



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

٣١

حجرات الأئمة

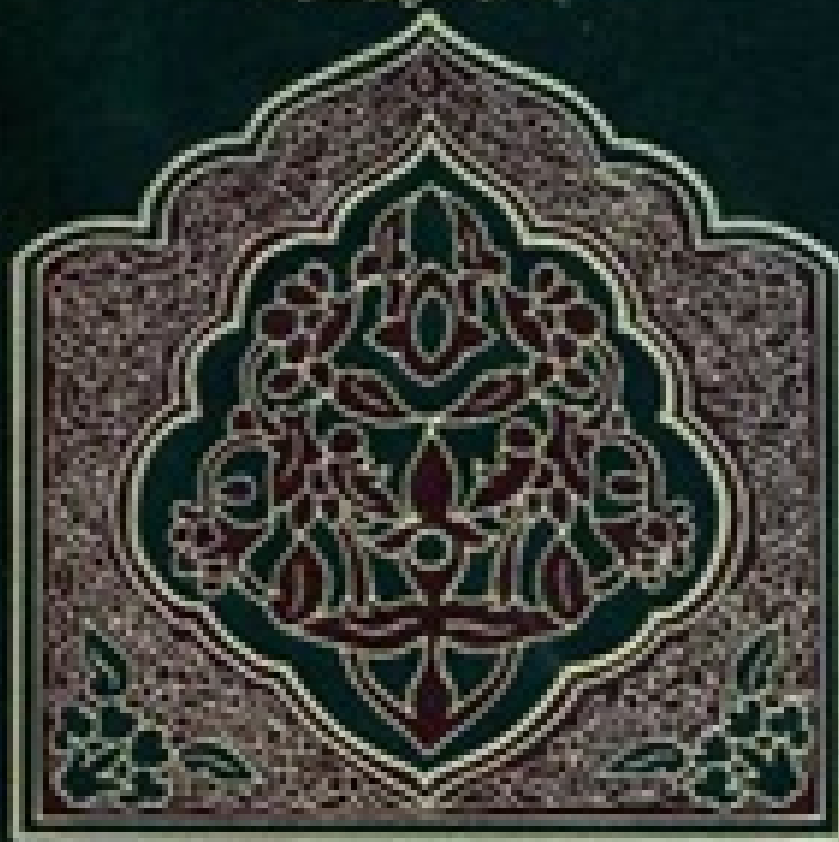
الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد ٣١
١٠	اشاره
١٠	اشاره
١٦	تتمه كتاب المحن و الفتن
١٦	تتمه الباب ٢٣
١٦	الطعن الرابع عشر: أنه أبدع في الدين بدعا كثيرة:
١٦	منها: صلاه التراويح
٢٤	و منها: أنه وضع الخراج على أرض السواد
٢٤	اشاره
٢٧	فالبدعه فيه من وجوه:
٢٧	أحدها:
٢٩	و ثانيها:
٢٠	و ثالثها:
٣٠	و منها: أنه زاد الجزيه عما قترها رسول الله صلى الله عليه و آله
٣٠	و منها: تغريب نصر بن الحجاج و أبي ذؤيب من غير ذنب من المدينه
٣٦	و منها: بدعه الطلاق
٣٨	و منها: تحويل المقام عن موضعه
٤٧	و منها: تغيير الجزيه عن النصارى
٤٨	و منها:
٤٩	و منها: المسح على الخفين
٥١	و منها: نقص تكبير من الصلاه على الجنائز و جعلها أربعا
٥٣	و منها:
٥٢	و منها: القول بالعلول و التعصيب في الميراث
٥٦	و منها: التثويب
٥٧	الطعن الخامس عشر:

- ٧١ الطعن السادس عشر:
- ٧٢ الطعن السابع عشر:
- ٧٣ الطعن الثامن عشر: ما وقع منه في قصفه الشورى
- ٧٣ اشاره
- ٧٣ منها: أنه خرج عن النصّ والاختيار جميعا
- ٧٤ ومنها: أنه وصف كل واحد منهم بوصف زعم أنه يمنع من الإمامه
- ٧٧ ومنها: أنه قال: لا أتحمّلها حيا و ميتا
- ٧٨ ومنها: أنه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنهم أفضل الأئمّه
- ٨٢ ومنها: إنه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهه و البطاله
- ٨٩ ومنها: أنهم رروا أنه قال بعد ما طعن:- لو كان سالم حيا لم يخالجنى فيه شكّ و استخلفته
- ١٠١ الطعن التاسع عشر:
- ١١٣ [٢٤] باب نسبه و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه
- ١١٣ نسبه و ولادته
- ١٢٤ أما حسبه:
- ١٢٩ و أما مقتله و كيفيته قتله:
- ١٤٨ ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٥٧ باب نادر
- ١٦٥ [٢٥] باب تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه في كتبهم و بعض أحواله
- ١٦٥ الطعن الأول:
- ١٧٩ الطعن الثاني:
- ١٧٩ اشاره
- ١٨٤ و أما تركه غير مدفون ثلاثة أيام:
- ١٨٧ الطعن الثالث:
- ١٩٢ الطعن الرابع:
- ٢٠٥ الطعن الخامس:
- ٢١١ الطعن السادس:
- ٢٢٣ الطعن السابع:
- ٢٣٧ الطعن الثامن:

- ٢٤٣ الطعن التاسع:
- ٢٤٤ الطعن العاشر:
- ٢٤٩ الطعن الحادى عشر:
- ٢٤٩ الطعن الثانى عشر:
- ٢٥٤ الطعن الثالث عشر:
- ٢٥٧ الطعن الرابع عشر:
- ٢٥٨ الطعن الخامس عشر:
- ٢٥٩ الطعن السادس عشر:
- ٢٤٢ الطعن السابع عشر:
- ٢٤٤ الطعن الثامن عشر:
- ٢٤٤ الطعن التاسع عشر:
- ٢٤٤ الطعن العشرون:
- ٢٤٤ اشاره
- ٢٧٤ تذييل و تتميم:
- ٢٨٤ و من جمله مطاعنه الضعف عن منع الأشرار و الفساق من بنى أميته
- ٢٨٤ و منها الجهل بكثير من الأحكام
- ٢٨٥ و منها: استخفافه بعلى عليه السلام
- ٢٨٥ و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق!
- ٢٨٥ و منها: حرمانه عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما
- ٢٨٥ و منها: حمايه الكلاب و تحريمه على المسلمين
- ٢٨٤ و منها: ضربه عبد الله بن حذيفه بن اليمان
- ٢٨٤ و منها: أكله الصيد و هو محرم مستحلا
- ٢٨٤ و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحى
- ٢٨٧ و منها: تسيير حذيفه بن اليمان إلى المدائن
- ٢٨٧ و منها: نفى الأشر و وجوه أهل الكوفه عنها إلى الشام
- ٢٨٨ و منها: معاهدته لعلى عليه السلام و وجوه الصحابه على الندم
- ٢٨٨ و منها: كتابه إلى ابن سرح بقتل رؤساء المصريين
- ٢٨٩ و منها: تعريضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل

٢٨٩----- ومنها: استمراره على الولاية مع إقامته على المنكرات الموجبه للفسخ

٢٨٩----- بيان

٢٩٠----- النكير على عثمان

٢٩٠----- اشاره

٢٩٠----- نكير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

٢٩٣----- نكير أبي بن كعب:

٢٩٤----- نكير أبي ذر:

٣٠٣----- نكير عمار بن ياسر:

٣٠٥----- نكير عبد الله بن مسعود:

٣٠٨----- نكير حذيفه بن اليمان:

٣٠٩----- نكير المقداد:

٣١٠----- نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي:

٣١٠----- نكير طلحه بن عبيد الله:

٣١٢----- نكير الزبير بن العوام :

٣١٣----- نكير عبد الرحمن بن عوف:

٣١٥----- نكير عمرو بن العاص:

٣١٦----- نكير محمد بن مسلمه الأنصاري:

٣١٧----- نكير أبي موسى

٣١٧----- نكير جبيله بن عمرو الساعدي:

٣١٩----- نكير جهجاه بن عمرو الغفاري:

٣٢٠----- نكير عائشه

٣٤٠----- بيان:

٣٤٣----- [٢٦] باب الشورى و احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم في ذلك اليوم

٣٤٣----- اشاره

٣٥٨----- بيان:

٣٧٦----- بيان:

٣٨١----- بيان:

٣٨٦----- بيان:

- بيان: ٣٨٩
- بيان: ٣٩٦
- توضيح: ٣٩٧
- بيان: ٤٠٠
- إيضاح: ٤١٥
- [٢٧] باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعه من المهاجرين والأنصار لما تذاكروا فضلهم في أيام خلافه عثمان و غيره ممّا احتجّ به في أيام خلافه خلفاء الجور و بعدها ٤٣٨
- [٢٨] باب ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله ٤٨٠
- [٢٩] باب كيفيته قتل عثمان و ما احتجّ عليه القوم في ذلك و نسبه و تاريخه ٥٠٦
- [٣٠] باب تبرى أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان و عدم إنكاره أيضا ٥٣٠
- [٣١] باب ما ورد في لعن بنى أميّة و بنى العباس و كفرهم ٥٤٠
- الآيات: ٥٤٠
- الأخبار ٥٤٣
- [٣٢] باب ما ورد في جميع الغاصبين و المرتدّين مجملا ٦٠١
- اشاره ٦٠١
- تتميم [أو استدراك من محقق الكتاب في ما فات عن المجلسي رحمه الله هنا في الخلفاء أو بنى أميّة أو المرأتين أو في أعدائهم و إن ذكره في سائر الأبواب] ٦٢٢
- اشاره ٦٢٢
- فمّمّا ورد في أبى بكر: ٦٢٢
- و ممّا ورد في الخليفة الثانى عمر: ٦٢٥
- و ممّا ورد في عثمان: ٦٣٥
- و ممّا ورد فيهما أو فيهم ...: ٦٣٧
- و ممّا ورد في عائشه و حفصه و بنى أميّة: ٦٧٨
- الفهرس ٧٠٠
- تعريف مركز ٧٠٥

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

اشاره

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، فَيُحِبُّ بِهَذَا وَ يُبْغِضُ بِهَذَا، فَأَمَّا مُحِبُّنَا فَيُخْلِصُ الْحُبَّ لَنَا كَمَا يَخْلِصُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لَا كَدَرَ فِيهِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حُبَّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَكَهُ فِي حُبِّنَا حُبَّ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُ، وَ اللَّهُ عَدُوُّهُمْ وَ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ اللَّهُ عَدُوُّ لِّلْكَافِرِينَ. (١)

ص: ٥

١- بحار الأنوار: ٢٧- ٥١- حديث ١. تفسير القمّي: ٥١٤- ٢- ١٧١- ١٧٢.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لِإِنَّكَ لَمَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ: أَنَا أَبْغِضُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَ لَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَ أَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا(١)

ص: ٦

١- علل الشرائع: ٢٠٠ ثواب الأعمال: ٢٠٠ معاني الأخبار: ١٠٤ قريب منه. بحار الأنوار: ٢٧- ٢٣٢- ٢٣٣ حديث ٤٢.

الطعن الرابع عشر: أنه أبدع في الدين بدعا كثيرة:

منها: صلاة التراويح

، فإنه كانت بدعه (١)، لما.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ النَّافِلَةِ جَمَاعَةٌ بِدَعَةٌ (٢)، وَ صَلَاةُ الضُّحَى بِدَعَةٌ، أَلَا فَلَا تَجْمَعُوا لَيْلًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي النَّافِلَةِ، وَ لَا تُصَلُّوا صَلَاةَ الضُّحَى، فَإِنَّ قَلِيلًا فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ فِي بِدَعَةٍ، أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ بِدَعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ (٣).

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلًا فَرَأَى الْمَصَابِيحَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا لِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ، فَقَالَ: بِدَعَةٌ وَ نِعْمَتِ الْبِدَعَةِ (٤).

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ بِالْكُوفَةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ

ص: ٧

- ١- نصّ الباجي و السيوطي و السكتواري و غيرهم على أن أوّل من سنّ التراويح عمر بن الخطاب، كما في محاضرات الأوائل: ١٤٩- طبع سنة ١٣١١- و: ٩٨- طبع سنة ١٣٠٠. و شرح المواهب للزرقاني ٧- ١٤٩.
- ٢- و كذا صرح الباجي و السيوطي و السكتواري و غيرهم بأنّ إقامه التّوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر. انظر: طرح التّشريب ٣- ٩٢.
- ٣- جاءت في الشافعي ٤- ٢١٩، و شرح ابن أبي الحديد ١٢- ٢٨٣. و ذيلها مستفيضه عند العامة و ضروريه من ضروريّات المذهب عند الخاصه. انظر: سنن أبي داود ٢- ٢٦١، و مقدّمه سنن ابن ماجه: ٤٦، و غيرهما.
- ٤- ذيل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤- ٢١٨ في صلاة التّراويح باب فضل من قام رمضان، و مالك في الموطأ ١- ١١٤ في الصّلاه في رمضان باب ما جاء في قيام رمضان. و أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٦- ١٢٢ حديث ٤٢٢٢، و القسطلاني في إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ٥- ٤، و قال: سمّاها بدعه لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يسنّ لهم الاجتماع لها، و لا كانت في زمن الصّدّيق، و لا أوّل اللّيل، و لا هذا العدد!.

يُنْصَبُ لَهُ (١) إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ نَافِلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ، زَجَرَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ الشُّنَّةِ، فَتَرَكَوهُ وَاجْتَمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَقَدَّمُوا بَعْضَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَبَادَرُوا الْأَبْوَابَ وَصَاحُوا: وَاعْمَرَاهُ؟!

هذه الروايات أوردها السيد رحمه الله في الشافى (٢) و حاصل الاستدلال أن التراويح كانت بدعه جماعتها، بل أصلها، و (٣) وضعها و أمر بها عمر و كل بدعه حرام، أما الأولى فلاعترافه بكونه بدعه كما مرّ. و روى عنه صاحب النهايه (٤) و غيره (٥) من علمائهم.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٦) وَ مُسْلِمٌ (٧) فِي صِيحِحِهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (٨) عَنْ أَبِي سَيْلَمَةَ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ (٩): مَا كَانَ (١٠) يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَ لَا فِي غَيْرِهَا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ (١١) عَنْ حُسْنِهِنَّ وَ طُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا (١٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ

ص: ٨

- ١- كذا. و الظاهر: لهم.
- ٢- الشافى ٢١٩-٤، و تلخيص الشافى ٤-٥، و غيرهما.
- ٣- لا توجد الواو فى ك، و ذكرت بعد أسطر من دون تعليم عليها: و هى بحاجة إلى الواو.
- ٤- النهايه ١-١٠٦-١٠٧.
- ٥- كالباجى و السيوطى و السكتوارى و القسطلانى و صاحب محاضرات الأوائىل و كثير قد سلف منا فى أول هذا الطعن، فليراجع.
- ٦- صحيح البخارى ٣-١٦ كتاب التهجيد باب كيفيه صلاه النبى صلى الله عليه و آله.
- ٧- صحيح مسلم كتاب صلاه المسافرين باب صلاه الليل و عدد ركعات النبى ص، و قد أوردها و الزوايه الآتية برقم ٧٣٦ و ٧٣٨ [١-٥٠٩].
- ٨- جامع الأصول ٦-٩٣ ضمن حديث ٤١٩٨.
- ٩- فى المصادر قالت.
- ١٠- فى س: كانت، و فى صحيح مسلم: قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ١١- فى الجامع: لا تسأل- بدون الفاء-
- ١٢- هنا زياده: قالت عائشه، جاءت فى المصادر.

تَوْتِرٌ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَ لَا يَنَامُ قَلْبِي.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (١) وَ صَاحِبُ الْجَامِعِ (٢) أَيْضًا، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَيْ أُمِّهِ! أَخْبِرِينِي عَنْ صِلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ؟.

فَقَالَتْ: كَانَتْ صَلَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَيْرِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِاللَّيْلِ، مِنْهَا رَكْعَتَا الْفَجْرِ.

وَ رَوَى (٣) رَوَايَاتٍ أُخْرَ قَرِيبَةً مِنْ ذَلِكَ.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: اخْتَجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حُجَيْرَةً بِخَصْفِهِ أَوْ حَصِيرٍ، قَالَ عَفَّانُ: فِي الْمَسْجِدِ، وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى: فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّي فِيهَا، قَالَ:

فَتَبَعَ (٥) إِلَيْهِ رِجَالٌ وَ جَاءُوا يُصَلُّونَ بِصِلَاتِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا إِلَيْهِ (٦) فَحَضَرُوا وَ أَبْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَ حَصَّبُوا الْبَابَ (٧)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مُغَضَّبًا، فَقَالَ لَهُمْ: مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَتُكْتَبُ (٨) عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي

ص: ٩

١- صحيح مسلم ١- ٥١٠ بنصه، و قد تقدم.

٢- جامع الأصول ٦- ٩٤ ضمن حديث ٤١٩٨.

٣- صحيح مسلم- كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل ١- ٥٠٨- ٥١٢، و جامع الأصول: «٦»- في صلاة الليل- الفرع الثالث: في صفتها: ٧٧- ١٠٨.

٤- جامع الأصول ٦- ١١٨- ١١٩ حديث ٤٢١٨.

٥- في المصدر: فتتبع.

٦- في جامع الأصول نسخه: ليله، بدلا من: إليه. و هو الظاهر.

٧- قال في الصيحا ح ١- ١١٢: الحصباء: الحصى. و حصيت المسجد تحصيبا: إذا فرشته بها. أقول: إنه قد ضمن في هذه اللفظه معنى الجلوس، أى حصبوا و جلسوا فى الباب، و يحتمل أن يكون المعنى: إنهم رموا الباب بالحصى ليخرج إليهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم على نحو الإعلان، و هذا- و إن كان لا يليق بالمسلم العارف بحق النبى صلى الله عليه و آله بل بمن تأدب بآداب الإسلام- إلا أن أكثرهم كانوا لا يفقهون و ينادونه صلى الله عليه و آله من وراء الحجرات.

٨- فى المصدر: سيكتب.

بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ.

أخرجه البخارى (1) و مسلم (2) و أخرج أبو داود (3) و لم يذكر: فى رمضان.

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ (3): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيهَا لَيْلًا فَاجْتَمَعَ (4) إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ قُدِّدَ (5) صَوْتُهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحَّضُ لِيَخْرُجَ فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلصُّبْحِ قَالَ: مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَدِيعِكُمْ حَتَّى حَشَيْتُمْ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَ لَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُتِمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ (6).

وَ عَنِ أَنَسٍ (7)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُصَلِّي [وَ آلِهِ] فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَ حِوَاءِ رَجُلٍ فَقَامَ أَيْضًا حَتَّى كُنَّا رَهْطًا، فَلَمَّا أَحَسَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَا خَلْفُهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ (9) فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ

ص: ١٠

- ١- صحيح البخارى ١٠- ٤٣٠ كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب، و جاء أيضا فى كتاب الجماعة باب إذا كان بين الإمام و بين القوم حائط أو ستره، و فى كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثره السؤال.
- ٢- صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة فى بيته حديث ٧٨١.
- ٣- سنن النسائى ٣- ١٩٨ كتاب قيام الليل باب الحث على الصلاة فى البيوت. و لا زال الكلام لابن الأثير فى جامع الأصول.
- ٤- فى ك نسخه بدل: و اجتمع. و فى الشافى نسخه: حتى اجتمع إليه الناس.
- ٥- فى جامع الأصول: فقدوا.
- ٦- كما جاء فى جامع الأصول ٦- ١١٩ ذيل حديث ٤٢١٨، و قد سلف قريبا.
- ٧- كما أورده مسلم فى صحيحه كتاب الاعتصام باب النهى عن الوصال فى الصوم حديث ١١٠٤. و أخرجه أيضا ابن الأثير فى جامع الأصول ٦- ١١٥- ١١٦ حديث ٤٢١٦.
- ٨- فى المصدر: يقدم. و هو الظاهر.
- ٩- جاء فى حاشيه ك: تجوز فى صلاته: خفف. ذكره الفيروزآبادى. [منه رحمه الله]. انظر: القاموس ٢- ١٧٠.

فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيَهَا عِنْدَنَا، قَالَ: قُلْنَا لَهُ حِينَ خَرَجَ (١): أَ فَطَنْتَ بِنَا (٢) اللَّيْلَةَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، ذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ.

و قد ذكر (٣) أخبارا كثيرة نحو ما ذكرنا تركناها لقله الجدوى في تكرارها.

فظهر من بعض (٤) أخبارهم أنه صلى الله عليه وآله ما كان يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل، و من بعضها أنه صلى الله عليه وآله لم يرض بإيقاع النافلة جماعه، فإبداع هذا العدد المخصوص في الشريعة (٥) و جعلها سنه أكيدة بدعه لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وآله و لم يأت بها، فظهر أن قول بعضهم أن النبي صلى الله عليه وآله أتى بها ثم تركها من غير نسخ- لا مستند له، و لو كانت سنه مرغوبا فيها و مندوبا إليها، فلم كان يتركه رسول الله صلى الله عليه وآله و يخرج إليهم مغضبا، و يقول: عليكم بالصلاة في بيوتكم؟! و لا كان يترك صلاته و يهرب منهم، و لا خلاف في أن الجماعه في كل صلاة تجوز فيها عباده، و لها فضل عظيم، فلو جازت في هذه الصلاة و في غيرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، و لا كان يأمرهم بالصلاة في بيوتهم في غير المكتوبه.

و أما التعليل الوارد في رواياتهم المرويّه عن الكذّابين المشهورين فلا يخفى على عاقل أنه من مفترياتهم، و ليس في أخبار أهل البيت عليهم السلام شىء من ذلك، فإن المواظبه على الخير و الاجتماع على الفعل المندوب إليه لا يصير سببا لأن يفرض على الناس، و ليس الربّ تعالى غافلا عن وجوه المصالح حتّى يتفطن بذلك

ص: ١١

١- في المصدر: فقلنا له حين أصبحنا.

٢- في جامع الأصول: لنا، بدلا من: بنا.

٣- ابن الأثير في جامع الأصول ٦- ١١٤- ١٢٥ من حديث ٤٢١٥- ٤٢٢٦، في قيام شهر رمضان، و هو التراويح.

٤- لا توجد: بعض، في س.

٥- قال القسطلاني في شرح البخارى ٥- ٤ عند قول عمر لصلاة التطوع جماعه: بدعه و نعمت البدعه-: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسن لهم الاجتماع لها و لا كانت في زمن الصديق، و لا أول الليل، و لا هذا العدد.

الاجتماع، و يظهر له الجبهه المحسنه لإيجاب الفعل، و كيف أمرهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ ذَلِكَ الخوف بأن يصلوها في بيوتهم؟ و لم لم يأمرهم بترك الرواتب خشيه الافتراض (١) ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعه فيها، لا- أن يفرض عليكم صلاه الليل، كما في بعض رواياتهم. و قد ذهبوا إلى أن الجماعه مستحبه في بعض النوافل كصلاه العيد و الكسوف و الاستسقاء و الجنازه، و لم يصير (٢) الاجتماع فيها سببا للافتراض، و لم ينه عن الجماعه فيها لذلك، فلو صحّت الروايه لكانت محموله على أن المراد النهى عن تكلف ما لم يأمر الله به، و التحذير من أن يوجب عليهم صلاه الليل لارتكاب البدعه في الدين، ففيه دلالة واضحه على قبح فعلهم و أنه مظنه العقاب، و إذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحي أيضا.

و أما أن عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه (٣) و أما أن كل بدعه ضلاله، فقد استفيض (٤) في أخبار الخاصه (٥) و العامه.

ص: ١٢

١- في ك: الإقراض.

٢- في ك: لم يضر- بالضاد المعجمه-.

٣- و قد صرح كل المخالفين: أنها من مبدعات عمر. انظر: تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ٥٤، تاريخ ابن سمنه حوادث سنه ٢٣ هـ، تاريخ الخلفاء للسيوطي. و عدّها من أوليات عمر في: طبقات ابن سعد ٣- ٢٨١، قال: و ذلك في شهر رمضان سنه أربع عشره، و جعل للناس بالمدينه قارئين، قارئاً يصلى بالرجال و قارئاً يصلى بالنساء، و تاريخ الطبري ٥- ٢٢، و الكامل لابن الأثير ٢- ٤١. و قد تقدّم في أول البحث عن محاضرات الأوائل، و إرشاد الساري و غيرهما.

٤- كذا، و الظاهر: استفاض.

٥- فصّل لها شيخنا المصنّف- رحمه الله- في بحار الأنوار ٢- ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٤، ٣٠١، ٣٠٩، و ٣٢- ٢٢٢ و ٢٥٧، و ٤٧- ٢١٧، و ٧٤- ٢١٧، و ٧٤- ٢٠٣، و ٧٧- ١٢٢، و ٧٨- ٢١٧، و غيرها.

فَرَوَى مُسْلِمٌ (١) فِي صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلٌّ بِدَعَا ضَلَالَهُ (٢).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٣) وَ مُسْلِمٌ (٤)، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (٥).

وَ رَوَى (٦) أَيْضاً عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، أَنَّهُ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَضْيَعُهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ (٧) بِاللَّهِ وَ أَشَدَّهُمْ لَهُ حَشِيَّةً (٨).

وَ رَوَى (٩) أَيْضاً لَهُ، عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا

ص: ١٣

١- صحيح مسلم ١٢-٣٧، وانظر: شرحه للنووي ٤-٢٢٦.

٢- و قريب منه في صحيح البخاري كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، و نقله عنه ابن الأثير في جامع الأصول ١- ٢٨٩ حديث ٧٤.

٣- صحيح البخاري- كتاب النكاح ٦- ١١٢ الحديث الأول [٧-٢- دار الشعب، و انظره في شرح القسطلاني إرشاد الساري ٤- ٨، و شرح العسقلاني فتح الباري ٩- ٩٠، و شرح العيني عمده القاري ٩- ٣٥٤.

٤- صحيح مسلم ٥- ١٣، و شرحه النووي ٥- ٩٤.

٥- و ذكره النسائي في سننه و الدارمي كذلك في كتاب النكاح، و أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٢- ١٥٨، ٣- ٢٤١، ٢٥٩ و ٢٨٥، ٥- ٤٠٩.

٦- صحيح البخاري ٨- ١٣٦ [دار الشعب ٩- ١٢٠] كتاب الاعتصام، و جاء أيضا في ٧- ٩١ كتاب الأدب. و انظر إرشاد الساري ١٠- ٣٧٨ و ٩- ٧٧، و فتح الباري ١٣- ٢٣٥ و ١٠- ٤٢٧، و عمده القاري ١١- ١٣٦ و ١٠- ٩١، و صحيح مسلم ٢- ٢٢١ كتاب الفضائل، و شرحه للنووي ٩- ٢٦٩ باختلاف يسير.

٧- في صحيح البخاري: أعلمهم- بدون لام-.

٨- أقول: جاء عن عائشه- كما أورده البخاري في كتاب البيوع أيضا باب النجش- معلقا، و وصله في كتاب الصلح ٤- ٢٩٨ و ٥- ٢٢١، و صحيح مسلم كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة حديث ١٧١٨، و غيرهما.

٩- صحيح البخاري ٨- ١٤٧ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه و آله ..، و أورده القسطلاني في إرشاده ١٠- ٤١١، و العسقلاني في فتحه ١٣- ٢٦٧، و العيني في عمدته ١١- ٤٩٨. و في صحيح مسلم ٢- ٤٢ كتاب الأقضية، و أورد شرحه النووي في شرح صحيح مسلم ٧- ٣٣٥.

لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ (١)

وَ حَكَى فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣) وَ أَبِي دَاوُدَ (٤)، عَنِ الْعُرْبِيَّاتِ بْنِ سَيَّارِيَةَ: إِيَّاكُمْ وَ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثِهِ بَدْعُهُ، وَ كُلُّ بَدْعِهِ ضَلَالَةٌ (٥).

وَ قَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ - (٦): قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَيِّدٍ جَيِّدٍ، عَنْ عَصِيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: .. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بَدْعَهُ إِلَّا رُفِعَ مِنَ السُّنَنِ مِثْلُهَا.

وَ أَخْبَارَنَا فِي ذَلِكَ تَوَاتُرَهُ (٧)، وَ مَا زَعَمَهُ بَعْضُ فَهَاءِ الْعَامَّةِ (٨) مِنْ انْقِسَامِ الْبَدْعِ بِالْأَقْسَامِ الْخَمْسَةِ لَا وَجْهَ لَهُ (٩) بَلْ يَظْهَرُ مِنْ عُمُومِ النُّصُوصِ أَنَّ كُلَّ مَا أَحْدَثَ فِي الدِّينِ مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الشَّرِيعَةِ خُصُوصًا أَوْ عُمُومًا فَهُوَ بَدْعٌ مُحَرَّمٌ، فَكُلُّ مَا فَعَلَ عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ وَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَفَادًا مِنْ دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ فَهُوَ بَدْعٌ وَ تَشْرِيعٌ، سِوَاكَ كَانَ فِعْلًا مُسْتَقِلًّا أَوْ وَصْفًا لِعِبَادَةِ مُتَلَقًّا مِنْ الشَّارِعِ، كَفَعَلَ

ص: ١٤

- ١- وَ جَاءَ - أَيْضًا - فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ السُّنَّةِ بَابِ لَزُومِ السُّنَّةِ ٢- ٥٠٦، وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ تَعْظِيمَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَقْمِ ١٤، وَ حَكَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ ١- ٢٨٩ ٢٩٠ حَدِيثِ ٧٥.
- ٢- جَمَاعِ الْأُصُولِ ١- ٢٧٩ ذِيلِ حَدِيثِ ٦٧.
- ٣- سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابِ الْعِلْمِ بَابِ ١٦ حَدِيثِ ٢٦٧٨.
- ٤- سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ السُّنَّةِ بَابِ لَزُومِ السُّنَّةِ حَدِيثِ ٤٦٠٧.
- ٥- وَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ ٤- ١٢٦- ١٢٧، وَ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَقْدَمَةِ بِرَقْمِ ٤٢ بَابِ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَ انظُر: جَمَاعِ الْعُلُومِ وَ الْحُكْمِ لِلْحَافِظِ ابْنِ رَجَبِ الْحَنْبَلِيِّ.
- ٦- فَتْحِ الْبَارِي ١٣- ٢١٤.
- ٧- بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٢- ٢٦١- ٢٦٨ رَوَايَاتِ الْبَابِ ٢٢. وَ انظُر: الْبَحَارَ ٣٢- ٢٢١، ٢٥٧، وَ غَيْرَهُمَا.
- ٨- كَمَا ذَكَرَهُ الْقِرَافِيُّ فِي كِتَابِهِ الْفُرُوقَ ٤- ٢٠٢- ٢٠٥، وَ الْغَزَالِيُّ فِي إِحْيَاءِ الْعُلُومِ ١- ١٢٦.
- ٩- قَالَ الشَّهِيدُ الْأَوَّلُ فِي الْقَوَاعِدِ وَ الْفَوَائِدِ ١- ١٤٤- ١٤٦، الْقَاعِدَةُ [٢٠٥] مَا نَصَّهُ: مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ بَعْدَ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَنْقَسِمُ أَقْسَامًا لَا يَطْلُقُ اسْمَ الْبَدْعِ عِنْدَنَا إِلَّا عَلَى مَا هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا .. ثُمَّ قَسَمَ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ إِلَى الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ وَ ذَكَرَ لِكُلِّ مِنْهَا شَاهِدًا.

الواجب على وجه الندب و بالعكس، و إيجاب وصف خاصّ في عباده مخصوصه، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلا جماعه، أو زعمه مستحبًا، أو استحَبَّ عددا مخصوصا في الصلاة.

و بالجمله، كلّ فعل أو وصف في فعل أتى به المكلف على غير الوجه الذى وردت به الشريعة، و تضمّن تغيير حكم شرعى و إن كان بالقصد و النيه فلا ريب في أنّه بدعه و ضلاله.

و أمّا ما دلّ عليه دليل شرعى سواء كان قولاً أو فعلاً عامّاً أو خاصّاً فهو من السنّه.

و قد ظهر من رواياتهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله لم يصلّ عشرين ركعه يسمونها: التراويح، و إنّما كان يصلّى ثلاث عشره ركعه، و لم يدلّ شىء من رواياتهم التى ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعه فيها، و الصلاة و إن كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها و كثيرها إلّا أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعه و ضلاله، و لا- ريب في أنّ المتبعون لسنّه عمر يزعمونها على هذا الوجه سنّه و كيده، بل عزيمه، و يجعلونها من شعائر دينهم.

و لو سلّمنا انقسام البدعه بالأقسام الخمسه و تخصيص كونها ضلاله بالبدعه المحرّمه، فلا ريب أنّ هذا ممّا عدّوه من البدع المحرّمه لما عرفت، و الأقسام الأخرى من البدع التى عدوها ليست من هذا القبيل، بل هى ممّا ورد في الشريعة عموما أو خصوصا فلا ينفعم التقسيم، و الله الهادى إلى الصراط المستقيم.

و منها: أنّه وضع الخراج على أرض السواد

إشاره

و لم يعط أرباب الخمس منها خمسهم، و جعلها موقوفه على كافه المسلمين (1)، و قد اعترف بجميع ذلك

ص: ١٥

١- خمس أرض السواد المفتوحه عنوه للأصناف الستة التى استعرضتها آيه الخمس من سوره الأنفال، و الأربعة- أخماس الأخرى- تكون للمسلمين قاطبه الفاتحين و غيرهم.

المخالفون، و قد صرّح بها ابن أبي الحديد (١) وغيره، و كلّ ذلك مخالف للكتاب و السنّه و بدعه في الدين.

قال العلّامة رحمه الله في كتاب منتهى المطلب (٢): أرض السواد هي الأرض المغنومه من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب، و هي سواد العراق، و حده في العرض من منقطع الجبال بحلوان (٣) إلى طرف القادسيه المتّصل بعذيب من أرض العرب، و من تخوم الموصل طولاً إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقيّ دجله، فأما الغربي الذي يليه البصره فإسلاميّ (٤) مثل شطّ عثمان بن أبي العاص و ما والاها كانت سباخا و مواتا فأحياها (٥) ابن أبي العاص و سميت هذه الأرض:

سوادا، لأنّ الجيش لما خرجوا من البادية رأوا هذه الأرض و التفاف شجرها فسّمّوها: السواد لذلك (٦)، و هذه الأرض فتحت عنوه، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر على صلاتهم أميراً، و ابن مسعود قاضياً و والياً على بيت المال، و عثمان بن حنيف على مساحه الأرض، و فرض لهم في كلّ يوم شاه شطرها (٧) مع السواقط لعمّار، و شطرها للآخرين (٨)،

ص: ١٦

١- في شرحه على النهج ١٢-٢٨٧. و قال فيه: فأما حديث الخراج فقد ذكره أرباب علم الخراج و الكتاب و ذكره الفقهاء أيضا في كتبهم. و انظر: سنن النسائي - كتاب الفئء - و الجصاص في كتابه أحكام القرآن و غيرهم تجد نصوص كثيرة، و نصّ عليه السيوطي في الدرّ المنثور ٣-١٥٨ و القوشجي في شرح التجريد: ١٠٨ و عدّه من مستحدثات عمر.

٢- منتهى المطلب ٢-٩٣٧-٩٣٨-حجريّه-

٣- في المصدر: متى ينقطع الحال علوان. و لعلّه سهو في هذه النسخه.

٤- في منتهى المطلب: قائما هو إسلاميّ، بدلا من: فإسلاميّ.

٥- في المصدر زياده: عثمان.

٦- في منتهى المطلب: كذلك.

٧- في المصدر: شاط تنظرها.

٨- في س: للآخر. و في المصدر: و شطوها للآخرين. و جاءت فيه زياده بعدها و هي: و قال: ما أرى قرنها يوجد منها كلّ يوم شاه لا سريع في خربها. و فيه أيضا: و فتح، بدلا من: و مسح.

و مسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، و اختلفوا فى مبلغها (١) فقال الساجى (٢):

اثنان و ثلاثون ألف ألف جريب، و قال أبو عبيده: ستة و ثلاثون ألف ألف جريب، ثم ضرب على كل جريب نخل عشره دراهم، و على الكرم ثمانيه دراهم (٣)، و على جريب الشجر و الرطبه ستة دراهم، و على الحنطه أربعة دراهم، و على الشعير درهمين، ثم كتب (٤) بذلك إلى عمر فأمضاه (٥).

و روى أنّ ارتفاعهما كان فى عهد عمر مائه و ستين ألف ألف درهم، فلما كان زمن الحجاج رجع إلى ثمانيه عشر ألف ألف درهم (٦)، فلما ولى عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم فى أول سنه، و فى الثانيه بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنه أخرى لرددتها إلى (٧) ما كان فى أيام عمر، فمات فى (٨) تلك السنه، فلما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمضى ذلك، لأنه لم يمكنه أن يخالف و يحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ رحمه الله:- و الذى يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضى و غيرها من البلاد التى فتحت عنوه يخرج خمسها لأرباب الخمس و أربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبه، الغانمون و غيرهم سواء فى ذلك، و يكون للإمام النظر فيها و يقبلها و يضمونها بما شاء و يأخذ ارتفاعها (٩) و يصرفه فى مصالح المسلمين و ما

ص: ١٧

- ١- فى المصدر: فى مثلها.
- ٢- فى منتهى المطلب: الساجى.
- ٣- لا توجد فى المصدر: و على الكرم ثمانيه دراهم.
- ٤- فى منتهى المطلب: تجب. و لا معنى لها.
- ٥- و انظر: معجم البلدان ٣- ٢٧٢- ٢٧٥، و مراصد الاطلاع ٢- ٧٥٠- ٧٥١.
- ٦- لا توجد: درهم، فى المصدر.
- ٧- فى المصدر لا توجد: إلى.
- ٨- لا توجد فى المصدر: فى.
- ٩- فى المصدر: أرباعها.

ينوبهم من (١) سدّ الثغور و تقويه المجاهدين و بناء القناطر (٢) و غير ذلك من المصالح، و ليس للغانمين في هذه الأرضين على وجه التخصيص شىء، بل هم و المسلمون فيه سواء، و لا يصحّ بيع شىء من (٣) هذه الأرضين و لا هبته و لا معاوضته و لا تملكه و لا وقفه و لا رهنه و لا إجارته و لا إرثه، و لا يصحّ أن يبنى دورا و منازل و مساجد و سقايات و لا غير ذلك من أنواع التصرف الذى يتبع (٤) الملك، و متى فعل شىء من ذلك كان التصرف باطلا و هو باق على الأصل.

ثم قال رحمه الله: و على الروايه التى رواها أصحابنا أنّ كلّ عسكر أو فرقه غزت (٥) بغير أمر الإمام فغنمت تكون الغنيمه للإمام خاصه، تكون هذه الأرضون و غيرها ممّا فتحت بعد الرسول صلى الله عليه و آله إلّا ما فتح فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام إن صحّ شىء من ذلك (٦) للإمام خاصه، و تكون من جملة الأنفال التى له خاصه لا يشركه فيها غيره. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول::

فالبده فيه من وجوه:

أحدها:

منع أرباب الخمس حقهم، و هو مخالف لصريح آيه الخمس و للسنة أيضا، حيث

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٧)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَسَمَ خَيْبَرَ وَ صَيَّرَهَا غَنِيمَةً وَ أَخْرَجَ خُمْسَهَا لِأَهْلِ الْخُمْسِ (٨).

ص: ١٨

١- فى ك نسخه: فى، بدل: من.

٢- فى المصدر: القناطير.

٣- جاءت فى س: فى، بدل: من.

٤- فى المصدر: يمنع.

٥- فى المصدر: عرب. و لا معنى لها.

٦- زياده: يكون، جاءت فى المصدر.

٧- ذكره فى شرحه على التهج ١٢- ٢٨٧. و أورده المصنّف - رحمه الله - نقلا بالمعنى.

٨- و أخرج أبو داود فى صحيحه فى بيان مواضع قسم الخمس بسنده عن يزيد بن هرمز: أنّ نجده الحرورى حين حجّ فى فتنه ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى، و يقول: لمن تراه؟ قال ابن عباس: لقربى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قسمه لهم رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم، و قد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه و أئينا أن نقبله. و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٢٠، و سنن البيهقى ٦- ٣٤٤ و ٣٤٥ بطريقتين باختلاف فى

اللفظ، و أوردته البيهقي في سننه المجلد السادس باب سهم ذي القربى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيت علياً عليه السلام عند أحجار الزيت، فقلت له: بأبي و أمي! ما فعل أبو بكر و عمر في حقكم أهل البيت من الخمس .. إلى أن قال: إنَّ عمر قال: لكم حقّ و لا يبلغ علمي إذا كثر أن يكون لكم كلّ، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدرها ما أرى لكم، فأبيننا عليه إلّا كلّ، فأبى أن يعطينا كلّ. و رواه الشافعي في المسند في كتاب قسم الفى ء: ١٨٧، و قريب منه ما ذكره في كنز العمال ٢- ٣٠٥، و قد حكاها في السبعة من السلف ١٠٨-١٠٩.

و كان الباعث على ذلك إضعاف جانب بنى هاشم، و الحذر من أن يميل الناس إليهم لنيل الحطام فينتقل إليهم الخلافة فينهدم ما أسسوه يوم السقيفة و شيّدوه بكتابه الصحيفة.

و ثانيها:

منع الغانمين بعض حقوقهم (١) من أرض الخراج و جعلها موقوفه على مصالح المسلمين، و هذا إلزامي (٢) عليهم لما اعترفوا به من أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قسّم الأرض المفتوحة عنوه بين الغانمين (٣)، و به أفتى الشافعي (٤) و أنس بن مالك (٥) و الزبير و بلال كما ذكره المخالفون (٦).

ص: ١٩

- ١- نسخه بدل في ك: حقهم.
- ٢- الكلمة مشوّشه في س.
- ٣- انظر: سنن أبي داود كتاب الخراج و الإمارة، باب ما جاء في حكم أرض خيبر حديث ٣٠١٠، و جامع الأصول ٢- ٦٧١- ٦٧٨، و فيه جملة روايات، و فصل المسألة في بدايه المجتهد ١- ٤٠١، فراجع.
- ٤- كما جاء في كتاب الأمّ ٤- ١٨١.
- ٥- و ذهب في بدايه المجتهد ١- ٤٠١ إلى أن قول مالك هو عدم القسمة، و لاحظ ما ذكره في الكافي: «٢١٩»- و المغنى و شرحه الكبير ٢- ٥٧٧، و غيرها.
- ٦- و قد تعرّض في المغنى و شرحه ٢- ٥٧٨ إلى قول بلال و الزبير، و اعتراض الأول على الخليفة الثاني في عدم قسمة أراضي الشام، و إنكار الثاني عليه لعدم قسّمته لأراضي مصر، و جاء في المغنى أيضا قبل ذلك- ٢- ٥٧٧ إلى أنّ النبي صلى الله عليه و آله قسّم نصف خيبر، و وقف نصفها لنوائبه. أقول: قال ابن حزم في المحلى ٧- ٣٤٤: روينا من طريق أحمد ... قال أبو هريره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أيما قرية أتيتموها و أقمتم فيها فسهمكم فيها، و أيما قرية عصت الله و رسوله. فإنّ خمسها لله و رسوله، ثم هي لكم. قال: و هذا نصّ جليّ لا محيص عنه، و قد صحّ أنّ النبي صلى الله عليه و آله قسّم أرض بنى قريظة و خيبر، ثمّ العجب كلّ أنّ مالكا قلّد هاهنا عمر ثمّ فيما ذكرتم وقف و لم يخبر كيف يعمل في خراجها!؟.

و ما ذكره من أنه عوّض الغانمين و وقفها فهو (١) دعوى بلا- ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبي الحديد (٢) وغيره..

و ثالثها:

أن سيره الرسول صَلَّى الله عليه و آله في (٣) الأراضى المفتوحة عنوه كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلتها دون الدراهم المعينه، و سيأتي (٤) بعض القول في ذلك في باب العله التي لم يغيّر عليه السظلام بعض البدع في زمانه (٥).

و منها: أنه زاد الجزيه عمّا قرّرها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

(٦)، و هو حرام على مذهب فقهاءهم الأربعة إلّا أحمد في روايه (٧).

و منها: تغريب نصر بن الحجاج و أبي ذويب من غير ذنب من المدينه

، فقد روى ابن أبي الحديد في شرح النهج (٨)، عن محمد بن سعيد، قال: بينا عمر يطوف في بعض سلك المدينه إذا سمع امرأه تهتف من خدرها:

ص: ٢٠

١- في س: هو.

٢- لم نجد ذلك في شرحه على النهج بل نصّ فيه ١٢- ٢٨٩ على: أنّ التعويض ذكر في الفقه في كتاب الحاوى، و في شرح المزنى للطبرى و لعلّ الاستفاده من كتابه الآخر، أو كان ذلك في النسخه التي كانت عند المصنّف، أو اشتبه كلام المنقول بكلام المختار.

٣- في س: هي، بدلا من: في.

٤- بحار الأنوار ٨- ٧٠٤- ٧٠٦ [طبعه كمباني، و لا زال هذا لم يطبع بعد].

٥- كما أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٢- ٦٩٦ كتاب الفىء و سهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عن جمله مصادر.

٦- كما أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٢ _ ٦٩٦ كتاب الفىء و سهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عن جمله مصادر.

٧- جاء في كتاب المغنى ١- ٥٦٦ قول الشافعى و أبى حنيفه، و ذكر روايه عن أحمد قوله: إنّها مقدّره بمقدار لا يزيد عليها و لا ينقص منه. إلى آخره. نعم جاء في الكتاب ١- ٥٦٧ روايه أخرى عن أحمد بن حنبل أنّه قال: أقلّها مقدّر بدينار و أكثرها غير مقدّر، لأنّ عمر زاد .. إلى آخره.

٨- شرح نهج البلاغه ١٢- ٢٨- ٣٠ بتصرف.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها*** أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

إلى فتى ماجد الأعراق مقبل*** سهل المحيا كريم غير ملجاج

تنميه أعراق (١) صدق حين تنسبه*** أخى (٢) قداح عن المكروب فياج (٣)

سامى التواظر من بهر له (٤) قدم*** يضىء صورته فى الحال كالداجى

فقال (٥): ألا لا أرى (٦) معى رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن! علّى بنصر بن حجاج، فأتى به، وإذا هو أحسن الناس وجها
و عينا و شعرا، فأمر بشعره فجزّ، فخرجت له وجنتان كأنهما قمر، فأمره أن يعتم فأعتم، ففتن النساء (٧) بعينيه، فقال عمر: لا والله
لا تساكنتى بأرض أنا بها. فقال: و لم يا أمير المؤمنين؟! قال: هو ما أقول لك، فسيره إلى البصره.

و خافت المرأة (٨) التى تسمع (٩) عمر منها ما سمع أن يبدر إليها منه شىء،

ص: ٢١

- ١- جاء فى حاشيه ك ما يلى: الأعراق: جمع العرق- بالكسر- و هو الأصل. و رجل مقبل الشّباب- بالفتح- لم يظهر فيه أثر كبر.
المحيّا: الوجه. و الملجاج- بالكسر-: مفعال من اللّجاجه يعنى الخصومه. و البهر: الإضاءه و الغلبه. و الحال ك: الشّديد السّواد.
الدّاجى: المظلم. [منه قدّس سرّه]. انظر: لسان العرب ١٠- ٢٤١- ٢٤٩، و ١١- ٥٤٥ و ٢- ٣٥٤، و مجمع البحرين ٥- ٢١٣ و ٢٦٣،
و ٣- ٢٣١، و ١- ١٣٤، و الصحاح ٥- ١٧٩٧، و ٦- ٢٣٢٥، و ٢- ٥٩٨- ٥٩٩، و ٤- ١٥٨١، تاج العروس ١٠- ١٠٧، و ٢- ٩٢.
- ٢- فى مطبوع البحار: أخو قداح.
- ٣- فى المصدر: فراج، و هى فى مطبوع البحار نسخه بدل و جعل بعدها فى ك رمز استظهار ظ. قال فى تاج العروس ٢- ٨٩:
ناقه فيّاجه: تفيج برجليها.
- ٤- فى شرح النهج: من بهز له.
- ٥- زياده: عمر، فى المصدر بعد: قال- بلا فاء-.
- ٦- فى المصدر: لا أدرى. و فى س: أرى- من دون لا-.
- ٧- توجد نسخه فى ك: الناس، بدلا من: النساء.
- ٨- ذكروا أنّ المرأة المتمنيه هى الفارعه بنت همام بن عروه بن مسعود الثقفى. كما جاء فى حاشيه المصدر.
- ٩- فى شرح النهج: سمع.

فدست إليه أبياتا:

قل للأمير الذي يخشى بواده*** ما لى و للخمير أو نصر بن حجاج

إنى بليت أبا حفص بغيرهما*** شرب الحليب و طرف فاتر ساجى

لا تجعل الظن حقا أو تبينه*** إن السبيل سبيل الخائف الراجى

ما منيه قلتها عرضا بضائره*** و الناس من هالكك قدما و من ناجى

إن الهوى رميه التقوى فقيده*** حفظى أقر بالجام و أسراجى

(١) فبكى عمر، و قال: الحمد لله الذى قيد الهوى بالتقوى.

و كان لنصر أم فأتى عليه حين و اشتد عليها غيبه ابنها، فتعرضت لعمر بين الأذان و الإقامة، فقعدت له على الطريق، فلما خرج يريد الصلاة هتفت به و قالت: يا أمير المؤمنين! لأجائئك (٢) غدا بين يدي الله عز و جل، و لأخصمك إليه، أجلس عاصما (٣) و عبد الله إلى جانبك و بينى و بين ابني الفيافي (٤) و القفار و المفاوز و الأميال (٥)؟! قال: من هذه؟ قيل: أم نصر بن الحجاج. فقال لها:

يا أم نصر! إن عاصما و عبد الله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال (٦): و روى عبد الله بن يزيد (٧)، قال: بينا عمر يعس ذات ليلة إذ (٨) انتهى إلى باب مجاف و امرأه تغنى بشعر:

ص: ٢٢

- ١- جاء البيت فى المصدر هكذا: إن الهوى رعيه التقوى تقيده*** حتى أقر بالجام و أسراج
- ٢- قال فى القاموس ٤- ٣١١: جثا- كدعا و رمى- جثوا و جثيا- بضمهما-: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، و أجثاه غيره. و مثله فى مجمع البحرين ١- ٨١.
- ٣- فى شرح النهج: بيت عاصم.
- ٤- الفيافي: الصحارى التى لا ماء فيها، كما فى القاموس ٣- ١٨٢، و مثله فى الصحاح ٤- ١٤١٣.
- ٥- فى المصدر: الجبال، بدلا من: الأميال.
- ٦- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٢- ٢٧ بتصريف يسير.
- ٧- فى المصدر: عبد الله بن بريده.
- ٨- لا توجد: إذ، فى شرح النهج.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها*** أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

و ذكر نحو ما مرّ.

ثم (١) روى عن الأصمعي .. أنّ نصر بن الحجاج كتب إلى عمر كتابا هذه صورته: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجاج: سلام عليك، أما بعد، يا أمير المؤمنين! (٢)

لعمري لئن سيرتني أو (٣) حرمتني*** لما نلت من عرضي عليك حرام

أ إن (٤) غنّت الذلفاء (٥) يوما بمنيه*** و بعض أمانتي النساء غرام

ظننت بي الظنّ الذي ليس بعده*** بقاء فما لي في الندى كلام (٦)

و أصبحت منفيا (٧) على غير ريبه (٨)*** و قد كان لي بالمكتين مقام

سيمعني عمّا (٩) تظنّ تكرمي*** و آباء صدق صالحون (١٠) كرام

ص: ٢٣

١- في شرح النهج ١٢-٢٧-٢٨ بتصرف يسير.

٢- كذا جاء هذا البيت في المصدر. و في مطبوع البحار و تمنعني أمّ أتمت صلاتها و حال لها في دينها و صيام:

٣- في س: و.

٤- في مطبوع البحار: إن.

٥- الدّلف: قصر الأنف و صغره فهو أذلف و امرأه ذلفاء. و في القاموس ٣-١٤٢: .. محرکه صغر الأنف و استواء الأرنه، و

قريب منه في الصحاح ٤-١٣٦٢، و غيره. و في مطبوع البحار: الدلفاء بالبدال المهملة- و لا مناسبة هنا لها.

٦- جاء في حاشية ك ما يلي: قال الفيروزآبادي: أجفت الباب: رددته. و قال: الغرام: الولوع و الشّر الدائم و الهلاك و العذاب. و

قال: الندى- كغنى-: مجلس القوم. و الجب: القطع. [منه قدس سرّه]. نصّ عليها في القاموس ٣-١٢٥، و ٤-١٥٦ و ٣٩٤، و ١-

٤٣. و انظر: لسان العرب ٩-٣٥ و ١٢-٤٣٦، و ١٠-٣٦٣ و ١-١٧١، و مجمع البحرين ١-٤١٢، و ٢-٢١، و تاج العروس ٩-٣،

و ١٠-٣٦٣، و ١-١٧١.

٧- في س: منيغا.

٨- في مطبوع البحار: ريبته. و الظاهر ما أثبتناه.

٩- في المصدر: ممّا.

١٠- في شرح النهج: سالفون.

و يمنعها مما تمتّ صلاتها*** و حال لها في دينها و صيام(١)

فها تان حالانا فهل(٢) أنت راجع*** فقد جبّ (٣) متى كاهل و سنام

فقال عمر: أما ولي إماره (٤) فلا، و أقطعه أرضا بالبصره و دارا، فلما قتل عمر ركب راحلته و لحق بالمدينه.

قال (٥): و روى عبد الله بن يزيد (٦): أنّ عمر خرج ليله (٧) يعس فإذا نسوه يتحدّثن، و إذا هنّ يقلن: أى فتیان المدينه أصبح؟. فقالت امرأه منهنّ: أبو ذؤيب و الله، فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بنى سليم، و إذا هو ابن عمّ نصر بن حجاج، فأتى (٨) إليه، فحضر، فإذا هو أجمل الناس و أملحهم، فلما نظر إليه قال: أنت و الله ذئبهنّ! و يكررها (٩) و يردّها- لا و الذى نفسى بيده لا تجمعنى بأرض أبدا. فقال: يا أمير المؤمنين! إن كنت لا بدّ مسيرى فسيرنى حيث سيرت ابن عمى نصر بن الحجاج (١٠)، فأمر بتسييره إلى البصره، فأشخص إليها.

انتهى ما حكاه ابن أبى الحديد.

و قد روى قصه نصر بن حجاج جلّ أرباب السير (١١)، و ربّما عدّ أحياء عمر

ص: ٢٤

- ١- كذا جاء هذا البيت فى الصدر وفى مطبوع البحار: وتمنعى ام أتمت صلاتها*** و حال لها فى دينها و صيام
- ٢- فى مطبوع البحار: حالان هل.
- ٣- قال فى الصحاح ١- ٩٢: الجبّ: القطع .. و يعير أجبّ بين الجيب .. أى مقطوع السنام، و نحوه فى النهايه ١- ٢٣٣، و القاموس ١- ٤٣، و مجمع البحرين ٢- ٢١.
- ٤- فى المصدر: ولايه.
- ٥- شرح النهج لابن أبى الحديد ١٢- ٣٠- ٣١.
- ٦- فى المصدر: عبد الله بن بريده.
- ٧- فى شرح النهج: ليلا.
- ٨- جاء فى المصدر: فأرسل.
- ٩- فى شرح النهج: ذئبها يكررها.
- ١٠- بلا ألف و لام فى المصدر.
- ١١- انظر مثالا: طبقات ابن سعد ٣- ٢٨٥، تاريخ الطبرى ٤- ٥٥٧، و غيرهما.

ذلك من حسن سياسته.

و وجه البدعه فيه ظاهر، فإن إخراج نصر من المدينة و تغريبه و نفيه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأه غنّت بما يدلّ على هواها فيه و رغبتها إليه مخالف لضروره الدين، لقوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١))، و لا ريب في (٢) أنّ التغريب تعذيب عنيف و عقوبه عظيمه، و لم يجعل الله تعالى في دين من الأديان حسن الوجه و لا- قبحه منشأ لاستحقاق العذاب لا في الدنيا و لا في الآخرة، و قد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسده من افتتان (٣) النساء به بأمر أخفّ من التغريب و إن كان بدعه أيضا، و هو أن يأمره بالحجاب و ستر وجهه عن النساء أو مطلقا حتى لا يفتتن به أحد.

ثم ليت شعري ما الفائدة في تسيير نصر إلى البصره، فهل كانت نساء البصره أعفّ و أتقى من نساء المدينة، مع أنّها

«مَهْبِطُ إِبْلِيسَ و مَغْرَسُ الْفِتْنَةِ» (٤).

!؟ اللهم إلا أن يقال: لما كانت المدينة يومئذ مستقرّ سلطنه عمر كان القاطنون بها أقرب إلى الضلال ممّن نشأ في مغرس الفتنة، و قد حمل أصحابنا على ما يناسب هذا المقام ما روى في فضائل عمر: ما لقيك الشيطان قطّ سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجعك، و كأنّه المصداق لما قيل:

و كنت امرأ من جند إبليس فارتقت***بي الحال حتى صار إبليس من جندي

و هذه البدعه من فروع بدعه أخرى له عدّوها (٥) من فضائله، قالوا: هو أول من عمّس في عمله بنفسه، و هي مخالفه للنهي الصريح في قوله تعالى: (وَلَا

ص: ٢٥

١- قد جاءت في: الأنعام: ١٦٤، و الإسراء: ١٥، و فاطر: ١٨، و الزمر: ٧.

٢- لا توجد: في، في س.

٣- في ك: افتتان.

٤- استشهاد بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، انظر: نهج البلاغه ٣- ١٨ لمحمّد عبده، و صفحه، ٣٧٥ في طبعه صبحي الصالح، في كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن عباس و فيه: الفتن، بدلا من الفتنة.

٥- قد عدّها ابن الجوزي من مناقب عمر، و تبعه شاعر النيل حافظ إبراهيم و نظمها في قصيدته العمريه تحت عنوان: مثال رجوعه إلى الحقّ!.

و منها: بدعه الطلاق

، رُوِيَ فِي جَمَاعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: إِنَّ أَبِي الصَّهْبَاءِ كَانَ كَثِيرَ السُّؤَالِ لِابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا (٣) طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ صَدْرًا مِنْ إِمَارِهِ عُمَرَ؟. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ (٤) كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ أَبِي بَكْرٍ وَ صَدْرًا مِنْ إِمَارِهِ عُمَرَ (٥)، فَلَمَّا أَنْ (٦) رَأَى النَّاسُ قَدْ تَتَابَعُوا عَلَيْهَا (٧) قَالَ:

أَجِزُوهُنَّ عَلَيْهِمْ (٨).

وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ (٩): إِنَّ أَبِي الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هِنَاتِكَ (١٠)، أَلَمْ يَكُنْ طَلَّاقُ الثَّلَاثِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً؟. فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ تَتَابَعَ (١١) النَّاسُ فِي الطَّلَاقِ

ص: ٢٦

١- الحجرات: ١٢.

٢- جامع الأصول ٧- ٥٩٧- ٥٩٨ حديث ٥٧٥٧.

٣- في المصدر: كان إذا ..

٤- في المصدر: بلى، و هو الظاهر.

٥- من قوله: قال ابن عباس .. إلى قوله: إماره عمر، لا توجد في س.

٦- لا توجد: أن، في المصدر.

٧- في جامع الأصول: قد تتابعوا فيها. أقول: التتابع: التهافت في الشرِّ و اللجاج و لا يكون إلَّا في الشرِّ. جاء في الصِّحاح ٣-

١١٩٢، و قال ابن الأثير في النهاية ١- ٢٠٢: التتابع: الوقوع في الشرِّ من غير فكر و لا رويته، و مثله في القاموس ٣- ١٠، و مجمع

البحرين ٤- ٣٠٩

٨- و جاء في سنن أبي داود ١- ٣٤٤، و سنن البيهقي ٧- ٣٣٩، و تيسير الوصول ٢- ١٦٢، و الدر المنثور ١- ٢٧٩، و رواه قبله

الدارقطني في سننه: ٤٤٤.

٩- صحيح مسلم ١- ٥٧٤ كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث حديث ١٤٧٢.

١٠- هنات: خصلات شرِّ كما في الصِّحاح ٦- ٢٥٣٧، كأنه أراد خصلات شرِّ كانت عنده و لو لم تكن له و منه.

١١- في جامع الأصول: تتابع. أقول: إنَّ هذا و التي مرَّت روايته ضبطها بعضهم: تتابع، كما في المتن.

فَأَجَازَهُ عَلَيْهِم (١).

وَ فِي رِوَايَةٍ (٢) عَنْهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ سَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافِهِ عُمَرَ طَلَّاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَا، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ .. فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ (٣).

وَ فِي أُخْرَى (٤): أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَعَلَّمُ أَنَّمَا كَانَ الثَّلَاثُ تُجْعَلُ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ أَبِي بَكْرٍ وَ ثَلَاثًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ (٥).

وَ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٦) أَيْضًا، وَ النَّسَائِيُّ (٧) هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْأَخِيرَةَ. انْتَهَى كَلَامُ جَامِعِ الْأَصُولِ (٨).

وَ وَجَّهَ الْبَدْعَةَ فِي جَعْلِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثًا وَاضِحًا، وَ سَيَأْتِي تَفْصِيلُ أَحْكَامِ تِلْكَ

ص: ٢٧

١- وَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٧-٣٣٦، وَ أَوْرَدَهَا الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ: ٤٤٣ أَيْضًا.

٢- صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١ _ ٥٧٤.

٣- وَجَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ١ _ ٣١٤، وَ سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٧ _ ٣٣٦، وَ مُسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ ٢ _ ١٩٦، وَ تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ٣ _ ١٣٠، وَ إِرْشَادِ السَّارِيِّ ٨ _ ١٢٧، وَ الدَّرِّ الْمَنْثُورِ ١ _ ٢٧٩، وَ غَيْرِهَا.

٤- صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١-٥٧٤.

٥- وَ أَوْرَدَهُ الْجَبَّاصُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ١-٤٥٩، وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ٧-٣٣٦، وَ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ ١-٢٧٩، وَ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ ٢-٣١، وَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ: ٤٤٤ وَ ٤٤٥ بِطَرَقٍ عَدِيدَةٍ، وَ الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ: ١١٢، وَ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٥-١٦٢ وَ ١٦٣.

٦- سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ١-٣٤٤ كِتَابِ الطَّلَاقِ بَابِ نَسْخِ الْمَرَاغَةِ بَعْدَ التَّطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ حَدِيثِ ٢٩٩٩ وَ ٢٢٠٠.

٧- سَنَنِ النَّسَائِيِّ ٦-١٤٥ كِتَابِ الطَّلَاقِ بَابِ طُلُوقِ الثَّلَاثِ الْمُتَفَرِّقَةِ قَبْلَ الدَّخُولِ بِالزَّوْجَةِ.

٨- وَ انظُرْ مَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ حَوْلَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَ مَا قَالَهُ الْمَنْدَرِيُّ فِي مُخْتَصَرِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٣-١٢٤، وَ شَيْخُنَا الْأَمِينِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ نَقْلِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ نَاقِشًا مَفْضَلًا فِي الْغَدِيرِ ٦-١٧٨-١٨٣.

و منها: تحويل المقام عن موضعه

، كما ورد في كثير من أخبارنا، وقال ابن أبي الحديد (٣) قال المؤرخون: إنَّ عمر أوَّل من سنَّ قيام شهر (٤) رمضان في جماعه و كتب به إلى البلدان، و أوَّل من ضرب (٥) في الخمر ثمانين، و أحرق بيت رويشد الثقفي و كان تباذا و أوَّل من عسَّ في عمله بنفسه (٦)، و أوَّل من حمل الدرّه و أدب بها-، و قيل بعده: كان درّه عمر أهيب من سيف الحجاج-. (٧)

ص: ٢٨

١- قال في التّهايه ٥- ٤٨: التّسعه- بالكسر-: سير مضمفور يجعل زماما للبعير و غيره، و الجمع: نسع و نسع و أنساع، و جاء أيضا في مجمع البحرين ٤- ٣٩٧، و القاموس ٣- ٨٨، و قال الجوهرى في الصّحاح ٣- ١٢٩٠: التّسع: الجبل.

٢- وسائل الشّيعه ١٦- ٢٨٦ حديث ٢٢ [مؤسّسه آل البيت عليهم السلام: ٢٤- ٥٨- ٥٩] و فيه: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا تأكل من ذبيحه المجوسى، قال و قال: لا تأكل ذبيحه نصارى تغلب فإنّهم مشركوا العرب. و انظر: التّهذيب ٩- ٦٥ حديث ٢٧٥، و الاستبصار ٤- ٨٢ حديث ٣٠٨. و عن الرّضا عليه السّلام أنّه قال: إنّ بنى تغلب أنفوا من الجزية، و سألو عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحقوا بالرّوم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رءوسهم، و ضاعف عليهم الصّدقه فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحقّ. كما في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢- ٢٩ باب ١٠١ حديث ١٦١١، و أورده الشّيخ الحرّ في وسائل الشّيعه ١١- ١١٦ باب ٦٨ حديث ٦.

٣- شرح ابن أبي الحديد ١٢- ٧٥ [٣- ١١٣- أربعة مجلدات .

٤- لا توجد: شهر، في المصدر.

٥- في المصدر: و أقام الحدّ، بدلا من: و أوَّل من ضرب. و جاء كونه أولا في هذا الإقدام في محاضرات الأوائل: ١١١- طبع سنه ١٣٠٠ [و في طبعه أخرى: ١٦٩]، و أوليات العسكريّ، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٣٢، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٣، و تاريخ القرمانى- هامش الكامل ١- ٢٠٣، و قال الحلبيّ في سيرته ٢- ٣١٤: و الثمانون طريقه عمر ... لما رآه من كثره شرب الناس للخمر!.

٦- جاءت في المصدر بدل هذه الجملة: و أقام في عمله بنفسه.

٧- هذه قوله مشهوره، و لها موارد كثيره جدّا، و المضحك أنّهم يتبجحون بها ناسين أو متناسين أنّ سيف الحجاج ما قام إلّا ظلما و إجحافا، و درّه عمر أكثر منه .. و هى كلمه حقّ، إذ لو لا فتح باب المظالم و التّعدي من الأوائل لما أمكن الحجاج و غيره أن يفعلوا ما فعلوا. و لنسرد لك جمله من الموارد لدرّه الخليفه، و قد سبق بعضها و سترجع لها في خشونته و جلفيته: منها: أنّ أحد المجاهدين المسلمين قال: إنّنا لَمّا فتحنا المدائن أصبنا كتابا فيه علم من علوم الفرس و كلام معجب، فدعا عمر بالدرّه فجعل يضربه بها .. إلى آخر القصّه التى أوردها المتّقى فى كنز العمّال ١- ٩٥، و ابن الجوزى فى سيره عمر: ١٠٧، و ابن أبي الحديد فى شرحه للنهج ٣- ١٢٢، و غيرهم. و منها: ما أورده ابن الجوزيه فى سيره عمر: ١٧٤ عن أبى عمرو الشيبانى، قال: خبّر عمر بن الخطاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخففته- أى درّته- و يقول: كل! يا دهر يا دهر. و منها: أنّه ضرب رجلين بالدرّه لزيارتهم بيت المقدس، كما أورده فى كنز العمّال ٧- ١٥٧، مع ما هناك من نصوص متظافره فى أنّه لا تشدّ الرحال إلّا إلى

ثلاثة مساجد، و منها بيت المقدس. و منها: ضربه لعماله على البلاد بالدرّه، كما فى قصّه والى البحرين أبى هريره التى أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٣-١١٣، بل قد ضرب بالدرّه بغير موجب جمع من الأصحاب و الوجهاء كل ذلك تنفيسا لعقده، و بسطا لهيئته و سلطانه، و إخافه لصحبته و من حوله، فها هو يضرب ولده عبد الله بلا موجب و سبب، كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٦، و ضربه للجارود العامرى- سيّد ربيعه- كما فى سيره عمر لابن الجوزى: ١٧٨، و شرح النهج لابن أبى الحديد ٣-١١٢، و كنز العمال ٢-١٦٧، و ضربه لمعاويه عليهما اللعنه و الهاويه، كما أورد ابن كثير فى تاريخه ٨-١٢٥، و ابن حجر فى الإصابة ٣-٤٣٤، و ضربه بالجريده للربيع بن زياد الحارثى، كما نصّ عليه فى الطبقات ٣-٢٨٠، و انظر جمله من قصصه هناك فى صفحه: ٢٣٠٨ مع أبى موسى الأشعرى. و منها: ضربه لجمع لأكلهم اللحم! كما فى سيره عمر لابن الجوزى: ٦٨، و كنز العمّال ٣-١١١، و الفتوحات الإسلاميه ٢-٤٢٤، و مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى ٥-٣٥. و منها: ضربه لجمع من نسائه و نساء المهاجرين و الأنصار لبكائهم على أمواتهم، و قد فصّلنا الحديث عنه، و هذه من بطولات الخليفه التى تحدّثت بها الركبان!! و منها: ضربه لجمع- كتميم الدارى و السائب بن يزيد و غيرهما- لصلاتهما بعد العصر، كما سيأتى مصادرهما. و منها: سأل رجل عن قوله تعالى: « وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبٌ »، فجهل الخليفه و أجابه الصحابه، فأقبل عليهم بالدرّه!! مجمع الزوائد ٥-٨. و منها: ما ذكره ابن القيم الجوزيه فى كتابه الطرق الحكيمه: ٤٥ من أمر الخليفه بضرب غلام خاصم أمّه- و هو على حقّ- و ردعه ما حكم به يعسوب الدين و إمام المتّقين صلوات الله عليه فى الواقعه، و قد فصّلها العلّامه الأمينى فى غديره ٦-١٠٤-١٠٥، فلاحظ. و منها: ما عن عبد الله بن عمر، قال: كان عمر يأتى مجزره الزبير بن العوام بالبقيع، و لم يكن بالمدينه مجزره و غيرها، فيأتى معه بالدرّه، فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرّه، و قال: ألا ضويت بطنك يومين. انظر: سيره عمر لابن الجوزى: ٦٨، و كنز العمال ٣-١١١، و الفتوحات الإسلاميه ٢-٤٢٤، و ما جاء فى مجمع الزوائد ٥-٣٥. و منها: استدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر- و كانت حاملا- فلشدّه هيئته ألقت ما فى بطنها فأجهضت به جينا ميتا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شىء عليك إنّما أنت مؤدّب. فقال له علىّ عليه السلام: إن كانوا راقبوك فقد غشوك، و إن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطوا عليك غزّه- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر و الصحابه إلى قوله، كما أخرجه ابن الجوزى فى سيره عمر: ١١٧، و أبو عمر فى العلم، و السيوطى، كما فى ترتيب جمع الجوامع ٧-٣٠٠، و ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١-٥٨ [أربع مجلدات. و منها: ما رواه جمع من الحفاظ عن بعض الصحابه قال: رأيت عمر بن الخطّاب يضرب أكفّ الرجال فى صوم رجب حتّى يضعونها فى الطعام، كما أورد فى كنز العمال ٤-٣٢١، و مجمع الزوائد ٣-١٩١ و غيرهما، و ناقشه شيخنا الأمينى فى غديره ٦-٢٨٢-٢٩٠. و منها: ما حكى عن الشهاب فى كتابه شفاء العليل فيما فى لغه العرب من الدخيل عن بعض حواشى الكشاف: أنّ عمر ضرب كاتبها كتب بين يديه: بسم الله الرحمن الرحيم .. و لم يبيّن السين. إلى غير ذلك من الموارد الآتية و السالفه و التى تركناها خوف الإطاله. أقول: و بعد كلّ هذا و غيره فإنّ خشونه الرجل و فضاضته و جلفه أغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله أكثر من مرّه، فقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨-٢١٦ عن ابن عباس، قال: لما توفى ابن لصفية عمّه رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم، فبكت عليه و صاحت .. إلى أن قال: فاستقبلها عمر بن الخطّاب، فقال: يا صفية! قد سمعت صراخك، إنّ قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لن تغنى عنك من الله شيئا! فبكت، فسمعها رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم- و كان يكرمها و يحبّها- فقال: يا عمّه! أتبكين و قد قلت لك ما قلت؟! قالت: ليس ذاك أبكاني يا رسول الله، استقبلنى عمر بن الخطّاب فقال: إنّ قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم لن تغنى عنك من الله شيئا. قال: فغضب النبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم .. إلى أن قال: فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع، كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلّا سببى و نسبى، فإنّها موصوله فى الدنيا و الآخره .. الحديث. و أوردته السيوطى فى الدرّ

المنثور ٣- ٤٥١، ذيل قوله تعالى: «(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ ...)» قال: و أخرج ابن أبي حاتم عن عبيده السلماني .. فى قصه عينه بن حصن و الأقرع بن حابس، و كتابه أبى بكر لهما كتابا و تناول عمر له و تفله فيه و محوه إياه، و قولهم له مقاله سيئه. و زاد فى ذيله المتقى الهندي فى كنز العمال ٢- ١٨٩: .. فأقبلا إلى أبى بكر- و هما يتذمّران- فقالا: و الله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر. فقال: بل هو، و لو شاء كان. قال: أخرجه ابن أبى شيبة و البخارى فى تاريخه و يعقوب بن سفيان و ابن عساكر، و ذكره العسقلاني أيضا فى الإصابه ٥- ٥٦، و أورده أيضا فى كنز العمال ٦- ٣٣٥ باختلاف يسير. و منها: قصه الدرّه- التى هى أهيب من سيف الحجّاج، كما قالوا- خير شاهد على خشونته و قساوته، و قد مرّت قبلا. و هو يضرب تاره: بدرّته، و أخرى، بمخفقته، و ثالثه: بجريدته و ... و .. و منها: ما أخرجه ابن ماجه فى أبواب النكاح باب ضرب النساء، بسنده عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر، فلمّا كان فى جوف الليل قام إلى امرأته يضربها، فحجرت بينهما، فلمّا أوى إلى فراشه قال لى: يا أشعث! احفظ عني شيئا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و آله: لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته ..! الحديث. و قد رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ٢٠ خاليا من حيز الأشعث بين الخليفة و زوجته. أقول: هذه من تقولاته على رسول الله صلّى الله عليه و آله بلا شبهه، و لا شك بكونها تتنافى مع روح الإسلام، و ضروره العقل و الفطره، قال فى السبعه من السلف: ١١٠- ١١١: .. فالذى أحتمله قويا- بل أجزم به- أنه ضرب امرأته فى تلك الليله ظلما و عدوانا، و قد عرف ذلك منه الأشعث، فافتري هذا الحديث على النبى صلّى الله عليه و آله لكى لا- يعترض عليه بما ارتكبه و يعاتبه على ما لا ينبغى صدوره من قبله. أقول: هذا حديث لا يعرف إلّا منه، كقوله: إنّ الميّت يعذب ببكاء الحيّ .. و غيرهما كلّها شاهد صدق على مدى ما بلغ الرجل من الشدّه و الخبث، و كم ضرب نساءه- و أبناءه كما مرّ و سيأتى كضربه لزوجته عاتكه بنت زيد حتّى نغض رأسها، كما جاء فى الطبقات لابن سعد ٣- ٣٠٨. و منها: ما ذكره الطبري فى تاريخه ٤- ٢٠٦: فى سنه ١٧ من الهجره: اعتمر عمر بن الخطّاب و بنى المسجد الحرام و وسّع فيه، و أقام بمكّه عشرين ليله، و هدم على أقوام من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ... و انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: ٥٣، و سنن البيهقي ٦- ١٦٨، و الكامل لابن الأثير ٢- ٢٢٧، و تذكره الحفاظ للذهبي ١- ٧، و الدرّ المنثور ٤- ١٥٩، و وفاء الوفاء ١- ٣٤١- ٣٤٩، و غيرها. أقول: ثم إنّه قد نهى الخليفة عن البكاء على الميّت و نهى عن نهيه صاحب الرساله و ما انتهى، و بقيت عقده ذلك إلى أن مات، حتى اضطرّ إلى أن جعل حديثا على لسان رسول الله صلّى الله عليه و آله من: أنّ الميّت ليعذب ببكاء الحيّ، و قد ناقشه بما لا مزيد عليه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ١٥٦- ١٦٧، و ... و فى أكثر من روايه و بألفاظ مختلفه و فى زمن صاحب الرساله نهى عن البكاء حيث إنّ نساء المهاجرين و الأنصار لمّا بكين عند موت زينب و رقيه بنتى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم جعل عمر يضربهنّ بالسوط، و أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله يده و قال: مهلا يا عمر! دعهنّ يبكين ..، كما أوردها ابن حنبل فى مسنده ١- ٢٣٧ و ٣٣٥، و ٣- ٣٣٣، و ٤- ٤٠٨، و مستدرک الحاكم ١- ٣٨١، و ٣- ١٩١، و مسند الطيالسى: ٣٥١، و الاستيعاب- ترجمه عثمان بن مظعون ٢- ٤٨٢، و مجمع الزوائد ٣- ١٧، و السنن الكبرى ٤- ٧٠، و عمده القارى ٤- ٨٧. و قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ١٨١ [١- ٦٠- ١] أربع مجلدات: إنّ أوّل من ضرب عمر بالدرّه أم فروه بنت أبى قحافه، مات أبو بكر ففناح النساء عليه و فيهنّ أخته أم فروه، فنهاهنّ عمر مرارا، و هنّ يعاودن، فأخرج أم فروه من بينهنّ و علاها بالدرّه .. أقول: هذا لعلّه أوّل مرّه بعد تولّيه الخلافه، و إلّا كم ضرب قبلها، و حسبنا السقيفه و عند دار فاطمه سلام الله عليها، و قصّيته مع خالد فى واقعه مالک بن نويرة و غيرهم، و أمّا بعدها فحدّث و لا حرج. و لعلّ أوج قساوته و غايه حدّته حدّه لابنه بعد الحدّ! ثم قتله، و هو ما رواه البيهقي فى السنن الكبرى ٨- ٣١٢، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ٣- ٤٧٠، و الخطيب البغداديّ فى تاريخه ٥- ٤٥٥، و ابن الجوزى فى سيره عمر: ١٧٠، و المحبّ الطبريّ فى الرياض النضرة ٢- ٣٢، و القسطلانيّ فى إرشاد السارى ٩- ٤٣٩، و أبو عمرو فى الاستيعاب ٢- ٣٩٤، و ابن حجر فى الإصابه ٢- ٣٩٤ و غيرهم، و حاصل

القصة أنّ عبد الرحمن بن عمر الأوسط و هو أبو شحمه، و هو الذى ضربه عمرو بن العاص بمصر فى الخمر بأمر الخليفة، ثمّ حمّله إلى المدينة على قتب و حدّه، و فى بعض الروايات: فجعل عبد الرحمن يصيح: أنا مريض و أنت قاتلى، فضربه الحدّ ثانيا و حبسه، ثمّ مرض فمات .. و فيها موارد للدقّه و العجب، أعرضا عن ذكرها فصل بعضها شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ٣١٦- ٣١٩.

١- هنا قبل: و أوّل، سقط قريب نصف الصفحه جاء فى المصدر.

٢- سقط سطر هنا، و هو: و كان يستعمل قوما و يدع أفضل منهم لبصرهم بالعمل، و قال: أكره أن أدّس هؤلاء بالعمل! أقول: قد جاء ذكر سبق عمر فى مقاسمه العمّال و مشاطرتهم أموالهم فى غيره، و إليك جملة من المصادر: فتوح البلدان: ٢٨٦، تاريخ الطبرى ٤-٥٦، العقد الفريد ١-١٨-٢١، معجم البلدان ٢-٧٥، صبح الأعشى ٦-٣٨٦، سيره عمر لابن الجوزى: ٤٤، تاريخ ابن كثير ٧-١٨ و ١١٥، و ٩-١١٣، السيره الحليّه ٣-٢٢٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٦، الفتوحات الإسلاميه ٢-٤٨٠، و غيرها كثير .. ثمّ إنّهُ قد سبق ضربه بالدرّه لواليه على البحرين أبى هريره، و كذا ما صنعه مع سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعري و إليه على البصره، و عمرو بن العاص و إليه على مصر، و خالد بن الوليد و إليه على الشام و غيرهم، و قد نصّ البلاذرى على عشرين منهم، و هم يزيدون على ذلك، كما فى كتب السير و التاريخ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَادَ فِيهِ، وَ أَدخَلَ دَارَ الْعَبَّاسِ فِيمَا زَادَ (١)، وَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَقَامَ إِلَى مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ وَ كَانَ مَلصَقًا بِالْبَيْتِ .. إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ.

وَ قَدْ أَشَارَ إِلَى تَحْوِيلِ الْمَقَامِ صَاحِبَ الْكَشَافِ (٢)، قَالَ: إِنَّ عَمْرَ سَأَلَ الْمَطْلَبَ بْنَ أَبِي وَدَاعَةَ: هَلْ تَدْرِي أَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ الْأَوَّلُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَأَرَاهُ مَوْضِعَهُ الْيَوْمَ.

وَ رَوَى تَقَهُ الْأَسِيْلَامَ فِي الْكَافِي (٣)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْرَكَتَ (٤) الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَدْرَكْتُ وَ أَنَا مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَ النَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ يَخْرُجُ الْخَارِجُ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ بِهِ (٥)، وَ يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ فَيَقُولُ: هُوَ مَكَانُهُ، قَالَ فَقَالَ لِي: يَا فَلَانُ! مَا صَيَنَعَ هَؤُلَاءِ؟. فَقُلْتُ لَهُ: أَضِلَّحَكَ اللَّهُ! يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ. فَقَالَ: نَادِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَمًا لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَقْرُوا، وَ كَانَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جِدَارِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى حَوَّلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا فَتِحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَزَلْ

ص: ٣٣

١- هنا أيضا سقط قدر سطرين جاء في المصدر.

٢- تفسير الكشاف ١- ١٨٥، ذيل آية: ١٢٥ من سورة البقرة.

٣- الكافي ٤- ٢٢٣ حديث ٢ كتاب الحج، باب في قوله تعالى: «فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ..».

٤- في المصدر: قد أدركت.

٥- في الكافي زياده: السيل.

هُنَاكَ إِلَى أَنْ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَ النَّاسَ: مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَقَامُ؟. فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ مِقْدَارَهُ بِنِسْعٍ (١) فَهُوَ عِنْدِي، فَقَالَ: تَأْتِينِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ فَقَاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ ذَلِكَ الْمَكَانِ.

و منها: تغيير الجزية عن النصارى

، فقد روى عن الصادق عليه السلام (٢) أنه قال: إِنَّ بَنِي تَغْلِبَ مِنْ نَصَارَى الْعَرَبِ (٣) أَنْفُوا وَ اسْتَنْكَفُوا مِنْ قَبُولِ الْجِزْيَةِ وَ سَأَلُوا عُمَرَ أَنْ يُعْفِيَهُمْ عَنِ الْجِزْيَةِ وَ يُؤَدُّوا الزَّكَاةَ مُضَاعَفًا، فَخَشِيَ أَنْ يَلْحَقُوا بِالرُّومِ، فَصَيَّرَ الْحَهُمَ عَلَى أَنْ صَيَّرَ ذَلِكَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ ضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ فَرَضُوا بِذَلِكَ.

وَ قَالَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَنِ: رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَامَ نَصِيْرَ الْعَرَبِ عَلَى الْجِزْيَةِ، فَقَالُوا: نَحْنُ عَرَبٌ لَمَّا نُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي الْعَجَمُ، وَ لَكِنْ خُذْ مِنَّا كَمَا يَأْخُذُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَغْنُونُ الصَّدَقَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

قَالُوا: فَرِذْ مَا شِئْتَ بِهَذَا الْإِسْمِ لَأِ بِاسْمِ الْجِزْيَةِ، فَرَضَاهُمْ عَلَى أَنْ ضَعَّفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ (٤). انتهى.

فهؤلاء ليسوا بأهل ذمه لمنع الجزية، وقد جعل الله الجزية على أهل الذمه

ص: ٣٤

١- بمناسبة المقام نتعرض مجملا إلى جهل عمر بمسأله طلاق الأمه، فقد نقل الكنجي في الكفايه: «١٢٩»- عن الحافظين الدار قطنى و ابن عساكر: أن رجلين أتيا عمر بن الخطاب و سألاه عن طلاق الأمه، فمشى حتى أتى حلقه فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيها الأصلع! ما ترى فى طلاق الأمه؟، فرفع رأسه إليه ثم أومى إليه بالسبابه و الوسطى، قال لهما عمر: تطليقتان. فقال أحدهما: سبحان الله! جئناك و أنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته فرضيت منه أن أومى إليك؟. فقال لهما: تدرين من هذا؟. قال: لا. قال: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه و آله لسمعته- و هو يقول:- إن السماوات السبع و الأرضين السبع لو وضعا فى كفه ثم وضع إيمان على فى كفه لرجح إيمان على بن أبى طالب. قال: هذا حسن ثابت. و رواه الخوارزمى فى المناقب: ٧٨ من طريق الزمخشري، و نقله العلامة الأمينى فى الغدير ٢- ٢٩٩ عن الدار قطنى و الزمخشري، و عن السيد على الهمدانى فى كتابه موده القربى.

٢- وسائل الشيعه ١٦- ٢٨٦ حديث ٢٢ [مؤسسه آل البيت عليهم السلام: ٢٤- ٥٨- ٥٩] و فيه: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تأكل من ذبيحه المجوسى، قال و قال: لا تأكل ذبيحه نصارى تغلب فإنهم مشركوا العرب. و انظر: التهذيب ٩- ٦٥ حديث ٢٧٥، و الاستبصار ٤- ٨٢ حديث ٣٠٨. و عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن بنى تغلب أنفوا من الجزية، و سألوا عمر أن يعفيهم، فخشى أن يلحقوا بالرؤم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم، و ضاعف عليهم الصدقه فعليهم ما صالحوا عليه و رضوا به إلى أن يظهر الحق. كما فى كتاب من لا يحضره الفقيه ٢- ٢٩ باب ١٠١ حديث ١٦١١، و أورده الشيخ الحرّفى فى وسائل الشيعه ١١- ١١٦ باب ٦٨ حديث ٦.

٣- فى س: الغرب.

٤- شرح السنه للبعوى:

ليكونوا أذلاء صاغرين، و ليس فى أحد من الزكاه صغار و ذلّ، فكان عليه أن يقاتلهم و يسبى ذراريهم لو أصروا على الاستنكاف و الاستكبار..

و منها

ما روى أنّ عمر أطلق تزويج قريش فى سائر العرب و العجم، و تزويج العرب فى سائر العجم، و منع العرب من التزويج فى قريش، و منع العجم من التزويج فى العرب (١) فأنزل العرب مع قريش، و العجم مع العرب منزله اليهود و النصارى، إذ أطلق تعالى للمسلمين التزويج فى أهل الكتاب، و لم يطلق تزويج أهل الكتاب فى المسلمين (٢).

وَ قَدْ زَوَّجَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَ مَوْلَى لَيْبَى كِنْدَةَ ثُمَّ قَالَ: أَ تَعْلَمُونَ لِمَ زَوَّجْتُ ضُبَاعَةَ بِنْتِ عَمِّى مِنَ الْمُقَدَّادِ؟. قَالُوا: لَأ. قَالَ: لِيَتَضَعَ النِّكَاحُ فِينَالَهُ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَ لِيَتَعْلَمُوا (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٤).

، فهذه سنّه،

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ

ص: ٣٥

١- انظر لمزيد من الأطلاع: الإيضاح: ١٥٣-١٥٨، و المسترشد للطبرى: ١٤٢، و الاستغاثة فى بدع الثلاثة: ٥٣-٥٤، و كتاب سليم بن قيس: ١٠٢-١٠٤، و الكافى ٥-٣١٨ حديث ٥٩، و غيرها.

٢- لاحظ: وسائل الشيعة ١٤-٤٦ حديث ٤، و الكافى ٥-٣١٨ حديث ٥٩.

٣- قد ذكر قصّه تزويج ضباعه فى الكافى ٥-٣٤٤ حديث ١، و التّهذيب ٧-٣٩٥ حديث ١٥٨٢، و انظر: وسائل الشيعة ١٤-٤٥-٤٧ باب ٢٦- أنه يجوز لغير الهاشمى تزويج الهاشميه و الأعجمى و العربى القرشيه و القرشيه الهاشميه و غير ذلك، و مستدرک الوسائل ١٤-١٨٣-١٨٦.

٤- الحجرات: ١٣. و قد أظهر رسول الله صلى الله عليه و آله ملاك التفوق فى موارد متعدده، فمنها: قوله صلى الله عليه و آله فى خطبته فى الحج الأ-كبر: أيها الناس! إنّ ربكم واحد و إنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم و آدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، و ليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد الغائب. و قد جاء فى البيان و التبيين ٢-٢٥، و العقد الفريد ٢-٨٥، و تاريخ يعقوبى ٢-٩١، و قريب منه فى مجمع الزوائد ٣-٢٦٦، و غيره.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي (١).

وَقِيلَ (٢) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْ تَزُوجُ (٣) الْمَوَالِيَ بِالْعَرَبِيَّاتِ؟! فَقَالَ:

تَتَكَافَأُ دِمَاؤُكُمْ وَ لَا تَتَكَافَأُ فُرُوجُكُمْ!.

وَقَالَ سَبْحَانَهُ: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (٤)، وَقَالَ: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٥).

و منها: المسح على الخفين

، كما رواه الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ (٦)، بِإِسْنَادِهِ عَن رَقَبَةَ (٧) بِنِ مَصِيْقَلَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَي أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَن أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ مَمَّنْ يُفْتِي فِي مَسْئِلَةِ الْعِرَاقِ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتِ؟. فَقُلْتُ: ابْنُ عَمِّ لَصَعَصَةَ. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَمِّ صَعَصَةَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ؟. فَقَالَ: كَانَ عَمْرُ يَرَاهُ ثَلَاثًا لِلْمُسَافِرِ وَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً لِلْمُقِيمِ، وَ كَانَ أَبِي لَا يَرَاهُ فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضْرٍ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَقُمْتُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ، فَقَالَ لِي: أَقْبِلْ يَا ابْنَ عَمِّ صَعَصَةَ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنْ

ص: ٣٦

١- هذا من ضروريات مذهب الخاصه، و أورده جملة من الحفاظ من العامه كالبخاري في صحيحه ٧-٢ كتاب النكاح باب التَّغْيِبِ فِي النِّكَاحِ حَدِيثِ ١، وَ مُسَلَّمٌ فِي صَحِيحِهِ كِتَابِ النِّكَاحِ بَابِ ٥، وَ النَّسَائِيُّ فِي صَحِيحِهِ كِتَابِ النِّكَاحِ بَابِ ٤، وَ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِ كِتَابِ النِّكَاحِ بَابِ ٣، وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ ٢-١٥٨ وَ ٣-٢٤٦ وَ ٥-٢٥٩ وَ ٥-٢٨٥، ٥-٤٠٩ وَ غَيْرَهَا.

٢- كما جاء في مستدرک الوسائل ١٤-١٨٦. و قريب منه ما في الكافي ٥-٣٤٥ حديث ٥، و التَّهْذِيبِ ٧-٣٩٥ حديث ١٥٨٣.

٣- في ك نسخه بدل: أ يجوز تزويج.

٤- الحجرات: ١٠.

٥- «٥»-الحجرات: ١٣

٦- التَّهْذِيبِ ١-٣٦١ في صفة الوضوء و الفرض منه حديث ١٠٨٩.

٧- و في بعض النسخ: رقيد، و في س: لرقيه، و لعله: رفيد بن مصقلة العبدى الكوفى، و هو عامى، و كان مفتى العامه في العراق، و عدّه الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الْوَحِيدَ، كَمَا فِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٧-٢٠١ اتَّحَادَهُ مَعَ رَقَبَةَ، وَ كُونَ كِلَيْهِمَا وَاحِدًا، وَ لَمْ أَجِدْ لِرَقِيدِ اسْمًا فِي الرِّجَالِ، فَلَا حَظَّ.

الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئُونَ وَيُصِيبُونَ، وَكَانَ أَبِي لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ (١).

وَ يَأْسِنَادِهِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَضْيَحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟
فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبْلَ (الْمَاءِ) أَوْ
بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ، إِنَّمَا أَنْزَلَتِ الْمَائِدَةُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (٢).

أقول: لعل التردد من الراوى، أو لكون ذلك ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاما على الفريقين.

و مخالفه هذه الرأى للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرجل الذى أمر الله بمسحه، كما أنّ (الكفّ) ليس باليد، و النقاب ليس
بالوجه، و لو غسلهما أحد لم يكن آتيا بالمأمور به، كما أشار عليه السلام إليه بقوله: سبق الكتاب الخفين.

و قد ورد المنع من المسح على الخفين فى كثير من أخبارهم،

فَعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَأَى وُضُوءَهُ عَلَى جِلْدٍ غَيْرِهِ (٣).

ص: ٣٧

١- التّهذيب ١- ٣٦١ حديث ١٠٩١. و انظر: جامع أحاديث الشّيعه ٢- ٣١٩ باب ٢٦ حديث ٢١٨٨- ٢٢٢٨ عن جملة مصادر،
فراجعها.

٢- و قد نصّت على ذلك روايات العامّة و أنّ المسح على الخفّ كان قبل نزول المائده، ما جاء عن جرير بن عبد الله، على ما
رواه البخارىّ فى صحيحه ١- ٤١٥ فى كتاب الصّلاه فى الثّياب باب الصّلاه فى الخفّ، و التّسائيّ فى سننه ١- ٨١ كتاب الطّهارة
باب المسح على الخفين، و ذكره ابن الأثير فى جامع الأصول ٧- ٢٣٨ ذيل حديث ٥٢٧٤ عن جملة مصادر. انظر: الدر المنثور
٢- ٤٦٤- ٤٦٥ عند قوله تعالى: « وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَارْجُلِكُمْ ..»، و قد نقل عن ابن عبّاس أنّه قال: أبى النّاس إلّا الغسل، و لا
أجد فى كتاب الله إلّا المسح، و عن أنس و الشّعبيّ: أنّ القرآن نزل بالمسح. و لاحظ تفاسير العامّة حول هذه الآيه

٣- من لا يحضره الفقيه ١- ٣٠ حديث ٩٦.

وَرَوَى عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: لَأَنْ أُمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ (١) بِالْفَلَاهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمْسَحَ عَلَى خُفِّي (٢).

وَعَنْهَا، قَالَتْ: لَأَنْ يُقَطَعَ رِجْلَايَ بِالْمَوَاسِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمْسَحَ عَلَى الْخَفَيْنِ (٣).

وَرَوَوْا الْمَنْعَ مِنْهُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) وَابْنِ عَبَّاسٍ (٥) وَغَيْرِهِمَا، وَسَيَأْتِي (٦) بَعْضُ الْقَوْلِ فِيهِ فِي مَحَلِّهِ.

و منها: نقص تكبير من الصلاة على الجنائز وجعلها أربعا

ومنها: نقص (٧) تكبير من الصلاة على الجنائز وجعلها أربعا

قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ فِي كِتَابِ الْمُحَلِّي (٨): وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ بِخَبَرِ رُوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي وَاثِلٍ، قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجِنَازَةِ، فَقَالُوا: كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعًا وَخَمْسًا وَارْبَعًا، فَجَمَعَهُمْ عُمَرُ عَلَى أَرْبَعِ تَكْبِيرَاتٍ (٩)

ص: ٣٨

١- في س: غير. و لا- معنى له، و العير: الحمار، و غلب على الوحشي، كما في القاموس ٢- ٩٨، و في الصِّحاح ٢- ٧٦٢ قال: الحمار الوحشي، و الأهلِي أيضا.

٢- من لا يحضره الفقيه ١- ٣٠ حديث ٩٧.

٣- كما في المصنّف لعبد الرزّاق ١- ٢٢١ حديث ٨٦٠، و انظر: التفسير الكبير ١١- ١٦٣، بتفاوت يسير. و جاء في المصنّف لابن أبي شيبة ١- ١٨٥ عن عائشه أنّها قالت: لأن أخرجهما بالسكاكين أحب إلي من أن أمسح عليهما، و نحوه في صفحته: ١٨٦ من ذلك المجلّد.

٤- فقد روى عنه سلام الله عليه أنّه قال: نسخ الكتاب المسح على الخفين، كما جاء في سنن البيهقي ١- ٢٧٢، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٠، و جاء في التهذيب ١- ٣٦١ حديث ١٠٩١.

٥- فقد جاء عن ابن عباس قوله: سبق كتاب الله المسح على الخفين، كما أورده المحقق في المعتمر: «٣٨»- و نحوه في مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٢٣، و الجعفریات: ٢٤، و تفسير العياشي ١- ٢٠٢.

٦- بحار الأنوار ٨٠- ٣٠٠- ٣٢٨.

٧- في (س): نقص.

٨- المحلّي ٥- ١٢٤- المكتب التجاري بيروت-

٩- و قريب منه ما في سنن البيهقي ٤- ٣٧، و فتح الباري ٣- ١٥٧، و إرشاد الساري ٢- ٤١٧، و عمده القاري ٤- ١٢٩. و ذكر جمع: أنّ عمر أوّل من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، كما قاله العسكري في الأوائل، و السّيوطي في تاريخ الخلفاء: ٩٣، و القرمانی في تاريخه ١- ٢٠٣- هامش الكامل و غيرهم

و هو خلاف ما فعله رسول الله (صلى الله عليه و آله).

كما رواه مُسْلِمٌ فِي (١) صَحِيحِهِ (٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٣)، قَالَ: كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَيَّ جَنَائِزَنَا أَرْبَعًا، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَيَّ جَنَازَهُ خَمْسًا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] يُكَبِّرُهَا.

وَرَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنْ مُسْلِمٍ وَ النَّسَائِيِّ (٥) وَ أَبِي دَاوُدَ (٦) وَ التِّرْمِذِيَّ (٧)، وَقَالَ (٨): وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ جَنَازَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْسًا وَقَالَ: كَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

وَ رَوَى ابْنُ شَيْرَوَيْهٍ فِي الْفِرْدَوْسِ (٩)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ (١٠)

فالروايات كما ترى صريحة في أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يكبر خمس تكبيرات، و ظاهر (كان) الدوام، و لو سلم أنه قد كان يكبر أربعا فلا ريب

ص: ٣٩

-
- ١- لا توجد في س: في.
 - ٢- صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر حديث ٩٥٧.
 - ٣- جاء في س: أبي عبد الرحمن أبي ليلي. و هو غلط.
 - ٤- جامع الأصول ٦- ٢١٦ حديث ٤٣٠٤.
 - ٥- سنن النسائي ٤- ٧٢.
 - ٦- سنن أبي داود كتاب الجنائز باب التكبير على الجنائز حديث ٣١٩٧.
 - ٧- صحيح الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في التكبير على الجنائز حديث ١٠٢٣.
 - ٨- ابن الأثير في جامع الأصول ٦- ٢١٦.
 - ٩- الفردوس، و لم نجد الرواية فيه.
 - ١٠- و قريب منه ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٤- ٣٦٨ و ٣٧٠، و ابن حجر في الإصابه ٢- ٢٢، و الطحاوي في عمده القارى ٤- ١٢٩، و البيهقي في السنن الكبرى ٤- ٣٦، و ابن ماجه في سننه ١- ٤٥٨ و غيرهم، و ما ذكره ابن القيم الجوزية في زاد المعاد ١- ١٤٥، و ما في هامش شرح المواهب للزرقاني ٢- ٧٠ حرى بالملاحظه.

في جواز الخمس، فالمنع من الزيادة على الأربع من أسوأ البدع.

و منها:

مَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوطَأِ (١) وَ حَكَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: أَبِي عُمَرَ أَنْ يُورَثَ أَحَدًا (٣) مِنَ الْأَعَاجِمِ إِلَّا أَحَدًا وُلِدَ فِي الْعَرَبِ.

قَالَ: وَ زَادَ رَزِينٌ (٤) وَ (٥) امْرَأَةٌ جَاءَتْ حَامِلًا فَوَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ مَاتَتْ وَ تَرِثُهُ إِنْ مَاتَ مِيرَاثُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. انتهى.

و مضاده هذا المنع للآيات و الأخبار، بل مخالفته لما علم ضروره من دين الإسلام (٤) من ثبوت التوارث بين المسلمين مما لا يريب فيه أحد.

و منها: القول بالعول و التعصيب في الميراث

كما سيأتي، و روت الخاصه و العامه ذلك بأسانيد جمه يأتي (٧) بعضها، و لنورد هنا خبرا واحدا

رواه الشَّهِيدُ الثَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ (٨) وَ غَيْرُهُ (٩): عَنِ أَبِي طَالِبِ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرِ الْحَافِظِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصِيِّ بْنِ (١٠)، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٤٠

- ١- الموطأ لمالك- إمام المالكيه - ٢- ١٢ [٢- ٥٢٠] كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الملل.
- ٢- جامع الأصول ٩- ٦٠٣- ٦٠٤ حديث ٧٣٨٠.
- ٣- في ك و نسخه بدل في س: أحد- بالرفع-.
- ٤- في س: زرین، و هو غلط.
- ٥- في جامع الأصول: أو.
- ٦- أورده أبو داود في سننه ٢- ٣٣٢: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليس منّا من دعا إلى عصبيّه، و ليس منّا من قاتل على العصبيّه، و ليس منّا من مات على عصبيّه .. و كم له من نظائر.
- ٧- بحار الأنوار ١٠٤- ٣٣١، و فيه: عن ابن عباس: أن أول من أعال الفرائض عمر .
- ٨- المسالك ٢- ٣٢٣، و أورده في الرّوضه البهيّه في شرح اللّمعه الدّمشقيّه ٨- ٨٩- ٩٢ باختلاف في المتن و حذف للإسناد.
- ٩- جاء في الكافي ٧- ٧٩- ٨٠ حديث ٢، و من لا- يحضره الفقيه ٤- ١٨٧، و كنز العمّال ١١- ١٩- ٢٠ حديث ١٢١ باختلاف يسير، و كذا في أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٠٩، و مستدرک الحاكم ٤- ٣٤٠، و السنن الكبرى ٦- ٢٥٣ و غيرها.
- ١٠- لا توجد: بن الحصين، في المصدر.

أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى (١) ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَرَى ذِكْرَ الْفَرَائِضِ وَالْمَوَارِيثِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ! أَ تَرَوْنَ (٢) الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ (٣) عَدَدًا جَعَلَ فِي مَالٍ نِصْفَيْنِ (٤) وَ ثُلثًا وَ رُبْعًا أَوْ قَالَ: نِصْفِنَا وَ نِصْفِنَا وَ ثُلثًا وَ هَذَانِ النَّصِيفَانِ قَدْ ذَهَبَا بِالْمَالِ، فَأَيْنَ مَوْضِعِ الثُّلُثِ؟ فَقَالَ لَهُ زُفْرُ بْنُ أَوْسٍ الْبَصِيرِيُّ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ! فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ أَعْمَالَ الْفَرَائِضِ؟. فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٥)، لَمَّا التَّفَتَّ عِنْدَهُ الْفَرَائِضُ وَ دَفَعَ (٦) بَعْضَهَا بَعْضًا، فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَيُّكُمْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَيُّكُمْ أَخَّرَ، وَ مَا أَجِدُ شَيْئًا هُوَ أَوْسَعُ إِلَّا أَنْ أَقْسِمَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْمَالُ بِالْحِصِّصِ، وَ أَدْخَلَ عَلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ عَوْلِ الْفَرِيضَةِ، وَ إِيْمَ اللَّهُ لَوْ قَدَّمَ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ مَا عَالَتْ فَرِيضَةُ (٧) فَقَالَ لَهُ زُفْرُ بْنُ أَوْسٍ: فَأَيُّهَا قَدَّمَ وَ أَيُّهَا أَخَّرَ؟. فَقَالَ: كُلُّ فَرِيضَةٍ (٨). لَمْ يُهَيِّطْهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ فَرِيضَةٍ إِلَّا إِلَى فَرِيضَةٍ، فَهَذَا مَا قَدَّمَ اللَّهُ. وَ أَمَّا مَا أَخَّرَ

ص: ٤١

- ١- في المسالك: إلى، بدل: على.
- ٢- في المصدر: أ يرون.
- ٣- رمل عاجل: هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه في بعض، و نقل أن رمل عالج جبال متواصله يتصل أعلاها بالدّهناء، و الدّهناء بقرب يمامه، و أسفلها بنجد، و في كلام البعض: رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب. قاله الطّريحيّ في مجمعه ٢- ٣١٨. و هناك ثمة أقوال آخر تجدها في معجم البلدان ٤- ٦٩- ٧٠، و مرصد الاطلاع ٢- ٩١١.
- ٤- في المسالك: نصف [نصفًا].
- ٥- قد نصّ على ذلك السيوطيّ في أوائله و تاريخه: ٩٣، و الجصاص في أحكام القرآن ٢- ١٠٩، و الحاكم في المستدرک ٤- ٣٤٠، و البيهقيّ في السّينن الكبرى ٦- ٢٥٣، و المتقى الهنديّ في كنز العمّال ٦- ٧، و السكتواريّ في محاضرات الأوائل: ١٥٢.. و غيرهم و يعدّ أوّل من أعال الفرائض لَمَّا التوت عليه و دافع بعضها بعضا.
- ٦- في ك: رفع.
- ٧- في المصدر: الفريضة- بالألف و اللّام-.
- ٨- في ك هنا زياده: فرضها الله.

فَكَلَّ فَرِيضَهُ إِذَا زَالَتْ عَنْ فَرَضِهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا مَا بَقِيَ، فِتْلِكَ الَّتِي أَخَّرَ، وَ أَمَّا (١) الَّذِي قَدَّمَ، فَالزَّوْجُ لَهُ النُّصْفُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ مَا يُزِيلُهُ عَنْهُ رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ لَا يُزِيلُهُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَ الزَّوْجُ لَهَا الرَّبِيعُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى الثُّمَنِ لَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَيْءٌ، وَ الْأُمُّ لَهَا الثُّلُثُ فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ صَارَتْ إِلَى السُّدُسِ لِمَا يُزِيلُهَا عَنْهُ شَيْءٌ، فَهَذِهِ الْفَرَائِضُ الَّتِي قَدَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ أَمَّا الَّتِي أَخَّرَ، فَفَرِيضَةُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ لَهُنَّ النُّصْفُ وَ الثُّلُثَانِ، فَإِذَا أَزَالَ الثُّمَنُ الْفَرَائِضُ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ إِلَّا مَا بَقِيَ، فِتْلِكَ الَّتِي أَخَّرَ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا أَخَّرَ (٢)، بُدِئَ بِمَا قَدَّمَ اللَّهُ فَأُعْطِيَ حَقَّهُ كَامِلًا، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ كَانَ لِمَنْ أَخَّرَ (٣) وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ زُفْرُ بْنُ أَوْسٍ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُشَدِّيرَ بِهِذَا الرَّأْيِ عَلَى عُمَرَ؟. فَقَالَ: هَبْتُهُ (٤)، وَ اللَّهُ وَ كَانَ أَمْرًا مَهِيئًا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَقَدَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِمَامًا عَدْلًا كَانَ أَمْرُهُ عَلَى الْوَرَعِ أَمْضَى أَمْرًا وَ حَكَمَ بِهِ وَ أَمْضَاهُ لِمَا اخْتَلَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اثْنَانِ (٥)

ص: ٤٢

- ١- فى س: فأما. و فى الروضة: فأما التي.
- ٢- فى المصدر: و ما الله آخر، بدلا من: الله تعالى و ما آخر.
- ٣- زياده: الله، بعد: آخر، جاءت فى المصدر.
- ٤- إلى هنا جاء فى المصادر السالفه باختلاف فى اللفظ.
- ٥- نذيل هذا المقام بذكر قضيتين: الأولى: ما رواها الحاكم فى المستدرک ٤- ٣٣٩، بسنده عن معمر عن الزهرى عن ابن سلمه، قال: جاء إلى ابن عباس رجل، فقال: رجل توفى و ترك بنته و أخته لأبيه و أمه؟. فقال: لابنته النصف و ليس لأخته شىء. قال الرجل: فإن عمر قضى بغير ذلك، جعل للابنة و للأخت النصف. قال ابن عباس: أنتم أعلم أم الله؟! فلم أدر ما وجه هذا حتى لقيت ابن طاوس، فذكرت له حديث الزهرى، فقال: أخبرنى أبى أنه سمع ابن عباس يقول: قال الله عز و جل: «إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ» .. قال ابن عباس: فقلتم أنتم لها النصف و إن كان له ولد. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. و قد جاء أيضا فيه ٢- ٣١٠ باختلاف يسير فى اللفظ، و قد رواه البيهقى فى سننه ٦- ٢٣٣ أيضا. و قال السيد الفيروز آبادى فى السبعة من السلف: ٩٢: إن هذا الإفتاء من عمر كان على وجه الجهل بالآيه الكريمة، و إلا فبعيد منه أنه مع العلم بها يفتى بخلاف ما أنزل الله، و الله أعلم. و لعل مراده رحمه الله أن يجهر بالمخالفة، و هذا غريب منه مع صراحه آيه المتعه و التيمم و غيرهما. الثانية: أخرج البيهقى فى سننه ٦- ٢٥٥ بعده طرق، و الدارمى فى سننه ١- ١٥٤، و أبو عمر فى العلم: ١٣٩، و آخرين، عن مسعود الثقفى، قال: شهدت عمر بن الخطاب أشرك الإخوه من الأب و الأم مع إخوه من الأم فى الثلث، فقال له رجل: قضيت فى هذا عام أول بغير هذا. قال: كيف قضيت؟. قال: جعلته للإخوه من الأم و لم تجعل للإخوه من الأب و الأم شيئا. قال: تلك على ما قضينا، و هذا على ما قضينا!. و فى لفظ: تلك على ما قضينا يومئذ و هذه على ما قضينا اليوم!. أقول: كيف يسوغ لمثل الخليفة أن يجهل أحكام الدين و هو القائل: ليس أبغض إلى الله و لا أعمم ضرًا من جهل إمام و خرقه، كما نقله عنه ابن الجوزى فى سيره عمر: ١٠٠، ١٠٢، ١٦١. و كيف يشتغل بمنصب الإمارة قبل أن يتفقه فى دين الله، و هو القائل: تفقهوا قبل أن تسودوا، ذكره البخارى فى صحيحه فى باب الاغتباط فى العلم ١- ٣٨.

، و هو قول: الصلاة خير من النوم، فى الأذان.

فقد (١) رَوَى فى جَمَاعِ الأَصُولِ (٢) مِمَّا رَوَاهُ عَنِ المِوْطَأِ (٣)، قَالَ (٤) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ المُوْذِنُ جَاءَ عُمَرُ يُؤْذِنُهُ لِصِيَامِهِ الصُّبْحِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا، فَقَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا فى الصُّبْحِ.

و يظهر منها أَنَّ ما

رووه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِأَمْرِ بالتثويب.

من مفترياتهم، و يؤيده أَنَّ رواياتهم (٥) فى الأذان خالية عن التثويب (٦).

ص: ٤٣

- ١- لا توجد: فقد، فى س.
- ٢- جامع الأصول ٥- ٢٨٦ حديث ٣٣٦٠.
- ٣- موطأ مالك ١- ٧٢ كتاب الصلاة باب ما جاء فى النداء للصلاة.
- ٤- خط على كلمه: قال، فى ك، و جاءت زياده: أَنَّ، بعد لفظه: بلغه، فى الجامع.
- ٥- انظر مثالا- إلى: سنن أبى داود كتاب الصلاة باب كيفيه الأذان حديث ٤٩٩ و باب بدء الأذان حديث ٥٠٠-٥٠٧، و سنن الترمذى كتاب الصلاة باب ما جاء فى بدء الأذان حديث ١٨٩، و باب ما جاء أَنَّ الإقامه مثنى مثنى حديث ١٩٤، و باب ما جاء فى الترجيع بالصلاة فى الأذان حديث ١٩١، و مسند أحمد بن حنبل ٥- ٢٤٦، و صحيح مسلم كتاب الصلاة باب صفه الأذان حديث ٣٧٩، و سنن النسائى ٢- ٤ فى الأذان.
- ٦- أخرج الطبري فى المستبين، و القوشجى فى شرح التجريد: ٨٧٩ فى بحث الإمامه، و البياض فى الصراط المستقيم و غيرهم، عن عمر، أَنَّهُ قَالَ: ثلاث كُنَّ على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا محَرَّمَهْنَ و معاقب عليهنَّ: متعه الحج، و متعه النساء، و حَى على خير العمل فى الأذان. و هذا تصرفه الآخر فى الأذان. قال الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٦- ١١٠: كان أحكام القضايا تدور مدار ما صدر عن رأى الخليفة سواء أصاب الشريعة أم أخطأ، و كان الخليفة له أن يحكم بما شاء و أراد و ليس هناك حكم يتبع و قانون مطرد فى الإسلام، و لعل هذا أفضح من التصويب المدحوض بالبرهنه القاطعه. و من محدثات الخليفة: أن جعل معرفه البلوغ بالقياس بالأشبار، فإن وجد سته أشبار فهو بالغ و إلَّا فلا!!، كما أورده البيهقي فى السنن الكبرى ٥- ٥٤ و ٥٩، و أخرجه ابن أبى شيبه و عبد الرزاق و مسدد و ابن المنذر فى الأوسط، كما فى كنز العمال ٣- ١١٦. و أمَّا تلاعبه بالحدود تقليلا و زياده فلو راجعت المسانيد و السنن لوجدت منها العجب العجيب. و كفاك منها شاهدا ما أورده فى كنز العمال ٣- ١٩٦ و ما بعدها عن جمله مصادر.

أنه كان يعطى من بيت المال ما لا يجوز، فأعطى عائشه و حفصه عشره آلاف درهم فى كل سنه (١)

(٢)، و كان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض (٣)، و لم يجز شىء من ذلك، أما الأول فلأن الفىء و الغنائم و نحو ذلك

ص: ٤٤

١- قد اتفق المؤرخون أن عمر مفرق لا يقسم بالسويته- وإن اختلفوا فى كمّيه و كيفيه تفرقتة فى العطاء- راجع تفصيل ذلك فى: أخبار عمر للطنطاوى: ١٢٢، فتوح البلدان للبلاذرى: ٤٣٥، و الفخرى للطقطقى: ٦٠، و طبقات ابن سعد ٣-٢٢٣، و الخراج لأبى يوسف: ٥١، و الكامل لابن الأثير ٢-٢٤٧، و شرح النهج لابن أبى الحديد المعتزلى ١٢-٢١٤ [٣-١٥٣ طبعه مصر أربع مجلدات]. و انظر أيضا: تاريخ الطبرى ٣-٦١٤، و الأحكام السلطانيه: ١٧٧، و الأموال لأبى عبيده: ٢٢٦ و غيرها، و حرم أهل البيت عليهم السلام خمسهم الذى جعله الله لهم

٢- كما جاء فى تفسير الكشاف عند تفسير آيه الخمس، و تفسير النسفى ٢-٦١٦، و تفسير المنار ١-١٥، و أخبار عمر للطنطاوى: ١٠٥، و شرح النهج لابن أبى الحديد ١٢-٢١٤ [٣-١٥٣] و انظر: كتاب الأموال لأبى عبيد حديث ٤٠ و ٨٤٢، و سيد كر المصنّف- رحمه الله- مصادر أخرى فى المتن، فانتظر.

٣- قد نقل ابن أبى الحديد فى شرحه ٤-٥٢٨ قول عمر لابنه: يا عبد الله بن عمر! انظر ما على من الدين؟ فحسبوه فوجدوه سته و ثمانين ألف درهم أو نحوه. و بنفس هذا المضمون رواه المتقى فى كنز العمال ٦-٣٦٢ فى وفاه عمر. و أورد أصل الاقتراض الطبرى فى تاريخه ٥-٢٢، و ابن الأثير فى الكامل ٣-٢٩، و غيرهما كثير.

ليست من الأموال المباحة التي يجوز لكل أحد التصرف (١) فيها كيف شاء، بل هي من حقوق المسلمين يجب صرفه إليهم على الوجه الذي دلت عليه الشريعة المقدّسه، فالتصرف فيها محظور إلّا على الوجه الذي قام عليه دليل شرعيّ، و تفضيل طائفه في القسمة و إعطاؤها أكثر ممّا جرت السنّه عليه لا يمكن إلّا بمنع من استحقّق بالشرع حقّه، و هو غضب لمال الغير و صرف له في غير أهله، و قد جرت السنّه النبويّه بالاتّفاق على القسم بالتسويه.

و أول من فضّل قوما في العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبي الحديد (٢) و غيره (٣) من علمائهم.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤): رَوَى أَبُو الْفَرَجِ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: اشْتَارَ عُمَرُ الصَّحَابَةَ بِمَنْ يَبْدَأُ فِي الْقَسْمِ وَالْفَرِيضَةِ؟ فَقَالُوا: ابْدَأْ بِنَفْسِكَ. فَقَالَ: بَلْ أَبْدَأُ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَذَوِي قَرَابَتِهِ، فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَقَدْ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ

ص: ٤٥

١- في ك: التصريف.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-٢١٣.

٣- كابن سعد في الطبقات الكبرى ٣-٢٨٢ و غيره، و ذكر أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل: «١١٤»- أن عمر جعل لعائشه اثني عشر ألفا في كل سنة، و كتب أزواج النبي في عشره آلاف لكل واحد، و كتب بعد أزواج النبي عليا عليه السلام في خمسة آلاف و [من شهد بدرًا من بني هاشم، و كتب عثمان في خمسة آلاف، و من شهد بدرًا من موالى بني أمية على سواء، ثم قال بمن نبدأ؟. قالوا: بنفسك!. قال: بل نبدأ بآل أبي بكر، فكتب طلحة في خمسة آلاف، و بلالا في مثلها، ثم كتب لنفسه و من شهد بدرًا من بطون قريش خمسة آلاف .. خمسة آلاف، ثم كتب الأنصار في أربعة آلاف. فقالوا: قصرت بنا على إخواننا؟!. قال: أجعل الذين قال الله لهم: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا»- مثل من أتته الهجره في داره؟! قالوا: رضينا. ثم كتب لمن شهد فتح مكّه في ألفين .. إلى آخره.

٤- في شرحه على النهج ١٢-٢١٤-٢١٥ بتصرف.

لَمْ يَفْرِضْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَهُ، رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا (١)، وَ رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَ هُوَ الْأَصْحَحُ، ثُمَّ فَرَضَ لِرُجُلَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] لِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ، وَ فَضَّلَ عَائِشَةَ عَلَيْهِنَّ بِأَلْفَيْنِ فَأَبَتْ (٢)، فَقَالَ: ذَلِكَ لِفَضْلِ (٣) مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله]، فَإِذَا أَخَذْتَ فَشَأْنُكَ، وَ اسْتَنْتِي عَنِ الزَّوْجَاتِ جَوِيرِيهِ وَ صَفِيهِ وَ مِيمُونَةَ فَفَرَضَ (٤) لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِتَّةَ أَلْفٍ،

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] يَعْدِلُ بَيْنَنَا.

، فَعَدَلَ عَمْرَ بَيْنَهُنَّ وَ الْحَقَّ هُوَ لِأَنَّ الثَّلَاثَ بِسَائِرِهِنَّ، ثُمَّ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا بِدِرِّهِمْ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةَ أَلْفٍ، وَ لِمَنْ شَهِدَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ فَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْ شَهِدَ بِدِرِّهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ خَمْسَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ فَرَضَ لِمَنْ شَهِدَ أَحَدًا وَ مَا بَعْدَهَا إِلَى الْحَدِيثِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ فَرَضَ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ بَعْدَ الْحَدِيثِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ فَرَضَ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ بَعْدَ (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَةٍ، وَ أَلْفَيْنِ، وَ أَلْفًا وَ خَمْسَمِائَةٍ، وَ أَلْفًا وَاحِدًا .. إِلَى مَائَتَيْنِ .. وَ هُمْ أَهْلُ هِجْرٍ (٦)، وَ مَاتَ عَمْرٌ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: وَ أَدْخَلَ عَمْرٌ فِي أَهْلِ بَدْرِ مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرْ بِدِرِّهِمْ أَرْبَعَةَ، وَ هُمْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ، فَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ

ص: ٤٦

- ١- لا توجد من قوله: روى .. إلى هنا، في المصدر، و الظاهر كونه سقط منه.
- ٢- و ذكر أبو عبيد في كتاب الأموال: ٢٢٦ فرضه لعائشه اثني عشر ألف درهم.
- ٣- في شرح النهج: بفضل.
- ٤- في س: فرض.
- ٥- في المصدر زياده: وفاه.
- ٦- هجر: اسم بلد معروف بالبحرين .. و قريه من قرى المدينه، قاله ابن الأثير في نهايته ٥- ٢٤٧. و هناك ثمة أقوال أوردها في مراصد الأطلاع ٣- ١٤٥٢، و معجم البلدان ٥- ٣٩٢- ٣٩٣، فراجع.

قال ابن الجوزي: فأمرًا ما اعتمده في النساء فإنه جعل نساء أهل بدر على خمسمائه .. خمسمائه (٢)، و نساء من بعد بدر إلى الحديبيه على أربعمائه ..

أربعمائه (٣)، و نساء من بعد ذلك على ثلاثمائه .. ثلاثمائه (٤)، و جعل نساء أهل القادسيه على مائتين (٥)، ثم سوى بين النساء بعد ذلك. انتهى.

و روى البخاري (٤) و مسلم (٧) و غيرهما (٨) بأسانيد عديده أن النبي صلى الله عليه وآله قال للأَنْصَارِ فِي مَقَامِ التَّسْلِيهِ قَرِيبًا مِنْ وَفَاتِهِ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ.

و هل يريب عاقل في أن هذا القول بعد أن كان سوى بين المهاجرين و الأنصار مدّه حياته إخبار بما يكون بعده (٩) من التفضيل، و يتضمّن عدم إباحته و عدم رضاه صلى الله عليه وآله به.

و يؤيد حظر التفضيل و مخالفه السنّه في القسمه

أن أمير المؤمنين عليه السلام أبطل سيره عمر في ذلك، و ردّ الناس إلى السنّه و القسم بالسويّه (١٠).

، و هو عليه السلام

ص: ٤٧

١- هنا سقط يراجع المصدر.

٢- لم تتكرر كلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، في المصدر.

٣- لم تتكرر كلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، في المصدر.

٤- لم تتكرر كلمات: خمسمائه، أربعمائه، ثلاثمائه، في المصدر.

٥- تكررت كلمه: مائتين، في المصدر.

٦- صحيح البخاري ٧- ٨٩ و ٩٠ في فضائل أصحاب النبي ص، و باب قول النبي صلى الله عليه وآله للأَنْصَارِ: اصبروا، و كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وآله: سترون بعدي أمورًا تنكرونها.

٧- صحيح مسلم كتاب الإيماره باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة حديث ١٨٤٥.

٨- و الترمذي في سننه كتاب الفتن، باب ما جاء في الإيماره حديث ٢١٩٠، و النسائي في سننه ٨- ٢٢٤ و ٢٢٥ كتاب القضاء باب ترك استعمال من يحرض على القضاء، و ابن الأثير في جامع الأصول ٩- ١٦٨ حديث ٦٧٢٦.

٩- في س: بعد- بلا ضمير-.

١٠- كما جاء في خطبه له عليه السلام: لو كان المال لي فسوّيت بينهم فكيف و المال مال الله .. انظر: نهج البلاغه لمحمد عبده

١- ٢٦٠ [١- ١٤٠]، و لصبحي صالح: ١٨٣ خطبه ١٢٦.

يدور مع الحق و يدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صلى الله عليه و آله (١)

، كما تضافرت (٢) به الروايات من طرق المخالف و المؤلف، و مع ذلك احتج عليه السلام على المهاجرين و الأنصار لما كرهوا عدله فى القسمة و أنكروه عليه، بمخالفه التفضيل للشريعة، و ألزمهم العدل فى القسمة، فلم يرده عليه أحد منهم، بل أذعنوا له و صدقوا قوله، ثم فارقه طلحه و الزبير و من يقفو إثرهما رغبه فى الدنيا و كراهه للحق، كما سيأتى (٣) فى باب بيعته عليه السلام و غيره.

و قد قال ابن أبى الحديد (٤) فى بعض كلامه:-

فإن قلت: إنَّ أبا بكر قد قسم بالسويِّه (٥)، كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم ينكروا عليه كما أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام؟.

قلت: إنَّ أبا بكر قسم محتديا بقسم رسول الله صلى الله عليه [و آله]، فلما ولى عمر الخلافه و فضل قوما على قوم ألفوا ذلك و نسوا تلك القسمة الأولى، و طالت أيام عمر، و أشربت قلوبهم حبَّ المال و كثره العطاء، و أمَّا الذين اهتضموا ففنعوا و مرتوا على القناعه، و لم يخطر لأحد من الفريقين أنَّ هذه الحال تنتقض (٦) أو تتغير بوجه ما، فلما ولى عثمان أجرى (٧) الأمر على ما كان عمر يجريه، فازداد وثوق العوام بذلك، و من ألف أمرا أشق (٨) عليه فراقه و تغيير العاده فيه، فلما ولى

ص: ٤٨

١- مرّت مصادر الحديث فى أوّل تحقیقاتنا.

٢- توجد حاشیه فى ك و هى: المضافره- بالضاد و الفاء:- التَّأب، و قد تضافر القوم، و تضافروا: إذا تألبوا. و قد تألبوا: .. أى اجتمعوا. النهايهانظر: النهايه لابن الأثير ٣- ٩٣ و فيه: و تظافروا- بالطاء أخت الطاء-، و ١- ٥٩.

٣- بحار الأنوار ٣٢- ١٤٥- ١٤٨.

٤- شرح النهج لابن أبى الحديد ٧- ٤٢- ٤٣، بتفاوت كثير أشرنا إلى بعضه.

٥- فى المصدر: بالسواء

٦- فى س: تنقض.

٧- فى ك: أجر.

٨- جاءت فى ك: شق.

أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يرد الأمر إلى ما كان في أيام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و أبي بكر، و قد نسي ذلك و رفض، و تخلل بين الزمانين اثنتان و عشرون سنة، فشق ذلك عليهم و أكبروه (١) حتى حدث ما حدث من نقض البيعة و مفارقه الطاعة، و لله أمر هو بالغه!.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) فِي بَعْضِ احْتِجَاجِهِ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ: وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوهِ (٣) فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمُ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مَنِّي، بَلْ وَجِدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجِ إِلَيْكُمَا فِيمَا (٤) فَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قَسِيمِهِ، وَ اللَّهُ (٥) أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُنْتِي، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبَنَا (٦) إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

و قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام (٧): قد (٨) تكلم عليه السلام في معنى النفل و (٩) العطاء، فقال: إنني عملت بسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] في ذلك، و صدق عليه السلام، فإن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] سوى بين الناس في العطاء (١٠) و هو مذهب أبي بكر.

ص: ٤٩

- ١- في شرح النهج: و أنكروه و أكبروه.
- ٢- نهج البلاغة- محمد عبده- ٢- ١٨٥، صبحي الصالح: ٣٢٢ برقم ٢٠٥.
- ٣- مصداق الأسوه هنا هو التسوية بين المسلمين في قسمة الأموال، و كان ذلك سببا لغضبهما على ما روى.
- ٤- زياده جاءت في: صبحي الصالح: قد.
- ٥- لا توجد: و الله، في نسختي النهج.
- ٦- في النهج: قلوبنا و قلوبكم.
- ٧- شرح النهج للمعتزلى ١١- ١٠.
- ٨- في المصدر: ثم.
- ٩- في المصدر: التنفيل في، بدلا من: النفل و.
- ١٠- في الشرح: في العطاء بين الناس- بتقديم و تأخير-.

ثم قال (١): إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَدْ نَقَمَا عَلَيْهِ (٢) الْإِسْتِبْدَادَ وَتَرَكَ الْمَشَاوِرَةَ، وَانْتَقَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْوَقِيعَةِ فِيهِ بِمَسَاوَاهِ النَّاسِ فِي قِسْمَةِ الْمَالِ، وَاثْنِيَا عَلَى عَمْرٍ وَحَمْدًا لِسِيرَتِهِ وَصَوْبًا رَأْيَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُفْضَلُ أَهْلَ السَّوَابِقِ .. وَضَلَّأَ عَلَيَّا فِيمَا رَأَى، وَقَالَ: إِنَّهُ أَخْطَأَ .. وَإِنَّهُ خَالَفَ سِيرَةَ عَمْرٍ وَهِيَ السَّيْرَةُ الْمَحْمُودَةُ .. (٣)، وَاسْتَنْجَدَا عَلَيْهِ بِالرُّؤْسَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ (٤) كَانَ عَمْرٌ يُفْضَلُهُمْ وَيَنْفِلُهُمْ فِي الْقِسْمِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَالنَّاسِ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، وَيَحْتَوْنَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا، فَتَنَكَّرَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَنَكُّرِهِمَا قُلُوبَ كَثِيرَةٍ، وَنَغَلَتْ (٥) عَلَيْهِ نِيَّاتٌ كَانَتْ مِنْ قَلْبِ (٦) سَلِيمِهِ. انْتَهَى.

وَبِالْجَمَلَةِ، مِنْ رَاجِعِ السَّيْرِ وَالْأَخْبَارِ لَمْ يَبْقَ لَهُ رَيْبٌ فِي أَنَّ سِيرَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقِسْمَةِ هُوَ الْعَدْلُ تَأْسِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَاتِّبَاعًا لِكِتَابِهِ، وَقَدْ احْتَجَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَصُوبِينَ لِسِيرَتِهِ عَمْرٍ فِي تَرْكِهِ الْعَدْلَ بِأَنَّ التَّفْضِيلَ مُخَالَفٌ لِلسَّنَةِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ، وَصَرَّحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ التَّفْضِيلَ جَوْرٌ وَبَذْلُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ كَمَا سَيَأْتِي.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٧)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ (٨)، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ (٩) لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ! فَوَلَّى اللَّهُ مَا لِي نَفَقَةٍ إِلَّا أَنْ أُبَيِّعَ دَائِتِي. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ

ص: ٥٠

١- قال ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١١- ١١.

٢- جاءت العبارة في المصدر هكذا: و تنقما عليه. أقول: مرجع الضمير: طلحه و الزبير.

٣- هنا سقط جاء في الشرح.

٤- لا توجد: الذين، في المصدر.

٥- في س: نقلت. و جاء في حاشيته ك: نفلت نياتهم أي فسدت صحاح. انظر: الصحاح ٥- ١٨٣٢.

٦- خ. ل: كان من قبل. و في المصدر: كانت من قبل، و هو الأنسب.

٧- في شرح النهج ٢- ٢٠٠.

٨- في س: مبعده، و في المصدر: سعيد.

٩- زياده: ابن أبي طالب، جاءت في الشرح.

أَنْ (١) يَسْرِقَ فَيُعْطِيكَ..

و ذكر ابن أبي الحديد (٢) أيضا أنّ عمر أشار (٣) على أبي بكر في أيام خلافته بترك التسويه فلم يقبل، وقال: إنّ الله لم يفضل أحدا على أحد، وقال: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ) (٤) و لم يخصّ قوما دون قوم.

ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا إلى شبهه فضلا عن حجّجه، و لو أقام حجّجه على ما زعمه لحكاه الناصرون له.

و قد روى ابن الأثير في الكامل (٥) ذلك، إلّا أنّه لم يصرح بالمشير سترا عليه (٦).

و هل يرتاب عاقل في أنّه لو كان إلى جواز التفضيل و مصانعه الرؤساء

ص: ٥١

١- لا توجد في س: أن.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ٨- ١١١ بتصرف.

٣- في المصدر: و قد كان أشار.

٤- التوبه: ٦٠.

٥- الكامل ٢- ٢٩٠.

٦- و ها هو يأخذ الزكاه من الخيل مع عدم أخذ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و لا أبو بكر، و قد وردت روايات في ذلك عن طريق العامه، كما في موطأ مالك ١- ٢٠٦، و مسند أحمد ١- ١٤، و سنن البيهقي ٤- ١١٨، و مستدرک الحاكم ١- ٤٠١، و مجمع الزوائد ٣- ٦٩، بل عدّ العسكري في أوائله، و السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٩٣ و غيرهما: أنّ عمر أوّل من أخذ زكاه الخيل. و من هنا وقع الشجار بينهم و بين من اتّبع السنّه النبويّه في عدم تعلق الزكاه بالخيل أنّ الخليفه يسنّ للأئمّه ما لا أصل له في الدين كزكاه الخيل و صلاه التراويح و غيرهما، و قد ينقض السنّه الثابته للصادع الكريم خشيه ظنّ الأئمّه الوجوب!. قال الشافعي في كتاب الأمّ ٢- ١٨٩: قد بلغنا أنّ أبا بكر و عمر كانا لا يضحّيان كراهيه أن يقتدى بهما فيظنّ من رءاهما أنّها واجبه. و جاء في مختصر المزني- هامش كتاب الأمّ- ٥- ٢١٠. و في روايه أخرى: مخافه أن يستنّ بهما، كما في السنن الكبرى للبيهقي ٩- ٢٦٥، و الكبير للطبراني، و المجمع للهيثمى ٤- ١٨ من طريق الطبراني، و قال رجاله صحيح. و ذكره السيوطي في جمع الجوامع، كما في ترتيبه ٣- ٤٥ نقلا- عن ابن أبي الدنيا في الأضحى، و الحاكم في الكنى، و أبي بكر عبد الله بن محمّد النيسابوري في الزيادات، ثمّ قال: قال ابن كثير: إسناده صحيح. و قال الهندي في كنز العمال ٣- ٤٥ نقلا عن الشعبي: أنّ أبا بكر و عمر شهدا الموسم فلم يضحّيا. و ها هو ينقض السنّه الثابته من الصادع الكريم خشيه ظنّ الأئمّه الوجوب و يسنّ لها ما لا أصل له في الدين كزكاه الخيل و صلاه التراويح و غيرهما من أحداث كثيره!!

و الأشراف للمصالح سبيل لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى العدل و التسويه، مع ما رآه عيانا من تفرّق أصحابه عنه لذلك و ميلهم إلى معاويه بقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتي (١)، و لم يكن يختار أمرا يوجب حدوث الفتن و إراقه الدماء، و لما كان يمنع عقيلًا صاعا من برّ فيذهب إلى معاويه.

فإن قيل: فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، و أبوهما عليه السلام لم رضى بذلك؟.

قلنا: إمّا للتقيّه كما مرّ مرارا، أو لأنّ عمر لما حرّمهم حقّهم من الخمس و الفىء و الأنفال فلعلّهما أخذًا ما أخذوا عوضا من حقوقهم.

و يمكن أن يقال: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى الأمر فلعلّ ما أخذه صرفه عليه السلام في مصارفه، و كان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب و الاستخلاص من السارق.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضه في هذه القصّه أنّه نبذ سنّه (٢) رسول الله صلّى الله عليه و آله وراء ظهره و أعرض عنه رأسا، و فضّل من شاء على غيره، ثم لما قالت عائشه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث و بين غيرهنّ سوى عائشه، و قد كان فضّل عائشه بألفين (٣) فكيف كانت سيره الرسول صلّى الله عليه و آله في التسويه بين ثمان من الزوجات حجّه، و لم تكن حجّه في العدل بين التسع، و لا بين المهاجرين و الأنصار و غيرهم؟.

و اعلم أنّ أكثر الفتن الحادّته في الإسلام من فروع هذه البدعه، فإنّه لو استمرّ الناس على ما عوّدهم الرسول من العدل و جرى عليه الأمر في أيام أبي بكر

ص: ٥٢

١- بحار الأنوار: في عده موارد منها ما مرّ صفحه ٤٤ و ما سيأتي قريبا و ٤٠-١٠٧ و ٤١-١١٦، و عن العامّه في إحقاق الحقّ ٨-٥٣٢-٥٧٣، فراجع.

٢- لا توجد: سنه، في س.

٣- قد مرّت المصادر في أوّل الطعن، و جاءت في طبقات ابن سعد ٣-٣٠٤ أيضا.

لما نكث طلحه و الزبير ببعه أمير المؤمنين عليه السلام، و لم تقم فتنه الجمل، و لم يستقرّ الأمر لمعاويه، و لا تطرّق الفتور إلى أتباع أمير المؤمنين عليه السلام و أنصاره، و لو كان المنازع له فى أوّل خلافته معاويه لدفعه بسهولة و لم ينتقل الأمر إلى بنى أمّيه، و لم يحدث ما أثمرته تلك الشجره الملعونه من إراقه الدماء المعصومه، و قتل الحسين عليه السلام، و شيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المناير، ثم انتقال الخلافه إلى بنى العباس و ما جرى من الظلم و الجور على أهل البيت عليهم السلام و على سائر أهل الإسلام.

و قد كان من الدواعى على الفتن و الشرور بدعته الأخرى و هى الشورى، إذ جعل طلحه و الزبير مرشّحين للخلافه نظيرين لأمر المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته و الصبر على الأسوه و العدل، و هذا فى غايه الوضوح (١) و قد روى ابن عبد ربّه فى كتاب العقد (٢) على ما حكاه العلّامة رحمه الله عنه فى كشف الحقّ (٣)، قال: إنّ معاويه قال (٤) لابن الحصين (٥) أخبرنى: ما الذى شتّت أمر المسلمين و جماعتهم (٦) و مزّق ملاءهم، و خالف بينهم؟! فقال:

قتل عثمان (٧) قال: ما صنعت شيئاً؟ قال: فسير (٨) علىّ إليك (٩). قال: ما صنعت شيئاً (١٠)؟ قال: ما عندى غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أخبرك،

ص: ٥٣

- ١- ستأتى مفصّلاً فى الطعن الثامن عشر.
- ٢- العقد الفريد ٤- ٢٨١ [٣- ٧٥ طبعه أخرى .
- ٣- كشف الحقّ نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٥٥.
- ٤- لا توجد: قال، فى س.
- ٥- هو: عمران بن حصين. و فى العقد: حصين.
- ٦- لا توجد: و جماعتهم، فى العقد.
- ٧- كذا فى الكشف، و فى العقد: قال: نعم، قتل الناس عثمان.
- ٨- فى المصدرين: فمسير.
- ٩- فى العقد زياده: و قتاله إيّاك.
- ١٠- فى الكشف و العقد زياده: قال: فمسير طلحه و الزبير و عائشه و قتال علىّ إيّاهم. قال: ما صنعت شيئاً.

إنه لم يشتت بين المسلمين ولا فزق أهواءهم إلا الشورى التي جعلها عمر في (١) سته .. ثم فسّر معاويه ذلك، فقال: لم يكن من السته رجل إلا (٢) رجاها لنفسه، و رجاها (٣) لقومه، و تطلعت إلى ذلك نفوسهم (٤)، و لو أنّ عمر استخلف (٥) كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف.

و قد حكى ابن أبي الحديد (٦) أيضا ذلك عن معاويه و قد تمّ إثارة الفتنة بإغواء معاويه و عمرو بن العاص و إطماعهما (٧) في الخلافة، و كان معاويه عامله على الشام و عمرو بن العاص أميره و عامله على مصر، فخاف أن يصير الأمر إلى عليّ عليه السلام. فقال لما طعن و علم بأنّه سيموت (٨): يا أصحاب محمّد! تناصحوا فإن (٩) لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص و معاويه بن أبي سفيان، روى ذلك ابن أبي الحديد (١٠). ثم حكى (١١) عن شيخنا المفيد رحمه الله، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمه إلى الناس أن تصل إلى عمرو بن العاص و معاويه فيتغلّبا على مصر و الشام لو أفضى الأمر إلى عليّ عليه السلام.

و بالجملة، جميع ما كان و ما يكون في الإسلام من الشرور إلى يوم النشور

ص: ٥٤

- ١- في العقد: إلى سته.
- ٢- في العقد: لم يكن رجل منهم إلا ..
- ٣- في المصدرين زياده: له، هنا.
- ٤- في الكشف: أنفسهم، و في العقد: نفسه.
- ٥- في العقد زياده: عليهم.
- ٦- في شرحه على نهج البلاغه ٣- ٩٩.
- ٧- في س: إطماعها. و هو سهو.
- ٨- جاءت العبارة في المصدر هكذا: إنّ عمر بن الخطّاب قال لما طعن .
- ٩- في الشرح: فإنكم إن .
- ١٠- قاله ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ٣- ٩٩.
- ١١- ابن أبي الحديد في شرحه ٣- ٩٩ بتصرّف و اختصار.

إنما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفة، و ربّاهَا (١) ببدعه من التفضيل في العطاء و وضع الشورى و .. غير ذلك، فهو السهم في جميع المعاصى و الأجرام، و الحامل لجمله الأوزار و الآثام، كما مرّ في الأخبار الكثيره.

و أما الخمس، فالآيه صريحه في أنّ لذي القربى فيه حقًا، و إن اختلفوا في قدره و لم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئًا من أرض السواد و لا من خراجها، و كذلك منع سهمهم من أرض خيبر و من سائر الغنائم و جعل الغنائم من بيت المال و وقف خراجها على مصالح، كما مرّ.

وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢) مِنْ صَحِيحِي أَبُو دَاوُدَ (٣) وَ النَّسَائِيَّ (٤)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزٍ، قَالَ: إِنَّ نَجْدَةَ الْحَزْرَوِيَّ حِينَ حَجَّ فِي فَتْنِهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَيْهِمْ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟. فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَى (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَهُمْ، وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ عَرَضًا رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا، وَ رَدَدْنَاهُ (٦) عَلَيْهِ، وَ أَيَّنَا أَنْ نَقْبَلَهُ.

هذه روايه أبى داود (٧).

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَيْهِمْ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟. قَالَ يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزٍ: فَأَنَا كَتَبْتُ كِتَابَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى نَجْدَةَ، كَتَبَ إِلَيْهِ: كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ سَيْهِمْ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ؟ وَ هُوَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ قَدْ كَانَ

ص: ٥٥

١- خ. ل: و ريبها.

٢- جامع الأصول ٢- ٦٩٥-٦٩٦ حديث ١١٩٧ باختلاف يسير.

٣- كذا، و الصّحيح: أبى داود- بالياء- سنن أبى داود كتاب الخراج و الإمارة باب بيان مواضع قسم الخمس و سهم ذى القربى حديث ٢٩٨٢.

٤- سنن النسائي ٧- ١٢٨-١٢٩ فى قسم الفى ء.

٥- فى س: كقربى.

٦- فى جامع الأصول: فرددناه.

٧- و أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه كتاب الجهاد باب النساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم حديث ١٨١٢.

عُمَرُ دَعَانَا إِلَى أَنْ يُنْكَحَ (١) أَيَّمَنَا (٢) وَ يُجِدِي (٣) مِنْهُ عَائِلُنَا، وَ يُقْضَى مِنْهُ عَنْ غَارِمِنَا، فَأَبِينَا إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْنَا، وَ أَبِي ذَلِكَ فَتَرَكَنَا عَلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ مِثْلُ أَبِي دَاوُدَ، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يُقْضَى عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطَى فَقِيرَهُمْ، وَ أَبِي أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

انتهى.

و هي مع صحتها عندهم تدل على أن عمر منع ذوى القربى بعض حقهم الذى أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله، و يفهم منها أن (٤) هذا المنع إنما كان خوفا من قوه بنى هاشم لو وصل إليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس إليهم رغبة فى الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة، و قد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين و ثلاثين ألف درهم فى كل سنة على بعض الروايات سوى خمس خبير و غيرها، و لا ريب أن قيمه خمس تلك الأراضى أضعاف أضعاف هذا المبلغ، و كذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس و غيرهم مال خطير، فلو أنهم لم يغضبوا هذا الحق بل أدوا إلى بنى هاشم و سائر ذوى القربى حقهم لم يفتقر أحد منهم أبدا، فوزر ما أصابهم من الفقر و المسكنه فى أعناق أبى بكر و عمر و أتباعهما إلى يوم القيامة.

و أما الفرض، فقد قال ابنُ أبي الحديد (٥): رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (٦): أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْمَالَ حَلَالٌ لِعُمَرَ،

ص: ٥٦

- ١- فى المصدر زياده: منه.
- ٢- الأيم: العزب، رجلا كان أو امرأه، كما فى المصباح المنير ١- ٤٣. و الأيم- فى الأصل- التى لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا، مطلقه كانت أو متوفى عنها، كما فى النهاية ١- ٨٥ و غيرها.
- ٣- جاءت الكلمه: يحذى، فى المصدر، و يجزى فى س.
- ٤- فى س: على أن- بزياده على-.
- ٥- شرح نهج البلاغه ١٢- ٢١٩- ٢٢٠.
- ٦- طبقات ابن سعد ٣- ٢٧٥- ٢٧٦، ضمن حديث بتصرف.

وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا، لَأَ هَا اللَّهُ (١) إِذْنًا! أَنَا أَخْبَرُكُمْ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْهُ، يَحِلُّ لِي مِنْهُ (٢) حُلَّتَانِ، حُلَّةٌ فِي الشِّتَاءِ وَحُلَّةٌ فِي الْقَيْظِ (٣) وَمَا أَحْرَجَ عَلَيْهِ وَاعْتَمَرُ مِنَ الظُّهْرِ، وَقَوْتِي وَقَوْتُ أَهْلِي كَقَوْتِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ بِأَعْنَاهُمْ وَلَمَّا أَفْقَرِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعِيدُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصِيبُنِي مَا أَصَابَهُمْ (٤).

و روى ابن سعد (٥) أيضا-، أنّ عمر كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربما عسر عليه القضاء (٦) فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيحتال له، و ربّما خرج عطاؤه فقضاه.

و لقد (٧) اشتكى مرّه فوصف له الطيب العسل، فخرج حتى صعد المنبر و في بيت المال عكّه (٨)، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها و إلّا فهي عليّ حرام، فأذنوا له فيها.

ثم قال (٩): إنّما (١٠) مثلي و مثلكم كقوم سافروا (١١) فدفعوا نفقاتهم إلى رجل

ص: ٥٧

١- قال في التّهایه ٥- ٢٣٧: و قد يقسم بالهاء فيقال: لا-ها الله ما فعلت .. أى لا و الله ما فعلت، أبدلت الهاء من الواو، و منه حديث أبى قتاده يوم حنين: قال أبو بكر: لا ها الله إذا .. هكذا جاء الحديث، و الصّواب لا ها الله ذا- بحذف الهمزه- و معناه: لا و الله لا يكون ذا، أو: لا و الله الأمر ذا، فحذف تخفيفا.

٢- لا توجد: منه، فى الطبقات.

٣- القیظ: حمّاره الصّيف، كما فى الصّیاح ٣- ١١٧٨، و قال فى مجمع البحرین ٤- ٢٩٠: هو: صمیم الصّيف، و مثله فى القاموس ٢- ٣٩٨، و التّهایه ٤- ١٣٢.

٤- و نقله ابن الجوزى فى سيره عمر: ٧٥- ٧٦.

٥- طبقات ابن سعد ٣- ٢٧٦، بتصرّف.

٦- لا توجد: القضاء، فى الطبقات.

٧- الطبقات ٣- ٢٧٧ بإسناد آخر و بتصرّف.

٨- العكّه- بالضم-: آنيه السّمن أصغر من القربه، كما فى القاموس ٣- ٣١٣، و انظر الصّحاح ٤- ١٦٠٠.

٩- جاء فى طبقات ابن سعد ضمن حديث آخر فى ٣- ٢٨١.

١٠- فى المصدر: إنّ.

١١- فى س: سافر.

منهم لينفق عليهم، فهل يحلّ له أن يستأثر منها بشيء؟.

و روى أخبارا آخر أيضا من هذا الباب ظننا منه أنها تعينه على دفع الطعن، مع أنها ممّا يؤيِّده، إذ بعضها يدلّ على أنّه كان يرى الأخذ من بيت المال مجّانا حراما و لو كان للضرورة، إلّا أن يأذن ذوو الحقوق في ذلك، فيردّ حينئذ أنّ الاستئذان ممّن حضره حين صعد المنبر في الأكل من العسل لا يغنى من جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصرًا في هؤلاء، و لم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفيه إذنه في تناول منه، مع أنّ بيت المال مصرفه مصالح المسلمين و ليس مشتركا بينهم كالميراث و نحوه، فإذا لم يكن للحاضرين حاجه مصحّحه للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتى ينفع إذنه في الأخذ، و كون أخذ الإمام من المصالح - لا سيّما للدواء - لا ينفع، فإنّه لو تمّ لدلّ على عدم الحاجه إلى الاستئذان مطلقا، فهذه [كذا] الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصا (1) غير مفيد و بين أن يكون لغوا لا حاجه إليه، فيدلّ إمّا على الجهل و قله المعرفة أو على الشيد و المكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يتورّع من سواقط الأوبار و يجزّ الأحمال مع القطار.

الطعن السادس عشر:

إنّه كان يتلوّن في الأحكام، حتى روى أنّه قضى في الجدّ بسبعين (2) قضيه،

ص: ٥٨

١- في س: ناقضا.

٢- في س: سبعين. أقول: و قد ذكر البيهقيّ في السنن الكبرى ٦- ٢٤٧: أنّ أوّل جدّ ورت في الإسلام عمر بن الخطاب، مات ابن فلان بن عمر فأراد أن يأخذ المال دون إخوته، فقال له عليّ و زيد رضى الله عنهما: ليس لك ذلك. فقال عمر: لو لا أنّ رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابني و لا أكون أباه. و قريب منه ما ذكره الدارميّ في سننه ٢- ٣٥٤. و انظر: مستدرک الحاكم ٤- ٣٤٠، و مجمع الزوائد للهيثمى ٤- ٢٢٧، و ترتيب جمع الجوامع للسيوطى ٦- ١٥، و سنن الكبرى ٦- ٢٤٧. و قال البيهقيّ في سننه ٦- ٢٤٥ عن عبيده قال: إنّي لأحفظ عن عمر في الجدّ مائه قضيه كلّها ينقض بعضها بعضا. و ذكر ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١- ١٨١ [١- ٦١ طبعه مصر]: كان عمر يفتى كثيرا بالحكم ثمّ ينقضه و يفتى بضدّه و خلافه، قضى في الجدّ مع الإخوه قضايا كثيره مختلفه، ثمّ خاف من الحكم في هذه المسأله فقال: من أراد أن يتقحّم يقتحم جرائم جهنّم فليقل في الجدّ برأيه.

و هذا يدلّ على قلّه علمه، و أنّه كان يحكم بمجرّد الظنّ و التخمين و الحدس من غير ثبت و دليل (١)، و مثل هذا لا يليق بإمامه المسلمين و رئاسه الدنيا و الدين..

الطعن السابع عشر:

أنّه همّ بإحراق بيت فاطمه عليها السلام (٢)، و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنان عليهم السلام، و هدّدهم و آذاهم مع أنّ رفعه شأنهم عند الله تعالى و عند رسوله (صلى الله عليه و آله) ممّا لا ينكره أحد من البشر (٣) إلّا من أنكر ضوء الشمس

ص: ٥٩

١- و له عدّه موارد فى أقضيه كان حكمه فيها مجرّد رأى و تحكّم و تضارب و تشتّت، قد مرّت منها موارد و سيأتى منها موارد أخرى. منها: ترك الخليفه القود ممّن يستحقّه محاباه، كما أورده البيهقى فى السنن الكبرى ٨- ٣٢، و السيوطى فى جمع الجوامع، كما فى ترتيبه ٧- ٣٠٣، و غيرهما، و جاء فيهما عدّه وقائع. و نظيره ما رواه فى كنز العمّال ٧- ٣٠٤. و منها: قضاؤه فى قتل قاتل عفا عنه بعض أولياء الدم، كما أورده الشافعى فى كتابه الأم ٧- ٢٩٥، و البيهقى فى سننه ٨- ٦٠ و غيرهما. و انظر مسأله الكلاله فى الطعن الثالث عشر.

٢- قال ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه تحت عنوان: كيف كان بيعه علىّ بن أبى طالب عليهما السلام ١- ١٩: إنّ أبأ بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علىّ عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم- و هم فى دار علىّ عليه السلام- فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب، و قال: و الذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها. فقيل له فيها: يا أبأ حفص! إنّ فيها فاطمه. فقال: و إن. و جاء بلفظ آخر فى كنز العمّال ٣- ١٣٩، و قال: أخرجه ابن أبى شيبه. و فيه: و ايم الله ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندكم إن أمرتهم أن يحرق عليهم الباب!

٣- و هذه فعاله و بين أيديهم هتاف النبى الأقدس: فاطمه بضعه منى فمن أغضبها أغضبنى. و فى لفظ: يقبضنى ما يقبضها و يبسطنى ما يبسطها. و فى ثالث: يؤذنى ما آذاها و ينصبنى ما أنصبها. و فى رابع: فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها و يقبضنى ما يقبضها. و فى خامس: فاطمه مضغه منى يقبضنى ما قبضها و يبسطنى ما بسطها. و فى سادس: يسرنى ما يسرها. و فى سابع: فاطمه قلبى و روحى التى بين جنبى، فمن آذاها فقد آذانى. و قد نقلها عن تسعه و خمسين راويا العلامه الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٧- ٣٣١- ٣٣٦، و تعرّض أيضا فى ٣- ٢٠- ٢١. و قال فى شرح الجامع الصغير ٤- ٤٢١: استدلّ به السهلى على أنّ من سبها كفر، لأنّه يغضبه. و ذكر ابن حجر: و فيه تحريم أذى كلّ من يتأذى المصطفى بتأذيه، فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمه شىء، فتأذت به فالنبى يتأذى به بشهادته هذا الخبر. نذكر مثلا مصادر للحديث على اختلاف ألفاظه: صحيح البخارى ٥- ٢٧٤، صحيح مسلم ٢- ٢٦١، سنن ابن ماجه ١- ٢١٦، سنن أبى داود ١- ٣٢٤، جامع الترمذى ٢- ٣١٩، نوادر الأصول للترمذى: ٣٠٨، خصائص النسائى: ٣٥، مسند أحمد بن حنبل ٤- ٣٢٣، ٣٢٨، الأغانى ٨- ١٥٦، مستدرک الحاكم: ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩، و حليه الأولياء ٢- ٤٠، السنن الكبرى ٧- ٣٠٧، مشكاه المصايح: ٥٦٠، مصايح السنّه ٢- ٢٧٨، الجامع الصغير و الكبير للسيوطى، تهذيب التهذيب ١٢- ٤٤١، الصواعق لابن حجر: ١١٢، ١١٤، الفصول المهمه: ١٥٠، نزّه المجالس: ٢٢٨، نور الأبصار: ٤٥ و غيرها كثير جدّا.

و نور القمر، و قد تقدّم (١) القول فيه مستوفى فيما غير.

الطعن الثامن عشر: ما وقع منه في قصه الشورى

اشاره

، فقد أبدع فيها أمورا كثيرة: .

منها: أنه خرج عن النصّ و الاختيار جميعا

، فإنه قال قاضى القضاء فى

ص: ٦٠

١- بحار الأنوار ٢٨- ٢٣١- ٣٣٩، باب ٤، جملة أحاديث منها: ١٧، ٥٠، ٦٩، و غيرها. أقول: و الأدهى من كلّ ذا و أمر قوله لسيد الوصيين و يعسوب الدين أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إذا و الله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك! بعد رفضه البيعه، و أجابه بعد قوله: تقتلون إذا عبد الله و أخا رسوله- قال: أما عبد الله فنعم، و أما أخو رسول الله فلا، كما أوردها ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه و غيره، و ناقشها سيدنا الفيروزآبادى فى السبعه من السلف ٢- ١٧ مفصّلا، فراجع.

المغنى (١): قد ثبت عند كل من يقول بالاختيار أنه إذا حصل العقد من واحد برضا أربعة صار إماما، و اختلفوا فيما عدا ذلك، فلا بد فيما يصير به إماما من دليل، فما قارنه الإجماع يجب أن يحكم به.

و حكى (٢) عن شيخه أبي علي، أنه قال: إن ما روى عن عمر أنه قال: إن بايع ثلاثة و خالف اثنان فاقتلوا الاثنى (٣) .. من أخبار الآحاد، و لا شىء يقتضى صحته، فلا يجوز أن يطعن به فى الإجماع. فكلامهم صريح فى أن الإمامه بالاختيار [إنه] (٤) لا يكون بأقل من خمسه، و قد ثبت عن عمر خلافه.

و منها: أنه وصف كل واحد منهم بوصف زعم أنه يمنع من الإمامه

، ثم جعل الأمر فيمن له هذه الأوصاف.

و قد روى السيد فى الشافى (٥)، عن الواقدي بإسناده عن ابن عباس، قال:

قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِي مَا أَصْبَحَ بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ -، فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: أ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي عَلِيًّا؟! - قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ، هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِي قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بِلَائِهِ؟ قَالَ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً (٦)! قُلْتُ:

ص: ٦١

١- المغنى ٢٠- ٢١- ٢٦- القسم الثانى-. و أورده السيد المرتضى فى الشافى ٣- ٢٠٧.

٢- المغنى ٢٠- ٢٦- القسم الثانى-. و نقله بمعناه السيد فى الشافى ٤- ٢٠٢، و ابن أبى الحديد فى شرحه ١٢- ٢٥٨.

٣- و قد نص الطبرى فى تاريخه ٤- ٢٢٩ حوادث سنه ٢٣ ه على أمر عمر بالقتل لمن خالف الشورى، و غيره.

٤- كذا، و خط عليها و رمز لها نسخه بدل فى مطبوع البحار.

٥- الشافى ٤- ٢٠٢- ٢٠٥، بتصريف و اختصار.

٦- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٢- ٢٧٩: و أنا أعجب من لفظه عمر- إن كان قالها-: إن فيه بطاله، .. حاش لله أن يوصف على عليه السلام بذلك، و إنما يوصف به أهل الدعابه و اللهو، و ما أظن عمر- إن شاء الله- قالها، و أظنها زيدت فى كلامه! و إن الكلمه هاهنا داله على انحراف شديد!

فَأَيْنَ (١) عَنْ طَلْحَةَ؟. قَالَ: فَابْنُ الزَّهْوِ وَالنَّخْوَةَ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَدِّدُ؟. قَالَ: صَاحِبُ (٢) مِقْنَبٍ وَقَتِيلٍ لَمَّا يَقُومُ بِقَرْبِهِ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهُا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟. قَالَ: وَعَقَّةُ لَقَسٍ (٣)، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ (٤) الْغَضَبِ، شَاحِيحٌ، وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصِلُحُ (٥) إِلَّا لِقَسْوَى فِي غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٌ (٦) فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٌ (٧) فِي غَيْرِ سِرْفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عُثْمَانَ (٨)؟.

قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ (٩).

قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِأَصْحَابِ الشُّوْرَى: رُوْحُوا إِلَيَّ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ: قَدْ جَاءَنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

ص: ٦٢

- ١- في المصدر زياده: أنت.
- ٢- في الشَّافِي: ذَاكَ صَاحِبِ.
- ٣- جَاءَ فِي حَاشِيَةِ كَ مَا يَلِي: وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ وَ اِهْتِمَامِهِ لِلخِلَافَةِ فَذَكَرَ لَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ مِقَانِبِكُمْ .. المِقْنَبِ- بِالْكَسْرِ-: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ وَ الْفَرَسَانِ، وَ قِيلَ: هِيَ دُونَ الْمَائَةِ، يَرِيدُ أَنَّهُ صَاحِبُ حَرْبٍ وَ جِيُوشٍ وَ لَيْسَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، ذَكَرَهُ فِي النَّهْجِ. وَ قَالَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ: .. وَ ذَكَرَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: وَعَقَّةُ لَقَسٍ .. الْوَعْقَةُ- بِالسِّينِ كَوْنٌ-: الْغَدِي يَضْجُرُ وَ يَتَبَرَّمُ، يُقَالُ: رَجُلٌ وَعَقَّةٌ وَ وَعَقَّةٌ أَيْضًا، وَ وَعَقٌ- بِالْكَسْرِ- فِيهِمَا. وَ اللَّقْسُ: السِّبْيُ الْخَلْقِ، وَ قِيلَ: الشَّاحِيحُ. [مِنْهُ نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحُهُ]. انْظُرْ: النَّهْجَ ٤- ١١١ فِيهِ: هُوَ دُونَ .. وَ ٥- ٢٠٧ وَ ٤- ٢٦٤.
- ٤- فِي حَاشِيَةِ كَ: مُؤْمِنٌ، ثُمَّ كَتَبَ بَعْدَهَا: ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ. وَ لَعَلَّهَا فِي بَعْضِ نَسَخِهِ، وَ مَا هُنَا مُثَبَّتٌ فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ.
- ٥- فِي الشَّافِي زِيَادَةٌ: لَهُ. وَ لَا تَوْجُدُ فِي شَرْحِ النَّهْجِ.
- ٦- فِي كَ: رَفِيقٌ.
- ٧- فِي سِ نَسَخِهِ بَدَلٌ: وَ جَوَادٌ.
- ٨- فِي الْمَصْدَرِ: وَ عُثْمَانُ. وَ لَا تَوْجُدُ: عَن، فِيهِ.
- ٩- حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ عُمَرَ جَاءَ فِي الْفَائِقِ ٢- ٤٢٥- ٤٢٦، وَ أَنْسَابِ الْبَلَاذِرِيِّ ٥- ١٦ بِاخْتِلَافٍ فِي الْعِبَارَةِ، وَ جَاءَ فِيهِ: ١٧: قِيلَ: طَلْحَةُ؟. قَالَ: أَنْفَهُ فِي السَّمَاءِ وَ اسْتَهَ فِي الْمَاءِ. وَ ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١٢- ٢٥٨- ٢٥٩، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.
- ١٠- الشَّافِي ٤- ٢٠٣- ٢٠٤، وَ نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ ١٢- ٢٥٩- ٢٦٠.

يَهْزُ عَقِيرَتَهُ (١) يَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةً، أَمَا أَنْتَ يَا طَلْحَةَ أ فَلَسْتَ الْقَائِلَ: إِنَّ قُبُصَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) أَنْكِحُ (٢) أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ؟! فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِأَحَقَّ بِنَبَاتِ أَعْمَامِنَا (٣)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) فِيكَ: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (٥)، وَ أَمَا (٦) أَنْتَ يَا زَيْزُرُ! فَوَ اللَّهُ مَا لَانَ قَلْبُكَ يَوْمًا وَ لَا لَيْلَةً، وَ مَا زِلْتَ جِلْفًا (٧) جَافِيًا، وَ أَمَا أَنْتَ يَا عُثْمَانُ فَوَ اللَّهُ لِرَوْثِهِ (٨) خَيْرٌ مِنْكَ، وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَدِيدَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ عَاجِزٌ تُحِبُّ (٩) قَوْمَكَ جَمِيعًا، وَ أَمَا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَصَاحِبُ عَصِيئِهِ وَ فَتْنِهِ (١٠)، وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهُ لَوْ وَزَنَ إِيمَانُكَ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَهُمْ (١١)، فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَلِّيًا يَخْرُجُ (١٢)، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَكَانَ الرَّجُلِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ لِحَمَلِكُمْ (١٣) عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا الْمُؤَلَّى مِنْ بَيْنِكُمْ. قَالُوا: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَيْسَ إِلَيَّ

ص: ٦٣

١- جاء في حاشيه ك: يهز عقيرته .. أى رفع صوته، قيل: أصله أن رجلا قطع رجله فكان يرفع المقطوعه على الصيحيه و يصيح من شدّه وجمعها بأعلى صوته، فقيل لكل رافع صوته: رفع عقيرته، و العقيره- فعيله- بمعنى مفعوله. نهايه. انظر: النّهايّه ٣- ٢٧٥ و فيه: إنّه رفع عقيرته .. أى صوته. و قال فيه ٥- ٢٦٢: نهز بهما .. أى نسرع السير بهما .. هزيزا كهزيز الرّحى .. أى صوت دورانها.

٢- فى المصدر: لننكحنّ.

٣- زياده: منّا، جاءت فى الشّافى.

٤- لا توجد فى المصدر: تعالى.

٥- الأحزاب: ٥٣.

٦- فى س: و ما.

٧- قال فى النّهايّه ١- ٢٨٧: الجلف: الأحمق.

٨- زياده: أهلك، جاءت فى المصدر. و شرح ابن أبى الحديد كالمتن.

٩- فى الشّافى: ما تحبّ، و ما فى المتن هو الظّاهر.

١٠- جاءت العبارة فى الشّافى هكذا: فأنت رجل عصبىّ.

١١- فى المصدر: لرجح- بلا ضمير-.

١٢- لا توجد فى الشّافى: يخرج.

١٣- فى الشّافى: مكان رجل لو وليتموها إياه لحملكم.

ذَلِكَ سَبِيلٌ (١).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ رَوَاهُ الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢): أَنَّ عُمَرَ لَمَّا خَرَجَ أَهْلُ الشُّورَى مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: إِنَّ وَلَوْهَا الْأَجْلَحَ (٣) سَلَكَ بِهِمْ الطَّرِيقَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (٤): فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيًّا وَ مَيِّتًا.

فوصف كما ترى (٥) كل واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الإمامه، ثم جعلها في جملتهم حتى كأن تلك الأوصاف تزول في حال الاجتماع، ونحن نعلم أن الذي ذكره إن كان مانعا من الإمامه في كل واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنه وصف عليا عليه السلام بوصف لا يليق به و لا ادعاه عدو قط عليه، بل هو معروف بضده من الركانه و البعد عن المزاح و الدعابه (٦)، و هذا معلوم ضروره لمن سمع أخباره عليه السلام، و كيف يظن به ذلك،

وَ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَطْرَقَ هَبْنَا أَنْ نَبْتَدِئَهُ (٧) بِالْكَلَامِ.

، وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ التَّرَمُّتِ (٨) وَ التَّوَقُّرِ وَ مَا يُخَالِفُ الدُّعَابَةَ وَ الْفُكَاهَةَ.

و منها: أنه قال: لا أتحمّلها حيا و ميئا ..

و هذا إن كان على عدوله عن

ص: ٦٤

١- لا توجد: سبيل، في س.

٢- الأنساب للبلاذري ٥- ١٨. و أورده أبو عمر في الاستيعاب ٤- ٢٧٤- ٢٧٥ [٢- ٤١٩] في ترجمه علي بن أبي طالب عليه السلام، و ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٤١- ٣٤٢، و الهندي في كنز العمال ٦- ٣٥٩، و الطبري في الرياض النضرة ٢- ٧٢ و غيرهم في غيرها.

٣- الأجلح من الناس .. من انحسر الشعر عن جانبي مقدم رأسه.

٤- في الشافي: قال ابن عمر.

٥- في الشافي: كما ترى، وقعت بعد: من القوم.

٦- في المصدر: الفكاهه، بدلا من: الدعابه

٧- في المصدر المطبوع: تبتدئه.

٨- جاء في حاشيه ك: قال الجوهري: الزميت: الوقور، و فلاين أزميت الناس .. أي أوقرهم. [منه رحمه الله]. انظر: الصيحا

للجوهري ١- ٢٥٠

النصّ على واحد بعينه فهو قول متملّس (١) متخلّص لا- يفتات على الناس في آرائهم، ثم نقض هذا بأن نصّ على سته من بين العالم كلّه، ثم رتب العدد ترتيباً مخصوصاً يؤل إلى (٢) أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدم، و أيّ شىء يكون من التحمل أكبر من هذا؟ و أيّ فرق بين أن يتحملها بأن ينصّ على واحد بعينه و بين أن يفعل ما فعله من الحصر و الترتيب؟!.

و منها: أنه أمر بضرب أعناق قوم أقر بأنهم أفضل الأمته

- إن تأخروا عن البيعه أكثر من ثلاثه أيام، و معلوم أنّ بذلك لا يستحقّون القتل، لأنهم إذا كانوا إنّما كلفوا أن يجتهدوا آراءهم في اختيار الإمام فربّما طال زمان الاجتهاد و ربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأى معنى للأمر بالقتل إذا تجاوز الأيام الثلاثه؟.

ثم (٣) أنه أمر بقتل من يخالف الأربعة (٤)، و من يخالف العدد الذى فيه عبد

ص: ٦٥

١- فى حاشيه ك: الملاسه: ضدّ الخشونه، يقال: ملّسته فتملّس، و انملس من الأمر: أفلت منه. و الافتيات: افتعال من الفوت و هو السّيق إلى الشّىء دون ائتمار من يؤتمن، يقال: افتات عليه بأمر كذا.. أى فاته به، و فلان لا يفتات عليه.. أى لا يعمل بشىء دون أمره. [منه رحمه الله]. انظر: الصحاح ٣- ٩٧٩- ٩٨٠ و ١- ٢٦٠، و لسان العرب ٦- ٢٢١ و ٢- ٦٩- ٧٠، و فيهما: يؤتمن، بدلا من: يؤتمن. و هو الظاهر.

٢- فى س: إلّا. و ما فى الشافى كالمتن.

٣- لا توجد: ثم، فى ك.

٤- أقول: أخرج الطبريّ فى تاريخه ٥- ٣٥ قال: قال عمر لصهيب: صلّ بالناس ثلاثه أيام، و أدخل عليّا و عثمان و الزبير و سعدا و عبد الرحمن بن عوف و طلحه- إن قدم- و أحضر عبد الله بن عمر- و لا شىء له من الأمر- و قم على رءوسهم، فإن اجتمع خمسهم و رضوا رجلا و أبى واحد فأشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف- و إن اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم و أبى اثنان فاضرب رءوسهما، فإن رضى ثلاثة رجلا منهم و ثلاثة رجلا منهم فحكّموا عبد الله بن عمر فأى الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و اقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس. و ذكره البلاذرى فى أنساب الأشراف ٥- ١٦- ١٨، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١- ٢٣، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ٢- ٢٥٧. و حكاه عنهم العلّامه الأمينى فى الغدير ٥- ٣٧٥، فراجع. و قريب منه ما رواه ابن أبى الحديد ٩- ٥٠- ٥١ عن الشعبى فى كتاب الشورى، و مقتل عثمان، و عن الجوهرى فى زيادات كتاب السقيفه.

الرحمن، و كل ذلك مما لا يستحق به القتل (١) و ما تمسكوا به من أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل في الشورى طائعا و بايع غير مكره، فتدل رواياتهم على خلاف ذلك، فقد

روى الطبري (٢) في تلك القصة: أن عبد الرحمن قال: يا علي! لا تجعلن علي نفسك سبيلا، فإني نظرت فشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان، فخرج علي عليه السلام و هو يقول:

سَيُبْلَغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

و في روايه الطبري (٣): إن الناس لما بايعوا عثمان تلكا (٤) علي عليه السلام، فقال عثمان (٥): (فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) (٦)، فرجع علي عليه السلام حتى بايعه و هو يقول: خذعه و أي (٧) خذعه.

و روى السيد (٨) رحمه الله، عن البلاذري (٩)، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناد له: إن عليا عليه السلام لما بايع عبد الرحمن (١٠) عثمان كان

ص: ٦٦

١- انتهى كلام السيد في الشافي ٤- ٢٠٤- ٢٠٥ باختلاف سير.

٢- تاريخ الطبري ٤- ٢٣٨.

٣- تاريخ الطبري ٤- ٢٢٩ [٥- ٤١] حوادث سنة ٢٣ هـ.

٤- قال الجوهرى في الصيحاء ١- ٧١: .. تلكا عن الأمر تلكوا: تباطأ عنه و توقف، و جاء بمعنى التثاقل أيضا في النهاية الأثيرية ٤- ٢٦٨، و في غيرها مثلهما.

٥- في المصدر: فقال عبد الرحمن.

٦- الفتح: ١٠.

٧- في تاريخ الطبري: و أيما.

٨- الشافي ٤- ٢١٠.

٩- أنساب الأشراف ٥- ٢٢.

١٠- خط علي: عبد الرحمن، في س.

قَائِمًا فَفَعَيْدًا، فَقَالَ لَهُ (١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَايِعْ وَإِلَّا ضَرَبْتُ (٢) عُنُقَكَ، وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مَعَ أَحَدٍ (٣) سِوَيْ غَيْرِهِ، فَخَرَجَ عَلَيَّ (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضِبًا، فَلَحِقَهُ أَصْحَابُ الشُّورَى، فَقَالُوا: بَايِعْ وَإِلَّا جَاهَدْنَا (٥)، فَأَقْبَلَ مَعَهُمْ يَمْشِي حَتَّى بَايَعَ عُثْمَانَ.

فأى رضا هاهنا؟! و أى إجماع؟! و كيف يكون مختارا من يهدد بالقتل و الجهاد!؟.

و قد تكلم فى هذا اليوم المقداد و عمّار رضى الله عنهما و جماعه فى ذلك عرضوا نصرتهم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: وَ اللَّهُ مَا أَجِدُ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ وَ لَا أَحِبُّ أَنْ أُعَرِّضَكُمْ لِمَا لَا تُطِيقُونَ (٦).

و أما دخوله عليه السلام فى الشورى فسيأتى ما روى من العلل فى ذلك، و أى علّه أظهر من أنّهم روى أنّ عمر أوصى أبا طلحة فى خمسين رجلا حاملى سيوفهم على عواتقهم فى إحضار القوم و قتلهم لو لم يعينوا خليفه فى الأيام المعينه.

و قال السيد (٧) رضى الله عنه بعد إيراد بعض الروايات من طرقهم ممّا يدلّ على عدم رضاه عليه السلام بالشورى و بما (٨) ترتب عليه:- و هذه الجملة التى أوردناها قليل من كثير فى أنّ الخلاف كان واقعا، و الرضا كان مرتفعا، و الأمر إنّما تمّ بالحيلة و المكر و الخداع، و أول شىء مكر به عبد الرحمن أنّه ابتداء فأخرج نفسه

ص: ٦٧

- ١- لا توجد: له، فى س.
- ٢- فى الشافى: أضرب.
- ٣- فى الأنساب و الشافى: مع أحد يومئذ- بتقديم و تأخير-.
- ٤- فى المصدرين: فيقال إنّ عليا خرج، بدلا من: فخرج.
- ٥- فى الشافى و الأنساب: جاهدك.
- ٦- قد أورده السيد فى الشافى ٢١١-٢١٢ بتفصيل، و حكاه عنه ابن أبى الحديد ١٢-٢٦٥ ٢٦٦، و رواه قبلهما الطبرى ٣-٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ هـ.
- ٧- الشافى ٢١٣-٤.
- ٨- فى ك: و إنّما.

عن الأمر (١) ليتمكن من صرفه إلى من يريد، و يقال إنه لو لا إيثاره (٢) الحق و زهده فى الولايه لما أخرج نفسه منها (٣)، ثم عرض على أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنه لا يجب إليه (٤) و لا يلزمه (٥) الإجابته إليه من السيره فيهم بسيره الرجلين، و علم أنه عليه السلام لا يتمكن من أن يقول إن سيرتهما لا يلزمنى (٦)، لئلا ينسب إلى الطعن عليهما، و كيف يلتزم بسيرتهما (٧) و كل واحد منهما لم يسر بسيره الآخر، بل اختلفا و تباينا فى كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورى: و ثقوا لى (٨) من أنفسكم بأنكم ترضون باختيارى إذا أخرجت (٩) نفسى، فأجابه على

مَا رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ قَالَ:

انظروا.. لعلمي بما يجزها هذا المكرو، حتى أتاهم أبو طلحه فأخبره عبدا الرخمن بما عرض و بإجابة القوم إياه إلا عليا عليه السلام، فأقبل أبو طلحه على علي عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن! إن أبا محمد ثقك لك و للمسلمين، فما بالك تخالفه و قد عدل بالأمر عن نفسه، فلن يتحمل المأثم لغيره؟! فأخلف علي عليه السلام عبدا الرخمن (١٠) أن لما يميل إلى هوى، و أن يؤثر الحق و يجتهد للآمه و لا يحابي (١١) ذا

ص: ٦٨

- ١- فى الشافى: من الأمر.
- ٢- جاءت: إيثار- بلا ضمير-، فى المصدر.
- ٣- لا توجد: منها، فى الشافى.
- ٤- فى ك: إنه لا يجب. و وضع فيها على: إليه، رمز نسخه بدل.
- ٥- جاءت فى الشافى: و لا تلزمه. و فى س: و لا يلزم.
- ٦- فى المصدر: لا تلزمنى.
- ٧- فى الشافى: يلزم سيرتهما. و فى ك تقرأ: يلتزم سيرتهما.
- ٨- جاءت: إلى، بدلا من: لى، فى ك.
- ٩- فى الشافى: إذا خرجت.
- ١٠- فى مطبوع البحار زياده: بما عرض. و وضع عليها رمز نسخه بدل، و لا توجد فى المطبوع من المصدرين.
- ١١- فى ك: و لا يحابى. و فى الشافى: و لا يحامى.

قَرَابِهِ، فَحَلَفَ لَهُ.

و هذا غايه ما يتمكّن (١) منه أمير المؤمنين عليه السلام في الحال، لأنّ عبد الرحمن لما أخرج نفسه من الأمر فظنّت (٢) به الجماعه الخير، و فوّضت إليه الاختيار، لم يقدر (٣) أمير المؤمنين عليه السلام على أن يخالفهم و ينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه و صرّح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوى و إثثار القرابه غير أنّ ذلك كله لم يغن شيئاً.

و منها: إنه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاكه و البطاله

و ذمه عموماً في ضمن ذمّ جميع الستة، و كان يهتمّ و يبذل جهده في منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافه حسداً و بغياً، و يكفى هذا في القدرح، و استبعاد ابن أبي الحديد (٤) هذا و ادّعاؤه الظنّ بأنّها زيدت في كلامه غريب لاشتمال جلّ رواياتهم عليه، و ليس هذا ببدع منه.

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٥) عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ (٦) نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى نَحَلْتَهُ رِيَاءً!. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ: الْأَجْلُحُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ مَا يَقْصِدُ بِالرِّيَاءِ؟. قَالَ: يُرْشِحُ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَةِ.

وَ رُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي كِتَابِ الشُّورَى (٧)، وَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ فِي كِتَابِ السَّقِيفَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ (٨)، قَالَ: مَشَيْتُ وَرَاءَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٦٩

١- في المصدر: ما تمكّن.

٢- في الشافى: ظنّت - بلا فاء.

٣- جاءت العبارة في المصدر هكذا: و فوّضوا إليه الاختيار فلم يقدر ..

٤- في شرحه على نهج البلاغه ١٢ - ٢٧٩، و قد مرّ نصّ عبارته.

٥- شرح النهج ١٢ - ٨٠: بتصرف يسير، نقله عن أمالي أبي جعفر محمّد بن حبيب.

٦- خطّ على: الرّجل، في س.

٧- رواه ابن أبي الحديد في شرحه ٥ - ٥٠ - ٥٥.

٨- في المصدر: قال الشعبى: فحدّثنى من لا- أتهمه من الأنصار. و قال أحمد بن عبد العزيز الجوهرى: هو سهل بن سعد الأنصارى. و فى س زياده: بن، قبل: الأنصارى.

(عليهما السلام) حِينَ انصَرَفَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَمْشِي فِي جَانِبِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلْعَبَّاسِ (١): ذَهَبَتْ مِنَّا وَ اللَّهُ! فَقَالَ: كَيْفَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: أَلَا تَسْمَعُهُ يَقُولُ: كُونُوا فِي الْجَانِبِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَ سَعْدٌ لَا يُخَالِفُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٢) لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَظِيرُ عُثْمَانَ وَ هُوَ صِدِّيقُهُ، فَإِذَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ! فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ كَانَا مَعِيَ لَمْ يُعْتِنَا عَنِّي شَيْئًا، دَعِ إِنِّي لَسْتُ أَرْجُوهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا (٣)، وَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحَبَّ عُمَرُ أَنْ يُعَلِّمَنَا أَنَّ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَهُ فَضْلًا عَلَيْنَا لَأَ، لَعَمْرُ اللَّهِ (٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ لِأَوْلَادِهِمْ عَلَيَّ أَوْلَادًا (٥)، أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَمُتْ عُمَرُ لَأَذْكُرْنَهُ (٦) مَا أَتَى إِلَيْنَا قَدِيمًا، وَ لَأُعَلِّمَنَّهُ (٧) سُوءَ رَأْيِهِ فِيْنَا وَ مَا أَتَى إِلَيْنَا حَدِيثًا، وَ لَئِنْ مَاتَ وَ لَيَمُوتَنَّ لَيَجْمَعَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيَّ أَنْ يَصِيرُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا، وَ لَئِنْ فَعَلُوهَا لَيَرُونِي (٨) حَيْثُ يَكْرَهُونَ، وَ اللَّهُ مَا بِي رَغْبَةٌ فِي السُّلْطَانِ وَ لَا أَحِبُّ الدُّنْيَا، وَ لَكِنْ لِإِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْقِيَامِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَنِ (٩).

و قد ورد في الروايات التصريح بأنه أراد بهذا التدبير قتل أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي في أخبار الشورى.

وَ رَوَى أَبُو الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ (١٠)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٧٠

- ١- في مطبوع البحار: لعباس.
- ٢- لا يوجد في المصدر المطبوع: و سعد لا يخالف عبد الرحمن.
- ٣- في شرح النهج: مع أنني لست أرجو إلا أحدهما.
- ٤- في مطبوع البحار زياده الواو قبل لفظ الجلاله.
- ٥- في المصدر: لأولادهم على أولادنا.
- ٦- في شرح النهج: لأذكرته.
- ٧- في المصدر: لأعلمته.
- ٨- في الشرح زياده: و ليفعلن. و فيه: ليرونني - بزياده النون.
- ٩- إلى هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه ٩- ٥٠- ٥١، بتصريف يسير.
- ١٠- تقريب المعارف: القسم الثاني الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة و غيرهم، لم يطبعه مصحح الكتاب مع الأسف.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَمَكَ وَجَعَلَهَا سُورَى وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتِّهِ كَسَيِّهِمُ الْحَيْدَةَ، وَقَالَ: اقْتُلُوا الْأَقْلَ، وَ مَا أَرَادَ غَيْرِي، فَكَطَمْتُ غَيْطِي، وَ انْتَنَزْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَ أَلَزَقْتُ كَلْكَلِي (١) بِالْأَرْضِ .. الْخَبَرَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ (٢)، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ .. أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَ تَدْرِي مَا مَنَعَ النَّاسَ لَكُمْ (٤)؟ قَالَ: لَأَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَ (٥) لِكَيْ أَدْرِي. قَالَ: مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: كَرِهْتُ قُرَيْشَ أَنْ تُجْمَعَ لَكُمْ السُّبُوَّةُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَجَحَّفُوا النَّاسَ جَحْفًا (٦)، فَظَنَرْتُ قُرَيْشَ لِأَنفُسِهَا فَاخْتَارْتُ، وَ وَقَفْتُ فَأَصَابَتْ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيْمِطْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِّي غَضَبَهُ فَيَسْمَعُ؟ قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ:

أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قُرَيْشًا اخْتَارَتْ (٧) لِأَنفُسِهَا فَأَصَابَتْ وَ وَقَفْتُ .. (٨) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) (٩)، وَ قَدْ عَلِمْتَ

ص: ٧١

١- فى س: الكلل. و هنا حاشيه جاءت فى ك و هى: و الكلل و الكلكل: الصّيدر، أو ما بين التّرقوتين. مجمع. انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٦٥، و فيه: الكلكل و الكلكال.

٢- شرح النّهج ١٢- ٥٣- ٥٥.

٣- الكامل لابن الأثير: ٣- ٣٤ [دار الكتاب العربى باختلاف كثير أشرنا لبعضه.

٤- فى المصدرين: منكم. و هو الظاهر.

٥- لا توجد الواو فى الشرح.

٦- فى المصدر: فيجحفوا جحفا. الجحف: هو الفخر و الشرف، و يروى جحفا. ذكره ابن الأثير فى النّهايه ١- ٢٤٢، انظر: مجمع البحرين ٥- ٣١، و القاموس ٣- ١٢١، و فى الكامل: فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا.

٧- إن فى نقل عبارته المصدر تقديم و تأخير، فإنّ قوله: اختارت .. إلى قوله: و لا محدود، جاء فى المصدر تلو آيه: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، باختلاف نشير إليه.

٨- لا توجد فى المصدر: لأنفسها فأصابت و وقفت. توجد القصيّه إلى هنا فى ديوان زهير: ٢٨١ ٢٨٣.

٩- القصص: ٦٨.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ لِذَلِكَ مِنْ اخْتَارَ، فَلَوْ أَنْ قُرَيْشًا (١) اخْتَارَتْ لِأَنْفُسِهَا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا لَكَانَ الصَّوَابُ بِيَدِهَا غَيْرَ مَرْدُودٍ وَ لَا مَحْدُودٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا التُّبُّوهُ وَ الْخِلَافَةُ .. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ قَوْمًا بِالْكَرَاهَةِ، فَقَالَ (٢): (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) (٣)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّا كُنَّا نَجْحَفُ .. فَلَوْ جَحَفْنَا بِالْخِلَافَةِ لَجَحَفْنَا بِالْقَرَابَةِ، وَ لَكِنَّ أَخْلَاقَنَا (٤) مُشْتَقَّةٌ مِنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ (٥) (وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٦)، وَ قَالَ لَهُ: (وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٧)

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَى رِسَالِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ!، أَبَتْ قُلُوبُكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا غَشًّا فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ لَا يَزُولُ، وَ حَقْدًا عَلَيْهَا لَا يُحَوَّلُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهَلْمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، لَا تُنْسَبُ قُلُوبُ بَنِي (٨) هَاشِمٍ إِلَى الْغَشِّ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ مِنْ قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] الَّذِي طَهَّرَهُ اللَّهُ وَ زَكَّاهُ، وَ هُمُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ (٩): (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١٠)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: حَقْدًا .. فَكَيْفَ لَا يَحْقِدُ مَنْ غَضِبَ شَيْئُهُ، وَ يَرَاهُ فِي يَدِ

ص: ٧٢

١- في الشرح: فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت و أصابت قريش، بدلا من قوله: فلو أن قريشا .. إلى قوله: و لا محدود.

٢- في المصدر: أما قول أمير المؤمنين: إن قريشا كرهت .. فإن الله تعالى قال لقوم ..

٣- سوره محمد صلى الله عليه و آله: ٩.

٤- في شرح النهج: فلو جحفنا بالخلافه جحفنا بالقرابه و لكننا قوم أخلاقنا ..

٥- لا توجد في المصدر: في حقه، و بدلا منها: تعالى.

٦- القلم: ٤.

٧- الشعراء: ٢١٥.

٨- لا توجد في المصدر: قلوب بني. و كلمه: هاشم، فيه بالرفع.

٩- في شرح النهج: لهم.

١٠- الأحزاب: ٣٣.

فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ (١) فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَلِمَاتٌ أَكْرَهُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِهَا فَتَزُولَ مَنْزِلَتِكَ عِنْدِي. قَالَ: وَمَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَخْبِرْنِي بِهِ، فَإِنْ يَكُ بَاطِلًا فَمِثْلِي أَمَاطُ الْبَاطِلَ عَنْ نَفْسِهِ، وَإِنْ يَكُ حَقًّا فَمَا يَتَّبِعُنِي أَنْ تُزِيلَ مَنْزِلَتِي مِنْكَ.

فَقَالَ (٢): بَلَغَنِي أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ: أُحِذْ هَذَا الْأَمْرَ (٣) حَسِيدًا وَظُلْمًا. قَالَ: أَمَا قَوْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسِيدًا، فَقَدْ حَسَدَ إِبْلِيسُ آدَمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَنَحْنُ بَنُو آدَمَ الْمَحْسُودُونَ (٤)، وَ أَمَا قَوْلُكَ: ظُلْمًا، فَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ صَاحِبَ الْحَقِّ مَنْ هُوَ؟!، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، أَلَمْ يَحْتَجِّجْ (٥) الْعَرَبُ عَلَى الْعَجِيمِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ اخْتَجَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ؟!، فَقَالَ عُمَرُ: قُمْ الْآنَ فَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَقَامَ فَلَمَّا وَلَّى هَتَفَ بِهِ عُمَرُ: أَيُّهَا الْمُنْصَرِفُ! إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لِرَاعٍ حَقِّكَ!. فَالْتَفَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]، فَمَنْ حَفِظَ فَحَظَّ (٦) نَفْسِهِ حَفِظَ، وَ مَنْ أَضَاعَ فَحَقَّ نَفْسِهِ أَضَاعَ، ثُمَّ مَضَى، فَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلَيْهِ: وَاهَا (٧)! لِابْنِ عَبَّاسٍ، مَا رَأَيْتُهُ يُحَاجُّ (٨) أَحَدًا قَطُّ إِلَّا خَصَمَهُ!.

ص: ٧٣

- ١- في المصدر: يا ابن عباس.
- ٢- في شرح النهج: فَإِنَّ مَنْزِلَتِي عِنْدَكَ لَا تَزُولُ بِهِ. قَالَ.
- ٣- زياده: منك، في المصدر.
- ٤- في الشرح: المحسود- بصيغه المفرد-.
- ٥- في المصدر: أَلَمْ تَحْتَجِّجْ.
- ٦- في المصدر: فحَقَّ.
- ٧- قيل: معنى هذه الكلمة التلّيف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشئ، يقال: واهأ له. و قد ترد بمعنى التّوجع، و انتصابها على إجرائها مجرى المصادر، قاله الطّريحيّ في مجمع البحرين ١- ٤٦٦.
- ٨- في الشرح: لآحى.

وَرَوَى أَيْضاً ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَقَدْ أَلْقَى لَهُ صِيَاعٌ مِنْ تَمْرِهِ (٢) عَلَى خَصْفِهِ (٣) فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَهُ وَاحِدَةً، وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ، فَشَرِبَ مِنْ جَرِّهِ كَأَنَّهُ (٤) عِنْدَهُ، وَاسْتَلْقَى عَلَيَّ مِنْ فَقْهِ لَمْ، وَطَفِقَ يَحْمِدُ اللَّهَ .. وَ يُكْرِرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيِّنِ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟ فَظَنَنْتَهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَثْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرَبِ (٥) عَلَيَّ نَخِيلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَيَقْرَأُ (٦) الْقُرْآنَ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُيُوتِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَيْرِغَمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ (٧)؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ: سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدْعِيهِ، فَقَالَ:

صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فِي أَمْرِهِ زُرٌّ (٨)

ص: ٧٤

- ١- في شرح نهج البلاغه ١٢- ٢٠- ٢١، بتصرف.
- ٢- في المصدر: من تمر- بلا تاء-
- ٣- قال في الصحاح ٤- ١٣٥١: الخصفه- بالتحرريك:- الجله التي تعمل من الخوص للتمر. و أضاف في النهايه ٢- ٣٧ .. و كأنها فعل بمعنى مفعول من الخصف، و هو ضمّ الشئ ء إلى الشئ ء لأنه شئ ء منسوج من الخوص، و جاء في مجمع البحرين ٥- ٤١، و القاموس ٣- ١٣٤.
- ٤- في الشرح: ثم شرب من جرّ كان. و في ك: كان، بدلا من: كانت أقول: الجرّ- بفتح الجيم و تشديد الراء- آنيه من خرف، الواحده: جرّه. انظر: الصحاح ٢- ٦١١.
- ٥- جاء في حاشيه ك: و الغرب: الدلو العظيم. صحاح. أقول: قاله في الصحاح ١- ١٩٣. و متح الماء يمتحه متحا: إذا نزع. ذكره الجوهري في الصحاح ١- ٤٠٣، و ابن الأثير في النهايه ٤- ٢٩١، و الطريحي في المجمع ٢- ٤١١، و الفيروزآبادي في القاموس ١- ٢٤٨.
- ٦- في المصدر: و هو يقرأ.
- ٧- فيه، بدلا من: عليه، جاءت في س.
- ٨- في الشرح: ذرو. يقال: ذرو من قول .. أي طرف منه و لم يتكامل. و الذرو: الناقص و الحقير و الشئ ء المعيوب.

مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّةً، وَ لَا يَقْطَعُ عِزْرًا، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ (١) فِي أَمْرِهِ وَقْتًا مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَيِّرَ بِاسْمِهِ فَمَنْعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقًا وَ حَيْطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ! وَ لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَدًا، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَأَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ، فَأَمْسَكَ، وَ أَبِي اللَّهُ إِلَّا إِمْنَاءَ مَا حَتَمَ.

قال (٢): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا.

وَ رَوَى أَيْضًا (٣)، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبَّاسٍ: يَا عَبِيدَ اللَّهِ! أَنْتُمْ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بُنُو عَمِّهِ فَمَا مَنَعَ قَوْمَكُمْ مِنْكُمْ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي (٤) وَ اللَّهُ مَا أَضْمَرْنَا لَهُمْ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ (٥): اللَّهُمَّ غَفْرًا إِنَّ قَوْمَكُمْ كَرِهُوا أَنْ تَجْتَمِعَ (٦) لَكُمْ التُّبُوهُ وَ الْخِلَافَةُ فَتَدَّهَبُوا فِي السَّمَاءِ شَتْحًا (٧) وَ بَدْحًا (٨)، وَ لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَخْرَكَكُمْ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ حَضَرَ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ أَحْزَمَ

ص: ٧٥

١- في المصدر: يربع. و الزبيغ: هو الميل، كما في الصيحا ح ٤- ١٣٢٠، و مجمع البحرين ٥- ١٠، و النهايه ٢- ٣٢٥. و قال في القاموس ٣- ٢٤: ربع - كمنع - وقف و انتظر.

٢- قاله ابن أبي الحديد في الشرح ١٢- ٢١.

٣- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ١٢- ٩، و جاء في صفحه: ١٨٩ من الشرح أيضا.

٤- في المصدر زياده: علته.

٥- في ك: فقال.

٦- في الشرح: أن يجتمع.

٧- في المصدر: شمخا، و هي نسخه في مطبوع البحار، و ما في س: تقرأ: شخما. أشخم اللبن: تغيرت رائحته، و شخم - بالفتح -: الطعام، و شخم - بالكسر -: إذا فسد، جاء في الصيحا ح ٥- ١٩٥٩، و القاموس ٤- ١٣٥. و قال ابن الأثير في النهايه ٢- ٥٠٠: الشامخ: العالى، و قد شمخ يشمخ شموخا، و كذا جاء في القاموس ١- ٢٦٢. و أما: شتح، فلم نجد لها معنى مناسبا في كتب اللغه التي بأيدينا.

٨- البذخ: الكبر، كما في الصيحا ح ١- ٤١٩، و القاموس المحيط ١- ٢٥٧، و النهايه ١- ١١٠، و الفخر و التناول، كما في مجمع البحرين ٢- ٤٢٩.

مِمَّا فَعَلَ، وَ لَوْ لَا رَأَى أَبِي بَكْرٍ فَيَّ لَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِيبًا، وَ لَوْ فَعَلَ مَا هُنَّاكُمْ مَعَ قَوْمِكُمْ .. أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الثَّوْرِ إِلَى جَاذِرِهِ (١).

وَ رَوَى أَيْضًا (٢)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ فِي كَلَامٍ كَانَ بَيْنَهُمَا: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! إِنَّ صَاحِبَكُمْ إِنْ وُلِيَ هَذَا الْأَمْرَ أَحْشَى عُجْبَهُ بِنَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ، فَلَيْتَنِي أَرَاكُمْ بَعْدِي.

وَ رَوَى أَيْضًا فِيهِ ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَمَالِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَى عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ وَ عِنْدَهُ نَاسٌ، فَلَمَّا قَامَ عَرَضَ (٣) وَاحِدٌ بِذِكْرِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَى التِّيهِ وَ الْعُجْبِ، فَقَالَ عُمَرُ: حَقٌّ لِمِثْلِهِ أَنْ يَتِيَهُ، وَ اللَّهُ لَوْ لَا سَيِّئُهُ لَمَّا (٤) قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَ هُوَ بَعْدُ أَقْصَى الْأَمَّةِ وَ ذُو سَابِقَتِهَا وَ ذُو شَرَفِهَا. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْقَائِلُ:

فَمَا مَنَعَكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ؟. قَالَ: كَرِهْنَا عَلَى حَدَاثِهِ السُّنَّ وَ حُبِّهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

فقد ظهر من تلك الأخبار أن عمر كان يبذل جهده في منع أمير المؤمنين عن الخلافة، مع أنه كان يعترف مرارا أنه كان أحق بها، و أن الله و رسوله صلى الله عليه و آله كانا يرتضيانه لها.

و منها: أنهم رَووا أنه قال بعد ما طعن: - لو كان سالم حيا لم يخالجنى فيه شك و استخلفته

، مع أن الخاصه و العائمه إلا شذوذا لا يعبا بهم اتفقت على أن الإمامه لا تكون إلا في قريش، و تضافرت بذلك الروايات، و رَوُوا أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرُ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ.

، وَ ذَلِكَ مُنَاقَضُهُ صَرِيحُهُ وَ مُخَالَفَةُ اللَّيْصِ وَ الْإِتِّفَاقِ.

ص: ٧٦

١- في الشرح: إلى جازره.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢- ٥٠.

٣- في ك زياده: كل، و خط عليها في س.

٤- تقرأ في س: ما.

و (١) أما المقدمه الأولى:

فَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٢)، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ (٣)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ اسْتَخَلَفْتَ؟.

قَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَيًّا لَأَسْتَخَلَفْتُهُ، وَقُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّهُ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ حَيًّا لَأَسْتَخَلَفْتُهُ وَقُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنْ سَالِمًا شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

أَدُلُّكَ عَلَى (٤) عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِهِذَا (٥)، وَيَحْكُ! كَيْفَ اسْتَخَلَفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَّاقِ امْرَأَتِهِ، لَمَا أَرَبَ لَنَا فِي أُمُورِكُمْ (٦) مَا حَمِدْتُمْهَا (٧) فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، إِنْ كَانَ خَيْرًا، فَقَدْ أَصَيْبْنَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَقَدْ صُرِفَ (٨) عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسِبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَيُسْأَلَ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

وَرَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٩) وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١٠)، عَنِ الطَّبْرِيِّ (١١) مِثْلَهُ.

ص: ٧٧

- ١- لا توجد الواو في س.
- ٢- الكامل ٣- ٣٤ [دار الكتاب العربي ٥- ٣٣] باختلاف يسير، و مثله في العقد الفريد ٢- ٢٥٦.
- ٣- في الكامل: عمر بن ميمون الأودى.
- ٤- في المصدر: عليه- زياده الضمير-. و في شرح النهج: ولّ عبد الله بن عمر، بدلا من: أدلك على عبد الله بن عمر. و ما في تاريخ الطبري مطابق لما هنا.
- ٥- في شرح النهج: و الله ما الله أردت بهذا الأمر.
- ٦- في شرح النهج: لا أرب لعمر.. و في شرح النهج: في خلافتكم، بدلا من: أموركم.
- ٧- في مطبوع البحار تقرأ: فمأجدها. و ما أثبتناه من المصدر و تاريخ الطبري و شرح النهج لابن أبي الحديد.
- ٨- في س: صرفت. و في شرح النهج و الطبري: يصرف.
- ٩- الشافي ٣- ١٩٧.
- ١٠- شرح النهج ١- ١٩٠ عن تاريخ الطبري، و قال: هذه الرواية هي التي اختارها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ.
- ١١- تاريخ الطبري تاريخ الرسل و الملوك ٥- ٣٣ [٤- ٢٣٠] حوادث سنة ٢٣ هـ. و أورد ابن سعد في طبقاته ٣- ٢٤٨، و الباقلائي في التمهيد: ٢٠٤، و أبو عمر في الاستيعاب ٢- ٥٦١، و الحافظ العراقي في طرح التثريب ١- ٤٩، و ابن الأثير في أسد الغابه ٢- ٢٤٦ و غيرهم في غيرها، و فيه: أنّ عمر قال: لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه و لو ثقت به: سالم مولى أبي حذيفة، و أبي عبيده الجراح، و لو كان سالم حيا ما جعلتها شوري.

وَرَوَى السَّيِّدُ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) الْبَلَاذِرِيِّ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْأَشْرَافِ (٣)، عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ مُسْتَبَدًّا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: اَعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِي أَحَدًا، وَإِنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبِي الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ:

أَمَا أَنْتَ لَوْ أَشْرْتَ إِلَى رَجُلٍ (٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ اتَّمَنَكَ النَّاسُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَضِحَّاحِي حِرْصًا سَيِّئًا، وَإِنِّي (٥) جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّيِّئَةِ الَّذِينَ مَيَّاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ عَنْهُمْ (٦) رَاضٍ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ (٧) هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ (٨) لَوَثِقْتُ بِهِ، سَيِّئًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكُ اللَّهُ (٩)! مَا أَرَدْتُ وَاللَّهِ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (١٠).

ص: ٧٨

١- الشَّافِي ٣- ١٩٧- ١٩٨.

٢- وفي المصدر: و روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. و هو الظاهر، و قد توفى في سنة ٢٧٩ هـ.

٣- لم نجده ممّا هو مطبوع من أنساب الأشراف تاريخ الأشراف، فراجع.

٤- في المصدر: برجل.

٥- في الشَّافِي: و أنا.

٦- وضع على: عنهم رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.

٧- في المصدر: فجعلت.

٨- لا توجد الواو، في الشَّافِي.

٩- لا توجد كلمه: الله، في س، و العبارة في المصدر: قاتلك الله، و الله ما أردت الله بها. و هو الظاهر.

١٠- و قريب منه: ما أورده ابن سعد في طبقاته ٣- ٣٥٣ و ٣٥٩.

قَالَ عَفَانٌ يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَسَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمَغِيرَةَ بِنَ شُعْبَةَ.

وَ قَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الرُّوَايَةَ قَاضِي القَضَاةِ (١) وَ لَمْ يَطْعَنُ فِيهَا.

و أما المقدمه الثانيه: فقد

رَوَى البُخَارِيُّ (٢) وَ مُسْلِمٌ (٣) فِي صِيحَتَيْهِمَا، وَ صَاحِبُ جَامِعِ الأُصُولِ (٤)، عَنِ (٥) أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [قَالَ: النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَ كَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ، النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فُقُوهَا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ كَرَاهِيَّةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ.

وَ رَوَوْا جَمِيعًا (٦)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: [لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ.

وَ رَوَى البُخَارِيُّ (٧)، عَنِ مُعَاوِيَةَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٧٩

١- المغنى ٢٠-٢٣٦- القسم الأول-.

٢- صحيح البخارى ٦-٣٨٥ كتاب الأنبياء باب المناقب [٤-٢١٧ باب ١]، قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى . دار مطابع الشعب .

٣- صحيح مسلم كتاب الإمامه، باب الناس تبع لقريش و الخلافه فى قريش حديث ١٨١٨.

٤- فى جامع الأصول ٩-٢٠٩ حديث ٦٧٨٧ ذكر صدر الحديث باختلاف يسير. و جاء كاملا فيه ٤-٤٢ حديث ٢٠١٧، و أخرجه أحمد فى مسنده ٢-٢٤٣ و ٢٦١ و ٣٩٥ و ٤٣٣، و ابن حجر فى فتح البارى ١٣-١٠١-١٠٧ فى الأحكام باب الأمراء من قريش، و ذكره قبل ذلك فيه ٦-٣٨٨ فى تعريف قريش، و النووى فى شرح صحيح مسلم ٢-١١٩ كتاب الإمامه باب الناس تبع لقريش .. و غيرهم.

٥- فى س: من، بدلا من: عن.

٦- صحيح البخارى ٦-٣٨٩ كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، و كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، و صحيح مسلم كتاب الإمامه باب الناس تبع لقريش.

٧- صحيح البخارى ٦-٣٨٩ [٤-٢١٨- دار الشعب] كتاب الأنبياء باب مناقب قريش، و فى كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش، و جاء فى جامع الأصول ٤-٤٣ ذيل حديث ٢٠١٩.

عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُ (١) اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٢)، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] قَالَ: النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَرَوَى صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (٣)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٤) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: قُرَيْشٌ وُلاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ قَاضِي الْقَضَاءِ فِي الْمَغْنَى (٥) فِي بَحْثِ أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ -: قَدْ اسْتَدَلَّ شَيْوَخُنَا عَلَى ذَلِكَ بِمَا

رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ (٦).

وَرَوَى أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ.

ص: ٨٠

١- في المصدرين: كبه.

٢- صحيح مسلم كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش حديث ١٨١٩، وجاء في جامع الأصول ٤-٤٢ حديث ٢٠١٦ و ٩-٢٠٩ حديث ٦٧٨٦.

٣- جامع الأصول ٤-٤٤ ذيل حديث ٢٠٢٠.

٤- صحيح الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى يوم القيامة حديث ٢٢٢٨، وجاء في هذا الباب عن ابن عمر، وابن مسعود، و جابر أيضا.

٥- المغنى ٢١-٢٣٤. باختلاف أشرنا إلى أكثره.

٦- من الروايات النبوية المتواترة معنا المستفيضه إسنادا، فبنصه في مسند الطيالسي حديث ٩٢٦ و ٢١٣٣ و بمضمونه في البخاري

كتاب الأحكام باب ٥١، و مسلم كتاب الإمارة حديث ٥-١٠، و الترمذي كتاب الفتن باب ٤٦، و مسند أحمد بن حنبل ١-٣٩٨

و ٥-٨٦ و ١٠١-١٠٦ و ١٠٨ و غيرها. و من مضامينه الناس تبع لقريش في هذا الشأن كما جاء في الصيحيحين و سنن النسائي و

مسلم و مالك و الترمذي و أكثر من خمس و عشرين مورد في مسند أحمد بن حنبل. و قال علي عليه السلام كما في نهج

البلاغه: ٢٠٠-٢٠١ خطبه ١٤٤- صبحي صالح:- إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم. و أورده عن رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم في شرح ابن أبي الحديد ٩-٨٧.

وَقَوَّوْا ذَلِكَ بِمَا كَانَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ سَبِيًّا لَصَرْفِ الْأَنْصَارِ عَمَّا كَانُوا عَزَمُوا عَلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ عِنْدَ (١) هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنْصَرَفُوا عَنْ ذَلِكَ وَتَرَكَوا الْخَوْضَ فِيهِ.

وَقَوَّوْا ذَلِكَ بِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَنْكَرْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَشْهَدَ فِي ذَلِكَ بِالْحَاضِرِينَ، فَشَهِدُوا بِهِ (٢) حَتَّى صَارَ خَارِجًا عَنْ (٣) بَابِ خَيْرِ الْوَاحِدِ إِلَى الْاسْتِفَاضَةِ (٤) وَقَوَّوْا ذَلِكَ بِأَنَّ مَا جَرَى هَذَا الْمَجْرَى إِذَا ذَكَرَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ وَادَّعَى عَلَيْهِمْ (٥) الْمَعْرِفَةَ فَتَرَكَهُمْ النَّكِيرَ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ.

وَقَالَ شَارِحُ الْمَوَاقِفِ (٦) فِي بَحْثِ شُرُوطِ الْإِمَامَةِ: اشْتَرَطَ الْأَشَاعِرَةُ وَالْجَبَائِيَانِ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ قَرَشِيًّا، وَمَنْعَهُ الْخَوَارِجُ وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ.

لَنَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ الصَّحَابَةُ عَمِلُوا بِمُضْمُونِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَدَلَّ بِهِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ عَلَى الْأَنْصَارِ حِينَ نَازَعُوا فِي الْإِمَامَةِ بِمُحَضَّرِ الصَّحَابَةِ فَقَبِلُوهُ وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ فَصَارَ دَلِيلًا قَطْعِيًّا يَفِيدُ الْيَقِينَ بِاشْتِرَاطِ الْقَرَشِيَّةِ. (٧) ثُمَّ أَجَابَ عَنْ حُجَّةِ الْمُخَالَفِ.

وَأَجَابَ قَاضِي الْقَضَاءِ (٨) عَنِ الْمُنَاقِضَةِ بِأَنَّهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ عَمْرٌ أَنَّهُ لَوْ كَانَ

ص: ٨١

١- في ك: عنده.

٢- في المصدر زياده: على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] و سلم.

٣- في المغنى: من، بدلا من: عن.

٤- في المصدر: إلى الكثرة.

٥- في المغنى: علم، بدلا من: عليهم.

٦- المواقف للإيجي، و الشارح الشريف الجرجاني ٨- ٣٥٠.

٧- إلى هنا كلام الجرجاني في شرحه على المواقف.

٨- في كتابه المغنى ٢١- ٢٣٦. قال: قيل له: ليس في الخبر بيان الوجه الذي كان لا يتخالجه الشك فيه، و يحتمل أن يريد أن يدخله في المشوره و الرأي دون الشورى، فلا- يصح أن يقدر به فيما قلناه، بل لو ثبت عنه الرضا الصريح في ذلك يجوز أن يعترض به عليه على ما روينا من الخبر.

سالم حيًا لم يتخالجه الشك في إدخاله في المشوره والرأى دون التأهيل للإمامه.

و بطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحه فى الاستخلاف و تفويض الأمر إليه، و لا تحتّم مثل هذا التأويل، كما لا يخفى على المنصف.

ثم إنّ قوله فى سالم و أبو عبيده دليل ظاهر على جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين و التنصيص معللاً بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيًا و ميتًا، بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولى الأمر لحمل الناس على الحقّ، يدلّ على أنّه إنّما عدل عن النصّ احتياطًا و خوفًا من الله تعالى، و حذرًا من أن يسأل يوم القيامة عمّا يفعله من استخلفه، فلذلك ترك الاستخلاف و جعل الأمر شورى ليكون أعذر عند الله تعالى، و مع ذلك تمنّى أن يكون سالم حيًا حتى يستخلفه و ينصّ عليه، و لم يخف من السؤال عن استخلافه، و ظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه فى سالم أنّه: شديد الحبّ لله تعالى، حجّه قاطعه على استحقاقه للخلافه، مع أنّ شدّه الحبّ لله ليس أمرا مستجمعا لشرائط الإمامه، و لا يستلزم القدره على تحمّل أعباء الخلافه، و شدّه الحبّ لله (١) لها مراتب شتى، فكيف يستدلّ بالخبر على أنّها بلغت حدًا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلا، و لو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر الطير بأنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى .. حجّه تامّه، مع أنّ المحبوبيه إلى الله أبلغ من الحبّ لله، و شدّه الحبّ لا يستلزم الفضل على جميع الخلق، فلم لم يصرّح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامة بهذا الخبر و سائر النصوص المتواتره و الآيات المتظافره الدالّه على فضله و إمامته و كرامته.

و لنعم ما قال أبو الصلاح فى كتاب تقريب المعارف (٢): إنّ ذلك تحقيق لما ترويه الشيعة من تقدّم المعاهده بينه و بين صاحبه (٣) و أبى عبيده و سالم مولى أبى

ص: ٨٢

١- وضع فى ك رمز نسخه بدل على: لله.

٢- تقريب المعارف فى الكلام: ١٦٢.

٣- فى المصدر: منه و من صاحبه.

حذيفه على نزع هذا الأمر من بنى هاشم لو قد مات محمد صلى الله عليه وآله، و لو لا ذلك لم يكن (١) لتمنيه (٢) سالما و إخباره عن فقد الشكك فيه مع حضور وجوه الصحابه و أهل السوابق و الفضائل و الذرائع التي ليس لسالم منها شىء وجه يعقل، و كذا القول فى تمنيه (٣) أبا عبيده بن الجراح. انتهى.

و بالجمله، صدر عنه فى الشورى ما أبدى الضغائن الكامنه فى صدره، و بذلك أسس أساسا للفتنه و الظلم و العدوان على جميع الأنام إلى يوم القيام.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤): حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيِّ الْحِجَابِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ حَاجِبَ (٥) الْحُجَابِ. قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا مُحَمَّدًا هَذَا، وَكَأَنَّ لِي بِهِ مَعْرِفَةً غَيْرَ مُسْتَحْكِمَةٍ، وَكَأَنَّ ظَرِيفًا أَدِيبًا، وَقَدْ اشْتَعَلَ بِالرِّبَاضِيَّاتِ مِنَ الْفُلَسِيَّةِ، وَ لَمْ يَكُنْ يَتَعَصَّبُ لِمِذْهَبٍ بَعِيْنِهِ، قَالَ جَعْفَرٌ: سَأَلْتُهُ عَمَّا عِنْدَهُ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَذِهِ عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ (٦) بَيْنَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ .. وَ سَأَقُ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ:

وَأَمَّا السَّبَبُ الثَّانِي فِي الْاِخْتِلَافِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ فَهُوَ (٧): أَنَّ عُمَرَ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ السُّنَّةِ وَ لَمْ يُنْصَ عَلَيَّ وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ، إِمَّا مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَبَقِيَ فِي نَفْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ رُشِحَ لِلْخِلَافَةِ، وَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمُلْكِ وَ السُّلْطَنَةِ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فِي نُفُوسِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ مُصَوَّرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مُرْتَسِّمًا فِي خَيَالَاتِهِمْ، مُنَازَعَةً إِلَيْهِ (٨) نُفُوسُهُمْ، طَامِحَةً نَحْوَهُ عُيُونُهُمْ، حَتَّى كَانَ مِنَ الشَّقَاقِ بَيْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَ عُثْمَانَ مَا

ص: ٨٣

١- فى س: يمكن.

٢- فى المصدر: ليمينه، و هو غلط.

٣- فى التقريب: يمينه، و لعله سهو، و الصحيح: يمينه. و ما أكثر الغلط فى المطبوع من المصدر.

٤- فى شرح نهج البلاغه ٩- ٢٤- ٣٠ بتصرف و اختصار.

٥- فى ك: صاحب. و جعل ما فى المتن نسخه بدل فيها.

٦- فى المصدر زياده: النسب.

٧- فى المصدر: أمّا السبب الثانى للاختلاف فهو ..

٨- فى س: إليهم.

كَانَ، وَحَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، وَكَانَ أَعْظَمَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ طَلْحَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَهُ (١) لَوْجُوهُ، مِنْهَا سَابِقْتُهُ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ (٢) ابْنُ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي نَفْسِ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ مَنَزَلَةٌ عَظِيمَةٌ أَعْظَمُ مِنْهَا الْآنَ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ سَمِحًا جَوَادًا، وَقَدْ كَانَ نَازِعَ عَمَرَ فِي حَيَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَ أَحَبَّ أَنْ يُفَوِّضَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ إِلَيْهِ (٣) فَمَا زَالَ يَفْتَلُ فِي الذُّرْوَةِ (٤) وَ الْغَارِبِ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، وَ يَنْكُرُ لَهُ الْقُلُوبَ، وَ يَكْدُرُ عَلَيْهِ النَّفُوسَ، وَ يُغْرِي (٥) أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَ الْأَعْرَابَ وَ أَهْلَ الْأَمْصَارِ بِهِ، وَ سَاعَدَهُ الزُّبَيْرُ، وَ كَانَ أَيْضًا يَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُمَا الْأَمْرَ بِعُدُونِ رَجَاءِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، بَلْ رَجَاؤُهُمَا كَانَ أَقْوَى، لِأَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) دَحَضَهُ الْأَوْلِيَاءَ وَ أَسَيَقَطَاهُ وَ كَسَرَ رَأْيَ نَامُوسَهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَ صَارَ نَسِيًّا مَنَسِيًّا، وَ مَاتَ الْأَكْثَرُ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُ (٦) خَصَائِصَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ (٧) فِي أَيَّامِ النَّبُوَّةِ وَ فَضْلَهُ، وَ نَشَأَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ لَا يَرَوْنَهُ إِلَّا رَجُلًا مِنْ عُرْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ (٨) إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ وَ أَبُو سِبْطِيهِ، وَ نَسِيَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ (٩)، وَ اتَّفَقَ لَهُ مِنْ بَغْضِ قُرَيْشٍ وَ انْحِرَافِهَا مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِأَحَدٍ، وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ (١٠) تُحِبُّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، لِأَنَّ الْأَسْبَابَ الْمَوْجِبَةَ لِبُغْضِهِمْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِيهِمَا، وَ كَانَا يَتَأَلَّفَانِ قُرَيْشًا فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِ عُثْمَانَ

ص: ٨٤

- ١- في شرح النهج: من بعده.
- ٢- لا توجد: كان، في المصدر.
- ٣- زياده: من بعده، جاءت في الشرح بعد: إليه.
- ٤- الذروره- بالكسر و الضم- من كل شىء: أعلاه، كما في الصحاح ٦- ٢٣٤٥، و النهايه ٢- ١٥٦، و مجمع البحرين ٣- ٣٠٦، و القاموس ١- ١٥.
- ٥- في ك نسخه بدل: يغوى.
- ٦- في المصدر: ممن يعرف.
- ٧- لا توجد: له، في الشرح.
- ٨- في المصدر: مما يمت به، بدلا من: من فضائله.
- ٩- جاءت زياده كلمه: كله، في المصدر.
- ١٠- في المصدر زياده: بمقدار ذلك البعض.

، وَ يَعِدَانِهِمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِفْضَالِ، وَ هُمَا عِنْدَ أَنْفُسِهِمَا وَ عِنْدَ النَّاسِ خَلِيفَتَانِ بِالْقُوَّةِ لَا بِالْفِعْلِ، لِأَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَيْهِمَا وَ ارْتَضَاهُمَا لِلْخِلَافَةِ، وَ عُمَرُ كَانَ مُتَّبِعَ الْقَوْلِ، مَرَضِيَّ الْفِعَالِ، مُطَاعًا نَافِذًا (١) الْحُكْمَ فِي حَيَاتِهِ وَ مَمَاتِهِ (٢)، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، أَرَادَهَا طَلْحَهُ وَ حَرَصَ عَلَيْهِمَا، فَلَوْ لَمَا الْأَشْتَرُ وَ قَوْمٌ مَعَهُ مِنْ شُجْعَانَ الْعَرَبِ جَعَلُوهُمَا فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَيْدَاءٌ، فَلَمَّا فَاتَتْ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرَ، فَتَقَا ذَلِكَ الْفَتْقَ الْعَظِيمَ (٣)، وَ أَخْرَجَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمَا، وَ قَصَبَا الْعِرَاقَ وَ أَثَارَا الْفِتْنَةَ، وَ كَانَ مِنْ حَزْبِ الْجَمَلِ مَا قَدْ عَلِمَ وَ عُرِفَ، ثُمَّ كَانَ حَزْبُ الْجَمَلِ مُقَدِّمَهُ وَ تَمَهِيداً لِحَزْبِ صِفِّينَ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ مَا فَعَلَ لَوْ لَا طَمَعُهُ بِمَا جَرَى فِي الْبَصْرَةِ، ثُمَّ أَوْهَمَ أَهْلَ الشَّامِ أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قَدْ فَسَقَ بِمُحَارَبَةِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَ مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنَّهُ قَتَلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَهَيْلَ كَانَ الْفَسَادُ الْمُتَوَلِّدُ فِي صِفِّينَ إِلَّا فِرْعَاؤًا لِلْفَسَادِ الْكَائِنِ يَوْمَ الْجَمَلِ! ثُمَّ نَشَأَ مِنْ فِسَادِ صِفِّينَ وَ ضَمَالِ مُعَاوِيَةَ كُلِّ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَبِيحِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ نَشَأَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِرْعَاؤًا مِنْ (٤) يَوْمِ الدَّارِ، لِأَنَّ عِبْدَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أَيْقِنَ بِالْقَتْلِ نَصَّ عَلِيًّا بِالْخِلَافَةِ، وَ لِي بِذَلِكَ شُهُودٌ، مِنْهُمْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، أَوْ فَمَا تَرَى (٥) كَيْفَ تَسْلَسَلَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ فِرْعَاؤًا عَلَى أَصْلِ، وَ غَضَبًا مِنْ شَجَرِهِ (٦)، وَ حَيْذُوهَ مِنْ ضِرَامٍ؟! وَ هَكَذَا يَدُورُ بَعْضُهُ (٧) عَلَى بَعْضٍ وَ كُلُّهُ مِنَ الشُّورَى فِي السُّتَةِ. قَالَ (٨): وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ وَ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ اسْتَعْمَلْتَ

ص: ٨٥

١- الكلمة مشوشة في س، و في المصدر: موفق مؤيد مطاع نافذ.

٢- في شرح النهج: و بعد وفاته.

٣- في الشرح زيادة: على علي عليه السلام.

٤- زيادة: فروع، جاءت في المصدر.

٥- في ك نسخه بدل: أ ترى.

٦- في س: شجر.

٧- بعضهم، جاءت في ك.

٨- في س: و قال.

سَعِيدَ (١) بِنَ الْعِيَاصِ وَ مَعَاوِيَةَ وَ فُلَانًا وَ فُلَانًا مِّنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ مِّنَ الطَّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَسَدَّ تَعْمَلِ عَلِيًّا وَ الْعَبَّاسَ وَ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ؟! فَقَالَ: فَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَتِيهِ (٢) مِنْ ذَلِكْ، وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَشِرُوا فِي الْبِلَادِ، فَيَكْثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَمَنْ يَخَافُ مِنْ تَأْمِيرِهِمْ لِنَلَّا يَطْمَعُوا فِي الْمُلْكِ، وَ يَدَّعِيَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ، كَيْفَ لَمْ يَخَفْ مِنْ جَعْلِهِمْ سِتَّةً مُتَسَاوِينَ فِي الشُّورَى، مُرْشِحِينَ لِلْخِلَافَةِ؟! وَ هَلْ شَيْءٌ أَقْرَبُ إِلَى الْفَسَادِ مِنْ هَذَا (٣)؟! وَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ الرَّشِيدَ رَأَى يَوْمًا مُحَمَّدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْ يَلْعَبَانَ وَ يَضْحَكَانِ، فَسَرَّ بِذَلِكَ، فَلَمَّا غَابَا عَنْ عَيْنِهِ بَكَى، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هَذَا مَقَامٌ جَدَلٍ (٤) لَا مَقَامَ حُزْنٍ؟! فَقَالَ: أَمَا رَأَيْتَ لَعْبُهُمَا وَ مَوَدَّةَ بَيْنَهُمَا؟، أَمَا وَاللَّهِ لَيَتَبَدَّلَنَّ ذَلِكَ بُغْضًا وَ سَيْفًا (٥)، وَ لَيَخْتَلِسَنَّ (٦) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَ صَاحِبِهِ عَنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ، وَ كَانَ الرَّشِيدُ قَدْ (٧) عَقَدَ الْأَمْرَ لَهُمَا عَلَى تَرْتِيبٍ، هَذَا بَعْدَ هَذَا، فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يُرْتَبُوا فِي الْخِلَافَةِ، يَلُّ جُعِلُوا فِيهَا كَأَشْيَانِ الْمُشْطِ؟! فَقُلْتُ أَنَا لِيَجْعَفَرَ: هَذَا كُلُّهُ تَحْكِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَهِيَ تَقُولُ أَنْتَ؟، فَقَالَ:

ص: ٨٦

١- فى المصدر: استعلت يزيد بن أبى سفيان و سعيد ..

٢- فى شرح النهج: أمّا على فأنبه.

٣- خط على: من هذا، فى س.

٤- الجدل- بالتحريك-: الفرح، كما فى الصحاح ٤- ١٦٥٤، و النهاية ١- ٢٥١، و مجمع البحرين ٥- ٣٣٧، و القاموس ٣- ٣٤٧.

٥- فى المصدر: و شنفا. أقول: الشنف- بالتحريك-: البغض و التئكر، و قد شنفت له- بالكسر أشنف شنفا .. أى أبغضه .. و

الشنف: المبغض. قاله فى الصحاح ٤- ١٣٨٣. و انظر: النهاية ٢- ٥٠٥، و القاموس المحيط: ٣- ١٦٠ و غيرهما.

٦- قال الجوهري فى الصّحاح ٣- ٩٢٣: خلست الشىء و اختلسته و تخلّسته: إذا استلبته، و أضاف ابن الأثير فى نهايته ٢- ٦١:

كونه عن غفله. انظر: مجمع البحرين ٤- ٦٦، و القاموس ٢- ٢١١.

٧- خط على: قد، فى س.

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا**فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

(١) انتهى (٢) فقد ظهر أنّ جميع الفتن الواقعة في الإسلام من فروع الشورى و السقيفه و سائر ما أبدعه و أسسه (٣) هذا و أخوه.

بيان:

قوله عليه السلام: يهزّ عقيرته .. الهرير: الصّوت و النباح (٤).

و العقيره كفعيله أيضا:- الصّوت (٥) .. أى يرفع صوته. و فى بعض النسخ بالزاي.

و عقيرته بالفاء على التصغير و العفره (٦): بياض الإبط (٧)، و لعلّ المعنى يحرك منكبىه للخيلاء، و الأول أظهر (٨).

قال الجوهري (٩): العقيره: الساق المقطوعه، و قولهم: رفع فلان عقيرته ..

أى صوته، و أصله أنّ رجلا- قطعت إحدى رجليه فرفعها و وضعها على الأخرى و صرخ، فقبل بعد لكلّ رافع صوته: قد رفع عقيرته (١٠).

ص: ٨٧

- ١- كذا، و الظاهر: حذام، كما فى المصدر. و قد نسب البيت فى اللسان مادّه: رقص إلى جيم بن صعب.
- ٢- إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٩- ٢٨- ٣٠، كما مرّ.
- ٣- وضع على الكلمه رمز نسخه بدل فى مطبوع البحار.
- ٤- قاله ابن الأثير فى نهايته ٥- ٢٥٩، و ابن منظور فى لسانه ٥- ٢٦١ و غيرهما فى غيرهما.
- ٥- ذكره فى لسان العرب ٤- ٥٩٣، و نهايه ابن الأثير ٣- ٢٧٥، و تاج العروس ٣- ٤١٥.
- ٦- فى س و ك: عقيرته .. و العفره. و هو سهو.
- ٧- انظر: النهايه ٣- ٢٦١، و لسان العرب ٤- ٥٨٥. فيهما: بياض ليس بالناصر.
- ٨- لا توجد فى س: و الأول أظهر.
- ٩- صحاح اللغه ٢- ٧٥٤.
- ١٠- لاحظ النهايه ٣- ٢٧٥، و تاج العروس ٣- ٤١٥.

أنه أوصى بدفنه في بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ تَصَدَّى لِدَفْنِ أَبِي بَكْرٍ هُنَاكَ، وَهُوَ تَصَرَّفَ فِي مَلِكِ الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ شَرَعِيَّةٍ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ النَّاسَ عَنْ دُخُولِ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ بِقَوْلِهِ: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) (١)، وَضَرَبُوا الْمَعَاوِلَ عِنْدَ أُذُنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ تَعَالَى:

(لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ) (٢)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُرْمَةُ الْمُسْلِمِ مِثْلًا كَحُرْمَتِهِ (٣) حَيًّا (٤).

و تفصيل القول في ذلك، أنه ليس يخلو موضع قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَاقِيًا عَلَى مَلِكِهِ أَوْ يَكُونَ انْتَقَلَ فِي حَيَاتِهِ إِلَى عَائِشَةٍ كَمَا ادَّعَاهُ بَعْضُهُمْ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يَخْلُ (٥) مِنْ أَنْ يَكُونَ مِيرَاثًا بَعْدَهُ أَوْ صَدَقَةً، فَإِنْ كَانَ مِيرَاثًا فَمَا كَانَ يَحِلُّ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَأْمُرَا بِدَفْنِهِمَا فِيهِ إِلَّا بَعْدَ إِرْضَاءِ الْوَرِثَةِ، وَ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا خَاطِبًا أَحَدًا مِنَ الْوَرِثَةِ عَلَى ابْتِيَاعِ هَذَا الْمَكَانِ وَ لَا اسْتَنْزَلَهُ (٦) عَنْهُ بَثْمَنٌ وَ لَا غَيْرَهُ، وَ إِنْ كَانَ صَدَقَهُ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَ ابْتِيَاعَهُ (٧) مِنْهُمْ إِنْ جَازَ الْابْتِيَاعَ لِمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى، وَ إِنْ كَانَ نَقَلَ فِي حَيَاتِهِ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَظْهَرَ سَبَبُ انْتِقَالِهِ وَ الْحِجَّةُ فِيهِ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمْ يَقْنَعْ

ص: ٨٨

١- الأحزاب: ٥٣.

٢- الحجرات: ٢.

٣- في مطبوع البحار: كحرمه - بلا ضمير -.

٤- هذا ما تسالم عليه الفريقان، و جاء في سنن الدارمي في كتاب المناسك: ٧٦ و غيره.

٥- في س: لم يزل.

٦- الكلمه مشوشه في المطبوع من البحار.

٧- في س: يبتاعه.

منها فى انتقال فذك إلى ملكها بقولها و لا شاهاده من شهد لها.

و أما استدلال بعضهم بإضافه البيوت إلهن فى قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ..) (١) فمن ضعيف (٢) الشبهه، إذ هى لا تقتضى الملك و إنما تقتضى السكنى، و العاده فى استعمال هذه اللفظه فيما ذكرناه ظاهره، قال الله تعالى: (لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) (٣) و لم يرد تعالى إلّا حيث يسكنن و ينزلن دون حيث يملكن بلا شبهه، و أيضا قوله تعالى: (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) (٤) متأخر فى الترتيب عن قوله: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (٥)، فلو كان هذا دالا على ملكيه الزوجات لكان ذلك دالا على (٦) كونها ملكه صلى الله عليه و آله، و الجمع بين الآيتين بالانتقال لا يجديهم، لتأخر النهى عن الدخول من غير إذن عن الآيه الأخرى فى الترتيب، و الترتيب حجّه عند كلهم أو جلهم، مع أنه ظاهر أنّ البيوت كانت فى يده صلى الله عليه و آله يتصرّف فيها كيف يشاء، و اختصاص كل من الزوجات بحجره لا يدل (٧) على كونها ملكا لها.

و أما اعتذارهم بأن عمر استأذن عائشه فى ذلك، حيث روى البخارى (٨)، عن عمرو بن ميمون فى خبر طويل يشتمل على قصه قتيل عمر قال: قال لائنه عبده الله: انطلق إلى عائشه أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، و لا تقل أمير المؤمنين، فإننى لست اليوم للمؤمنين أميرا، و قل: يستأذن عمر بن الخطاب أن

ص: ٨٩

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- كذا، و الظاهر: ضعف.

٣- الطلاق: ١

٤- الأحزاب: ٥٣.

٥- الطلاق: ١.

٦- لا توجد: على، فى س.

٧- فى س: لا يدلّه.

٨- صحيح البخارى ٥- ١٩- ٢٢- دار الشعب- كتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحديث الأخير، باختلاف يسير.

يُدْفَن مَعَ صَاحِبِيهِ، (١) .. فَسَلِمَ وَ اسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ (٢): يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، (٣) فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَ لَأُوَثِّرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبِلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ (٤): ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟. فَقَالَ:

الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنْتَ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ (٥) أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ (٦) يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي وَ إِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .. (٧).

فهذا دليل واضح على جهله أو تسويله و تمويهه على العوام، لما قد عرفت من أنه إن كان صدقه يشترك فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي افتراه أبو بكر فتحريم التصرف فيه (٨) بالدفن و نحوه واضح، و إن كان ميراثا فالتصرف فيه قبل القسمة من دون استئذان جميع الورثة أيضا محرّم، و لا ينفع طلب الإذن من عائشه وحدها (٩)

ص: ٩٠

١- في المصدر زياده: قال.

٢- في ك: و قال.

٣- زياده: قال، قيل: فقالت، جاءت في صحيح البخاري.

٤- في المصدر: فقال: قال.

٥- في المصدر: من شىء، و مثله في جامع الأصول.

٦- في صحيح البخاري: و قل.

٧- قريب منه في صحيح البخاري ٢- ١٢٨ كتاب الجنائز باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه و آله و أبي بكر و عمر، حديث ٥. و أورده ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٣٨، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٢٧، و كذا في جامع الأصول ٤- ١٢٠ خلال حديث ٢٠٨٥، و ابن حجر في فتح الباري ٧- ٥٦- ٥٧.

٨- وضع في المطبوع من البحار على: فيه، رمز نسخه بدل.

٩- و الذي نظّمه- و ظنّ الألمعي الصواب- أنّ من أعظم المطاعن على الخليفة الثاني و أفجع مثالبه- مع كثرتها و قلّ ما وصل منها إلينا- عدا ظلمه لآل الله و غصبه لحقّ ولى الله و تغييره لسنّه رسول الله صلى الله عليه و آله و استخفافه بأحكام الله، و بدعه و جهله و تلوّنه و نفاقه .. و كلّ ما سردناه لك نهيه عن الحديث، نقلا و كتابه، فهو تاره ينهى عن نقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و أخرى عن الإكثار به، و ثالثه عن تفسيره، و رابعه عن تأويله .. و هكذا بعد أن عرف عنه أنّه نهى عن مشكل القرآن و عن السؤال عمّا لم يقع. و قد وجدنا نماذج فلتت من أقلام أعلامهم و برزت، و روايات خفيت عن نقادهم بل كلمات صدرت من الصحابه في غفله من درّه عمر و سيف البغي. و في هذا المقام فقد جاء عن عروه أنّه قال: إنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها! فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما و قد عزم الله له، فقال: إنّى كنت أريد أن أكتب السنن و إنّى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكتبوا عليه و تركوا كتاب الله ..!! كما أوردها الدارمي في سننه ١- ١٢٥، و الحاكم في مستدرکه ١- ١٠٤- ١٠٦، و جاء في مختصر جامع العلم: ٣٦ و ٣٧ و غيرهم. و ها هو الطبري يحكى عن عمر قوله- كما في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد

٣- ١٢٠- أربع مجلدات:- جرّدوا القرآن ولا- تفسّروه!، وأقلّوا الروايه عن رسول الله و أنا شريككم. وقد قال ابن كثير فى تاريخه: ٨- ١٠٧: هذا معروف عن عمر، وإنّ عمر حبس ثلاثه: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الأنصارى حتّى مات عمر. وقاله غير واحد كما فى مجمع الزوائد ١- ١٤٩، و تذكره الحفظ ١- ٧. و جاء فى مستدرک الحاكم ١- ١١٠: أنّ عمر بن الخطّاب قال لابن مسعود و لأبى الدرداء و لأبى ذرّ: ما هذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، و أحسبه حسبهم بالمدينه حتّى أصيب. و قد سبقه الأول- كما جاء فى كنز العمّال ٥- ٢٣٧، و تذكره الحفظ ١- ٥، و البدايه و النهايه و غيرها عن عائشه، قالت: جمع أبى الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائه حديث! فبات يتقلّب، فقلت: يتقلّب لشكوى أو لشيء بلغه؟، فلما أصبح قال: أى بيتيه! هلّمى بالأحاديث التى عندك، فجنّته بها فأحرقها. و سار الثانى على منهاج الأول، فها هو ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٥- ١٨٨، و الخطيب البغدادى فى تقييد العلم و غيرها قال: إنّ عمر خطب فى خلافته فقال: لا ييقين أحد عنده كتابا إلّا أتانى به فأرى فيه رأى، فظنّوا أنّه يريد النظر فيها ليقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار!، بل هو بعث فى الأمصار يأمرهم: من كان عنده شيء فليمحه، كما جاء فى جامع بيان العلم لابن عبد البرّ. و على كلّ، فإنّ السلطه الحاكمه و السياسه الوقتيه السائده اقتضت مصالحتها محو السنّه و حرقها، و عدم التحدّث بها، و معاقبه من يقول بها و ينشرها، بل و حتّى من يعمل بها، و إحياء البدع و نشرها، و إعطاءها صبغه شرعيّه، و لذا كان الاجتهاد بالرأى و القياس و الاستحسان مسأله طبيعيه فى الأحقاب اللاحقه نتيجة فقد النصّ، و لذا تشبّثوا بالاقتداء بسنّه أبى بكر و من لحق به و شايعه كعواويه و نغله و مروان بن الحكم و عبد الملك و ولده الوليد و سليمان .. و هكذا دواليك إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فطلب من أبى بكر الحزمى أن يكتب له ما كان من حديث رسول الله أو سنّته أو حديث عمر بن الخطّاب! كما صرّح بذلك مالك فى الموطأ ١- ٥ و غيره. و لا حول و لا قوه إلّا بالله. أقول: هذه نماذج يسيره جدّا عمّا هناك، و لم نستقص و ما كان من قصدنا الاستقصاء حول الدور البشع الذى واجه الخليفه به حديث الرسول (صلّى الله عليه و آله) قصد بها أغراض سياسيه وقتيه للسّد على الأمّه أبواب المعرفه و حسبها فى برائن الجاهليّه و حرمانها من ينبوع الوحى، و إلقائها فى معترك الأهواء، و إبعادها من نمير صاحب الرساله و أهل بيته سلام الله عليهم أجمعين و فضائلهم. و هذه سيره سار عليها قضت على معالم الدين و ضربت صميم الإسلام و .. مع أنّنا نعلم: أنّ الكتاب أحوج إلى السنّه من السنّه إلى الكتاب- جامع بيان العلم ٢- ١٩١ و أنّ متشابهات القرآن لا- ترفع إلّا بالسنّه، و هما لا يتفارقان حتّى يردا على النّبى الحوض ... فحقّ لنا أن نعدّ- بعد كلّ هذا- أنّ هذا أهمّ مطاعن الرجل و أعظم مساويه. و قوله لأبى هريره و كعب الأحبار و غيرهما معروفه، أورد جملة منها فى كنز العمّال ٥- ٢٣٩، و تاريخ ابن كثير ٨- ١٠٦ و غيرهما. و جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١- ١٧٤: قيل لابن عباس لَمّا أظهر قوله فى العول بعد موت عمر- و لم يكن قبل يظهره:- هلّما قلت هذا و عمر حيّ؟! قال: هبته. و عن ابن عيّاس، قال: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن .. كما جاء فى كتاب العلم لابن عمرو: ٥٦. و عن أبى هريره، قال: لقد حدّثتكم بأحاديث لو حدّثت بها زمن عمر بن الخطّاب لضربنى عمر بالدّرّه، كما جاء فى بيان العلم ٢- ١١٢. و عنه أيضا قال: ما كنّا نستطيع أن نقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى قبض عمر!، تاريخ ابن كثير ٨- ١٠٧. و بعد كلّ هذا، فها هو عمر يصرّح على المنبر: أحرجّ بالله على رجل يسأل عمّا لم يكن، فإنّ الله قد بين ما هو كائن .. سنن الدارمى ١- ٥٠، جامع بيان العلم ٢- ١٤١. و من الشواهد المؤلمه قصّه صبيغ- فقد رويت عن جمع من الصحابه و بالفاظ مختلفه- أنّ رجلا يقال له: صبيغ، قدم المدينه، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر- و قد أعدّ له عراجين النخل- فقال له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه!، و قال: أنا عبد الله عمر، فجعل له ضربا حتّى دمی رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين! حسبك، قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى!. و عن السائب: فلم يزل وضيعا فى قومه حتّى هلك و كان سيّد قومه!. انظر: سنن الدارمى: ١- ٥٤ و ٥٥، و تاريخ ابن عساكر ٦- ٣٨٤، و تفسير ابن

كثير ٤-٢٣٢، و الإتيان للسيوطي ٢-٥، و كنز العمال ١-٢٢٨، ٢٢٩، و فتح الباري ٨-١٧، و سيره عمر لابن الجوزي: ١٠٩، و إحياء العلوم ١-٣٠ و غيرها. و بعد نهيه عن القرآن تفسيراً، و الحديث روايه، و السنه تدويناً، منع عن الكتب و المؤلفات قراءه أو حفظاً، و نسخاً و تدويناً. و قد جاء بطرق مختلفه و مضامين متطافره جملة من الروايات سلف بعضها، منها أنه عاقب من حفظها بل من أخبر بوجودها، و قد أصابوا عند فتح المدائن كتباً فيها علم من علوم الفرس .. و قد عاقب آخر و ضربه حتى قال: دعني، فوالله لا أدع عندي شيئاً من تلك الكتب إلا أحرقتة، فتركه!. و قد أمر عمرو بن العاص بإحراق كتب مدينه الإسكندريه، و تلك قصه مشهوره نقلها أكثر من واحد من المؤرخين كما في تاريخ مختصر الدول للملطي - المتوفى سنه ٦٨٤ هـ - صفحته: ١٨٠، و تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان ٣-٤٠ و ٤٢ و غيرهما، و قد ناقشها بعض المتأخرين منّا بما لا حاصل فيه، و لم نعقد حواشينا لتفصيلها، و قد أسندها و فصّل البحث فيها شيخنا الأميني في غديره ٦-٢٩٧-٣٠٢، فراجع. ثم بعد هذا فقد حرّم خليفتهم كلّ بحث و تحقيق - كما ذكره حجّه إسلامهم الغزالي - يقول في إحياء العلوم: ١-٣٠: و [عمر] هو الذي سدّ باب الكلام و الجدل، و ضرب صبيغاً بالدرّه لئلا أورد عليه سؤالاً في تعارض آيتين في كتاب الله، و هجره، و أمر الناس بهجره!! فهل يبقى - و الحال هذه - مبدأ لأصول التعليم و التعلّم؟ و من هنا قد حرّمت الأمّه الكثير الكثير و نزلت الحضيض الحضيض ببركه تلك الدرّه و صاحبها.

و من أعجب العجب أن الجهّال من المخالفين بل علماءهم يعدّون هذا الدفن من مناقبهما و فضائلهما، بل يستدلّون به على استحقاقهما للإمامه و الخلافه.

و قد روى الشّيخ المفيد قدّس الله روحه في مجالسه (١) أنّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مرّ بأبي حنيفه و هو في جمع (٢) كثير يملئ (٣) عليهم شيئاً من فقهه و حديثه- فقال لصاحب كان معه: و الله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفه .. فدنا منه فسالم عليه، فردّ و ردّ القوم بأجمعهم السّلام عليه، فقال: يا أبا حنيفه رحّمك الله! إنّ لي أخاً يقول: إنّ خير النّاس بعيد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليّ بن أبي طالب (عليه

ص: ٩٣

١- جاء في الفصول المختاره ٢- ٤٤- ٤٥، بتصريف و اختصار.

٢- في س: جميع.

٣- في س: يمل.

السَّلَامُ) وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ (١) وَ بَعِيدُهُ عُمَرُ، فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟. فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: كَفَى بِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَرَمًا وَ فَخْرًا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُمَا ضَجِيعَا فِي قَبْرِهِ، فَأَيُّ حُجَّةٍ أَوْضَحَ لَكَ مِنْ هَذِهِ؟! فَقَالَ لَهُ فَضَّالٌ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لِأَخِي، فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَهُمَا فَقَدْ ظَلَمَّا بِدَفْنِهِمَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ لَهُمَا فِيهِ حَقٌّ، وَ إِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ لَهُمَا فَوَهَبَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ وَ مَا أَحْسَنَا (٢) إِذْ رَجَعَا فِي هَيْبَتِهِمَا وَ نَكثَا عَهْدَهُمَا، فَأَطْرَقَ أَبُو حَنِيفَةَ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ (٣) لَهُ:

لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لِمَا لَهُمَا (٤) خَاصَّةً، وَ لَكِنَّهُمَا نَظَرَا فِي حَقِّ عَيَّاشَةَ وَ حَفْصَةَ فَاسْتَحَقَّ الدَّفْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِحُقُوقِ (٥) ابْنَتَيْهِمَا، فَقَالَ (٦) فَضَّالٌ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مَيَّاتٌ عَنْ تِسْعِ نِسَاءٍ (٧)، وَ نَظَرْنَا فَإِذَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تِسْعُ الثُّمَنِ، ثُمَّ أَنْظَرْنَا (٨) فِي تِسْعِ الثُّمَنِ فَإِذَا هُوَ شَبْرٌ فِي شَبْرٍ، فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ الرَّجُلَانِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَ بَعْدَ فَمَا بَالُ عَيَّاشَةَ وَ حَفْصَةَ تَرْتِمَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ فَطِطْمَهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَتَهُ تُمْنَعُ الْمِيرَاثَ. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا قَوْمُ! نَحْوُهُ عَنِّي، فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ رَافِضِيٌّ حَبِيثٌ. انتهى.

ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلاله له على فضلهما بمعنى زياده الثواب و الكرامه عند الله تعالى، فإن ذلك إنما يكون بالصالحات من الأعمال كما

ص: ٩٤

١- في المصدر زياده: بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- في المصدر: أحسنا إليه.

٣- في الفصول زياده: قل.

٤- جاءت العبارة في المصدر هكذا: لم يكن لهما و لا له- بتقديم و تأخير-.

٥- في ك: و بحقوق.

٦- في المصدر: فقال له.

٧- حشايًا، بدلا من: نساء، جاءت في المصدر.

٨- في الفصول المهمه: ثم نظرنا.

قال الله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (١). نعم لو كان ذلك بوصيه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكَانَ كَاشِفًا عَنْ فَضْلِ وَ دَلِيلًا عَلَى شَرَفِ (٢)، وَ مَا رُوِيَ مِنْ أَنَّهُ يَلْحَقُ الْمَيِّتَ نَفْعٌ فِي الْآخِرَةِ بِالِدَّفْنِ فِي الْمَشَاهِدِ الْمَشْرَفَةِ فَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ إِكْرَامٌ لِصَاحِبِ الْمَشْهَدِ بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَلَّ بِسَاحَتِهِ وَ فَازَ بِجَوَارِهِ (٣) إِنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِهِ وَ الْمَخْلِصِينَ لَهُ.

ص: ٩٥

١- الحجرات: ١٣.

٢- وَ جَاءَ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ٣- ٢٨: عَنْ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ لِلْغَزَالِيِّ فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ: أَنَّ عَمْرَ سَأَلَ حَذِيفَةَ هَلْ هُوَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ لَا؟. وَ لَوْ لَا أَنَّهُ عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ صِفَاتٍ تَنَاسَبَ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ لَمْ يَكُنْ يَشْكُ فِيهَا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى فَضِيحَتِهَا.

٣- فِي الْمَطْبُوعِ: بِجَوَارِهِ. وَ هُوَ سَهْوٌ. تَذِيلٌ: نُوذِرُ أَنْ نَخْتَمَ بَحْثَنَا هَذَا بِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ خَلِيفَةِ الْقَوْمِ: مِنْهَا: مَا جَاءَ فِي كِتْرِ الْعَمَّالِ ١- ١٠٣، عَنْ قِتَادِهِ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ، وَ مَنْ قَالَ إِنِّي مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ!! وَ قَرِيبٌ مِنْهُ جَاءَ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ. وَ مِنْهَا: مَا قَالَهُ الضَّحَّاكُ: قَالَ عَمْرٌ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبِشَ أَهْلِ سَمْنُونِي مَا بَدَأَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا كُنْتُ أَسْمَنَ مَا أَكُونُ زَارَهُمْ بَعْضٌ مِنْ يَحْبُونَ فَجَعَلُوا بَعْضِي شِوَاءَ وَ بَعْضِي قَدِيدًا ثُمَّ أَكَلُونِي فَأَخْرَجُونِي عِذْرَهُ وَ لَمْ أَكُنْ بِشَرًا. ذَكَرَهُ الْمُتَّقِيُّ فِي الْكِتْرِ ٦- ٣٤٥ وَ قَالَ: أَخْرَجَهُ هِنَادٌ. وَ مِنْهَا: مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ ٣- ٢٨٦، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَدْخُلُ يَدُهُ فِي دَبْرِهِ الْبَعِيرِ وَ يَقُولُ: إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ أُسْأَلَ عَمَّا بَكَ!. وَ مِنْهَا: مَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: بَلَغَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا بِالشَّامِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَكُتِبَ إِلَى أَمِيرِهِ أَنْ أِبْعَثْهُ إِلَيَّ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ مُؤْمِنٌ؟. قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَيَحْكُ! وَ مِمَّ ذَاكَ؟. قَالَ: أَوْ لَمْ تَكُونُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَصْنَافًا، مُشْرِكٌ وَ مُنَافِقٌ وَ مُؤْمِنٌ؟ مِمَّنْ أَيْنَ كُنْتُمْ؟ فَمَدَّ عَمْرٌ يَدَهُ إِلَيْهِ مَعْرِفَهُ لِمَا قَالَ حَتَّى أَخَذَ يَدَهُ. وَ مِنْهَا: سَمِعَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلًا ينادي رَجُلًا: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، قَالَ: أَوْفَرَعْتُمْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فَارْتَفَعْتُمْ إِلَى أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ؟! أَوْرَدَهَا الدِّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ ٢- ٢١، وَ ابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦- ٢٩٥ وَ غَيْرَهُمَا. وَ مِنْهَا: قَصَّهُ شِرَاءُ الْخَلِيفَةِ لِلْإِيلِ مِنْ أَعْرَابِيٍّ، وَ قَوْلُهُ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ سُوءٌ، وَ قِضَاءُ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَفْعِ الْأَعْرَابِيِّ، كَمَا أَوْرَدَهَا فِي كِتْرِ الْعَمَّالِ ٢- ٢٢١، وَ الْمُنْتَخَبِ مِنْهُ ٢- ٢٣١- هَامِشٌ مُسْنَدٌ أَحْمَدٌ- وَ غَيْرَهُمَا. وَ أَقُولُ: عَرَفْتَهُ الْأَعْرَابَ فَكَيْفَ يَجْهَلُ أَوْ يَتَجَاهَلُهُ غَيْرُهُمْ. وَ مِنْهَا: مَا أَوْرَدَهُ فِي عَمْدَةِ الْقَارِي ٧- ١٤٣، وَ شَرَحَ النَّهْجَ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٣- ١٠٤- أَرْبَعُ مَجَلَّدَاتٍ- وَ غَيْرَهُمَا مِنْ أَنَّهُ جَاءَتْ سَرِيهَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو تَشْكُوهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا تَعْذِرْنِي فِي أَبِي عَيْسَى؟! قَالَ: وَ مَنْ أَبُو عَيْسَى؟. قَالَتْ: ابْنُكَ عَبِيدُ اللَّهِ. قَالَ: وَيَحْكُ! وَ قَدْ تَكُنِّي بِأَبِي عَيْسَى؟! وَ دَعَاهُ وَ قَالَ: إِيهَا! اكَتْنَيْتَ بِأَبِي عَيْسَى؟! فَحَدَّرَ وَ فَرَعَ، فَأَخَذَ يَدَهُ فَعَضَّهَا! حَتَّى صَاحَ، ثُمَّ ضَرَبَهُ. وَ هَذَا آخِرُ أَنْوَاعِ التَّأْدِيبِ وَ التَّعْزِيرِ الَّتِي لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا حُكُومَاتُ الْغَابِ. وَ مِنْهَا: مَا جَاءَ فِي حَاشِيَةِ السِّيَاطِيِّ الْمَسْدُودَةَ عَلَى الْقَامُوسِ فِي لَفْظِ الْإِبْنَةِ: أَنَّهَا كَانَتْ فِي خَمْسَةِ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ أَحَدَهُمْ سَيِّدُنَا عَمْرًا! وَ مِنْ هُنَا وَ غَيْرِهِ ادَّعَى لِقَبِّ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَيْثُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ مَا ادَّعَاهُ أَحَدٌ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا كَانَ مِمَّنْ يُوْتَى فِي دَبْرِهِ، وَ أَلْفٌ صَاحِبٌ تَفْسِيرِ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ كِتَابًا أَثْبَتَ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ كَانَتْ مَعَ الْخُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ وَ الْعَبَّاسِيِّينَ بِأَجْمَعِهِمْ، وَ اسْتَشْهَدَ بِشَوَاهِدٍ مِنَ الشَّعْرِ وَ النَّثْرِ عَلَى وَجُودِ تِلْكَ الْعَاهَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ طَرِيقِي الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ. هَذَا وَ نَوَصِي بِقِرَاءَةِ مَا كَتَبَهُ شَيْخُنَا الْأَمِينِي- رَحِمَهُ اللَّهُ- تَحْتَ عِنْوَانِ: نَوَادِرُ الْأَثَرِ فِي عِلْمِ عَمْرِ فِي مَوْسُوعَتِهِ الْغَدِيرِ ٦- ٨٣- ٣٣٣. وَ كُنَّا غَالِبًا فِي بَحْثِنَا هَذَا عِيَالًا عَلَيْهِ، وَ أَخَذِينَ مِنْهُ. قَالَ فِي مَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ لِلرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ٢- ٢١٣- طَبَعَهُ مِصْرَ- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي لَيْلِهِ- وَ عَمْرٌ عَلَى بَغْلٍ وَ أَنَا عَلَى فَرَسٍ- فَفَرَأَ آيَةَ فِيهَا ذَكَرَ

علی بن أبی طالب، فقال: أما والله يا بني عبدالمطلب لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي و من أبی بكر ..!.

نسبه و ولادته

«١»-فس (١): قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِكَاحَ الزَّوَانِي، فَقَالَ: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (٢)، وَ هُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ يَسْتَحِلُّ التَّمَتُّعَ بِالزَّوَانِي وَ التَّزْوِيجَ بِهِنَّ، وَ هُنَّ الْمَشْهُورَاتُ الْمَعْرُوفَاتُ بِذَلِكَ (٣) فِي الدُّنْيَا، لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ عَلَى تَحْصِينِهِنَّ (٤)، وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ مَكَّةَ، كُنَّ مُسْتَعْلِنَاتٍ بِالزَّنَا، سَارَهُ، وَ حَتَمَهُ، وَ الرَّبَابُ كُنَّ يَتَغَنَّينَ بِهَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ، وَ جَزَتْ بَعْدَهُنَّ فِي النِّسَاءِ مِنْ أُمَّتِهِنَّ (٥).

ص: ٩٧

١- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٩٥-٩٦.

٢- النور: ٣.

٣- في المصدر لا توجد: بذلك.

٤- في التفسير: على تحصينهن.

٥- من: فس إلى هنا لا يوجد في س.

قَالَ الْعَلَّامَةُ نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (١)، وَصَاحِبِ كِتَابِ إِلْزَامِ النَّوَاصِبِ (٢): .. وَرَوَى الْكَلْبِيُّ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كِتَابِ الْمَثَالِبِ (٣)، قَالَ: كَانَتْ صُيْهَاكُ أُمَّةً حَبَشِيَّةً لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَقَعَ (٤) عَلَيْهَا نَفِيلُ بْنُ هَاشِمٍ (٥)، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ رِيَّاحٍ، فَجَاءَتْ بِنَفِيلٍ حَمْدٌ ... وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ رُوَيْبَهَانَ الشَّهْرِسْتَانِي فِي شَرْحِهِ (٦) بَعْدَ الْقَدْحِ فِي صَحِّهِ النِّقْلِ: إِنَّ أَنْكَحَهُ الْجَاهِلِيَّةُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَرْبَابُ التَّوَارِيخِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

منها: أن يقع جماعه على امرأه ثم ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدق المرأه، و ربما كان هذه من أنكحه الجاهليته.

و أورد عليه شارح الشرح رحمه الله (٧): بأنه لو صح ما ذكره لما تحققت زنا في الجاهليته، و لما عدّ مثل ذلك في المثالب، و لكن كل من وقع على امرأه كان ذلك نكاحا منه عليها، و لم يسمع من أحد (٨) أن من أنكحه الجاهليته كون امرأه واحده في يوم واحد أو شهر واحد في نكاح جماعه من الناس.

ثم إن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البرّ في الإستيعاب (٩) ابن نفيل بن

ص: ٩٨

١- كشف الحقّ نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٤٨.

٢- إلزام النّواصب: ٩٧- التّسخة الخطيّة- فصل: بعض ما ورد في أنسابهم، الثّاني: .

٣- المثالب للكلبيّ أبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب التّشابه المتوفّي ٢٠٥ هـ، و لا نعلم بطبعه.

٤- في إلزام النّواصب: فواقع. و كذا ما يأتي.

٥- في الإلزام: هشام، بدلا من: هاشم.

٦- شرح كشف الحقّ للشهرستاني، الفضل بن رويبهان الخواجه مولانا في كتابه إبطال المنهج الباطل في الردّ على ابن المطهر و لا نعرف له نسخه خطيّة فضلا عن مطبوعه، و ما في إحقاق الحقّ منه لم يشر إلى ما ذكر هنا.

٧- لعلّه إحقاق الحقّ للشهيد الثالث التستريّ طاب ثراه، و لم نجده فيما هو مطبوع منه.

٨- في س: عن أحد.

٩- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابه ٢- ٤٥٨.

عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن القرط بن زراح (١) بن عدى بن كعب القرشى، و أمه حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال (٢): وقد قالت طائفه فى أم [فلان حنتمه بنت هاشم بن المغيرة، و من قال ذلك فقد أخطأ، و لو كانت كذلك لكانت أخت أبى جهل بن هشام، و الحرث بن هشام (٣) المغيرة، و ليس كذلك، و إنما هى بنت عمه، لأن هشام بن المغيرة و الحرث بن المغيرة أخوان لهاشم والد (٤) حنتمه أم [فلان، و هشام والد الحرث و أبى جهل.

و حكى بعض أصحابنا عن محمد بن شهر آشوب (٥) و غيره: أن صيهاك كانت أمه حبشيه لعبد المطلب، و كانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب فى صيهاك فوقع عليها فجاءت بابنه فلفتها فى خرقة من صوف و رمتها خوفا من مولاها فى الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميه فأخذها و ربأها و سماها: حنتمه، فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها و خطبها من هاشم فأنكحها إياه فجاءت [بفلان، فكان الخطاب أبا و جدًا و خالا [لفلان، و كانت حنتمه أمًا و أختًا و عمه له، فتدبر.

و أقول:.

وجدت فى كتاب عقدة الدرر (٦) لبعض الأصحاب روى (٧)

ص: ٩٩

- ١- فى المصدر: رزاح.
- ٢- قاله ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢- ٤٥٨ - ٤٥٩.
- ٣- فى المصدر زياده: بن.
- ٤- جاءت العبارة فى الاستيعاب هكذا: و إنما هى ابنة عمها فإن هاشم بن المغيرة و هشام بن المغيرة أخوان، فهاشم والد .. و هو الصحيح.
- ٥- لعله فى كتابه المثالب، الذى يعدّ القسم الثانى من المناقب، و لا زال مخطوطا، قيض الله سبحانه له من يبادر إلى طبعه و نشره.
- ٦- و هو كتاب عقد الدرر فى تاريخ وفاه عمر، و يسمّى الحديقه الناضره، مجهول المؤلف، رتب على أربعة فصول و خاتمه، و احتمال شيخنا الطهرانى فى الدرر ١٥ - ٢٩٨ كون الكتاب للشيخ حسن بن سليمان الحلّى، و هناك كتاب باسم مقتل عمر لعلّى بن مظاهر الحلّى، و لاحظ ما جاء فى مستدركاتنا فى آخر الكتاب.
- ٧- لا توجد: روى، فى ك.

بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ الزِّيَّاتِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ صُيْهَاقُ حَارِيَةَ لِعَبِيدِ الْمُطَلِّبِ، وَكَانَتْ ذَاتَ عَجْزٍ، وَكَانَتْ تَزْعَى الْأَيْلَ، وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ (٢)، وَكَانَتْ تَمِيلُ إِلَى النِّكَاحِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا نَفِيلٌ حَيْدُ [فُلَانٍ فَهَوَّاهَا وَعَشَّقَهَا مِنْ مَرْعَى الْأَيْلِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِالْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الْبُلُوغَ نَظَرَ إِلَى أُمِّهِ صُيْهَاقَ فَأَعْجَبَهُ عَجْزُهَا فَوَثَبَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِحَنْتَمَةَ، فَلَمَّا وَلَدَتْهَا خَافَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَجَعَلَتْهَا فِي صُوفٍ وَالْقَتَّانَ بَيْنَ أَحْشَامِ مَكَّةَ، فَوَجَدَهَا هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَحَمَلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَرَبَّاهَا وَسَمَّاهَا بِ: الْحَنْتَمَةَ، وَكَانَتْ مَشِيْمَةً الْعَرَبِ مِنْ رَبِيِّ يَتِيمًا يَتَّخِذُهَا وَلَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتْ حَنْتَمَةَ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَطَّابُ فَمَالَ إِلَيْهَا وَخَطَبَهَا مِنْ هِشَامٍ، فَتَزَوَّجَهَا فَأَوْلَدَ مِنْهَا [فُلَانًا، وَكَانَ الْخَطَّابُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَخَالَه، وَكَانَتْ حَنْتَمَةُ أُمُّهُ وَأُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ.

و ينسب إلى الصادق عليه السلام في هذا المعنى شعر:

مَنْ جَدُّهُ خَالَهَ وَ وَالِدُهُ * * * وَ أُمُّهُ أُخْتُهُ وَ عَمَّتُهُ

أَجْدَرُ أَنْ يُبَغِضَ الْوَصِيَّ وَ أَنْ * * * يُنْكَرَ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْعَتُهُ

انتهى (٣).

و قال ابن أبي الحديد (٤) في شرح

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُسْهِمِ فِيهِ عَاهِرٌ، وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ ..

في الكلام رمز إلى جماعه من الصحابه في أنسابهم طعن، كما يقال: إن آل سعد بن أبي وقاص ليسوا من بني زهره بن كلاب، و إنهم من بني

ص: ١٠٠

١- لا توجد: بن هاشم، في ك.

٢- في ك: الحبشيه.

٣- قال في الصراط المستقيم ٣- ٢٨: و قد روى جماعه عن عمر: تعلّموا أنسابكم تصلوا بها أرحامكم، و لا يسألني أحد ما وراء الخطّاب! و نقل عن البخارى، و إحياء العلوم: أسند أحمد بن موسى: أنّ رجلا قال للنبيّ صلى الله عليه و آله: من أبى؟ قال: حذفه. فسأله آخر: من أبى؟ قال: سالم. فبرك عمر على ركبتيه و قال- بعد كلام-: لا تبد علينا سواتنا، و اعف عنا. رواه أبو يعلى الموصلى في المسند عن أنس.

٤- شرح نهج البلاغه ١١- ٦٧- ٦٨.

عذره من قحطان، و كما يقال إن آل زبير (١) بن العوام من أرض مصر من القبط، و ليسوا من بنى أسد بن عبد (٢) العزى.

ثم قال (٣): قال شَيْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ فِي كِتَابِ «مُفَاخَرَاتِ قُرَيْشٍ» (٤): ... بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ أَنَسًا مِنْ رُؤَاةِ الْأَشْعَارِ وَ حَمَلَهُ الْأَثَارِ يَقْصِبُونَ (٥) النَّاسَ وَ يَتْلُبُونَهُمْ (٦) فِي أَسْلَافِهِمْ، فَقَامَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ الْعُيُوبِ وَ الْبَحْثَ عَنِ الْأَصُولِ، فَلَوْ قُلْتُ لَأَخْرَجَ الْيَوْمَ (٧) مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا مَنْ لَأَوْصِيَهُ فِيهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَكَرَهُ أَنْ نَذَرَهُ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَخْرُجُ فَقَالَ كَذَبْتَ بَلْ كَانَ يُقَالُ لَكَ يَا قَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ اقْعُدْ قُلْتُ: الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ هُوَ الْمُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ (٨) الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَ كَانَ عُمَرُ يُبْغِضُهُ لِئُبْغِضَهُ أَبَاهُ خَالِدًا، وَ لِأَنَّ الْمُهَاجِرَ كَانَ عَلَوِيًّا الرَّأْيِي جِدًّا، وَ كَانَ أَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خِلَافِهِ، شَهِدَ الْمُهَاجِرُ صَفِيْنًا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَ كَانَ الْمُهَاجِرُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَ فُقِّتَ (٩) ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ، وَ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَغَ عُمَرُ بَلَّغَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِ (١٠)، وَ كَانَ

ص: ١٠١

- ١- في المصدر: و كما قالوا: إن آل الزبير.
- ٢- لا توجد: عبد، في س.
- ٣- قاله ابن أبي الحديد في شرحه ١١-٦٨-٦٩.
- ٤- مفاخرات قريش للجاحظ، بحثنا عنه فلم نجد له نسخه مطبوعه.
- ٥- في المصدر: يعيون. أقول: يقصبون: يقعون في الناس، كما في مجمع البحرين ٢-١٤٣-١٤٤، و انظر: القاموس ١-١١٧، و النّهاية ٤-٦٧، و الصّحاح ١-٢٠٣.
- ٦- ثلثه ثلثا: إذا صرح بالغيب و تنقّصه، كما في الصّحاح ١-٩٤، و النّهاية ١-٢١٨، و مجمع البحرين ٢-١٩، و القاموس ١-٤٢.
- ٧- في س: القوم، بدلا من: اليوم.
- ٨- لا توجد: بن، في س.
- ٩- فقأ العين: كسرهما، أو قلعها، أو بخقها، كما في القاموس: ١-٢٣.
- ١٠- في المصدر: عن المهاجر.

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ مَعَ جَلَالَتِهِ فِي قُرَيْشٍ وَ كَوْنِهِ يُسَمَّى: رَيْحَانَهُ قُرَيْشٍ، وَ يُسَمَّى:

الْعَدْلَ، وَ يُسَمَّى (١): الْوَحِيدَ حَدَادًا يَصْنَعُ الدَّرُوعَ (٢) بِيَدِهِ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِيهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٣) فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ (٤).

وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ أُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ (٥)، وَ قَالَ: إِنَّهُ رُوِيَ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: لَا تَلْمُهُ يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ أَشْفَقَ أَنْ يُخَيِّدَ بِقَصِّهِ (٦) نَفِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَ صِهَّاءَ أُمِّهِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٧)، ثُمَّ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمَرَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغْدُ السُّنَّةَ، وَ تَلَا: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٨). انتهى..

بيان: قال الجوهري (٩): حدجه بذهب غيره: رماه به.

انظر كيف بين عليه السلام رداءه نسب عمر و سبب مبالغته في النهي عن التعرض للأنسب، ثم مدحه تقيته، و ما أومى إليه من قصه أمه الزبير هو.

ما رواه الكليني طيب الله تربيته في روضه الكافي (١٠)، عن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن زُرْعَةَ، عن سَمَاعَةَ، قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَةِ رَجُلٍ

ص: ١٠٢

١- الكلمة مشوشه في ك نظير: هيمي.

٢- في المصدر زياده: و غيرها.

٣- في شرح النهج: عنه عبد الله بن قتيبه.

٤- المعارف: ٢٥٠.

٥- أمهات الخلفاء، و لا نعرف كتابا بهذا الاسم إلا ما ذكره التميمي في الفهرس: ١٤١، في أنه لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب النسابة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ، و لا نعلم بطبعه.

٦- في شرح النهج: بقضيه.

٧- في س: عبد الله المطلّب. و خطّ على لفظ الجلاله في ك، و هو الظاهر كما في المصدر.

٨- النور: ١١.

٩- في صحاح اللغة ١- ٣٠٥، و ذكره ابن منظور في اللسان ٢- ٢٣٢.

١٠- الكافي ٨- ٢٥٨- ٢٦٠ حديث ٣٧٢. و جاءت أيضا في بحار الأنوار ٢٢- ٢٦٨- ٢٧١ حديث ١٣، و ٤٧- ٣٨٦- ٣٨٩ حديث ١٠٩، عنه.

عَقِيلِي، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيُّ (١) قَدْ آذَانِي. فَقَالَ لَهَا: عَدِي بِهِ وَ أَدْخِلِيهِ الدَّهْلِيَّزَ، فَأَدْخَلْتُهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاجْتَمَعَ الْبُكْرِيُّونَ وَ الْعُمَرِيُّونَ وَ الْعُتْمِيَّاتُونَ، وَ قَالُوا: مَا لِصَاحِبِنَا كُفُوءٌ؟ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَ مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا غَيْرُهُ، وَ كَانَ أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا، فَلَقِيْتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: دَعُوهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ (٢) وَ شَبَّوْا عَلَيْهِ، وَ قَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبِنَا أَحَدٌ غَيْرَكَ، وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ!، فَقَالَ: لَتَكَلِّمَنِي (٣) مِنْكُمْ جَمَاعَةً، فَاعْتَرَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ شَيْخُنَا أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعِيَ إِذَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَمَّا يَا مُرِّ بِهِ، انْصَبَرُوا. قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَيْخِطِهِمْ. قَالَ: نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ: أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ. فَقُلْتُ:

وَ مَا هَذَا الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟! فَقَالَ: أُمُّ (٤) الْخَطَّابِ كَانَتْ أُمًّا لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْمُطَّلَبِ، فَسَطَّرَ بِهَا نُفَيْلٌ فَأَخْبَلَهَا، فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ، فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَدِيٍّ اللَّهُ! مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟.

قَالَ: جَارِيَتِي سَطَّرَ بِهَا نُفَيْلُكُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ (٥) الزُّبَيْرُ فِي تِجَارِهِ لَهُ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَدِيٍّ اللَّهُ! لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؟.

قَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ (٦) قَدْ أَخَذَتْ وَ لَدَهُ فَأَحْبُ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: لِيُظْهِرَ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ دَخَلَ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟. قَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَ لَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ، لَمَّا رَأَاكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتِئْذَانُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِبُ. فَقَالَ: أَيُّهَا

ص: ١٠٣

١- في س: لعمري - بلا همزه -.

٢- في س: وراءه.

٣- في روضه الكافي: ليكلمني.

٤- في المصدر: أن أم ..

٥- في روضه الكافي: و خرج.

٦- لا توجد في ك: فقال: رجل من أهلك.

الْمَلِكِ! إِذَا صَبَرْتُ إِلَى مَكَّةَ فَضَيْتُ حَاجَتَيْكَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِيُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بَعِيدَ الْمُطَلَبِ، فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ، أَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فُلَانٍ، وَ لَكِنْ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ، فَقَصَّ دُوهَ وَ كَلْمُوهَ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنِ الشَّيْطَانِ، وَ لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَتْرَأَسَ عَلَيْنَا، وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حديدَهُ وَ أُحْطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطًا، وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَنْ لَا يَتَّصِدَّرَ فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَيْهِمْ. قَالَ: فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَ ذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا. فَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا مَسَكْتُمْ (١) وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فِيهِ فَضِيحَتُكُمْ، فَأَمْسَكُوا.

وَ تُوَفِّيَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ لَمْ يُخَلَّفْ وَارِثًا، وَ خَاصِمَ (٢) فِيهِ وَ لُمِدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (٣) قَدْ حَرَّجَ فِي تَلْعِكِ السَّنَةِ، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: الْوَلَاءُ لَنَا. وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ الْوَلَاءُ لِي، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّ أَبِيكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَانَ خَطُّ (٤) أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرُ، ثُمَّ فَرَّ بِجَنَاحِيهِ (٥). وَ قَالَ: وَ اللَّهُ! لَأَطُوقَنَّكَ غَدًا طُوقَ (٦) الْحَمَامَةِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: كَلَامِيكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرِهِ فِي وَادِ الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ، قَالَ: فَقَالَ

ص: ١٠٤

١- في المصدر: إن أمسكتهم. و هو الظاهر.

٢- في روضه الكافي: فخاصم.

٣- في ك: عبد المطلب، و هو غلط.

٤- في المصدر: حظ، و هو الظاهر.

٥- في روضه الكافي: بخيائته.

٦- الطوق: حلي يجعل في العنق، و كل شئ استدار فهو طوق، و المطوقه: الحمامه التي في عنقها طوق. انظر: النهايه: ٣- ١٤٣، و القاموس ٣- ٢٥٩، و مجمع البحرين ٥- ٢٠٩- ٢١٠. و حاصل المعنى إنني لأجعلن في عنقك طوقا كطوق الحمامه لا يفارقك أبدا.

هِشَامٌ: إِذَا كَانَ غَدًا جَلَسْتُ لَكُمْ (١)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسِهِ، وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ، فَوَضَعَ أَبُو عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا (٢) قَرَأَهُ قَالَ: اذْعُوا إِلَيَّ (٣) جَنْدَلَ الْخُرَاعِيِّ وَعُكَّاشَةَ الضَّمِيرِيِّ (٤) وَكَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ-، فَرَمَى الْكِتَابَ (٥) إِلَيْهِمَا، فَقَالَ:

تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ؟. قَالَا: نَعَمْ، هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِفُلَانٍ (٦) مِنْ قُرَيْشٍ، وَهَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (٧) قَضَيْتُ بِالْوَلَدِ لَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعُقْرُبُ عُدْنَا لَهَا*** وَكَانَتِ النَّعْلُ (٨) لَهَا حَاضِرَةً

قَالَ: قُلْتُ (٩): مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟. قَالَ: فَإِنَّ نَيْتِلَهُ (١٠) كَانَتْ أُمَةً لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبِيدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَانًا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمَّنَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِيُطُونِ قُرَيْشٍ. قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَجْبَتُكَ عَلَى خَلِّهِ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ (١١) ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ، وَ لَا يُضْرَبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَهُوَ هَذَا

ص: ١٠٥

١- وضع على: لكم، في ك رمز نسخه بدل.

٢- زياده: أن، جاءت في المصدر قبل: قرأه.

٣- في روضه الكافي: لي.

٤- في المصدر: الضميرى.

٥- بالكتاب، جاءت في الكافي.

٦- في ك نسخه بدل: لقوم فلان.

٧- في المصدر: فقد.

٨- في س: لنعل.

٩- في المصدر: فقلت.

١٠- في روضه الكافي: نثيله. و في ك نسخه بدل: نفيله. و هو الظاهر.

١١- في س: أن يتصدر- من غير لا-.

بيان: قوله: تعرّض (٢) .. أى أراد الفجور معها و مرادوتها.

قوله: فقالت له .. أى للعقيلي مولاها.

قوله: فشدّ عليه .. أى حمل عليه (٣)، و قد كان كمن له فى الدهليز.

قوله: فلقيته .. أى قال سماعه: فذهبت إليه و أخبرته بالواقعه (٤) قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهمله- .. أى زخرف لها الكلام و خدعها (٥). قال الجزرى (٦): سطر (٧) فلان على فلان: إذا زخرف له الأفاويل و نمّقها، و تلك الأفاويل: الأساطير و السطر، و فى بعض النسخ: بالشين المعجمه.

قال الفيروزآبادى (٨): يقال: شطر شطره .. أى قصد قصده، أو هو

ص: ١٠٦

١- أقول: و لعلّه من موضوعات أحمد بن هلال العبرتائى الملعون، إذ أنّ داود بن عليّ - عمّ السيّد فاح العبّاسيّ و المنصور- صار أميراً على الحجاز فى صدر دوله بنى العبّاس سنه ١٣٢، و حجّ هشام بن عبد الملك الأمويّ سنه ١٠٦ هـ، و فيه أمور لا تتلاءم مع الواقع التّاريخيّ و فقه الحديث. و لعلّ خلطه بأشياء و أمور و حوادث ليخرج عن حقيقته.

٢- التّعريض: التّصدى و التّعوجّ و عدم الاستقامه. و ما ذكره له من المعنى مصداق له، انظر: تاج العروس ٥- ٥١، و لسان العرب ٧- ١٨٢.

٣- ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٧٦، و الصحاح ٢- ٤٩٢ و غيرهما.

٤- لعلّ مراده- قدّس سرّه-: أنّ الفاء فى: فلقيته فصيحته .. و أنّ اللقاء مضمّن معنى الإخبار. و التقدير: و ذهبت إليه و لقيته و أخبرته بالواقعه

٥- نصّ عليه الطريحي فى مجمعه ٣- ٣٣١، و ابن الزبيدى فى تاجه ٣- ٣٦٧. و قالوا: نمّقها، بدلا من: خدعها.

٦- فى النهايه ٢- ٣٦٥. و ذكره فى تاج العروس ٣- ٢٦٧، و لسان العرب ٣- ٣٦٥.

٧- سطر: بتضعيف الطاء فتكون مزيدا فيها كما عن بعض. و بتضعيف الراء فتكون رباعيه كما عن بعض آخر.

٨- فى القاموس ٢- ٥٨. و قارن بتاج العروس ٣- ٢٩٨، و قريب منه ما فى لسان العرب ٤- ٤٠٨.

تصحيف شجر بها بالغين المعجمه- .. أى رفع رجلها للجماع(١) قوله عليه السلام: على ملك الدومه .. أى دومه الجندل، و هى بالضم:-

حصن بين المدينة و الشام، و منهم من يفتح الدال (٢) قوله: تحمل عليه بطون قريش .. أى كلفهم الشفاعة (٣) عند الزبير ليدفع إليه الخطاب، فلمّا يئس من ذلك ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل؟

أى معامله و ألفه أ ما علمتم أنّه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلك إلى ما سيأتى من قصه العباس فى عجز الخبر قال: و لكن امضوا أنتم يعنى نفيلاً مع بطون قريش إلى الزبير.

قوله: أن لا يتصدّر .. أى لا يجلس فى صدر المجلس (٤) قوله: و لا يضرب معنا بسهم .. أى لا يشترك معنا فى قسمه شىء لا ميراث و لا غيره (٥) قوله عليه السلام: فقد كان خطّ (٦) أبيك .. أى جدّك عبد الله بن العباس

ص: ١٠٧

- ١- قاله فى تاج العروس ٣- ٣٠٦، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٣٥٢
- ٢- لاحظ الصحاح ٥- ١٩٢٣، و النهاية ٢- ١٤١. و قال فى مجمع البحرين ٦- ٦٥: و دومه الجندل: حصن عادى بين المدينة و الشام يقرب من تبوك، و هى أقرب إلى الشام، و هى الفصل بين الشام و العراق، و هى إحدى حدود فدك، و يقال إنّها تسمى بالجوف. و انظر ما جاء فى مراصد الأطلاع ٢- ٥٤٣، و معجم البلدان ٢- ٤٨٧- ٤٨٩.
- ٣- ذكره فى النهاية ١- ٤٤٣، مجمع البحرين ٥- ٣٥٨.
- ٤- ذكره فى تاج العروس ٣- ٣٢٨، انظر: لسان العرب ٤- ٤٤٦.
- ٥- قال فى لسان العرب ١- ٥٤٧: و قد ضربت بالقداح، و الضريب و الضارب: الموكّل بالقداح، و قيل: الذى يضرب بها، و جمع الضريب: ضرباء. أقول: يحتمل قراءة: يضرب معنا بسهم مبيّتا للفاعل و مبيّتا للمفعول. و على الأول يكون المعنى: إنّّه لا يضرب معنا لعدم كونه ضربيا معنا، لأنّه أقلّ بكثير رتبة من أن يكون مثلنا. و على الثانى يكون حاصل المعنى: أنّ الموكّل بضرب القداح و السهم إذا ضرب لا يجعل ذلك الشخص معنا و فى مرتبتنا فيضرب له و لنا. انظر: تاج العروس ١- ٣٤٨، و الصحاح ١- ١٦٩.
- ٦- كذا، و الصحيح: حظّ، كما مرّ.

فيه الأوفر .. أى أخذ حظًا وافرا من غنائم تلك الغزوه، و كان من شركائها و أعوانه عليه السلام فيها.

قوله عليه السلام: ثم فرّ بجنايته (١). إشاره إلى جنايه عبد الله فى بيت مال البصره، كما سيأتى إن شاء الله تعالى. أقول: قد مرّ من تفسير على بن إبراهيم (٢) فى تفسير قوله تعالى: (ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) (٣) بإسناده، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال عليه السلام: الوحيد ولد الزنا، و هو زفر .. إلى آخر الآيات (٤).

أما حسبه:

فَحَكَى الْعَلَمَةُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (٥)، عَنِ ابْنِ عَبِيدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ (٦)، أَنَّ عُمَرَ كَانَ حَطَّاباً (٧) فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَأَبِيهِ الْخَطَّابِ.

وَ قَالَ مُؤَلَّفُ الْإِزَامِ النَّوَصِبِ (٨): رَوَى ابْنُ عَبِيدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعُقَدِ (٩) فِي اسْتِعْمَالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَمْرِو بْنِ الْعِاصِ (١٠)، فَقَالَ عَمْرُو (١١): فَبَحَّ اللَّهُ زَمَاناً

ص: ١٠٨

١- كذا، و قد سلف: بجناحيه، و فى نسخه: بخيانته. و فى الواقع كلام ليس هذا محله.

٢- تفسير على بن إبراهيم ٢- ٣٩٥.

٣- المدثر: ١١.

٤- و انظر: ما ذكره البحراني فى حليه الأبرار ١- ١٨٠. و لا توجد فى س من قوله: أقول .. إلى هنا.

٥- كشف الحق: ٣٤٨.

٦- العقد الفريد ١- ٤٨. و فى س: روى أنّ عبد ربّه فى كتاب العقد. و هو سهو.

٧- فى ك: خطّابا.

٨- إزّام النّواصب: ٩٧- ٩٨- الخطّيه- باختلاف يسير.

٩- العقد الفريد ١- ٤٨. و أورده العلّامة الحلّيّ فى كشف الحق: ٣٤٨.

١٠- فى الإلزام زياده: فى بعض ولايته.

١١- فى كشف الحق: فقال عمرو بن العاص.

عَمِلَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْخَطَّابَ يَحْمِلُ (١) حُزْمَةً مِنْ حَطْبٍ وَ عَلِيٌّ (٢) ابْنُهُ مِثْلُهَا وَ مَا مَعَهُ إِلَّا تَمْرَةٌ لَا تُنْفَعُ مِنْفَعَهُ (٣).

و قال ابن الأثير في النهاية (٤) في تفسير الخبط: و هو ورق الشجر في حديث عمر: لقد رأيتني في هذا (٥) الجبل أحتطب مره و أحتبط أخرى .. أى أضرب الشجر ليشتر (٦) الخبط منه (٧) وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَرِيدِ (٨): كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ عَامِلُهُ فِي مِصْرَ كِتَابًا وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَطْرَ مَالِهِ (٩)، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ (١٠) اتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا وَ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالَ لَهُ (١١): مَيَّا لِمَكَ لِمَا تَأْكُلُ طَعَامَنَا. قَالَ: إِنَّكَ عَمِلْتَ لِي طَعَامًا هُوَ تَقْدِمُهُ لِلشَّرِّ، وَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ لِي طَعَامَ الضَّيْفِ لَأَكَلْتُهُ، فَأَبْعُدْ عَنِّي طَعَامَكَ وَ أَحْضِرْ زُنِي (١٢) مَا لَكَ؟، فَلَمَّا كَانَ الْعُدُ أَحْضَرَ مَالَهُ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَأْخُذُ شَطْرًا وَ يُعْطِي عَمْرًا شَطْرًا، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو مَيَّا حَازَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَيَالِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقُولُ؟. قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ. قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ يَوْمًا كُنْتُ فِيهِ وَالِيًا لِابْنِ الْخَطَّابِ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَ رَأَيْتُ أَبَاهُ، وَ إِنَّ عَلِيَّ (١٣) كُلَّ وَاحِدٍ

ص: ١٠٩

- ١- في نهج الحق زياده: على رأسه.
- ٢- في كشف الحق زياده: و على رأس.
- ٣- في العقد: و ما منهما إلا في نمره لا تبلغ رسغيه. و في كشف الحق: تمره لا تبلغ مضغه.
- ٤- النهاية ٢- ٨.
- ٥- في المصدر: بهذا.
- ٦- الكلمه مشوشه في مطبوع البحار، و تقرأ: ينتشر، أيضا.
- ٧- و انظر: تاج العروس ٥- ١٢٥.
- ٨- في شرحه على النهج ١٢- ٤٣- ٤٤. باختلاف يسير ذكرناه.
- ٩- من قوله: كتابا .. إلى هنا، نقل بالمعنى.
- ١٠- في المصدر: فلما قدم إليه محمد.
- ١١- لا توجد: له، في شرح النهج.
- ١٢- في المصدر: و أحضر لي.
- ١٣- لا توجد: علي، في س.

مِنْهُمَا عَبَاءَةٌ قُطَوَاتِيَّةٌ، مُؤَنَّرًا بِهَا مَا يَبْلُغُ مَا بَضَ (١) رُكْبَتَيْهِ، عَلَى عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُرْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ، وَإِنَّ الْعَاصِ بْنَ وَائِلٍ لَفِي مَرْزَرَاتِ الدِّيَابِجِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ (٢):

إِيهَا (٣) يَا عَمْرُو! فَعَمْرُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ، وَ أَمَّا أَبُوكَ وَ أَبُوهُ فَفِي النَّارِ.

وَ قَالَ أَيضاً (٤): قَرَأْتُ فِي تَصَانِيفِ (٥) أَبِي أَحْمَدَ الْعَسِيكَرِيِّ أَنَّ عَمَرَ كَانَ يَخْرُجُ (٦) مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فِي تِجَارِهِ لِلْوَلِيدِ إِلَى الشَّامِ (٧) وَ عَمْرٌ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَ كَانَ (٨) يَزْعَى لِلْوَلِيدِ إِبْلَهُ، وَ يَزْفَعُ أَحْمَالَه، وَ يَحْفَظُ مَتَاعَهُ فَلَمَّا كَانَ بِالْبَلْقَاءِ لَقِيَهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الرُّومِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَ يُطِيلُ النَّظَرَ لِعَمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّ اسْمَكَ يَا غُلَامُ- عَامِراً أَوْ عِمْرَانَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؟. قَالَ: اسْمِي عَمْرٌ.

قَالَ: اكشِفْ عَن (٩) فِجْدَتِكَ، فَكَشَفَ، فَإِذَا عَلَى أَحْدِهِمَا شَامَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَمَدِ رَاحِهِ الْكَفِّ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَكشِفَ عَن رَأْسِهِ، فَإِذَا (١٠) هُوَ أَضْلَعٌ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْتَمِدَ بِيَدِهِ، فَاعْتَمَدَ (١١)، فَإِذَا أَعْسَرُ أَيْسَرُ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَلِكُ الْعَرَبِ (١٢). قَالَ:

فَضَحِكَ عَمْرٌ مُسْتَهْزِئًا، فَقَالَ (١٣): أَوْ تَضَحِكُ؟ وَ حَقَّ مَرْيَمَ الْبُتُولِ أَنْتَ مَلِكُ

ص: ١١٠

١- قال في القاموس ٢-٣٢٣: المأبض - كمجلس - باطن الركبة.

٢- في س: محمدا. و هو سهو.

٣- قال في مجمع البحرين ٦-٣٤٢: وفي الغريبين: إيها: تصديق، كأنه قال: صدقت، و في الحديث: إيها و الله .. أي صدقت. و يقال: إيها عنا .. أي كف عنا.

٤- في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-١٨٣-١٨٤.

٥- في المصدر: في كتاب من تصانيف.

٦- في شرح النهج: إن عمر خرج عسيفا. و العسف: الأجير.

٧- جاء في الشرح بتقديم و تأخير: إلى الشام في تجاره للوليد.

٨- في المصدر: فكان.

٩- لا توجد: عن، في ك.

١٠- في الشرح: فكشف فإذا.

١١- في الشرح: أن يعتدل بيده فاعتمل.

١٢- زياده: و حق مريم البتول، جاءت في المصدر بعد: العرب.

١٣- في المصدر: قال.

الْعَرَبِ وَ مَلَائِكِ الرُّومِ وَ الْفُرْسِ، فَتَرَكَهُ عُمَرُ وَ انصَرَ رَفَ مُسِيَّ تَهِينًا بِكَلِمَاتِهِ، فَكَانَ (١) عُمَرُ يُحَدِّثُ بَعِيدَ ذَلِكَ، وَ يَقُولُ: تَبِعَنِي ذَلِكَ الرُّومِيُّ (٢) رَاكِبَ حِمَارٍ فَلَمْ يَزَلْ مَعِيَ حَتَّى بَاعَ الْوَلِيدُ مَتَاعَهُ وَ ابْتِئَاعَ بِثَمَنِهِ عِطْرًا وَ ثِيَابًا، وَ قَفَلَ إِلَى (٣) الْحِجَازِ، وَ الرُّومِيُّ يَتَّبِعُنِي، لَا يَسْأَلُنِي حَاجَةً وَ يَقْبَلُ يَدِي كُلَّ يَوْمٍ إِذَا أَصِيبْتُ كَمَا يَقْبَلُ يَدَ الْمَلِكِ، حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُدُودِ الشَّامِ وَ دَخَلْنَا فِي أَرْضِ الْحِجَازِ رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَوَدَّعَنِي وَ رَجَعَ، وَ كَانَ الْوَلِيدُ يَسْأَلُنِي عَنْهُ فَلَا أُخْبِرُهُ، وَ مَا أَرَاهُ إِلَّا هَلَكًا، وَ لَوْ كَانَ حَيًّا لَشَخَّصَ إِلَيْنَا (٤).

أقول: أعسر أيسر .. أى كان يعمل بيديه جميعا، و الذى عمل بالشمال فهو أعسر (٥). و إخبار الرومى إماما من جهة الكهانه، أو كان قرأ فى الكتب أوصاف فراعنه هذه الأمه و من يغصب حقوق الأئمه، فإنه كما كانت أوصاف أئمتنا عليهم السلام مسطوره فى الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضا مذكوره فيها، كما يدل عليه أخبارنا، و لذا كان يقبل يديه لأنه كان يعلم أنه يخرب دين من ينسخ أديانهم كما قيل إبليس يد [فلان فى أول يوم سعد منبر النبى صلى الله عليه و آله و استبشر بذلك، و هذه الأخبار صارت باعته لإسلامه و صاحبه ظاهرا، طمعا فى الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد الله (٦)، و لذا أخبره بالملك لا بالخلافه و الرئاسة الدينيه (٧)

ص: ١١١

- ١- فى شرح النهج: و كان.
- ٢- زياده: و هو، جاءت فى المصدر.
- ٣- أى: رجع.
- ٤- أورده شيخنا المجلسي - رحمه الله - مفصلا فى البحار ٥٤-٨٦، فراجع.
- ٥- انظر: لسان العرب ٤-٥٦٥، و الصحاح ٢-٧٤٥ و فيهما: أعسر يسر.
- ٦- الاحتجاج للطبرسي: ٢-٢٦٩، طبعه النجف ٢-٤٦١- طبعه إيران.
- ٧- و أورد أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي - المتوفى سنة ٣٣٧ هـ - فى أماليه بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: خرجت مع أناس من قريش فى تجاره إلى الشام فى الجاهليه .. و جاءت فى آخره: فاتتهيت إلى دير فاستظلمت فى فئائه، فخرج إلى رجل - ثم ذكر - أنه كان من أعلم أهل الكتاب، و أخبره: أنه يجد صفته، و أنه يخرج من الدير و يغلب عليهم، فأخذ منه كتابا إذا صار خليفه لا يخرج من الدير و لا يكدر عليه .. إلى آخره.

وقال ابن الأثير في النهاية (١) في تفسير المبرطش فيه: كَانَ عُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُبْرَطِشًا، وَهُوَ السَّاعِي بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي شِدْبُهُ الدَّلَالِ، وَيُرْوَى بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَاهُ.

و ذكر ذلك صاحب القاموس (٢) وقال: هو بالمهملة:- الذي يكثرى للناس الإبل و الحمير و يأخذ عليه جعلًا. و يدلّ اعتذار عمر عن جهله بسنّه الاستئذان بقوله: ألهانى عنه الصفق بالأسواق، كما رواه البخارى و غيره، و قد مرّ (٣) على أنّه كان مشتغلا به فى الإسلام أيضا. و قال فى الاستيعاب (٤): إليه كانت السفاره فى الجاهليّة، و ذلك أنّ قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب أو بينهم و بين غيرهم بعثوه سفيرا، و إن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر (٥) بعثوه منافرا و (٦) مفاخرا و رضوا به (٧)، و ذكر نحو ذلك فى روضه الأحباب (٨).

ص: ١١٢

١- النهاية ١- ١١٩.

٢- القاموس ٢- ٢٠٠. و قارن بتاج العروس ٤- ١٠٧.

٣- فى مطاعنه فى جهله بالكتاب. قال أبى لعمر- فى آيه جهلها عمر:- و الله أقرأنيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و أنت تبع الخيط. و فى أخرى: أقرأنيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و إنّك لتببع القرظ بالبيع. و قال عمر: صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتهم، و آوينا و طردتم. كما فى تفسير الطبرى ١- ٧، و مستدرک الحاكم ٣- ٣٠٥، و تفسير القرطبي ٨- ٢٣٨، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٨٣، و تفسير الزمخشري ٢- ٤٢، و الدرّ المنثور ٣- ٢٦٩، و كنز العمّال ١- ٢٨٧، و روح المعاني- طبع المنيريه ١- ٨... و غيرهم. و جاء قول أبى له: أنّه كان يلهينى القرآن و يلهيك الصفق بالأسواق .. فى سنن البيهقي ٧- ٦٩، و تفسير القرطبي ٤- ١٢٦، و كنز العمّال ١- ٢٧٩ و غيرها.

٤- الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه ٢- ٤٥٩.

٥- جاءت زياده: رضوا به، فى المصدر، و هو الظاهر.

٦- فى س: أو.

٧- لا توجد: و رضوا به، فى المصدر هنا. و فى س: رفعوا به، و هو سهو.

٨- روضه الأحباب. انظر: التعليقه رقم ٤ صفحه: ٥٣٣ من المجلد ٣٠.

فقد ظهر بما ذكرناه أنّ قوله بعض العامّة: إنّ عمر كان من صناديد قريش و عظمائهم في الجاهليّة إنّما نشأ من شدّة العصبيّة و فرط الجهل بالآثار، و متى كان عظيم من العظماء حطّاباً و راعياً للبعير و مبرطشا للحمير، و مدّاحاً للقوم و مفاخرًا من قبل القبيله، فكانت دناءه نسبه، و رذاله حسبه، و سفاله أفعاله شواهد ما صدر عنه في خواتم أعماله كما عرفت،

و أمّا مقتله و كيفيه قتله:

فَقَالَ مُؤَلِّفُ الْعُدَدِ الْقَوِيَّةِ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ نَقَلًا مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِينَ -: فِي يَوْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ الْهَجْرَةِ طَعَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نَفِيلِ بْنِ عَبِيدِ الْعُرَيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَّاحِ بْنِ عَيْدِيِّ بْنِ كَعْبِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ أَبُو حَنْصَلٍ. قَالَ سَيِّعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ (٢): قَتَلَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ طَعَنَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَاتَ مِنْهُ (٣)، فَرَمَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بُرْنُسًا (٤) ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ وَجَأً (٥) بِنَفْسِهِ فَقَتَلَهَا (٦)

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ (٧)، قَالَ: أَقْبَلَ عُمَرُ فَعَرَضَ لَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ غُلَامَ الْمُغِيرَةِ

ص: ١١٣

١- العدد القويّة: ٣٢٨-٣٣١.

٢- أورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣- ٤٦٧-٤٦٨، المطبوع بهامش الإصابه.

٣- في الاستيعاب: ستّه، بدلا من: منه، و هو الظاهر. و في المصدر: فمات منهم ستّه.

٤- البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، درّاعه كان أو ممطر أو جبّه.

٥- الوجء: اللّكز و الضّرب. أقول: و تقرأ هذه الكلمه في س: و لجأ بنفسه.

٦- و أورده العلّامة المجلسيّ - رحمه الله - في البحار ٩٨- ١٩٩ أيضا.

٧- عبّر عنه في الاستيعاب ٢- ٤٦٨-٤٦٩ بقوله: من أحسن شىء يروى في مقتل عمر و أصحّه. و أورده في طبقات ابن سعد ٣-

٣٤٠-٣٤١ ..

بِنِ شُعْبَةَ فَنَاجَى (١) عُمَرُ قَبِيلَ أَنْ تَسِيَتِي الصُّفُوفُ ثُمَّ طَعَنَهُ ثَلَاثَ طَعَنَاتٍ، فَسَيِمَعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: دُونَكُمْ الْكَلْبُ فَقَعَدُ (٢) قَتَلَنِي. وَ مَاجِ النَّاسِ وَ أَسِيرَعُوا إِلَيْهِ، فَجَرَحَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَانْكَفَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ اخْتَضَنَهُ (٣)، وَ حَمَلُ عُمَرَ وَ مَاجِ النَّاسِ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةَ عِبَادَ اللَّهِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى (٤) بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، وَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. وَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ! اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ: أَعَنْ مَلًا (٥) مِنْكُمْ هَذَا، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! عُمَرُ يَقُولُ: أَعَنْ مَلًا مِنْكُمْ هَذَا، فَقَالُوا: مَعَاذَ اللَّهِ، وَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا وَ لَا أَطَّلَعْنَا.

فَقَالَ (٦): ادْعُوا لِي الطَّيِّبِ، فَدَعِيَ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟.

قَالَ: النَّبِيذُ! فَسُقِيَ نَبِيذًا فَخَرَجَ مِنْ (٧) بَعْضِ طَعَنَاتِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذَا دَمٌ، هَذَا صَدِيدٌ. فَقَالَ: اسْقُونِي لَبَنًا، فَسُقِيَ لَبَنًا، فَخَرَجَ مِنْ الطَّعْنَةِ. فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ: مَا أَرَى (٨) أَنْ تَمْشِيَ (٩)، فَمَا كُنْتَ فَاعِلًا فَاغْلُ .. وَ ذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبْرِ فِي

ص: ١١٤

- ١- في المصدر و الاستيعاب: ففاجأ.
- ٢- في المصدر: فإنه، بدلا من: فقد.
- ٣- في المصدر: فاحتضنه. و الاحتضان: الاحتمال و الجعل في الحضن، كما في الصِّحاح ٥- ٢١٠١ ٢١٠٢، و النِّهايه ١- ٤٠٠، و الحضن: الجنب، كذا قاله في القاموس ٤- ٢١٥، و مجمع البحرين ٦- ٢٣٧.
- ٤- في العدد القويّه زياده: بنا.
- ٥- ملا.. أي تشاور و اجتماع، كما في مجمع البحرين ١- ٣٩٦ - ٣٩٩، القاموس ١- ٢٨، و قال ابن الأثير في النِّهايه ٤- ٣٥١. و في حديث عمر حين طعن: أ كان هذا عن ملاٍ منكم؟ .. أي تشاور من أشرافكم و جماعتكم.
- ٦- في المصدر: و قال.
- ٧- في ك: عن.
- ٨- خطّ على: ما أرى، في س. و في المصدر: لا أرى.
- ٩- و لعلّ الكلمه تقرأ في ك تمنى. و في المصدر و الاستيعاب و طبقات ابن سعد و الإمامه و السِّياسه ١- ٢١: أن تمسى. و هو الظاهر.

الشورى و تقديمه لصهيب فى الصلاه، و قوله فى علىّ عليه السلام: إن وُلّوها الأجلح (١). سلك بهم الطريق المستقيم يعنى عليّ، فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدم علينا (٢). فقال: أكره أن أتحمّلها حيّا و ميّتا (٣) قال عبد الله بن الزبير (٤): غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق و هو متّكى على يديّ، فلقية أبو لؤلؤة غلام المغيره بن شعبه فقال له: ألا- تكلم مولاى يضع عنى من خراجى؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار. فقال عمر:

ما أرى أن أفعل، إنك لعامل محسن و ما هذا بكثير؟، ثم قال له عمر: ألا تعمل لى رحى. قال: بلى، فلمّا ولىّ، قال أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحى يتحدّث بها ما بين المشرق و المغرب. قال ابن الزبير: فوقع فى نفسى قوله، فلمّا كان فى النداء لصلاه الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين سته طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته و هى قتلتة، و جاءه بسكين لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثه عشر رجلا فى المسجد، ثم أخذ فلمّا أخذ قتل نفسه (٥) و اختلف (٦) فى سنّ عمر:

ص: ١١٥

- ١- فى المصدر: الأصلع. و فى الطبقات و الاستيعاب الأجلح. قال فى القاموس ٣- ٥١: الصّيلع - محرّكه -: انحسار شعر الرأس مقدّم الرأس لنقصان ماده الشعر فى تلك البقعه .. و هو أصلع، و مثله فى الصحاح ٣- ١٢٤٤. أقول: و الأجلح مثل الأصلع، راجع القاموس ١- ٢١٨، و مجمع البحرين ٢- ٣٤٥.
- ٢- لا توجد: علينا، فى س. و فى المصدر و الاستيعاب: عليّا. و هو الظاهر.
- ٣- أورد قريبا منه ابن سعد فى الطبقات ٣- ٣٣٧- ٣٤٠ عن عمر بن ميمون عدّه روايات، و كذا عن حذيفه، و ابن شهاب، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢- ٤٦٧- ٤٦٨.
- ٤- و قريب منه فى الطبقات لابن سعد ٣- ٣٤٧ رواه عن أبى الحويرث. و جاء بنصّه فى الاستيعاب ٢- ٤٦٩ عن عبد الله بن الزبير عن أبيه. و فيه زياده: عن أبيه.
- ٥- و قريب منه فى العقد الفريد ٤- ٢٧٢.
- ٦- لا زال الكلام لصاحب العدد القويّه. و ذكر هذه الأقوال ابن الأثير فى الكامل ٣- ١٩، و الطبرىّ فى تاريخه ١- ١٨٧- ٢١٧، و ٢- ٨٠- ٨٢، و انظر: تاريخ يعقوبى ٢- ١١٧، و الإصابه ٢- ٤٥٩، و حليه الأولياء ١- ٣٨، و غيرها.

فقيل: توفي و هو ابن ثلاث و ستين (١) وقال عبد الله بن عمر: توفي عمر و هو ابن بضع و خمسين (٢) و عن سالم بن عبد الله: أن عمر قبض و هو ابن خمس و خمسين (٣) و قال الزهري: توفي و هو ابن أربع و خمسين (٤) و قال قتاده: توفي و هو ابن اثنتين (٥) و خمسين.

و قيل: مات و هو ابن ستين (٤) عن الزهري، قال: صَلَّى عَلَيَّ عُمَرُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ حِينَ مَاتَ، وَ صَلَّى صُهَيْبٌ عَلَيَّ عُمَرَ (٧)، وَ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ فِي انْصِرَافِهِ فِي حَجَّتِهِ (٨) الَّتِي لَمْ يَحْجَّ بَعْدَهَا:-

الْحَمِيدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ، لَقَدْ كُنْتُ بِهَذَا الْوَادِي يَغْنِي ضَجْنَانَ (٩) أَرْعَى غَنَمًا (١٠) لِلْخَطَابِ وَ كَانَ فَظًّا غَلِيظًا، يُتَعَبَّنِي إِذَا عَمِلْتُ، وَ يَضْرِبُنِي إِذَا قَصَّرْتُ وَ قَدْ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ وَ لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدًا أَحْشَاهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

ص: ١١٦

١- كما في المعجم الكبير ١- ٦٨، و طبقات ابن سعد ٣- ٣٦٥، و مسند أحمد بن حنبل ٤- ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠، و سنن الترمذي حديث ٣٣ و ٣٧، صحيح البخاري حديث ٢٣ و ٥٢.

٢- و ذكره ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٦٥ أيضا.

٣- جاء في معجم الطبراني ١- ٦٩، و المصنّف لعبد الرزاق حديث ٦٧ و ٩١، و مجمع الزوائد ٩- ٧٨ و ٧٩، و طبقات ابن سعد ٣- ٣٦٥.

٤- في المصدر زياده: سنه.

٥- في العدد القويّه: اثنتين.

٦- هذا ما أورده ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢- ٤٧٠- ٤٧١. و هناك أقوال آخر ذكرها في المعجم الكبير ١- ٦٧- ٧١. و في المصدر زياده: و قيل: ابن ثلاث و ستين سنه.

٧- جاء في المصادر السالفه، و رواه في الاستيعاب ٢- ٤٧٢، و كذا الروايه التاليه.

٨- في الاستيعاب: من حجّته.

٩- في المصدر: ضجعان، و ما في المتن أظهر لعدم وجود محلّ بهذا الاسم، انظر: معجم البلدان ٣- ٤٥٣، و مراصد الأطلاع ٢- ٨٦٥.

١٠- في الاستيعاب: إبلا.

لا شىء مما ترى يبقى بشاشه (١)***يبقى الإله و يؤذى (٢) المال و الولد

لم يغن (٣) عن هرمز يوما خزائنه*** و الخلد قد حاولت عادا فما خلد

و لا سليمان إذ تجرى (٤) الرياح له*** و الإنس و الجن فيما بينها (٥) يرد (٦)

أين الملوك التى كان (٧) لعزتها*** من كل أوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب*** لا بد من ورده يوما كما وردوا

أُمُّهُ حَتَّمَتْهُ (٨) بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَدِيِّ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ (٩) وُلِدَ عُمَرُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَالَ عُمَرُ: وُلِدْتُ قَبْلَ الْفَجَارِ الْأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ.

أَسْلَمَ ظَاهِرًا (١٠) بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَحَدَ عَشَرَ امْرَأَةً. بُوِيَحَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ (١١) لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ بِاسْتِخْلَافِهِ لَهُ سِنَةً (١٢) ثَلَاثَ عَشْرَةَ. كَانَ آدَمَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ (١٣) طَوَالًا، كَثَّ اللَّحْيَةَ (١٤)، أَضْلَعَ أَعْسَرَ أَيْسَرَ،

ص: ١١٧

- ١- فى العدد القويّه: تبقى بشاشته.
- ٢- فى المصدر و الاستيعاب: و يؤذى- بالدال المهمله-.
- ٣- فى العدد: لم تغن.
- ٤- إذ يجرى، كذا جاء فى المصدر.
- ٥- فى س: بينهما.
- ٦- عباره المصدر: تردّ.
- ٧- توجد نسخه بدل فى ك: كانت. و هو الظاهر.
- ٨- فى المصدر: حيمه. و هو سهو.
- ٩- انظر: المعجم الكبير ١- ٦٥، و مجمع الزوائد ٩- ٦١، و غيرهما.
- ١٠- لا توجد: ظاهرا، فى العدد القويّه.
- ١١- فى س: الخلافه- بلا باء-.
- ١٢- فى مطبوع البحار: سته. و هو غلط.
- ١٣- قال الجوهرى فى الصحاح ٥- ١٨٥٩، و ابن الأثير فى نهايته ١- ٣٢: الأدمه- بالضم-: السمره. و الأدم من الناس: الأسمر.
- ١٤- قال فى النهايه ٤- ١٥٢: الكثائه فى اللحيه: أن تكون غير رقيقه و لا- طويله و لكن فيها كثافه، و انظر: القاموس ١- ١٧٢، و الصحاح ١- ٢٩٠.

وَقِيلَ: كَانَ طَوِيلًا جَسِيمًا، أَضْمَعَ شَدِيدَ الصَّلَعِ، أَبْيَضَ، شَدِيدَ حُمْرِهِ الْعَيْنَيْنِ، فِي عَارِضٍ يَبِيضُ خِفَّةً (١) وَقِيلَ: كَانَ رَجُلًا آدَمَ ضَخْمًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَدُوسٍ (٢) مُدَّةُ وَلَايَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَيَّامٍ (٣).

أقول: قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (٤): كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرَ سِنِينَ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ... وَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ.

وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ غَيْرُهُ: لَثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيُرْوَى غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ-، قَالَ: وَ مِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ يُرْوَى فِي مَقْتَلِ عُمَرَ وَ أَصْحَحَهُ (٥) مَا حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ ..

وَ سِيَاقُ الْخَبَرِ مِثْلُ مَا مَرَّ (٦) إِلَى قَوْلِهِ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَحَمَّلَهَا حَيًّا وَ مَيِّتًا، ثُمَّ رَوَى الْخَبَرَ الثَّانِي عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ قَالَ (٧): وَ اخْتَلَفَ فِي شَأْنِ أَبِي لَوْلُؤَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مَجُوسِيًّا، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ نَصِيرَانِيًّا ... وَ جَاءَ بِسَكِّينٍ لَهُ طَرْفَانِ، فَلَمَّا جَرِحَ عُمَرَ جَرِحَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أُخِذَ، فَلَمَّا أُخِذَ قَتَلَ نَفْسَهُ.

أقول: مَا ذَكَرَ أَنَّ مَقْتَلَهُ كَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ هُوَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ فَقَهَائِنَا

ص: ١١٨

١- في س: حفه.

٢- ذكر في الصّيحاح ٣- ٩٣٧: و سدوس - بالفتح -: أبو قبيلة. و قال ابن الكلبي: سدوس التي في بني شيبان بالفتح، و سدوس التي في طي بالضم.

٣- انظر بالإضافه إلى ما مرّ: الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابه ٢- ٤٥٨ - ٤٧٣-، و البدء و التاريخ ٥- ٨٨ و ١٦٧، و الكنى و الألقاب للدّواليبي ١- ٧.

٤- الاستيعاب ٢- ٤٦٧ - ٤٦٨.

٥- في س: واضحه.

٦- بتقديم و تأخير لكلام الواقدي في الاستيعاب.

٧- ابن عبد البر في الاستيعاب ٢- ٤٧٠.

الإمامية، و قال إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله في الجَنَّة الواقية (١) في سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنَّه

رَوَى صَاحِبُ مَسَارِّ الشَّيْعَةِ (٢) أَنَّهُ مَنْ أَنْفَقَ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهُ (٣) شَيْئاً غُفِرَ لَهُ، وَ يُسَدِّتَحَبُّ فِيهِ إِطْعَامُ الْإِخْوَانِ وَ تَطْيِيبُهُمْ وَ التَّوَسُّعُ فِي (٤) التَّنْفِقِ، وَ لُبْسُ الْجَدِيدِ، وَ الشُّكْرُ وَ الْعِبَادَةُ، وَ هُوَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ رَوَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ صَوْمٌ.

، وَ جُمْهُورُ الشَّيْعَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .. وَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي سَرَائِرِهِ (٥): مَنْ زَعَمَ أَنَّ عُمَرَ قُتِلَ فِيهِ فَقَدْ أَخْطَأَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَ السِّيَرِ، وَ كَذَلِكَ قَالَ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ التَّوَارِيخِ.

وَ إِنَّمَا قُتِلَ (٦) يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ صَاحِبُ الْغَزَّةِ وَ صَاحِبُ الْمَعْجَمِ (٧) وَ صَاحِبُ الطَّبَقَاتِ (٨) وَ صَاحِبُ كِتَابِ مَسَارِّ الشَّيْعَةِ (٩) وَ ابْنُ طَاوُسٍ (١٠)، بَلِ الْإِجْمَاعُ حَاصِلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى ذَلِكَ. انْتَهَى.

وَ الْمَشْهُورُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ فِي الْأَمْصَارِ وَ الْأَقْطَارِ فِي زَمَانِنَا هَذَا هُوَ أَنَّهُ الْيَوْمُ التَّاسِعُ

ص: ١١٩

- ١- الجَنَّة الواقية، المشتهر بالمصباح للكفعمي: ٥١٠-٥١١ الفصل الثاني و الأربعةون في ذكر الشهور، و فيه: و في تاسعه روى ..
- ٢- مسارّ الشَّيْعَةِ: ٤٨-٥١، و لم يتعرَّضَ لما ذكره في الجَنَّة الواقية.
- ٣- في المصدر: فيه، بدلا من: في اليوم التاسع منه.
- ٤- في س: واو، بدلا من: في.
- ٥- السَّرَائِر: ٩٦- الحَجْرِيَّة- [١- ٤١٩- طبعه جماعه المدرسين] باب صِيَامِ التَّطَوُّعِ بِتَصْرُفٍ فِي الْأَلْفَاظِ فَقَطْ.
- ٦- في الجَنَّة الواقية زيادة: عمر، بعد: قتل، و زياده: ليل، بعد: لأربع.
- ٧- المعجم للطبراني ١- ٧٠.
- ٨- طبقات ابن سعد ٣- ٣٦٥.
- ٩- مسارّ الشَّيْعَةِ: ٤٢، قال: و في التاسع و العشرين منه أي ذى الحجة الحرام سنة ٢٣ ثلاث و عشرين من الهجرة قبض عمر بن الخطاب.
- ١٠- في كتابه زوائد الفوائد، و لم نحصل على نسخته.

من ربيع الأول، وهو أحد الأعياد، و مستندهم في الأصل.

ما رواه خلف السيد النبيل علي بن طائوس رحمه الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد (١)، و الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر (٢)، و اللفظ هنا للأخير، و سيأتي بلفظ السيد قدس سره في كتاب الدعاء (٣) قال الشيخ حسن: نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي، بإسناد متصل، عن محمد بن العلماء الهمداني الواسطي و يحيى بن محمد (٤) بن جريح (٥) البغدادي، قال: تنازعنا في ابن (٦) الخطاب فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن (٧) العسكري عليه السلام بمدينته قم، و قرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا صبيته عراقيته من داره (٨)، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيدة (٩) فإنه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله! الأعياد أعياد (١٠) الشيعة أربعة: الأضحى، و الفطر، و يوم (١١) العيد، و يوم (١٢) الجمعة،

ص: ١٢٠

١- زوائد الفوائد: لم نحصل على نسخه مطبوعه منه.

٢- المحتضر للشيخ حسن: ٤٤-٥٥.

٣- بحار الأنوار ٩٨-٣٥١-٣٥٥ باختلاف يسير عما هنا. و قد رواه مسندا الطبري القرن الرابع في كتابه دلائل الإمامه، الفصل المتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام، و كذا الشيخ هاشم بن محمد القرن السادس في كتابه مصباح الأنوار، و تعرضنا لبعض الاختلافات بينه و بين المتن، و الجزائري في الأنوار النعمانية: ٤ و الإسناد فيها مختلف، فراجع.

٤- وضع على كلمه: محمد، رمز نسخه بدل في ك.

٥- في البحار، كتاب الدعاء: حويج.

٦- جاء العنوان و السند في المصدر هكذا: و مما جاء في عمر بن الخطاب- من أنه كان منافقا- ما نقله الشيخ الفاضل علي بن مظاهر الواسطي، عن محمد العلاء الهمداني الواسطي و يحيى بن جريح البغدادي، قال: تنازعنا في أمر ابن.

٧- لا توجد: أبي الحسن، في المصدر، و قد جاء في المصباح.

٨- وضع على: من داره، رمز نسخه بدل في مطبوع البحار. و فيه: في داره صبيته عراقية- بتقديم و تأخير-

٩- في المصدر: بيعاله.

١٠- في المحتضر: عند، بدلا من: أعياد.

١١- لا توجد: يوم، في س في كلا الموردين.

١٢- لا توجد: يوم، في س في كلا الموردين.

قَالَتْ: فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ (١) يَزْوِي عَنْ سَيِّدِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ عِيدٍ، وَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عِنْدَ مَوَالِيهِمْ. قُلْنَا: فَاسْتَأْذِنِي لَنَا بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ، وَ عَرَّفِيهِ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَتْهُ بِمَكَانِنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا (٢) وَ هُوَ مُتَزَرٌّ بِمِثْرٍ لَهُ مُحْتَبِي (٣) بِكِسَائِهِ (٤) يَمْسِيحُ وَجْهَهُ، فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا عَلَيْكُمَا، فَإِنِّي كُنْتُ اغْتَسَيْتُ لِلْعِيدِ. قُلْنَا: أَوْ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ-، قَالَا جَمِيعًا: فَأَدْخَلْنَا دَارَهُ (٥) وَ أَجْلَسْنَا عَلَى سَرِيرٍ لَهُ، وَ قَالَ: إِنِّي قَصَدْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ إِخْوَتِي كَمَا قَصَدْتُ مَانِي بِسَرٍّ مَنْ رَأَى (٦)، فَاسْتَأْذَنَّا بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ (٧) هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْعَزَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ خَدَمِهِ أَنْ يَلْبَسَ مَا يُمَكِّنُهُ (٨) مِنَ الثِّيَابِ الْجُدِّدِ، وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِجْمَرَةٌ (٩) يُحْرِقُ الْعُودَ بِنَفْسِهِ، قُلْنَا: يَا أَبَانَا أَنْتَ وَ أُمَّهَاتِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ تَحْدَدُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي هَذَا الْيَوْمِ (١٠) فَرِحَ؟! فَقَالَ: وَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ؟! وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ

ص: ١٢١

١- لا توجد في المصدر: ابن إسحاق.

٢- في المحتضر: فخرج إلينا.

٣- في ك: مجتبي. و في المصدر: محتضن. و جملة جاءت في مطبوع البحار نسخه بدل و هي: يفوح مسكا، بعد: مجتبي.

٤- في المحتضر: لكسائه.

٥- عباره المصدر هكذا: يوم عيد- و كان يوم التاسع من شهر ربيع الأول-؟ قال: نعم، ثم أدخلنا داره.

٦- في المحتضر: من إختوتى بسر من رأى كما قصدت ماني. بزياده: من، مع تقديم و تأخير.

٧- لا توجد في المصدر: فأذن .. إلى هنا. و فيه: في هذا اليوم.

٨- جاءت في المصدر: له، بدلا من: يمكنه.

٩- زياده: و هو، في المحتضر قبل: يحرق.

١٠- لا توجد في المصدر: في هذا اليوم.

دَخَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ (١) التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ حُذَيْفَةُ: رَأَيْتُ (٢) سَيِّدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْكُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ (٣) يَتَبَسَّمُ فِي وَجْهِهِمْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَقُولُ لَوْلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: كُلَّا هَنِيئًا لَكُمْ بِبِرِّكِهِ هَذَا الْيَوْمِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُهْلِكُ اللَّهُ (٤) فِيهِ عَدُوَّهُ وَعَدُوَّ جَدِّكُمْ، وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ دُعَاءَ أُمَّكُمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي (٥) يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ أَعْمَالَ شِيعَتِكُمَا وَ مُحِبِّيَكُمَا.

كُلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يُصِدِّقُ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) (٦) كَلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يَتَكَسَّرُ (٧) فِيهِ شَوْكُهُ مُبْغِضٍ جَدِّكُمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ يَوْمٌ (٨) يُفْقَدُ فِيهِ فِرْعَوْنُ أَهْلَ بَيْتِي وَظَالِمَهُمْ وَغَاصِبُ حَقِّهِمْ.

كُلَّا! فَإِنَّهُ الْيَوْمَ (٩) الَّذِي يُقَدِّمُ (١٠) اللَّهُ فِيهِ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَيَجْعَلُهُ هَبَاءً مَثُورًا قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَفِي أُمَّتِكَ وَ أَصْحَابِكَ مَنْ يَنْتَهِكُ (١١) هَذِهِ الْحُرْمَةَ؟

ص: ١٢٢

١- في المصدر زياده: اليوم.

٢- لا توجد في المحاضر: حذيفه. وفيه: فرأيت.

٣- في المصدر: و رسول الله صلى الله عليه وآله، بدلا من: وهو.

٤- لا توجد في المحاضر: فإنه اليوم. وفيه: يقبض، بدلا من: يهلك.

٥- في المصدر: الذي فيه.

٦- التمل: ٥٢.

٧- في س: يكسر، و في المصباح: تكسر.

٨- زياده كلمه: الذي، جاءت في المصدر بعد: يوم.

٩- لا توجد: اليوم، في س.

١٠- في المحاضر: يعمد.

١١- في ك نسخه بدل: يهتك.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نَعَمْ يَا حُذَيْفَةُ (١) جِبْتٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتْرَأْسُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَعْمَلُ فِي أُمَّتِي الرِّيَاءَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَيَحْمِلُ عَلَى عَاتِقِهِ دِرَّةَ الْخِزْيِ، وَيَضِيءُ النَّاسَ (٢) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُحَرِّفُ كِتَابَهُ، وَيُعَيِّرُ سُنَّتِي، وَيَشْتَمِلُ عَلَى إِرْثِ وَلَعْدِي، وَيَنْصِبُ نَفْسَهُ عِلْمًا، وَيَتَطَاوَلُ عَلَى إِمَامِهِ مِنْ (٣) بَعْدِي، وَيَسْتَحِلُّ (٤) أَمْوَالَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَيُنْفِقُهَا فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ (٥)، وَيُكَذِّبُنِي (٦) وَيُكَذِّبُ أَخِي وَوَزِيرِي، وَيُنْحَى ابْنَتِي عَنْ حَقِّهَا، وَتَدْعُو (٧) اللَّهَ عَلَيْهِ وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ (٨) دُعَاءَهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ (٩): يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَ لَا تَدْعُو (١٠) رَبَّكَ عَلَيْهِ لِيُهْلِكَهُ فِي حَيَاتِكَ؟! قَالَ (١١): يَا حُذَيْفَةُ! لَا أَحِبُّ أَنْ أَجْتَرِي عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ (١٢) لِمَا قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ، لِكُنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْيَوْمَ الَّذِي يَقْبِضُهُ فِيهِ (١٣) فَضِيلَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سُنَّةً يَسْتَنُّ بِهَا أَحِبَّائِي وَشَبِيعَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَمُحِبُّوهُمْ، فَأَوْحَى إِلَيَّ جَلَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ لِي (١٤): يَا مُحَمَّدُ! كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنْ تَمَسَّكَ (١٥) وَأَهْلَ بَيْتِكَ

ص: ١٢٣

١- فقال صلى الله عليه وآله: يا حذيفة. هكذا جاءت في المصدر.

٢- لا توجد في المحاضر: الناس.

٣- في المصدر: على من بعدى.

٤- نسخه بدل: يستجلب، جاءت في ك.

٥- في ك: طاعه- بلا ضمير-

٦- لا توجد في المصدر: ويكذبني.

٧- في المصدر: فتدعوا. و الظاهر زياده: الألف.

٨- لا توجد لفظه الجلاله في المحاضر.

٩- في المصدر: فقلت.

١٠- في المصدر: فلم لا تدعوا. و الألف زائده ظاهرا.

١١- في المحاضر: فقال.

١٢- جاءت زياده: تعالى، في المحاضر بعد لفظ الجلاله.

١٣- في المصدر: له، بدلا من: فيه.

١٤- في المصدر: أن، بدلا من: فقال لي. و في س: فقال- من دون: لي.

١٥- في س: يمسك.

مَحْنُ الدُّنْيَا وَبَلَاؤُهَا، وَظُلْمُ الْمُنَافِقِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ عِبَادِي مَنْ (١) نَصَبْتَهُمْ وَخَانُوكَ، وَمَحَضْتَهُمْ وَغَشَوَكَ، وَصَافَيْتَهُمْ وَكَاشَحُوكَ (٢)، وَأَرْضَيْتَهُمْ (٣) وَكَذَّبُوكَ، وَانْتَجَيْتَهُمْ (٤) وَأَسْلَمُوكَ، فَإِنِّي بِحَوْلِي (٥) وَقُوَّتِي وَسُلْطَانِي لَأَفْتَحَنَّ عَلَى رُوحٍ مَنْ يَغْصِبُ بَعْدَكَ عَلَيَّا حَقَّهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ النَّيْرَانِ مِنْ سِفَالِ الْفَيْلُوقِ، وَلَأُضِلِّيَنَّهُ (٦) وَأُضِيحَابَهُ قَعْرًا يُشْرِفُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَلْعَنُهُ، وَلَأَجْعَلَنَّ ذَلِكَ الْمُنَافِقَ (٧) عِبْرَةً فِي الْقِيَامَةِ لِفِرَاعِنِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْدَاءِ الدِّينِ فِي الْمَحْشَرِ، وَلَأَحْشُرَنَّهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَجَمِيعَ الظَّالِمِ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ زُرْقًا كَالْحِينِ أَذْلَهُ خَزَايَا نَادِمِينَ، وَلَأُخْلِدَنَّهُمْ فِيهَا أَبَدًا الْأَبَدِينَ، يَا مُحَمَّدًا! لَنْ يُوَافِقَكَ (٨) وَصِيكَ فِي مَنْزِلِكَ إِلَّا بِمَا يَمْسُهُ مِنَ الْبُلُوَى مِنْ فِرْعَوْنِهِ (٩) وَغَاصِبِهِ الَّذِي يَجْتَرِي عَلَيَّ وَيَبْدُلُ كَلَامِي، وَيُشْرِكُ بِي وَيَصِيدُ النَّاسَ عَنِّي سَبِيلِي، وَيَنْصِبُ مِنْ (١٠) نَفْسِهِ عَجَلًا لَأُمْتِكَ، وَيَكْفُرُ بِي فِي عَرْشِي، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ

ص: ١٢٤

- ١- الذي، بدلا من: من، جاءت في المحتضر.
- ٢- قال في الصِّحاح ١- ٣٩٩: الكاشح: الذي يضم لك العداوه، يقال: كَشَحَ له بالعداوه و كَاشَحَه بمعنى، و انظر: النَّهَائِيه ٤- ١٧٥، و مجمع البحرين ٢- ٤٠٧، و القاموس المحيط ١- ٢٤٥.
- ٣- في المصدر: و صدقتهم، بدلا من: و أرضيتهم.
- ٤- في ك: انتجيتهم. و فيه نسخه بدل: جنبتهم. و في المحتضر: أنجيتهم.
- ٥- في المحتضر: فأنا آليت بحولي.
- ٦- في س: و لأصلبته، و في المصدر: من أسفل الفيلوق و لأصلبته. أقول: قال في القاموس ٤- ٣٥٢: صلى اللحم يصلبه صليا: شواه أو ألقاه في النار للإحراق كأصلاه و صلاه و صلأه. و فيه ٤- ٣٥٢: و أصلاه النار و صلاه إيأها و فيها و عليها .. أدخله إيأها و أشواه فيها. و انظر: الصِّحاح ٦- ٢٤٠٢- ٢٤٠٤ و ٣- ٥٠- ٥١، و مجمع البحرين ١- ٢٦٦- ٢٦٩. أمّا الفيلوق: فلعله مأخوذ من الفلق الذي قيل إنه صدع في النار أو جبّ في جهنم يتعوذ أهل النار من شدّه حرّه سأل الله أن يأذن له أن يتنفس فأذن له فأحرق جهنم، كما فضله شيخنا الطريحي في مجمع البحرين ٥- ٢٢٩. و لاحظ: القاموس ٣- ٢٧٧ و غيره.
- ٧- في س: المنافقين.
- ٨- في المحتضر: لن يرافقك، و هو الظاهر. و في البحار: إن مرافقك.
- ٩- في س: من فرعون- بلا ضمير-.
- ١٠- لا توجد: من، في المصدر.

مَلَائِكَتِي فِي (١) سَبِّعَ سَمَاوَاتِي لِشِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ (٢) أَنْ يَتَعَيَّدُوا فِي هَذَا (٣) الْيَوْمِ الَّذِي أَقْبَضُهُ (٤) إِلَيَّ، وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَنْصَبُوا كُرْسِيَّ كَرَامَتِي حِذَاءَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ يُثْنُوا عَلَيَّ وَ يَسْتَغْفِرُوا لِشِيعَتِكُمْ وَ مُحِبِّيكُمْ مِنْ وُلْدِ آدَمَ، وَ أَمَرْتُ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ أَنْ يَرْفَعُوا الْقَلَمَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا أَكْتُبُ (٥) عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْ خَطَايَاهُمْ كَرَامَةً لَكَ وَ لَوْصِيَّكَ، يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ (٦) شِيعَتِهِمْ، وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي لِأَحْبُونَ مَنْ تَعَيَّدَ (٧) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْتَسِباً ثَوَابَ الْخَافِقِينَ، وَ لِأَشْفَعَنَّهُ (٨) فِي أَقْرَبَائِهِ وَ ذَوِي رَحِمِهِ، وَ لِأَزِيدَنَّ فِي مِرَالِهِ إِنْ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ فِيهِ، وَ لِمَا عَتَقَنَّ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ حَوْلٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفاً مِنْ مَوَالِيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ، وَ لِأَجْعَلَنَّ سَعْيَهُمْ مَشْكُوراً، وَ ذَنْبَهُمْ مَغْفُوراً، وَ أَعْمَالَهُمْ مَقْبُولَةً.

قَالَ حُذَيْفَةُ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ إِلَى (٩) بَيْتِ (١٠) أُمِّ سَلَمَةَ (١١)، وَ رَجَعَتْ عَنْهُ وَ أَنَا غَيْرُ شَاكٍ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ (١٢)، حَتَّى تَرَأَسَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ

ص: ١٢٥

- ١- في المصدر لا توجد: ملائكتي في.
- ٢- في س: و شيعتك و محبيك. و وضع عليها رمز نسخه بدل صحيحه. و خط عليها في ك.
- ٣- وضع على: هذا، رمز نسخه بدل في س.
- ٤- جاءت زياده: فيه، في المحتضر.
- ٥- في ك نسخه بدل: و لا يكتبوا. و في المصدر: لا يكتبون. و لا توجد فيه الواو و لفظه: عليهم.
- ٦- لا توجد في المحتضر: من المؤمنين و.
- ٧- في المصدر: من يعيد.
- ٨- لا توجد: و لأشفعنه، في المصدر.
- ٩- وضع على: إلى، في ك رمز نسخه بدل.
- ١٠- في مطبوع البحار جعل على: بيت، رمز نسخه بدل. و لا توجد في المصدر.
- ١١- جاءت: فدخل في المصدر هنا- أي بتقديم و تأخير-.
- ١٢- في ك: الثاني، نسخه بدل من: الشيخ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَيْحَ الشَّرِّ وَعَادَ (١) الْكُفْرُ، وَارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ، وَ تَشَمَّرَ (٢) لِلْمُلْكِ، وَ حَرَفَ الْقُرْآنَ، وَ أَحْرَقَ بَيْتَ الْوَحْيِ، وَ أَبْدَعَ الشَّنَنَ، وَ غَيَّرَ الْمِلَّةَ، وَ بَدَّلَ السُّنَّةَ، وَ رَدَّ شَهَادَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَذَّبَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٣)، وَ اغْتَصَبَ فَدَكَاً، وَ أَرْضَى الْمَجُوسَ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصِيَارَى، وَ أَسِيخَنَ (٤) قُرَّةَ عَيْنِ الْمُضِيظَفَى وَ لَمْ يُرِضْهَا (٥)، وَ غَيَّرَ الشَّنَنَ كُلَّهَا، وَ دَبَّرَ عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَظْهَرَ الْجُورَ، وَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَلْقَى إِلَى النَّاسِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ دَنَانِيرَ، وَ لَطَمَ وَجْهَ (٦) الزَّكِيِّ، وَ صَيَّعَ مَنِيرَ رَسُولِ اللَّهِ غَضَباً وَ ظُلْماً، وَ افْتَرَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ عَانَدَهُ وَ سَفَّهُ رَأْيَهُ. قَالَ حُدَيْفَةُ:

فَاسْتَجَابَ (٧) اللَّهُ دُعَاءَ مَوْلَاتِي عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ الْمُنَافِقِ، وَ أَجْرَى قَتْلَهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَى (٨) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَهْنُتُهُ بِقَتْلِ الْمُنَافِقِ (٩) وَ رُجُوعِهِ إِلَى دَارِ الْإِنْتِقَامِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠): يَا حُدَيْفَةُ! أَ تَذَكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ عَلَى سَيِّدِي (١١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ سِبْطَاهُ نَأْكُلُ مَعَهُ، فَذَلِكَ عَلَى فَضْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَيْهِ فِيهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

ص: ١٢٦

١- لا توجد في المحتضر: وأتَيْحَ الشر. وفيه: وأعاد، بدلا من: وعاد.

٢- في المصدر: وشمر.

٣- لا توجد: بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، في المحتضر.

٤- في المصدر: وأسخط. وهي نسخه بدل في مطبوع البحار.

٥- في المحتضر: ولم يرضهم - بضمير الجمع -.

٦- جاءت زياده: حر، قبل كلمه: وجه، في المصدر.

٧- خ. ل: استجاب - بلا فاء -، جاءت على مطبوع البحار.

٨- لا توجد في س: على.

٩- في المصدر: بقتله. ولا توجد كلمه: المنافق.

١٠- عباره المصدر هكذا: قال: فقال لى.

١١- لا توجد: سيدى، في المحتضر.

قَالَ (١): هُوَ وَاللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَقْرَأَ اللَّهُ بِهِ عَيْنَ آلِ الرَّسُولِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ اسْمًا، قَالَ حُدَيْفَةُ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَحَبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ (٢) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا يَوْمُ الْإِسْتِزَاحِ، وَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْكُرْبَةِ، وَ يَوْمُ الْغَدِيرِ (٣) الثَّانِي، وَ يَوْمُ تَحْطِيطِ (٤) الْأَوْزَارِ، وَ يَوْمُ الْخَيْرِ (٥)، وَ يَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَ يَوْمُ الْهُدَى (٦)، وَ يَوْمُ الْعِافِيَةِ، وَ يَوْمُ الْبَرَكَهْ، وَ يَوْمُ الثَّارَاتِ (٧)، وَ يَوْمُ عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَ يَوْمُ يُسْتَجَابُ فِيهِ (٩) الدُّعَاءُ، وَ يَوْمُ الْمُوقِفِ الْأَعْظَمِ، وَ يَوْمُ التَّوْفَى، وَ يَوْمُ الشَّرْطِ، وَ يَوْمُ نَزْعِ السَّوَادِ، وَ يَوْمُ نَدَامَةِ الظَّالِمِ، وَ يَوْمُ انْكَسَارِ الشُّوكَةِ، وَ يَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَ يَوْمُ الْقُنُوعِ، وَ يَوْمُ عَرْضِ الْقُدْرَةِ (١٠)، وَ يَوْمُ التَّصْفُوحِ، وَ يَوْمُ فَرَحِ الشَّيْخَةِ، وَ يَوْمُ التَّوْبَةِ، وَ يَوْمُ الْإِنَابَةِ، وَ يَوْمُ الزَّكَاةِ الْعُظْمَى، وَ يَوْمُ الْفِطْرِ الثَّانِي، وَ يَوْمُ سَيْلِ (١١) النِّغَابِ (١٢)، وَ يَوْمُ تَجَرُّعِ الرِّيقِ (١٣)، وَ يَوْمُ الرِّضَا، وَ يَوْمُ عِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يَوْمُ ظَفَرَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَ يَوْمُ يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الشَّيْخَةِ (١٤)، وَ يَوْمُ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ،

ص: ١٢٧

- ١- في المصدر: فقال.
- ٢- لا توجد: و كان يوم التاسع من شهر ربيع الأول، في المصدر.
- ٣- في المحتضر: العيد، بدلا من: الغدير.
- ٤- جاءت: حط، بدلا من: تحطيط، في المصدر.
- ٥- نسخه بدل في ك: الحبوه.
- ٦- في ك: الهدى.
- ٧- في المحتضر: الثار.
- ٨- لا توجد كلمه: اليوم، في س، و هي نسخه بدل في ك.
- ٩- في المصدر: أجابت، بدلا من: يستجاب فيه.
- ١٠- كذا جاءت العبارة في حاشيه س، و في متن ك: يوم العرض، و يوم القدره، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
- ١١- الكلمه مشوشه في المطبوع من البحار.
- ١٢- في المحتضر: الشعاب.
- ١٣- الدقيق، بدلا من الريق، جاءت في المصدر.
- ١٤- في المحتضر: و يوم قبول الأعمال.

وَيَوْمُ الزِّيَارَةِ (١)، وَيَوْمُ قَتْلِ الْمُنَافِقِ، وَيَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَيَوْمُ سُرُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَيَوْمُ (٢) الْمَشْهُودِ، وَيَوْمُ يَعْضُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ (٣) وَيَوْمُ الْقَهْرِ عَلَى الْعَدُوِّ (٤)، وَيَوْمُ هَدْمِ الضَّلَالَةِ، وَيَوْمُ التَّنْبِيهِ (٥)، وَيَوْمُ التَّصْرِيدِ (٦)، وَيَوْمُ الشَّهَادَةِ، وَيَوْمُ التَّجَاوُزِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَوْمُ الزَّهْرَةِ، وَيَوْمُ الْعُدُوبَةِ، وَيَوْمُ الْمُسْتَطَابِ بِهِ، وَيَوْمُ ذَهَابِ (٧) سُلْطَانِ الْمُنَافِقِ، وَيَوْمُ التَّشْدِيدِ، وَيَوْمُ يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْمُؤْمِنُ (٨)، وَيَوْمُ الْمُمَيَّاهِلَةِ، وَيَوْمُ الْمَفَاخِرَةِ، وَيَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَيَوْمُ التَّبَجِيلِ (٩) وَيَوْمُ إِذَاعَةِ السَّرِّ (١٠)، وَيَوْمُ نَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَيَوْمُ الزِّيَارَةِ (١١)، وَيَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَيَوْمُ التَّحَبُّبِ (١٢)، وَيَوْمُ الْوُصُولِ، وَيَوْمُ التَّرْكِيهِ (١٣) وَيَوْمُ كَشْفِ الْبِدْعِ، وَيَوْمُ الزُّهْدِ فِي

ص: ١٢٨

- ١- نسخه في ك: الزياه. ولعلها: الزيادة. ونسخه بدل في مطبوع البحار: و يوم طلب الزياره. وقد وضع على: الطلب، رمز نسخه بدل.
- ٢- جاءت كلمه: يوم، في س بعنوان أنها نسخه بدل.
- ٣- لا توجد: و يوم يعض الظالم على يديه، في المصدر. وفيه بدلا من: المشهود، الشهود- بلا ميم-
- ٤- في المحتضر: للعدو.
- ٥- خ. ل: النبلة، كذا على المطبوع من البحار.
- ٦- في ك لعلها تقرأ: التصريد. أقول: لم أجد معنى مناسباً لها، أما التصريد فهو في السقى دون الرى، و التصريد في العطاء تقليله ..، و الصيرد: البرد .. تقول: يوم صرد، كما صرح بذلك في النهايه ٣- ٢١، و الصّاح ٦- ٤٩٦- ٤٩٧، و الفائق ١- ٢٣٦، و مجمع البحرين ٣- ٣٦٣ ٣٦٥. و قال في القاموس المحيط ١- ٣٠٧: الصرد: الخالص من كل شىء.
- ٧- في المصدر: و يوم الزهره، و يوم التعريف، و يوم الاستطابه، و يوم الذهاب. و لا توجد فيه: سلطان المنافق.
- ٨- في المحتضر جاءت العبارة هكذا: و يوم التشديد، و يوم ابتهاج المؤمن. و في س: تصريح، بدلا من: يستريح، و هو غلط.
- ٩- هنا زياده: و يوم النحله في ك، و وضع عليها رمز نسخه بدل في س، و لا توجد في المصدر.
- ١٠- كذا في المصدر، و في س: إضاعه الصرّ، و في ك: إذاعه الصرّ.
- ١١- في المصدر زياده: و يوم النصره، و يوم زياده الفتح.
- ١٢- في المحتضر: المفاكهه، بدلا من: التحبب.
- ١٣- التذكيه- بالذال المعجمه-، جاءت في المصدر.

الْكِبَائِرِ، وَ يَوْمَ التَّرَاوِيرِ (١)، وَ يَوْمَ الْمَوْعِظَةِ، وَ يَوْمَ الْعِيَادَةِ، وَ يَوْمَ الْإِسْتِسْلَامِ (٢) قَالَ حُرَيْثُ بْنُ أَبِي مُرَّةٍ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ يَغْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ أُدْرِكْ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ وَ مَا أَرْجُو (٣) بِهِ الثَّوَابَ إِلَّا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ لَكَانَ مُنَايَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) بْنِ جَرِيحٍ: فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَ قَبَلَ رَأْسَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ الْقُمِّيِّ، وَ قُلْنَا (٥): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَيَّضَكَ لَنَا حَتَّى شَرَّفْتَنَا بِفَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَ (٦) رَجَعْنَا عَنْهُ، وَ تَعَيَّدْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٧).

قال السيد (٨): نقلته من خط محمد بن علي بن محمد بن طي رحمه الله، و وجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدّه روايات موافقه لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه و إظهار السرور فيه (٩).

ص: ١٢٩

١- في المصباح: و يوم الزهد و يوم الورع، و لا توجد: في الكبائر.

٢- زياده: و يوم السلم و يوم النحر و يوم البقر، جاءت في المصدر.

٣- في طبعتي البحار و المصدر بالألف: أرجوا، و هو غلط.

٤- لا توجد: بن محمد، في المصدر.

٥- هنا زياده: له، في المصباح.

٦- في المصدر: ثم، بدلا من: الواو.

٧- لا- توجد: اليوم، في المصباح. و إلى هنا جاء في المحتضر باختلافات لفظيه. و أوردها محمّد بن جرير الطبري في دلائل الإمامه في الفصل المتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام مسندا. و رواها مسندا في مصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمد- من أعلام علماء الإماميه في القرن السادس- و نص سند المصباح هو: قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمد القمي بالكوفه، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعدويه القزويني- و كان شيخا صالحا زاهدا سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة صاعد إلى الحجّ قال: حدّثني محمّد بن عليّ القزويني، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن الخالديّ بمشهد أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانيّ الواسطيّ و يحيى بن محمّد بن جريح البغداديّ قالا ..

٨- الظاهر في كتابه زوائد الفوائد الذي لم نحصل على نسخه منه حتى الآن.

٩- انتهى كلام السيد في الزوائد. و انظر: مستدرک الوسائل ١- ١٥٥ رواه عن الشيخ المفيد، و البحار ٢٠- ٣٣٢. و حكى عن السيد رضی الدين عليّ بن طاوس في كتاب زوائد الفوائد. أقول: قال العلّامة المجلسي في بحاره: ٩٨- ٣٥٦: و إن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر ابن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل، لعلّ معناه أن السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل القتل، و يمكن أن يسمّى مجازا بالقتل، و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر، و هو أن يكون توجه القاتل من بلده إلى البلد الذي وقع القتل كان يوم سابع [كذا] ربيع الأوّل .. إلى آخره. و قال قبل ذلك: فإذا كانت وفاه مولانا الحسن العسكري عليه السلام- كما ذكره هؤلاء- لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولايه المهديّ عليه السلام على الأئمة يوم تاسع ربيع الأوّل، فلعّلّ تعظيم هذا اليوم- و هو يوم تاسع ربيع الأوّل- لهذا الوقت المفضّل و العناية لمولى المعظم المكمل .. و عليك بملاحظه ما جاء في حاشيه كتاب المحتضر: ٤٤- ٥٥.

في القاموس (١): احْتَبَى بِالنُّوبِ: اشْتَمَلَ. و في بعض النسخ مكان قوله محتبى بكساء (٢) يفوح مسكا و هو (٣) قوله عليه السلام: و يوم سيل النغاب .. هو مقابل قولهم: غَصَّ بريقه.

في القاموس (٤): نَغَبَ الرِّيقَ كَمَنَعَ و نصر و ضرب -: اِبْتَلَعَهُ، و الطَّائِرُ حَسَا مِنَ الْمَاءِ .. و الإنسان في الشُّرْبِ: جَرَعَ، و النُّعْبَةُ: الجرعه. و في بعض النسخ: يوم سبيل الله.

قوله عليه السلام: و يوم ظفرت به بنو إسرائيل .. أى يشبه ذلك اليوم، فإنه كان فرعون هذه الأمة أو كان ضمير بنى إسرائيل أيضا في هذا اليوم، و الوجهان جاريان في بعض الفقرات الأخر: كنتزاع السواد.

و التصريد: التقليل (٥)، و كأنه سقط بعض الفقرات من الرواه، و بضم

ص: ١٣٠

١- القاموس ٤-٣١٥. و جاء في تاج العروس ١٠-٨١، و لسان العرب ١٤-١٦٠.

٢- في ك: بكسائه.

٣- خطّ على: و هو، في ك.

٤- القاموس ١-١٣٣، و كذا ذكره ابن منظور في لسانه ١-٧٦٥، و الزبيدي في التاج ١-٤٩٠.

٥- نصّ عليه في الصحاح ٢-٤٩٧، و القاموس ١-٣٠٧، و لسان العرب ٣-٢٤٩، و تاج العروس ٢-٣٩٦.

أقول: وَقَالَ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ الْإِقْبَالِ (١) بَعِيدَ ذِكْرِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ وَجَدْنَا فِيهِ رِوَايَةً عَظِيمَةً (٢) الشَّانِ، وَوَجَدْنَا جَمَاعَةً مِنَ الْعَجَمِ وَالْأَخْوَانِ يُعَظِّمُونَ الشَّرُورَ فِيهِ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ يَوْمٌ هَلَكَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَهُونُ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيُعَادِيهِ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا تَصَيِّفًا مِمَّنْ الْكُتُبِ إِلَى الْآنَ مُوَافِقَةً أَعْتَمَدُ عَلَيْهَا لِلرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَيْنَاهَا عَنْ ابْنِ بَابَوَيْهِ تَعَمَّدَ اللَّهُ بِالرِّضْوَانِ (٣)، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ تَعْظِيمَهُ مُطْلَقًا لِيَسَّرَ يَكُونَ فِي مَطَاوِيهِ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ احْتِطَاءً لِلرِّوَايَةِ فَهَكَذَا (٤) عَادَهُ ذَوِي الدَّرَايَةِ ... (٥)، وَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ مَا رَوَاهُ أَبُو (٦) جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ فِي أَنَّ قَتْلَ مَنْ ذَكَرَ كَانَ فِي (٧) تَاسِعِ رِبْعِ الْأَوَّلِ، لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي اقْتَضَى عَزَمَ الْقَاتِلِ عَلَى قَتْلِهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٨) وَ يُمَكِّنُ أَنْ يُسَمَّى مَجَازًا سَبَبَ الْقَتْلِ (٩) بِالْقَتْلِ، أَوْ يَكُونَ (١٠) تَوَجُّهُ الْقَاتِلِ مِنْ بَلَدِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ وَصُولَ الْقَاتِلِ إِلَى مَدِينَةِ الْقَتْلِ فِيهِ.

وَ أَمَّا تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ أَنَّ الْخَبَرَ بِالْقَتْلِ وَصَلَ إِلَى بَلَدِ ابْنِ بَابَوَيْهِ فِيهِ فَلَا

ص: ١٣١

١- الإقبال: ٥٩٧-٥٩٨ الحجريه.

٢- في ك نسخه بدل: عظيمه.

٣- في س: رضوانه، و في المصدر نسخه بدل: بالغفران.

٤- في الإقبال: فكذا.

٥- هنا سقط كبير، ذكر فيه مصادر جمه في وفاه الحسن العسكري عليه السلام- ثم قال: أقول ...

٦- لا توجد في المصدر: أبو.

٧- في الإقبال: يوم، بدلا من: في.

٨- جاءت العبارة في المصدر: قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأول، فيكون اليوم الذي فيه سبب القتل أصل

القتل، بدلا من: قتله كان في ذلك اليوم.

٩- لا توجد: سبب القتل، في المصدر.

١٠- هنا زياده في المصدر و هي: يمكن أن يؤول بتأويل آخر و هو أن يكون. و فيه: الواو، بدلا من: أو.

يَصِحُّ (١)، لِأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَضَمَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢)، فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ؟. انْتَهَى ملخص كلامه نور الله ضريحه.

و يظهر منه ورود روايه أخرى عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه الله، و يظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدّه روايات دالّة على كون قتله في ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس وغيره رحمه الله عليهم ليس في محلّه، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهره بين أكثر الشيعة سلفا و خلفا لا يقصر عمّا ذكره المؤرّخون من المخالفين، و يحتمل أن يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد و سرور.

فإن قيل: كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على ضبطه و نقله.

قلنا: نقلب الكلام عليكم، مع أنّ هذا الأمر ليس بأعظم من وفاه الرسول صلّى الله عليه و آله، مع أنّه وقع الخلاف فيه بين الفريقين، بل بين كلّ منهما مع شدّه تلك المصيبة العظمى، و ما استتبعته من الدواهي الأخرى، مع أنّهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت و إن اتّفقوا في كونه في ذى الحجة، و من نظر في اختلاف الشيعة و أهل الخلاف في أكثر الأمور التي توفّرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجه الناس إليها كالأذان و الوضوء و الصلاة و الحجّ و تأمل فيها لا يستبعد أمثال ذلك، و الله تعالى أعلم بحقائق الأمور..

ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام

«١- ما (٣): جماعه، عن أبي الفضل (٤)، عن صالح بن أحمد و محمد بن القاسم، عن محمد بن تميم، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد

ص: ١٣٢

١- في الإقبال: إلى بلد أبي جعفر بن بابويه يوم تاسع ربيع الأول، فإنّه لا يصحّ.

٢- في المصدر: كان في يوم تاسع ربيع الأول.

٣- أمالي الشيخ الطوسي ٢- ١٨٨ مع اختصار في الإسناد.

٤- في المصدر: أبي المفضل. و هي نسخه في حاشية ك.

الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيْبَةَ (١) بْنِ مَضِيَّ قَلَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُوَيْعَةَ بْنِ حَمْرَةَ (٢) الْعَبْدِيِّ (٣) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدَةَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: قَدِمْنَا وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ فِي إِمَارِهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَهُ رَجُلَانِ مِنَّا عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ، فَقَامَ مَعَهُمَا وَ (٤) قَالَ: انْطَلَقَا، فَجَاءَ إِلَى حَلْقِهِ فِيهَا رَجُلٌ أَضْلَعُ، فَقَالَ: يَا أَضْلَعُ! كَمْ طَلَاقُ (٥) الْأَمَةِ؟، قَالَ: فَأَشَارَ (٦) بِإِصْبَعَيْهِ .. هَكَذَا يَعْنِي اثْنَتَيْنِ-. قَالَ: فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ:

طَلَاقُهَا اثْنَتَانِ. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِنَانُكَ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ فَجِئْتَ إِلَى الرَّجُلِ، وَاللَّهِ (٧) مَا كَلَّمَكَ. فَقَالَ: وَبِلَيْكَ! أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟. هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَضِعَتَا فِي كِفِّهِ وَوُضِعَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ فِي كِفِّهِ لَرَجَحَ إِيْمَانُ عَلِيٍّ.

«٢»-د (٨): قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتَمِ الطَّبْرِيُّ لَيْسَ التَّارِيخِيُّ -: لَمَّا وَرَدَ سَيْبِيُّ الْفُرْسِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْعَ النِّسَاءِ وَ أَنْ يَجْعَلَ الرَّجَالَ عِبِيدًا. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

أَكْرَمُوا كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ وَ إِنْ خَالَفَكُمْ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ أَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ (٩) وَ رَغَبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهِمْ ذُرِّيَّةٌ، وَ أَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ وَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُ نَصِيبِي مِنْهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ: قَدْ

ص: ١٣٣

١- في الأمالي: رقبه- بالباء الموحده.-

٢- في المصدر: خونعه بن ضميره.

٣- في ك و ضع على: العبدى، رمز نسخه بدل.

٤- لا توجد الواو في المصدر.

٥- في الأمالي: ما طلاق.

٦- زياده: له، جاءت في المصدر.

٧- في الأمالي: إلى رجل فو الله.

٨- العدد القويّه: ٥٦- ٥٨.

٩- في المصدر: السلام.

وَهَبْنَا حَقًّا أَيْضًا لَكَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُ (١) مَا وَهَبُونِي لِرُوحِهِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ: وَقَدْ وَهَبْنَا حَقًّا لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِي حَقَّهُمْ وَقَبْلَتَهُ، وَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ عَتَقْتُهُمْ (٢) لِرُوحِهِكَ.

فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ نَقَضْتَ عَلَيَّ عَزْمِي فِي الْأَعَاجِمِ، وَمَا الَّذِي رَغِبَكَ عَنْ رَأْيِي فِيهِمْ؟

فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي إِكْرَامِ الْكُرَمَاءِ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ وَهَبْتُ لِلَّهِ وَكَأَنَّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا يَخُصُّنِي وَ سَائِرَ مَا لَمْ يُوَهَّبْ لَكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا قَالَ (٣) وَعَلَى عَتَقِي إِيَّاهُمْ. فَرَغِبَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَنْ يَسْتَنْكِحُوا النِّسَاءَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ لَاءِ لَا يُكْرَهُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُخَيَّرْنَ، مَا اخْتَرْتَهُ عَمِلَ بِهِ (٤) فَأَشَارَ جَمَاعَةٌ إِلَى شَهْرَبَانُوِيهِ بِنْتِ كَثِيرَى، فَخَيَّرَتْ وَ حُوطِبَتْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ الْجَمْعِ حُضُورًا. فَقِيلَ لَهَا: مَنْ تَخْتَارِينَ مِنْ حُطَّابِكَ (٥)؟ وَ هَلْ أَنْتِ مِمَّنْ تُرِيدِينَ بَعْلًا؟ فَسَكَتَتْ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَرَادَتْ وَ بَقِيَ الْإِخْتِيَارُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَا عَلِمَكَ بِإِرَادَتِهَا الْبُعْلِ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَتَتْهُ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ لَمَّا وَلِيَتْ لَهَا وَ قَدْ حُطِبَتْ يَأْمُرُ أَنْ يُقَالَ لَهَا: أَنْتِ رَاضِيَةٌ بِالْبُعْلِ، فَإِنْ اسْتَحَيْتِ وَ سَكَتَتْ جَعَلَتْ [جَعَلَ إِذْنَهَا صُمَاتَهَا، وَ أَمَرَ بِتَرْوِيجِهَا. وَ إِنْ قَالَتْ: لَا، لَمْ تُكْرَهُ عَلَى مَا تَخْتَارُهُ، إِنَّ شَهْرَبَانُوِيهِ أُرِيَتْ (٦) الْحُطَّابَ فَأَوْمَأَتْ بِيَدِهَا وَ اخْتَارَتْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَعِيدَ الْقَوْلُ عَلَيْهَا فِي التَّخْيِيرِ، فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا وَ قَالَتْ بِلُغَتِهَا: هَذَا إِنْ كُنْتُ مُحَيَّرَةً، وَ جَعَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّهَا، وَ تَكَلَّمْتُ حُدَيْفَهُ

ص: ١٣٤

١- في العدد: قد أعتقت.

٢- في المصدر: قد أعتقتهم.

٣- في العدد: على ما قالوا.

٤- لا توجد: به، في س.

٥- في ك نسخة بدل: خطبك.

٦- في س: أ رأيت.

بِالْخُطْبَةِ (١)، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَتْ: شَاهُ زَنَانُ بِنْتُ كِسْرَى.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): أَنْتِ شَهْرَبَانُوتِي، وَأَخْتُكَ مُرْوَارِيدُ بِنْتُ كِسْرَى، قَالَتْ: آريه (٣).

(٣) - يب (٤): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ الْحَمَّامُ، فَقَالَ عُمَرُ: بئسَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يَكْثُرُ فِيهِ الْعِنَاءُ (٥) وَيَقِلُّ فِيهِ الْحَيَاءُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعْمَ الْبَيْتُ الْحَمَّامُ، يُدْهَبُ الْأَذَى وَيَذْكَرُ بِالنَّارِ (٦)

(٤) - نَهَجٌ (٧): وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الرُّومِ:

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْخُوزَرِ وَسِتْرِ الْعُورَةِ وَالذِّي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ مَنْعَهُمْ وَهُمْ (٨) قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ (٩) حَتَّى لَا يَمُوتَ إِنَّكَ مَتَى

ص: ١٣٥

١- إلى هنا جاء في بحار الأنوار ١٠٣-٣٣١ حديث ١.

٢- زياده جاءت في المصدر و هي: نه، شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلى الله عليه وآله و هي سيده النساء. بمعنى: لا، ليست سيده النساء إلا بنت محمّد صلى الله عليه وآله.

٣- آريه، لغة الفرس، و هي بالعربيّه: نعم. و جاء هذا الحديث في دلائل الإمامه للطبري: ٨١ ٨٢. و أورده أيضا في البحار ٤٦-١٥-١٦ و ١٠٤-١٩٩-٢٠٠.

٤- التهذيب للشيخ الطوسي ١-٣٧٧ حديث ١١٦٦ [حجري ١-١٠٧].

٥- في المصدر: العناء، و هو الظاهر.

٦- أقول: جاءت في أبواب آداب الحمّام و التّنظيف و الزّينه جملة روايات، كما في وسائل الشّيعة ١-٣٦١ و ما بعدها، منها: ما أورده الكليني رحمه الله في فروع الكافي ٢-٢١٨ بسنده من قوله الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم البيت الحمّام، يذكر النار، و يذهب بالدّرّن. و قال عمر: بئس البيت الحمّام، يبدي العوره و يهتك الستّر. قال: فنسب الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمر، و قول عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- نهج البلاغه- صبحي الصّالح:- ١٩٣ برقم ١٣٤، و- محمّد عبده- ٢-١٨.

٨- في مطبوع البحار: و هو.

٩- في ك نسخه بدل: يمتنعون.

تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ (١) فَتُنَكِّبْ، لَمَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَهُ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّبًا (٢) وَ اخْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِيحَةَ فَإِنْ أَظْهَرَ (٣) اللَّهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى كُنْتَ رَدَاءَ [رَدَاءًا] لِلنَّاسِ وَ مَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ (٤).

توضيح: و قد توكل الله .. أى صار وكيلا (٥)، و يروى: تَكَفَّلَ .. أى صار كفيلا (٦)، و الحوزة: النَّاحِيه، وَ بَيَّضَهُ الْمَلِكُ (٧) قوله عليه السلام: فتنكب، قال ابن أبي الحديد (٨): مجزوم معطوف على تسر.

قوله عليه السلام: كانفه .. أى جهه عاصمه من قولك كنف الإبل:

جعلت لها كنيفا من الشجر يستتر به (٩) قوله عليه السلام: مجزبا على المفعول - .. أى جرّبه الأمور و أحكمته، و يمكن أن يقرأ على اسم الفاعل (١٠).

و إن كان الخلاف المشهور [كذا]، و فى بعض النسخ بالحاء المهمله بكسر الميم مخففا من الحرب.

و حفزته: دفعته من خلفه و سقته سوفا (١١) شديدا، و أهل البلاء .. أى

ص: ١٣٦

- ١- فى نهج البلاغه- محمد عبده- هنا زياده: بشخصك.
- ٢- فى النهج: محربا- بالحاء المهمله-. و يذكر المصنّف- رحمه الله- فى بيانه أنّها نسخه.
- ٣- فى س: أظهره- بالضّمير-.
- ٤- انظر شرحها فى شرح النهج لابن أبى الحديد ٨- ٢٩٦، و شرح ابن ميثم ٣- ١٦١، و منهاج البراعه ٢- ٥٤ و غيرها.
- ٥- كما فى نهايه ابن الأثير ٥- ٢٢١، و انظر: مفردات الراغب: ٥٣١.
- ٦- قاله ابن منظور فى اللسان ١١- ٥٩٠، و الزبيدى فى التاج ٨- ٩٩.
- ٧- نصّ عليه فى الصحاح ٣- ٨٧٦، و لسان العرب ٥- ٣٤٢، و تاج العروس ٤- ٢٩.
- ٨- فى شرحه على النهج ٨- ٢٩٦.
- ٩- انظر: صحاح الجوهريّ ٤- ١٤٢٤، و تاج الزبيدى ٦- ٢٣٨، و لسان العرب ٩- ٣٠٩.
- ١٠- و يحتمل أن يقرأ: مجربا- كمفعل- كما جاء ضبطه فى نسخ المطبوع من النهج.
- ١١- ذكره الطريحي فى المجمع ٤- ١٦، و الزبيدى فى تاج العروس ٤- ٣٧، و لاحظ: لسان العرب ٥- ٣٣٧.

المختبرين الممتحنين (١) أو الذين لهم حقوق في الإسلام كقوله: (لِيُبْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسِيئًا) (٢) و الرُّدء بالكسر-: العَوْن (٣) و المَثَابَةُ: المَرْجِعُ (٤) فَإِنْ قَلت: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه.

قلت: لوجهين:

أحدهما: إِنَّه كَانَ عَالِمًا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ فِي هَذِهِ الْحُرُوبِ.

و ثانيهما: أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ أَحَدٌ، وَ لَمْ يَجِدْ مَجْرِبًا مِنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ وَ النَّصِيحَةِ، فَبَعْضُ الْمَجْرِبِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ لَهُ، وَ بَعْضُ أَهْلِ النَّصِيحَةِ لَمْ يَكُونُوا مَجْرِبِينَ، وَ مِنْ كَانَ مَجْرِبًا نَاصِحًا- كَمَالِكِ وَ أَضْرَابِهِ فَمَع قَلْتِهِمْ رَبِّمَا لَمْ يَطْعَمِ النَّاسَ.

«٥- نَهَجٌ (٥): وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ قَدْ اسْتَشَارَهُ (٦) فِي غَزْوِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَتِهِ وَ لَا بَقَلِّهِ (٧)، وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَ نَحْنُ

ص: ١٣٧

١- انظر: الصحاح ٦- ٢٢٨٥، و لسان العرب ١٤- ٨٣، و مجمع البحرين ١- ٦٠.

٢- الأنفال: ١٧.

٣- نصّ عليه في مجمع البحرين ١- ١٧١، و الصحاح ١- ٥٢، و لسان العرب ١- ٨٥.

٤- صرّح به في لسان العرب ١- ٢٤٤، و مجمع البحرين ٢- ١٩، و الصحاح ١- ٩٥.

٥- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٢٩، و طبعه صبحي الصّالح: ٢٠٣ برقم ١٤٦.

٦- جاء في حاشية ك: و قد استشار عمر بن الخطّاب في الشّخص لقتال الفرس بنفسه. كذا في النهج. أقول: و هي كذلك. و في شرح ابن ميثم: لغزو الفرس.

٧- في نهج- محمّد عبده:- لا قلّه.

عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ (١)، وَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ نَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَ مَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النُّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ (٢) يَجْمَعُهُ وَ يَضُمَّهُ فَإِنْ انْقَطَعَ النُّظَامُ تَفَرَّقَ (٣) وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَيْدِ أَيْدِيهِ أَبَدًا، وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ (٤) بِالْاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتِدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ (٥) شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ (٦) مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ (٧) مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إِنْ الْأَعَاجِمُ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ (٨) اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِيَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَةِ (٩)

بيان: قال ابن أبي الحديد (١٠): .. قد اختلف في الحال الذي قال أمير المؤمنين عليه

ص: ١٣٨

- ١- قال ابن ميثم في شرحه ٣- ١٩٦: ثم وعدنا بموعود و هو النصر و الغلبة و الاستخلاف في الأرض كما قال: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » .. الآية، التور: ٥٥.
- ٢- في ك: الحرز- بالحاء المهملة-.
- ٣- زياده: الخرز، جاءت في طبعه صبحي الصالح.
- ٤- في ك: و عزيزون.
- ٥- وضع على: إن، في ك رمز نسخه بدل.
- ٦- في ك نسخه بدل: الحرب.
- ٧- نسخه بدل: وراك، جاءت في ك.
- ٨- في طبعه صبحي الصالح: قطعتموه.
- ٩- انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد ٩- ٩٥، و شرح ابن ميثم ٣- ١٩٤، و منهاج البراعه ٢- ٥٧ و غيرها.
- ١٠- شرح النهج لابن أبي الحديد ٩- ٩٧. و قد نقله المصنف قدس سره بالمعنى.

السلام، فقيل: قاله (١) في غزاه القادسيه، و قيل في غزاه نهاوند، ذهب إلى الأخير محمد بن جرير (٢)، و إلى الأول المدائني.

و نظام العقد: الخيط الجامع له (٣) بحذافيره .. أى بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه (٤) قوله عليه السلام: و أصلهم .. أى اجعلهم صالحين لها، يقال: صليت اللحم: إذا شويته (٥)، أو ألقهم في نار الحرب دونك، أو من صلى فلان بالأمر:

إذا قاسى حرّها و شدّتها (٦) و العوره: الخلل في الثغر و غيره (٧) و كلّ مكنن للستر (٨) لكلبهم .. أى لمرضهم و شدّتهم (٩) قوله عليه السلام: فأما ما ذكرت .. جواب لما قال عمر: من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين و أنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الكلام و ما تقدّم يدلّ أنّهم كانوا محتاجين إليه عليه السلام

ص: ١٣٩

١- في المصدر: قال له.

٢- في ك: حرير. و هو سهو. و في المصدر: و إلى هذا القول الأخير ذهب محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير. و إلى القول الأول ذهب المدائني في كتاب الفتوح.

٣- انظر: مجمع البحرين ٦- ١٧٦، و لسان العرب ١٢- ٥٧٨، و تاج العروس ٩- ٧٦، و الصحاح ٥- ٢٠٤١.

٤- قاله في الصحاح ٢- ٦٢٦، مجمع البحرين ٣- ٢٦٢، و لسان العرب ٤- ١٧٧، و تاج العروس ٣- ١٣٢.

٥- ذكره ابن الأثير في النهاية ٣- ٥٠، و الجوهري في الصحاح ٦- ٢٤٠٣، و انظر: مجمع البحرين ١- ٢٦٨.

٦- نصّ عليه في الصحاح ٦- ٢٤٠٣، و لاحظ: مجمع البحرين ١- ٢٦٦.

٧- في س: و غيرهم.

٨- كما في تاج العروس ٣- ٤٢٩، و لسان العرب ٤- ٦١٧، و انظر: الصحاح ٢- ٧٦٠، و النهاية ٣- ٣١٩.

٩- كذا في مجمع البحرين ٢- ١٦٣، و تاج العروس ١- ٤٥٩- ٤٦٠، و لاحظ: الصحاح ١- ٢١٤.

فى التدببر و إصلاآ الأور اللى ىتوقف علها الرئاسه و الخلافه، فهو علىه السلام كان أآق بها و أهلها و كانوا هم الغاصبن آقه، و أما إراءتهم مصالآهم فلا ىدل على كونهم على الآق، لأن ذلك كان لمصلآه الإسلام و المسلمبن لا لمصلآه الغاصبن، و آمبب تلك الأمور كان آقه علىه السلام قولا و فعلا و تدببرا فكان ىلزمه القىام بما ىمكنه من تلك الأمور، و لا ىسقط الميسور بالمعسور.

ص: ١٤٠

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ (١): أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَيْخِرٍ، عَنْ فَارِسِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الطُّوسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الدَّمَشْقِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَارِجَةَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضْلَةَ (٢)

كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفَتَحْنَا مَدِينَةَ حُلْوَانَ، وَطَلَبْنَا الْمُشْرِكِينَ فِي الشَّعْبِ فَلَمَّ يُرَدُّوا عَلَيْهِمْ (٣)، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى مَاءٍ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَأَخَذْتُ بِعُنَانِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ وَأَذَنْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ.. اللَّهُ أَكْبَرُ.. فَأَجَابَنِي شَيْءٌ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَقُولُ: كَبُرَتْ تَكْبِيرًا.. فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا وَنَظَرْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمَّ أَرَّ شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَجَابَنِي وَهُوَ يَقُولُ: الْآنَ حِينَ (٤) أَخْلَصْتُ. فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ: نَبِيُّ بَعْثَ. فَقُلْتُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ. فَقَالَ: فَرِيضَةُ افْتَرَضْتُ. فَقُلْتُ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَهَا، فَاسْتَجَابَ (٥)

ص: ١٤١

١- كنز الفوائد: ٥٩- ٦٠- الحجريه- بتفصيل في الإسناد والأسماء.

٢- في س: نضله. و في المصدر: العضله.

٣- في المصدر: فلم نقدر عليهم. و في ك نسخة بدل: علينا.

٤- وضع على: حين، رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.

٥- في المصدر: واستجاب.

لَهَا. فَقُلْتُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. فَقَالَ: الْبَقَاءُ لِأُمِّهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَ عَلَى رَأْسِهَا تَقُومُ السَّاعَةُ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ أَدَانِي نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي حَتَّى أَسْمَعْتَ مَا بَيْنَ لَابَتِي (١) الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُمُّ جِنِّي؟. قَالَ: فَاطَّلَعَ رَأْسُهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: مَا (٢) أَنَا بِجِنِّي وَ لَكِنِّي إِنْسِيٌّ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَزُحْمُكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا وَ ذَيْبٌ (٣) بَنُ ثَمَلًا مِنْ حَوَارِيِّ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْهَدُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ نَبِيٌّ، وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَ لَقَدْ أَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ فَحَالَتْ فِيمَا (٤) بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَارِسٌ وَ كِسْرِي وَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي كَهْفِ الْجَبَلِ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ لَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَ سَعِدْتُ بِنُ أَبِي وَقَاصٍ أَمِيرِنَا، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْخَبْرِ، فَكَتَبَ بِعَدْلِكَ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَ كِتَابٌ عَمَرَ يَقُولُ: الْحَقُّ الرَّجُلُ، فَرَكِبَ سَعِدٌ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمْ نَتْرُكْ كَهْفًا وَ لَا شِعْبًا وَ لَا وَادِيًا إِلَّا التَّمَسَّنَاهُ فِيهِ (٥) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي نَادَيْتُ (٦) بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلَامًا حَسَنًا فَأَخْبِرْنَا مَنْ أَنْتَ يَزُحْمُكَ اللَّهُ؟ أَفَرَزْتُ بِاللَّهِ وَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧)، قَالَ: فَاطَّلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ فَإِذَا شَيْخٌ أَيْضُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ، لَهُ هَامَةٌ كَأَنَّهَا رَحَى، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (٨) قُلْتُ (٩): وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ، مَنْ أَنْتَ

ص: ١٤٢

- ١- قال ابن الأثير في النهاية ٤- ٢٧٤: اللابة: الحره، و هي الأرض ذات الحجاره السود قد ألبستها لكثرتها.
- ٢- لا توجد: ما، في س.
- ٣- في المصدر: ذريب، في ك: وزيب، و توجد نسخه فيه: رزيب. و يأتي في متن الخبر أيضا.
- ٤- لا توجد في كنز الفوائد: فيما.
- ٥- لا توجد في المصدر: فيه.
- ٦- لا توجد: ناديت، في ك.
- ٧- في المصدر زياده: تعالى و وحدائته. و لا توجد فيه: و نبيه صلى الله عليه و آله .. و هناك نسخه: و وفد نبيه.
- ٨- لا توجد في الكنز: و بركاتة.
- ٩- في ك: فقلت.

يَرْحَمِيكَ اللَّهُ؟. قَالَ: أَنَا رَزِيبٌ (١) بِنُ ثَمَلًا وَصَتِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْزِيمٍ (عليه السلام) كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ لِي الْبَقَاءَ إِلَى نَزْوَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَقَرَارِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنَا مُوصِيكُمْ سِدِّدُوا وَقَارِبُوا وَخِصَالًا يَظْهَرُ (٢) فِي أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتْ فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ (٣)، لِيُقِيمَ أَحَدُكُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى تُطْفَأَ مِنْهُ (٤) خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي ذَلِكِ الزَّمَانِ. قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ فَضَلَةَ (٥): قُلْتُ لَهُ: يَرْحَمِيكَ اللَّهُ! أَحْبَبْنَا بِهَذِهِ الْخِصَالِ لِنَعْرِفَ ذَهَابَ دُنْيَانَا وَإِقْبَالَ آخِرَتِنَا؟. قَالَ: نَعَمْ، إِذَا اسْتَيْغَى رِجَالُكُمْ بِرِجَالِكُمْ، وَاسْتَيْغَتْ نِسَاؤُكُمْ بِنِسَائِكُمْ، وَانْتَسَيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَنْاسِبِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُمْ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيكُمْ، وَ لَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ، وَ لَمْ يُوقِّرْ صَغِيرُكُمْ لِكَبِيرِكُمْ، وَ كَثُرَ طَعَامُكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا بِأَعْلَى (٦) أَسْبَاعِكُمْ، وَ صَارَتْ خِلَافَتُكُمْ فِي صَبِيَانِكُمْ، وَ رَكَنَ عُلَمَاؤُكُمْ إِلَى وُلَايَتِكُمْ، فَأَحَلُّوا الْحَرَامَ وَ حَرَّمُوا الْحَلَالَ، وَ أَفْتَوْهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ، وَ اتَّخَذُوا (٧) الْقُرْآنَ الْأَحْنَانَ وَ مَزَامِيرَ فِي أَصْوَاتِهِمْ، وَ مَنْعْتُمْ حُقُوقَ اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَ لَعَنَ آخِرُ أُمَّتِكُمْ أَوْلَهَا، وَ زَوَّقْتُمُ الْمَسَاجِدَ، وَ طَوَّلْتُمُ الْمَنَابِرَ (٨)، وَ حَلَيْتُمُ الْمَصَاحِفَ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ، وَ رَكِبَ نِسَاؤُكُمْ الشُّرُوجَ، وَ صَارَ مُسْتَشَارُ أُمُورِكُمْ نِسَاءَكُمْ وَ خِصْيَانِكُمْ، وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَ عَقَّ وَالِدِيهِ (٩)، وَ ضَرَبَ الشَّابَّ وَالِدِيهِ (١٠)، وَ قَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، وَ بَخَلْتُمْ بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَ صَارَتْ أَمْوَالُكُمْ عِنْدَ شِرَارِكُمْ، وَ كَنَزْتُمْ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ، وَ شَرِبْتُمْ الْحَمْرَ، وَ لَعِبْتُمْ بِالْمَيْسِرِ، وَ ضَرَبْتُمْ

ص: ١٤٣

- ١- في المصدر: ذريب.
- ٢- و إياكم و خصالا تظهر، جاءت في الكنز.
- ٣- جاءت كلمه الهرب ثالثا في ك.
- ٤- خط في ك على: منه. و في المصدر: عنه.
- ٥- في س: نضله. و في المصدر: العضله.
- ٦- في الكنز: غلاء، بدلا من: بأعلى.
- ٧- في س: اتخذوا- بلا واو-.
- ٨- جاءت في ك نسخه بدل: المنابر.
- ٩- في المصدر: و جفا والديه. و ذكر فيه: عقى، نسخه.
- ١٠- في الكنز: والدته.

بِالْكَبِيرِ، وَ مَنَعْتُمْ الرِّكَاهَ وَ رَأَيْتُمُوهَا مَغْرَمًا، وَ الْخِيَانَةَ مَغْنَمًا، وَ قُتِلَ الْبِرِيُّ لَتَعْتَاطٍ [لِتَعْتَاطٍ] (١) الْعَامَّةُ بِقَتْلِهِ، وَ اخْتَسَلَتْ [اخْتَسَلَتْ] قُلُوبُكُمْ فَلَمْ يَقْمِدِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ قَحَطَ الْمَطَرُ فَصَارَ قَيْظًا، وَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَ أَخَذْتُمْ الْعَطَاءَ فَصَارَ فِي السَّقَاطِ (٢)، وَ كَثُرَ أَوْلَادُ الْخَيْثِ يَغْنَى الزَّنَا، وَ طُفِفَتِ الْمَكْيَالُ، وَ كَلَبَ عَلَيْكُمْ عَيْدُكُمْ، (٣) وَ ضَرَبْتُمْ بِالْمَذَلَّةِ، وَ صَرَبْتُمْ أَشْقِيَاءَ، وَ قَلَبْتِ الصَّدَقَةَ حَيْتَى يَطُوفَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ مَا يُعْطَى (٤) عَشْرَةَ ذَرَاهِمَ، وَ كَثُرَ الْفُجُورُ، وَ غَارَتِ الْعُيُونُ، فَعِنْدَهَا نَادُوا فَلَا جَوَابَ لَهُمْ، يَغْنَى دَعَا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ.

قال الكراجكى رحمه الله (٥): اعلم أيديك الله (٦): إن قوله في هذا الخبر:

و لعن آخر أمتكم أولها مما يظن الناصبي أن فيه طعنا علينا، لما نحن فيه (٧) من ذم الظالمين (٨) بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك ظن فاسد، لأننا إنما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، و قد لعن الله تعالى الظالمين في كتابه، فقال: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (٩) و أخبر (١٠) النبي صلى الله عليه و آله بأن من أصحابه من يغير بعده و يبذل و يغوى و يفتن و يضل و يظلم و يستحق العقاب الأليم و الخلود في الجحيم.

فَمِمَّا رُوِيَ (١١) عَنْهُ (١٢) فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ: لَتَّبِعَنَّ سَنَنْ

ص: ١٤٤

١- العبارة مشوشة جدًا في س، و في حاشيته: ليستعط، و رمز لها برمز الاستظهار.

٢- الكلمة مشوشة في س.

٣- زياده: و ضربتم بالذلة، جاءت في المصدر.

٤- في س: يعطى - بدون ما-.

٥- في كتر الفوائد- الحجريه-: ٦٠- ٦١.

٦- زياده: تعالى، جاءت في المصدر.

٧- في المصدر: عليه، بدلا من: فيه.

٨- في س: المعطلين، و في الكنز: المعتلين.

٩- هود: ١٨.

١٠- في ك: و أخبره. و قد أوردنا جملة من الروايات في أول تحقيقنا للكتاب.

١١- في المصدر: روى- بصيغه الجمع-.

١٢- كما في صحيح البخارى ١٣- ٢٥٥ كتاب الاعتصام باب قول النبي صلى الله عليه و آله: لتبعن سنن من كان قبلكم، و كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، و صحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود و النصارى حديث ٢٦٦٩، و أورد ابن الأثير في جامع الأصول ١٠- ٣٥ حديث ٧٤٩٣، و ذكر فيه مائة روايه بمضامين متعدده في هذا الباب، فراجع.

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَيْبَرًا بَشِيرًا وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ (١) ضَبُّ لَمَاتَّبَعْتُمُوهُمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ إِذْنُ؟!..

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ قَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فِئْتَهُ الدَّجَالِ -: أَلَا وَ إِنِّي (٢) لَفِئْتُهُ بَعْضِكُمْ أَخَوْفٌ مِنِّي لَفِئْتِهِ الدَّجَالِ..

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّكُمْ لَمَحْشُورُونَ (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءَ عُرَاهِ، وَ إِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخِّدُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي!

فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا (٤) مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَغْفَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ (٥).

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا لَأُخْبِرَنَّكُمْ تَزْتَدُونَ بَعِيدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ (٦) رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ وَ غِبْتُمْ (٧).

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ -: أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرَهَا أَوْلَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى (٨).

ص: ١٤٥

١- قد تقرأ في مطبوع البحار: في حجر- بتقديم الحاء المهملة على الجيم.-

٢- في الكنز: لا فإني.

٣- في المصدر: إنكم محشورون إلى الله.

٤- في الكنز: لا يزالوا.

٥- و أورد البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء حديث ٨ و ٤٨، و في تفسير الآيه الرابعه عشر من سوره المائده، و كتاب الرقاق:

٤٥، و مسلم في صحيحه كتاب الجنه: ٥٨، و الترمذي في سننه كتاب القيامة: ٣، و تفسير الآيه الرابعه من سوره الأنبياء، و النسائي

في سننه كتاب الجنائز: ١١٩، و أحمد في المسند ١- ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٨.

٦- لا توجد: بعضكم، في س.

٧- انظر: المجلد الأول من كتاب الغدير، فقد فصل القول في الواقعه سندا و متنا و أشبعه مصدرا و استدلالا.

٨- كما جاء في صحيح مسلم كتاب الإيمان: ١٨٦، و مسند أحمد ١- ١٨٩، و ٢- ٣٠٤، ٣٧٢، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤١٦، ٥٢٣، و ٣- ٤٥٣

و غيرها، و كتاب الفتن من سنن أبي داود و الترمذي و ابن ماجه و النسائي، و قد سلف منا جملة مصادر في أول بحثنا.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ لِأَصْحَابِي بَعْدِي ذَلَّةٌ (١) يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ يُكِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ.

وَ حَدَّثَنِي مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) بَنُ عُمَيْرَانَ بْنِ حِمَّاسٍ بِمَدِينَةِ الرَّهْلَةِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَجْزُوبٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ الْعَسْقَلَانِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ (٣) أَبِي الْحَسَنِ الْحَدَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيرٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرَّةَ، عَنْ فُلَيْحَةَ الْحَرَمِيِّ (٤)، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ (٥) الْجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِلِحْيَتِي وَ أَنَا أَعْرِفُ الْحَزْنَ فِي وَجْهِهِ-، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٦)، أَتَانِي جَبْرَيْلُ أَنْفَاءً فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٧)، فَقُلْتُ:

أَجَلٌ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرَيْلُ؟. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ مُفْتِنَةٌ (٨) بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ. فَقُلْتُ: فَتْنَهُ كُفْرٌ أَوْ فَتْنَهُ ضَلَالَةٌ؟. قَالَ: كُلُّ سَيِّئُونَ. فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ ذَلِكُ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ كِتَابَ اللَّهِ؟. قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ يُضَلُّونَ، وَ أَوَّلُ ذَلِكُ مِنْ قِيلِ أَمْرَانِهِمْ وَ قُرَائِهِمْ، يَمْنَعُ الْأَمْرَاءُ الْحُقُوقَ فَيَسْأَلُ النَّاسُ حُقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا فَيَفْتِنُونَهَا وَ يَفْتِنُوا، وَ يَتَّبِعُوا الْقُرَاءَ هَوَى (٩) الْأَمْرَاءِ فَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْعُيُ ثَمَّ لَا يَقْضُرُونَ. فَقُلْتُ: يَا جَبْرَيْلُ! فَبِمَ يَسْلَمُ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُمْ؟. قَالَ:

ص: ١٤٦

١- في المصدر: زلّه.

٢- في الكنز: أبو محمد عبد الله ..

٣- جاء في المصدر: عبيد.

٤- في المصدر: عن عمر بن ذوه عن قلابه الحرمي.

٥- لا توجد: بن، في الكنز، و التاء من كلمه: عبيده في ك.

٦- البقره: ١٥٦.

٧- البقره: ١٥٦.

٨- في س: مفتنه.

٩- في المصدر: فليفتنوا فيفتنوا و يقتلوا يتبع القراء هؤلاء ..

بِالْكَفِّ وَالصَّبْرِ، إِنَّ أَعْطُوا الَّذِي لَهُمْ أَخَذُوهُ وَإِنْ مَنَعُوهُ (١) تَرَكَوهُ.

فهذا بعض ما ورد من الأخبار في أنه كان بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ضَلِّ وَأَضَلِّ، وَظَلَمَ وَغَشَمَ، وَوَجِبَ الْبِرَاءَةُ مِنْهُ مِنْ (٢) فَعَلَهُ، فَأَمَّا الْوَجْهَ (٣) الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ (٤) مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبْرَ الَّذِي أوردناه من قوله (صلى الله عليه وآله): وَ لَعَنَ آخِرَ أُمَّتِكُمْ أَوْلَهَا، فَهُوَ مَا اسْتَحَلَّهُ الظَّالِمُونَ الْمُبْغِضُونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لَعْنِهِ وَالْمَجَاهِرَةَ بِسَبِّهِ وَذَمِّهِ. قَلْتُ (٥): فَلَسْنَا نَشْكُ فِي أَنَّهُ قَدْ بَرِئَتْ (٦) مِنْهُ الْخَوَارِجُ وَ لَعْنَهُ مَعَاوِيَةَ وَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيهِ عَلِيِّ الْمَنَابِرِ، وَ تَقَرَّبَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَى وِلَاةِ الْجَوْرِ بِذَمِّهِ، وَ نَشَأَ أَوْلَادُهُمْ عَلَى سَمَاعِ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ وَ سَبِّهِ..

ص: ١٤٧

- ١- في الكنز: منوهم- بضمير الجمع.-
- ٢- في ك: في، بدلا من كلمه: من.
- ٣- في الكنز زياده: في اللعن.
- ٤- لا توجد: عليه، في س.
- ٥- لا توجد في المصدر: قلت، و وضع عليها رمز نسخه بدل في ك.
- ٦- في الكنز: قد تبرأت.

الطعن الأول:

أنه ولى أمور المسلمين من لا يصلح لذلك و لا يؤتمن عليه، و من ظهر منه الفسق و الفساد، و من لا علم له، مراعاة لحرمة القرابه، و عدولا عن مراعاة حرمة الدين و النظر للمسلمين، حتى ظهر ذلك منه و تكرّر، و قد كان عمر حدّره من ذلك حيث وصفه بأنه كلف بأقاربه، و قال له: إذا وليت هذا الأمر فلا تحمل بنى أبى معيط على رقاب الناس (١) فوقع منه ما حدّره إيّاه، و عوتب عليه فلم ينفع العتب، و ذلك نحو استعماله الوليد بن عقبه (٢) و تقليده إيّاه حتى ظهر منه شرب الخمر، و استعماله سعيد بن العاص (٣) حتى ظهرت منه الأمور التى عندها أخرجه

ص: ١٤٩

- ١- كما ذكره البلاذرى فى الأنساب ٥-١٦ و ٣٠، و ابن سعد فى الطبقات ٣-٢٤٧، و الطبرى فى الرياض النضرة ٢-٧٦، و القاضى أبو يوسف فى الآثار: ٢١٧، و غيرهم فى غيرها.
- ٢- انظر ترجمته فى: الإصابه ٣-٦٣٧-٦٣٨ برقم ٩١٤٧، و الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه ٣-٦٣١-٦٣٧، و معرفه علوم الحديث للحاكم: ١٩٣، و الأعلام ٨-١٢٢ و غيرها.
- ٣- انظر ترجمته فى: الإصابه ٢-٤٧-٤٨ برقم ٣٢٦٨، و الاستيعاب ٢-٨-١١ هامش الإصابه، و طبقات ابن سعد ٥-١٩، و تهذيب ابن عساكر ٦-١٣١-١٤٥، و تاريخ الإسلام ٢-٢٦٦، و غيرها.

أهل الكوفة، و توليه عبد الله بن أبي سرح (١) و عبد الله بن عامر بن كريز (٢)، حتى روى عنه في أمر ابن أبي سرح (٣) أنه لما تظلم منه أهل مصر و صرفه عنهم بمحمد بن أبي بكر كاتبه بأن يستمر على ولايه (٤) و أبطن خلاف ما أظهر، و هذه (٥) طريقه من غرضه خلاف الدين. و روى أنه كاتبه بقتل محمد بن أبي بكر و غيره ممن يرد عليه، و ظفر بذلك الكتاب، و لذلك عظم التظلم من بعد و كثر الجمع، و كان ذلك سبب الحصار و القتل، و حتى كان من أمر مروان و تسلطه عليه و على أموره ما قتل بسببه (٦) و لا يمكن أن يقال: إنه لم يكن عالما بأحوال هؤلاء الفسقه، فإن الوليد كان في جميع أحواله من المجاهرين بالفجور و شرب الخمر، و كيف يخفى على عثمان، و هو قريبه و لصيقه و أخوه لأمه؟!، و لذا قال سعد بن أبي وقاص في روايته الواقدي (٧) وَ قَدْ دَخَلَ الْكُوفَةَ: يَا أَبَا وَهَبٍ (٨)! أَمِيرٌ أَمْ زَائِرٌ؟. قَالَ: بَلْ أَمِيرٌ.

ص: ١٥٠

- ١- هذا هو عبد الله بن سعد [سعيد] بن أبي سرح أخو عثمان من الرضاة، و كان واليا على البصرة. انظر ترجمته في: أسد الغابه ١٧٣-٣، و البدايه و النهايه ٧-٢٥٠، و الكامل لابن الأثير ٣-١١٤، و النجوم الزاهره ١-٩٤-٩٧ و غيرها.
- ٢- و هو ابن خال عثمان، لأن أم عثمان أروى بنت كريز، كما في تاريخ الإسلام ٢-٢٦٦، و طبقات ابن سعد ٥-٣٠-٣٥، و الكامل لابن الأثير ٣-٢٠٦ و غيرها. و انظر ترجمته في: الإصابه ٣-٦١ ترجمه ٦١٧٥، و تهذيب التهذيب ٥-٢٧٣، و تيسير الوصول ١-٢٦٥.
- ٣- في س: سريح. و الظاهر: سرح.
- ٤- كذا، و الظاهر: الولايه- بالألف و اللام- أو: ولايته.
- ٥- في س: هذا.
- ٦- قد تعرّض شيخنا الأميني- رحمه الله- في الغدير ٩-١٦٨-٢١٧ إلى قضيه الحصار الأول و الثاني و مقتله مفضلا، فراجع.
- ٧- كما حكاها السيد في الشافي ٤-٢٥١، و تلخيص الشافي ٤-٧٥، و أورد الروايه البلاذري في الأنساب ٥-٢٩.
- ٨- هذه كنيه الوليد.

فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَدْرِي أَمْ حَمِقتُ بَعْدَكَ أَمْ كِستَ (١) بَعْدِي؟! فَقَالَ: مَا حَمِقتُ بَعْدِي وَ لَا كِستَ (٢) بَعْدَكَ، وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ مَلَكُوا فَاسْتَأْثَرُوا (٣). فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَاكَ إِلَّا صَادِقًا.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى (٤): أَنَّ الْوَلِيدَ لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ مَرَّ عَلَى مَسْجِدِ (٥) عَمْرِو بْنِ زُرَّارَةَ النَّخَعِيِّ (٦) فَوَقَفَ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا مَعْشَرَ بَنِي أَسَدٍ! بئسَ مَا اسْتَقْبَلْنَا بِهِ أَخُوكُمْ ابْنُ عَفَّانَ، أَمْ مِنْ عَدْلِهِ أَنْ يَنْزِعَ عَنَّا ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ الْهَيْئَانَ السَّهْلَ الْقَرِيبَ وَ يَبْعَثَ عَلَيْنَا بَدَلَهُ (٧) أَخَاهُ الْوَلِيدَ الْأَحْمَقَ الْمَاجِنَ الْفَاجِرَ قَدِيمًا وَ حَيْدِيثًا؟! وَ اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مَقْدَمَهُ، وَ عَزَلَ سَعْدٌ بِهِ، وَ قَالُوا: أَرَادَ عُثْمَانُ كَرَامَةَ أَخِيهِ بِهَوَانِ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨).

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٩) فِي تَرْجَمَةِ الْوَلِيدِ: أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كَرِيزِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ الْوَلِيدُ (١٠) بْنُ عَقْبَةَ أَخُو عُثْمَانَ لِأُمِّهِ يَكْنَى: أَبَا وَهَبٍ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ (١١) مَكَّةَ، وَ وُلَّاهُ عُثْمَانُ بِالْكُوفَةِ وَ عَزَلَ عَنْهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْوَلِيدُ عَلَى سَعْدٍ قَالَ لَهُ سَعْدٌ: وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي

ص: ١٥١

١- فِي الشَّافِي: كَيْسَتْ، وَ هُوَ ضِدُّ الْحَمَقِ. وَ فِي التَّلْخِصِ: أَمْ كَنْتَ.

٢- فِي الشَّافِي: كَيْسَتْ، وَ فِي التَّلْخِصِ: وَ لَا كَنْتَ.

٣- فِي تَلْخِصِ الشَّافِي زِيَادَهُ: وَ مَلَكْنَا فَاسْتَأْثَرْنَا.

٤- كَمَا حَكَاهَا السَّيِّدُ فِي الشَّافِي ٤- ٢٥١، وَ أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي تَلْخِصِهِ ٤- ٧٥ بِاخْتِلَافِ يَسِيرِ.

٥- فِي الشَّافِي وَ تَلْخِصِهِ: مَجْلِسٌ، وَ فِي ك: مَجْلِسِي، نَسَخَهُ بَدَلًا.

٦- فِي تَلْخِصِ الشَّافِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: اللَّحْمِيُّ، بَدَلًا مِنْ: النَّخَعِيِّ.

٧- لَا تَوْجِدُ فِي الْمَصْدَرِ: بَدَلَهُ.

٨- وَ قَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي أَنْسَابِ الْبَلَاذِرِيِّ ٥- ٣٢- ٣٣.

٩- الْإِسْتِيعَابُ- الْمَطْبُوعُ هَامِشُ الْإِصْبَاهِ- ٣- ٦٣١.

١٠- فِي الْمَصْدَرِ: فَالْوَلِيدِ.

١١- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَهُ: هُوَ وَ أَخُوهُ خَالِدُ بْنُ عَقْبَةَ. أَقُولُ: هُنَا سَقَطَ كَثِيرٌ وَ إِنْ كَانَ ظَاهِرَ الْعِبَارَةِ هُوَ الْإِتِّصَالُ، وَ فِيهِ: ثُمَّ وُلَّاهُ عُثْمَانُ.

أ كست (١) بعدنا أم حمقنا بعدك؟! فقال: لا تجزَعنْ أبا إسحاق، فإنما هو الملك يتغذاه قوم و يتعشاه آخرون. فقال سعد: أراكم و الله ستجعلونها ملكا.

قال (٢): وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ ابْنِ سَبْرِينَ، قَالَ (٣): لَمَّا قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَمِيرًا. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَذْرِي أَوْ صَلَحْتَ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ؟!

و له أخبار (٤) فيها نكارة و شناعة تقطع على سوء (٥) حاله و قبح أفعاله (٦) غفر الله لنا و له (٧) فلقد كان من رجال قريش ظرفا و حلما و شجاعا و أدبا، و كان من الشعراء المطبوعين (٨)، كان الأصمعي و أبو عبيده و ابن الكلبي و غيرهم يقولون:

كان الوليد بن عقبه فاسقا شريب خمر، و كان شاعرا كريما (٩) أخباره فى شرب الخمر و منادته أبا زييد الطائي كثيره مشهوره (١٠) يسمح بنا ذكرها هاهنا، و نذكر منها طرفا (١١).

ص: ١٥٢

- ١- فى الاستيعاب: أ كبت. أقول: الكبت: الصرف و الإذلال، كما فى الصحاح ١- ٢٦٢، و النهاية ٤- ١٣٨، و القاموس ١- ١٥٥، و مجمع البحرين ٢- ٢١٦. و الكيس: العقل و الفطنة و جوده القريحه، كما فى مجمع البحرين ٤- ١٠١ و غيره.
- ٢- قاله ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٣- ٦٣٣- ٦٣٤- هامش الإصابه-.
- ٣- لا توجد: قال، فى المصدر.
- ٤- هذا استمرار لكلام صاحب الاستيعاب.
- ٥- فى س: سواد.
- ٦- فى س: قبح حاله أحواله. و لعلّ إحداهما نسخه بدل.
- ٧- لا توجد: و له، فى س.
- ٨- فى س: مطبوعين. و لعلّها سهو.
- ٩- فى المصدر زياده: قال أبو عمر.
- ١٠- فى الاستيعاب: مشهوره كثيره- بتقديم و تأخير-.
- ١١- فى مطبوع البحار: ظرفا.

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ (١) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ صَلَاةَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

أَزِيدُكُمْ؟! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا مَعَكُمْ فِي زِيَادِهِ مُنْذُ الْيَوْمِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ (٢) جَرِيرٍ، عَنِ الْأَجَلِحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ حِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ الْخَطِيبُ (٣):

شَهِدَ الْخَطِيبُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ*** إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ (٤) صَلَاتُهُمْ*** أَأَزِيدُكُمْ سُكْرًا وَمَا يَدْرِي؟

فَأَبُوا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ أَدْنُوا (٥)*** لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَثْرِ

وَ ذَكَرَ أَبِياتًا أُخَرَ فِي ذَلِكَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ (٦): وَخَبَرَ صِلَاتِهِ بِهِمْ (٧) سَيِّكْرَانَ. وَقَوْلُهُ لَهُمْ: أَزِيدُكُمْ؟ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الصُّبْحَ أَرْبَعًا مَشْهُورٌ مِنْ رِوَايَةِ الثَّقَاتِ مِنْ نَقْلِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ الْأَخْبَارِ.

ثم قال (٨):

وَمَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِيمَا عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (٩): (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) (١٠) نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ مُصَدِّقًا فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ (١١)

ص: ١٥٣

١- في المصدر: شبّه.

٢- في الاستيعاب: قال، بدلا من: عن.

٣- هو جرول بن أوس بن مالك العبسي.

٤- في الأنساب للبلاذري: نفدت. و ما في الأغاني كالمتن.

٥- و في بعض المصادر: و لو فعلوا.

٦- أي ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣- ٦٣٤ المطبوع بهامش الإصابه.

٧- هنا زياده: و هو، جاءت في المصدر.

٨- في الاستيعاب ٣- ٦٣٢. و حكاه عنه ابن الأثير في أسد الغابه ٥- ٩٠.

٩- في المصدر: عزّ و جلّ، بدل: تعالى.

١٠- الحجرات: ٦.

١١- لا توجد: أنهم، في س.

ارْتَدُوا وَ أَبُوا مِنْ أَدَاءِ الصَّدَقَةِ، وَ ذَلِكُ أَنْهُمْ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَابَهُمْ (١) وَ لَمْ يَعْرِفْ مَا عِنْدَهُمْ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ وَ أَخْبَرَ بِمَا ذَكَرْنَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَنْشَبَتْ فِيهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ مَتَمَّسُكُونَ بِالِإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ ... الْآيَةُ.

و روى عن مجاهد و قتاده مثل ما ذكرنا.

وَ عَنِ (٢)

ابْنِ أَبِي لَيْلَى فِي قَوْلِهِ (٣) تَعَالَى (٤): (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ..) (٥) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ.

وَ مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ (٦): (أ) فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوُونَ) (٧).

انتهى كلام ابن عبد البر (٨).

وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ (٩): كَانَ عُمَالُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ (١٠) جَمَاعَةً مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (١١) عَلَى الْكُوفَةِ، وَ هُوَ مِمَّنْ

أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنَّهُ مِنْ

ص: ١٥٤

١- في س: فهاجمهم.

٢- ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ٣- ٦٣٢-٦٣٣ الإسناد مفضلاً و حذفه هنا.

٣- في ك: و قوله.

٤- جاءت: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالى، في المصدر.

٥- الحجرات: ٦.

٦- في قصه ذكرها في المصدر.

٧- السجده: ١٨.

٨- و أخرج الطبري في تفسيره ٢١- ٦٢ بإسناده، عن عطاء بن يسار، قال: كان بين الوليد و عليّ كلام، فقال الوليد: أنا أبسط منك لسانا، و أحدّ منك سنانا، و أردّ منك للكتيبة. فقال عليّ: اسكت، فأنت فاسق فأنزل الله فيهما: « أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا مَقَامًا .. الْآيَةَ. و قريب منه ما في الأغاني ٤- ١٨٥، و تفسير الخازن ٣- ٤٧٠، و أسباب النزول: ٢٦٣، و الرياض للطبري ٢- ٢٠٦، و ذخائر العقبى: ٨٨، و مناقب الخوارزمي: ١٨٨، و كفايه الكنجي: «٥٥»- و تفسير النيشابوري، و نظم درر السمطين و غيرها كثير.

٩- مروج الذهب ٢- ٣٣٤-٣٣٧.

١٠- لا توجد: عليّ أعماله، في المصدر.

١١- جاء في حاشيه ك: عقبه بن أبى معيط. مروج. و هى كذلك فى المصدر.

، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَيْرِحٍ عَلَى مِصِيرٍ، وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الشَّامِ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبُصَيْرَةِ، وَ صَيْرَفَ عَنِ الْكُوفَةِ الْوَلِيدَ (١) وَ وَلَّاهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ.

وَ كَانَ السَّبَبُ فِي صَيْرَفِ الْوَلِيدِ (٢) عَلَى مَيَا رُوي أَنَّهُ (٣) كَانَ يَشْرَبُ مَعَ نُدَمَائِهِ وَ مُغْنِيهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا أَدَنَّ الْمُؤَدُّونَ لِلصَّلَاةِ خَرَجَ مُتَفَضِّلاً (٤) فِي غَلَمَائِهِ (٥)، فَتَقَدَّمَ عَلَى (٦) الْمُحْرَابِ فِي صِيَامِهِ الصُّبْحِ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا، وَ (٧) قَالَ: أ تَرِيدُونَ أَنْ أَزِيدَكُمْ؟! وَ قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِي سُجُودِهِ وَ قَدْ أَطَالَ الشَّرَابَ (٨) فَاسْتَقْنِي، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ (٩): مَا تَزِيدُ (١٠)؟ لِمَا زَادَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَ اللَّهُ مَيَا أَعْجِبُ إِلَّا مِمَّنْ بَعَثَكَ إِلَيْنَا وَالِيًّا، وَ عَلَيْنَا أَمِيرًا، وَ كَانَ هَذَا الْقَائِلُ عَتَابَ بْنَ غَيْلَمَانَ (١١) الثَّقَفِيُّ (١٢) وَ خَطَبَ النَّاسَ الْوَلِيدُ فَحَصَّيْهُ (١٣) النَّاسُ بِحَصِي الْمَدِينَةِ (١٤)، وَ شَاعَ بِالْكُوفَةِ فِعْلُهُ وَ ظَهَرَ فِسْقُهُ وَ مُدَاوَمَتُهُ شُرْبِ الْخَمْرِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ أَبُو

ص: ١٥٥

- ١- في مروج الذهب زياده: بن عقبه.
- ٢- في المصدر زياده: بن عقبه و ولايه سعيد.
- ٣- في المروج: أن الوليد.
- ٤- في س: منفضلا.
- ٥- جاء في حاشيه ك: منفضلا في غلالته. مروج. و في المصدر: متفضلا في غلالته.
- ٦- كذا. و في المصدر: إلى، و هو الظاهر.
- ٧- وضع على الواو في ك رمز نسخه بدل.
- ٨- في ك نسخه بدل: الشرب. و في مروج الذهب: اشرب و اسق و اسقني.
- ٩- في نسخه بدل جاءت في ك: حاضر خلفه. و في المصدر: خلفه في الصف الأول.
- ١٠- في س: تريد. و في المصدر: من الخير، بدلا من: بخير، و لا أعجب، بدلا من: ما أعجب.
- ١١- جاءت في مروج الذهب: عيلان- بالعين المهمله-.
- ١٢- في ك نسخه بدل: الأسدي.
- ١٣- جاء في حاشيه ك: و حسب الناس الوليد بحصى المسجد .. مروج. حسب: أي رمى.
- ١٤- في مروج الذهب: بحصباء المسجد. و هنا سقط كثير راجع المصدر. و فيه: و أشاعوا.

زَيْنَبُ بِنْتُ عَوْفِ الْمَأْزُودِيِّ وَ أَبُو (١) جُنْدَبِ بْنِ زُهَيْرِ الْأَزْدِيِّ وَ غَيْرُهُمَا (٢) فَوَجَدُوهُ (٣) سَيِّكْرَانًا مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ لَا يَعْقِلُ (٤)، فَأَيَّقُوهُ مِنْ رَقَدَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، ثُمَّ تَقَيَّأَ عَلَيْهِمْ مَا شَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَانْتَرَعُوا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجُوا مِنْ فُورِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَوْا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَشَاهَدُوا عِنْدَهُ أَنَّ (٥) الْوَلِيدَ أَنَّهُ (٦) يَشْرَبُ الْخَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ مَا يُدْرِيكُمْ أَنَّ (٧) مَا شَرِبَ خَمْرًا (٨)؟. فَقَالُوا: هُوَ الْخَمْرُ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ (٩) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَ أَخْرَجَا خَاتَمَهُ فَمَدَفَعَاهُ إِلَيْهِ فَرَبَّرَهُمَا (١٠) وَ دَفَعَ فِي صُدُورِهِمَا، وَقَالَ: تَنَحَّيَا عَنِّي! فَخَرَجَا وَ أَتَيَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَاهُ (١١) بِالْقِصَّةِ، فَأَتَى عُثْمَانَ وَ هُوَ يَقُولُ: دَفَعْتَ الشُّهُودَ وَ أَبْطَلْتَ الْحُدُودَ؟! فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَمَا تَرَى؟. قَالَ: أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَى صَاحِبِكَ (١٢)، فَإِنْ أَقَامَا الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ وَ لَمْ يُدِلْ (١٣) بِحُجَّتِهِ أَقَمْتَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَلَمَّا حَضَرَ الْوَلِيدُ دَعَاهُمَا (١٤) فَأَقَامَا الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُدِلْ (١٥) بِحُجَّتِهِ، فَأَلْقَى عُثْمَانُ السُّوْطَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ

ص: ١٥٦

- ١- لا توجد: أبو، في المصدر.
- ٢- في س: و غيرهم.
- ٣- جاء في س: فوجدوهم. و لعله سهو.
- ٤- في س: و لا يعقل.
- ٥- وضع علي: أن، رمز نسخه بدل في ك. و في المصدر بدلا عنها: علي.
- ٦- لا توجد في س: أنه.
- ٧- في ك نسخه بدل: أنه.
- ٨- في نسخه جاءت في ك: خمرًا. و العبارة في المصدر هكذا: و ما يدريكما أنه شرب خمرًا.
- ٩- في المصدر: كنا نشربها. و في ك نسخه بدل: كنا نشربه.
- ١٠- في مروج الذهب: فزجرهما.
- ١١- جاءت في المصدر: و أخبراه.
- ١٢- زياده: فتحضره، جاءت في مروج الذهب. و قد جاءت في حاشيه ك أيضا.
- ١٣- في حاشيه ك: و لم يدرأ بنفسه. مروج. و في المصدر: و لم يدرأ عن نفسه ..
- ١٤- جاءت هنا زياده: عثمان، في مروج الذهب.
- ١٥- في ك: فلم يدل.

عَلِيٍّ (١) لِإِنِّهِ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قُمْ يَا بُنَيَّ! فَأَقِمَّ عَلَيْهِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: يَكْفِينِيهِ بَعْضُ مَنْ تَرَى، فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) إِلَى امْتِنَاعِ الْجَمَاعَةِ عَنِ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ تَوَقَّيًّا لِعُضْبِ عُمَانَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ أَخَذَ عَلِيٌّ السَّوْطَ (٣) وَدَنَا مِنْهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ سَدَّ بِهِ الْوَلِيدُ، وَقَالَ: يَا صَاحِبُ مُكْثٍ (٤)! فَقَالَ عَقِيلُ (٥) بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ فِيْمَنْ (٦) حَضَرَ-: إِنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَا ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ؟ وَأَنْتَ عَلِجٌ مِنْ أَهْلِ صِفُّورِيَّةِ (٧).. كَانَ ذِكْرُ أَنَّ (٨) أَبَاهُ (٩) يَهُودِيٌّ (١٠) مِنْهَا، فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَرُوغٌ (١١) مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَذَبَهُ (١٢) وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَعَلَاهُ بِالسَّوْطِ، فَقَالَ لَهُ عُمَانُ: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ هَذَا؟ قَالَ: بَلَى (١٣) وَ شَرُّ (١٤) مِنْ هَذَا، إِذَا فَسَقَ وَ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ (١٥) أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، فَوَلَّى (١٦) سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، فَلَمَّا

ص: ١٥٧

- ١- لا توجد في س لفظ: علي.
- ٢- لا توجد: علي عليه السلام، في المصدر.
- ٣- في س: أخذ السوط. من دون لفظ: علي.
- ٤- جاءت في حاشيه ك: مكن. مروج. و في المصدر: مكس، و المكث- بالضم -: الانتظار، أو الإقامه مع الانتظار، و فيها تعريض كما لا يخفى.
- ٥- في ك: علي، بدلا من: عقيل. و فيه نسخه بدل: عقيل. و الظاهر ما أثبتناه.
- ٦- في المصدر: ممن.
- ٧- هنا سقط جاء في مروج الذهب، فراجع.
- ٨- خ. ل: ذكران.
- ٩- في س: إياه.
- ١٠- في المصدر: كان يهودي ..
- ١١- يروغ .. أي يحيد و يميل.
- ١٢- في المصدر زياده: علي.
- ١٣- في مروج الذهب: بل.
- ١٤- جاءت في ك: و شرا.
- ١٥- في المصدر: الله تعالى.
- ١٦- في مروج الذهب: و ولَّى الكوفه بعده .. و جاء في حاشيه ك: فولَّى الكوفه بعده .. مروج.

دَخَلَ سَعِيدُ الْكُوفَةِ (١) أَبِي أَنْ يَصِيحَ عَدَّ الْمُنْبَرِ إِلَّا أَنْ (٢) يُغَسَّلَ وَ أَمَرَ بِغَسْلِهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ نَجَسًا رَجِيمًا (٣)، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ أَيَّامُ سَعِيدٍ بِالْكُوفَةِ ظَهَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ أَنْكَرَتْ عَلَيْهِ وَ ابْتَرَّتْ (٤) الْمَأْمُولَ، وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَوْ أَنَّهُ كَتَبَ (٥) إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّمَا هَذِهِ (٦) السَّوَادُ قَطِينٌ (٧) لِقَرِيئِش. فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: أَتَجْعَلُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِسَيُوفِنَا (٨) وَ مَرَائِرِ رِمَاحِنَا بُيُوتًا (٩) لَكَ وَ لِقَوْمِكَ؟ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى عُثْمَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا فَذَكَرَ (١٠) سُوءَ سَيَرِهِ سَعِيدٍ وَ سَأَلُوهُ عَزْلَهُ، وَ مَكَثَ (١١) الْأَشْتَرُ وَ أَصْحَابُهُ أَيَّامًا لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ (١٢) مِنْ عُثْمَانَ فِي سَعِيدٍ شَيْءٌ، وَ اتَّصَلَتْ (١٣) (١٤) أَيَّامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ قِصَّةَ شُرْبِ الْوَلِيدِ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي جَلَدَهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١٥) رَوَايَاتٍ عَدِيدَةً فِي قِصَّةِ الْوَلِيدِ

ص: ١٥٨

١- زياده: واليا، جاءت في المصدر.

٢- في المروج: حتى، بدلا من: إلا أن.

٣- في حاشيه ك: رجسا نجسا. مروج. و في المصدر: نجسا رجسا.

٤- الكلمه مشوشه في س. و جاء في حاشيه ك: و استبد. مروج. و لا توجد في المصدر: أنكرت عليه. و فيه: فاستبد بالأموال.

٥- في مروج الذهب: كتب به، بدلا من: أنه كتب.

٦- في المصدر: هذا.

٧- جاءت في س: قصر.

٨- في مروج الذهب: بظلال سيوفنا. و كذا جاءت في حاشيه ك أيضا.

٩- خ. ل: بستانا. و كذا جاءت في المصدر.

١٠- في المصدر: راكبا من أهل الكوفه فذكروا.

١١- في س: و مكثا. و في مروج الذهب: و سألوا عزله عنهم فمكث.

١٢- في المصدر: لهم، بدلا من: إليهم.

١٣- في مروج الذهب: و امتدت.

١٤- الكامل ٣- ٥٣.

١٥- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧- ٢٢٧- ٢٤٥، و انظر فيه: ٣- ١٢ و ١٧ و ١٨، و ٤- ٨١ و ٦- ٢٦٩.

و شربه الخمر و نزول الآيه فيه .. و غير ذلك حكاها عن كتاب الأغاني (١) لأبي الفرج الأصفهاني.

و منها:

مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ (٢) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَشْتَكِي إِلَيْهِ الْوَلِيدَ، وَ قَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: اِرْجِعِي إِلَيْهِ وَ قُولِي لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ... (٣) مَدَّ يَدَهُ وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ .. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٤).

وَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ وَ الْأَضِيمِيِّ أَنَّ الْوَلِيدَ تَقَيَّأَ فِي الْمِحْرَابِ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ بِالْكَوْفَةِ (٥)، وَ صَلَّى الصُّبْحَ أَرْبَعًا، وَ قَرَأَ بِالْمَأْمُومِينَ رَافِعًا صَوْتَهُ:

عَلَّقَ الْقَلْبُ الرَّبَابَا* * * بَعْدَ مَا شَابَتْ وَ شَابَا

فَشَخَّصَ بَعْضُ (٦) أَهْلِ الْكَوْفَةِ إِلَى عُثْمَانَ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ (٧) وَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ وَ هُوَ أَحَدُ نُدَمَاءِ الْوَلِيدِ وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ حِينَ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْكَوْفَةِ، فَأَنْزَلَهُ الْوَلِيدُ دَارَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ اسْتَوْهَبَهَا مِنْهُ فَوَهَبَهَا لَهُ، وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ الطَّعْنِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ، لِأَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى يُشَقَّ الْمَسْجِدُ إِلَى الْوَلِيدِ، فَيَسْمُرُ (٨) عِنْدَهُ وَ يَشْرَبُ مَعَهُ فَيَخْرُجُ وَ يَشَقُّ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ سَكْرَانٌ.

ص: ١٥٩

١- الأغاني ٤- ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٧.

٢- في الأغاني ٤- ١٨٣. و حكاها عنه ابن أبي الحديد في شرحه ١٧- ٢٣٩- ٢٤٠.

٣- هنا سقط جاء في شرح النهج و هو: قد أجارني فانطلقت، فمكثت ساعه ثم رجعت، فقالت: إنه ما أفلح عني، فقطع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم هديه من ثوبه، و قال: اذهبى بها إليه و قولى له: إن رسول الله قد أجارنى، فانطلقت فمكثت ساعه ثم رجعت، فقالت: ما زادنى إلّا ضربا، فرفع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يده ثم قال: ..

٤- و جاء في شرح ابن أبي الحديد ١٧- ٢٣٠ و ٢٥٤ بتصرف و إيجاز أيضا.

٥- فى س: فى الكوفه.

٦- لا توجد فى المصدر: بعض.

٧- و ذكرها ابن أبي الحديد أيضا فى شرحه على نهج البلاغه ١٧- ٢٣٠.

٨- فى ك: فيستمّر.

وَرُوي فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ (١) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ الَّذِي يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَيُرِي أَنَّهُ يَقْطَعُ رَأْسَ رَجُلٍ ثُمَّ يُعِيدُهُ (٢)، فَقَامَ إِلَيْهِ جُنْدَبُ بْنُ كَعْبٍ فَضْرَبَ وَسَطَهُ بِالسَّيْفِ، وَقَالَ: قُولُوا لَهُ فَلْيُحْيِي نَفْسَهُ الْآنَ.

قَالَ: فَحَبَسَ الْوَلِيدُ جُنْدَبًا وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ أَنْ حَلَّ سَبِيلَهُ، فَتَرَكَهُ.

وَإِسْنَادُهُ عَنْ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ سَاحِرٌ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيْ الْوَلِيدِ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي فَمِ الْحِمَارِ وَيَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ مِنْ دُبُرِهِ، وَ يَدْخُلُ فِي اسْتِ الْحِمَارِ وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ (٣)، وَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَضْرِبُ رَأْسَ نَفْسِهِ فَيُرْمِي بِهِ ثُمَّ يَشْتَدُّ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ مَكَانَهُ، فَانْطَلَقَ جُنْدَبُ إِلَى الصَّيْقَلِ وَ سَيْفُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَجِبَ أَجْرُكَ فَهَاتِهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ وَ اشْتَمَلَ (٤) عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى السَّاحِرِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَ دَخَلَ هُوَ الْبَيْتَ، وَ أَخَذَ جُنْدَبُ وَ أَصْحَابُهُ فُسَيْجِنًا، فَقَالَ لِصَاحِبِ السُّجَنِ: قَدْ عَرَفْتُ السَّبَبَ الَّذِي سَجِنَّا فِيهِ، فَحَلَّ سَبِيلَ أَحَدِنَا حَتَّى يَأْتِيَ عُثْمَانَ، فَحَلَّى سَبِيلَ أَحَدِهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَأَخَذَ صَاحِبَ السُّجَنِ فَصَلَبَهُ، قَالَ: وَ جَاءَ كِتَابُ عُثْمَانَ: أَنْ حَلَّ سَبِيلَهُمْ وَ لَا تَعْرِضْ لَهُمْ، وَ وَافَى كِتَابُ عُثْمَانَ قَبْلَ قَتْلِ الْمَضِي لُوبٍ فَحَلَّى سَبِيلَهُ (٥) وَ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ (٦): ضْرَبَ عُنُقَ السَّجَانِ وَ صَلَبَهُ بِالْكُنَاسَةِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَرَبٍ الْبُرِّيُّ (٧) فِي تَرْجَمِهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: كَانَ سَعِيدٌ هَذَا أَحَدَ أَشْرَافِ قُرَيْشِ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ عَلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَ وُلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ فَمَكَثَ مَدَّةً ثُمَّ شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَعَزَلَهُ وَ رَدَّ سَعِيدٌ فَرَدَّهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَ كَتَبُوا إِلَى عُثْمَانَ: لَا

ص: ١٦٠

١- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ١- ٢١٨ باختصار، و جاء بنصه في صفحته: ٢١٩- ٢٢٠.

٢- في ك: يعيد- بلا ضمير-

٣- في المصدر: من فمه.

٤- في الاستيعاب: فاشتمل.

٥- و ذكر القصة المسعودي في مروج الذهب ٢- ٣٣٩ باختلاف.

٦- مروج الذهب ٢- ٣٣٩.

٧- في الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٩- ١٠ بتصريف.

حَاجَهُ لَنَا فِي سَعِيدِكَ وَ لَا وَلِيدِكَ، وَ كَانَ فِي سَعِيدٍ تَجَبُّرٌ وَ غِلْظَةٌ وَ شِدَّةٌ سُلْطَانٍ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ وَ الْمَدَائِنِيِّ وَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَ غَيْرِهِمْ، قَالَ: وَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢)، وَ غَيْرُهُ مِنْ (٣) الْمُؤَرِّخِينَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَدَّ الْمِصْرِيِّينَ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْرَجُوا صَحِيفَةً فِي أُتْبُوبِهِ رِصَاصٍ، وَ قَالُوا:

وَ حَيِّدْنَا غُلَامَ عُثْمَانَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ: بِالْبُؤَيْبِ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَفَتَشْنَا مَتَاعَهُ لِأَنَّ اسْتِرْتِنًا بِأَمْرِهِ (٤) فَوَحَيْدَنَا فِيهِ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ وَ مَضْمُونَهَا أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَيْرِحٍ بِجَلْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَدِيْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، وَ حَلَقَ رُءُوسَهُمَا وَ لِحَاهُمَا وَ حَبَسَهُمَا، وَ صَلَبَ قَوْمَ آخِرِينَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ الصَّحِيفَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ ... (٥) وَ حِيَاءُ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى عُثْمَانَ فَيَسْأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَقَامَ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا كَتَبْتُ وَ لَا أَمَرْتُ (٦)، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ:

صِدْقٌ، هَذَا مِنْ عَمَلِ مَرْوَانَ. فَقَالَ: لَا أَدْرِي، وَ كَانَ أَهْلُ مِصْرَ حُضُورًا، فَقَالُوا: أَلَيْسَ عَلَيْكَ وَ يَبْعَثُ غُلَامَكَ عَلَى جَمَلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، وَ يَنْقُشُ عَلَى خَاتَمِكَ، وَ يَبْعَثُ إِلَى عَامِلِكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي؟! قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: إِنَّكَ إِمَّا صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ، فَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَقَدْ اسْتَحَقَقْتَ الْخَلْعَ لَمَّا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَتْلِنَا وَ عُقُوبَتِنَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ اسْتَحَقَقْتَ الْخَلْعَ لِضَعْفِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ غَفْلَتِكَ، وَ خُبْثِ بَطَانَتِكَ، وَ لَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَشْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ بِبِيَدٍ مَنْ يَقْطَعُ (٧) الْأُمُورَ دُونَهُ لِضَعْفِهِ وَ غَفْلَتِهِ، فَاخْلَعْ نَفْسَكَ مِنْهُ .. إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ

ص: ١٦١

١- في شرح النهج ٢- ١٤٩- ١٥٠ بتصرف.

٢- في المصدر: و ذكره أبو جعفر في التاريخ. تاريخ الطبري: ٣- ٣٩١ حوادث سنة ٣٥ هـ.

٣- جاءت زياده: جميع، في شرح النهج.

٤- في المصدر: أمره- بلا حرف جرّ.

٥- هنا سقط، لاحظ المصدر.

٦- في شرح النهج: ما كتبه و لا علمته و لا أمرت به.

٧- في المصدر: تقطع.

أنه لو لم يقدم عثمان على أحداث يوجب خلعه والبراءه منه لوجب على الصحابه أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلماً، و قد علمنا أن بالمدينه قد كان كبار الصحابه من المهاجرين و الأنصار و لم ينكروا على القوم بل أسلموه و لم يدفعوا عنه، بل أعانوا قاتليه و لم يمنعوا من قتله، (١)

ص: ١٦٢

١- روى البلاذرى فى الأنساب ٥- ١٦٥، ٣٧٢ عن المدائنى، عن عبد الله بن فائد أنه قال: إنى لأبغضهم. فقال سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان: تبغضهم لأنهم قتلوا أباك. قال: صدقت قتل أبى علوج الشام و جفاته و قتل جدك المهاجرون و الأنصار. و قال ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١- ٩٢: إن عشره آلاف رجل قالوا: نحن قتلنا عثمان. و جاء فى كتاب صفين لابن مزاحم: ٢١٣: أن عشرين ألفاً أو أكثر قالوا: كلنا قتل عثمان. و أورد ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١- ١٥٨، و المسعودى فى مروج الذهب ٢- ٦٢، و ابن عساكر فى تاريخه ٧- ٢٠١، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ١٣٣، و ابن عبد البر فى الاستيعاب فى الكنى: قال معاويه لأبى الطفيل عامر بن واثله: أ كنت ممن قتل عثمان أمير المؤمنين؟ قال: لا، و لكن ممن شهده فلم ينصره. قال: و لم؟ قال: لم ينصره المهاجرون و الأنصار. و ورد فى تاريخ ابن عساكر ٦- ٨٣: أن القاضى أبا إسحاق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف المدنى الزهرى المتوفى سنة ١٢٥ هـ قال: إن أهل المدينه قتلوا عثمان. و فيه ٧- ٣١٩ عن ابن مسلم الخولانى التابعى أنه قال: يا أهل المدينه! كنتم بين قاتل و خاذل. أقول: بل لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدفع عن عثمان و لا ينكر ما يقال فيه إلا زيد بن ثابت و أبو أسيد الساعدى و كعب بن مالك و حسان بن ثابت الأنصارى، و اجتمع المهاجرون و غيرهم إلى على عليه السلام فسألوه أن يكلم عثمان و يعظه. كما جاء فى أنساب البلاذرى ٥- ٦، و تاريخ الطبرى ٥- ٩٧، و الكامل لابن الأثير ٣- ٦٣، و تاريخ أبى الفداء ١- ١٦٨، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩١ و غيرها. و قال حسان بن ثابت- كما فى مروج الذهب ١- ٤٤٢:- خذلت الأنصار إذ حضر الموت*** و كانت ولاته الأنصار من عذيرى من الزبير و من طلحه*** إذ جاء أمر له مقدار فتولّى محمّد بن أبى بكر*** عيانا و خلفه عمّار و علىّ فى بيته يسأل الناس*** ابتداء و عنده الأخبار باسطا للذى يريد يديه*** و عليه سكينه و وقار و مثله فى عقد الفريد ٢- ٢٦٧. و أخرج الطبرى فى تاريخه ٥- ١١٥ من طريق عبد الرحمن بن يسار، أنه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينه من أصحاب النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم إلى من بالآفاق منهم و كانوا قد تفرّقوا فى الثغور: إنكم إنّما خرجتم أن تجاهدوا فى سبيل الله عزّ و جلّ يطلبون دين محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلم، فإنّ دين محمّد قد أفسده من خلفكم و ترك، فهلّموا فأقيموا دين محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلم. و جاء فى لفظ الكامل لابن الأثير ٥- ٧٠: فإنّ دين محمّد قد أفسده خليفتم فأقيموه. و فى لفظ شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٥: قد أفسده خليفتم فأخلعوه، فاختلفت عليه القلوب، فأقبلوا من كلّ أفق حتّى قتلوه. و فى الإمامه و السياسه ١- ٣٢: بسم الله الرحمن الرحيم، من المهاجرين الأولين و بقيه الشورى إلى من بمصر من الصحابه و التابعين، أمّا بعد، أن تعالوا إلينا و تداركوا خلفه رسول الله قبل أن يسلبها أهلها، فإنّ كتاب الله قد بدّل، و سنّه رسول الله قد غيرت، و أحكام الخليفين قد بدّلت، فننشد الله من قرأ كتابنا من بقيه أصحاب رسول الله و التابعين بإحسان إلا أقبل إلينا. و أخرج الطبرى فى تاريخه ٥- ١١٦ من طريق عبد الله بن

الزبير، عن أبيه، قال: كتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبه و يحتجّون و يقسمون له بالله لا يمسون عنه أبدا حتّى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من الله. قال شيخنا الأمينى - قدّس سرّه - فى الغدير ٩- ١٦٣- بعد ذكر أحاديث متضافره التى وردت عن آحاد الصحابه من المهاجرين و الأنصار أو عامّه الفريقين، أو عن جامعه الصحابه قد تبلغ مائتين حديثا:- أنّ ذلك إجماع منهم أثبت من إجماعهم على نصب الخليفه فى الصدر الأول، فإن كانت فيه حجّه فهى فى المقامين إن لم تكن فى المقام الثانى أولى بالاتباع. و قال فى الغدير أيضا ٩- ١٦٦: و كيف لا و فيهم عمد الصحابه و دعائمها و عظماء الملّه و أعضادها و ذوو الرأى و التقوى و الصلاح من البدرين و غيرهم، و فيهم .. أمّ المؤمنين و غير واحد من العشره المبشره و رجال الشورى، فإذا لم يحتجّ بإجماع مثله لا يحتجّ بأى إجماع قطّ.

و حضروه و منعوا (١) الماء عنه و تركوه بعد القتل ثلاثه أيام لم يدفن، مع أنهم متمكنون من خلاف ذلك، و ذلك من أقوى الدلائل على ما ذكر، و لو لم يكن (٢) في أمره إلا ما

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

ص: ١٦٣

١- في س: أمنع.

٢- في س: لم يمكن.

اللّه قتله و أنا معه(١).

و إنه كان فى أصحابه من يصرح بأنه قتل عثمان و مع ذلك لا يقتدهم و لا ينكر عليهم، و كان أهل الشام يصرحون بأن مع أمير المؤمنين قتله عثمان، و يجعلون ذلك من أوكد الشبه و لا ينكر ذلك عليهم، مع أنا نعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفه عن ذلك مع (٢) غيره من أدلّ الدلائل على أنهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، و أنهم لم يقبلوا ما جعله عذرا، و لا يشك من نظر فى أخبار الجانيين فى أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارها لما وقع فى أمر عثمان.

فقد

رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٣)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَسْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ هُوَ يَقُولُ: مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَهُ وَ لَا كَرِهْتُهُ، وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ وَ لَا نَهَيْتُ عَنْهُ (٤).

و قد (٥) رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَفَانَ، عَنْ حَرِيرِ (٦) بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي جَلْدَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ يَخْطُبُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ: وَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا قَتَلْتُهُ (٧) وَ لَا مَالَأْتُ (٨) عَلَى قَتْلِهِ، وَ لَا سَاءَنِي (٩).

ص: ١٦٤

١- كما ذكره السيّد فى الشافى ٤- ٢٣٠، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٢- ١٢٨ [١- ١٥٨].

٢- فى ك نسخه بدل: من، بدلا من: مع.

٣- الشافى ٤- ٣٠٧- ٣٠٨.

٤- و أورده البلاذرى فى الأنساب ٥- ١٠١.

٥- كما فى الشافى ٤- ٣٠٨.

٦- و فى المصدر: جوين، و فى ك: جرير.

٧- فى س: قتله.

٨- قال فى النهايه ٤- ٣٥٣: و منه حديث على .. و لا مالأت .. أى ما ساعدت و لا عاونت، و نظيره فى مجمع البحرين ١- ٣٩٧- ٣٩٩.

٩- فى مطبوع البحار: ساءتى. و أوردها البلاذرى فى الأنساب ٥- ٩٨ عن أبى حاده.

وَرَوَاهُ أَبُو بَشِيرٍ، عَنْ عبيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا اللَّفْظَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَلَا مَنْ كَانَ سَائِلِي عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ. قَالَ (١): صَدَقَ أَبُوكَ، هَلْ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ؟ إِنَّمَا عَنَى أَنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَ اللَّهِ (٢).

قال السيد (٣) رحمه الله (٤): فإن قيل: كيف يصح الجمع بين معاني هذه الأخبار؟.

قلنا: لا- تنافي بين الجميع، لأنه تبرأ من مباشره قتله و المؤازره عليه، ثم قال: ما أمرت بذلك و لا نهيت عنه .. يريد أن قاتليه لم يرجعوا إلي و لم يكن مني قول في ذلك بأمر (٥) و لا نهى، فأما قوله: الله قتله و أنا معه، فيجوز أن يكون المراد الله حكم بقتله و أوجه و أنا كذلك، لأن من المعلوم أن الله لم يقتله على الحقيقه، فإضافه القتل إلى الله لا يكون (٦) إلا بمعنى الحكم و الرضا، و ليس يمنع (٧) أن يكون ممّا حكم الله به ما لم يتولّه بنفسه، و لا آزر عليه، و لا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينافي قوله عليه السلام (٨): ما أحببت قتله و لا كرهته ..

و كيف يكون من حكم الله و (٩) حكمه أن يقتل و هو لا يحب قتله؟.

ص: ١٦٥

١- في المصدر: فقال.

٢- و قد تعرّض لها مسهباً شيخنا الأميني في الغدير ٩- ٦٩- ٧٧ و ٣١٥ و ٣٧٥، فراجع.

٣- في الشافي ٤- ٣٠٨- ٣٠٩.

٤- في س: رحمه الله عنه، و خطّ علي: عنه، في ك، و هو الظاهر. و لعلها: رضى الله عنه.

٥- لا توجد في المصدر: بأمر.

٦- في الشافي: لا تكون.

٧- في المصدر: يمنع.

٨- جاءت في الشافي: ما روى عنه، بدلا من: قوله عليه السلام.

٩- زياده: في، جاءت في المصدر.

قلنا: يجوز أن يريد بقوله ما أحببت قتله ولا كرهته .. أن ذلك لم يكن منى على سبيل التفصيل ولا خطر لى ببال، وإن كان على سبيل الجملة يحب (١) قتل من غلب على أمور المسلمين، و طالبوه بأن يعتزل (٢)، لأنه بغير حقّ مستول عليهم فامتنع من ذلك، ويكون فائده هذا الكلام التبرؤ من مباشره قتله و الأمر به على سبيل التفصيل (٣) أو النهى، و يجوز أن يريد: أننى ما أحببت قتله إن كانوا تعمّدوا القتل و لم يقع على سبيل الممانعه و هو غير مقصود، و يريد بقوله: ما كرهته .. إننى لم أكرهه على كل حال و من كل وجه. انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون المعنى: إننى ما أحببت قتله لتضمّنه الفتن العظيمه التى نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسلمين و قتلهم و عدم استقرار الخلافه عليه صلوات الله عليه، و لا كرهته (٤) لأنه كان كافرا مستحقا للقتل، فلا تنافى بين الأمرين.

و أما تركه غير مدفون ثلاثة أيام:

فقد رواه ابن عبد البرّ فى الاستيعاب (٥)، قال: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أُلْقِيَ عَلَى الْمَرْبَلَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ (٦) أَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى وَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ (٧) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حِاطِبٍ (٨) وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَلَمَّا سَارُوا إِلَى الْمَقْبَرَةِ لِيُدْفِنُوهُ (٩) نَادَاهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مَازِنٍ: وَاللَّهِ لَئِنْ دَفَنْتُمُوهُ

ص: ١٦٦

- ١- فى الشافى: يجب.
- ٢- فى المصدر: بأن يعزل.
- ٣- جاء فى الشافى: التفصيل. و هو خلاف الظاهر.
- ٤- لا توجد فى س: و لا كرهته.
- ٥- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٣- ٨٠.
- ٦- فى المصدر: من الليل.
- ٧- لعله يقرأ: حرام- بالخاء المعجمه-.
- ٨- فى الاستيعاب: و جدى، بدلا من: و محمد بن حاطب و مروان بن حكم. و فيه: فاحتملوه.
- ٩- فى س: ليدفنوهم.

هَاهُنَا لَنُخْبِرَنَّ النَّاسَ غَدًا، فَاحْتَمَلُوهُ وَكَانَ عَلَى بَابٍ وَ أَنْ رَأَسَهُ عَلَى الْبَابِ لِيَقُولَ طَقَ طَقَ حَتَّى سَارُوا بِهِ إِلَى حُشٍّ (١) كَوْكَبٍ فَاحْتَفَرُوا لَهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ مَعَهَا مِصْبَاحٌ فِي حُشٍّ (٢)، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيُدْفِنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ:

وَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَشْكُتِي لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكِ. قَالَ: فَسَكَتَتْ، فَدُفِنَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: بَقِيَ عُثْمَانُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، ثُمَّ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ كَلَّمَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْ يَأْذَنَ فِي دَفْنِهِ فَفَعَلَ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِبَدَلِكَ قَعَدَ لَهُ قَوْمٌ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ، وَ خَرَجَ بِهِ نَاسٌ يَسِيرٌ مِنْ أَهْلِهِ، وَ مَعَهُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) وَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَبُو جَهْمٍ بْنُ حُرَيْثٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ، فَاتُّوا بِهِ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، يُعْرَفُ بِ: حُشٍّ كَوْكَبٍ، وَ هُوَ خَارِجُ الْبَقِيعِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَ حَيَاءُ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَمْنَعُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنَعَ مِنْ رَجْمِ سَرِيرِهِ، وَ كَفَّ الَّذِينَ رَامُوا مَنَعَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَ دُفِنَ فِي حُشٍّ كَوْكَبٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ (٤) أَمَرَ بِبَدَلِكَ الْحَائِطِ فَهَدِمَ وَ أَدْخَلَ فِي الْبَقِيعِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ فَمَدَفَنُوا (٥) مَوْتَاهُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ حَتَّى اتَّصَلَ بِمَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْبَقِيعِ.

وَ قِيلَ: إِنَّ عُثْمَانَ لَمْ يُغَسَّلْ، وَ إِنَّهُ كُفِّنَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا (٦)

ص: ١٦٧

١- جاء في حاشية ك: و الحش و الحش أيضا: المخرج، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. صحاح. و منه حديث عثمان أنه دفن في حش كوكب، هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع، و فيه أن عثمان دفن بحش كوكب، اسم رجل أضيف إليه الحش، و هو البستان. نهايه. انظر: الصحاح ٣- ١٠٠١. و انظر أيضا: النهايه ١- ٣٩٠، و ٤- ٢٩٠.

٢- في الاستيعاب: في جزه.

٣- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢- ١٥٨ باختلاف كثير.

٤- في المصدر: على الأمر.

٥- في شرح النهج: أن يدفنا.

٦- إلى هنا انتهى كلام ابن أبي الحديد في شرح النهج.

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١) وَ الْمَاعِثُ الْكُوفِيُّ فِي الْفُتُوحِ (٢) مُطَابِقًا لِمَا حَكَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ، وَ زَادَ (٣) الْأَعْمَشُ: إِنَّهُمْ دَفَنُوهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الْكِلَابُ بِإِخْدَى رِجْلَيْهِ، وَقَالَ: صَلَّى عَلَيْهِ حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ أَوْ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (٤).

و لا يخفى على ذى مسكه من العقل دلالته على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان راضيا بكونه مطروحا ثلاثة أيام على المزبله، بل على أنه لم يأذن فى دفنه إلّا بعد الأيام الثلاثة، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام معتقدا لصحّه إمامته، بل لو كان يراه كأحد من المسلمين و من عرض (٥) الناس لما رضى بذلك بل كان يعجل فى تجهيزه و دفنه، و يأمر بدفنه (٦) فى مقابر المسلمين حتى لا يلتجئ المجّهزون له إلى دفنه فى حشّ كوكب.

و الحشّ هو المخرج (٧)، و كان ذلك الموضوع بستانا كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم فى قضاء الحاجه فى البساتين، و كوكب اسم رجل من الأنصار، كما ذكره فى الاستيعاب (٨).

و الإمام العدى رضى له أمير المؤمنين عليه السلام بمثل تلك الحال فحاله غير خفى على أولى الألباب، و لا ريب فى أنه لو لم يكن عليه السلام راضيا بقتله لجاهد قاتليه، فإنه ليس فى المنكرات أشنع و أقبح من قتل إمام فرض الله طاعته على

ص: ١٦٨

- ١- الكامل ٣- ٩١.
- ٢- تاريخ ابن أعثم الفتوح ١- ٤٣٠. و لا توجد فى س: و الأعثم الكوفى فى الفتوح.
- ٣- نقل ابن الأعثم إلى هنا بالمعنى و بتصرف.
- ٤- و قد تعرّض العلامة الأمينى فى الغدير ٩- ٢٠٨- ٢١٧ لتجهيزه و دفنه، و ذيله بما هو حرى بالملاحظه.
- ٥- فى س: عوض. قال فى القاموس ٢- ٣٣٥: و هو من عرض الناس .. من العامه.
- ٦- فى س: دفنه- بلا حرف جر-.
- ٧- كما فى الصحاح ٣- ١٠٠١، و قال فى النهايه ١- ٣٩٠: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ- بالفتح- و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين.
- ٨- الاستيعاب ٣- ٨١. و جاء فى النهايه ٤- ٢٩٠.

العالمين و (١)حكم الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله بأنَّ من مات و لم يعرفه كان ميتته ميتة جاهليته، و قد صرَّح عليه السلام في كثير من كلماته بأنَّه لم ينه عن قتله و لم ينصره، و أنَّه كان في عزله عن أمره (٢) كما سيأتي، و هل يريب اللبيب في أنَّه عليه السلام لو كان نصره أو أنكر قتله لبالغ في إظهار ذلك للناس و في مكاتباته إلى معاويه، فإنَّه لم يكن لمعانديه عليه السلام شبهة أقوى من اتِّهامه بقتل عثمان، و إنَّما كان عليه السلام يقتصر على التبري من قتله لأنَّه لم يكن من المباشرين، و ذلك ممَّا لا يرتاب فيه من له معرفه بالسير و الآثار، و حينئذ فالكفَّ عن نصره عثمان و الذبَّ عنه إمَّا مطعن لا مخلص عنه فيمن يدور الحقَّ معه حيثما داروا (٣) في أعيان الصحابه الكبار حيث لم يدفعوا شذمه قليله عن إمامتهم (٤) في دار عزَّهم حتى قتلوه أهون قتله، و طرحوه في المزابل، و لم يتمكَّن رهطه و عشيرته من دفنه في مقابر المسلمين، أو هو قدح في ذلك الإمام حيث اختلس الخلافه و غصبها من أهلها، و لم يخلع نفسه منها.

فلينظر الناصرون له في أمرهم بعين الإنصاف، و ليتحرَّزوا عن اللجاج و الاعتساف!

الطعن الثالث:

أنَّه ردَّ الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله، و قد امتنع أبو بكر من ردِّه، فصار بذلك مخالفاً للسنة و لسيره من تقدِّمه، و قد شرط عليه في عقد البيعه اتِّباع سيرتهما.

ص: ١٦٩

١- في س: في، بدلا من: الواو.

٢- في ك نسخه بدل: من أمره.

٣- كذا، و الصحيح: دار.

٤- كذا، و الظاهر: عن إمامهم.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (١): رَوَى الْوَائِدِيُّ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَغَيْرُهُ، أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ أَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الطَّائِفِ، وَقَالَ: لَا يُسَاكِنُنِي (٢) فِي بَلَدٍ أَبَدًا، فَجَاءَهُ عُثْمَانُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَ مِنْ عُمَرَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَامَ (٣) عُثْمَانُ أَدْخَلَهُ وَوَصَلَهُ وَأَكْرَمَهُ، فَمَشَى فِي ذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا لَهُ:

إِنَّكَ قَدْ أَدْخَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْتُونُ الْحَكَمَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَهُمْ (٤) وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّا نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ وَمَعَادَكَ، فَإِنَّ لَكَ مَعَادًا وَمُنْقَلَبًا، وَقَدْ أَبَتْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ قَبْلَكَ (٥) وَلَمْ يَطْمَعِ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ فِيهِمْ (٦)، وَهَذَا شَيْءٌ نَخَافُ اللَّهُ (٧) عَلَيْكَ فِيهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ قَرَابَتَهُمْ مِنِّي حَيْثُ تَعْلَمُونَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ كَلَّمْتَهُ أَطْمَعِنِي فِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ (٨)، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُمْ لِكَلِمَةٍ (٩) بَلَغْتَهُ عَنِ الْحَكَمِ، وَلَنْ يَضُرَّكُمْ مَكَانَهُمْ شَيْئًا، وَفِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَجِدُ (١٠) شَرًّا مِنْهُ وَلَا مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَعْلَمُ (١١) عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لِيَحْمِلَنَّ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ،

ص: ١٧٠

١- الشَّافِي ٤- ٢٦٩- ٢٧٠.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: لَا تَسَاكِنُنِي.

٣- فِي س: فَلَمَّا قَدِمَ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: أَخْرَجَهُ.

٥- زِيَادَةُ: مَنْ، جَاءَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

٦- فِي الشَّافِي: فِيهِ، بَدَلًا مِنْ: فِيهِمْ.

٧- جَاءَتْ الْعِبَارَةُ فِي الْمَصْدَرِ هَكَذَا: وَهَذَا سَبَبُ نَخَافُ اللَّهُ تَعَالَى ..

٨- فِي الشَّافِي: لَهُ.

٩- فِي س: كَلِمَةٍ.

١٠- جَاءَتْ فِي الْمَصْدَرِ: أَحَدٌ- بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ-

١١- زِيَادَةُ: أَنْ، جَاءَتْ فِي الشَّافِي.

وَ (١) وَاللَّهِ إِنْ فَعَلَ لَيَقْتُلُنَّهُ؟! قَالَ: فَقَالَ عُمَانُ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ (٢) يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ مِثْلَ (٣) بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَ يَنَالُ مِنَ الْقُدْرَةِ (٤) مِثْلَ أَنَالِ إِلَّا أَدْخَلَهُ، وَ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ. قَالَ: فَغَضِبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَتَأْتِينَا بِشَرٍّ مِنْ هَذَا إِنْ سَلِمْتَ، وَ سَتَرِي يَا عُمَانُ غِبَّ (٥) مَا تَفَعَّلُ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ (٦)

و ما ادّعا بعض المتعصبين (٧) من أنّ عثمان اعتذر بأنّه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك .. فليس في الكتب منه عين ولا أثر، وهذا الخبر ليس فيه إلا أنّ الرسول أطعمه في رده، ثم صرّح بأنّ رعايه القرابه هي الموجه لرده و مخالفته رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَ قَالَ السَّيِّدُ (٨): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ عُمَيَانَ لَمَّا كَلَّمَ أَيَا بَكْرٍ وَ عَمَرَ فِي رَدِّ الْحَكَمِ أَغْلَظَا لَهُ وَ زَبَرَاهُ، وَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: يُخْرِجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْخَلَهُ؟! وَاللَّهِ لَوْ أَدْخَلْتَهُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ غَيْرَ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اللَّهُ لَيْسَ أَشَقُّ بِائْتِنَيْنِ كَمَا تُشَقُّ الْأَبْلَمَةُ (٩) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَالِفَ

ص: ١٧١

- ١- لا توجد الواو في المصدر.
- ٢- في الشّافى: منكم أحد- بتقديم و تأخير-
- ٣- في س: بما.
- ٤- جاءت في المصدر: المقدره.
- ٥- غِبَّ ما تفعل: أى عاقبته و آخره.
- ٦- إلى هنا كلام السّيد المرتضى أعلى الله مقامه فى الشّافى
- ٧- كالبلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٧، و محبّ الدين الطبري فى الرياض النضرة ٢- ١٤٣، و الياعى فى مرآه الجنان ١- ٨٥، و ابن حجر فى الصواعق: ٦٨، و الحلبي فى السيره ٢- ٨٦. و قد ذكرهم العلّامة الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٨- ٢٥٧ و ناقشهم بما يغنى عن تكراره.
- ٨- الشّافى ٤- ٢٧٠- ٢٧١.
- ٩- فى المصدر: كما تشقّ الأبلمه. و هو مثل يضرب فى المساواه، أى لو أشقّ شقّين. أقول: و الإبلم و الأبلم و الأبلم و الإبلمه و الأبلمه كلّ ذلك الخوصه، قاله فى لسان العرب ١٢- ٥٣. يقال: المال بيننا و الأمر بيننا شقّ الإبلمه ... و ذلك لأنهما تؤخذ فتشقّ طولاً على السّواء، و فى حديث السّقيفه: الأمر بيننا و بينكم كقدّ الأبلمه- بضمّ الهمزه و اللّام و فتحهما و كسرهما- أى خوصه المقل.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرًا!!، وَإِيَّاكَ يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْ تُعَاوِدَنِي فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَمَا رَأَيْنَا عُثْمَانَ قَالَ فِي جَوَابِ هَذَا التَّعْنِيفِ وَالتَّوْبِيخِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، إِنَّ عِنْدِي عَهْدًا مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) لَأَ (٢) أَسِيحَتْ مَعَهُ عَتَابًا وَ لَا تَهْجِينَا، وَ كَيْفَ تَطِيبُ نَفْسُ مُسْلِمٍ مُؤَقَّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُعْظَمٌ لَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ إِلَى عِيدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَيِّرُح (٣) بَعِيدَاوَتِهِ وَ الوَقِيعَةَ فِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ (٤) بِهِ الأَمْرُ إِلَى أَنْ كَانَ يَحْكِي مِشِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فَطَرَدَهُ (٥) وَ أَبْعَدَهُ وَ لَعَنَهُ حَتَّى صَارَ مَشْهُورًا بِأَنَّهُ طَرِيدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، فَيَكْرِمُهُ (٦) وَ يَرْدُّهُ إِلَى حَيْثُ أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ يَصِلُهُ بِالأَمَالِ العَظِيمِ (٧) إِمَّا مِنْ مَالِ المُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ مَالِهِ، إِنَّ هَذَا لَعَظِيمٌ كَبِيرٌ!.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي الأِسْتِيعَابِ (٨): الحَكَمُ بْنُ أَبِي العَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .. عَمُّ عُثْمَانَ (٩) وَ أَبُو مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، كَانَ مِنْ مُسَلِّمَةِ الفَتْحِ، وَ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] مِنَ المَدِينَةِ وَ طَرَدَهُ عَنْهَا فَتَزَلَّ الطَّائِفَ، وَ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ.

، وَ قِيلَ: إِنَّ مَرْوَانَ وَ لَمَدَ بِالطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلِ الحَكَمُ بِالطَّائِفِ إِلَى أَنْ وُلِّيَ عُثْمَانُ فَرَدَّهُ (١٠) إِلَى المَدِينَةِ وَ بَقِيَ فِيهَا، وَ تُوْفِيَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ (١١).

وَ اخْتَلَفَ فِي السَّبَبِ المُوجِبِ لِنُفْيِ الرَّسُولِ (١٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] إِيَّاهُ،

ص: ١٧٢

١- زياده: فيه، جاءت في المصدر.

٢- في ك: ألا.

٣- في الشَّافِي: مصرح.

٤- في المصدر: بلغ.

٥- جاءت العبارة في الشَّافِي هكذا: يحكى مشيته، فطرده رسول الله صلى الله عليه و آله - بتقديم و تأخير -.

٦- خ. ل: و يكرمه. و في المصدر: فيؤويه و يكرمه.

٧- زياده: و يصله، جاءت في الشَّافِي.

٨- الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابه ١ - ٣١٧ - ٣١٨.

٩- زياده: ابن عفَّان، جاءت في المصدر.

١٠- زياده: عثمان، في المصدر.

١١- و في المصدر زياده: قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب.

١٢- في الاستيعاب: رسول الله.

فَقِيلَ: كَانَ يَتَحَيَّلُ وَ يَخْتَفِي (١) وَ يَتَسَمَّعُ مَا يَسْرُهُ رَسُولُ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى كِبَائِرِ أَصْحَابِهِ فِي مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَ سَائِرِ الْكُفَّارِ وَ فِي (٣) الْمُنَافِقِينَ، فَكَانَ (٤) يُغَشَى (٥) ذَلِكَ عَنْهُ حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَ كَانَ يَحْكِيهِ فِي مَشِيَّتِهِ وَ بَعْضِ حَرَكَاتِهِ .. إِلَى أُمُورٍ غَيْرِهَا كَرِهَتْ ذِكْرَهَا،

ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ إِذَا يَمْشِي (٦) يَتَكَفَّأُ وَ كَانَ الْحَكَمُ (٧) يَحْكِيهِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَوْمًا فَرَأَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَكَذَلِكَ فَلْتَكُنْ، فَكَانَ الْحَكَمُ مُخْتَلِجًا يَزْتَعِشُ مِنْ يَوْمئِذٍ (٨) ..

ثم روى أخبارا في لعنه (٩).

ص: ١٧٣

- ١- في المصدر: ويستخفي.
- ٢- لا توجد: رسول الله، في المصدر.
- ٣- لا توجد: في، في المصدر.
- ٤- في ك: و كان.
- ٥- في س: يفشى.
- ٦- جاءت في المصدر: مشى. و هو الظاهر.
- ٧- زياده: بن أبي العاص، جاءت في الاستيعاب.
- ٨- قاله ابن هشام في السيرة النبوية ٢- ٢٥، و جاء في السيرة الحلبي ١- ٣٣٧، و الإصابه ١- ٣٤٥ ٣٤٦، و تاج العروس ٦- ٣٥، و الفائق للزمخشري ٢- ٣٠٥ و غيرهم. و ما ذكر هنا مقارب أيضا لما صرح به البلاذري في الأنساب ٥- ٢٧، فلاحظ.
- ٩- لقد وردت جملة من روايات لعنه- لعنه الله- على لسان الصادق الأمين- صلوات الله عليه و آله-، منها: ما ذكره ابن حجر في تطهير الجنان- هامش الصواعق المحرقة-: ١٠٤، و ما ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ١٢٦، و الحاكم في المستدرک ٤- ٤٨١ و صححه الواقدي، كما في السيرة الحلبي و ذكروا جملة روايات هناك. و قد ذكر الهندي في كنز العمال ٦- ٣٩، ٩٠ روايه حريه بالملاحظه تركنا نقلها خوفا من الإطاله. و انظر: تفسير القرطبي ١٦- ١٩٧، و تفسير الزمخشري ٣- ٩٩، و الفائق له ٢- ٣٢٥، و تفسير ابن كثير ٤- ١٥٩، و تفسير الرازي ٧- ٤٩١، و أسد الغابه لابن الأثير ٢- ٣٤، و نهايه ابن الأثير ٣- ٢٣، و شرح ابن أبي الحديد ٢- ٥٥، و إرشاد الساري ٧- ٣٢٥، و الدرر المنثور ٦- ٤١، ١٩١، و تفسير الآلوسی ١٥- ١٠٧ و ٢٠- ٢٦ و ٢٩- ٢٨، و عشرات المصادر الأخر مر بعضها. و حسب ما أورده المفسرون ذيل الآيه العاشره من سوره القلم، و انظر بحث العلامة الأميني في الغدير حول: بنو أميه في القرآن ٨- ٢٤٨- ٢٥٠ فقد أشبع البحث تحقيقا و مصدرا.

و أما التمسك بالاجتهاد فى هذا الباب فهو أوهن و أهجن لأن الرسول صلى الله عليه و آله إذا حضر شيئاً أو أباحه لم يكن لأحد أن يجتهد فى خلافه، و لو سوغنا الاجتهاد (١) فى مقابل النص لم نأمن أن يؤدى الاجتهاد إلى تحليل الخمر و إسقاط الصلاة، و إنما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نص فيه كما ذكره السيد (٢) رحمه الله.

و قد ورد فى أخبارنا إيواء عثمان المغيرة بن أبى العاص، و قد نهى الرسول صلى الله عليه و آله عن ذلك و لعن من يحمله و من يطعمه و من يسقيه و أهدر دمه ..

و فعل جميع ذلك، و قتل رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و زنا بجاريتها (٣)، و قد مرّت فى باب أحوالها (٤) عليها السلام.

الطعن الرابع:

ما صنع أبى ذرّ رضى الله عنه من الإهانة و الضرب و الاستخفاف و التسيير مع علوّ شأنه الذى لا يخفى على أحد.

فَقَدْ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الشَّافِي (٥) وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (٦) وَ اللَّفْظُ لِلْسَّيِّدِ: - إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا أُعْطِيَ مَرْوَانَ بَنَ الْحَكَمِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ، وَ أُعْطِيَ الْحَارِثُ بَنَ الْحَكَمِ بَنَ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ أُعْطِيَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ: بَشِّرِ الْكَافِرِينَ بِعَذَابِ أَلِيمٍ، وَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٧): (وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

ص: ١٧٤

١- من قوله: فى هذا الباب .. إلى هنا لا توجد فى س.

٢- الشافى ٢٧٢-٤.

٣- و قد أوردها فى الكافى ٢٥١-٢٥٣ [١- ٦٤ و ٦٦ و ٦٩- ٧٠ حديث ٨]، و الاحتجاج ١- ٩٤- ٩٦ حديث ١٥٦، و المسائل السرويه للشيخ المفيد: ٦٢- ٦٤، و بحار الأنوار ٢٢- ١٦٢.

٤- بحار الأنوار ٢٢- ١٥٨، ١٦٣، ٢٠٢.

٥- الشافى ٢٩٣- ٢٩٧.

٦- شرح النهج لابن أبى الحديد ٣- ٥٤- ٥٧ [١- ٢٤٠- ٢٤٢].

٧- فى المصدر: تعالى، بدلا من: عزّ و جلّ.

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (١)، فَرَفَعَ ذَلِكَ مَرْوَانَ إِلَى عُثْمَانَ (٢)، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ نَائِلًا مَوْلَاهُ:

أَنْ إِنَّهُ عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكَ، فَقَالَ: أَيُنْهَانِي عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ (٣)، وَعَيْبَ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَرْضِيَ اللَّهَ بِسَخَطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَخَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أَرْضِيَ عُثْمَانَ بِسَخَطِ اللَّهِ! فَأَغْضَبَ عُثْمَانَ ذَلِكَ، فَأَحْفَظُهُ وَتَصَابِرَ (٤)، وَقَالَ عُثْمَانُ يَوْمًا:

أَيَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ (٥) فَإِذَا أَيْسَرَ قَضَاءَهُ؟! فَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَالَ (٦) أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ، أَتَعْلَمُنَا دِينَنَا؟! فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدْ كَثُرَ أَذَاكَ لِي وَتَوَلُّعَكَ بِأَصْحَابِي، الْحَقُّ بِالشَّامِ، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهَا، فَكَانَ (٧) أَبُو ذَرٍّ يُنْكِرُ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَشْيَاءَ يَفْعَلُهَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنْ كَانَتْ مِنْ عَطَائِي الَّذِي حَرَّمْتُمُونِيهِ عَامِي هَذَا قَبْلَتْهَا، وَإِنْ كَانَتْ صِلَةً فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَرَدَّهَا عَلَيْهِ.

وَ بَنَى مُعَاوِيَةَ الْخُضْرَاءَ بِمَدْيَنَةَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا مُعَاوِيَةَ! إِنْ كَانَتْ هَذِهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهِيَ الْخِيَانَةُ، وَإِنْ كَانَتْ (٨) مِنْ مَالِكَ فَهِيَ الْإِسْرَافُ، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ أَعْمَالَ مَا أَعْرِفُهَا، وَاللَّهِ مَا هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا فِي (٩) سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى حَقًّا يُطْفَأُ، وَ بَاطِلًا يُحْيَى، وَ صَادِقًا مُكَذَّبًا،

ص: ١٧٥

١- التوبة: ٣٤.

٢- زياده: مرارا، جاءت في ك.

٣- في المصدر زياده: تعالى.

٤- في الشافى: فتصابر.

٥- جاء في حاشيه ك: شيئا قرضا. ابن أبي الحديد، أى فى نسخه. أقول: قد تقدم من المصنف رحمه الله أن اللفظ للسيد.

٦- فى الشافى: فقال له.

٧- فى المصدر: و كان.

٨- جاءت فى الشافى: كان- بلا تاء-

٩- لا توجد: فى، فى المصدر.

وَ أَثَرَهُ بِغَيْرِ تُقَى، وَ صَالِحاً مُسْتَأْثِراً عَلَيْهِ. وَ قَالَ (١) حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ (٢) لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمْ يُفْسِدْ عَلَيْكُمْ الشَّامَ فَتَدَارَكْ أَهْلَهُ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ حَاجَةٌ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَاحْمِلْ جُنَيْدًا (٣) إِلَيَّ عَلَى أَعْلَظِ مَرْكَبٍ وَ أَوْعِرِهِ (٤)، فَوَجَّهَ بِهِ مَعَ مَنْ سَارَ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ، وَ حَمَلَهُ (٥) عَلَى شَارِفٍ (٦) لَيْسَ عَلَيْهَا إِلَّا قَتَبٌ (٧)، حَتَّى قَدِمَ بِهِ (٨) الْمَيْدِينَ، وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمٌ فِجْدِيهِ مِنَ الْجَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ الْمَيْدِينَ، بَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ أَنْ (٩) الْحَقُّ بِأَيِّ أَرْضٍ شِئْتُمْ، فَقَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَبَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَبِأَحَدِ الْمَصْرَيْنِ (١٠)؟ قَالَ: لَا، وَ لَكِنِّي مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبْدَةِ .. فَسَيَّرَهُ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ: أَنَّ أَرِيَا ذَرًّا لَمَّا دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ قَالَهُ: لَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا يَا جُنَيْدُ (١١). فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا جُنَيْدُ وَ سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عَبْدُ اللَّهِ، فَاخْتَرْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ (١٢) بِهِ عَلَى اسْمِي. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ (١٣) الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّا نَقُولُ إِنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ

ص: ١٧٦

- ١- في المصدر: فقال.
- ٢- في المطبوع من البحار: القهري.
- ٣- في الشافي: جندبا.
- ٤- قال ابن الأثير في النهاية ٥- ٢٠٦: على جبل وعر .. أى غليظ حزن يصعب الصعود إليه.
- ٥- في المصدر: و حمل.
- ٦- قال الفيروز آبادي في القاموس ٣- ١٥٧: الشارف من التوق: المسنه الهرمه.
- ٧- القتب- بالتحريك-: رحل البعير صغير على قدر السنام، قاله في مجمع البحرين ٢- ١٣٩.
- ٨- لا توجد في المصدر: به.
- ٩- في الشافي: بأن.
- ١٠- المصران: هما الكوفه و البصره، ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٣- ٤٨٢.
- ١١- في المصدر: لا أنعم الله عينا يا جنيدب.
- ١٢- لا توجد في المصدر: رسول الله. وفيه: الذي سماني به على اسمي.
- ١٣- في س: أنك.

فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ؟! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَوْ كُنْتُمْ (١) لَا تَزْعُمُونَ، لَأَنْفَقْتُمْ مَالَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَكِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعِيَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مَِالَ اللَّهِ دَوْلًا، وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا (٢)، وَ دِينَ اللَّهِ دَخَلًا، ثُمَّ يُرِيحُ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْهُمْ. فَقَالَ عُثْمَانُ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَسَمِعْتُمُوهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟ فَقَالُوا: مَا سَمِعْنَا، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ يَلُوكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! أَتَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِمَنْ حَضَرَهُ: أَمَا تَظُنُّونَ أَنِّي صَدَقْتُ؟! فَقَالُوا: لَا، وَ اللَّهُ مَا نَدْرِي (٣). فَقَالَ عُثْمَانُ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَدَعَى (٤)، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي ذَرٍّ:

اقْضِصْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فِي بَنِي أَبِي الْعَاصِ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، وَ صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ (٥): كَيْفَ عَرَفْتَ صِدْقَهُ؟. فَقَالَ (٦): لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهَجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمِيعًا: لَقَدْ (٧) صَدَقَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أُحَدِّثُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا (٨) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَتَّهَمُونِي؟! مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعِيشُ حَتَّى أَسْمَعَ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ!

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي خَبَرِ آخَرَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ صِهْبَانَ مَوْلَى الْأَسَدِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ .. وَ فَعَلْتَ؟!.

ص: ١٧٧

١- في المصدر: و لو كنتم.

٢- خولا .. أى خدما و عبيدا، قاله ابن الأثير فى النّهايه ٢- ٨٨ بعد ذكر الحديث.

٣- لا توجد فى المصدر المطبوع عبارته: فقالوا: لا و الله ما ندرى.

٤- لا توجد: فدعى، فى الشّافى.

٥- فى المصدر: و قد صدق أبو ذرّ، فقال عثمان.

٦- فى الشّافى: قال- بلا فاء-.

٧- لا توجد: لقد، فى المصدر.

٨- فى الشّافى: سمعته هذا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ (١): قَدْ نَصَحْتُكَ فَاسْتَعْشِنِي وَ نَصَحْتُ صَاحِبَكَ فَاسْتَعْشِنِي. فَقَالَ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ، وَ لَكِنَّكَ تُرِيدُ الْفِتْنَةَ وَ تُحِبُّهَا، قَدْ قَلَبْتَ الشَّامَ عَلَيْنَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: اتَّبِعْ سُنَّةَ صَاحِبَيْكَ، لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ كَلَامٌ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا لَكَ وَ لِذَلِكَ لَا أُمَّ لَكَ!. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَ اللَّهُ مَا وَحَدْتُ لِي عُذْرًا إِلَّا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: أَشَدُّوا عَلَيَّ فِي هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ!، إِمَّا أَنْ أَضْرِبَهُ أَوْ أَحْبِسَهُ أَوْ أَقْتَلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَنْفَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَكَلَّمَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ حَاضِرًا-، فَقَالَ: أَشَدُّ عَلَيْكَ بِمَا قَالَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ: (وَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْتَدُكُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (٣)، فَأَخْبَاهُ عُثْمَانُ بِجَوَابِ غَلِيظٍ لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَذْكَرَهُ، وَ أَجَابَهُ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ حَظَرَ عَلَى النَّاسِ أَنْ (٤) يُفَاعِدُوا أَبَا ذَرٍّ وَ يُكَلِّمُوهُ، فَمَكَثَ كَذَلِكَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ وَ (٥) وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: وَنَحَكَ يَا عُثْمَانُ! أَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ! هَلْ رَأَيْتَ هَذَا هَدَيْتَهُمْ، إِنَّكَ لَتَبْطِشُ فِي (٦) بَطْشِ جَبَّارٍ! فَقَالَ: أَخْرُجْ عَنَّا مِنْ بِلَادِنَا. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا أَبْغَضَ إِلَيَّ جِوَارِكَ! فَيَالِي (٧) أَيْنَ أَخْرُجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتَ. قَالَ:

فَأَخْرُجْ إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْجِهَادِ. فَقَالَ: إِنَّمَا جَلَبْتُكَ مِنَ الشَّامِ لِمَا قَدْ أَفْسَدْتَهَا، أَمْ أَرَدْتُكَ إِلَيْهَا؟! قَالَ: إِذْنُ أَخْرُجُ (٨) إِلَى الْعِرَاقِ .. قَالَ: لَا. قَالَ: وَ لِمَ؟. قَالَ:

ص: ١٧٨

١- في المصدر: قال أبو ذر.

٢- في ك: و قد.

٣- الغافر: ٢٨.

٤- لا توجد في المصدر: أن.

٥- في الشافي: وقف- بلا واو-.

٦- في المصدر: إنك تبطش بي.

٧- زياده: قال، جاءت في الشافي قبل: فإلى.

٨- في المصدر: فأخرج، بدلا من: إذن أخرج.

تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ شُبَّهٍ (١) وَ طَعِنَ عَلَى الْأَثَمِ. قَالَ: فَأَخْرَجُ (٢) إِلَى مِصْرَ؟. قَالَ:

لَمَا. قَالَ: فَإِلَى (٣) أَيْنَ أَخْرَجُ؟. قَالَ: حَيْثُ شِئْتُ. فَتَمَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُوَ إِذْنُ (٤) التَّعْرُبُ بَعِيدَ الْهَجْرَةِ، أَخْرَجُ إِلَى نَجْدٍ؟. فَقَالَ عُمَانُ: الشَّرَفُ الشَّرَفُ [إِلَى الشَّرْقِ الْأَبْعَدِ أَفْصَى فَأَفْصَى. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ أَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَى. قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا، وَ لَا تَعْدُونَ الرَّبْدَةَ. فَخَرَجَ إِلَيْهَا (٥).

أقول: الجواب الغليظ اللذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله: بفيك التراب، وقوله عليه السلام: بل بفيك التراب، كما رواه في تقريب المعارف (٦) ثم قال (٧):

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ (٨)، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسِرَةَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ: كُنْتُ أَحِبُّ لِقَاءَ أَبِي ذَرٍّ لِأَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ، فَزَلْتُ (٩) الرَّيْدَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تُخْبِرْنِي! خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ طَائِعًا أَوْ أُخْرِجْتَ؟. قَالَ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ فِي ثَغْرِ مِنَ الثُّغُورِ أُغْنِي (١٠) عَنْهُمْ، فَأَخْرَجْتُ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ، فَقُلْتُ: دَارُ هِجْرَتِي وَ أَصْحَابِي، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا إِلَى مَا تَرَى، ثُمَّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٧٩

- ١- في الشَّافِي: شبه- بصيغه الجمع-.
- ٢- في س: أ فأخرج- بهمزه استفهام-.
- ٣- لا توجد: فإلى، في المصدر.
- ٤- في الشَّافِي: و هو أيضا، بدلا من: هو إذن.
- ٥- لا توجد في الشَّافِي: فخرج إليها. و هي موجودة في شرح التَّهْج. انتهى كلام ابن أبي الحديد و السَّيِّد رحمه الله.
- ٦- تقريب المعارف: لم يطبع القسم الثاني المطاعن منه، و نفى أبي ذر جاء في صفحه: ١٦٥.
- ٧- أي السَّيِّد رحمه الله في الشَّافِي ٤- ٢٩٨، و ابن أبي الحديد في شرحه ٣- ٥٧.
- ٨- في الشَّافِي: الرَّحَال.
- ٩- زياده: به، جاءت في المصدر.
- ١٠- في س: تقرأ: غنى. و الهمزة منها طمست. أقول: أغنى .. أي أدفع، كما في مجمع البحرين ١- ٣٢٠ و غيره.

وَسَلَّمَ، فَقَالَ: فَضْرَبَنِي بِرِجْلَيْهِ (١)، فَقَالَ: لَا أَرَاكَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ. فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي! غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ فِيهِ. فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟.

فَقُلْتُ: إِذْنُ الْحَقِّ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ، وَ أَرْضٌ تَقِيهِ (٢) الْإِسْلَامَ، وَ أَرْضُ الْجِهَادِ. فَقَالَ: كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهَا؟. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ (٣): أَرْجِعْ إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟. قُلْتُ: آخِذٌ سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَمَّا أُدْلِكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكِ، اسْتَيْقَ (٤) مَعَهُمْ (٥) حَيْثُ سِاقُوكَ، وَ تَسْمَعُ وَ تُطِيعُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ وَ أُطِيعُ، وَ اللَّهُ لِيَلْقَيْنَ اللَّهُ عُثْمَانَ (٦) وَ هُوَ آثِمٌ فِي جَنَبِي.

وَ كَانَ يَقُولُ بِالرَّبِّدَةِ: مَا تَرَكَ الْحَقُّ لِي (٧) صَدِيقًا.

وَ كَانَ يَقُولُ فِيهَا: رَدَّنِي عُثْمَانُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابِيًّا.

ثم قال السيد (٨) رضى الله عنه: و الأخبار فى هذا الباب أكثر من أن نحصرها و أوسع من أن نذكرها.

أقول:

وَ رَوَى الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الدَّهَبِ (٩) أَبَسَطَ مِنْ ذَلِكَ .. إِلَى أَنْ قَالَ: لَمَّا رَدَّ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى بَعِيرٍ عَلَيْهِ قَتَبٌ يَابِسٌ، مَعَهُ

ص: ١٨٠

١- فى الشَّافِي: فَضْرَبَنِي بِرِجْلَيْهِ- من دون كلمه: فقال. و هو الظاهر.

٢- فى شرح النَّهْجِ وَ الشَّافِي: بَقِيهِ.

٣- لا توجد: له، فى المصدر.

٤- فى الشَّافِي: انسق.

٥- فى س: من، بدلا من: معهم. و جعلت فيه معهم نسخه بدل. و خطَّ على: من، فى ك.

٦- لا توجد فى س: عثمان.

٧- لا توجد فى ك: لى.

٨- الشافى ٢٩٨-٤. و مثله فى شرح النهج لابن أبى الحديد ٣-٥٨. و اللفظ للأخير.

٩- مروج الذهب ٢-٣٤٠-٣٤٢ بتصرف. و جاء فى تاريخ الخميس ٢-٢٦٨: إِنَّ عُثْمَانَ حَبَسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَ أَبَا ذَرٍّ عَطَاءَهُمَا، وَ أَخْرَجَ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ.

خَمْسُمَائِهِ (١) مِنَ الصَّقَالِيهِ (٢) يَطْرُدُونَ (٣) بِهِ حَتَّى أَتَوْا بِهِ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ تَسَلَّخَتْ بَوَاطِنُ أَفْخَاذِهِ وَ كَادَ يَتْلَفُ (٤)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: هَيْهَاتَ! لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَنْفَى .. وَ ذَكَرَ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ هَوُلَاءِ فِيهِ (٥) .. وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَارِ وَجْهَكَ عَنِّي. قَالَ (٦): أَسِيرُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ (٧). قَالَ: فَإِلَى الشَّامِ؟. قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَإِلَى (٨) الْبَصْرَةِ؟. قَالَ: لِمَا وَاللَّهِ. فَاخْتَرُ غَيْرَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا اخْتَارُ (٩) غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ لِمَكَ وَ لَوْ تَرَكْتَنِي فِي دَارِ هِجْرَتِي مَا أَرَدْتُ شَيْئًا مِنَ الْبُلْدَانِ، فَسَيَّرَنِي حَيْثُ شِئْتُ مِنَ الْبِلَادِ. قَالَ: إِنِّي (١٠) مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبْدَةِ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ سَيَلَّمُ قَدْ أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا أَنَا لَاقٍ. قَالَ (١١): وَمَا قَالَ لَكَ؟. قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنِّي أُمْنَعُ مِنْ مَكَّةَ (١٢) وَ الْمَدِينَةَ وَ أَمُوتُ بِالرَّبْدَةِ، وَ يَتَوَلَّى دَفْنِي نَفَرٌ يَرِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى نَحْوِ (١٣) الْحِجَازِ، وَ بَعَثَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى جَمَلٍ (١٤) فَحَمَلَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَ قِيلَ: ابْنَتُهُ، وَ أَمَرَ عُثْمَانُ أَنْ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ

ص: ١٨١

- ١- في المصدر: خمسة.
- ٢- جاء في مجمع البحرين ٢- ١٠٠: و في الحديث ذكر الصقالبه، و هم جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزورين و قسطنطينيه، و لاحظ: القاموس المحيط ١- ٩٣.
- ٣- في المروج: يطرون، بدلا من: يطردون.
- ٤- جاءت: و كان أن يتلف، في المصدر.
- ٥- في المروج: و ذكر جوامع ما ينزل به بعد.
- ٦- في المصدر: وار عني وجهك فقال.
- ٧- هنا سقط جاء في مروج الذهب: قال: فتمنعني من بيت ربي أعبده فيه حتى أموت، قال: إي و الله.
- ٨- لا توجد: إلى، في المصدر.
- ٩- في مروج الذهب: ما أختار.
- ١٠- في المصدر: فإني.
- ١١- في المصدر: قال عثمان.
- ١٢- جاءت العبارة في المروج هكذا: بآني أمتع عن مكة.
- ١٣- عبارة المصدر: و يتولى مواراتي نفر ممن يردون من العراق نحو ..
- ١٤- زياده: له، جاءت في المصدر.

حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الرَّبْدَةِ، وَ لَمَّا (١) طَلَعَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ مَرْوَانَ يُسَيِّرُهُ عَنْهَا طَلَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ ابْنَاهُ (٢) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَقِيلُ أَخُوهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَأَعْتَرَضَ مَرْوَانَ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَمْنَحُوا أَبَا ذَرٍّ أَوْ يَسْتَقِيمُوهُ (٣)، فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ (٤) فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ (٥) بِالسَّوْطِ، فَضَرَبَ بَيْنَ أُذُنَيْ نَاقِهِ مَرْوَانَ (٦) وَقَالَ: تَنَحَّ! نَحَاكَ اللَّهُ إِلَى النَّارِ، وَ مَضَى مَعَ أَبِي ذَرٍّ فَشَيَّعَهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَ انْصَرَفَ، فَلَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْإِنْصِرَافَ بَكَى أَبُو ذَرٍّ وَقَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذَا رَأَيْتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ وُلَدَكَ ذَكَرْتُ بِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فَشَكَا مَرْوَانَ إِلَى عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧)، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَعْدُونِي (٨) مِنْ عَلِيٍّ؟ رَدَّ رَسُولِي عَمَّا وَجَّهْتُهُ لَهُ، وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ (٩)، وَ اللَّهُ لِنُعْطِيهِ (١٠) حَقَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَقَالُوا (١١): إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ غَضَبًا لَتَشِيْعِكَ أَبَا ذَرًّا! فَقَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

غَضِبُ الْخَيْلِ عَلَى اللَّجْمِ (١٢)، فَلَمَّا كَانَ بِالْعِشِيِّ وَ (١٣) جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ (١٤): مَا حَمَلَكَ عَلَى

ص: ١٨٢

- ١- فى مروج الذهب: فلما.
- ٢- فى المصدر زياده: الحسن و الحسين.
- ٣- جاء فى حاشيه س: أو يستحوه. كذا.
- ٤- جاءت العبارة فى مروج الذهب هكذا: فقال: يا علي! إن أمير المؤمنين قد نهى الناس أن يصحبوا أبا ذرّ فى مسيره و يشيعوه فإن كنت لا تدري بذلك.
- ٥- فى المصدر زياده: علي بن أبي طالب.
- ٦- فى مروج الذهب: و ضرب بين أذنى راحلته.
- ٧- فى المصدر: علي بن أبي طالب.
- ٨- فى مروج الذهب: من يعذرنى.
- ٩- جاءت فى المصدر: كذا، بدلا من: و فعل - الثانية-.
- ١٠- فى مروج الذهب: لنعطينه. و كذلك هى فى نسختى البحار.
- ١١- فى المصدر: فقالوا.
- ١٢- و هى من أمثال العرب تضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به و لا موضع له، انظر: مجمع الأمثال ٢- ٦٧ برقم ٢٦٦٢.
- ١٣- لا توجد الواو فى مروج الذهب.
- ١٤- فى المصدر: فقال له.

مَيَّا صَيَّعَتْ بِمَرْوَانَ؟ وَ لِمَ اجْتَرَأَتْ عَلَيَّ وَ رَدَدْتَ رَسُولِي وَ أَمْرِي؟. فَقَالَ (١): أَمَّا مَرْوَانُ فَاسْتَقْبَلَنِي بِرَدِّي (٢) فَرَدَدْتُهُ عَنْ رَدِّي، وَ أَمَّا أَمْرُكَ لَمْ أَرُدَّهُ. فَقَالَ (٣) عُمَانُ: أَلَمْ يَبْلُغَكَ أَنَّي قَدْ نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ شِيعِهِ (٤)؟. فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): أَوْ كُلِّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ نَرَى طَاعَةَ اللَّهِ وَ الْحَقَّ فِي خِلَافِهِ اتَّبَعْنَا فِيهِ أَمْرُكَ، لَعَمْرُ اللَّهِ مَا نَفَعَلُ.

فَقَالَ (٥) عُمَانُ: أَقْتَدُ مَرْوَانَ. قَالَ: وَ مَتَّمْ أَقِيدُهُ؟. قَالَ: ضَرَبْتُ بِيَدِي رَاحِلَتِي وَ سَمَّمْتُهُ فَهَيَّوْ شَاتِمِيكَ وَ ضَارِبُ بِيَدِي رَاحِلَتِي!! قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): أَمَّا رَاحِلَتِي فَهِيَ تِلْكَ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا كَمَا ضَرَبْتُ رَاحِلَتَهُ فَعَلْ (٦)، وَ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَئِنْ شَمَّنِي لِأَشْتَمَنَّكَ بِمِثْلِهِ لَا كَذِبَ (٧) فِيهِ وَ لَمَّا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا. قَالَ عُمَانُ: وَ لِمَ لَا يَشْتَمُكَ إِذَا شَمَّمْتَهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلِ عِنْدِي مِنْهُ!، فَغَضِبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لِي (٨) تَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ؟! أَمْ مَرْوَانُ يُعَدُّ بِي؟! فَلَ وَاللَّهِ أَنَا (٩) أَفْضَلُ مِنْكَ وَ أَبِي أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكَ، وَ أُمِّي أَفْضَلُ مِنْ أُمَّكَ، وَ هَيْدِهِ نَبِيٌّ قَدْ نَتَلَّتْهَا فَانْتَلَّ نَبْلُكَ (١٠)، فَغَضِبَ عُمَانُ وَ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ وَ قَامَ فَدَخَلَ (١١)، وَ انْصَرَفَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ رِجَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ (١٢) شَكَا إِلَيْهِمْ

ص: ١٨٣

١- في مروج الذهب: قال- من دون فاء-

٢- في المصدر: يردني.

٣- في مروج الذهب: فلم أرده قال ..

٤- في المصدر: و عن تشييعه.

٥- في مروج الذهب: بالله لا نفع، قال ..

٦- في المصدر: فليفعل.

٧- في مروج الذهب: أنت مثلها بما لا أكذب، بدلا من: بمثله لا كذب.

٨- في المصدر: فغضب علي بن أبي طالب و قال: إلى.

٩- في مروج الذهب: و بمروان تعدلني!! فأنا و الله أفضل ..

١٠- في المصدر: و هلم فانتل بنبلك. قال في القاموس ٤- ٥٤: نثل الكنانة: استخرج نبلها فنثرها. و نحوه في الصحاح ٥- ١٨٢٥.

١١- جاءت في المصدر: فقام و دخل داره.

١٢- زياده: إلى عثمان، جاءت في مروج الذهب.

عَلِيًّا (عليه السلام) وَقَالَ: إِنَّهُ يُعْشِنِي وَيُظَاهِرُنِي مَنْ يُعْشِنِي (١) يُرِيدُ بِذَلِكَ أَبَا ذَرٍّ وَعَمَّارًا (٢) أَوْ غَيْرَهُمَا، فَدَخَلَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا حَتَّى اضْطَلَحَا. وَقَالَ (٣) عَلِيُّ (عليه السلام): وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِتَشْيِيعِي أَبَا ذَرٍّ (٤) إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى.

انتهى (٥) وقد مرّ في باب أحوال أبي ذرٍّ (٦) تلك القصّة وفضائله و مناقبه من طرق أهل البيت عليهم السلام (٧).

ص: ١٨٤

- ١- في المصدر: إنّه يعينني و يظهر من يعينني.
- ٢- في مروج الذهب: و عمّار بن ياسر.
- ٣- زياده: له، بعد: قال، جاءت في المصدر.
- ٤- في المصدر: أبي ذرٍّ. و لعلّها سهو.
- ٥- و ذكر أكثر ما مرّ و زاد عليه غيره، انظر: الأنساب للسمعاني ٥- ٥٢- ٥٤، طبقات ابن سعد ٤- ١٦٨، تاريخ يعقوبى ٢- ١٤٨، فتح الباري ٣- ٢١٣، عمدته القارى ٤- ٢٩١، و صحيح البخارى كتابا الزكاه و التفسير و فصل كيفيّة الأبعاد، و ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٢- ٣٧٥- ٣٨٧.
- ٦- بحار الأنوار ٢٢- ٣٩٣- ٤٣٣.
- ٧- و لعلّ ما جاء عن طريق العامّه أكثر و أكثر، فهو ممّن تعيّد قبل البعثه و كان موخّدا قبل الإسلام، بل ممّن لم يعبد صنما و سبق فى الإسلام إذ كان ثالث أو رابع أو خامس من أسلم، و كان من أوعيه العلم و الزهد و الورع، و أبرز من قال بالحقّ و لم تأخذه فى الله لومه لائم، و هو أوّل من حيّى الرسول بتحيه الإسلام. و حسب ما قاله فيه أبو الحسن عليه السلام: و عى علما عجز فيه. و كان شحيحا حريصا على دينه، حريصا على العلم، و كان يكثر السؤال فيعطى و يمنع. و نحن خوفا من الإطاله نعرض عن ذكر النصوص و نكتفى بالمصادر، فمن أراد فليراجعها، منها: طبقات ابن سعد ٤- ١٦١ و ١٦٤- ١٦٦ و ١٧٠، صحيح مسلم كتاب المناقب ٧- ١٥٣ ١٥٦، صحيح البخارى ٦- ٢٤ باب إسلام أبى ذر، حليه الأولياء ١- ١٥٧- ١٥٨، صفوه الصفوه لابن الجوزى ١- ٢٣٨، تاريخ ابن عساكر ٧- ٢١٧، مستدرك الحاكم ٣- ٣٣٨ و ٣٤٢، الاستيعاب ١- ٨٣، ٢- ٦٦٤، أسد الغابه ٥- ١٨٦، شرح الجامع الصغير للمناوى ٥- ٤٢٣، الإصابه ٤- ٦٣- ٦٤ و ٣- ٤٨٤، مسند أحمد بن حنبل ٥- ١٦٣ و ١٧٤، مجمع الزوائد ٩- ٣٣٩ ٣٣١، و غيرها كثير.

وَرَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١) بِرِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ (٢)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [وَآلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعُجْبَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، أَشْبَهَ عَيْسَى فِي وَرَعِهِ. قَالَ عُمَرُ: أَفَتَعْرِفُ (٣) ذَلِكَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: نَعَمْ، فَاعْرِفُوا لَهُ..

وَ عَنِ بُرَيْدَةَ (٤)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ (٥) أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لَنَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ.. يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ سَلْمَانَ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ (٦).

وَ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (٧)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعُجْبَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

قَالَ:

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٨).

وَ (٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [وَآلِهِ]: مَا أَظَلَّتِ

ص: ١٨٥

- ١- جامع الأصول ٨- ٥٦٧ حديث ٦٣٧٧.
- ٢- سنن الترمذی كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبى ص، و باب مناقب معاذ و زيد و أبى بن كعب و أبى عبيده حديث ٣٧٩٣، و ٣٧٩٤.
- ٣- فى المصدر: فتعرف له.
- ٤- كما فى سنن الترمذی كتاب المناقب باب مناقب على بن أبى طالب حديث ٣٧٢٠، و الحاكم فى المستدرک ٣- ١٣٠ و قال: صحيح على شرط مسلم.
- ٥- فى المصدر زياده: تبارك و تعالى.
- ٦- و قد رواه ابن الأثير فى جامع الأصول ٨- ٥٧٩ حديث ٦٣٩٣.
- ٧- جامع الأصول ٩- ٥٠ حديث ٦٥٩٣.
- ٨- سنن الترمذی كتاب المناقب باب مناقب أبى ذرّ ٢- ٢١٣ حديث ٣٨٠٣، و قال: هذا حديث صحيح. و أورده ابن ماجه فى سننه ١- ٦٦، و الحاكم فى المستدرک ٣- ٨٣٠، و أبو نعيم فى حليه الأولياء ١- ١٧٢، و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢- ٥٥٧، و ابن حجر فى الإصابه ٣- ٤٥٥، و المناوى فى شرح الجامع الصّغير ٢- ٢١٥ و غيرهم.
- ٩- جامع الأصول ذيل الحديث السابق.

الْخَضْرَاءُ وَ لَمَّا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ (١) مِنْ أَبِي ذَرٍّ، شَبِيهَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ-: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَأَعْرِفُوهُ.

قال: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢)، وَقَالَ: قَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ بِرُهْدِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٣)

ص: ١٨٦

١- لا توجد في س: أصدق. و في جامع الأصول: و لا أصدق و لا أوفى.

٢- صحيح الترمذى ٢- ٢٢١.

٣- يمكن عدّ حديث صدق أبي ذرّ و زهده من أظهر مصاديق التواتر المعنويّ، إذ أخرجه جملة الحفاظ على اختلاف ألفاظه كابن سعد و الترمذى و ابن ماجه و أحمد و ابن أبي شيبه و ابن جرير و أبي عمر و أبي نعيم و البغوى و الحاكم و ابن عساكر و الطبرانى و ابن الجوزى و غيرهم. انظر: الطبقات ٤- ١٦٧ و ١٦٨، سنن ابن ماجه ١- ٦٨، مسند أحمد ٢- ١٦٣ و ١٧٥ و ٢٢٣، و ٥- ١٩٧، و ٦- ٤٤٢، مستدرک الحاكم ٣- ٣٤٢، و ٤- ٤٨٠ و قد صحّحه و أقرّه عليه الذهبى، مصابيح السنّه ٢- ٢٢٨، صفه الصّفوه ١- ٣٤٠، الاستيعاب ١- ٨٤، مجمع الزوائد ٩- ٣٢٩، الإصابه لابن حجر ٣- ٦٢٢ و ٤- ٦٢، كنز العمال ٦- ١٦٩ و ٨- ١٥- ١٧، و جملة كتب الحديث و الرجال و التراجم. و جاء عن طريق العامّه جملة روايات في فضل أبي ذرّ نذكر منها أمثله: منها: ما جاء في السيره النبويه لابن هشام ٤- ١٧٩: رحم الله أبا ذرّ يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده. و أخرجه في الطبقات ٤- ١٧٠، الاستيعاب ١- ٨٣، و أسد الغابه ٥- ١٨٨، و الإصابه ٤- ١٦٤. و منها: ما ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٩- ٣٩ أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنّ الجنّه تشتاق إلى ثلاثه: على و عمّار و أبي ذرّ. و قد أورد الحاكم في مستدرکه ٣- ٣٤٤، بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم، قال: كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة، فسأله فأخبره: أنّ أبا ذرّ مسير إلى الرّبذه، فقال أبو الدرداء: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، لو أنّ أبا ذرّ قطع لى عضوا أو يدا ما هجنته بعد ما سمعت النّبى صلى الله عليه و آله يقول: ما أظلت .. إلى آخره. و قريب منه في مسند أحمد ٥- ١٩٧. و لنختم البحث بكلام سيّد الوصيين و أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: «يا أبا ذرّ! إنّك غضبت لله فارح من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم و خفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، و اهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعهم و ما أغناك عمّا منعوك ... لا يؤنسّك إلّا الحقّ، و لا يوحشّك إلّا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبّوك، و لو قرضت منها لأمنوك». نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ١٢- ١٣، صبحى الصّالح: «١٨٨»- برقم ١٣٠، و انظر ما ذكره ابن أبي الحديد في ذيل كلامه عليه السلام ٨- ٢٥٢- ٢٦٢ [٢- ٣٥٤- ٣٥٨] ذا أربع مجلّدات .

أقول: و إذا كان أبو ذرّ رضوان الله عليه من الذى يحبهم الله و أمر رسوله بحبهم فإيذاؤه و الإهانة به فى حكم المعاداة لله و لرسوله، و إذا كان أصدق الناس لهجه فحال من شهد عليه بالكذب و الضلال معلوم، و ما اشتملت عليه القصة من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام و شتمه يكفى فى القدح فيه و وجوب لعنه.

الطعن الخامس:

أنه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض أضلاعه، و قد رووا فى فضله فى صحاحهم أخبارا كثيرة، و كان ابن مسعود يذمه و يشهد بفسقه و ظلمه.

قَالَ (١) السَّيِّدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٢): قَدْ رَوَى كُلُّ مَنْ رَوَى السِّيْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافٍ طُرُقِهِمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي وَ عُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ يَحْتُو عَلَيَّ وَ أَحْتُو عَلَيَّ (٣) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ مِنِّي وَ مِنْهُ.

وَ رَوَوْا أَنَّهُ كَانَ يَطْعَنُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ لِيُخْرِجَ (٤) مَعَكَ!؟

فَيَقُولُ: وَ اللَّهُ لَأَنْ أَرَاوَلَ جَبَلًا رَاسِيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ (٥) أَرَاوَلَ مُلْكًا مُؤَجَّلًا. وَ كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ بِالْكُوفَةِ جَاهِرًا مُعَلِنًا: إِنَّ أَصْدَقَ الْقَوْلِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحَدَّثٍ بِدْعَةٌ،

ص: ١٨٧

١- فى ك: و قال.

٢- الشافى ٤ - ٢٧٩ - ٢٨٠.

٣- فى المصدر: يحتى على و احتى عليه.

٤- فى الشافى: لنخرج.

٥- لا توجد: أن، فى المصدر.

وَ كُفِّلَ بِدَعْوِهِ ضَمَّالَهُ، وَ كُفِّلَ ضَمَّالَهُ فِي النَّارِ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ مُعَرِّضًا بِعُثْمَانَ حَتَّى غَضِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (١) مِنْ اسْتِمْرَارِ تَعْرِيزِهِ (٢) وَ نَهَاهُ عَنْ خُطْبَتِهِ هَذِهِ فَأَبَى أَنْ يَنْتَهِيَ، فَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ يَسْتَقْدِمُهُ عَلَيْهِ ... (٣).

وَ قَدْ رَوَى (٤) عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا يَزِنُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضِهِ (٥) ..

وَ (٦) أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ (٧)، وَ لَمَّا أَتَاهُ عُثْمَانُ فِي مَرَضِهِ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْإِسْتِغْفَارَ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَأْخُذَ لِي مِنْكَ بِحَقِّي ...

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ (٨) بِإِسْنَادِهِ، وَ غَيْرُهُ، أَنَّ عُثْمَانَ (٩) لَمَّا اسْتَقْدَمَهُ (١٠) الْمَدِينَةَ دَخَلَهَا لَيْلَهُ جُمُعَةٍ، فَلَمَّا عَلِمَ عُثْمَانُ بِدُخُولِهِ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ طَرَقَكُمْ اللَّيْلَةَ

ص: ١٨٨

١- لا يوجد في الشافى: بن عقبه.

٢- في المصدر: تعرّضه.

٣- و منها، ما قاله للوليد: ما أرى صاحبكم إلّا و قد غيّر و بدّل، كما ذكره البلاذريّ في الأنساب ٥- ٣٦، و فيه: و كتب الوليد إلى عثمان بذلك و قال: إنّه يعيبك و يطعن عليك.

٤- كما جاء في الشافى ٤- ٢٨٠.

٥- في ك نسخة بدل: ذباب، و هي التي جاءت في الشافى. ثمّ إنّ هنا سقط، لاحظته في الشافى.

٦- الكلام للسّيد المرتضى في الشافى ٤- ٢٨٠- ٢٨١، ذكر المصنّف رحمه الله هنا مضمون النّصّ و الوصيّة، و اختزل منه جمل مفيدة، فراجع.

٧- و منها: وصيّة ابن مسعود بأن لا يصلّي عليه عثمان، بل لم يعلم بدفنه، كما فصلها ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ١- ٢٣٦، و ابن عبد البرّ القرطبيّ في الاستيعاب ١- ٣٧٣، و الحاكم في المستدرک ٣- ٣١٣، و ابن كثير في تاريخه ٧- ١٦٣ و غيرهم.

٨- كما حكاها السّيد في الشافى ٤- ٢٨١- ٢٨٢ بتصرّف.

٩- في ك نسخة بدل: ابن مسعود، و هو غلط.

١٠- جاء على ك: استقدم، و رمز لها بنسخه بدل.

دُوَيْبُهُ مِنْ تَمْرٍ (١) عَلَى طَعَامِهِ تَقِيءُ وَ تَسْلُخُ (٢). فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَسْتُ كَذَلِكَ، وَ لَكِنِّي (٣) صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَ صَاحِبُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

قَالَ: وَ صَاحَتْ (٤) عَائِشَةُ: أَيَا عُثْمَانَ! أَ تَقُولُ هَذَا لِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَقَالَ عُثْمَانُ: اسْكُتِي. ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ (٥):

أَخْرَجْتُهُ إِخْرَاجًا عَنيفًا، فَأَخَذَهُ ابْنُ زَمْعَةَ فَأَخْتَمَلَهُ حَتَّى جَاءَ بِهِ بِابِ الْمَسْجِدِ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَّرَ ضَرْعًا مِنْ أَضْمَاعِهِ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَتَلَّنِي ابْنُ زَمْعَةَ الْكَافِرُ بِأَمْرِ عُثْمَانَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ ابْنَ زَمْعَةَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَهُ كَانَ مَوْلَى لِعُثْمَانَ

ص: ١٨٩

١- وَ فِي الشَّافِي: دُوَيْبُهُ مِنْ تَمْرٍ، وَ فِي كَنْسَخِهِ بَدَل: دُوَيْبُهُ تَمَشِي، وَ ذَكَرَ فِي حَاشِيَتِهَا: وَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: دُوَيْبُهُ تَمْرٌ عَلَى طَعَامِهِ تَقِيءُ وَ يَسْلُخُ .. وَ لَعَلَّهُ شَبَّهَ بِالدُّودِ الَّتِي تَقَعُ فِي الثَّمَرِ وَ يَقِيءُ وَ تَسْلُخُ فِيهِ، وَ تَذَكَّرَ الضَّمِيرَ فِي الْمَوَاضِعِ بِاعْتِبَارِ الْمَشْبَهَةِ. وَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ: مَنْ يَمَشِي .. أَي دَابَّهَ تَمَشَى عَلَى طَعَامِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَ تَقِيءُ وَ يَسْلُخُ فِيهِ. وَ فِي بَعْضِهَا: مَنْ تَمَشَّ .. وَ الْمَشَّ: الْمَصَّ، وَ فَلَانَ تَمِشُ مِنْ فَلَانٍ .. أَي يَصِيبُ مِنْهُ، وَ تَمَشَّشْتَ الْعِظْمَ: أَكَلْتَ مَشَاشَهُ، وَ هِيَ رِءُوسُ الْعِظَامِ اللَّيْنَةِ. وَ فِي بَعْضِهَا: مَرْتَمَسٌ. [مِنْهُ نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحَهُ] أَقُولُ: ذَكَرَ الْمَعْنَى الْأَخِيرَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٦- ٣٤٧، وَ الصَّحَاحُ ٣- ١٠١٩، وَ غَيْرَهُمَا.

٢- فِي الشَّافِي: يَقِيءُ وَ يَسْلُخُ. وَ السَّلَخُ: التَّغَوُّطُ، وَ غَرَضُ عُثْمَانَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَذَّبَ صَغِيرًا قَدِ مَرَّتِ الدُّوَيْبَةُ عَلَى طَعَامِهِ فَأَفْسَدَتْهُ عَلَيْهِ وَ تَقِيءًا وَ تَغَوُّطًا فِيهِ، فَاجْتَنَبَهُ لئَلَّا يَفْسُدَ عَلَيْكُمْ عَيْشُكُمْ.

٣- فِي كَنْسَخِهِ بَدَل: وَ لَكِنِّي، وَ قَدْ جَاءَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: فَصَاحَتْ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بَنُ الْمَطَّلَبِ بَنُ أُسْدِ بَنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بَنِ قِصْيٍ. وَ لَعَلَّ تَرَكَ الْمَصْتَفَى رَحِمَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الزِّيَادَةِ جَاءَ مِنْ كَوْنِ هَذَا الشَّيْخِ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يَبْعَدُ صَدُورَ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْهُ، وَ يَحْتَمِلُ قَوِيًّا كَوْنَهُ ابْنَ زَمْعَةَ الَّذِي كَانَ عَبْدًا لِأَسْوَدِ بْنِ عُبَيْدِ عُثْمَانَ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى.

أَسْوَدَ، وَ كَانَ مُشَدَّبًا (١) طَوَالًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ (٢): أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ يَحْمُومٌ مَوْلَى عُثْمَانَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ لَمَّا احْتَمَلَهُ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ نَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ مَسْجِدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ الرَّاوي:

فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حُمُوشِهِ (٣) سِاقِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ رِجْلَاهُ يَخْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِ مَوْلَى عُثْمَانَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَسَاقًا ابْنِ أُمَّ عَبْدِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ جَبَلٍ أُحَدٍ (٤).

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ (٥): أَنَّ عُثْمَانَ ضَرَبَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَرْبَعِينَ سَوْطًا فِي دَفْنِهِ أَبَا ذَرٍّ، وَ هَذِهِ قِصَّةُ أُخْرَى، وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ (٦) لَمَّا حَضَرَ رْتَهُ الْوَفَاءَ بِالرَّيْدَةِ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ غُلَامُهُ أَوْصَى إِليهِمَا (٧) أَنْ غَسَّلَانِي ثُمَّ كَفَّنَانِي ثُمَّ ضَعَانِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمْرُونَ بِكُمْ قَوْلًا (٨)

ص: ١٩٠

١- في ك مسدما. و في المصدر: أن ابن زمعه مولى لعثمان أسود و كان مسدما. و جاء في حاشيه ك ما يلي: في القاموس: مخل مسدوم، و سدم- محرّكه- .. و معظم أى كمعظم: هائج .. و كمعظم: البصير المهمل. و في بعض النسخ: مشدّبا، و هو الأظهر. قال في النهاية: المشدّب: هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه. [منه قدّس سرّه]. انظر: القاموس ٤- ١٢٨، و قارن بما جاء في تاج العروس ٨- ٣٣٤. و لاحظ: النهاية ٢- ٤٥٣.

٢- في المصدر زياده كلمه: أخرى.

٣- جاء في حاشيه ك: يقال رجل حمش السّاقين - بمفتوحه فساكنه فمعجمه- .. أى دقيقهما. مجمع. انظر: مجمع البحرين ٤- ١٣٤.

٤- مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٢١ و ٥- ١٣١.

٥- في المصدر: القرظي.

٦- في المصدر: إنّ أبا ذرّ رحمه الله تعالى.

٧- في ك نسخه بدل: عهد إليهما، و هى كذلك في المصدر.

٨- في الشّافى: يمرّ بكم فقولوا هذا، و جاءت فقولوا نسخه بدل في ك.

لَهُمْ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا (١) ذَلِكَ، وَأَقْبَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ مُعْتَمِرِينَ (٢)، فَلَمْ يَزِعْهُمْ (٣) إِلَّا الْجِنَازَةَ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتْ اللَّيْلُ تَطُوهَا، فَقَامَ إِلَيْهِمُ الْعَبْدُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى دَفْنِهِ، فَأَنْهَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ بَاكِئًا وَقَالَ (٤):

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ (٥)

تَمْشِي (٦) وَحَدَاكَ، وَتَمُوتُ وَحَدَاكَ، وَتُبْعَثُ وَحَدَاكَ.

، ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ.

هَذَا بَعْضُ مَا رَوَاهُ فِي الشَّافِي (٧) أَخِيذًا مِنْ كُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَةِ (٨).

ص: ١٩١

١- في المصدر: فعلوا.

٢- في الشَّافِي: عَمَّارًا، و في حاشية المصدر نسخه بدل: معتمرين.

٣- في المصدر: فلم ترعهم.

٤- في ك نسخه بدل: يبكي ويقول، و هي التي وردت في المصدر.

٥- في الشَّافِي زياده: له، بعد قال.

٦- في المصدر: تمشي.

٧- الشَّافِي ٢٧٩-٢٨٣، باختلاف أشرنا إلى أكثره.

٨- و لنورد لك تذييلا لبعض ما أورده أعلامهم، و فيه جوانب كثيره حريه بالتأمل: منها: ما ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٣٦:

.. ثم أمر عثمان به- أي ابن مسعود- فأخرج من المسجد إخراجا عنيفا، و ضرب به عبد الله بن زمعه الأرض، و يقال: بل احتمله:

يحموم- غلام عثمان- و رجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فشق ضلعه. و في لفظ الواقدي: فأخذه ابن زمعه

فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فكسر ضلعا من أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعه الكافر بأمر

عثمان!. و منها: ما ذكره ابن كثير في تاريخه ٧- ١٦٣ قال: جاء عثمان في مرضه عائدا، فقال له: ما تشتكي؟. قال: ذنوبي. قال:

فما تشتهي؟. قال: رحمه ربي. قال: أ لا أمر لك بطبيب؟. قال: الطيب أمرضني. قال: أ لا أمر لك بعطائك؟- و كان قد تركه

سينين!- فقال: لا حاجة لي. فقال: يكون لبناتك من بعدك. فقال: أ تخشى على بناتي الفقر؟. إني أمرت بناتي .. إلى آخره .. و

رواه الواقدي و البلاذري بتفصيل، و مّرت في المتن مجملا. و منها: ما أخرجه البلاذري- من طريق أبي موسى القروي- بإسناده:

أنّه دخل عثمان على ابن مسعود في مرضه .. إلى أن قال: فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال ..!، فقال ابن

مسعود: ما يسرنني أنّي سددت إليه سهما يخطئه، و أنّ لي مثل أحد ذهبا!. و انظر ما ذكره اليعقوبي في تاريخه ٢- ١٤٧. و منها:

ما ذكره في تاريخ الخميس ٢- ٢٦٧: أنّ عثمان حبس عبد الله بن مسعود و أبا ذرّ عطاءهما، و ذلك جرم يضاف إلى ما جناه،

كما في السيرة الحلبية ٢- ٨٧.

وقد رووا في أصولهم المشهوره كجامع الأصول (١) و الإستيعاب (٢) و صحاحهم المتداوله (٣) مناقب جمّه لابن مسعود لم ينقلوا مثلها لعثمان تركناها مخافه الإطناب، فضربه و إخراجة و إهانتة و إيذاؤه من أعظم الطعون على عثمان، ...

ص: ١٩٢

١- جامع الأصول ٩- ٤٦- ٥٠ في فضائل عبد الله بن مسعود حديث ٦٥٨٦ و غيره من الأبواب.

٢- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابه ٢- ٣١٦- ٣٢٤.

٣- فقد جاء في صحيح البخاريّ كتاب المناقب عن حذيفه بن اليمان قال: ما أعرف أحدا أقرب سمّا و هديا و دلاء برسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] من ابن أمّ عبد. و قريب منه ما ذكره الترمذي بل زاد عليه. انظر: مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٨٨، و ٥- ٣٨٩، مستدرک الحاكم ٣- ٣١٥- ٣٢٠، حليه الأولياء ١- ١٢٤- ١٢٧، الاستيعاب ١- ٣٧١- ٣٧٢، صفه الصفوه ١- ١٥٦- ١٥٨، تاريخ ابن كثير ٢- ١٦٢- ١٦٣، تيسير الوصول ٣- ٢٩٧، الإصابه ٢- ٢٧٠- ٣٦٩- ٤٦٩، كنز العمّال ٦- ١٨٠- ١٨١، و ٧- ٥٥- ٥٦، و ذكرت جملة من فضائله ذيل آيه: ٥٢ من سورة الأنعام، كما في تفسير القرطبيّ ١٦- ٤٣٢- ٤٣٣، تفسير ابن كثير ٢- ١٣٥، تفسير بن جزى ٢- ١٠، تفسير الدرّ المنثور ٣- ١٣، تفسير الخازن ٢- ١٨، تفسير الشوكاني ٢- ١١٥، و لأمير المؤمنين عليه السلام و جمع من الصحابه كلمات فيه جاءت في المصادر السالفه، و مجمع الزوائد ٩- ٢٨٧- ٢٨٩، و كنز العمّال ٦- ١٨١- ١٨٠، ٧- ٥٥- ٥٦، تاريخ ابن عساكر ٦- ١٠٠، الطبقات الكبرى ٣- ١٠٨، سنن ابن ماجه ١- ٦٣، مرآه الجنان ١- ٨٧، تهذيب التهذيب ٦- ٢٨، تاريخ البخاري ١- قسم ٢- ١٥٢ و غيرها.

ما صنع بعمار بن ياسر رضى الله عنه الذى أطبق المؤلف و المخالف على فضله و علو شأنه، و رووا أخبارا مستفيضه داله على كرامته و علو درجته-.

قال السيد رضى الله عنه فى الشافى (١): ضرب عمار ممّا لم يختلف فيه الرواه و إنّما اختلفوا فى سببه.

فَرَوَى عَبَّاسُ بْنُ (٢) هِشَامِ الْكَلْبِيِّ (٣)، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ فِي إِسْنَادِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِالْمَدِينَةِ سَقَطٌ فِيهِ حُلِيٌّ وَ جَوْهَرٌ، فَأَخَذَ مِنْهُ عُثْمَانُ مَا حَلَى بِهِ بَعْضُ أَهْلِهِ فَأَظْهَرَ النَّاسَ الطُّعْنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ كَلَّمُوهُ فِيهِ بِكُلِّ كَلَامٍ شَدِيدٍ حَتَّى غَضِبَ (٤) فَخَطَبَ، وَ قَالَ (٥): لَنَا خُذْنٌ حَاجَتَنَا مِنْ هَذَا الْفَى ءِ وَ إِن رَغِمَتْ أَنْفُ أَقْوَامٍ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَمَنَعَ مِنْ (٦) ذَلِكَ وَ يُحَالُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ. فَقَالَ عَمَارٌ: أَشْهَدُ اللَّهَ أَنْ أَنْفَى أَوْلَ رَاغِمٍ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَعَلَى يَا ابْنَ يَاسِرٍ (٧) وَ سُمِّيَتْ تَجْتَرِي؟ خُذُوهُ .. فَأَخَذُوهُ، وَ دَخَلَ عُثْمَانُ فَدَعَا بِهِ وَ ضَرَبَهُ (٨) حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُخْرِجَ فَحَمِلَ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) (٩) فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ العَصْرَ وَ المَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى. وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَيْسَ هَذَا أَوْلَ يَوْمٍ أَوْذِينَا فِيهِ

ص: ١٩٣

١- الشافى ٤ - ٢٨٩ - ٢٩١.

٢- فى المصدر: عن، بدلا من: بن. و هو الظاهر.

٣- كما أخرج البلاذرى فى الأنساب ٥ - ٤٨٠، و الزهرى - كما فى الأنساب للبلاذرى ٥ - ٨٨ - بألفاظ متقاربه.

٤- فى الشافى: أغضبه. و كذا جاء فى الأنساب للبلاذرى.

٥- فى المصدر: فقال.

٦- لا توجد: من، فى المصدر، و جاءت فى الأنساب.

٧- فى الأنساب: يا ابن المتكاء.

٨- فى المصدر و الأنساب: فضربه.

٩- زاد فى الشافى: رحمه الله عليها.

فِي اللَّهِ تَعَالَى (١). فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ وَكَانَ عَمَّارٌ حَلِيفًا لِبَنِي مَخْزُومٍ: يَا عُثْمَانُ! أَمَا عَلِيٌّ فَاتَّقَيْتَهُ (٢)، وَ أَمَا نَحْنُ فَاجْتَرَأْتَ عَلَيْنَا وَ ضَرَبْتَ أَخَانَا حَتَّى أَشْفَيْتَ بِهِ (٣) عَلَى التَّلْفِ، أَمَا وَاللَّهِ لَكُنْ مَيَاتٌ لَمَا قَتَلْنَا بِهِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِّيهِ عَظِيمِ الشَّانِ (٤). فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ إِنِّكَ لَهَا هُنَا يَا ابْنَ الْقَسْرِيِّ! (٥).

قَالَ: فَإِنَّهُمَا قَسِيرِيَّتَانِ وَ كَانَتْ أُمُّهُ وَ جِدَّتُهُ قَسِيرِيَّتَيْنِ مِنْ بَجِيلِهِ (٦)، فَشَتَمَهُ عُثْمَانُ وَ أَمَرَ بِهِ فَمَا خَرَجَ، فَأَتَى بِهِ أُمَّ سَيْلَمَةَ فَإِذَا هِيَ قَدْ غَضِبَتْ لِعَمَّارٍ، وَ بَلَغَ عَائِشَةَ مَا صُنِعَ بِعَمَّارٍ فَغَضِبَتْ وَ أَخْرَجَتْ شِعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَعَلًا مِنْ نِعَالِهِ وَ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِهِ، وَ قَالَتْ: مَا أَسْرَعَ مَا تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَ هَذَا ثُوبُهُ وَ شَعْرُهُ (٧) وَ نَعْلُهُ لَمْ يَبْلُ بَعْدُ.

وَ رَوَى آخَرُونَ: أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ مَرَّ بِقَبْرِ جَدِيدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسِيْعُودٍ، فَغَضِبَ عَلَى عَمَّارٍ لِكِتْمَانِهِ إِيَّاهُ مَوْتَهُ إِذَا (٨) كَانَ الْمُتَوَلَّى لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ الْقِيَامِ بِشَأْنِهِ فَعِنْدَهَا وَطِئَ عُثْمَانُ عَمَّارًا حَتَّى أَصَابَهُ الْفَتْقُ.

وَ رَوَى آخَرُونَ (٩): أَنَّ الْمِقْدَادَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَمَّارًا وَ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) كَتَبُوا كِتَابًا عَدَدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوْفَهُ رَبَّهُ، وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُ (١٠) مُوَاتِبُوهُ إِنْ لَمْ يُفْلَعِ، فَأَخَذَ عَمَّارٌ الْكِتَابَ فَأَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ مِنْهُ صَدْرًا، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَعَلِي

ص: ١٩٤

١- لا توجد: تعالى، في الأنساب و المصدر.

٢- زاد في الأنساب هنا: و بنى أبيه.

٣- أشفيت هنا بمعنى أشرفت، كما في الصحاح ٦- ٢٣٩٤.

٤- في الشافى: عظيم السيرة، و في ك نسخة بدل: السرة، و في الأنساب: عظيم السرة.

٥- في المصدر: ابن القسريه- بدون حرف التداء-

٦- في الشافى: بجيله- من دون كلمه: من- و في ك: بجيله.

٧- في المصدر و الأنساب بتقديم و تأخير: شعره و ثوبه. و أورد البلاذرى في كتابه هنا ذيلًا مفصلاً.

٨- كذا، و الصحيح: إذ.

٩- منهم البلاذرى في الأنساب ٥- ٤٩.

١٠- في المصدر: أنهم، بدلا من: أنه.

تَقَدَّمَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟. فَقَالَ: لِأَنِّي أَنْصَحُهُمْ لَكَ (١). فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ!

فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ ابْنُ سُمَيَّةَ وَ أَنَا ابْنُ يَاسِرٍ، فَأَمَرَ غُلَمَانَهُ فَمَدُّوا يَدَيْهِ وَ رَجَلَيْهِ ثُمَّ (٢) ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرِجْلَيْهِ (٣) وَ هُمَا (٤) فِي الْخَفَيْنِ عَلَى مَذَاكِرِهِ فَأَصَابَهُ الْفَتَقُ، وَ كَانَ ضَعِيفًا كَبِيرًا فَعُشِيَ عَلَيْهِ (٥).

ثم قال رحمه الله (٦): وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ، أَنَّ عَمَّارًا كَانَ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ يَشْهَدُونَ (٧) عَلَى عُثْمَانَ بِالْكَفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا شَرُّ الْأَرْبَعَةِ!

(وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (٨) وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: بِثَلَاثٍ (٩)، جَعَلَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَعْيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَمِلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ .. ثم ساق السيد الكلام .. إلى أن قال (١٠): فلا عذر يسمع من

ص: ١٩٥

- ١- في المصدر: أنهم، بدلا من: أنه.
- ٢- لا توجد: ثم، في الشافى.
- ٣- خ. ل: برجله.
- ٤- خ. ل: وهى، وكذا جاءت في المصدر.
- ٥- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه عن نهج البلاغه ١ - ٢٣٩ من دون غمز فيه. أقول: قال ابن قتيبه فى الإمامه و السِّيَاسه: ذكروا أنه اجتمع ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنه رسول الله و سنه صاحبيه .. ثم عدد جملة كبيره من مطاعنه حريه بالملاحظه، و أجمل ذكر ذلك ابن عبد البر فى العقد الفريد ٢ - ٢٧٢.
- ٦- السيد المرتضى فى الشافى ٤ - ٢٩١.
- ٧- فى س: يشهدوه.
- ٨- المائده: ٤٤.
- ٩- فى المصدر: قال بثلاثه.
- ١٠- الشافى ٤ - ٢٩٢ - ٢٩٣.

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِيهِ: عَمَّارٌ جِلْدُهُ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْفِ وَ (٢) مَتَى تَنَكَّى [تُنَكَّى] (٣) الْجِلْدُ تُدَمُّ الْأَنْفُ.

وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ (صلى الله عليه و آله): مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ!؟

وَ رَوَى، عَنْ خَالِدٍ: أَنَّ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّاراً عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً أَبْغَضَهُ اللَّهُ (٥).

و أَى كَلامِ غَليظِ سَمِعَهُ عِثمان (٦) من عَمَّارٍ يَسْتَحِقُّ بِهِ ذَلِكَ المَكْرُوهَ العَظيمَ الَّذى تَجاوزَ مَقْدارَ ما (٧) فَرَضَهُ اللهُ تَعَالَى فى الحُدُودِ؟! وَ إِنَّمَا كانَ عَمَّارٌ وَ غَيرُهُ يَنثَوِا (٨) عَليه أَحدائِهِ وَ مَعايِبِهِ (٩) أحياناً عَلى ما يَظهِرُ من سَيِّئِ أَفعالِهِ، وَ قد كانَ يَجبُ عَليه أَحَدُ أمرين: إمَّا أن يَنزِعَ عَمَّاراً يَواقِفُ عَليه من تَلكِ الأَفعالِ، أو أن يَبَيِّنَ عَذرَهُ فيها وَ (١٠) بَراءَتَهُ مِنها ما يَظهِرُ وَ يَشتهِرُ وَ يَنتَشِرُ (١١)، فَإِنَّ أَقامَ مَقِيمٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَلى تَوبيخِهِ

ص: ١٩٦

- ١- فى المَصدِر: بَمَن.
- ٢- وَضَع فى مَطبوعِ البَحارِ عَلى الوائِ رمزَ نَسخِهِ بَدَل.
- ٣- فى الشافى: وَ متى تَنَكَّى. وَ نَكَأَ القَرَحَ: قَشَرها قَبْلَ أن تَبْرَأَ، وَ نَكَى القَرَحَ نَكَأها.
- ٤- فى المَصدِر: وَ روى العَوامُ بَن حَوشب، عَن سَلَمَةَ بَن كَهيل، عَن عَلقمِهِ، عَن خالِدِ بَن الوَليدِ أَنَّ ..
- ٥- سَتأتى مَصادرُ جَمِّهِ لَهذِهِ الأحاديثِ، وَ انظُر ما ذَكَرَهُ فى الإِصابَةِ حَرفِ العَينِ، وَ السَّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابنِ هِشامِ ٢- ١١٥ وَ غَيرِهِما.
- ٦- لا يَوجدُ فى الشافى: عِثمان.
- ٧- فى المَصدِر: يَتَجاوزُ المَقْدارَ الَّذى.
- ٨- فى الشافى: أثَبَتوا ..، وَ جاءَ فى كِ نَسخِهِ بَدَل: بَثون، وَ أوردَ فى حاشيَتِها: نَثى الحَديثِ: حَدَّثَ بِهِ وَ أَشاعَهُ، وَ الشَّىءُ: فَرَقَهُ وَ أَذاعَهُ. وَ النَثى: ما اخبَرتَ بِهِ عَن الرَجُلِ مِن حَسَنٍ أو سَيِّئٍ، ذَكَرَهُ الفِيروزِآبادى. وَ فى بَعْضِ النَسخِ: يَبْثون- بالباءِ- [مِنهُ رَحِمَهُ اللهُ]. انظُر: القاموسُ ٤- ٢٩٣، وَ قارنْ ما ذَكَرَهُ فى تاجِ العَروسِ ١٠- ٣٥٦.
- ٩- فى كِ نَسخِهِ بَدَل: يَعاتِبونَهُ.
- ١٠- فى المَصدِر: أو، بَدَلاً مِن: الوائِ.
- ١١- فى المَصدِر: وَ يَنتَشِرُ وَ يَشتهِرُ- بِتَقديمِ وَ تَأخِيرِ-

و تفسيفه زجره عن ذلك بوعظ أو غيره، و لا يقدم على ما يفعله (١) الجبابره و الأكاسره من شفاء الغيظ بغير ما أنزل الله تعالى و حكمه به (٢). انتهى.

و عندي أنّ السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمار هو أنّ عمّاراً كان من المجاهرين بحبّ على عليه السلام، و أنّ من غلبه على الخلافة غاصب لها، فحملته عداوته لأمر المؤمنين عليه السلام و حبّه للرئاسه على إهانتة و ضربه حتى حدث به الفتق و كسر ضلعا من أضلاعه، فإنّه قد ذكر ابن الأثير في الكامل (٣) و غيره في غيره في قصه الشورى أنّ عمّاراً كان يقول لابن عوف: إنّ أردت أنّ لا يختلف المسلمون فبايع علياً (عليه السلام)، و عارضه في ذلك عبد الله بن أبي سرح و غيره و اشتد الأمر و شتم بعضهم بعضاً.

و روى المسعودي في مروج الذهب (٤): أنّ عمّاراً حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان (٥) في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان، و دخل داره و معه بنو أمية، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ و قد كان عمي -، قالوا: لا.

قال: يا بني أمية! تلقفوها تلقف الكره، و الذي (٦) يخلف به أبو سفيان ما زلت أزوجها لكم و لتصيرن إلى صبيانكم وراثته، فانتهره عثمان و ساءه ما قال، و أنهى (٧) هذا القول إلى المهاجرين و الأنصار (٨)، فقام عمّار في المسجد، فقال: يا معشر قريش! أما إذا صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم مرّة هاهنا و مرّة هاهنا (٩) فما

ص: ١٩٧

١- في الشافى: تفعله.

٢- الشافى ٤- ٢٩٢- ٢٩٣.

٣- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٧ باختصار.

٤- مروج الذهب ٢- ٣٤٢- ٣٤٣.

٥- في المصدر زياده: صخر بن حرب.

٦- في المروج: فوالذي.

٧- في المصدر: و نمى، و قد تقرأ فى ك: و انتهى.

٨- فى مروج الذهب زياده: و غير ذلك الكلام.

٩- فى المصدر: هاهنا مرّة و هاهنا مرّة، و لا توجد فى س: و مرّة هاهنا- الثانية-.

أَنَا بَأَمِّنٍ أَنْ يَنْزِعَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ فَيَضَعَهُ فِي غَيْرِكُمْ كَمَا نَزَعْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ (١)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢)، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لَمَّا بُويعَ عُثْمَانُ: كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي تَيْمٍ، وَ أَنَّى لَتَيْمٍ هَذَا الْأَمْرُ (٣)؟، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَدِيِّ فَأَبْعَدَ وَ أَبْعَدَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا وَ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ قَرَارُهُ، فَتَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفَ الْكُرْهِ!

قَالَ: وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: ذَاكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَاضِيَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِعُثْمَانَ: بِأَبِي أَنْتَ! (٤) أَنْفَقَ وَ لَا تَكُنْ كَأَبِي حَجْرٍ، وَ تَدَاوَلُوهَا يَا بَنِي أُمِّيَّةَ تَدَاوُلَ الْوِلْدَانِ الْكُرْهِ، فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ، وَ كَانَ الزُّبَيْرُ حَاضِرًا، فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي سُفْيَانَ: اعْزُبْ! فَقَالَ:

يَا بَنِي! هَاهُنَا (٥) أَحَدٌ؟. قَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ لَا كَتَمْتُهَا (٦) عَلَيْكَ.

قَالَ (٧): فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: هَذَا بَاطِلٌ. قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟. قَالَ: مَا أَنْكَرَ هَذَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَ لَكِنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ سَجِعَهُ (٨) وَ لَمْ يَضْرِبْ عُنُقَهُ. انتهى.

و إنما أوردت هذا الخبر ليظهر لك حقيقة إسلام القوم.

و لنرجع إلى بعض ما كتنا فيه: .

رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٩) نَقْلًا مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي كَعْبِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: .. أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ

ص: ١٩٨

١- في المروج: من أهله و وضعتموه في غير أهله.

٢- في شرحه على نهج البلاغه ٢- ٤٥.

٣- لا توجد في س: الأمر.

٤- في ك: بأبي أنت و أمي.

٥- في المصدر: أ هاهنا ..؟.

٦- في مطبوع البحار: لأكتمنها، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

٧- لا توجد: قال، في س.

٨- في شرح النهج: سمعه عثمان.

٩- في شرحه على نهج البلاغه ٩- ٣- ٥.

بَيْنَ عَفَانَ وَهُوَ الْخَلِيفَةُ يَوْمَئِذٍ-، فَسَدَّ اللَّهُ عَيْنَ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي، وَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ (١) بَيْنَ كَعْبٍ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ (٢) فَأَمُرُ حَاجِبِيكَ أَنْ لِمَا يَحْجُبُنِي. فَقَالَ: يَا وَثَّابُ! إِذَا جَاءَكَ هَذَا الْحَارِثِيُّ فَأَذِّنْ لَهُ. قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ قَرَعْتُ (٣) الْبَابَ، قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ:

الْحَارِثِيُّ، فَيَقُولُ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا فَإِذَا عُثْمَانُ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ سِيكُوتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ وَ حَالِهِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ نَفَرٌ فَقَالُوا: إِنَّهُ أَبِي أَنْ يَجِيءَ .

قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: أَبِي أَنْ يَجِيءَ؟! اذْهَبُوا فَجِئُوا بِهِ، فَإِنَّ أَبِي فَجَرُّوهُ جَرًّا، قَالَ: فَمَكَثْتُ قَلِيلًا فَجَاءُوا وَمَعَهُمْ رَجُلٌ آدَمُ طَوَالَ أَضِلْعٍ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ شَعْرَاتٌ وَ فِي قَفَاهُ شَعْرَاتٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَنْتَ الَّذِي يَأْتِيكَ (٤) رُسُلُنَا فَتَأْتِي أَنْ تَجِيءَ؟ قَالَ: فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ، ثُمَّ خَرَجَ فَمَا زَالُوا يَنْفُضُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي، فَقَامَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا، أَقُولُ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ حَتَّى أُدْرِيَ مَا يَصْنَعُ (٥)، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَمَّارٌ جَالِسٌ إِلَى سَارِيهِ (٦) وَ حَوْلَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَبْكُونَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا وَثَّابُ! عَلَيَّ بِالشَّرْطِ، فَجَاءُوا.

فَقَالَ: فَزُقُوا (٧) بَيْنَ هَوْلَاءِ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا كَبَّرَ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ حُجْرَتَيْهَا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! .. ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فَذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: تَرَكْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ

ص: ١٩٩

١- فى ك: الحرث، و المعنى واحد.

٢- لا توجد فى المصدر: عن أشياء.

٣- فى شرح النهج: فقرعت.

٤- فى المصدر: تأتيك.

٥- فى س: تصنع.

٦- قال فى القاموس ٤- ٣٤١: الساريه: الأسطوانه.

٧- فى ك: افرقوا.

وَ خَالَفْتُمْ عَهْدَهُ .. وَ نَحَوَ هَذَا، ثُمَّ صَيَّمْتُمْ، وَ تَكَلَّمْتُمْ امْرَأَةً أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا هُمَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ، قَالَ: فَسَلِّمَ عُثْمَانُ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ: لِإِنَّ هَاتَيْنِ لَفَتَاتَانِ يَحِلُّ لِي سَبُّهُمَا وَ أَنَا بِأَصْلِهِمَا عَالِمٌ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: أَ تَقُولُ هَذَا لِجَبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلِّمَ؟! فَقَالَ: وَ فِيمَ أَنْتَ وَ مَا هَاهُنَا؟، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ لِيُضْرِبَهُ فَاَنْسَدَ سَعْدٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاتَّبَعَهُ عُثْمَانُ فَلَقِيَ عَلِيًّا (عليه السلام) بِيَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ:

أُرِيدُ (٢) هَذَا الَّذِي ... كَذَا وَ كَذَا يَعْنِي سَعْدٌ يَسْتَمُّهُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! دَعْ عَنْكَ هَذَا؟. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا كَلَامًا حَتَّى غَضِبَا.

فَقَالَ عُثْمَانُ: أَلَسْتَ الَّذِي خَلَفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (٣) يَوْمَ تَبُوكَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَسْتَ الْفَارَّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ (٤)، قَالَ: ثُمَّ حَجَرَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى

ص: ٢٠٠

١- لا توجد: علي، في المصدر.

٢- في س لا توجد: قال أريد.

٣- في شرح التهج زياده: له.

٤- ذكر جملة المفسرين إن لم نقل كلهم - من الفريقين - في تفسير قوله تعالى من سورة آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» ... أَنَّ مِنَ الْمُنْهَزِمِينَ الْخُلَفَاءَ الثَّلَاثَةَ، وَ قَدْ انْهَزَمَ عُثْمَانُ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لِهَمَا سَعْدُ سَعِيدٌ وَ عَقِبَهُ عُلُقْمَةُ ابْنَا عُثْمَانَ، حَتَّى بَلَّغُوا مَوْضِعًا بَعِيدًا ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! قَالَهُ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ ذَيْلَ الْآيَةِ، وَ صَرَّحَ بِهِ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ ٢- الْقِسْمَ الْأَوَّلَ - ١٩٠ فِي تَرْجَمِهِ رَافِعَ بْنَ الْمَعْلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّزْقِيِّ، وَ ٣- الْقِسْمَ الْأَوَّلَ - ١٠١ فِي تَرْجَمِهِ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ. وَ صَرَّحَ جَمْعٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ مَعْنَى تَوَلَّى فِي سُورَةِ النَّجْمِ: ٣٣، أَيْ تَرَكَ الْمَرْكَزَ يَوْمَ أُحُدٍ، أُرِيدُ بِهِ عُثْمَانُ، كَمَا فِي أَسْبَابِ النَّزُولِ لِلْوَاحِدِيِّ: ٢٩٨، وَ تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٧- ١١١، وَ الْكَشَّافِ ٣- ١٤٦، وَ تَفْسِيرِ النَّيْشَابُورِيِّ الْمَطْبُوعِ هَامِشِ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ: ٢٧- ٥٠ وَ غَيْرِهِمْ. وَ قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ ٢- ١٠١ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ مِصْرَ لِحِجِّ الْبَيْتِ، قَالَ: فَرَأَى أَقْوَامًا حُبُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قَرِيشٌ. قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟. قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ! إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ - أَوْ أَنْشُدُكَ بِحَرَمِهِ هَذَا الْبَيْتَ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟. قَالَ: نَعَمْ. وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٦- ١٢٢، وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِمُصَادَرِهِ الْعَلَّامَةُ الْأَمِينِيَّةُ فِي غَدِيرِهِ ١٠- ٧٠.

انتهيتُ إلى الكوفه (١) فَوَحِدْتُ أَهْلَهَا أَيْضاً بَيْنَهُمْ شَرْقُ (٢) نَشَبُوا (٣) فِي الْفِتْنَةِ وَ رُدُّوا سَعِيدَ (٤) بَنِ الْعَاصِ فَلَمْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ حَتَّى آتَيْتُ بِلَادَ قَوْمِي (٥).

و قد مرَّ (٦) .. و سيأتى الأخبار فى فضل عمّار (٧)، و هو أشهر من الشمس فى رابعه النهار.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ (٨) وَ غَيْرِهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ إِلَّا قُلْتُ إِلَّا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: مَلِئَ عَمَّارٌ إِيْمَانًا حَتَّى أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ. وَ بِرِوَايَةِ أُخْرَى: حُسِي مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمِهِ أُذُنُهُ إِيْمَانًا (٩) ..

ص: ٢٠١

- ١- الكلمه مشوّشه فى س.
- ٢- انشرق: انشق، كما فى القاموس ٣- ٢٤٨.
- ٣- فى المصدر: وقع بينهم شرّ و نشبوا.
- ٤- فى ك: سعد.
- ٥- ستأتى مصادره، و عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- فى حديث:- إنّ عمّارا ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه. انظر: حليه الأولياء ١- ١٣٩، كنز العمال ٦- ١٨٤، ٧- ٧٥، تفسير الزمخشري ٢- ١٧٦، تفسير البيضاوى ١- ٦٨٣، تفسير الألوسى ١٤- ٢٣٧ و غيرها.
- ٦- بحار الأنوار ٢٢- ٣١٥- ٣٥٤.
- ٧- بحار الأنوار ٣٣- ٣٧- ٣٨، و غيره.
- ٨- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٤٧٨- ٤٧٩، مع الإسناد.
- ٩- و قد جاءت عن عائشه جمله روايات و بألفاظ متعدده، انظر: مجمع الزوائد ٩- ٢٩٥، تيسير الوصول ٣- ٢٧٩، البدايه و النهايه ٧- ٣١١، كنز العمال ٦- ١٨٤، الاستيعاب ٢- ٤٣٥ حيث أخرج الأخير الروايات بألفاظ ثلاث، فلاحظ.

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ (١). قَالَ خَالِدٌ: فَمَا زِلْتُ أَحِبُّهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ..

وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اشْتَأَقْتُ الْجَنَّةَ إِلَى عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ وَبِلَالٍ (٢).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (٣) يَسْتَأْذِنُ عَلِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَوْمًا فَعَرَفَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، انْذَنُوا لَهُ (٤).

وَرُوي فِي الْمَشْكَاهِ (٥)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ قَالَهُ: عَمَّارٌ: هُوَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

وَعَنْ أَنَسٍ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَأِقُ إِلَيَّ ثَلَاثَةً:

عَلِيٌّ وَعَمَّارٌ وَسَلْمَانٌ (٧).

ص: ٢٠٢

- ١- في المصدر زياده: تعالى.
- ٢- ستأتى مصادر له قريبا، و له نظائر كثيره.
- ٣- لا يوجد فى المصدر: بن ياسر.
- ٤- كما أخرجه أحمد فى مسنده ١- ١٠٠، ١٢٦، ١٣٨، تاريخ البخارى ٤- ٢٢٩، حليه الأولياء ١- ١٤٠، مصابيح السنه للبغوى ٢- ٢٨٨، الاستيعاب ٢- ٤٣٥، سنن ابن ماجه ١- ٦٥، البدايه و النهايه ٧- ٣١١، الجامع الكبير للسيوطى ٧- ٧١. إلما أن فى بعض مصادر العامه كما فى سنن ابن ماجه ١- ٦٥، و أبو نعيم الأصفهاني فى حليه الأولياء ١- ١٣٩، و ابن حجر فى الإصابه ٢- ٥١٢ و غيرهم بإسنادهم، عن هانى بن هانى، قال: كنا عند عليّ فدخل عليه عمّار، فقال: مرحبا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله صلى الله عليه [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يقول: عمّار ملئ إيمانا إلى مشاشه.
- ٥- مشكاه المصابيح ٣- ٢٧٨- ٢٧٩ حديث ٦٢٢٣.
- ٦- سنن الترمذى، كتاب المناقب حديث ٣٧، وانظر: صحيح البخارى ٥- ٣٠ و ٣١ فضائل الصحابه، و كتاب بدء الخلق، و كتاب الاستئذان، و مسند أحمد بن حنبل ٦- ٤٤٩ و ٤٥١.
- ٧- جاء بألفاظ متعدده و أسماء مختلفه و أعداد متنوعه، كما فى حليه الأولياء ١- ١٤٣، و مستدرک الحاكم النيسابورى ٣- ١٣٧، تفسير القرطبي ١٠- ١٨١، و تاريخ ابن كثير ٧- ٣١١، و مجمع الزوائد ٩- ٣٠٧، و تاريخ ابن عساكر ٣- ٣٠٦، ٦- ١٩٨- ١٩٩، و الاستيعاب ٢- ٤٣٥، و مشكاه المصابيح ٣- ٢٧٩ حديث ٦٢٢٥، و غيرها.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]: مَا خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشَدَّهُمَا عَلَيَّ بَدَنِهِ (١).

وَعَنْ أَحْمَدَ (٢) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ فَأَغْلَطْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، قَالَ: فَجَاءَ خَالِدٌ وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، قَالَ:

فَجَعَلَ يُغْلِظُهُ لَهُ وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَى عَمَّارٌ وَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ؟ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] رَأْسَهُ، وَقَالَ: مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَى عَمَّارٍ، فَلَقِيْتُهُ بِمَا رِضَى فَرَضِي (٣).

وَرَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

ص: ٢٠٣

١- كذا أورده الترمذى فى صحيحه- كتاب المناقب- باب مناقب عمار بن ياسر- حديث ٣٨٠٠، و حكاها فى جامع الأصول ٩- ٤٦ حديث ٦٥٨٤ عن عائشه، و فيه: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما خير عمار بين امرين إلا اختار أرشدهما، و ذكره أحمد فى مسنده ١- ٣٨٩ و ٦- ١١٣، و الحاكم فى المستدرک، و فى لفظ ابن ماجه فى سننه ١- ٦٦: .. إلا اختار الأرشد منهما. و انظر: تفسير القرطبي ١٠- ١٨١، مشكاة المصابيح ٣- ٢٧٩ حديث ٦٢٢٧، تيسير الوصول ٣- ٢٧٩، كنز العمال ٦- ١٨٤، الإصابه ٢- ٥١٢، شرح ابن أبى الحديد ٢- ٢٧٤.

٢- مسند أحمد بن حنبل ٤- ٨٩.

٣- و قد جاء بأكثر من عشره ألفاظ و جملة أسانيد، أخرجها على اختلاف ألفاظها جمع كثير من الحفاظ و أئمه الفن، منهم الحاكم فى المستدرک ٣- ٣٩٠- ٣٩١، و الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد ١- ١٥٢، و ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢- ٤٣٥، و ابن كثير فى تاريخه ٧- ٣١١، و المتقى الهندي فى كنز العمال ٦- ١٨٥ و ٧- ٦١- ٧٥، و ابن الأثير فى أسد الغابه ٤- ٤٥، و ابن حجر فى الإصابه ٢- ٥١٢، و غيرهم فى غيرها.

٤- جامع الأصول ٩- ٤٤ وسط حديث ٦٥٨٣.

الْخُدْرِيَّ فِي ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لِبَنِّهِ لِبَنِّهِ (١) وَ عَمَّارٌ لِبَنَّتَيْنِ لِبَنَّتَيْنِ (٢)، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَ يَقُولُ: وَيْحَ عَمَّارٍ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُوهُمْ (٣) إِلَى النَّارِ.

قَالَ: وَ يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ (٤).

و روى من صحاحهم الأخبار السالفه بأسانيد.

و لا يخفى على عاقل بعد ملاحظه الأخبار السابقه التي رووها في صحاحهم حال من ضرب و شتم و أهان و عادى رجلا

قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ (٥) مَنْ عَادَاهُ فَقَدَ عَادَى اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدَ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَ إِنَّهُ مَمْلُوءٌ إِيمَانًا، وَ إِنَّ اللَّهَ أَجَارَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(٦).

ص: ٢٠٤

- ١- لا توجد في س: لبنة - الثانية -.
- ٢- لا توجد: لبنتين - الثانية، في س.
- ٣- في ك نسخة بدل: تدعونه.
- ٤- كما جاء في سيره ابن هشام ٢- ١١٥، و العقد الفريد ٢- ٢٨٩، و شرح النهج لابن أبي الحديد ٣- ٢٧٤، و تاريخ ابن كثير ٧- ٢٤٨.
- ٥- وضع في ك على: إن، رمز نسخه بدل.
- ٦- و كفى في فضل عمار ما مدحه الكتاب الكريم و أورده المفسرون تبعا للمحدثين ذيل الآية ٩ من الزمر في أنها نزلت فيه «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ» ... كما في تفسير الخازن ٣- ٥٣، و الشوكاني في تفسيره ٤- ٤٤٢، و الألوسي في تفسيره ٢٣- ٢٤٧، و السيوطي في الدر المنثور ٥- ٣٢٣، و الزمخشري في تفسيره ٣- ٢٢، و نص عليه ابن سعد في الطبقات ٣- ١٧٨. و كذا ما جاء من أحاديث ذيل الآية ٥٢ من سورة الأنعام، كما في تفسير الطبري ٧- ١٢٧ ١٢٨، و تفسير القرطبي ١٦- ٤٣٢، و تفسير البيضاوي ١- ٣٨٠، و تفسير الزمخشري ١- ٤٥٣، و تفسير الرازي ٤- ٥٠، و تفسير ابن كثير ٢- ١٣٤، و الدر المنثور ٣- ١٤، و تفسير الخازن ٢ ١٨، و تفسير الشوكاني ٢- ١١٥ و غيرها. و ما أورده من أخبار ذيل الآية: ١٠٦ من سورة النحل: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» ..، و الآية: ٦١ من سورة القصص: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ» ... فقد أجمع الفريقان على أنه نزلت فيه رضوان الله عليه و لعن الله ظالميه و قاتليه.

أنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصه و أحرقت المصاحف (١) و أبطل ما لا شك أنه منزل من القرآن، و أنه مأخوذ من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و لو كان ذلك حسنا لسبق إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله،

وَ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ (٢)

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَمَا أَوْصَأَ (٣) بِهِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ اشْتِمَالَهُ عَلَى فَضَائِحِ الْقَوْمِ أَعْرَضَا عَنْهُ وَ أَمْرًا زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ وَ إِسْقَاطِ مَا اشْتَمَلَ مِنْهُ عَلَى الْفَضَائِحِ، وَ لَمَّا اشْتُخِلَفَ (٤) عُمَرُ سَأَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْقُرْآنَ الَّذِي جَمَعَهُ لِيُحْرِقَهُ (٥) وَ يُبْطِلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، وَ قَالَ: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (٦) مِنْ وُلْدِي، وَ لَا يُظْهَرُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

ص: ٢٠٥

١- كما نص عليه السيد المرتضى في الشافى ٤- ٢٨٣- ٢٨٦، و الشيخ الطوسى فى تلخيص الشافى ٤- ١٠٥- ١٠٨، و انظر ما جاء فى تاريخ الخميس: ٢٢٣، و الرياض لمحب الدين ٢- ١٤١، و الأنساب للبلاذرى ٥- ٦٢ و غيرها، و البحث فيه ذو شجون. و ذكر فى التاج الجامع لأصول العمامه ٤- ٣٤ إحراق عثمان ما وجد فى كل صحيفه أو مصحف من القرآن غير ما جمعه منه. و أورد البخارى فى صحيحه ١- ١٤- ١٩ باب جمع القرآن، و باب نزول القرآن بلغه قريش، و كتاب الأنبياء جملة روايات، و كذا الترمذى فى كتاب التفسير سورة التوبه حديث ٣١٠٣. و أورد ابن الأثير فى جامع الأصول ٢- ٥٠٣- ٥٠٧ حديث ٩٧٥، و نص على جملة منها أبو داود فى سننه فى كتاب المصاحف ٣٤- ٣٥، و فى كنز العمال- بهامش مسند أحمد ٢- ٤٣- ٥٢، و ذكر فى تعليقه جامع الأصول اختلاف عدد المصاحف التى أرسلها بها عثمان إلى الآفاق، فلاحظ.

٢- بحار الأنوار ٩٢- ٤٠- ٥٣.

٣- كذا، و الصحيح: أوصى.

٤- فى س: استخلفت.

٥- جاء فى بحار الأنوار ٩٢- ٤٣: فيحرفوهم فيما بينهم.

٦- الواقعة: ٧٩.

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَيَجْرِي السُّنَّةَ عَلَى مَا يَتَّصِفُهُ وَيُقْتَضِيهِ.

و سيأتي (١) الأخبار الكثيره في ذلك من طرق الخاصه و العامه.

و تفصيل القول في ذلك، أن الطعن فيه من وجهين:

الأول: جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، و عدول عن الراجح إلى المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من حملة (٢) قراءه القرآن (٣)، بل هو ردّ صريح لقول الرسول صلى الله عليه و آله على ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

و الثاني: أن إحراق المصاحف الصحيحه استخفاف بالدين و محاذه لله رب العالمين.

أما الثاني، فلا يخفى على من له حظّ من العقل و الإيمان.

و أمّا الأول، فلأنّ أخبارهم متضافره في أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، و أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لم يته أحدًا عن الاختلاف في قراءه القرآن بل قرّره عليه، و صرح بجوازه، و أمر الناس بالتعلّم من ابن مسعود و غيره ممّن منع عثمان من قراءتهم، و ورد في فضلهم و علمهم بالقرآن ما لم يرد في زيد بن ثابت، فجمع الناس على قراءته و حظر ما سواه ليس إلّا ردّا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و إبطالا للصحيح الثابت من كتاب الله عزّ و جلّ. فأما ما يدلّ من رواياتهم على

ص: ٢٠٦

١- بحار الأنوار- كتاب القرآن، باب ما جاء في كيفية جمع القرآن ٩٢- ٤٠- ٧٧، و كذا في ٤٠- ١٥٥- ١٥٧ عن جمله من مصادر العامه.

٢- في س: من جمله.

٣- أقول: أخرج البخارى من طريق عبد الله بن مسعود، قال: أخذت من في رسول الله صلى الله عليه و آله سبعين سوره، و إنّ زيد بن ثابت لصبيّ من الصبيان، و في لفظ: أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت و له ذؤابه يلعب مع الغلمان. و في لفظ: ما ينازعني فيها أحد، كما جاء في حليه الأولياء ١- ١٢٥، و الاستيعاب ١- ٣٧٣، و تهذيب التهذيب ٦- ٢٨ و صححه، و كنز العمال ٧- ٥٦ نقلًا عن أبي داود، و قد أورده ابن داود في سننه كتاب المصاحف: ١٤ و ١٦ من طريق خمير و جمع، و أخرجه الترمذى في كتاب التفسير باب سوره براءه حديث ٣١٠٣. و جاء في صحيح البخارى ١- ١٤ ١٨ كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن و باب نزول القرآن بلغه قريش و كتاب الأنبياء، و قد مرّت.

أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَ عَلَى تَقْرِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي الْقِرَاءَةِ.

فمنها:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَالَ: أَقْرَأْنِي جِبْرَائِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَيْتَهُ فَرَأَدْنِي (٢)، فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَرِيدُهُ وَ يَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ (٣).

وَ رُوِيَ فِي جَمَاعِيعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنِ الْبُخَارِيِّ (٥) وَ مُسْلِمٍ (٦) وَ مَالِكٍ (٧) وَ أَبُو دَاوُدَ (٨) وَ النَّسَائِيُّ (٩) بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ (١٠) فِي الصَّلَاةِ، فَتَرَبَّصْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِثْتُهِ بِرِدَائِهِ (١١)، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتِكَ تَقْرؤها؟ قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٢٠٧

- ١- صحيح البخاري ٩٧-٦-٢٢٧ دار الشعب باب فضائل القرآن، و قريب منه في البخاري ٤-٧٥-٤-١٣٧ دار الشعب كتاب بدء الخلق.
- ٢- لا توجد: فزادني في صحيح البخاري المطبوع في دار الشعب.
- ٣- و أورده القسطلاني في إرشاد الساري ٥-٣٢١ و ٧-٥٣٧، و العسقلاني في فتح الباري ٦-٢٢٢ و ٩-٢٠، و العيني في عمده القاري ٧-٢٠٤، و ٩-٣٠٨.
- ٤- جامع الأصول ٢-٤٧٧-٤٧٨ حديث ٩٣٩.
- ٥- صحيح البخاري ٩-٢٠-٢١ كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، و باب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة و سورة كذا، و كتاب الخصومات باب كلام الخصومات بعضهم في بعض، و كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: «فَأَقْرؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ».
- ٦- صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث ٨١٨.
- ٧- موطأ مالك ١-٢٠١ كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن.
- ٨- سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما أنزل من القرآن على سبعة أحرف حديث ١٤٧٥.
- ٩- سنن النسائي ٢-١٥٠-١٥٢، كتاب الصلاة باب جامع القرآن.
- ١٠- قال في القاموس ٢-٥٣: ساوره: أخذ برأسه، و فلانا: واثبه.
- ١١- في س: برداء.

عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]، فَقُلْتُ (١): إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تَقْرَأْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: أَرْسَلُهُ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ.

فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي (٢) سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ (٣) أُنْزِلْتُ، ثُمَّ قَالَ (٤): أَقْرَأْ يَا عُمَرُ. فَقَرَأْتُهُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلْتُ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ.

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ: أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ (٥) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٧) وَ أَبِي دَاوُدَ (٨) وَ النَّسَائِيَّ (٩) فِي صِحَاحِهِمْ وَ أوردَهُ فِي الْمَشْكَاهِ (١٠) وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١١) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ (١٢) آخَرَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ

ص: ٢٠٨

١- في المصدر زياده: يا رسول الله، بعد: فقلت.

٢- في المصدر: التي كنت.

٣- في جامع الأصول: هكذا.

٤- في المصدر: قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم.

٥- سنن الترمذي، كتاب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث ٢٩٤٤.

٦- صحيح مسلم ١- ٢٢٥ كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف حديث ٨٢٠.

٧- صحيح الترمذي، كتاب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث ٢٩٤٥، وقال: وإسناده حسن.

٨- كذا، و الظاهر: أبو داود، انظر: سنن أبي داود كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث ١٤٧٧ و ١٤٧٨.

٩- سنن النسائي كتاب الصلاة باب جامع ما جاء في القرآن ٢- ١٥٢- ١٥٤.

١٠- مشكاة المصابيح ١- ٦٨٠ حديث ٢٢١٣ باختلاف يسير عما هنا.

١١- جامع الأصول ٢- ٤٧٩- ٤٨٠ حديث ٤٩٠.

١٢- لا توجد: رجل، في المصدر.

صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَضَيْتَ (١) الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ (٢) قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا (٣) عَلَيْهِ، فَدَخَلَ آخِرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ فَقَرَأَ فَحَسَنَ (٤) شَأْنَهُمَا فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٥)، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقًا، وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ (٦) فَرَقًا. فَقَالَ لِي: يَا أَبُي! أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ:

أَنْ هَيَّوْنُ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ التَّائِبَةَ: اقْرَأْهُ (٧) عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَيَّوْنُ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ التَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ (٨) عَلَى سَبْعِهِ أَحْرَفٍ، وَ لِمَكَ بِكُلِّ رَدِّهِ رَدَدْتُكُمَا مَسْأَلَةَ تَسْأَلِنِيهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَ أَخْرَجْتُ التَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَزْعَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول: وقد رووا روايات كثيرة بتلك المضامين (٩) لا نزيل الكلام بإيرادها،

ص: ٢٠٩

- ١- في بعض المصادر السالفة : قضينا.
- ٢- في جامع الأصول: قد قرأ.
- ٣- في س: أنكر بها.
- ٤- في المصدر زياده: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلِّمَ.
- ٥- جاء في هامش جامع الأصول: معناه: و وسوس لي الشيطان تكذيبا للنَّبوه أشد مما كنت عليه في الجاهليته، لأنه في الجاهليته كان غافلا أو متشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب، فتدبر.
- ٦- في الجامع زياده: عزّ وجلّ بعد لفظ الجلاله. و في مشكاة المصابيح كالمتن.
- ٧- في جامع الأصول: أن قرأه.
- ٨- في جامع الأصول: أن قرأه.
- ٩- كما جاء في صحيح أبي داود- كتاب الوتر: ٢٢، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٤، ٤٠، ٤٣، ٢٦٤، ٢٩٩، ٣١٣، ٤٤٥ و ٢- ٣٠٠، ٣٣٢، ٤٤٠ و ٤- ١٧٠، ٢٠٤، ٢٠٥ و غيرها، و سنن الترمذى ١١- ٦٢ كتاب القرآن ٦- ٢٢٧- ٢٢٨ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، و الموطأ لمالك كتاب القرآن: ١٥، و صحيح مسلم باب أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٢- ٢٠٢ و ٢٠٣، و كتاب المسافرين: ٢٦٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤ [طبعه محمّد علي صبيح بمصر]، و تفسير الطبري ١- ١٥٩، و أورد جملة منها في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن الباب الخامس، و كتاب الخصومات الباب الرابع، و كتاب بدء الخلق الباب السادس، و كتاب التوحيد الباب الثالث و الخمسون، و غيره. و انظر أيضا الروايات و الأقوال حول هذه المسألة، و كذا تفسير القرطبي ١- ٤٣ و غيرها.- و أدرجت بقيه الأقوال هناك، فلاحظ. أقول: و هي جملة روايات بمضامين متعدّده جاءت من طرق العامه، و هي مخالفه صريحا لما ورد عن بيت العصمه و الطهاره سلام الله عليهم، ففي صحيحه زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ القرآن واحد نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجي ء من قبل الرواه [أصول الكافي- كتاب فضل القرآن- باب النوادر الروايه: ١٢]. و في الروايه التي تليها في جواب الفضيل بن يسار حيث سأل أبا عبد الله عليه السلام قائلا: إنَّ الناس يقولون: إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذبوا- أعداء الله- و لكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد ..

وَفِي بَعْضِهَا قَال: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرِئِيلَ، فَقَالَ: يَا جِبْرِئِيلُ! إِنِّي بُعِثْتُ إِلَىٰ أُمَّةٍ أَمَّيْنٍ مِنْهُمْ الْعُجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ كِتَابًا قَطُّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ.

فهذه الأخبار كما ترى صريحة في جواز القراءة على الوجوه المختلفة، وإنَّ كلاً من الأحرف السبعة من كلام الله المنزل، وفي بعض الروايات تصريح بأنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كره المنع من القراءات المتعدّدة، فجمع الناس على قراءه واحده، والمنع عمّا سواها ردّ صريح ومضادّه لنصّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وما قيل: من أنّ المراد بنزوله على سبعة أحرف اشتماله على سبعة معان، كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي .. ونحو ذلك فالأخبار تدفعه، لأنّها ناطقه بأنّ السبعة الأحرف ممّا يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصوراً على المعنى.

وكذا ما يقال من أنّ هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وضبطتها عنه الأئمّه وأثبتها عثمان والجماعه في المصحف وأخبروا بصحّتها، وإنّما حذفوا عنها ما لم يثبت متواتراً، وإنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى فهو مردود بأنّ من راجع السير وكتب القراءه علم أنّ مصحف عثمان لم يكن إلّا حرفاً واحداً، وأنّه أبطل ما سوى ذلك الحرف، ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره، وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس على أمر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين القراء، والاقْتصار على قراءتهم، ورفض

من سواهم من القراء على كثرتهم إنما هو من فعل المتأخرين، وقد تشعبت القراءات و اختلفت كلمه القراء بعد ما جمع عثمان الناس على قراءه زيد بن ثابت، و كتب المصاحف السبعه على المشهور بين القراء فبعث بواحد منها إلى الكوفه و بواحد إلى البصره و إلى كل من الشام و مكه و اليمن و البحرين بواحد و أمسك في المدينه مصحفا كانوا يقولون له: الإمام، ثم لما كانت تلك المصاحف مجزده عن النقط و علامه الإعراب و نحو ذلك، و كانت الكلمات المشتمله على حرف الألف مرسومه فيها بغير ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صوره الكتابه، فقرأ كل بما ظنه أولى من حيث المعنى أو من جهه قواعد العريبه و اللغه إلا في مواضع يسيره لم يتفقوا على صوره الكتابه، و الظاهر أنها نشأت من كتاب المصاحف السبعه، و اختلافها إما لأن كلاً منهم كتب الكلمه بلغه كانت عنده أصح كالصراط بالصاد و السين-، أو للسهو و الغفله، أو لاشتباه حصل في صوره الكتابه.

و بالجملة، جميع القراء المتأخرين عن عصر الصحابه السبعه و غيرهم يزعمون مطابقه قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراء الواحده التي جمع عثمان الناس عليها و أمر بترك ما سواها، فهذه القراءات إنما تشعبت عن مصاحف عثمان، و لذلك اشترط علماء القراءه في صحه القراءه و وجوب اعتبارها ثلاثه شروط: كونها منقوله عن الثقات، و كونها غير مخالفه للقواعد، و كونها مطابقه لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها صوره الكتابه و إن كانت محتمله لغيرها، و ادّعوا انعقاد الإجماع على صحه كل قراءه كانت كذلك، و لما كثر اختلاف القراء و تكثرت القراءات الصحيحه عندهم جرى المتأخرون منهم على سنه عثمان في إبطال القراءات، فاقصر طائفه منهم على السبعه، و زاد طائفه ثلاثه، و زاد بعضهم على العشره، و طرح بعضهم الثلاثه من العشره، و زاد عشرين رجلاً، و زاد الطبري على السبعه نحو خمسه عشر رجلاً (1)، و قد فعلوا

ص: ٢١١

بالرواه عن السبعة أو العشرة أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوما من الرواه و طرحوا أكثرهم.

وقد بسط الجزرى فى النشر (١) الكلام فى ذلك، قال بعد إيراد تشعب القراءات و كثرتها ما هذا لفظه:- بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحيحة هى التى عن هؤلاء السبعة، أو أنّ الأحرف (٢) السبعة التى أشار إليها النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] هى قراءه هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهّال أنّ القراءات الصحيحة هى التى فى الشاطبيّه و التيسير، و أنّها (٣) هى المشار إليها

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله]: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

، حتّى أنّ بعضهم يطلق على ما لم يكن فى هذين الكتابين أنّه شاذّ.

ثم قال (٤): و إنّما أوقع هؤلاء فى الشبهه كونهم سمعوا: أنزل القرآن على سبعة أحرف، و سمعوا قراءات السبعة، فظنّوا أنّ هذه السبعة هى تلك المشار إليها، و لذلك (٥) كره كثير من الأئمّه المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء و خطّوه فى ذلك، و قالوا: ألا- أقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهه؟ .. ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمامه أبى العباس المهدوى.

أقول: فظهر أنّ تعدّد تلك القراءات لا ينفع فى القدرح فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءه زيد بن ثابت و جمع الناس عليها، ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بجواز جمع الناس على قراءه واحده فنقول: اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود و المنع من قراءته و تعلّم القرآن منه مخالفه صريحه لأمر الرسول

ص: ٢١٢

١- النشر فى القراءات العشر ١- ٣٦.

٢- لا توجد فى س: الأحرف.

٣- فى س: إنّما.

٤- النشر ١- ٣٦.

٥- فى ك: كذلك.

صلى الله عليه و آله على ما تضافرت به أخبارهم الصحيحه عندهم.

فقد روى ابنُ عبدِ البرِّ في الاستيعابِ (١) في تزجَمه ابنِ مسعودٍ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعِهِ نَفَرٍ فَبَدَأَ بِابْنِ أُمِّ عَبْدِ (٢).

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعِهِ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ فَبَدَأَ بِهِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ.

قَالَ: وَ قَالَ صَيْمَى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ غَضًّا فَلْيَسْمَعْهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ. وَ بَعْضُهُمْ (٣) يَرْوِيهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ. وَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

وَ عَنِ أَبِي وَائِلٍ (٤)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ مَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ، وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ وَ لَا آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِيهَا نَزَلَتْ، وَ مَتَى نَزَلَتْ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ (٥): فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ (٦).

وَ عَنِ حُدَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] وَ سَلَّمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ (٧) كَانَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَسِيلَةً، وَ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٨).

ص: ٢١٣

١- المطبوع هامش الإصابه ٢- ٣١٩.

٢- في الاستيعاب: بعبد الله بن مسعود، بدلا من: ابن أم عبد.

٣- كما ذكره ابن عبد البرِّ في الاستيعاب ٢- ٣٢٠.

٤- كما أورده في الاستيعاب ٢- ٣٢١. و في ك: وابل.

٥- في ك: وابل.

٦- في الاستيعاب: ذلك عليه- بتقديم و تأخير-

٧- في المصدر زياده: بن مسعود.

٨- لا يوجد: عزَّ و جلَّ، في الاستيعاب.

وَعَنْ أَبِي ظَبْيَانَ (١)، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَقْرَأُ؟.

قُلْتُ: الْقِرَاءَةُ الْمَأُولَى، قِرَاءَةُ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ لِي: بَيْلٌ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْأَخِيرَةُ (٢)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ كَانَ يَعْزِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبْرِئِيلَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَحَضَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ فَعَلِمَ مَا تُسَخِّحُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا بُدِّلَ.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ (٣) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ بَعْرَفَاتٍ فَقَالَ: جِئْتُكَ مِنَ الْكُوفَةِ وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُمَلِّي (٤) الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، فَغَضِبَ عُمَرُ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ: وَيَحْكُ! وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ (٥)، وَسَكَنَ وَعَادَ إِلَى حَالِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا هُوَ أَحَقُّ (٦) بِذَلِكَ مِنْهُ.

قَالَ (٧): وَسُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَ السُّنَّةَ .. وَكَفَى بِذَلِكَ.

وَعَنْ شَقِيقِ (٨)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ عُثْمَانُ فِي الْمَصَاحِفِ بِمَا أَمَرَ، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: تَأْمُرُونَنِي (٩) أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] وَسَلَّمَ

ص: ٢١٤

١- كما في الاستيعاب- هامش الإصباحه- ٢- ٣٢٢.

٢- في المصدر: فقال: أجل هي الآخرة، بدل: فقال لي: بل هي القراءة الأخيرة.

٣- كما في الاستيعاب- هامش الإصباحه- ٢- ٣٢٢- ٣٢٣.

٤- في المصدر: يحكى، بدلا من: يملئ.

٥- في الاستيعاب: ذلك الغضب.

٦- في س لا توجد: أحق.

٧- أي ابن عبد البر في الاستيعاب ٢- ٣٢٣.

٨- كما في الاستيعاب ٢- ٢٣، وفيه: عن شقيق بن سلمه بن أبي وائل. وفي س: وائل. وفي ك: وابل.

٩- في المصدر: أ يأمروني.

سَبْعِينَ سُورَةً، وَإِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ لَدُو ذُوَائِهِ يَلْعَبُ مَعَ (١) الْغِلْمَانِ، وَاللَّهُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِي أُمَّي شَيْءٍ نَزَلَ، وَمَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغْنِيهِ الْإِبِلُ لِأَتَيْتُهُ (٢) قَالَ: ثُمَّ اسْتَحْيَا مِمَّا قَالَ، فَقَالَ: وَمَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ.

قَالَ شَقِيقٌ: فَتَعَدْتُ فِي الْحَلْقِ فِيهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَنْكَرَ (٣) عَلَيْهِ وَ لَا رَدَّ مَا قَالَ.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنِ الْبُخَارِيِّ (٥) وَ مُسْلِمٍ (٦) وَ التِّرْمِذِيِّ (٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَا أزالُ أَحِبُّهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ يَقُولُ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ، وَ سَالِمٍ، وَ مُعَاذٍ، وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ (٨)

اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ-، وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَ مُعَاذٍ، وَ أَبِي.

وَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ.

ص: ٢١٥

- ١- في الاستيعاب: به، بدلا من: مع
- ٢- في المصدر: أحدا تبلغنيه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته.
- ٣- في الاستيعاب: أنكر ذلك.
- ٤- جامع الأصول ٨- ٥٦٨- ٥٦٩ حديث ٦٣٧٨.
- ٥- صحيح البخاري ٩- ٤٢ و ٤٣ كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، و كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، باب مناقب سالم، و باب مناقب معاذ بن جبل، و باب مناقب أبي بن كعب.
- ٦- صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عبد الله بن مسعود حديث ٢٤٦٤.
- ٧- سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود حديث ٣٨١٢.
- ٨- في المصدر زياده هنا: و في روايه.

و روى من الصحاح أكثر الأخبار السالفه بأسانيد، فهذا ما رووه فى ابن مسعود و أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله أمر الناس بأخذ القرآن منه، و صرّح بأنّ قراءته مطابقيه للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته و إحراق مصحفه ردّ على الرسول صلّى الله عليه و آله و محاذة لله عزّ و جلّ، و مع التنزّل عن مخالفه النصّ أيضا نقول كان على عثمان أن يجمعهم على قراءه عبد الله دون زيد، إذ قد روى فى فضل عبد الله ما سمعت و لم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا يشابه ما روى فى عبد الله سندا و لا متنا، و قد رووا ما يقدر فيه و لم يذكر أحد منهم قدحا فى عبد الله، و الإطناب فى ذلك يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب، و من أراد ذلك فليرجع إلى الاستيعاب (١) و غيره (٢) ليظهر له ما ذكرنا.

و قال فى الاستيعاب (٣): كان زيد عثمانيا و لم يكن فىمن شهد شيئا من مشاهد علىّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهر أنّ السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أوّلا و جمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه، و إسقاط بعض الآيات الدالّة على فضل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثوره عن الأئمّه الأطهار عليهم السلام، و لو فوّضوا إلى غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

و من جمله القراءات التى حظرها و أحرقت المصحف المطابق لها قراءه أبى بن كعب و معاذ بن جبل، و قد عرفت فى بعض الروايات السابقيه أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله أمر بالأخذ عنهما. هذا سوق الطعن على وجه الإلزام و بناء الكلام على الروايات العامية، و أمّا إذا بنى الكلام على ما روى عن أهل البيت عليهم السلام

ص: ٢١٦

١- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٢- ٣١٦- ٣٢٤.

٢- حليه الأولياء ١- ١٢٤، تاريخ الخميس ٢- ٢٥٧، البيان و التبيان ٢- ٥٦، البدء و التاريخ ٥- ٩٧ و غيرها.

٣- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ١- ٥٥٤.

فتوجه الطعن أظهر و أبين، كما ستطلع عليه في كتاب القرآن (١) إن شاء الله.

توضيح:

قوله: فَسَقِطَ فِي نَفْسِي .. يقال للنادم المتحسر على فعل فعله: سَقِطَ فِي يَدِهِ وَهُوَ مَسْقُوطٌ فِي يَدِهِ (٢)، قال الله تعالى: (لَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) (٣) ولعله هنا أيضا بهذا المعنى. وقال بعض شراح الحديث من العامه: سقط ببناء مجهول..

أى ندمت و وقع فى خاطرى من تكذيب النبى صلى الله عليه و آله ما لم أقدر على وصفه، ففاعل سقط محذوف .. أى سقط فى نفسى ما لم يسقط مثله فى الإسلام و لا فى الجاهليته، لأنه كان فى الجاهليته غافلا أو متشككا، و كان من أكابر الصحابه، و ما وقع له فهو من نزغه الشيطان و زال ببركه يد النبى صلى الله عليه و آله.

و قال النووى فى شرح صحيح مسلم (٤): أى وقع فى نفسى من تصويب قراءه الرجلين أشد مما كنت فى الجاهليته، لأنه كان إما جاهلا أو متشككا و وسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب (٥).

قوله: فَفِضْتُ بِكَسْرِ الْفَاءِ-، قوله (٦): عرقا، تمييز، كقولهم تصيب الفرس عرقا. و قال الكرمانى: إسناد الفيضان إلى نفسه و إن كان مستدركا بالتمييز فإن فيه إشارة إلى أن العرق فاض منه حتى كأن النفس فاضت معه، و مثله قولهم: سالت

ص: ٢١٧

١- بحار الأنوار ٤٠-٥٧، و قد مرّت فى ٢٤-٣٥ بهذا المضمون، و انظر المقدمه الثامنه من تفسير الصافى.

٢- كما فى القاموس ٢-٣٦٥، و مجمع البحرين ٤-٢٥٣، و الصحاح ٣-١١٣٢.

٣- الأعراف: ١٤٩.

٤- شرح صحيح مسلم للنووى ٦-١٠٢، باختلاف كثير. و لاحظ ٤-١٤٤ فضائل القرآن باب ١٦، و فى المتن منه ١-٢٢٥.

٥- فى المصدر جاءت العبارة هكذا: معناه وسوس لى الشيطان تكذبا للنبوه أشد مما كنت عليه فى الجاهليته، لأنه فى الجاهليته كان غافلا أو متشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

٦- فى س: و قوله.

الطعن الثامن:

إنه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين، نحو ما روى (١) أنه دفع إلى أربعة من قريش زوجهم بناته أربعمائه ألفي دينار، وأعطى مروان مائه ألف عند فتح إفريقيه، و يروى (٢) خمس إفريقيه.

و رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣)، عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَدِمْتُ إِبِلَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ عَلَى عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لِلْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ (٤).

و رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ وَلَّى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ صَدَقَاتٍ قُضَاعَةً فَبَلَغَتْ ثَلَاثِمِائَةً

ص: ٢١٨

١- بل أعطى عبد الله بن خالد بن أسيد ثلاثمائه ألف بعد أن زوجه ابنته، كما ذكره ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٤١، و ابن قتيبه في المعارف: ٨٤ و غيرهما، بل ذكر ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦٦ [أربع مجلدات: أنه أعطاه أربعمائه ألف درهم، و انظر قول فريد وجدى في دائره معارفه ٦- ١٦٦: و أنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشه فأعطاه مائه ألف من بيت المال. و لاحظ ما جاء في السيره الحلبيه ٢- ٨٧، و الصواعق المحرقة ٢- ٨٧، و فصلها بمصادرها شيخنا الأميني رحمه الله في غديره ٨- ٢٦٧- ٢٨٨.

٢- قاله ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٤١. و عدّ ابن قتيبه في المعارف: ٨٤ و أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٨، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٤١: ممّا نقم الناس على عثمان، قطعه فذك لمروان، و نقله ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦٧، و صرح ابن قتيبه في المعارف: ٨٤، و أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٨- بعد ما مرّ: و هي صدقه رسول الله، و لم تزل فذك في يد مروان و بنيه إلى أن تولى عمر ابن عبد العزيز فانترعها من أهله و ردّها صدقه.

٣- الشافى ٤- ٢٧٣- ٢٧٤.

٤- كما رواه البلاذرى في الأنساب ٥- ٢٨، و قال في ٥- ٥٢: و أعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائه ألف درهم. و قال ابن قتيبه في المعارف: ٤٨، و الرّاغب في المحاضرات ٢- ٢١٢، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٤١، و ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦٧، و غيرهم أنه: تصدّق رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بموضع السّوق بالمدينه يعرف بمهزون تهروز، مهزور على المسلمين فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم. و قال الحلبى في سيرته ٢- ٨٧: أعطى عثمان الحارث عشر ما يباع في السّوق- أى سوق المدينه-.

أَلْفٍ فَوَهَبَهَا لَهُ حِينَ أَتَاهُ بِهَا (١).

وَقَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ وَ الْوَاقِدِيُّ جَمِيعًا: أَنَّ النَّاسَ أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ إِعْطَاءَهُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ (٢) مِائَةَ أَلْفٍ (٤)، فَكَلَّمَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرَّبِيعُ وَ طَلْحَةُ وَ سَعْدُ وَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ لِي قَرَابَةً وَ رَحِمًا. فَقَالُوا: أَمَا كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَرَابَةٌ وَ ذُو رَحِمٍ؟! فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يَحْتَسِبَانِ فِي مَنْعِ قَرَابَتِهِمَا، وَ أَنَا أَحْتَسِبُ فِي إِعْطَاءِ قَرَابَتِي (٥)، قَالُوا: فَهَدَاهُمَا (٦) وَ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَاكَ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى (٧) عُثْمَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ (٨) بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ مَكَّةَ وَ نَاسٌ مَعَهُ أَمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ (٩) مِنَ الْقَوْمِ بِمِائَةِ أَلْفٍ (١٠)، وَ صَكَكَ بِذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ الْمَالِ فَاسْتَكْرَهُ وَ بَرَدَ (١١) الصَّكَّ بِهِ، وَ يُقَالُ إِنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِ (١٢) بِذَلِكَ كِتَابَ دَيْنِ فِائِي ذَلِكَ، وَ امْتَنَعَ ابْنُ الْأَرْقَمِ أَنْ يَدْفَعَ الْمَالَ إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

ص: ٢١٩

١- و نقله البلاذري في الأنساب ٥- ٢٨ عن ابن عباس، و ذكره اليعقوبي في تاريخه ٢- ٤١ من: أن عثمان أعطى صدقات قضاعه الحكم بن أبي العاص عمه طريد النبي بعد ما قرّبه و أدناه و ألبسه.

٢- لا توجد: قد، في المصدر.

٣- في الشافي: بن أبي العاص.

٤- و ذكره جمع منهم ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٤١، و الرّاغب الأصفهاني في المحاضرات ٢- ٢١٢، و اليافعي في مرآه الجنان ١- ٨٥ و غيرهم.

٥- إلى هنا ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٢٨.

٦- في المصدر: قال: فهديهما.

٧- لا توجد: على، في س.

٨- في س: أسعد.

٩- لا توجد في المصدر و لا س: واحد.

١٠- جاء في العقد الفريد ٢- ٢٤١، و المعارف لابن قتيبة: ٨٤، إلّا أنه في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ٦٦: أنه أعطى عبد الله أربعمائه ألف درهم.

١١- كذا، و الظاهر: و ردّ، كما في الأنساب للبلاذري ٥- ٥٨.

١٢- لا يوجد: عليه، في المصدر.

إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ ابْنُ الْأَرْقَمِ: كُنْتُ أَرَانِي (١) خَازِنًا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا خَازِنُكَ غُلَامُكَ، وَاللَّهِ لَا أَلِي لَكَ بَيْتَ الْمَالِ أَبَدًا، وَجَاءَ (٢) بِالْمَفَاتِيحِ فَعَلَّقَهَا عَلَى الْمِئْبَرِ، وَيُقَالُ: بَلَ أَلْقَاهَا إِلَى عُثْمَانَ، فَدَفَعَهَا عُثْمَانُ إِلَى نَائِلِ مَوْلَاهُ (٣).

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَحْمِلَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ فِي عَقِيبِ هَذَا الْفِعْلِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ يَقُولُ لَكَ (٤): إِنَّا قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنِ التَّجَارَةِ وَ لَكَ ذُو رَحِمٍ أَهْلٌ حَاجَهُ، فَفَرَّقَ هَذَا الْمَالَ فِيهِمْ، وَاسْتَعْنَى بِهِ عَلَى عِيَالِكَ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَ مَا عَمِلْتُ لِأَنْ يُشِينِي عُثْمَانُ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا بَلَغَ قَدْرُ عَمَلِي أَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ لَئِنْ كَانَ مِنْ مَالِ عُثْمَانَ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أُزْرَأَ (٥) مِنْ مَالِهِ شَيْئًا (٦).

ص: ٢٢٠

١- في مطبوع البحار: أوانى، و هو غلط.

٢- في المصدر: فجاء.

٣- وقد أورد البلاذري في الأنساب ٥- ٥٨، و ابن أبي الحديد في شرح التهج ١- ٦٧ قصه أخرى شبيهه بهذا، فلاحظ، و نظيره في تاريخ يعقوبى ٢- ١٤٥. أقول: قال البلاذري في الأنساب ٥- ٣٠: لما قدم الوليد الكوفه ألفى ابن مسعود على بيت المال، فاستقرضه مالا .. و قد كانت الولاة تفعل ذلك ثم ترد ما تأخذ-.. فأقرضه عبد الله ما سأله، ثم إنه اقتضاه إياه، فكتب الوليد فى ذلك إلى عثمان، فكتب عثمان إلى عبد الله بن مسعود: إنما أنت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح و قال: كنت أظن أنى خازن للمسلمين، فأما إذ كنت خازنا لكم فلا حاجة لى فى ذلك، و أقام بالكوفه بعد إلقائه مفاتيح بيت المال.

٤- لا توجد فى س: لك.

٥- فى ك: إزرءه، و فى الشافى: أرزاه، و يحتمل أن تكون: أرزأ بمعنى أصيب، و قد يكون: أرز فعل المتكلم وحده- من الوزر، و الإزرء من الزرى، قال فى القاموس ٤- ٣٣٨: زرى عليه زريا: عابه و عاتبه، كأزرى- لكنّه قليل- و تزرى، و أزرى بأخيه: أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به.

٦- إلى هنا ما ذكره السيّد فى الشافى.- و قد ذكر أبو عمرو فى الاستيعاب و ابن حجر فى الإصابه فى ترجمه عبد الله بن أرقم أنّه قد ردّ ما بعث إليه عثمان من ثلاثمائه ألف، و فى روايه الواقديّ: قال عبد الله: ما لى إليه حاجه، و ما عملت لأن يشينى عثمان، و الله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى أن أعطى ثلاثمائه ألف درهم، و لئن كان من مال عثمان ما أحب أن آخذ من ماله شيئا.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ (١)، عَنْ أَسِيَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: أُغْزَانَا عُثْمَانُ سِنَةَ (٢) سَبْعٍ وَعِشْرِينَ إِفْرِيقِيَّةً فَأَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ غَنَائِمَ جَلِيلَةً، فَأَعْطَى عُثْمَانُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تِلْكَ الْغَنَائِمَ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسُورِ، قَالَتْ: لَمَّا بَنَى مَرْوَانَ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ دَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَكَانَ الْمِسُورُ مِمَّنْ دَعَاهُ فَقَالَ مَرْوَانُ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ: وَاللَّهِ مَا أَنْفَقْتُ فِي دَارِي هَذِهِ مِنْ مِائِلِ الْمُسْلِمِينَ دِرْهَمًا فَمَا فَوْقَهُ. فَقَالَ الْمِسُورُ: لَوْ أَكَلْتُ طَعَامِيكَ وَسَيِّكْتُ كَمَا خَيْرًا لَكَ، لَقَدْ غَزَوْتُ مَعَا إِفْرِيقِيَّةَ وَإِنَّكَ لَأَقْلُنَا مَالًا وَرَقِيْقًا وَاعْوَانًا وَأَخْفُنَا ثِقْلًا، فَأَعْطَاكَ ابْنُ عَمِّكَ (٤) خُمْسَ إِفْرِيقِيَّةَ وَعَمِلْتَ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَأَخَذْتَ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ (٥).

وَرَوَى الْكَلْبِيُّ (٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ: أَنَّ مَرْوَانَ ابْتِئَاعَ خُمْسَ إِفْرِيقِيَّةَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَكَلَّمَ عُثْمَانَ فَوَهَبَهَا لَهُ، فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَى عُثْمَانَ (٧) .. هذا ما أورده السيد رحمه الله من الأخبار.

ص: ٢٢١

١- كما حكاها السيد المرتضى في الشافي ٤- ٢٧٥.

٢- في مطبوع البحار: سته، و هو غلط.

٣- كما في الشافي ٤- ٢٧٥- ٢٧٦.

٤- في الأنساب للبلاذري: ابن عفان، بدلا من: ابن عمك.

٥- و ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٢٨.

٦- كما حكاها السيد في الشافي ٤- ٢٧٦، و البلاذري في الأنساب ٥- ٢٧- ٢٨ و غيرهما.

٧- روى ابن قتيبة في المعارف: ٨٤، و أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٨ و غيرهما: أن عثمان أعطى مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن عمه و صهره من ابنته أم أبان خمس غنائم إفريقية- و هي خمسمائة ألف دينار- و في ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحي الكندي مخاطبا للخليفة: دعوت اللعين فأدنيته*** خلافا لسنة من قد مضى و أعطيت مروان خمس العباد*** ظلما لهم و حميت الحمى و ذكر هذه الأبيات في الأنساب ٥- ٣٨ و نسبها إلى أسلم بن أوس بن بجره الساعدي الخزرجي، و قال بعد البيت الأول: يعني الحكم والد مروان، كما أوردها ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢- ٢٦١. و قد تعرّض العلّامة الأميني في غديره ٨- ٢٦٠- ٢٦٧ باختصار لحال مروان و أبيه و ولده، و موقف رسول الله صلى الله عليه و آله معهم، و قوله صلى الله عليه و آله له: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، و غيرهما. و قول أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان: ليحملنّ رايه الضّلاله بعد ما يشيب صدغاه. و قول السبط الأكبر الحسن بن عليّ عليهما السلام مخاطبا لمروان: فوالله لقد لعنك الله و أنت في صلب أبيك، و غيرها، فراجع.

١- مروج الذهب ٢- ٣٣٢-٣٣٤.

٢- قال الحلبي في سيرته ٢- ٨٧: و كان من جمله ما انتقم به على عثمان أنه أعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائه ألف و خمسين أوقيه. و روى البلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٥، و ابن سعد فى الطبقات ٣- ٤٤: أن عثمان كتب لمروان بخمس مصر و أعطى أقرباءه المال، و تأول فى ذلك الصله التى أمر الله بها، و اتخذ الأموال و استسلف من بيت المال. و قال ابن الأثير فى الكامل ٣- ٣٨: و ظهر بهذا أن عثمان أعطى عبد الله بن سعد خمس الغزوه الأولى، و أعطى مروان خمس الغزوه الثانية التى افتتحت فيها جميع إفريقيه. و فى روايه الواقدي و ذكره ابن كثير فى تاريخه ٧- ١٥٢: صالح عثمان خمس إفريقيه بطريقها على ألفى ألف دينار و عشرين ألف دينار فأطلقها كلها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم، و يقال: لآل مروان. و فى تاريخ الطبرى ٥- ٥٠: كان الذى صالحهم عليه ألفى ألف دينار و خمسمائه ألف دينار و عشرين ألف دينار.. إلى أن قال: كان الذى صالحهم عبد الله بن سعد على ثلاثمائه فنطار ذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت: أو لمروان؟ قال: لا أدرى.

٣- و ها نذكر لك نماذج من أعطيات الخليفه و تفريطه بأموال المسلمين و إعمار كنوز أهل بيته و قومه: فقد ذكر يعقوبى فى تاريخه ٢- ١٤٥ فقال: زوّج عثمان ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد و أمر له بستمائه ألف درهم، و كتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصره!. و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١- ٦٧: أن عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتى ألف من بيت المال فى اليوم الذى أمر لمروان بن الحكم بمائه ألف من بيت المال. و أورد فيه أيضا: أنه أعطى عبد الله بن أبى سرح جميع ما أفاء الله عليه فى فتح إفريقيه بالمغرب و هى من طرابلس الغرب إلى طنجه من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين!. و أورد البلاذرى فى الأنساب ٥- ٤٩- ٥١، و ابن كثير فى تاريخه ٧- ١٥٧ و غيرهما: أنه بعث عثمان إلى ابن أبى حذيفه بثلاثين ألف درهم و بجمل عليه كسوه، فأمر فوضع فى المسجد و قال: يا معشر المسلمين! ألا تردن إلى عثمان يخادعنى عن دينى و يرشونى عليه. كما و قد ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ٩- ١٤٤، و أدرج لنا فى ٨- ٢٨٦ منه قائمه بجمله من هباته مع مصادرها، نذكرها درجا: فقد أعطى لمروان ٥٠٠٠٠٠ دينار ذهب، و ١٠٠٠٠٠٠ درهم فضه، و لابن أبى سرح ١٠٠٠٠٠٠ دينار، و لطلحه ضعفه مع ثلاثين مليون درهم مرّه، و مليونين و مائتين ألف درهم فضه، و لعبد الرحمن ٢٥٦٠٠٠٠ دينار، و ليعلى بن أميّه نصف مليون دينار، و لزيد بن ثابت مائه ألف دينار.. و هكذا دواليك للحكم و آل الحكم و الحارث و سعيد و الوليد و عبد الله و أبى سفيان و الزبير و ابن أبى الوقاص و غيرهم من حزبه و أعوانه يطول علينا درجها فضلا من إحصائها. و لنختم بحثنا هذا بكلام مولى الموحّدين و سيّد الأوصياء سلام الله عليه الذى جاء فى شقشقتة و على مسمع و مرأى من القوم حيث يقول فى عثمان: ... قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه [أميّه] يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث قتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته. و قد مرّ كلامه عليه السلام بتمامه مع مصادره. و من هنا يعرف مغزى ما قاله صلوات الله عليه فى اليوم الثانى من بيعته: ألا- إنّ كلّ قطيعه أقطعها عثمان و كلّ مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال، فإنّ الحقّ القديم لا يبطله شىء، و لو وجدته قد تزوّج به النساء و فرّق فى البلدان لرددته إلى حاله. قد نقله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١- ٢٦٩ [١- ٩٠] عن الكلبي، و انظر: نهج البلاغه- لصبحى الصالح ١- ٥٧، و محمّد عبده ١- ٤٦، و غيرهما.

و هذا عدول عن سنّ النبي صلّى الله عليه وآله و سيره المتقدّمين عليه، و أصل الخروج عن العدول في القسمه و إن كان من بدع عمر إلّا أنّ عثمان ترك العدل رأساً بحيث لم يخف بطلانه و تضمّنه للجور العظيم و البدعه الفاحشه على العوام أيضاً، و لما اعتاد الرؤساء في أيامه بالتوثّب على الأموال و اقتناء الذخائر و نسوا سنّ الرسول في التسويه بين الوضيع و الشريف شقّ عليهم سيره أمير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته و مال طائفه منهم إلى معاويه و خرج عليه طلحه و الزبير فقامت فتنه الجمل و غيرها، فهذه البدعه مع قطع النظر عن خطر التصرّف في أموال المسلمين كانت من موادّ الشرور و الفتن الحادثه بعدها إلى يوم النشور.

ص: ٢٢٣

أنه عطل الحدود الواجبه كالحدد في عبيد الله بن عمر، فإنه قتل الهرمزان بعد إسلامه (١) فلم يقدر به، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يطلبه (٢).

رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الشَّافِي (٣)، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عُثْمَانَ بْنَ مَيْمُونٍ بِمَا اسْتُخْلِفَ، فَكَلَّمَهُ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ وَ لَمْ يُكَلِّمَهُ أَحَدًا غَيْرُهُ، فَقَالَ: اقْتُلْ هَذَا الْفَاسِقَ الْخَبِيثَ الَّذِي قَتَلَ امْرَأًا مُسْلِمًا. فَقَالَ عُثْمَانُ: قَتَلُوا (٤) أَبَاهُ (٥) بِالْمَأْمَسِ وَ أَقْتَلُهُ الْيَوْمَ؟! وَ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِ مَرَّ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَيَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَاسِقُ! إِيه! أَمَا وَاللَّهِ لئن ظَفَرْتُ بِكَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَلَدَلِكَ خَرَجَ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

ص: ٢٢٤

١- في س: إسلام.

٢- قال العلامة الأميني في غديره ٨- ١٣٣: أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٨- ٦١ بإسناده، عن عبيد الله بن عبيد بن عمير، قال: لما طعن عمر وثب عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله، فقيل: لعمر: إن عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان. قال: و لم قتله؟ قال: إنه قتل أبي، قيل: و كيف ذلك؟ قال: رأيت قبل ذلك مستخليا بأبي لؤلؤه، و هو أمره بقتل أبي!. و قال عمر: ما أدري ما هذا، انظروا إذا أنا مت فاسألوا عبيد الله البيهني على الهرمزان هو قتلني، فإن أقام البيهني قدمه بدمي، و إن لم يقم البيهني فأقيدوا عبيد الله من الهرمزان، فلما ولي عثمان قيل له: ألا تمضي وصية عمر في عبيد الله؟ قال: و من ولي الهرمزان؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين!. فقال: قد عفوت عن عبيد الله ابن عمر!! أقول: حقا هو خليفه لعمر.

٣- الشافى ٤- ٣٠٤.

٤- في ك: قتل.

٥- في س: إياه.

٦- و لاحظ: مصادر نهج البلاغه و أسانيدہ ٣- ٢٧٤، و العقد الفريد لابن عبد ربّه ١- ١٢٥، ٢- ١٧١.

وَرَوَى الْقَبِيَادُ (١)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ (٢) زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَالَ عُثْمَانُ: إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْفُو عَنْهُ.

قَالَ: بَلَى، إِنَّهُ لَيْسَ لِحُفَيْتِهِ (٣) وَ الْهُزْمَرَانِ قَرَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنَا (٤) أَوْلَى بِهِمَا لِأَنِّي وَلِيُّ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ عَفَوْتُ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ، إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَمْرِهِمَا بِمَنْزِلَةِ أَقْصَى الْمُسْلِمِينَ، وَ إِنَّمَا قَتَلْتَهُمَا فِي إِمْرِهِ غَيْرِكَ، وَ قَدْ حَكَمَ الْوَالِي الَّذِي قَبْلَكَ الَّذِي قُتِلَا فِي إِمَارَتِهِ بِقَتْلِهِ، وَ لَوْ كَانَ قَتَلْتَهُمَا فِي إِمَارَتِكَ لَمْ يَكُنْ لِمَكَ الْعَفْوُ عَنْهُ، فَاتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكَ عَنْ هَذَا. وَ لَمَّا (٥) رَأَى عُثْمَانُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا قَتْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَمَرَهُ فَارْتَحَلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ أَقْطَعَهُ بِهَا دَارًا وَ أَرْضًا (٦)، وَ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: كُوفَةُ ابْنِ عُمَرَ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَكْبُرُوهُ وَ كَثُرَ كَلَامُهُمْ فِيهِ..

وَ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٧) بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمْسَى عُثْمَانُ يَوْمَ وَلِيَّ حَتَّى نَقَمُوا عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، حَيْثُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِالْهُزْمَرَانِ. انْتَهَى مَا رَوَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ (٨)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ

ص: ٢٢٥

١- كما أورده السيد المرتضى في الشافي ٤-٣٠٤-٣٠٥.

٢- في الشافي: بن، بدلا من: عن.

٣- في ك: لجفنيه.

٤- في س: و إن.

٥- في المصدر: فلما.

٦- في الشافي: و ابنتي بها دارا و أقطعه أرضا، بدلا من: و أقطعه بها دارا و أرضا.

٧- في المصدر: عبد الله بن حسن بن حسن بن علي.

٨- أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣٢٠-٣٢١ مع تفصيل في الإسناد و اختلاف يسير.

عُقْدَهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ (٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَيْدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَلَّمُوا عُثْمَانَ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَتْلِهِ الْهُزْمُرَانَ، فَصَيَّحَ عِدَّ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْهُزْمُرَانَ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ تَهْمَهُ بِدَمِ أَبِيهِ، وَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِدَمِ الْهُزْمُرَانَ اللَّهُ ثُمَّ الْخَلِيفَةُ، أَلَا وَ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ دَمَهُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ!

فَقَامَ الْمُقْسِدَادُ بْنُ الْمَأْسُودِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِهٍ مِنْكَ، وَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَهَبَ مَا لِلَّهِ (٣) أَمْلَكَ بِهٍ مِنْكَ، فَقَالَ: نَنْظُرُ (٤) وَ تَنْظُرُونَ، فَبَلَغَ قَوْلَ عُثْمَانَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ مَلَكَتْ لَأَقْتُلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْهُزْمُرَانَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ مَلَكَتْ لَفَعَلُ.

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٥) وَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٦) وَ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٧) وَ كَثِيرٌ مِنْ أَرْبَابِ السِّيَرِ: قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِأَبِيهِ ابْنَهُ أَبِي لُؤْلُؤَةَ وَ قَتَلَ جُفَيْتَةَ وَ الْهُزْمُرَانَ وَ أَشَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بِقَتْلِهِ بِهِمْ فَأَبَى، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْكَامِلِ (٨) رَوَاهُ بِتَضْمَنِ (٩) عَفُو ابْنِ هَرْمَزَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ مَكَّنَهُ مِنْ

ص: ٢٢٦

- ١- في المصدر: جعفر أبو عبد الله.
- ٢- لا توجد: عن أبيه، في المصدر.
- ٣- في س: بالله.
- ٤- في المجالس: تنظر.
- ٥- الكامل ٣- ٤٠ و ما جاء في صفحه: ٣٩.
- ٦- الاستيعاب- المطبوع هامش الإصابه- ٢- ٤٣١ و ٤٣٣.
- ٧- روضه الأحباب للدشتكي ٢- ١٧٠- طبعه لکنهو- و فيه: عبد الله، و هو غلط. و لاحظ ما ذكرناه في التعليقه رقم ٤ من صفحه: ٥٣٣، من المجلد ٣٠.
- ٨- الكامل لابن الأثير ٣- ٤٠.
- ٩- في س: بتضمن، و الظاهر: تتضمن.

قتله، ثم قال: و الأول أصح، لأنّ عليّاً عليه السلام لما ولي الخلفه أراد قتله فهرب منه إلى معاويه بالشام، و لو كان إطلاقه بأمر ولىّ الدم لم يتعرّض له عليّ عليه السلام. انتهى (١).

و إذا تأملت فيما نقلنا لا- يبقى لك ريب فى بطلان ما أجاب به المتعصّيون من المتأخّرين، و كفى فى طعنه معارضته أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا يفارق الحقّ باتّفاقهم معه فى ذلك، و الله العاصم عن الفتن و المهالك.

الطعن العاشر:

أنّه حمى الحمى (٢) عن المسلمين، مع أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله

ص: ٢٢٧

١- و لنا نماذج كثيره لتعطيله الحدود، قصدا أو جهلا، ستأتى منّا مستدركا، و لعلّ قصّه الوليد بن عقبه- الفاسق بنصّ الكتاب و صريح السنّه، و واليه على الكوفه، التى مرّت فى الطعن الأول- تعدّد الفرد الأكمل و المصداق الأتم لهذا المعنى، إذ لا شبهه فى شربه للخمر و سكره و صلواته بالناس صلاه الصبح أربعا فى تلك الحال- كما فى الأنساب ٥- ٣٣، و صحيح مسلم و بقيه المصادر السالفه- و قد التفت إلى المصلّين قائلا: أزيدكم؟! إلى آخر القصّه، و فيها شهاده الأربعة عليه فأوعدهم عثمان و تهدّدهم، و قال لجندب بن زهير- أحد الشهود:- أنت رأيت أخى يشرب الخمر؟! و غير ذلك، و من هنا قالت عائشه بعد ما شهد عندها الشهود: أنّ عثمان أبطل الحدود و توعّد الشهود. بل نراه قد ضرب بعض الشهود أسواط، و قد أقام عليه أمير المؤمنين عليه السلام الحدّ بعد ذلك، انظر القصّه مفصّلا فى مسند أحمد بن حنبل ١- ١٤٤، و سنن البيهقى ٨- ٣١٨، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٤٢، و الكامل لابن الأثير ٣- ٤٢، و أسد الغابه ٥- ٩١، ٩٢، و الإصابه ٣- ٦٣٨، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٠٤، و السيره الحليّه ٢- ٣١٤، و الأغاني ٤- ١٧٨- ١٨٠، و العقد الفريد ٢- ٢٧٣.

٢- لقد أباحت الشريعه الغزاء و رساله السماء جميع منابت العشب و مساقط الغيث، و المروج و السهول للمسلمين إذا لم يحجر عليها و لم يكن لها مالك خاصّ، و عدّت من المباحات الأصليّه، و لا يحقّ لأحد- مهما كان و أىّ كان- أن يحمى لنفسه الحمى و يمنع الناس عنه، و ها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذ يقول: المسلمون شركاء فى ثلاث: فى الكلاّ و الماء و النار. و قال صلوات الله عليه و آله: ثلاث لا يمتنع: الماء و الكلاّ و النار، كما جاء فى صحيح البخارى ٣- ١١٠، الأموال لابن عبيده: ٢٩٦، سنن أبى داود ٢- ١٠١، سنن ابن ماجه ٢- ٩٤ و غيرها. نعم كانت هناك سنّه جاهليّه لحقتها بدعه أمويّه يأكل بها القوىّ الضعيف، و اكتسحها الإسلام و أبطلها بقول صاحب الرساله سلام الله عليه و آله: لا- حمى إلّا لله و لرسوله، كما فى صحيح البخارى ٣- ١١٣، الأمّ للشافعى ٣- ٢٠٧، و غيرها.

جعلهم شرعا سواء فى الماء و الكلال (١).

و أجاب قاضى القضاة (٢) و غيره بأنة حماه لإبل الصدقه، و قد روى عنه هذا الكلام بعينه، و أنه قال: إنما فعلت ذلك لإبل الصدقه، و قد أطلقتة الآن، و أنا أستغفر الله.

و ردّ عليهم السيد رضى الله عنه (٣) بأنّ المروى بخلاف ما ذكر (٤)، لأنّ الواقدى روى بإسناده، قال: كان عثمان يحمى الرّبذة (٥) و السّرف (٦) و النّقيع (٧) فكان لا يدخل الحمى بعير له و لا فرس و لا لبنى أمّيه، حتّى كان آخر الزمان،

ص: ٢٢٨

١- كما فى الأنساب للبلاذرى ٥-٣٧، و السيره الحليّيه ٢-٨٧، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١-٦٧، و غيرها.

٢- المغنى: ٢٠- القسم الثانى:-: ٥٢.

٣- فى الشافى ٤-٢٧٨، بتصرّف.

٤- فى المصدر: ذكره.

٥- قال فى مراصد الأطلاق ٢-٦٠١: الرّبذة- بفتح أوّله و ثانيه و ذال معجمه مفتوحه- من قرى المدينه على ثلاثه أميال .. إلى آخره، و انظر: معجم البلدان ٣-٢٤-٢٥، و فيه: و بهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى رضى الله عنه، و اسمه جندب بن جناده، و كان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفّان.

٦- السرف- بالفتح ثمّ الكسر و آخره فاء-: موضع على سته أميال من مكّه، كما صرّح بذلك فى مراصد الأطلاق ٢-٧٠٨، و انظر ما ذكره فى معجم البلدان ٣-٢١٢. و فى الغدير ٨-٢٣٦ و المصدر و الموطأ و غيرها: الشرف- بالمعجمه و فتح الراء- و هى كبد نجد، و عند البخارى بالسين، و الأوّل أظهر، لاحظ أيضا: معجم البلدان ٣-١٢، و مراصد الأطلاق ٢-٧٩١.

٧- النقيع- بالفتح ثمّ الكسر و ياء ساكنه و عين مهمله- قاله فى المراصد ٣-١٣٧٨. ثمّ قال: و قيل: النقيع: موضع قرب المدينه حماه النبىّ صلّى الله عليه و آله لخيله و هو غير نقيع الخضّمات، و لاحظ: معجم البلدان ٥-٣٠١-٣٠٢. أمّا البقيع: فلم يأت بدون إضافه، إذ هو لغه بمعنى الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضرّوب شتى، و به سمى بقيع الغرقد الذى هو مقبره أهل المدينه. لاحظ: معجم البلدان ١-٤٧٣، و مراصد الأطلاق ١-٢١٣ و غيرهما.

فكان يحمى السرف (١) لإيبله، و كانت ألف بعير و لإبل الحكم بن أبي العاص، و يحمى الرّبذه لإبل الصدقه، و يحمى النقيع (٢) لخيل المسلمين و خيله و خيل بنى أمّيه (٣).

على أنّه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقه لم يكن بذلك مصيبا، لأنّ الله تعالى و رسوله (صلى الله عليه و آله) أباحا الكلاً (٤) و جعلاه مشتركا فليس لأحد أن يغيّر هذه الإباحه.

و لو كان فى هذا الفعل مصيبا، و إنّما حماه لمصلحه تعود على المسلمين لما جاز أن يستغفر الله (٥) منه (٦) و يعتذر، لأنّ الاعتذار إنّما يكون من الخطأ دون الصواب. انتهى.

و قد روى البخارى (٧) فى صحيحه، عن ابن عباس و الصّعب بن جثامه أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] قال: لا حمى إلّا لله (٨) و لرسوله (٩).

فَجَعَلَ الْحَمَى مُخْتَصّاً بِإِبِلِهِ وَ إِبِلِ الْحَكَمِ وَ خَيْلِ بَنِي أُمِّيَّةٍ مُنَاقِضَةً لِنُصْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١٠) فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ الشَّقِشَقِيَّةِ: أَنَّ عُثْمَانَ ... حَمَى

ص: ٢٢٩

١- فى المصدر: الشرف- بالمعجمه-، انظر: ما ذكرناه فى تعليقه رقم ٦ فى الصفحة السالفه.

٢- انظر: تعليقه رقم ٧ من الصفحة السالفه، و فى شرح نهج البلاغه بكلا طبعته:- و البقيع.

٣- و أورده ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٣- ٣٩ [١- ٢٣٥- طبعه أربع مجلدات .

٤- فى المصدر: أحلا الكلاً و أباحاه.

٥- لا يوجد لفظ الجلاله فى المصدر.

٦- فى ك: عنه، بدلا من: منه.

٧- صحيح البخارى- كتاب الجهاد- حديث ١٤٦.

٨- فى س: الله.

٩- و ذكره ابن حنبل فى مسنده ٤- ٣٨ و ٧١ و ٧٣. أقول: جاء فى صحيح البخارى كتاب المساقاه حديث ١١: أنّ عمر حمى السرف و الرّبذه!

١٠- فى شرحه على نهج البلاغه ١- ١٩٩ [١- ٦٧- طبعه ذات أربع مجلدات .

الْمَرَاعِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مِنْ مَوَاشِي الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ إِلَّا عَنْ بَنِي أُمَّيَّةَ.

الطعن الحادي عشر:

أنه أعطى من بيت المال الصدقة المقاتله و غيرها، و ذلك مما لا يحل في الدين، و دفع الاعتراضات الواردة عليه المذكور في الشافى (١).

الطعن الثاني عشر:

إتمامه الصلاة بمنى مع كونه مسافرا، و هو مخالف للسنة و لسيره من تقدمه (٢).

ص: ٢٣٠

١- الشافى ٤- ٢٧٨.

٢- اعلم أن إتمامه الصلاة في منى كان من المسلم عند العامه، و تشبثوا في توجيهه و تبريره بما لا يزيدة إلا طعنا. فقد أخرج البيهقي في سننه ٣- ١٤٤، عن الزهري: أن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب لأنهم كثروا عامئذ فصلى بالناس أربعا ليعلمهم أن الصلاة أربع!! و ذكره في تيسير الوصول ٢- ٢٨٦، و نيل الأوطار ٢- ٢٦٠. و أورد المتقى في الكنز ٤- ٢٢٩، و البيهقي في السنن الكبرى ٣- ١٤٤، عن حميد، عن عثمان بن عفان أنه أتم الصلاة بمنى، ثم خطب فقال: يا أيها الناس! إن السنة سنة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و سنة صاحبيه و لكنّه حدث العام من الناس فخفت أن يستنوا. و قال ابن حجر في فتح الباري ٢- ٤٥٦: أخرج أحمد و البيهقي من حديث عثمان و أنه صلى بمنى أربع ركعات أنكر الناس عليه، فقال: إني تأهلت بمكة لما قدمت، و إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من تأهل ببلده فإنه يصلى صلاه مقيم. قال: هذا حديث لا يصح منقطع، أو في رواته من لا يحتج به، و يردّه أن النبي صلى الله عليه و آله كان يسافر بزوجاته و قصر. و روى ابن حزم في المحلى ٤- ٢٧٠، و ابن التركمانى في ذيل سنن البيهقي ٣- ١٤٤ من طريق سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اعتل عثمان- و هو بمنى- فأتى على فليل له: صل بالناس. فقال: إن شئتم صليت لكم صلاه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم؟ قالوا: لا، إن صلاه أمير المؤمنين- يعنى عثمان- أربعا، فأبى.

فقد رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ (٢)، قَالَ: صَلَّى بِنَا عُثْمَانَ بِمِنَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسِيْعُوْدٍ. فَقَالَ: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطَّرِيقُ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتِ رَكَعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.

قال: أخرجه البخاري (٣) و مسلم (٤) و أبو داود (٥). و في أخرى لأبي داود (٦) زيادته: و مع عثمان صيدراً من إمارته، ثم أتمها .. و ذكر الحديث (٧).

و في روايه النسائي (٨)، قال: صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنَى أَرْبَعًا حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسِيْعُوْدٍ، فَقَالَ: لَقَدْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ.

و له في أخرى، قال: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ.

و رَوَى الْبُخَارِيُّ (٩) وَ مُسْلِمٌ (١٠) وَ النَّسَائِيُّ (١١) عَلَى مَا أوردَهُ صَاحِبُ جَامِعِ

ص: ٢٣١

- ١- جامع الأصول ٥- ٧٠٤ حديث ٤٠٢٠.
- ٢- في المصدر زياده: و هو أخو الأسود النخعي.
- ٣- صحيح البخاري ٢- ٤٦٥ كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى. و في كتاب الحج، باب الصلاة بمنى ٢- ١٥٤.
- ٤- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى ٢- ٢٦٠، حديث ٦٩٥.
- ٥- سنن أبي داود، المجلد ١٢، باب الصلاة بمنى، باختلاف يسير في اللفظ.
- ٦- سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى ١- ٣٠٨، حديث ١٩٦٠.
- ٧- و رواه الدارمي في سننه ٢- ٥٥، و البيهقي في السنن الكبرى ٣- ١٤٣، و غيرهما.
- ٨- سنن النسائي ٣- ١٢٠- ١٢١، كتاب تقصير الصلاة، باب تقصير الصلاة بمنى. و فيه روايته الأخرى التالية.
- ٩- صحيح البخاري ٢- ٤٦٤، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى، و في كتاب الحج، باب الصلاة بمنى.
- ١٠- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، حديث ٦٩٤.
- ١١- سنن النسائي ٣- ١٢١، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى، عن أنس بن مالك.

الأصول (١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ بِمِنَى رَكَعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَعُمَرُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى بَعْدَ أَرْبَعًا، وَكَانَ (٢) ابْنُ عُمَرَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَإِذَا صَلَّى (٣) وَخَدَّهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ (٤).

قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى (٥)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ بِمِنَى وَ غَيْرِهِ رَكَعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَكَعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعًا.

و أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦) وَ لَمْ يَقُلْ: وَ غَيْرِهِ (٧).

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مُخْتَصَرًا، قَالَ: صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٣٢

- ١- جامع الأصول ٥- ٧٠٥، حديث ٤٠٢١.
- ٢- في جامع الأصول: فكان.
- ٣- في المصدر: صلّاها.
- ٤- و رواه أحمد في مسنده ٢- ١٦ و ٥٥ و ٥٦ باختصار، و الطحاوي في شرح معاني الآثار، باب صلاة المسافرين. و انظر: ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١- ١٤٥، ٣٧٨ و ٢- ٤٤، و سنن البيهقي ٣- ١٢٦ و غيرهما.
- ٥- في المصدر: و أخرجه مسلم من طريق آخر، بدلا من: من طرق أخرى.
- ٦- في المصدر زياده: نحوه.
- ٧- أقول: و قريب منه ما أخرجه مالك في الموطأ ١- ٢٨٢، عن عروه، و القاضي أبو يوسف في الآثار: «٣٠»- و الشافعي في كتابه الأم ١- ١٥٩، و ٧- ١٧٥، عن عبد الرحمن بن يزيد. و نقله الترمذي في صحيحه ١- ٧١، و البيهقي في سننه ٣- ١٥٣، عن أبي نضرة بتفصيل، و قال: حسن صحيح. و في لفظ ابن حزم في المحلى ٤- ٢٧٠: أن ابن عمر كان إذا صلى مع الإمام بمنى أربع ركعات انصرف إلى منزله فصلّى فيه ركعتين، أعادها. و جاء في صحيح البخاري ٢- ١٥٤، و صحيح مسلم ١- ٢٦١، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٢٥ و غيرهما بالإسناد، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات، فقبل ذلك لعبد الله بن مسعود، فاسترجع، ثم قال: .. و جاءت روايه عبد الرحمن بن يزيد في السنن الكبرى ٣- ١٤٤ و غيرها بإسناد آخر.
- ٨- في المصدر: النبى، بدلا من: رسول الله صلى الله عليه و آله.

[وَأَلَيْهِ] وَ سَلَّمَ بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ.

وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَيْهِ] وَ سَلَّمَ صَلَّى الصَّلَاةَ (٢) بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى صَلَاةً (٣) بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (٤) صَلَّى بِهَا بِيَمِينِي رَكَعَتَيْنِ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صَلَّى صَلَاةً (٥) رَكَعَتَيْنِ شَطْرَ إِمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا بَعْدُ.

قال: أخرجه الموطأ (٦).

وَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: صَلَّىتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَيْهِ] وَ سَلَّمَ بِيَمِينِي وَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ مَعَ عُمَرَ رَكَعَتَيْنِ وَ مَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ.

قال: أخرجه النسائي (٧).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْمَسْأِفِرِ، فَقَالَ: حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلَيْهِ] وَ سَلَّمَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَ مَعَ (٨) عُمَرَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَ مَعَ عُثْمَانَ سِتِّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ أَوْ ثَمَانِي سِنِينَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ. قال: أخرجه الترمذي (٩).

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أَصَلَّيْتُ إِذَا كُنْتُ

ص: ٢٣٣

١- جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٢.

٢- لا توجد: الصلاة، في المصدر.

٣- في جامع الأصول زياده: بمني.

٤- لا يوجد: بن الخطاب، في المصدر.

٥- في المصدر زياده: بمني.

٦- الموطأ ١- ٤٠٢ كتاب الحج، باب الصلاة بمني.

٧- سنن النسائي ٣- ١٢٠ كتاب تفسير الصلاة، باب الصلاة بمني. و أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٣،

و أخذه المصنّف رحمه الله من الأخير، كما أورده إمام الحنابلة في مسنده ١- ١٤٥.

٨- في المصدر: و حججت مع ..

٩- سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التقصير في السفر، حديث ٥٤٥، و قال: هذا حديث حسن صحيح. و أورده ابن

الأثير في جامع الأصول ٥- ٧٠٦، حديث ٤٠٢٤.

بِمَكَّةَ إِذَا لَمْ أَصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ؟! قَالَ: رَكَعَتَيْنِ، سُنَّه أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ (١).

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ (٢)، قَالَ: تَفَوَّتُنِي الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ وَأَنَا بِالْبَطْحَاءِ مَا تَرَى أَصَلِّي؟ قَالَ: رَكَعَتَيْنِ، سُنَّه أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ (٣).

وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا (٤) وَآمَنَهُ بِمَنَى رَكَعَتَيْنِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥) وَاسْلَمُ (٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٧).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ (٨) وَالنَّسَائِيِّ (٩)، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بِمَنَى (١٠) وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ (١١).

ص: ٢٣٤

١- كذا أورده مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين وقصرها، حديث ٦٨٨.

٢- سنن النسائي ٣- ١١٩، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمكة.

٣- وعن حميد الضمرى قريب منه، كما جاء في كنز العمال ٤- ٢٤٠.

٤- في المصدر زياده: قط.

٥- صحيح البخاري ٢- ٤٦٤، كتاب تقصير الصلاة بمنى، و في كتاب الحج، باب الصلاة بمنى.

٦- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، حديث ٦٩٦.

٧- سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في تقصير الصلاة بمنى، حديث ٨٨٢.

٨- سنن أبي داود، كتاب الحج، باب القصر لأهل مكة، حديث ١٩٦٥.

٩- سنن النسائي ٣- ١١٩- ١٢٠، كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى. و مجموع ما ذكره في سننه أربع أحاديث.

١٠- في س: بمنى ركعتين، و خط على الأخيره في ك، و في المصدر: صليت مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم بمنى

أكثر ما كانوا ...

١١- و أورده في جامع الأصول ٥- ٧٠٣- ٧٠٤، حديث ٤٠١٩. و عن حارثه بن وهب قال: صلى بنا النبي صلى الله عليه [و آله] و

سلم آمن ما كان بمنى ركعتين، كذا رواه البخاري في صحيحه في كتاب التقصير، باب الصلاة بمنى، و كرر ذكرها في كتاب

الحج في باب الصلاة بمنى باختلاف يسير، و أوردها أبو نعيم في حليه الأولياء ٤- ٣٤٤، ٧- ١٨٨ بطريقين.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١): إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَصْحَابِ عَابُوا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ بِيَمْنَى، قَالَ: وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ حَجَّ عُثْمَانُ فَضَرَبَ فُسْطَاطَهُ بِيَمْنَى وَكَانَ أَوَّلَ فُسْطَاطٍ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِيَمْنَى وَآتَمَّ الصَّلَاةَ بِهَا وَبِعَرَفَةَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ظَاهِرًا حِينَ آتَمَّ الصَّلَاةَ بِيَمْنَى، فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا حَدَّثَ أَمْرٌ وَلَا قَدَمٌ عَهْدٌ، وَلَقَدْ عَاهَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُصَلُّونَ رَكَعَتَيْنِ وَأَنْتَ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِكَ، فَمَا أَذْرِي مَا تَزْجِعُ إِلَيْهِ؟ (٢) أَلَمْ تُصَلِّ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَصَلَّيْتَهُمَا (٣) أَنْتَ رَكَعَتَيْنِ؟ قَالَ: بَلَى! وَ لَكِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ حَجَّ مِنَ الْيَمَنِ وَجُفَاءَ النَّاسِ قَالُوا إِنَّ الصَّلَاةَ لِلْمَقِيمِ رَكَعَتَانِ، وَاحْتَجُّوا بِصِيْلَمَاتِي وَقَدْ اتَّخَذْتُ بِمَكَّةَ أَهْلًا وَ لِي بِالطَّائِفِ مَالٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا فِي هَذَا عُدْرٌ، أَمَّا قَوْلُكَ اتَّخَذْتُ بِهَا أَهْلًا فَإِنَّ زَوْجَكَ بِالْمَدِينَةِ تَخْرُجُ بِهَا إِذَا شِئْتَ وَ إِنَّهَا (٤) تَسْكُنُ بِسُكْنَاكَ، وَ أَمَّا مَالُكَ بِالطَّائِفِ، فَبَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَنِ حَاجِّ الْيَمَنِ وَ غَيْرِهِمْ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ الْإِسْلَامُ قَلِيلٌ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَصَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ، وَقَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (٥). فَقَالَ: أَعْمَلُهُ بِمَا أَرَى (٦). فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَاقَى ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَ الْخِلَافُ شَرٌّ (٧)، وَقَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي أَرْبَعًا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

ص: ٢٣٥

- ١- الكامل لابن الأثير ٣- ٥١ [دار الكتاب العربي - بيروت ٣- ٤٢، بتصرف و اختصار.
- ٢- هنا سقط لا- يتم الكلام إلّا به، حيث جاء في المصدر: ما يرجع إليه، فقال: رأى رأيت، و بلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف و كان معه، فجاهه فقال له: ..
- ٣- في الكامل: و عمر ركعتين و صلّيتها ..
- ٤- في المصدر: و إنّما.
- ٥- قال في النهاية ١- ٢٦٣: ضرب الحقّ بجرانه .. أى قرّ قراره و استقام، كما أنّ البعير إذا برك و استراح مدّ عنقه على الأرض، و الجران: باطن العنق.
- ٦- في الكامل: فقال عثمان: هذا رأى رأيت.
- ٧- هنا سقط، و جاء في المصدر: فقال: أبا محمّد! غير ما تعلم. قال: فما أصنع؟ قال: اعمل بما ترى و تعلم. فقال ابن مسعود: الخلف شرّ.

قَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي رُكْعَتَيْنِ، وَ أَمَّا الْآنَ فَسَوْفَ أَصَلِّي أَرْبَعًا. قَالَ: وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ سَنَهُ ثَلَاثِينَ (١).

وَرَوَى نَحْوَ ذَلِكَ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٢)، وَقَالَ: أَنْكَرَ الْأَصْحَابُ عَلَيْهِ ضَرْبَ الْفُسْطَاطِ بِمَنَى وَ إِطْعَامَهُ النَّاسَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ لَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مُنْذُ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَ قَدْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَنْضُرِبَنَّ لَكَ فُسْطَاطًا بِمَنَى، فَقَالَ: لَأَ، مَنَى مُنَاخٌ مِنْ سَبَقٍ..

وَ رَوَى فِي حِيَامِيعِ الْأُصُولِ (٣)، عَنْ عَيَّاشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ (٤): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمَّا نَبِيْنِي لَكَ بِمَنَى بَيْتًا يُظَلُّ (٥) مِنَ الشَّمْسِ؟، فَقَالَ: لَأَ، إِنَّمَا هُوَ مُنَاخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ..

قال: أخرجه الترمذى (٦) و أبو داود (٧)

ص: ٢٣٦

١- قريب منه الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٩ هـ، ٥-٥٦، و انظر: تاريخ ابن كثير ٧-١٥٤، و تاريخ ابن خلدون ٢-٣٨٦، و الأنساب للبلاذري ٥-٣٩. أقول: و ها هو أمير المؤمنين و يعسوب الدين سلام الله عليه يقف أمام هذه البدعة، فقد روى ابن حزم في المحلى ٤-٢٧٠ بإسناده، قال: اعتل عثمان و هو بمنى، فأتى على فقيل له: صل بالناس. فقال: إن شئتم صليت لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه [و آلِهِ] و سلم، يعنى ركعتين. قالوا: لا، إلّا صلاة أمير المؤمنين!- يعنون عثمان- أربعا، فأبى. و أوردها ابن التركمانى فى ذيل سنن البيهقى ٣-١٤٤، و قد سلفت.

٢- روضه الأحباب .. انظر: تعليقه رقم ٤ فى صفحه: ٥٣٣ من المجلد السالف: ٣٠.

٣- جامع الأصول ٣-٤٣٧، حديث ١٧٧٥.

٤- لا توجد: قالت، فى س.

٥- فى المصدر: يضلک.

٦- سنن الترمذى، كتاب الحج، باب ما جاء فى أن منى مناخ من سبق، حديث ٨٨١.

٧- سنن أبى داود، كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكه، حديث ٢٠١٩. أقول: و أخرجه أيضا ابن ماجه فى كتاب المناسك، باب النزول بمنى، حديث ٣٠٠٦ و ٣٠٠٧، و أحمد بن حنبل فى مسنده ٦-١٨٧ و ٢٠٦، و الدارمى فى سننه ٢-٧٣ كتاب المناسك، باب كراهيته البنيان بمنى، و مستدرک الحاكم ١-٤٦٧ كتاب الحج، باب منى مناخ من سبق.

ثم إنَّ الشافعي (١) ذهب إلى أنَّ قصر الصلاة رخصه ليس بعزيمه، لقوله تعالى: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) (٢)، و قال: و القصر أفضل.

و قال مالك (٣) و أبو حنيفة (٤): إنَّه عزيمه (٥)، و يدلُّ عليه من طرق الجمهور روايات كثيره، و نفى الجناح لا- ينافي كون القصر عزيمه، و سيأتى القول فيه فى باب (٦)، مع أنَّ القول بالتخيير لا ينفع فى دفع الطعن عنه، إذ لو كان له سبيل إليه لما اعتذر بالأعذار الواهيه كما عرفت، بل يظهر من إعراض المعترض و المعتذر عنه رأساً اتفاق (٧) الأصحاب على بطلانه.

الطعن الثالث عشر:

جرأته على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَضاَدَّتْه له،،

فقد حكى العَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْحَقِّ (٨)، عَنِ الْحَمِيدِيِّ (٩)، قَالَ: قَالَ السُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ

ص: ٢٣٧

-
- ١- الأم للشافعي ١- ١٧٩- صدر المسأله، المبسوط للسرخسى ١- ٢٣٩، بدايه المجتهد ١- ١٦٦، القوانين الفقهيّه: ٨٢، المجموع ٤- ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩ و غيرها.
 - ٢- سورة النساء: ١٠١.
 - ٣- كما جاء فى المجموع ٤- ٣٣٧.
 - ٤- ذكره فى بدايه المجتهد ١- ١٦٦، و المبسوط ١- ٢٣٩، و المجموع ٤- ٣٣٧، و القوانين الفقهيّه: ٨٢ و غيرها.
 - ٥- بل ذهب عمر و ابنه و ابن عيّاس و جابر و جبير بن مطعم و الحسن و القاضى إسماعيل و حمّاد بن سليمان و عمر بن عبد العزيز و قتاده و الكوفيون إلى أنَّ القصر واجب، كما فى تفسير القرطبيّ ٥- ٣٥١، و تفسير الخازن ١- ٤١٣ و غيرهما.
 - ٦- بحار الأنوار ٨٩- ١ و ما بعدها، و لاحظ صفحته: ١١٠- ١١٦ من المجلد الثامن من الغدير، و ٨- ١٨٥ منه.
 - ٧- فى س: لاتّفاق.
 - ٨- نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٠٤- ٣٠٥، باختلاف أشرنا لبعضه.
 - ٩- فى كتابه الجمع بين الصّحيحين، و لا زال- حسب علمنا- مخطوطا.

تَعَالَى: (وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (١) إِنَّهُ لَمَّا تُوْفِي أَبُو سَلَمَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ (٢) بِنُ حُدَافَةَ وَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ امْرَأَتَيْهِمَا: أُمَّ سَلَمَةَ وَ حَفْصَةَ، قَالَ طَلَحَهُ وَ عُثْمَانُ: أَيْ نِكَحَ مُحَمَّدًا نِسَاءَنَا إِذَا مِتْنَا وَ لَا تَنْكِحُ نِسَاءَهُ إِذَا مَاتَ؟! وَ اللَّهُ لَوْ قَدْ مَاتَ لَقَدْ أَجَلَبْنَا (٣) عَلَيَّ نِسَائِهِ بِالسَّهَامِ، وَ كَانَ طَلَحَهُ يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَ عُثْمَانُ يُرِيدُ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا* إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (٤)، وَ أَنْزَلَ: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) (٥).

الطعن الرابع عشر:

عدم إذعانه لقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله بالحق،

فقد رَوَى الْعَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ (٦)، عَنِ السُّدِّيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) (٧)، (وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِي أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). (٨) الْآيَاتِ، وَ قَالَ (٩):

ص: ٢٣٨

١- الأحزاب: ٥٣.

٢- فى المصدر: و خنيس، بدلا من: و عبد الله.

٣- فى س: أوجلنا.

٤- الأحزاب: ٥٣ و ٥٤.

٥- النور: ٥٧.

٦- نهج الحق و كشف الصدق: ٣٠٥، باختلاف يسير.

٧- النور: ٤٧.

٨- النور: ٤٨- ٥٠.

٩- فى س: و قد، بدلا من: و قال. و فى المصدر: قال السدّي: نزلت هذه فى عثمان بن عفان.

نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ النَّضِيرِ فَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] وَسَلِّمْ فَاسْأَلْهُ أَرْضَ .. كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ أَعْطَاكَهَا فَأَنَا شَرِيكَ فِيهَا، وَآتِيهِ أَنَا فَاسْأَلْهُ إِيَّاهَا فَإِنْ أَعْطَانِيهَا فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانُ أَوْلًا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرِكْنِي، فَأَبَى عُثْمَانُ، فَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ]، فَأَبَى أَنْ يُخَاصِمَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ]، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَنْطَلِقُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ]؟!، فَقَالَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَأَخَافُ (١) أَنْ يَقْضِيَ لِي لَهُ! فَنَزَلَتْ الْآيَاتُ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) (٢) مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَقْرَبَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَقِّ.

و قد مرَّ (٣) هذا من تفسير علي بن إبراهيم (٤)، و أنها نزلت فيه بوجه آخر..

الطعن الخامس عشر:

أنه زعم أن في المصحف لحنا،

فقد حكى العلامة رحمه الله في الكتاب المذكور (٥)، عن تفسير الثعلبي (٦) في قوله تعالى: (إن هذان لساحران) (٧)، قال:

قال عثمان: إن في المصحف لحناً (٨). فقيل له: أ لا تُعَيِّرُهُ؟ فقال: دَعُوهُ! فلا يُحَلَّلُ

ص: ٢٣٩

١- لا توجد: فأخاف، في س، و أثبتت في المصدر.

٢- كذا، و في المصدر: عثمان، و هو الظاهر.

٣- بحار الأنوار ٢٢-٩٨ حديث ٥٢.

٤- تفسير القمّي ٢-١٠٧.

٥- كشف الحق: ١٤٦- طبعه دار السلام، بغداد-.

٦- تفسير الثعلبي ٣-٣٢، و قد حذف الرواية في المطبوع منه، أو لعلها في مكان آخر من التفسير، فراجع.

٧- طه: ٦٣.

٨- في المصدر زيادة هنا و هي: و استسقمه العرب بألسنتهم.

حَرَامًا وَلَا يُحَرِّمُ حَلَالًا.

، وَ رَوَاهُ الرَّازِيُّ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِهِ (١).

الطعن السادس عشر:

تقديمه الخطبتين في العيدين، و كون الصلاة مقدمه على الخطبتين قبل عثمان ممّا تضافت به الأخبار العاميه (٢).

فقد رَوَى مُسْلِمٌ (٣) فِي صِيحِحِهِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] أَنَّهُ يُصَلِّي قَبْلَ الْخُطْبَةِ (٤).

وَ عَنْ عَطَاءٍ (٥)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] قَامَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ.

وَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ (٦) ابْنِ عُمَرَ (٧): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ أَبَا بَكْرٍ

ص: ٢٤٠

١- تفسير الفخر الرازي ٢٢-٧٥.

٢- قال الترمذي في الصحيح ٧٠-١: والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] و سلم و غيرهم أنّ صلاة العيدين قبل الخطبه. و تأتيك جملة من المصادر.

٣- صحيح مسلم ١-٣٢٥- كتاب العيدين،- حديث ٨٨٤.

٤- و جاء بمضامين متعدده في صحاح العامه و مسانيدهم بهذا الإسناد، انظر: صحيح البخاري ٢-٣٧٧ [٢-١١٦]، كتاب العيدين، باب الخطبه بعد العيد، و في أكثر من ثلاث عشره [ثلاثه عشر] كتاب، [كتابا] و سنن أبي داود ١-١٧٨ كتاب الصلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث ١١٤٢-١١٤٦ و ١٤٤٧، و سنن النسائي ٣-١٨٣ كتاب العيدين، باب الخطبه في العيدين بعد الصلاه، و باب موعظه الإمام النساء بعد الفراغ من الخطبه، سنن ابن ماجه ١-٣٨٥، سنن البيهقي ٣-٢٩٦.

٥- كذا أورده أبو داود في سننه بهذا الإسناد في كتاب الصلاه، باب الخطبه يوم العيد، حديث ١١٤١، و جاء بهذا المضمون في عدّه روايات متّحده الإسناد مختلفه المضمون، كما أوردها ابن الأثير في جامع الأصول ٦-١٣١-١٣٣.

٦- في ك: و عن.

٧- كما أورده البخاري في صحيحه ٢-٣٧٥ [٢-١١١-١١٢]، كتاب العيدين، باب المشى و الركوب إلى العيد و الصلاه باختلاف يسير، و باب الخطبه بعد العيد، و صحيح مسلم ١-٣٢٦ كتاب العيدين في فاتحته، حديث ٨٨٨ و سنن الترمذي ١-٧٠ كتاب الصلاه، باب ما جاء في صلاة العيدين قبل الخطبه، حديث ٥٣١، و سنن النسائي ٣-١٨٣ كتاب العيدين، باب صلاة العيدين قبل الخطبه، و ذكره ابن الأثير في جامع الأصول ٦-١٣١، حديث ٤٢٣٩، و موطأ مالك ١-١٤٦، و مسند أحمد بن حنبل ٢-٣٨، و كتاب الأم للشافعي ١-٢٠٨ و فيه: أنّ النبي و أبا بكر و عمر كانوا يصلون في العيدين قبل الخطبه، سنن ابن ماجه ١-٣٨٧، و سنن البيهقي ٣-٢٩٦، و المحلى لابن حزم ٥-٨٥، و بدائع الصنائع ١-٢٧٦. و اللفظ مختلف و المعنى واحد. و جاء

عن أبي سعيد الخدرى و عبد الله بن سائب و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أبي عبيده مولى ابن أزهري و غيرهم، انظر مثلاً:
صحيح البخارى ٢- ١١٠، ١١١، صحيح مسلم ١- ٣٢٥، سنن ابن ماجه ١- ٣٨٦، ٣٨٩، سنن البيهقى ٣- ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١،
سنن أبي داود ١- ١٧٨، ١٨٠، سنن النسائى ٣- ١٨٥-١٨٦، المدونه الكبرى لمالك ١- ١٥٥، المحلى ٥- ٨٦، موطأ مالك ١-
١٤٧، كتاب الأم للشافعى ١- ١٧١.

وَعُمَرَ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.

و الأخبار فى ذلك من طرق أهل البيت عليهم السلام مستفيضه.

و قال العلامة رحمه الله فى المنتهى (١): لا نعرف فى ذلك خلافاً إلا من بنى أمية.

و روى الكليني (٢)، عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الخطبة فى العيدين (٣) بعد الصلاة، وإنما أحدثت الخطبة قبل الصلاة عثمان (٤).

و روى الشيخ فى التهذيب (٥) بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام فى صلاة العيدين، قال: الصلاة قبل الخطبتين ... (٦)، و كان أول من أحدثها بعد الخطبة

ص: ٢٤١

١- منتهى المطلب ١- ٢٤٥- الحجريه- فى صلاة العيدين، و العبارة منقوله بالمعنى و باختصار.

٢- الكافي ٣- ٤٦٠، حديث ٣.

٣- لا توجد فى المصدر: فى العيدين.

٤- أورده الحرّ العامليّ فى الوسائل ٥- ١١٠، حديث ٩٨٠٥، و رواه الشيخ المفيد فى المقنعه: ٣٣، و الشيخ فى التهذيب ١- ٢٨٩.

٥- التهذيب ٣- ٢٨٧، حديث ٨٦٠. و جاء صدر الحديث فى التهذيب ٥- ١٠، و ذكره الشيخ الحرّ العامليّ فى وسائل الشيعه ٥-

١١٠، حديث ٢ من الباب ١١.

٦- فى المصدر زياده هنا حذفها المصنّف طاب ثراه لعدم ارتباطها بما نحن فيه، فراجع.

عُثْمَانُ لَمَّا أَحَدَّثَ إِحْدَاثَهُ، كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَامَ النَّاسُ لِيُرْجِعُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ وَ احْتَبَسَ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ (١)

الطعن السابع عشر:

إحدائه الأذان يوم الجمعة زائدا على ما سنّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ هو بدعه محرّمه، وَ يعبر عنه تاره ب: الأذان الثالث، لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله شرّع للصلاة أذانا وإقامه فالزياده ثالث، أو مع صلاه الصبح، وَ تاره ب: الأذان الثاني، وَ الوجه واضح، وَ هو ما يقع ثانيا بالزمان، أو ما لم يكن بين يدى الخطيب، لأنّه الثاني باعتبار الإحداث سواء وقع أولا بالزمان أو ثانيا.

وَ قال ابن إدريس (٢): ما يفعل بعد نزول الإمام.

وَ قَدْ رَوَى إِحْدَاثَ عُثْمَانَ الْأَذَانَ الثَّلَاثَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٣) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَ رَوَاهُ صَاحِبُ رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ (٤)، وَ رَوَاهُ مِنْ

ص: ٢٤٢

١- وَ ذَكَرَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا ابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٢- ٣٦١، وَ يَعِجِبُنِي نَقْلُ عِبَارَتِهِ بِرَمْتِهَا قَالَ: أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ قَبْلَ الصَّيْلَةَ عُمَانَ، صَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ خَطَبَهُمْ! فَرَأَى نَاسًا لَمْ يَدْرِكُوا الصَّيْلَةَ فَفَعَلَ ذَلِكَ، أَيْ صَارَ يَخْطُبُ قَبْلَ النَّاسِ، وَ هَذِهِ الْعَلَّةُ غَيْرَ الَّتِي اعْتَلَّ بِهَا مِرْوَانَ، لِأَنَّ عُمَانَ رَأَى مَصْلِحَةَ الْجَمَاعَةِ فِي إِدْرَاكِهِمُ الصَّلَاةَ، وَ أَمَّا مِرْوَانُ فَرَاعَى مَصْلِحَتَهُمْ فِي إِسْمَاعِهِمُ الْخُطْبَةَ، لَكِنْ قِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا فِي زَمَنِ مِرْوَانَ يَتَعَمَّدُونَ تَرْكَ سَمَاعِ خُطْبَتِهِ لِمَا فِيهَا مِنْ سَبِّ مَا لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ، وَ الْإِفْرَاطُ فِي مَدْحِ بَعْضِ النَّاسِ!، وَ انظُرْ: مَا ذَكَرَهُ فِي ٢- ٣٥٩، وَ أوردته الشُّوكَانِيُّ فِي نَيْلِ الْأَوْطَارِ ٣- ٣٦٢ وَ ٣٧٤. وَ ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْأَوَائِلِ، وَ تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ: ١١١، وَ السَّكْتَوَارِي فِي مَحَاضِرَاتِ الْأَوَائِلِ: ١٤٥.

٢- السرائر: ٦٤- الحجرية- في صلاة الجمعة [١- ٣٠٤- طبعه جامعه المدرسين ، و العبارة ليست نصًا.

٣- الكامل ٣- ٤٨، وَ أوردته الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥- ٦٨.

٤- روضه الأحباب .. لاحظ: التعليقه رقم ٤ في صفحه: ٥٣٣ من المجلد السالف ٣٠.

أَصْحَابِ صِحَاحِهِمُ الْبُخَارِيُّ (١) وَ أَبِي دَاوُدَ (٢) وَ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَ النَّسَائِيُّ (٤) عَلَى مَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ (٥) عَنْهُمْ، عَنْ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ فِي رِوَايَاتٍ عَدِيدَةٍ:

مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ نَادَى النَّدَاءَ الثَّلَاثَ عَلَى الزُّورَاءِ (٦).

وَ رُويَ (٧)، عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

ص: ٢٤٣

١- صحيح البخاري ٢- ٣٢٦- ٣٢٧ [٢- ٩٥- ٩٦]، كتاب الجمعة، باب الأذان يوم الجمعة، و باب المؤذن الواحد يوم الجمعة، و باب الجلوس على المنبر عند التأذين، و باب التأذين عند الخطبة، بمعاني متقاربه.

٢- كذا، و الصحيح: و أبو داود، انظر: سنن أبي داود ١- ١٧١- كتاب الصلاة، باب النداء يوم الجمعة، حديث ١٠٨٧- ١٠٩٠.

٣- سنن الترمذي ١- ٦٧- كتاب الصلاة- باب ما جاء في أذان يوم الجمعة، حديث ٥١٦، بلفظه.

٤- سنن النسائي ٣- ١٠٠- ١٠١، كتاب الجمعة، باب الأذان للجمعه.

٥- جامع الأصول ٥- ٦٧٤- ٦٧٥، حديث ٣٩٦٦. و جاء أيضا في سنن ابن ماجه ١- ٣٤٨، و كتاب الأم للشافعي ١- ١٧٣، و سنن البيهقي ١- ٤٢٩ و ٣- ١٩٢، ٢٠٥، و فيض الإله للبقاعي ١- ١٩٣. و لا يخفى كون الألفاظ مختلفه جدًّا و المعنى واحدا، فلاحظ. قال البلاذري في الأنساب ٥- ٣٩: .. ثم إن عثمان نادى النداء الثالث في السبعمه السابعه [من خلافته فعاب الناس ذلك و قالوا: بدعه. و لاحظ ما قاله ابن حجر في فتح الباري ٢- ٣١٥، و الشوكاني في نيل الأوطار ٣- ٣٣٢، و شرح السنن الكبرى للبيهقي ١- ٤٢٩.

٦- الكلمه مشوشه في المطبوع. قال في القاموس ٢- ٤٢: الزوراء: موضع بالمدينه قرب المسجد، و نحوه في تاج العروس ٣- ٢٤٦ و عددا بهذا الاسم عدّه مواضع، و ذكر في فتح الباري ٢- ٣١٥، و عمد القاري ٣- ٢٩١: أنه حجر كبير عند باب المسجد. و لاحظ: مرصد الأطلاع ٢- ٦٧٤، و معجم البلدان ٤- ٤١٢. و انظر ما ذكره شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره ٨- ١٢٥- ١٢٨، و اعتبر.

٧- الأم للشافعي ١- ١٩٥، و لعله يشكل استفاده ما ذكره هنا منه، و لعله جاء من أشيع الشافعي و تلامذته.

الطعن الثامن عشر:

ما ذكره فى روضه الأحاب (١) أنه لما حجّ فى سنه ست و عشرين من الهجره أمر بتوسيع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضى بالبيع من الساكنين فى جوار المسجد، و من لم يرض به أخذ داره قهرا، ثم لما اجتمعوا إليه و شكوا (٢) و تظلموا أمر بحبسهم حتى كلمهم فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشقه فيهم و أطلقهم (٣)

و لا ريب فى أن غضب الدور و جعلها مسجدا حرام فى الشريعة باتفاق المسلمين.

الطعن التاسع عشر:

إنه لم يتمكن من الإتيان بالخطبه، فقد روى فى روضه الأحاب (٤) أنه لما كان أول جمعه من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز عن أداء الخطبه و تركها، فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَيُّهَا النَّاسُ! سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَ بَعْدَ عَيْ نُطْقًا، وَ إِنَّكُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَالٍ، أَقُولُ قَوْلِي وَ اسْتَغْفِرُوا

ص: ٢٤٤

١- روضه الأحاب .. انظر: التعليقه رقم ٤ من صفحه: ٥٣٣، من المجلد السالف ٣٠.

٢- لا توجد: و شكوا، فى س.

٣- هذا ما ذكره أصحاب التواريخ، فقد نصّ عليه الطبرى فى تاريخه ٥- ٤٧ حوادث سنه ٢٦ هـ، و يعقوبى فى تاريخه ٢- ١٤٢، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٣٦، قال الأول: و فيها زاد عثمان فى المسجد الحرام و وسّعه و ابتاع من قوم و أبى آخرون، فهدم عليهم و وضع الأثمان فى بيت المال، فصاحوا بعثمان، فأمر بهم الحبس! و قد سبقه بذلك سابقه عمر و زيادته فى المسجد و محاكمه العباس بن عبد المطلب معه و إباؤه عن إعطاء داره، و روايه أبى بن كعب و أبى ذرّ الغفارى و غيرهما سلف منّا مجملا. أقول: أخرج البلاذرى فى الأنساب ٥- ٣٨ من طريق مالك، عن الزهرى، قال: وسّع عثمان مسجد النبى صلى الله عليه [و آله] و سلّم فأنفق عليه من ماله عشره آلاف درهم، فقال الناس: يوسّع مسجد رسول الله و يغيّر سنته!

٤- روضه الأحاب: لاحظ التعليقه رقم ١.

اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ .. فَتَزَلْ.

قَالَ: وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ .. وَ عَجَزَ عَنِ الْكَلَامِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ كُلِّ مَرْكَبٍ صَيْعُوبٌ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ (١) وَ عُمَرَ كَانَا يُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا وَ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَخْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَائِلٍ، وَ إِنَّ أَعْيُنَ فَاتِكُمْ الْخُطْبَةَ عَلَى وَجْهِهَا، وَ يَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣) فِي شَرْحِ

قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ، وَ فِيْنَا تَنْشَبُتُ عُزُوفُهُ، وَ عَلَيْنَا تَهْدَلْتُ غُصُونُهُ. (٤).

إِنَّهُ رَوَى أَبُو عَثْمَانَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَ التَّيْسِينِ (٥)، إِنَّ عَثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأُزْتَجَّ عَلَيْهِ (٦). فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا يُعِدَّانِ لِهَذَا الْمَقَامِ مَقَالًا، وَ أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ أَخْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ خَطِيبٍ، وَ سَأَتِيكُمْ (٧) الْخُطْبَةَ عَلَى وَجْهِهَا (٨) .. ثُمَّ نَزَلَ.

قَالَ: وَ خَطَبَ مَرْوَانَ بِنُ الْحَكَمِ فَحَصِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ

ص: ٢٤٥

١- في س: و أنا أبو بكر، و هو غلط.

٢- و بهذا المعنى جاء في الأنساب للبلاذري ٥- ٢٤، و الطبقات لابن سعد ٣- ٤٣- ليدن-، و تاريخ أبي الفداء ١- ١٦٦، و بدائع الصنائع لملك العلماء ١- ٢٦٢. قال اليعقوبي في تاريخه ٢- ١٤٠: صعد عثمان المنبر و جلس في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و لم يجلس أبو بكر و لا- عمر فيه ... فتكلم الناس في ذلك، فقال بعضهم: اليوم ولد الشّر.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣- ١٣.

٤- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٢٢٦، و الدكتور صبحي الصالح: ٣٥٤ برقم ٢٣٣. قال ابن ميثم في شرحه على النهج ٤- ١١٣، و قوله: إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ .. استعار لفظ الأمراء لنفسه و لأهل بيته ملاحظه كونهم مالكين لأزمه الكلام يتصرفون فيه تصرف الأمراء في ممالكهم.

٥- البيان و التبيين للجاحظ ١- ٢٧٢ و ٢- ١٩٥.

٦- قال في القاموس ١- ١٩٠: الرّجرجه: الاضطراب، كالارتجاج .. و الإعياء.

٧- في البيان و المصدر: و ستأتيكم.

٨- في البيان و التبيين: الخطب على وجهها و تعلمون إن شاء الله.

وَنَسْتَعِينُكَ وَنُشْرِكَ بِكَ! (١)

قَالَ: وَخَطَبَ مُضَيْعَبُ بْنُ حَيَّانَ خُطْبَةً نِكَاحٍ فَحَصِرَ، فَقَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ: عَجَلَ اللَّهُ مَوْتَكَ، أَلِهَذَا دَعْوَتَكَ (٢)؟ انتهى (٣).

و الظاهر من هذه الروايات أنّ الخطبه كانت خطبه الجمعة الواجبه (٤)، و أنّ عثمان (٥) لما حصر و عرضه العى ترك الخطبه و لم يأمر أحدا بالقيام بها و إقامه الصلاه، و إلّا لرووه و لم يهملوا ذكره، فالأمر فى ذلك ليس مقصورا على العجز و القصور بل فيه ارتكاب المحذور، فيكون أوضح فى الطعن (٦).

الطعن العشرون:

إشاره

جهله بالأحكام.

فقد روى العلامه قدس الله روحه فى كشف الحق (٧) عن صيحيح مسلم، و أوردته صاحب روضه الأحياب أنّ امرأه دخلت على زوجها فولدت لستة أشهر فرفع ذلك (٨) إلى عثمان فأمر برجمها، فدخل عليه على السّلام، فقال: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: (و حملته و فصّاله ثلاثون شهراً) (٩)، و قال تعالى: (و فصّاله فى عامين) (١٠) فلم يصل رسوله إليهم إلّا بعد الفراغ من رجمها،

ص: ٢٤٦

١- فى شرح النهج: و لا نشرك بك، و هو غلط، حيث أنّه فى مقام بيان من ارتج عليه.

٢- فى المصدر: دعوناك.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٣-١٣-١٤.

٤- كما هو صريح روضه الأحياب، و فى أكثرها يظهر أنّه فى أول يوم بويع له، و بعضها مطلق.

٥- وضع فى مطبوع البحار على كلمه: عثمان، رمز نسخه بدل.

٦- و من الظريف فى المقام أنّهم صرّحوا أنّه كان يماطل الخطبه باستخبار الناس و سؤالهم عن أخبارهم و أسعارهم و هو على المنبر، كما أخرجه أحمد فى مسنده ١-٧٣، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢-١٨٧ و قال: رجاله رجال الصحيح.

٧- نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٠٢-٣٠٣، مع اختلاف يسير.

٨- فى كشف الحقّ: فذكر ذلك، و فى س: فوق.

٩- الأحقاف: ١٥.

١٠- لقمان: ١٤. و إلى هنا كلام العلامه، و جاء بعده: قال: فو الله، ما كان عند عثمان إلى أن بعث إليها فرجمت.

١- وقد أخرجها مالك في الموطأ ٢- ١٧٦، و البيهقي في السنن الكبرى ٧- ٤٤٢، وابن عبد البر في كتاب العلم: ١٥٠، وابن كثير في تفسيره ٤- ١٥٧، وابن الربيع في تيسير الوصول ٢- ٩، والعيني في عمده القارى ٩- ٦٤٢، و السيوطي في الدر المنثور ٤٠- ٤٠، وغيرهم وذلك بأسانيد متعدده و مضامين متقاربه، و في بعضها: فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت!. أقول: و نستدرك المقام بمراد من جهل الخليفه، و هي غيض من فيض، سواء بكتاب الله أو سنه نبيه صلوات الله عليه و آله أو أمور لغويه و أخرى عرفيه، أو ما ابتدعه أو اجتهدته خلافا للنص، و قد سلف بعض منه و سيأتي آخر البحث الشئ الكثير. منها: ما ذكره ملك العلماء في بدائع الصنائع ١- ١١١ من: أن عمر ترك القراءه في المغرب في إحدى الأوليتين قضاها في الركعه الأخيره و جهر، و عثمان ترك القراءه في الأوليتين في صلاه العشاء فقضاها في الأخيرتين و جهر، و نظيره في صفحه: ١٧٢. و قد تقدم في مطاعن عمر- و بدأ خرج الخليفتان بهذه الفضيحه عن السنه الثابته الصريحه من ناحيتين: الأولى: الاجترأ بركعه لا قراءه فيها. و الثانيه: تكرير الحمد في الأخيره أو الأخيرتين بقضاء الفائته مع صاحبه الركعه. و قد ذكر شيخنا الأميني في غديره ٨- ١٧٣- ١٨٤ جمله من الروايات و كثير من المصادر لإثبات هذه السنه عن طريقهم، و أن من لم يقرأ بفاتحه الكتاب فلا صلاه له، و أن الأمه مطبقه على أن تدارك الفائته من قراءه ركعه في ركعه أخرى لم يرد في السنه النبويه، و إن رأى الرجلين غير مدعوم بحجه و لا- يعمل به و لا يعول عليه، و لا يستن به أحد من رجال الفتوى قط، و الحق أحق أن يتبع. و منها: إنه أوجب كون ديه الذمى مثل ديه المسلم، و كون عقل الكافر كعقل المؤمن، بل إنه قد هم بقتل مسلم قودا بدمي، كما أخرج البيهقي في السنن الكبرى ٨- ٣٣، و الشافعي في كتاب الأم ٧- ٢٩٣، و انظر ما جاء في كتاب الديات لأبي عاصم الضحاك: ٧٦، مع إجماع السلف و الخلف بل قامت عليه ضروره الدين أنه لا يقتل مؤمن بكافر. و أخرج البيهقي- أيضا- أن رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذمه عمدا و رفع إلى عثمان فلم يقتله و غلظ عليه الديه مثل ديه المسلم، مع أن ديه المعاهد نصف ديه المسلم. و منها: ما جاء في صحيح مسلم ١- ١٤٢، و قريب منه في صحيح البخارى ١- ١٠٩ من أن عثمان ذهب إلى أن الرجل لو جامع امرأته و لم يمن فلا غسل عليه، و ادعى أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد فصل القول فيه إمام الحنابلة في مسنده ١- ٦٣، ٦٤، و البيهقي في السنن الكبرى ١- ١٦٤- ١٦٥ و غيرهم. مع أن الإجماع قائم من المسلمين كافة على أنه إذا التقى الختان بالختان وجب الغسل أنزل أم لم ينزل، و أن المراد بالجنبه لغه هي الجماع و إن لم يكن فيه ماء دافق، و به أوجبوا إجراء حد الزنا و تمام المهر و غيرهما من الأحكام. و ها هو كتاب الله ناطق بالحكم، و هناك روايات مستفيضه عن رسول الله صلى الله عليه و آله صريحه في ذلك، كما في صحيح البخارى ١- ١٠٨، و صحيح مسلم ١- ١٤٢- ١٤٣، و سنن الدارمي ١- ١٩٤، و سنن البيهقي ١- ١٦٣- ١٦٥، و مسند أحمد بن حنبل ٢- ٢٣٤، ٣٤٧، ٣٩٣، ٤- ١١٦، و المحلى لابن حزم ٢- ٢ و ٣، و مصابيح السنه ١- ٣٠، و تفسير القرطبي ٥- ٢٠٠، و الموطأ ١- ٥١، و كتاب الأم للشافعي ١- ٣١، ٣٣، و صحيح الترمذي ١- ١٦ و غيرهم، و عليه فهو إميا جاهل أو وضاع مفتر أو هما معا، كما هو ظاهر. و منها: ما أخرج البلاذري في الأنساب ٥- ٢٦، عن الزهري من: أن عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاه، و أورده ابن حزم في المحلى ٥- ٢٢٧، و أنكر عليه بقول رسول الله صلى الله عليه و آله: عفوت لكم عن صدقه الخيل و الرقيق، بل هناك نصوص صريحه من طريقهم على عدم الزكاه على الخيل و الرقيق تجدد بعضها في صحيح البخارى ٣- ٣٠، ٣١، صحيح مسلم ١- ٣٦١، سنن الترمذي ١- ٨٠ سنن أبي داود ١- ٢٥٣، سنن ابن ماجه ١- ٥٥٥-

٥٥٦، سنن النسائي ٥- ٣٧٣٥، السنن الكبرى ٤- ٨٥- ٩٠ و ١١٧، مسند أحمد ١- ٦٢، ٢١٢، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ و ٢- ٢٤٣ و غيرها، و الأم للشافعي ٢- ٢٢، و موطأ مالك ١- ٢٠٦، و أحكام القرآن للجصاص ٣- ١٨٩، و المحلى لابن حزم ٥- ٢٢٩، و عمده القارى للعيني ٤- ٣٨٣، مستدرک الحاكم ١- ٣٩٠- ٣٩٨. و منها: ما أخرجه إمام الحنابلة في مسنده ١- ١٠٤، و ابن كثير في تفسيره ١- ٤٧٨، و الهندي في كنز العمال ٣- ٢٢٧ و غيرهم بإسنادهم من أن يحيى و صفيه كانا من سبي الخمس، فزنت صفيه برجل من الخمس و ولدت غلاما فادعى الزاني و يحيى فاختما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى علي بن أبي طالب، فقال علي: أفضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله: الولد للفراس و للعاهر الحجر، و جلدهما خمسين خمسين. و هذا جهل بالحكم و مخالفه لصريح الكتاب و مستفيض سنه رسول الله صلى الله عليه و آله. و منها: ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧- ٤١٧، عن أبي عبيده، قال: أرسل عثمان إلى أبي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضه الثالثة .. و هي صريحه بجعله بالحكم و أخذه بفتيا غيره، و الحدى علمه أولى منه. و جاء في كتاب اختلاف الحديث للشافعي - هامش الأم- ٧- ٢٢ أنه قد: أخبرت الفريعه بنت مالك عثمان بن عفان أن النبي (صلى الله عليه و آله) أمرها أن تمكث بيتها و هي متوفى عنها حتى يبلغ الكتاب أجله، فاتبعه و قضى به. و هي من الأحكام التي جهلها و أتبع فيها قول امرأه، و القصه مشهوره قال عنها ابن القيم: حديث صحيح مشهور، انظر: الرسالة للشافعي: ١١٦، كتاب الأم له ٥- ٢٠٨، موطأ مالك ٢- ٣٦، سنن أبي داود ١- ٣٦٢، سنن البيهقي ٧- ٤٣٤، أحكام القرآن للجصاص ١- ٤٩٦، زاد المعاد ٢- ٤٠٤، الإصابه ٤- ٣٨٦، نيل الأوطار ٧- ١٠٠ و غيرها. و منها: ما أخرجه مالك في الموطأ ٢- ١٠ بإسناده: أن رجلا- سأل عثمان بن عفان، عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آيه و حرمتها آيه، فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك. قال: فخرج من عنده فلقى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فسأله عن ذلك، فقال: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا. قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب. و علق ابن عبد البر في كتاب الاستذكار على هذه الروايه بقوله: إنما كنى قبيصه بن ذؤيب عن علي بن أبي طالب لصحبته عبد الملك بن مروان، و كانوا يستثقلون ذكر علي بن أبي طالب!! و الروايه وردت بمضامين أخرى متقاربه، كما في السنن الكبرى ٧- ١٦٤، و أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٥٨، و المحلى لابن حزم ٩- ٥٢٢، و تفسير الزمخشري ١- ٣٥٩، و تفسير القرطبي ٥- ١١٦- ١١٧، و تفسير الخازن ١- ٣٥٦، و الدر المنثور ٢- ١٣٦، و تفسير الشوكاني ١- ٤١٨، و تفسير الرازي ٣- ١٩٣، و غيرها. و ذكرها شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره مفصلا ٨- ٢١٤ ٢٢٣، فلاحظ. و منها: ما ذكره ابن ماجه في سننه ١- ٦٣٤، و ابن كثير في تفسيره ١- ٢٧٦، و البيهقي في سننه ٧- ٤٥٠- ٤٥١، و ابن القيم في زاد المعاد ٢- ٤٠٣، و الهندي في كنز العمال ٣- ٢٢٣، و نيل الأوطار ٧- ٣٥ و غيرهم- بالفاظ متعدده و المعنى واحد-، عن نافع أنه سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء و هي تخبر عبد الله بن عمر أنها اختلعت من زوجها على عهد عثمان، فجاء معاذ بن عفراء إلى عثمان فقال: إن ابنه معوذ اختلعت من زوجها اليوم، أ تنتقل؟ فقال له عثمان: تنتقل، و لا ميراث بينهما و لا عدّه عليها، إلا أنها لا تنكح حتى حيضه خشيه أن يكون بها حبل!. و هذه مخالفه لصريح قوله تعالى: («وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ» ...)، و ما تطابقت عليه فتاوى الصيحابه و التابعين و العلماء من بعدهم، بل أئمه المذاهب الأربعة على حدّ تعبير ابن كثير في تفسيره. و منها: ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده ١- ١٠٠، ١٠٤، و الشافعي في كتاب الأم ٧- ١٥٧، و أبو داود في سننه ١- ٢٩١، و البيهقي في السنن الكبرى ٥- ١٩٤، و الطبري في تفسيره ٧- ٤٥، ٤٦، و ابن حزم في المحلى ٨- ٢٥٤، و الهندي في كنز العمال ٢- ٥٣ و غيرهم، و جاء بالفاظ متنوعه و أسانيد متعدده نذكر واحدا منها: قال: أقبل عثمان إلى مكّه فاستقبلت بقديد فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء و ملح، فقدمناه إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم نصده و لم نأمر بصيده اصطاده قوم حلّ، فأطعمونا فما بأس به، فبعث إلى عليّ، فجاء، فذكر له، فغضب عليّ و قال: أنشد رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه و آله حين

أتى بقائمه حمار وحشى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا قوم حرم، فأطعموه أهل الحل، فشهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال علي: أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتى بيض نعام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا قوم حرم أطعموه أهل الحل، فشهد دونهم من العده من الاثنى عشر. وعن بسر بن سعيد: أن عثمان بن عفان كان يصاد له الوحش على المنازل ثم يذبح فيأكله وهو محرم سنتين من خلافته. وهذا جهل بصريح كتاب الله و المسلم من سنه رسول الله صلى الله عليه وآله، صرحت به صحاحهم وأفتى به جمهورهم، انظر: صحيح مسلم ١- ٤٤٩، مسند أحمد ١- ٢٩٠، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٧-٤، سنن الدارمي ٢- ٣٩، سنن ابن ماجه ٢- ٢٤٢، سنن النسائي ٥- ١٨٤، ١٨٥، سنن البيهقي ٥- ١٩٢، ١٩٣، أحكام القرآن للجصاص ٢- ٥٨٦، تفسير الطبري ٧- ٤٨، تيسير الوصول ١- ٢٧٢، المحلى لابن حزم ٧- ٢٤٩، و تفسير القرطبي ٦- ٣٢٢، و رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار- كتاب الحج: ٣٨٦ مختصرا، و المتقى الهندي في كنز العمال ٣- ٥٣ و قال: أخرجه ابن جرير و صححه، و أخرجه الطحاوي و أبو يعلى، و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣- ٢٢٩. و منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه ٢- ١٧٥ [دار الشعب، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت: عثمان و عليا، و عثمان ينهى عن المتعه و أن يجمع بينهما، فلمّا رأى عليّ أحلّ بهما ليبيك بعمره و حجّه. قال: ما كنت لأدع سنّه النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم بقول أحد. و زاد في بعض الروايات: قال: فقال عثمان: أتراني أنهى الناس عن شيء و تفعله أنت؟! قال: لم أكن لأدع سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله لقول أحد من الناس. و ها هو مروان يحدثنا- كما في شرح معاني الآثار، كتاب مناسك الحج: ٣٨٠- قال: كنّا مع عثمان بن عفان، فسمعنا رجلا يهتف بالحجّ و العمره، فقال عثمان: من هذا؟! قالوا: عليّ، فسكت. و جاء بلفظ آخر في مسند أحمد بن حنبل، و أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الحجّ، باب التمتع ٢- ١٧٦ [دار الشعب، و مسلم في صحيحه باب جواز التمتع، بإسنادهما عن سعيد بن المسيّب، قال: اجتمع عليّ و عثمان بعسفان، و كان عثمان ينهى عن المتعه، فقال له عليّ: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وآله تنهى عنه؟! قال: دعنا منك!! قال: إنّي لا أستطيع أن أدعك، فلمّا رأى عليّ أهلّ بهما جميعا. و قريب منه ما رواه ابن حنبل في مسنده ١- ١٣٦، و البيهقي في سننه ٥- ٢٢. و هناك جملة روايات بمضامين أخرى، انظر: صحيح البخاري ٣- ٦٩، ٧١، صحيح مسلم ١- ٣٤٩، مسند أحمد ١- ٦١، ٩٥، ١٣٥، سنن النسائي ٢- ١٤، ١٥ [٥- ١٤٨، ١٥٢]، سنن البيهقي ٤- ٣٥٢، ٥- ٢٢، مستدرک الحاكم ١- ٤٧٢، تيسير الوصول ١- ٢٨٢، مسند الطيالسي ١- ١٦، سنن الدارمي ٢- ٦٩، شرح معاني الآثار للطحاوي- كتاب مناسك الحجّ: ٣٧٦ و ٣٧١ بطريقتين، المتقى في كنز العمال ٣- ٣١، و قال: أخرجه العدنيّ و الطحاويّ و العقيليّ، و قاله الدارقطنيّ في سننه، كتاب الحجّ، باب المواقيت بطريقتين، و غيرهم في غيرها. و منها: جهله باللغه، إذ أخرج الطبري في تفسيره ٤- ١٨٨، عن ابن عباس، أنه دخل على عثمان، فقال: لم صار الأخوان يردان الأئم إلى السّيدس، و إنّما قال الله: «فإن كان له إخوة». و الأخوان في لسان قومك، و كلام قومك ليسا ياخوه؟ فقال عثمان: هل يستطيع نقض أمر كان قبلي و توارثه الناس و مضى في الأمصار. و في لفظ الحاكم و البيهقي: لا أستطيع أن أردّ ما كان قبلي و مضى في الأمصار و توارث به الناس، كما جاء في المستدرک ٤- ٣٣٥، و السنن الكبرى ٦- ٢٢٧، و المحلى لابن حزم ٩- ٢٥٨، و تفسير الرازي ٣- ١٦٣، و تفسير ابن كثير ١- ٤٥٩، و الدر المنثور ٢- ١٢٦، و روح المعاني للآلوسي ٤- ٢٢٥. و هذا عدم تطلّع بالعربيّه، و كفانا الجصاص في أحكام القرآن ٢- ٩٨ حيث فصلّ و أفاد، و أخزى خليفته و أجاد، و أجره عليه يوم التناد، و كذا شيخنا الأميني طاب ثراه في غديره ٨- ٢٢٣- ٢٢٧. و حيث لا نحب الإطاله- و الحرّ تكفيه الإشاره- لذا نحيل جملة من مطاعنه في جهله و جوره إلى موسوعه شيخنا و مولانا العلّامة الأميني رحمه الله و غيره من أعلامنا في موسوعاتهم، كالشّهد الثالث في إحقاق الحقّ و السّيد صاحب العباقيات في كتابه و غيرهم أعلى الله مقامهم، و نشير منها درجا إلى: «١»- رأى الخليفة في الإحرام قبل الميقات. الغدير ٨- ٢٠٨- ٢١٣. «٢»- رأى الخليفة في ردّ الأخوين للأئم عن الثلث. الغدير ٨- ٢٢٣- ٢٢٧. «٣»-

رأى الخليفة في المعترفه بالزنا. ٨- ٢٢٧- ٢٣٠. «٤»- رأى الخليفة في امرأه فقدت زوجها ٨- ٢٠٠- ٢٠٦... و غيرها كثير جدًا. و لنختم حديثنا عن بعض أوليائه و ما تفرّد به، إذ ليس ما مرّ أوّل قاروره له- على حدّ تعبير المثل فله أوليات و بدع و شطحات غيرها. منها: أنّه أوّل من ترك التكبير في كلّ خفض و رفع في الصلاه، مع أنّها سنّه ثابتة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عرفتها الصّحابه، و تسالمت عليها الأئمّه كافه، و استقرّ عليها إجماع أئمّه المسلمين. يقول عمران بن حصين- و هو ممّن تعرف:- صلّيت خلف عليّ صلاه ذكرني صلاه صلّيتها مع رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم و الخليفتين، قال: فانطلقت فصلّيت معه، فإذا هو يكبر كلّما سجد و كلّما رفع رأسه من الرّكوع، فقلت: يا أبا نجيد! من أوّل من تركه؟ قال: عثمان، حين كبر و ضعف صوته تركه، كما أورده البخاريّ في صحيحه ٢- ٥٧، ٧٠، و مسلم في كتابه ٢- ٨، و أبو داود في سننه ١- ١٣٣، و أحمد في مسنده ٤- ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٤٤، و النسائيّ في سننه ٢- ٢٠٤، و البحر الزّاخر ١- ٢٥٤ و غيرهم. و قد تبع معاويه عثمان و أصبحت سنّه بنى أميّه، ثمّ سنّه المسلمين- و يا للأسف- حتّى نسيت و محقت هذه السنّه، كما قاله الزرقانيّ في شرح الموطّأ ٢- ١٤٥. قال ابن حجر في فتح الباري ٢- ٢١٥: إنّ زيادا تركه- أيّ التكبير- بترك معاويه، و كان معاويه تركه بترك عثمان!. و قريب منه ما في نيل الأوطار ٢- ٢٤٦. و منها: أنّه أوّل من ضرب الفسطاط بمنى- و مضى في الطّعون- و قد رواه الطّبريّ في تاريخه و غيره ممّا سنذكره، كما و أنّه أوّل من أتمّ صلاته بمنى و عرفه، كما سلف. و لعلّه لم يقل كلمه حقّ في حياته إلّا ما أجاب به سيّد الوصيّين عليه السّلام عند إنكاره عليه فقال مجيبًا: رأى رأيته؟! نعم، هؤلاء سادات مدرسه الرّأى و القياس اللّذين اتّخذوا إلههم هواهم. و منها: أنّه أوّل من ضرب بالسيّاط، قال ابن قتيبه في الإمامه و السّياسه ١- ٢٩: ذكروا أنّه اجتمع ناس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم كتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنّه رسول الله و صاحبيه .. إلى أن قال: ما كان من مجاوزته الخيزران إلى السّوط، و إنّ أوّل من ضرب بالسيّاط ظهور النّاس!، و إنّما كان ضرب الخليفتين بالدّرّه و الخيزران. و نصّ على ذلك ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢- ٢٧٢ مختصرا، و أورده بمصادره شيخنا الأمينيّ في غديره ٩- ١٧، فلاحظ.

(وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (١).

و من الشواهد على جهله أن مروياته في كتب الجمهور مع حرص أتباعه من بنى أمية و المتأخرين عنهم على إظهار فضله لم يزد على مائه و ستة و أربعين (٢).

و قد رووا عن أبي هريره الدوسى خمسة آلاف و ثلاثمائة و أربعة و سبعين حديثا (٣)،

ص: ٢٥٢

١- المائدة: ٤٤.

٢- قال السيوطى فى تدريب الراوى ٢- ٢١٨: و جملة ما روى له مائه حديث و اثنان و أربعون حديثا.

٣- مقدمه ابن الصلاح: ٤٢٩، فتح البارى ١- ١٦٧. و انظر: كتاب شيخ المضيره أبو هريره للشيخ محمود أبو ريّه، و كتاب أبو هريره الدوسى لسيدنا «السيد عبد الحسين شرف الدين» حقا.

و ذلك إمّا لغلبه الغباوه حيث لم يأخذ في طول الصحبه إلّا نحوًا ممّا ذكر، أو لقله الاعتناء بروايه كلام الرسول صلّى الله عليه و آله، و كلاهما يمنعان عن استيهال الخلافه و الإمامه (١).

تذييل و تنميم:

اعلم أنّ عبد الحميد بن أبي الحديد بعد ما أورد مطاعن عثمان أجاب عنها إجمالاً، فقال (٢): إنّنا لا ننكر أنّ عثمان أحدث أحداثاً أنكرها كثير من المسلمين، و لكننا ندعى مع ذلك أنّها لم تبلغ درجه الفسق، و لا- أحبطت ثوابه، و أنّها من الصغائر المكفّره، و ذلك لأنّنا قد علمنا أنّه مغفور له، و أنّه من أهل الجنّه لثلاثه أوجه:

أحدها: أنّه من أهل بدر،

و قد قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله]: **إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.**

و عثمان و إن لم يشهد بدرًا لكنّه تخلف على رقيه بنت رسول الله صلّى الله عليه [و آله]، و ضمن (٣) رسول الله صلّى الله عليه [و آله] لسهمه و أجره باتّفاق سائر الناس.

و الثاني: أنّه من أهل بيعه الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم: **(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)** (٤)، و هو و إن لم يشهد تلك البيعه و لكنّه

كَأَنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، وَ لِأَجْلِهِ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ، حَيْثُ أُرْجِفَ بِأَنَّ قُرَيْشًا قَتَلَتْ عُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنْ كَانُوا قَتَلُوهُ لِأَضْرَمَتِهَا عَلَيْهِمْ نَارًا، ثُمَّ جَلَسَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَ بَايَعَ

ص: ٢٥٣

١- في ك: الإمام، و جعل لفظ: الإمامه، نسخه بدل.

٢- شرح نهج البلاغه ٣- ٦٨- ٦٩ بتصريف و اختصار.

٣- في المصدر: و ضربه له.

٤- سورة الفتح: ١٨.

النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. ثُمَّ (١) قَالَ: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ حَيًّا فَأَنَا أَبَايُ عَنَّهُ، فَمَسَحَ (٢) بِشِمَالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وَقَالَ: شِمَالِي خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ (٣) عُثْمَانَ، رَوَى (٤) ذَلِكَ أَهْلُ السَّيْرِ مُتَّفِقًا عَلَيْهِ.

و الثالث: أنه من جملة العشرة الذين تظاهرت الأخبار بأنهم من أهل الجنة.

و إذا كانت هذه الوجوه دالة على أنه مغفور (٥) له، و أن الله تعالى قد رضى عنه، و أنه من أهل الجنة، بطل أن يكون فاسقا، لأن الفاسق يخرج عندنا من الإيمان و ينحبط (٦) ثوابه، و يحكم له بالنار، و لا- يغفر له، و لا- يرضى عنه، و لا- يرى الجنة و لا يدخلها (٧)، فافتضت هذه الوجوه أن يحكم بأن كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّرة توفيقا بين الأدلة. انتهى كلامه (٨).

و يرد على ما ذكره إجمالا أن المستند في جميع تلك الوجوه ليس إلا ما تفرد المخالفون بروايته، و لا يصح التمسك به في مقام الاحتجاج كما مرّ مرارا، و الأصل في أكثرها

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٩)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١٠)، قَالَ: قَالَ (١١) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصِيرَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ

ص: ٢٥٤

- ١- لا توجد: ثم، في س.
- ٢- هنا كلمه: فصفح، خطّ عليها في ك.
- ٣- في س: يميني.
- ٤- في س: و روى.
- ٥- في س: مغفورا، و هو سهو.
- ٦- في المصدر: يحيط، و ما أثبت هنا كان نسخه في المصدر.
- ٧- في س: يدخلها.
- ٨- ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣- ٦٩، بتصريف كثير و اختصار.
- ٩- صحيح البخاري ٦- ١٢٢ [٥- ١٨- ١٩ دار الشعب، و قد نقلها بالمعنى.
- ١٠- في المصدر: بن موهب.
- ١١- في ك: قال سأ.

فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعَلَّمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَدْرِ وَ لَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: تَعَلَّمُ أَنَّهُ تَعَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أَبِينُ لَكَ، أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (١) عَصَا عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ، وَ أَمَا تَعَيَّبَهُ عَنْ يَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ كَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ يَدْرًا وَ سَهْمَهُ، وَ أَمَا تَعَيَّبَهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أُحُدٌ أَعَزَّ بِيَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ عُثْمَانَ وَ كَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعِيدًا مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ.

فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ (٢) ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ (٣).

و ابن عمر هو الذى قعد عن نصره أمير المؤمنين عليه السلام و بايع رجل الحجاج (٤)، و لا- عبره بقوله و روايته، مع قطع النظر عن سائر رواه الخبر، و حديث العشرة المبشّرة أيضا ممّا تفردوا بروايته، و سيأتى فى قصّه الجمل تكذيب أمير المؤمنين

ص: ٢٥٥

١- لا يوجد فى البخارى: تعالى.

٢- لا توجد: له، فى س، و فى المصدر: فقال.

٣- و قريب منه ما أورده إمام الحنابلة فى مسنده ٢- ١٠١، و بهذا المضمون أخرج الحاكم فى المستدرک ٣- ٩٨، و هناك روايه طويله أعرضنا عن سردها هنا أوردها المحبّ الطبري فى الرّياض النّضرة ٢- ٩٤، و قد حذف سندها تحفظًا عليها، و فى متنها شواهد تدلّ على وضعها، و أنّها مكذوبه مختلقه. أقول: أ لا تعجب من هذه الأعدار الباردة و هل خفيت على الصّحابة الحضور يوم بدر- و لم يكن معهم ابن عمر إلّا صبيًا استصغره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- البالغ جمعهم ثلاثمائة و أربعه عشر رجلا صحيح البخارى ٦- ٧٤، تاريخ الطبري ٢- ٢٧٢، سيره ابن هشام ٢- ٣٥٤- و على الذين بايعوا تحت الشّجره، و كانوا ألفا و أربعمائة أو أكثر- صحيح البخارى ٧- ٢٢٣ فى تفسير سورة الفتح، تفسير القرطبي ١٦- ٢٧٦- و بعض هذه الرّوايات جاء بها عثمان نفسه.

٤- انظر ترجمته و ضعفه فى الحديث عند العامّة فى الغدير ١٠- ٤٢- ٤٦، تجد ما يكفيك.

عليه السلام هذه الروايه (١)، و يؤيد ضعفه أيضا أنه ليس بمروى في صحاحهم إلا عن رجلين عدا أنفسهما من جملة العشره، و هما سعيد بن زيد بن عمرو (٢) بن نفيل و عبد الرحمن بن عوف، و التهمه في روايتهما لتزكيتهما أنفسهما واضحه.

و يؤكده أيضا ما ذكره السيد الأجل رضى الله عنه في الشافى (٣) من: أنه تعالى لا يجوز أن يعلم مكلفا يجوز أن يقع منه القبيح و الحسن و ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبته الجنه، لأن ذلك يغريه بالقبيح، و لا خلاف في أن أكثر العشره (٤) لم يكونوا معصومين من الذنوب، و قد أوقع بعضهم بالاتفاق كبائر و إن ادعى المخالفون أنهم (٥) تابوا منها، قال: و مما يبين بطلان هذا الخبر أن أبا بكر لم يحتج به لنفسه و لا احتج له به في مواطن وقع فيه الاحتياج (٦) إلى الاحتجاج كالسقيفه و غيرها، و كذلك عمر، و عثمان لما حصر (٧) و طولب بخلع نفسه و هموا بقتله، و قد رأينا (٨) احتج بأشياء تجرى مجرى الفضائل و المناقب، و ذكر القطع له بالجنه أولى منها و أخرى بأن (٩) يعتمد عليه في الاحتجاج، و في عدول الجماعه عن ذكره دلالة واضحه على بطلانه. انتهى.

و يؤيد بطلانه أيضا أن كثيرا من أعيان المهاجرين و الأنصار كانوا بين

ص: ٢٥٦

- ١- بحار الأنوار ٣٦-٣٢٤، و هى من افتراءات سعيد بن زيد بن نفيل فى ولايه عثمان، و انظر: البحار ٧٢-١٤٢، و كذا فى ٤٩-١٨٩-١٩٠، و فصل الحديث فى الحديث شيخنا الأمينى فى غديره ١٠-١١٨-١٢٨، فلاحظ.
- ٢- فى س: عمر، و هو غلط.
- ٣- الشافى ٤-٣٠.
- ٤- فى المصدر: و لا خلاف أن التسعه.
- ٥- جاءت العبارة فى الشافى هكذا: على مذهب خصومنا كبائر و واقع خطايا و إن ادعوا أنهم ..
- ٦- فى المصدر: دفع فيها، بدلا من: وقع فيه الاحتياج.
- ٧- فى ك: حصر له.
- ٨- فى الشافى: رأيناه.
- ٩- فى المصدر: أن.

قاصد لقتل عثمان خارج عليه و بين راض بقتله، و تركوه بعد قتله منبوذا بالعراء غير مدفون حتى دفن في المزبله بعد ثلاثه أيام (١) و كيف يظن ذلك بأمثال هؤلاء مع علمهم بكونه من أهل الجنه؟ و كيف لم يحتج أنصاره من بنى أميه عليهم بهذا؟

و هل يظن بأمر المؤمنين عليه السلام أن يتركه كذلك ثلاثه أيام مع علمه بذلك؟

و أيضا لو صح ذلك لزم كفر طلحه بكونه من المستحلين بقتله، و لا ريب في أن استحلال قتل من شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله بالجنه لصغائر مكفره ليس بأدون من استحلال شرب جرعه من الخمر، و كذلك يلزم كفر كل من المتخاصمين يوم الجمل لكون كل منهما مستحلين لقتل الآخر مع الشهاده لهما بالجنه، و الأول باطل عند المخالفين، و الثانى عند الجميع، فإن من الخصمين أمير المؤمنين عليه السلام و قد استحل قتل طلحه و الزبير، و القول بعدم علمهم بهذه الشهاده ظاهر الفساد.

و يؤكد بطلانه أيضا ما روى من أن عمر بين الخطاب سيال حذيفه عن عيّد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إياه في جملته المنافقين (٢)، إذ لو كان ممن قطع له بالجنه لم يختلجه الشك في النفاق.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرد المخالفين بتلك الروايات و دلالة الشواهد و الأدله المعارضه لها على وضعها و بطلانها، نقول: يرد على ما استند إليه من الروايه أنها إما أن تحمل على ظاهرها الذى فهمه ابن أبى الحديد (٣) من الرخصه العامه و المغفره الشامله لما تقدم من ذنبهم و ما تأخر، أو يتطرق التجوز إليها و تخصيص عمومها، و على الأول يلزم سقوط التكليف عن البدرين و الرخصه لهم فى ارتكاب المحرمات كبائرهما و صغائرهما، و لو كان الفعل ممّا يؤدى إلى الكفر

ص: ٢٥٧

١- سيأتى تفصيلا مع مصادره.

٢- و قد مرّ مفصّلا مع مصادره فى مطاعن عمر، و راجع بحار الأنوار ٢١- ١٩٦- ٢٢٢، و غيره.

٣- فى شرحه على نهج البلاغه ٣- ٦٩. و قد مرّ قريبا.

كالاستخفاف بالقرآن ونحو ذلك، وهذا لو لم يكن الاعتقاد مندرجا في العمل المشتمل عليه الرواية وإلا فالأمر أوضح، و البدريون على المشهور كانوا ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا (١) مع (٢) القوم الذين ضرب لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بسهامهم و هم غائبون، و عدتهم ثمانية.

و سقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع و لضروره الدين، و لم يدع أحد العصمه في أهل البدر إلا في علي عليه السلام، و لا ريب في أن الباقيين كانوا يكتسبون الآثام و يقارفون الذنوب، و في إعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد ذلك إغراء ظاهر لهم بالقبیح، و هو قبيح.

و على الثاني، فإما (٣) أن يخص الرخصه بالصغائر و يعتم المغفره بالذنوب (٤) السالفه و المستأنفه، و حينئذ يتوجه مع مخالفه الضروره و الإجماع أنه لا يستلزم المدعى، إذ الرخصه في الصغائر و غفرانها ممتا لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفوره، و مع ذلك تعميم المغفره المبني عليه الوجهان مخالف للظاهر، و هو ظاهر. و إما أن يخص المغفره بالذنوب السالفه و يكون المراد بلفظه: اعملوا ما شئتم، المبالغه في حسن ما عملوا في بدر و إظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصه لهم في الأثام الآتية، و حينئذ فلا تعلق للروايه بالمدعى، هذا على تقدير تسليم المساواه التي ادعاها ابن أبي الحديد (٥) في عثمان للبدريين. و مستند من رواه من أهل السير ليس إلا قول ابن عمر كما عرفت.

و أما ما تمسك به ثانيا من أنه في حكم من بايع بيعه الرضوان، و أن رسول

ص: ٢٥٨

- ١- و قيل أربعة عشر، كما في صحيح البخاري ٦- ٧٤، و تاريخ الطبري ٢- ٢٧٢، و سيره ابن هشام ٢- ٣٥٤ و غيرها.
- ٢- في س: علي، بدلا من: مع.
- ٣- في س: إما.
- ٤- في س: في الذنوب.
- ٥- في شرحه للنهج ٣- ٦٩.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَاعَ عَنْهُ، فَبَعْدَ تَسْلِيمِ صَحِّهِ الرَّوَايَةَ يَتَوَجَّهَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا دَلَالَهَ لَهُ عَلَى الْمَدْعَى بِوَجْهِهِ:

الأول: أن دخول عثمان و أضرابه في المؤمنين ممنوع، و قد علق الله الرضا في الآية على الإيمان و البيعه دون البيعه وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجره مرضياً، و قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يدل على ... الثاني: أن كون الألف و اللام للاستغراق ممنوع، كما أشار إليه السيد رضى الله عنه في الشافى (١) حيث قال: الظاهر عندنا أن آله التعريف مشتركه متردده بين العموم و الخصوص، و إنما يحمل (٢) على أحدهما بدلاله غير الظاهر، و قد دللنا على ذلك في مواضع كثيره، و خاصه في كلامنا المنفرد للوعيد من جمله (٣) مسائل أهل الموصل.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤): إِنَّهُ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بِأَوْصَافٍ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لِجَمِيعِ الْمُبَايَعِينَ، فَيَجِبُ أَنْ يَخْتَصَّ الرُّضَا بِمَنْ اخْتَصَّ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْابَهُمْ فَتَحَا قَرِيبًا) (٥).

و لا خلاف بين أهل النقل في أن الفتح الذى كان بعد بيعه الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر،

و أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبا بكر و عمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه، فغضب النبي صلى الله عليه و آله و قال: لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ

ص: ٢٥٩

١- الشافى ٤-١٧، بتصرف و اختصار.

٢- رسائل الشريف المرتضى ١-١٤٧-١٥١، جواب المسائل الطبريه، و لم نجد جواب المسائل الموصليه الأولى، و المطبوع منها الثانيه و الثالثه.

٣- فى الشافى زياده: جواب، قبل مسائل.

٤- كما قاله السيد فى الشافى ٤-١٨، بتصرف.

٥- كما قاله السيد فى الشافى ٤-١٨، بتصرف.

وَ رَسُوْلُهُ (١) كَرَارٌ غَيْرٌ فَرَارٍ لَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتِيْحَ اللّٰهُ عَلَيَّ يَدِيْهِ (٢). فَدَعَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ (٣) أَرْمَدَ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَزَالَ مَا كَانَ يَسْتَكِي وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ مَضَى مُتَوَجِّهًا وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَيَّ يَدِيْهِ.

، فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآية، و من كان معه في ذلك الفتح من أهل البيعه تحت الشجره لتكامل الشرائط فيهم، و يجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له (٤)الشرائط، و ليس لأحد أن يقول إنَّ الفتح كان لجميع المسلمين و إن تولاه بعضهم و جرى على يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعه الرضوان ممّن رزق الفتح و أثيب به، و هذا يقتضى شمول الرضا للجميع، و ذلك لأنّ هذا عدول عن الظاهر، لأنّ من فعل الشيء بنفسه هو الذى يضاف إليه على سبيل الحقيقه، و يقال إنّه أثيب به و رزق إياه، و لو جاز ذلك جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنّه هزم جنود الروم و فتح حصونهم و إن وصفنا بذلك من يتولاهم (٥) و يجرى على يديه. انتهى.

و دخول عثمان في جملة من جرى الفتح على أيديهم [مع أنّه ممّا لم يذكره أرباب السير، بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدّمان عليه، فهو في محلّ المنع، كما أنّ دخوله فيمن أنزلت (٦) عليه السكينه ممنوع.

الثالث: أنّه بعد تسليم شمول الآية له لا دلاله للرضا عن المؤمنين حال البيعه، أو لها (٧) على أنّه لا يصدر عنهم كبيره بعد ذلك حتى يكون أحداث عثمان من الصغائر المكفّره، و قد كان أهل بيعه الرضوان على ما ذكره أرباب السير

ص: ٢٦٠

١- في المصدر: يحبّ الله تعالى و رسوله و يحبّه الله.

٢- في الشافى: عليه، بدلا من: على يديه.

٣- في المصدر: و كان.

٤- لا توجد: له، في ك.

٥- في المصدر: من يتولّاه. و ما هنا نسخه في ك.

٦- في س: نزلت.

٧- أى لا دلاله في الآية على أنّه لا يصدر عنهم ..

ألفا و خمسمائه أو ثلاثمائه (١)، و قد كان منهم من يرتكب أنواع المحرّمات، و هل يقول عاقل بعدم صدور كبيره واحده عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم.

و ما تمسك به من حديث بشاره العشره (٢) فبعد ما عرفت من أنّها من الروايات التي تفردوا بها و قامت الشواهد على ضعفها و بطلانها، يتوجّه عليه أنّ الروايه على تقدير صحّتها- لا تدلّ على صلاحية الإمامه، إذ ليس جميع أهل الجنّه مستأهلين للإمامه، و ليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيره المخرجه عن الإسلام الموجه لدخول النار على ما زعمه ابن أبي الحديد (٣) و أصحابه-.

و من جمله الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامه و عدم قدره على دفع الأشرار و الجهل بالأحكام، و عدم استقرار الرأى لضعف العقل و نحو ذلك.

و من جمله مطاعنه الضعف عن منع الأشرار و الفساق من بني أميه

، و قد عزم غير مرّه على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم و انحراف الناس عنه لأجلهم فحال مروان بينه و بين ما أراد حتى حصبوه على المنبر، و آل الحال إلى الحصر و القتل.

و منها الجهل بكثير من الأحكام

كما عرفت، فبعد تسليم الروايه أيضا لا يتمّ الجواب.

أقول: و عدّ (٤) أبو الصلاح فى تقريب المعارف (٥) من بدعه تقليد عبد الله بن عامر بن كريز على البصره للخنوله التي بينهما، و عبد الله بن أبي سرح على مصر

ص: ٢٦١

١- و قيل: ألفا و أربعمائه أو أكثر، انظر: صحيح البخارى ٧-٢٢٣ فى تفسير سورة الفتح، و تفسير القرطبي ١٦-٢٧٦، و انظر: بحار الأنوار ٣٦-١٢١ و ٢٠-٣٥٤-٣٥٨.

٢- تحدّث شيخنا الأمينى فى غديره ١٠-١١٨-١٢٨ عن حديث العشره المبشره سندا و متنا، فلاحظه. و كذا ذكر فضائل عثمان الموضوعه المختلفه و ناقشها بما لا مزيد عليه فى الغدير ٨-١٢٦، و ٩-٣٢٨-٣٣٨، و ١٠-١٣٧-١٩٠ و ٢١٢.

٣- شرح ابن أبي الحديد ٣-٦٩.

٤- فى المطبوع من البحار: وعدا.

٥- تقريب المعارف: لم يطبع هذا القسم من الكتاب لمصالح رآها مصحّحه.

للرضاعه التي بينهما، و يعلى بن أميّه على اليمن، و أسيد بن الأخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمّته، و عزل المأمونين من الصحابه على الدين المختارين الولايه المرضيين السيره. قال.

و منها: استخفافه بعليّ عليه السلام

حين أنكر عليه تكذيب أبي ذرّ (١).

و منها: عزل عبد الله بن الأرقم عن بيت المال لما أنكر عليه إطلاق الأموال لبني أميّه بغير حقّ (٢).

و منها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق!

(٣)، و هو الذي اختاره و عقد له (٤).

و منها: حرمانه عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما

حرمانه (٥) عائشه و حفصه ما كان أبو بكر و عمر يعطيانهما

، و سبه لعائشه و قوله و قد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحه:- لئن لم تنته لأدخلنّ عليك الحجره سودان الرجال و بيضانها!.

و منها: حمايه الكلاب و تحريمه على المسلمين

و تخصّصه به و منع غلمانه الناس

ص: ٢٦٢

١- قد سلف بعض مصادرّه، انظر منها: الأنساب ٥-٥٢-٥٤، طبقات ابن سعد ٤-١٦٨، مروج الذهب ١-٤٣٨، تاريخ اليعقوبي ٢-١٤٨، شرح ابن أبي الحديد ١-٢٤٠-٢٤٢، فتح الباري ٣-٢١٣، عمدّه القارى ٤-٤٩١. و منه قوله لعليّ- عليه السلام: ما أنت بأفضل عندي من مروان!!!.

٢- انظر: أنساب البلاذري ٥-٥٨. و ذكر أبو عمر في الاستيعاب و ابن حجر في الإصابه حديث عبد الله بن أرقم في ترجمته و ردّه ما بعث إليه من ثلاثمائة ألف درهم و قوله: و الله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي أن أعطي ثلاثمائة ألف درهم و لئن كان من مال عثمان ما أحبّ أن آخذ من ماله شيئاً.

٣- لا توجد في س: يا منافق.

٤- و قد أورد في تاريخ الخميس ٢-٢٦٨ جملة من مطاعن عثمان، و قال في السيره الحلبيه ٢-٨٧: من جمله ما انتقم به على عثمان أنّه حبس عبد الله بن مسعود و هجره، و حبس عطاء أبيّ بن كعب، و أشخص عباده بن الصامت من الشام لما شكاه معاويه، و ضرب عمّار بن ياسر و كعب بن عبده ضربه عشرين سوطاً، و نفاه إلى بعض الجبال .. و قال لعبد الرحمن بن عوف: إنك منافق.

٥- هذه الكلمه مشوّشه في س.

منه، و تنكيلهم بمن أرادته.

و منها: ضربه عبد الله بن حذيفه بن اليمان

حتى مات من ضربه، لإنكاره عليه ما يأتيه غلمانته إلى المسلمين في رعي الكلاب.

و منها: أكله الصيد و هو محرم مستحلا

، و صلواته بمنى أربعا، و إنكاره متعه الحجّ..

و منها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي

و كان بدرّيّا مائه سوط، و حملة على جمل يطاف به في المدينة لإنكاره عليه الأحداث و إظهاره عيوبه في الشعر (١)، و حبسه بعد ذلك موثقا بالحديد حتى كتب إلى عليّ و عمّار من الحبس:

أبلغ عليّا و عمّارا فإنّهما***بمئز الرشد إنّ الرشد مبتدر (٢)

لا تتركا جاهلا حتى توقّره (٣)***دين الإله و إن هاجت به مرر

لم يبق لي منه إلّا السيف إذ علقت***حبال (٤) الموت فينا الصادق البرر

يعلم بأنّي مظلوم إذا ذكرت***وسط الندى حجاج القوم و الغدر

فلم يزل عليّ عليه السلام بعثمان يكلمه حتى خلّى سبيله على أن لا يساكنه بالمدينة، فسوّره إلى خيبر، فأنزله قلعه بها تسمّى: القموص، فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمان و ساروا إليه من كلّ بلد، فقال في الشعر:

لو لا عليّ فإنّ الله أنقذني***على يديه من الأغلال و الصغد

لما رجوت لدى شدّ بجامعه***يمنى يدى غياث الفوت من أحد

ص: ٢٦٣

١- قال اليعقوبي في تاريخه ٢- ١٥٠: ... و كان سبب تسييره إياه أنّه بلغه كرهه مساوى ابنه و خاله، و أنّه هجاه بأبيات. و ذكر في

الاستيعاب أنّه لما أعطى عثمان مروان خمسمائه ألف من خمس إفريقيه هجا عبد الرحمن عثمان فأمر به فحبس بخيبر.

٢- الكلمه مشوّشه في مطبوع البحار.

٣- جاء في تاريخ الطبريّ: يوقّره.

٤- في ك: جبال- بالجيم المعجمه-. و في المصادر الآتية: حبال. و هو الظاهر.

نفسى فداء علىّ إذ يخلصنى*** من كافر بعد ما أغضى على صمد (١).

ومنها: تسيير حذيفه بن اليمان إلى المدائن

حين أظهر ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه و أنكر أفعاله، فلم يزل يعرض بعثمان حتى قتل (٢).

ومنها: نفى الأشر و وجوه أهل الكوفة عنها إلى الشام

حين أنكروا على سعيد بن العاص و نفىهم من دمشق إلى حمص (٣).

ص: ٢٦٤

١- سبقت مصادره، و انظر: تاريخ الطبري ٦- ٢٥، تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٠، الاستيعاب ٢- ٤١٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ١- ٦٦، الإصابه ٢- ٣٩٥.

٢- ومنها: تسيير عامر بن عبد قيس البصرى الزاهد الناسك إلى الشام. و قد ذكره ابن حجر فى الإصابه ٣- ٨٥ و ابن قتيبه فى المعارف: ٨٤ و ١٩٤، و ابن عبد البر [ربّه فى العقد الفريد ٢- ٢٦١، و الراغب الأصفهاني فى المحاضرات ٢- ٢١٢، و الطبري فى التاريخ ٥- ٩٤، و ابن الأثير فى الكامل ٣- ٦٢، و ابن خلدون فى تاريخه ٢- ٣٩٠ و غيرهم. و قال البلاذرى فى الأنساب ٥- ٥٧: قال أبو مخنف لوط بن يحيى و غيره: كان عامر بن قيس التميمى ينكر على عثمان أمره و سيرته، فكتب حمران بن أبان مولى عثمان إلى عثمان بخبره، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز فحملة، فلما قدم عليه فرآه، و قد أعظم الناس إشخاصه و إزعاجه عن بلده لعبادته و زهده. و قال ابن قتيبه فى المعارف: كان خيرا فاضلا. و منها: تسييره كعب بن عبده و ضربه، حيث أشخصه سعيد من الكوفة إلى المدينة و أمر عثمان بكعب فجزد و ضرب عشرين سوطا و سيره إلى دباوند، و يقال إلى الرى، و فى ثالته إلى بعض الجبال. قد فصل القصة البلاذرى فى الأنساب ٥- ٤١- ٤٢، و الطبري فى تاريخه ٥- ١٣٧، و الرياض النضرة ٢- ١٤٠- ١٤٩، و الصواعق المحرقة لابن حجر: ٦٨، و السيره الحلييه ٢- ٧٨، و الشرح لابن أبي الحديد ١- ١٦٨، و غيرهم. و منها: تسييره عمرو بن زراره النخعي الصحابي إلى الشام. ذكره البلاذرى فى الأنساب ٥- ٣٠، و أسد الغابه ٤- ١٠٤، و الإصابه ١- ٥٤٨ و ٢- ٥٣٦.

٣- روى البلاذرى فى الأنساب ٥- ٤٠- ٤١ بسنده قصه تسيير صلحاء الكوفة من العلماء و الأوتاد إلى الشام و بعض إلى حمص، بعد أن أمر عثمان واليها عليها سعيد بن العاص، حيث سير مالك بن الحارث الأشر النخعي، و زيد و صعصعه بن صوحان، و حرقوص بن زهير السعدي، و جندب بن زهير الأزدي، و شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسي، و كعب بن عبده النهدي- و كان ناسكا-، و عدى بن حاتم الطائي أبا طريف، و كدام بن حضرى بن ثقف، و يزيد بن قيس الأرحبي، و عائذ بن حملة الطهوى من بنى تميم، و كميل بن زياد النخعي، و الحارث بن عبد الله الأعرور الهمداني، و يزيد بن المكفف النخعي، و ثابت بن قيس بن المنقع النخعي، و أصغر [أصغر، كما فى أنساب الأشراف و الإصابه] بن قيس بن الحارث الحارثي الهمداني .. و غيرهم. و للقصه ذيول و تفصيلات تجدها فى تاريخ الطبري ٥- ٨٨- ٩٠، و الكامل لابن الأثير ٣- ٥٧، ٦٠، و شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٥٨- ١٦٠، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٨٧- ٣٨٩، و تاريخ أبى الفداء ١- ١٦٨ فى حوادث سنة ٣٣ هـ.

و منها: معاهدته لعلّي عليه السلام و وجوه الصحابه على الندم

على ما فرط منه و العزم على ترك معاودته، و نقض ذلك و الرجوع عنه مرّه بعد مرّه، و إصراره على ما ندم منه و عاهد الله تعالى و أشهد القوم على تركه من الاستثثار بالفى ء و بطانه السوء و تقليد الفسقه أمور المسلمين (١)..

و منها: كتابه إلى ابن أبي سرح بقتل رؤساء المصريين

و التنكيل بالاتباع و تخليدهم (٢) الحبس لإنكارهم ما يأتيه ابن أبي سرح إليهم و يسير به فيهم من الجور الذى اعترف به و عاهد على تغييره (٣).

ص: ٢٦٥

١- قد فصل البلاذرى فى الأنساب ٥- ٢٦- ٦٩، ٩٥، و الطبرى فى تاريخه ٥- ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٦ و ١١٩- ١٢١ معاهدته و تكثرها منه و نقضه كرارا أيضا، و جاء فى الإمامه و السياسه ١- ٣٣- ٣٧، و المعارف لابن قتيبه: ٨٤، و العقد الفريد ٢- ٢٦٣، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، ١٢٥، و الكامل لابن الأثير ٣- ٦٧- ٧١ و ٩٤، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩٦- ٣٩٧، و حياه الحيوان للدميرى ١- ٥٣، و شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٣- ١٦٤، و الصواعق المحرقة: ٦٩، و تاريخ الخميس ٢- ٢٥٩، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٢، و الفتنة الكبرى: ٢٢٦، و السيره الحلبيه ٢- ٨٤، ٨٧، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٠٦، ١٠٧، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٢- ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٩ و غيرها كثير جدًا. و تعرّض لها فى الغدير ٩- ١٧٠- ١٩٧، فراجع.

٢- فى س: و تقليدهم.

٣- انظر مثالا: الأنساب ٥- ٢٦- ٦٩ و ٩٥، و الإمامه و السياسه ١- ٣٣- ٣٧، و المعارف لابن قتيبه: ٨٤، و العقد الفريد ٢- ٢٦٣، و تاريخ الطبرى ٥- ١١٩- ١٢٠، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، ١٢٥، و الكامل لابن الأثير ٣- ٧٠، ٧١، و شرح ابن أبى الحديد ١- ١٦٥- ١٦٦، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٣ و ١٧٤، و حياه الحيوان للدميرى ١- ٥٣، و تاريخ ابن خلدون ٢- ٣٩٧، و تاريخ الخميس ٢- ٢٥٩، و الصواعق المحرقة: ٦٩، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٠٦- ١٠٧، و السيره الحلبيه ٢- ٨٤، ٨٦، ٨٧. و قد استوفى البحث شيخنا الأمينى - رحمه الله - فى الغدير ٩- ١٧٧- ١٨٥ بما لا مزيد عليه.

و منها: تعريضه نفسه و من معه من الأهل و الأتباع للقتل

، و لم يعزل و لاه السوء..

و منها: استمراره على الولاية مع إقامته على المنكرات الموجهة للفسخ

، و تحريم التصرف في أمر الأمة، و ذلك تصرف قبيح، لكونه غير مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق(١)

بيان

قوله: مبتدر .. على بناء المفعول .. أى ينبغى أن يبتدر إليه.

قوله: حتى توّقره (٢) .. بصيغه الخطاب بقصد كلّ واحد، أو بصيغه الغيبة. فقوله: دين الإله فاعله.

و هيجان المرّة (٣) .. كناية عن السفاهة و الغضب في غير محلّه.

قوله: يعلم .. أى الصادق البرّ، أو على بناء المجهول.

و قوله: حجّاج القوم .. مفعول مكان فاعل ذكرت (٤).

و التّدىّ بالتشديد و كسر الدال -: مجتمع القوم (٥).

قوله: لما رجوت .. مفعول غداه الغوثه كما في بعض النسخ، و فى بعضها:

غياث الفتوت.

ص: ٢٦٦

١- و منهما: كتمانها لحديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقد أخرج إمام الحنابلة فى مسنده ١- ٦٥، عن أبى صالح، قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أيّها الناس! إنى كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم كراهيه تفرّقكم عنى!.. و نظيره جاء فى ١- ٥٧، فراجع .. و سنعرض استدراكا جملة من مطاعنه الأخرى.

٢- قال فى القاموس ٢- ١٥٥: الوقر: ثقل فى الأذن، أو ذهاب السّمع كلّّه، و قد وقر- كوعد و وجل- .. وقرها الله يقرها .. و أوقر الدابّه إيقارا و قره.

٣- قال الطريحي فى المجمع ٣- ٤٨١: المرّة: خلط من أخلاط البدن غير الدم، و قال أيضا فيه ٢- ٣٣٧: هاج الشىء يهيج: إذا ثار.

٤- كذا، و الظاهر: و قوله حجّاج مفعول لفعل: ذكرت.

٥- كما ذكره فى مجمع البحرين ١- ٤١٢، و الصحاح ٦- ٢٥٠٥، و القاموس ٤- ٣٩٤.

قوله: لَدَى شَدِّ ظَرْفِهِ .. أَي لَمَّا رَجَوْتُ عِنْدَ شَدِّ يَدِي الْيَمْنَى إِلَى عُنُقِي بِالْجَامِعِ.

الغياث من الفوت أو غداه الغوث .. أَي غَدَاهُ يَغِيثُنِي فِيهِ غِيَاثٌ.

قوله: بَعْدَ مَا أَغْضَى .. أَي أَغْمَضَ (١) عَنِ حَقِّي.

عَلَى صَمَدٍ .. أَي عَمَدٍ (٢).

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّقْرِيبِ (٣): وَ أَمَا.

النكير على عثمان

إشاره

فظاهر مشهور من أهل الأمصار، و قَطَّانِ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ، يَغْنَى بِشَهْرِهِ جَمَلَتَهُ عَنِ تَفْصِيلِهِ، وَ نَحْنُ نَذَكُرُ مِنْ ذَلِكَ طَرَفًا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيَّ مَا لَمْ نَذَكُرْهُ، فَمِنْ ذَلِكَ:

نكير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(٤):

مَا رَوَاهُ النَّعْفِيُّ (٥) مِنْ عَدِّهِ طُرُقٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا

ص: ٢٦٧

- ١- و قد جاء في القاموس المحيط ٤- ٣٧٠، و مجمع البحرين ١- ٣١٨، و الصحاح ٦- ٢٤٤٧.
- ٢- الصمد: القصد، كما في مجمع البحرين ٣- ٨٨، و القاموس ١- ٣٠٨، و الصحاح ٢- ٤٩٩، و في س: عمدا- بالنصب-.
- ٣- تقريب المعارف، و قد جاء في القسم الثاني الشامل لمطاعن الخلفاء الثلاثة و غيرهم، و لم يطبع مع الأسف، و إن عدَّ جملة من مطاعنه في القسم الأول: ١٦٣- ١٦٧، فلاحظ.
- ٤- أن ما جرى بين أمير المؤمنين أبي الحسن عليه السلام و عثمان قصه طويله و ذات جذور أصيله بامتداد الزمن و نزاع الحق و الباطل و النور و الظلمه .. و حديث ذو شجون، فهو في الوقت الذي يحدثنا التاريخ عن كلمات جافية و تعابير مهينه و عبارات- قائلها أحق بها- صدرت من الخليفة الثالث، ذكر جملة منها شيخنا الأميني في غديره ٩- ٦٠- ٦٣ نجده يهدد و يهّم بنفي أبي الحسن عليه السلام من المدينه، بل هم أكثر من مرّه أن يقاتل عليا عليه السلام، كما أخرج أبو عمر في كتاب العلم ٢- ٣٠، و انظر ما جاء في زاد المعاد لابن القيم الجوزية ١- ١٧٧- ٢٢٥ و غيرها. و لاحظ نكيره سلام الله عليه في الغدير ٩- ٦٩- ٧٧. مع أنه أورد في الغدير ٨- ٢١٤ عن الحافظ العاصمي في كتابه: زين الفتى في شرح سوره هل أتى .. في قصه طريفه قال في آخرها الخليفه: لو لا عليّ لهلك عثمان.

٥- أقول: اقتصر شيخنا المجلسي في عدّ هذه المطاعن على تقريب المعارف لأبي الصّلاح و هو قد اكتفى في ما ذكره على مصدرين - كما سيصرّح في آخر كلامه - هما تاريخ الثّقفي و الواقديّ، و قد فحصنا موارد متعدّده ممّا ذكره عنهما في الغارات للثّقفيّ، أو المغازي للواقديّ فلم نجدها، نعم جاء ذكر المصدرين في كلّ من الشّافي للسّيّد المرتضى و تلخيصه للشيخ الطّوسيّ و غيرهما من كتب التّاريخ و السّير، و قد أدرجنا بعضها، فلاحظ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَشْفَعُ بِهِ إِلَيَّ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِلَى حَمَالِ الْخَطَايَا (١).

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ: أَنَّ الْعَبَّاسَ كَلَّمَ عَلِيًّا فِي عُثْمَانَ، فَقَالَ: لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ، وَ لَكِنْ أَبِي أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (٢) ..

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَعَانِي عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَعْنِ عَنِّي نَفْسِكَ وَ لَكَ عَيْرٌ أَوْلَاهَا بِالْمَدِينَةِ وَ آخِرُهَا بِالْعِرَاقِ. فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ قَدْ (٣) أَكْثَرْتَ لَوْ كَانَ مِنْ مَالِكَ. قَالَ: فَمِنْ مَالٍ مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: مِنْ مَالِ قَوْمٍ ضَارِبُوا بِأَسْيَافِهِمْ.

قَالَ لِي: أَوْ هُنَاكَ تَذَهَبُ؟!، ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ فَضَرَبَنِي حَتَّى حَجَرَهُ عَنِّي الرَّبُّ (٤)، وَ أَنَا أَقُولُ لَهُ: أَمَا إِنِّي لَوْ شِئْتُ لَأَنْتَصَفْتُ.

وَ ذَكَرَ الْوَأْقِدِيُّ فِي كِتَابِ الدَّارِ، قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ص: ٢٤٨

١- قد نقل ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١ - ١٧٩ [أربع مجلدات: أن عليًا عليه السلام قال في منبر الكوفة: يا أبناء المهاجرين! انفروا إلى أمته الكفر، و بقيه الأحزاب، و أولياء الشيطان، انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فوالله العدى فلق الحبه و برأ النسمه إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً، و قد سلف.

٢- و قد أخرج القصة مفصلاً في الأنساب ٥- ١٤. و انظر كلامه سلام الله عليه في عثمان في نهج البلاغه ١- ٧٦ و ما فسره به ابن أبي الحديد في شرحه ١- ١٥٨، و ما جاء فيه أيضاً ١- ٤٦٨ [أربع مجلدات جواباً لابن عباس و فيه: و الله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً، و ما جاء في أنساب البلاذري ٥- ٩٨ و ١٠١، و كتاب صفين لابن مزاحم: ٢٢٧، و تاريخ الطبري ٦- ٤، و الكامل ٣- ١٢٥. و تجد في العقد الفريد ٢- ٢٧٤، و الإمامه و السِّيَاسَة ١- ٣٠، و غيرهما: كان عليّ كلما اشتكى الناس إليه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن إليه، فلما أكثر عليه قال له: إن أباك يرى أن أحداً لا يعلم ما يعلم، و نحن أعلم بما نفع! فكف عنه. و لاحظ: الخطبه الشَّقْشَقِيَّة: .. إلى أن قام ثالث القوم .. و غيرها كثير جداً.

٣- لا توجد: قد، في س.

٤- الرّاييه: التي أخذها الربو، و هو النهيج و تواتر النفس المذى يعرض للمسرع في مشيه و حركته. قاله في النهايه ٢- ١٩٢، و قريب منه في غيره، و سيأتي في بيان المصنّف طاب ثراه.

ابْنُ عَوْفٍ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ فَكَلَّمُوهُ فِي (١) بَعْضِ مَا رَأَوْا مِنْهُ، فَكَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ، وَ كَانِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَعْظَمِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَبًا فَأَخَذَ الزُّبَيْرُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعُهُ فَوَلَّى اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمَّا يَكُلُ (٢)، وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ فِيهِ وَ لَا فِي وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ظَاهِرًا أَنَّهُ صَدَّقَ بِمَنْى أَوَّلَ وَلِيَّتِهِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ أَتَمَّهَا فَعَابَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُكْتَرَّ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَهُ (٣) عَلِيُّ فِي مَنْ جَاءَهُ، فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا حَدَّثَ أَمْرًا وَ لَا قَدِمَ عَهْدًا، وَ لَقَدْ عَاهَدْتُ نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدَّقَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنْتَ صَدْرًا مِنْ وَلِيَّتِكَ، فَمَا هَذَا؟ قَالَ عُثْمَانُ: رَأَى رَأَيْتُهُ.

نكير أبي بن كعب:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: جَاءَ (٤) رَجُلٌ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ كَتَبَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالَ أَبِي: لَا يَزَالُ تَأْتُونِي بِشَيْءٍ مَا أَذْرِي مَا هُوَ فِيهِ؟ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِهِ الصَّكُّ، فَقَامَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْهَأْوِيَةِ! يَا ابْنَ النَّارِ الْحَامِيَةِ! أَ تَكْتُبُ لِبَعْضِ آلِ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِصَكِّ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: لَوْ لَا أَنِّي قَدْ كَفَيْتُكَ لَفَعَلْتُ بِكَ كَذَا وَ كَذَا.

وَ ذَكَرَ (٥) الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا

ص: ٢٦٩

١- وضع على: فى، رمز نسخه بدل فى ك.

٢- خ. ل: لا ينكل. و تقرأ فى المطبوع: لم أكل.

٣- قد تقرأ فى ك: حتى جاء به.

٤- لا توجد فى س: جاء.

٥- لا توجد: و ذكر، فى س.

الْمُنْذِرِ! أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ عُثْمَانَ مَا قَوْلُكَ فِيهِ؟ فَأَمْسَكَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَزَاكُمْ اللَّهُ شَرًّا يَا أَصِيحَابَ مُحَمَّدٍ! شَهِدْتُمْ الْوَحْيَ وَ عَايَنْتُمُوهُ ثُمَّ نَسَأَلْتُمْ التَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ فَلَا تُعَلِّمُونَا؟! فَقَالَ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ: هَلَكَ أَصِيحَابُ الْعُقْدَةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَيَّهِمْ آسَى وَ لَكِنْ آسَى عَلَى وَ مَنْ (١) أَهْلَكُوا. وَ اللَّهُ لَئِنْ أَبْتَعَانِي اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَأَقُومَنَّ مَقَامًا أَتَكَلَّمُ فِيهِ بِمَا أَعْلَمُ، أَ قُتِلْتُ (٢) أَوْ اسْتُحْيِيْتُ، فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

نكبر أبي ذر:

رَوَى الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ لِي: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى عُثْمَانَ فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّهُ يُؤْذِنِي. قُلْتُ: عَسَى أَنْ لَا يَفْعَلَ، فَأْذَنَ لَهُ مِنْ أَجْلِي، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ!، فَجَعَلَ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ ..

وَ عُثْمَانُ يَتَوَعَّدُهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ يُجَاءُ بِكَ وَ بِأَصِيحَابِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَبْطَحُونَ (٣) عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَتَمُرُّ عَلَيْكُمْ الْبَهَائِمُ فَتَطْوُكُمْ كُلُّ مَا مَرَّتْ آخِرُهَا رُدَّتْ أَوْلَهَا، حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ: فَحَدَّثَنِي الْعَزْمِيُّ أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: تَزْفَعُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ مَعَ الثَّرِيَا ضَرَبَ بِكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ فَتَطَأُكُمْ الْبَهَائِمُ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمَّا رَأَى أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ أَمَرَ بِتَحْرِيقِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ حَرَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَيَكُونَ دَمُكَ أَوَّلَ دَمٍ يَهْرَاقُ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ ثُعْلَبَةَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ أَنَاسٌ مِنْ أَصِيحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ غَيْرِهِمْ فَجَاءَ

ص: ٢٧٠

١- وضع على: الواو، في ك رمز نسخه بدل. و الظاهر زيادتها.

٢- في ك: قتلت - بلا الهمزة الاستفهامية -.

٣- قال في القاموس ١- ٢١٦: بطحه - كمنعه -: ألقاه على وجهه.

أَبُو ذَرٍّ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِنَّكَ تَسْمَعُ .. كَذَاً وَ كَذَاً .. وَ تَصْنَعُ .. كَذَاً وَ كَذَاً .. وَ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ، فَسَبَّكَ عُثْمَانُ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ، قَالَ: مَنْ يَعِدُّرُنِي مِنْ هَذَا الَّذِي لَا يَدْعُ مَسَاءَهُ إِلَّا (١) ذَكَرَهَا. فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ، فَصَامَ فِي مَقَامِ أَبِي الذَّرِّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرَى أَبَا الذَّرِّ لَا يَدْعُ لِي مَسَاءَهُ إِلَّا ذَكَرَهَا؟. فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ! إِنِّي أَنْهَيْتُكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، يَا عُثْمَانُ أَنْهَيْتُكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ .. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ائْتَرُكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (٢). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفَيْتِكَ التُّرَابُ! قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفَيْتِكَ التُّرَابُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ -، فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لِيَجَاءَ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ بِكَ وَ بِأَصْحَابِكَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْجُوزَاءِ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُرْمَى بِنَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَوَطَّأَ عَلَيْنَا الْبُهَائِمُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ مُحَاسِبِيهِ الْعِبَادِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنْشُدَكَ اللَّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْعُتْبَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ سَمِعْتُ، فَرَجَعَ أَبِي ذَرٍّ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ مَا كَذَّبْتُ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ شَيْدَانَ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا لَكُمْ وَ لِعُثْمَانَ؟، مَا تَهَوَّنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: بَلَى وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرَجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبَوًّا، وَ لَكِنَّهُ أَبِي أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ (٣).

ص: ٢٧١

١- لا توجد: إلا، في س.

٢- غافر: ٢٨.

٣- لا- توجد في س من قوله: وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ .. إِلَى هُنَا. وَ فِيهِ: وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَلْقَى بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ: بَلَى، وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرَجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْتُ وَ لَوْ حَبَوًّا وَ لَكِنَّهُ أَبِي أَنْ يُقِيمَ كِتَابَ اللَّهِ. أقول: هذه العبارة مكررة لا معنى لها.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَلْقَى بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا كَذَّابُ!.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَكَذَّابٌ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ بِكَذَّابٍ. قَالَ عُثْمَانُ: التَّرْبَاءُ فِي فَيْكِكَ يَا عَلِيُّ! قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التَّرْبَاءُ فِي (١) فَيْكِكَ يَا عُثْمَانُ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَجْرَاءُ عَلَى ذِي لَهَجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لَأَسِيرَتُهُ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّكُمْ تُخْرِجُونِي مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ..

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ جَالِسًا عِنْدَ عُثْمَانَ وَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا إِذْ قَالَ عُثْمَانُ: أَرَأَيْتُمْ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ هَلْ فِي مَالِهِ حَقٌّ غَيْرُهُ؟ قَالَ كَعْبٌ: لَا، فَدَفَعَ أَبُو ذَرٍّ بَعْصَاهُ فِي صَدْرِ كَعْبٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيِّينَ! أَنْتَ تُفَسِّرُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُقُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...) (٢) إِلَى قَوْلِهِ: (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ) (٣)، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِيَّ الْمُصَلِّيَ بَعِيدَ إِيْتِيَاءِ الزَّكَاةِ حَقًّا فِي مَالِهِ؟، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ: أَرَأُونَ بَأْسًا أَنْ نَأْخُذَ (٤) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالًا فَنَفَرُفُهُ فِيمَا يَنْوِينَا (٥) مِنْ أَمْرِنَا ثُمَّ نَقْضِيهِ؟، ثُمَّ قَالَ أَنَسٌ مِنْهُمْ: لَيْسَ بِبَدَلِكَ يَأْسٌ. وَ أَبُو ذَرٍّ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا كَعْبُ! مَا تَقُولُ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: لَا بَأْسَ بِبَدَلِكَ، فَرَفَعَ أَبُو ذَرٍّ عَصَاهُ فَوَجَّأَ بِهَا (٦) فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا ابْنَ

ص: ٢٧٢

١- لا توجد في س: في.

٢- البقره: ١٧٧.

٣- البقره: ١٧٧.

٤- في ك نسخه بدل: يؤخذ.

٥- قد تقرأ في مطبوع البحار: ينوينا.

٦- قال في القاموس ١- ٣١: وجاء باليد أو بالسكين - كوضعه -: ضربه.

الْيَهُودِيِّينَ تَعَلَّمْنَا دِينَنَا؟! فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَكْثَرَ أَذَاكَ لِي وَ أَوْلَعَكَ بِأَصْحَابِي؟! الْحَقُّ بِمَكِينِكَ وَ عَيْبٌ عَنِّي وَ جَهْكَ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَظْهَرَ عَيْبَ عُثْمَانَ وَ فِرَاقَهُ لِلدِّينِ، وَ أَغْلَظَ لَهُ حَتَّى شَتَّمَهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَرَى مِنْهُ، فَسَيَّرَهُ عُثْمَانُ إِلَى الشَّامِ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِحِمصٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُ لِيَالِي فَأَمَرَ (١) بِحِمَارِهِ فَأَوْكَفَ (٢)، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَا أَرَانِي اللَّهَ مَشِيْعَكَ (٣)، وَ أَمَرَ بِحِمَارِهِ فَأُسْرِجَ. فَسَارَا جَمِيعًا عَلَى حِمَارَيْهِمَا، فَلَقِيَا رَجُلًا شَهِدَ الْجُمُعَةَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِالْجَابِيَةِ فَعَرَفَهُمَا الرَّجُلُ وَ لَمْ يَعْرِفَاهُ (٤) فَأَخْبَرَهُمَا خَيْرَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ قَالَ: وَ خَيْرٌ آخِرُ كَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرُكُمْ بِهِ الْآنَ وَ أَرَأَيْتُمْ تَكْرَهَانِي، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَعَلَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ نَفَى؟. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهَ، فَاسْتَرْجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ صَاحِبُهُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَارْتَقِبْهُمْ وَ اضْطَبِرْ كَمَا قِيلَ لِأَصْحَابِ النَّاقَةِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَّبُوا أَبَا ذَرٍّ فَإِنِّي لَا أَكْذِبُهُ! وَ إِنْ اتَّهَمُوهُ فَإِنِّي لَا أَتَّهَمُهُ! وَ إِنْ اسْتَعْشَوْهُ فَإِنِّي لَا أَسْتَعْشِئُهُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَأْتِمُنُهُ حَيْثُ لَا يَأْتِمُنُ أَحَدًا، وَ يُسِرُّ إِلَيْهِ حَيْثُ (٥) لَا يُسِرُّ إِلَى أَحَدٍ، أَمَا وَ الَّذِي نَفْسُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَطَعَ يَمِينِي مَا أَبْغَضْتُهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

ص: ٢٧٣

١- الكلمة مشوشه في المطبوع، و قد تقرأ: قاصر. و ما أثبتناه هو الظاهر.

٢- قال الجوهرى في الصّاح ٤-١٤٤٦: و الوكاف و الإكاف للحمار، يقال: آكفت البغل و أوكفته. و قال الفيروزآبادى في قاموسه ٣-١١٨: إكاف الحمار- ككتاب و غراب- و وكافه: برذعته، و الأوكاف صانعه، و آكف الحمار و أكفه تأكيفا: شدّه عليه.

٣- فى س: الكلمة مشوشه، و قد تقرأ: مشيعتك، أو: شيعتك.

٤- كذا، و الظاهر: فعرفا الرجل و لم يعرفهما.

٥- فى س: حتى.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيبًا بِالشَّامِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ فَاللَّهُ يُعْطِيهِ وَ مَنْ حَرَمْتُهُ فَاللَّهُ يَحْرِمُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّكَ لَتُعْطِي مَنْ حَرَمَ اللَّهُ وَ تَمْنَعُ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَنَا فِرْعَوْنٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَمَا أَنَا فَلَا (١).

وَ عَنْهُ، عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَخِي أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدْ حَرَفَ قُلُوبَ أَهْلِ الشَّامِ وَ بَغَضَكَ إِلَيْهِمْ فَمَا يَسْتَفْتُونَ غَيْرَهُ، وَ لَا يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِلَّا هُوَ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنْ أَحْمِلَ أَبَا ذَرٍّ عَلَى نَابِ صَعْبِهِ وَ قَتَبِ (٢)،

ص: ٢٧٤

١- قد أورد في العقد الفريد ٢- ٢٢٣ [و في طبعه أخرى: ٢- ٢٨٥] و من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: أما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، و إنني لأرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته. و نقل ابن أبي الحديد في شرحه ٤- ٥٨ [أربع مجلدات من كتاب ابن عباس إلى معاوية: و أما قولك: إنني من الساعين على عثمان و الخاذلين و السافكين دمه .. فأقسم بالله لأنت المتربص بقتله، و المحب لهلاكه، و الحابس الناس قبلك عنه على بصيره من أمره .. و ذكر ابن مزاحم في كتاب صفين: ٢١٠، و الطبري في تاريخه ٥- ٢٤٣، و ابن الأثير في الكامل ٣- ١٢٣، و ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٣٤٢ خطبه شبث بن ربعي معاوية: إنه و الله لا يخفى علينا ما تغزو و ما تطلب .. و قد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر، و أحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ... و جاء جواب أبي أيوب الأنصاري لمعاوية: إن الذي تربص بعثمان و ثبط أهل الشام عن نصرته لأنت .. كما في الإمامة و السِّياسة ١- ٩٣ [و في طبعه أخرى: ٨١]، و شرح ابن أبي الحديد المعتزلي ٢- ٢٨١. و لعمري، إن التكير على معاوية و الكتب إليه من وجوه الصّحابة و غيرهم أكثر و أكثر كلّها تعرب عن علّه خذلانه عثمان حيّا و مطالبته بدمه ميتا، و ما ذكرناه ليس إلّا قطره من بحر، راجع ما سرده العلّامة الأميني في غديره ٩- ١٤٩- ١٥١ و غيرها.

٢- قال في القاموس ١- ١٣٥: النَّابُ: النَّاقَةُ الْمَسْنُونَةُ. و فيه ١- ١١٤: الْقَتَبُ: الْإِكَافُ، وَ بِالْتَّحْرِيكِ أَكْثَرُ، أَوْ الْإِكَافُ الصِّغِيرُ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

ثُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ يَنْجِسُ بِهِ نَجْسًا (١) عَنِيفًا حَتَّى يَتَسَدَّمَ بِهِ عَلَيَّ، قَالَ: فَحَمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَيَّ نَاقَهُ صَاحِبِهِ عَلَيْهَا قَتَبَ مَا عَلَيَّ الْقَتَبَ إِلَّا مَسْحَ (٢)، ثُمَّ بَعَثَ مَعَهُ مَنْ يُسَيِّرُهُ سَيِّرًا عَنِيفًا، وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَا لَبِثَ الشَّيْخُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ مَا يَلِي الْقَتَبَ مِنْ لَحْمٍ فَجَذَبْتُهُ وَفَرِحَ، فَكُنَّا إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَخَذْتُ مِلَائِي (٣) فَالْقَيْتُهُمْ تَحْتَهُ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَزَعْتُهُمَا مَخَافَةَ أَنْ يَرُونِي فَيَمْنَعُونِي مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَبَلَّغْنَا عُثْمَانَ مَا لَقِيَ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الْوَجَعِ وَالْجُهْدِ، فَحَجَبَهُ جُمُعَهُ وَجُمِعَهُ حَتَّى مَضَتْ عَشْرُونَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوَهَا وَأَفَاقَ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِي فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ فَاسْتَوَى قَاعِدًا، فَلَمَّا دَنَا أَبُو ذَرٍّ مِنْهُ قَالَ عُثْمَانُ:

لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِعَمْرٍو عَيْنًا** * تَحِيَّهِ السُّخْطِ إِذَا التَّقِينَا

فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: لِمَ (٤)؟، فَوَاللَّهِ مَا سَيَّمَانِي اللَّهُ عَمْرًا (٥) وَ لَا سَمَّانِي أَبُو آيَ عَمْرًا (٦)، وَ إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا عَيَّرْتُ وَ لَا بَدَلْتُ.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ! لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ نَبِيًّا وَ طَعَنْتَ فِي دِينِنَا، وَ فَارَقْتَ رَأَيْنَا، وَ ضَعَنْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غَلَمَانِهِ: ادْعُ لِي قُرَيْشًا، فَمَا نَطَلَقَ رَسُولُهُ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ. فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّيْخِ الْكَذَّابِ، الَّذِي كَذَبَ عَلَيَّ نَبِيًّا وَ طَعَنَ فِي دِينِنَا، وَ ضَعَنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْتَلَهُ أَوْ أَضْلِبَهُ أَوْ أَنْفِيَهُ مِنْ

ص: ٢٧٥

١- النجش: الإسراع. ذكره الفيروزآبادي في القاموس ٢- ٢٨٩.

٢- قال في القاموس المحيط ١- ٢٤٩: المسح- بالكسر-: البلاس.

٣- جاء في النهاية ٤- ٣٥٢: الملاء- بالضم و المد-: جمع الملاء، و هي الإزار و الریطه. ثم إن الریطه: كل ملاء غير ذات لفقين كلها نسج واحد، أو قطعه واحده، أو كل ثوب لئين رقيق، كما ذكره في القاموس ٢- ٣٦٢.

٤- في ك: و لم.

٥- كذا، و الصحيح: عمرا.

٦- كذا، و الصحيح: عمرا.

الأرض. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْنَا لِرَأْيِكَ تَبِعَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَهُ حَقٌّ، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيٍّ سَتْرًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ نَظَرَ وَ لَمْ يَجِدْ مَقْعِدًا فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ، فَمَا أَذْرَى أ تَخَلَّفَ عَهْدٍ أَمْ يُظَنُّ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا أُرْسِلْتُمْ إِلَيْنَا؟. قَالَ عُثْمَانُ: أُرْسِلْنَا إِلَيْكُمْ فِي أَمْرٍ قَدْ فُرِّقَ لَنَا فِيهِ الرَّأْيُ فَاجْمَعْ رَأْيَنَا وَ رَأَى الْمُسْلِمِينَ فِيهِ عَلَى أَمْرٍ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ اسْتَشَرْتُمُونَا لَمْ نَأَلِّكُمْ نَصِيحَةً. فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الشَّيْخِ الَّذِي قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ نَبِيًّا، وَ طَعَنَ فِي دِينِنَا، وَ خَالَفَ رَأْيَنَا، وَ ضَعَّنَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا، وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتَلَهُ أَوْ نَضْلِبَهُ أَوْ نَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمْ وَ أَقْرَبَ رُشْدًا؟ تَتْرُكُونَهُ بِمَنْزِلِهِ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَبِّحُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (١). قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: بِفَيْكَ التُّرَابُ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفَيْكَ التُّرَابُ، وَ سَيَكُونُ بِهِ. فَأَمَرَ بِالنَّاسِ فَأُخْرِجُوا.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ بِأَبِي دَرٍّ مِنَ الشَّامِ إِلَى عُثْمَانَ كَانَ مِمَّا أَتَبَهُ (٢) بِهِ أَنْ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ أَبُو دَرٍّ: أَجَلُ أَنَا أَقُولُ، وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي (٣) رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا أُسْلِمَ غَيْرِنَا، وَ مِمَّا أُسْلِمَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، وَ لَقَدْ وُلِّيْنَا وَ مَا وُلِّيْتُ، وَ لَقَدْ مَاتَا وَ إِنِّي لَحَيٌّ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتَهُ وَ إِنَّهُ

ص: ٢٧٦

١- غافر: ٢٨.

٢- قال في القاموس ٤- ١٩٤: ابنه بشىء يأبونه و يأبونه: اتهمه .. و أتبه تأبينا: عابه.

٣- في مطبوع البحار: أ رأيتني.

لربيع (١) الأَسْلَام، فَرَدَّ عُثْمَانُ ذِكْرَكَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِكَ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَأَهْمُ بِكَ، فَقَامَ عُثْمَانُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ.

وَعَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا (٢) نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذْ جَاءَ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَلِ افْتَقَرَ اللَّهُ مِنْذُ اسْتَعْنَى؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَلِ اللَّهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، لَا يَفْتَقِرُ أَبَدًا وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا بَالُ هَذَا الْمَالِ يُجْمَعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. فَقَالَ: مَالُ اللَّهِ قَدْ مَنَعُوهُ أَهْلُهُ مِنَ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، ثُمَّ انْطَلَقَ. فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا لَكُمْ لَا تَأْبُونَ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيَّ أَنْ يُذَبِّحَ فِي اللَّهِ، أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَجْرَاءُ عَلَيَّ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى أَشْبِهِ النَّاسِ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بَرًّا وَزُهْدًا وَنُشْكَاءَ فَعَلَيْكُمْ بِهِ (٣).

وَعَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ يَخْطُبُ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ بِحَلْقِهِ الْيَابِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدَبٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَمَنْ رَكِبَهَا نَجَّى. قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَذَبْتَ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:

ص: ٢٧٧

١- في س: لربيع.

٢- في ك: بينهما.

٣- وأخرجه باختلاف ألفاظه وأسانيده ابن سعد و الترمذى و ابن ماجه و أحمد و ابن أبى شييه و ابن جرير و أبو عمر و أبو نعيم و البغوى و الحاكم و ابن عساكر و الطبرانى و ابن الجوزى و غيرهم، انظر مثالا: ص: ١

(إِنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ) (١) فَمَا أَتَمَّ حَتَّى قَالَ عُثْمَانُ: بِفَيْكِ التُّرَابُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ بِفَيْكِ التُّرَابُ (٢).

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي مَرْوَانَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدِهِ، قَالَ: لَمَّا صُيِّدَ النَّاسُ عَنِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ أَظْهَرَ أَبُو ذَرٍّ بِالشَّامِ عَيْبَ عُثْمَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ شَتَمَ عُثْمَانَ وَ ذَكَرَ مِنْهُ خِصَالًا كُلَّهَا قَبِيحَةً، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عُثْمَانَ كِتَابًا يَذُكُرُ لَهُ مَا يَصْنَعُ أَبُو ذَرٍّ. وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ مَا تَصَمَّنَهُ الْكِتَابُ حَذْفًا اِخْتِصَارًا.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: أَمَا بَعِيدٌ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ جُنَيْدٍ فَمَا بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِهِ وَ أَحْمَلُهُ عَلَى أَعْلَظِ الْمَرَائِبِ وَ أَوْعَرَهَا (٣)، وَ ابْعَثْ مَعَهُ دَلِيلًا يَسِيرُ بِهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّى لَا يَنْزِلَ عَنْ مَرْكَبِهِ فَيُغْلِبُهُ النَّوْمُ فَيُنْسِيَهُ ذِكْرِي وَ ذِكْرَكَ.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حَمَلَهُ عَلَى شَارِفِ (٤) لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا قَتَبٌ، وَ بَعَثَ مَعَهُ دَلِيلًا، وَ أَمَرَ أَنْ يُغْتَدَّ (٥) بِهِ السَّيْرَ حَتَّى قَدِمَ بِهِ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ سَقَطَ لَحْمٌ فِخْذِيهِ، قَالَ: فَلَقَدْ أَتَانَا آتٍ وَ نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ضُحْوَةً مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ (٦): أَبُو ذَرٍّ قَدْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَخَرَجْتُ أَعْدُوا (٧) فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَيْخٌ نَحِيفٌ آدَمٌ طَوَالَ أُبْيُضُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ يَمْشِي مَشْيًا مُتَقَارِبًا، فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ،

ص: ٢٧٨

١- الغافر: ٢٨.

٢- و قريب منه ما جاء في روايه الواقدي من طريق صهبان مولى الأسلميين، كما في الأنساب ٥- ٥٢، و شرح ابن أبي الحديد ١- ٢٤١. و قال الأخير فيه: فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحب ذكره و أجابه عليه السلام بمثله. و ستأتي له مصادر أكثر.

٣- الوعر: ضد السهل، كالوعر و الواعر و الوعير و الأوعر، كما في القاموس ٢- ١٥٤.

٤- قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط ٣- ١٥٧: الشارف من التوق: المسنه الهرمه، و سيأتيان في بيان المصنف رحمه الله.

٥- أغد السير، و فيه: أسرع، نص عليه في القاموس المحيط ١- ٣٥٦.

٦- في ك نسخه بدل: فقال.

٧- في س: أغدو.

فَقُلْتُ: يَا عَمَّ! مَا لِي أَرَاكَ لَا تَخْطُو إِلَّا خَطْوًا قَرِيبًا. قَالَ: عَمَلُ ابْنِ عَفَّانَ، حَمَلَنِي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرَّ وَأَمَرَ بِي أَنْ أَتَعَبَ، ثُمَّ قَدِمَ بِي عَلَيْهِ لِيَرَى فِي رَأْيِهِ. قَالَ: فَدَخَلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ لَكَ عَيْنًا يَا جُنَيْدُ ..

وَسَاقَ الْحَدِيثِ كَمَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ.

ثم قال أبو الصلاح (١) رحمه الله: وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢)، عَنْ صُهَيْبَانَ مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ يَوْمَ دُخِلَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ عَلَيْهِ عِبَاءٌ مَدْرَعًا قَدْ دُرِعَ بِهَا عَلَى شَارِفٍ حَتَّى أُنْسَخَ بِهِ عَلَى بَابِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ؟! فَقَالَ: أَنَا الَّذِي نَصَيْتُكَ فَاسْتَعَشَّشْتَنِي، وَنَصَحْتُ صَاحِبَكَ فَاسْتَعَشَّشَنِي .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ .. إِلَى قَوْلِهِ، قَالَ: امْضِ عَلَى وَجْهِكَ هَذَا وَ لَا تَعْدُونَ الرَّبْدَةَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوفِّيَ.

نكير عمار بن ياسر:

و ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: خَطَبَ عُثْمَانُ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ فِيهَا: وَاللَّهِ لَأَوْثَرَنَّ بَيْنِي أُمَّيَّةَ، وَ لَوْ كَانَ بِيَدِي مَفَاتِيحَ الْجَنَّةِ لَأَدْخَلْتَهُمْ (٣) إِيَّاهَا، وَ لَكِنِّي سَأُعْطِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ مِّنْ رَغْمٍ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: أَنْفِي وَ اللَّهِ تَزَعَمُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ عُثْمَانُ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ.

ص: ٢٧٩

١- في تقريب المعارف- القسم الثاني الخاص بمطاعن الثلاثة وغيرهم ولم يطبع- وجاء في القسم الأول منه في صفحته: ١٦٥ و منها: إخراج أبي ذرٍّ إلى الشام لأمره بالمعروف، ثم حملة من الشام لإنكاره على معاوية خلافه للكتاب و السنه مهانا معسفا، و استخفافه به، و نيله من عرضه و تسميته بالكذاب مع شهادة النبي صلى الله عليه و آله له بالصدق، و نفيه عن المدينة إلى الربذه حتى مات بها رحمه الله تعالى مغرّبا.

٢- لم نحصل على تاريخ الواقدي إلا ما نقل عنه في المصادر السالفه، و لكن ورد في كتاب المغازي للواقدي ٣- ١٠٠٠- ١٠٠١ روايات حول أبي ذرٍّ و حياته طاب ثراه.

٣- في س: لأدخلتهم.

فَقَالَ عَمَّارٌ: وَ أَنْفُ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَزْعُمُ.

قَالَ: وَ إِنَّكَ لَهَنَّاكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةٍ .. ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَوَطَّأَهُ فَاسْتُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهِ وَ قَدْ غَشِيَ عَلَيْهِ وَ فَتَقَهُ (١).

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمَّارٍ فَقَالَ: ثَلَاثٌ يَشْهَدُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أَسْوَأُ الْأَرْبَعَةِ: (وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (٢) (وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٤) وَ أَنَا أَشْهَدُ لَقَدْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَوْمَ صِفِّينَ: عَلَى مَا تُقَاتِلُهُمْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ؟! قَالَ: عَلَى أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ عُثْمَانَ مُؤْمِنٌ وَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّهُ كَافِرٌ (٥).

وَ عَنْهُ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَشِيِّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَمَّارٍ فِي مَسْجِدِ الْبُضْرَةِ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ وَ النَّاسُ قَدْ أَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ أَحْدَاثِ عُثْمَانَ وَ قَتْلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ يَذْكُرُ عُثْمَانَ: رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ!

فَأَخَذَ عَمَّارٌ كَفًّا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَا كَافِرٌ، اسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَا عَدُوَّ اللَّهَ .. وَ أَوْعَدَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ يُسَيِّكُونُ عَمَّارًا عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى قَامَ وَ انْطَلَقَ وَ قَعِدَتِ الْقَوْمُ حَتَّى فَرَّغَ عَمَّارٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَ سَيَّكَنَ غَضَبُهُ، ثُمَّ إِنِّي قُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ! رَحِمَكَ اللَّهُ أَمْؤِمْنَا قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمْ

ص: ٢٨٠

١- قد مرّ سند الحديث و مصادره.

٢- المائدة: ٤٤.

٣- المائدة: ٤٥.

٤- المائدة: ٤٧.

٥- و جاء في تاريخ الطبري ٥- ١٨٧، و الكامل لابن الأثير ٣- ٩٧، و شرح ابن أبي الحديد ٣- ٢٨٥ و ٢٩٢ عن مسروق بن الأجدع: أنه سأل عمّارا: يا أبا اليقظان! علام قتلتم عثمان؟ قال: على شتم أعراضنا و ضرب أبنائنا- جمع بشره: أعلى جلده الوجه-.

كَافِرًا؟! فَقَالَ: لَا، بَلْ قَتَلْنَا كَافِرًا .. بَلْ قَتَلْنَا كَافِرًا (١)

وَعَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: وَاللَّهِ مَا أَخَذَنِي أَسَى عَلَى شَيْءٍ تَرَكَتُهُ خَلْفِي غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنَا كُنَّا أَخْرَجْنَا عُثْمَانَ مِنْ قَبْرِهِ فَأَضْرَمْنَا عَلَيْهِ نَارًا.

وَ ذَكَرَ الْوَائِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عُثْمَانَ مَحْضِيورًا، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَامَ مَعِيَ فَكَلَّمْتُهُ، فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ الْكَلَامَ جَلَسَ ثُمَّ اسْتَلْقَى وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: وَيْحَكَ يَا أَيُّهَا الْيَقْظَانُ! إِنَّكَ كُنْتَ فِينَا لِمَنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ السَّابِقِ، وَ مَنْ عُدِّبَ فِي اللَّهِ، فَمَا الَّذِي تَبْغِي مِنْ سَيْغِيكَ فِي فَسَادِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَ مَا صَيَّرْتَنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَأَهْوَى إِلَيَّ عِمَامَتِهِ فَتَزَعَّهَا عَنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: خَلَعْتُ عُثْمَانَ كَمَا خَلَعْتُ عِمَامَتِي هَذِهِ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ خِلَافَهُ كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا أَنْ يُعْطَى مَرَوَانَ حُمْسَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ، وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ شَارِبَ الْخَمْرِ عَلَى الْكُوفَةِ، وَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْبُضْرَةِ. وَ الْكَافِرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِصْرَ، فَلَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا حَتَّى يُبْعَجَ (٢) فِي خَاصِرَتِهِ (٣) بِالْحَقِّ.

نكير عبد الله بن مسعود:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ:

فِيمَ طَعَنْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ؟ قَالَ: أَهْلَكَهُ الشُّخَّ وَ بَطَانَةُ السُّوءِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَوِ دِدْتُ أَنِّي وَ عُثْمَانَ بَرْمِلِ عَالِجٍ فَتَتَحَاثَى التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ (٤)

ص: ٢٨١

١- و بمضمونه أورده الباقلائي في التمهيد: ٢٢٠، و نصر بن مزاحم في كتاب صفين: ٣٦١-٣٦٩ [طبعه مصر]، و جمهره الخطب ١- ١٨١، و غيرهم.

٢- قال في القاموس ١- ١٧٩: بعجه- كمنعه-: شقه.

٣- الخاصره- بكسر الصاد:- ما بين رأس الورك و أسفل الأضلاع، كما نص عليه في مجمع البحرين ٣- ٢٨٦. (٤)- و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرجل حتى أنه أوصى أن لا يصلّي عليه، كما في شرح ابن أبي الحديد ١- ٢٣٦، و تاريخ الخميس ٢- ٢٦٨. و جاء في الفتنة الكبرى: ١٧١ و غيره روى: أن ابن مسعود كان يستحلّ دم عثمان أيام كان في الكوفة، و كان يخطب و يقول: إن شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ محدث بدعه، و كلّ بدعه ضلالة، و كلّ ضلالة في النار، يعرض في ذلك بعثمان. و

أخرجه أبو نعيم في حليه الأولياء ١- ١٣٨، و فصلها البلاذري في الأنساب ٥- ٣٦. و ذكره في المستدرک ٣- ٣١٣، و الاستيعاب ١- ٣٧٣، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٦٣. و قد شرع العلامة الأميني- رحمه الله- الجزء التاسع من الغدير ب: الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفة معه و ضربه يحموم غلام عثمان ياذنه على الأرض و دقّ ضلعه و غير ذلك ثم عقبه ب:

لعلك لا تستكثه هذه الجراءه و لا تبليغ مداها حتى تعلم أن ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمه في فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيره جدا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقت أضالعه؟ .. كل ذلك لأنه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفه يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير ٩-٣-١٥ فإنها جديره بالملاحظه.

٤- و ما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرجل حتى أنه أوصى أن لا يصلى عليه، كما في شرح ابن أبي الحديد ١-٢٣٦، و تاريخ الخميس ٢-٢٦٨. و جاء في الفتنه الكبرى: ١٧١ و غيره روى: أن ابن مسعود كان يستحل دم عثمان أيام كان في الكوفه، و كان يخطب و يقول: إن شر الأمور محدثاتها، و كل محدث بدعه، و كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله في النار، يعرض في ذلك بعثمان. و أخرجه أبو نعيم في حليه الأولياء ١-١٣٨، و فصلها البلاذري في الأنساب ٥-٣٦. و ذكره في المستدرک ٣-٣١٣، و الاستيعاب ١-٣٧٣، و تاريخ ابن كثير ٧-١٦٣. و قد شرع العلامة الأميني - رحمه الله - الجزء التاسع من الغدير ب: الخليفه يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا، و ذكر موقف الخليفه معه و ضربه يحموم غلام عثمان بإذنه على الأرض و دق ضلعه و غير ذلك ثم عقبه ب: لعلك لا تستكثه هذه الجراءه و لا تبليغ مداها حتى تعلم أن ابن مسعود من هو؟. و ذكر روايات جمه في فضائل ابن مسعود عن مصادر كثيره جدا .. إلى أن قال: لما ذا شتم على رءوس الأشهاد و لما ذا أخرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مهانا عنفا؟ و لما ذا ضرب به الأرض فدقت أضالعه؟ .. كل ذلك لأنه امتنع عن أن يبيح للوليد بن عقبه الخالع الماجن من بيت مال الكوفه يوم كان عليه ما أمر به .. انظر: الغدير ٩-٣-١٥ فإنها جديره بالملاحظه.

وَعَنْهُ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَخْدَعِ، وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ، وَشَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا يَعْدِلُ عُثْمَانُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ.

وَفِي أُخْرَى: جَنَاحِ ذُبَابٍ.

وَعَنْهُ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْهَدُ لَهُ بِالنَّارِ.

وَعَنْهُ، عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي بَيْتٍ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا نَتَذَكَّرُ أَمْرَ الدَّجَالِ وَفِتْنَتَهُ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: مَا تَتَذَكَّرُونَ مِنْ أَمْرِ الدَّجَالِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ، وَقَدْ مَضَى مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ غَيْرِي وَغَيْرُ عُثْمَانَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي وَعُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ نَتَحَاثِي التُّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ.

وَعَنْهُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: صَلَّى

هُؤُلَاءِ جُمَعَتُهُمْ؟ قُلْتُ: لَمَا. قَالَ: إِنَّمَا هُؤُلَاءِ حُمْرٌ! إِنَّمَا يُصَيِّلُنِي مَعَ هُؤُلَاءِ الْمُضْطَرُّ، وَمَنْ لَا صِيْلَاءَ لَهُ، فَقَامَ بَيْنَنَا فَصَيِّلُنِي بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا (١) عَلَى عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُسَيِّرُهُ وَ عِنْدَهُ (٢) أَصْحَابُهُ، فَجَاءَ رَسُولَ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِمَّا أَنْ تَدَعَ هُؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَرْضِكَ. قَالَ:

رُبَّ كَلِمَاتٍ لَا أُخْتَارُ بِصِدْرِي عَلَيْهِنَّ. قِيلَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ كِتَابُ اللَّهِ، وَ أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لِيَخْرُجَنَّ مِنْهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا أَتْرُكُهُنَّ أَيْدَاءً، وَ قَدْ سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُنَّ.

وَ قد ذكر (٣) ذلك أجمع و زياده عليه الواقدي في كتاب الدار تركانه إيجازا.

كبير حذيفه بن اليمان:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَتْ بَنُو عَبْسٍ (٤) إِلَى حُذَيْفَةَ يَسْتَشْفِعُونَ بِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: لَقَدْ أَتَيْتُمُونِي مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَدِدْتُ (٥) أَنَّ كُلَّ سَهْمٍ فِي كِنَاتِي فِي بَطْنِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَذَكَرْنَا عُثْمَانَ، فَقَالَ:

عُثْمَانُ وَ اللَّهُ مَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ فَاجِرًا فِي دِينِهِ أَوْ أَحْمَقَ فِي مَعِيشَتِهِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِي شُرَيْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٨٣

١- في حاشيه ك استظهر كون الكلمه: دخلت.

٢- في س: عند- بلا ضمير-.

٣- في س: ذكرت.

٤- في س: بنو أعبس.

٥- في س: ورددت.

فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ (١) أَجِدْهُ وَ طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي حَائِطٍ نَائِمًا رَأْسُهُ تَحْتَ نَخْلِهِ، فَانْتِظَرْتُهُ طَوِيلًا فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ فَكَسَيْتُ جَرِيدَةً فَاسْتَيْقِظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: ائِذَنْ لِي، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنْ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنْ لَهُ وَ أَبْشُرَهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: يَجِيئُكُمْ الْخَامِسُ لَمَا يَسْتَأْذِنُ وَ لَمَا يُسَيِّئُ لِمَنْ، وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَجَاءَ عُثْمَانُ حَتَّى وَثَبَ مِنْ جَانِبِ الْحَائِطِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَنُو فُلَانٍ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَقَدْ دَخَلَ عُثْمَانُ قَبْرَهُ بِفُجْرِهِ.

وَ عَنْهُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَى حُذَيْفَةَ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! لَقِيَتْ رَجُلًا آتِيًا عَلَى الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، قَالَ:

هَيْلُ تَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: أَطْنَبِي أَعْرِفُهُ وَ مَا أُتْبِتُهُ. قَالَ حُذَيْفَةُ: إِنَّ ذَلِكَ عَيْتَمُ الْجَنِيِّ، وَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُ بِالْأَخْبَارِ، فَحَفِظُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجِدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا كَافِرٌ قُتِلَ كَافِرًا أَوْ مُسْلِمٌ (٢) قُتِلَ كَافِرًا. فَقَالُوا: أَمَا جَعَلْتَ لَهُ مَخْرَجًا؟. فَقَالَ: اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا.

وَ عَنْهُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ (٣): حَدِّثْنَا، فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا لَمْ نُدْرِكْ. فَقَالَ: اتَّهَمُوا الْقَوْمَ عَلَى دِينِكُمْ فَوَلَّى اللَّهُ مَا مَاتُوا حَتَّى خَلَطُوا، لَقَدْ قَالَ حُذَيْفَةُ فِي عُثْمَانَ: أَنَّهُ دَخَلَ حُفْرَتَهُ وَ هُوَ فَاجِرٌ.

نكير المقداد:

وَ ذَكَرَ التَّقِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عُثْمَانَ وَ إِذَا رَجُلٌ يَمْدَحُهُ، فَوَثَبَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ

ص: ٢٨٤

١- في ك: و لم.

٢- ما أثبتناه نسخه في ك، و هو الظاهر. و في مطبوع البحار: و مسلم.

٣- في س: وائل.

فَأَخَذَ (١) كَفًّا مِنْ حَصَا أَوْ تُرَابٍ فَأَخَذَ يَزِمِيهِ بِهِ فَرَأَيْتَ عُثْمَانَ يَتَّقِيهِ بِيَدِهِ.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ الْمِقْدَادُ يُصَلِّي مَعَ عُثْمَانَ وَلَا يُسَمِّيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَذَكَرَ، عَنْ سَعِيدٍ أَيْضًا، قَالَ: لَمْ يَكُنْ عَمَّارٌ وَلَا الْمِقْدَادُ بِنِ الْأَسْوَدِ يُصَلِّيَانِ خَلْفَ عُثْمَانَ وَلَا يُسَمِّيَانِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي:

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلِ الْقُرَشِيُّ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يَذْكُرُهُ فِي الشَّعْرِ وَيَذْكُرُ جَوْرَهُ وَيَطْعُنُ عَلَيْهِ وَيَبْرَأُ مِنْهُ وَيَصِفُ صِبَاغَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ عَنْهُ ضَرْبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ وَطَافَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ حَبَسَهُ مُوثِقًا فِي الْحَدِيدِ (٢).

نكير طلحه بن عبيد الله:

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ الْأَرْجِيِّ (٣)

أَنَّ طَلْحَةَ قَامَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ وَكَرِهُواكَ لِلْبِدْعِ الَّتِي أَحَدَثْتَ وَ لَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا وَلَا يَعْهَدُونَهَا، فَإِنْ تَسْتَقِمَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ أَيْبَتَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَضَرَّ بِذَلِكَ مِنْكَ فِي دُنْيَا وَلَا آخِرِهِ.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي أَقُودُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَمِعْنَا لَغَطَ (٤) النَّاسِ وَ أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ أَبِي: يَا بَنِي! مَا

ص: ٢٨٥

١- في س: و أخذ.

٢- هنا حاشيه غير معلم محلها في ك لعل محلها هنا، و هي: أقول: ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أبياتا في ذم عثمان و عد بدعه. [منه رحمه الله]. انظر: تاريخ الطبري ٦- ٢٥، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٠، و الاستيعاب ٢- ٤١٠، و الإصابه ٢- ٣٩٥، و شرح

ابن أبي الحديد المعتزلى ١- ٦٦ و غيرها.

٣- قد تقرأ الكلمه في ك: الأرحبى.

٤- قال في النهاية ٤- ٢٥٧: اللغط: صوت و ضجه لا يفهم معناها.

هَذَا؟. فَقُلْتُ: النَّاسُ مُحَدِّقُونَ بِدَارِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: مَنْ تَرَى مِنْ قُرَيْشٍ؟. قُلْتُ:

طَلَحَهُ. قَالَ: اذْهَبْ بِي إِلَيْهِ فَأَذِنِّي مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَلَا تَنْهَى النَّاسَ مِنْ قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ؟. قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّ لَكَ دَارًا فَأَذْهَبْ فَاجْلِسْ فِي دَارِكَ، فَإِنَّ نَعْتًا لَمْ يَكُنْ يَخَافُ هَذَا الْيَوْمَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ طَلَحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَاحُ عِنْدَ بَابِ الْقُصْرِ يَأْمُرُهُمْ بِالْدُخُولِ عَلَيْهِ.

وَ ذَكَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيَّامَ حَضِيرِ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَإِذَا طَلَحَهُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي مِثْلِ الْخَزَّةِ (١) السُّودَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (٢) وَالسَّلَاحِ، مُطِيفٌ بِدَارِ عُثْمَانَ حَتَّى قُتِلَ.

وَ ذَكَرَ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ طَلَحَةَ يُرَامِي الدَّارَ وَهُوَ فِي خَزَّةِ (٣) سَوْدَاءَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ قَدْ كَفَرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءِ فَهَمَّ يُرَامُونَهُ وَ يُخْرِجُونَهُ مِنْ (٤) الدَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ دَارٍ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقُتِلَ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَشْخَصَ النَّاسُ لِعُثْمَانَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ طَلَحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥) قَالَ مَالِكٌ: وَ اشْتَرَى مِنِّي ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَ خَمْسَةَ أَسْيَافٍ، فَرَأَيْتُ تِلْكَ الدَّرُوعَ عَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَلْزَمُونَهُ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٢٨٦

١- في س: الحرّه. قال في القاموس ٢- ٧: الحرّ: ضدّ البرد ... و جمع الحرّه: لأرض ذات حجاره نخره سود. و قال فيه ٢- ١٧٥:

الخرّ: من الثياب معروف .. و وضع الشوك في الحائط لئلا يتسلق، و الانتظام بالسهم.

٢- في ك نسخه بدل: مع الرجال.

٣- في س: حزه. و لا مناسبة لها بالمقام.

٤- في س نسخه: إلى، بدلا من: من.

٥- و ذكره البلاذريّ في الأنساب ٥- ٨١، و ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢- ٢٦٩، و غيرهما.

عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى مَيَاتَ، وَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ حَتَّى مَيَاتَ عُثْمَانَ وَ أُعْطِيَ النَّاسَ الرِّضَى، وَ مِنْ طَلْحَةَ وَ كَانَ أَشَدَّهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَهْفَ الْمُضِيرِيِّينَ وَ غَيْرِهِمْ يَأْتُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ جَاهَدُوا فَكَانَ وَلِيُّ الْحَزْبِ وَ الْقِتَالِ وَ عَمِلَ الْمَفَاتِيحَ عَلَى بَيْتِ الْمِيَالِ، وَ تَوَلَّى الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَ مَنَعَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَ رَدَّ شَفَاعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي حَمِيلِ الْمَاءِ إِلَيْهِمْ، وَ قَالَ لَهُ: لَمَّا وَ اللَّهُ وَ لَا نُعَمَّتْ عَيْنٌ وَ لَا بَرَكَتٌ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ حَتَّى يُعْطَى بَنُو أُمَّيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

وَ رَوَى قَوْلُهُ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ وَ قَدْ شَفَّعَ إِلَيْهِ فِي تَرْكِ التَّأْلِيبِ عَلَى عُثْمَانَ:-

يَا مَالِكُ! إِنِّي نَصَيْتُ عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ نَصِيحتِي وَ أَحَدَتْ أَحْدَاثًا وَ فَعَلَ أُمُورًا وَ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ تَغْيِرَهَا (١)، وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا مَا تَكَلَّمْتُ وَ لَا أَلْبْتُ (٢)

نكير الزبير بن العوام :

نكير الزبير بن العوام (٣) وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: عَتَبَ عُثْمَانُ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتُ وَ لَكِنَّكَ صَيَّعْتَ بِنَفْسِكَ أَمْرًا قَبِيحًا، تَكَلَّمْتَ عَلَى مِثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرِ أُعْطِيَتِ النَّاسَ فِيهِ الرِّضَا، ثُمَّ لَقَيْكَ مَرْوَانَ وَ صَيَّعْتَ مَا لَا يُشْبِهُكَ، حَضَرَ النَّاسُ يُرِيدُونَ مِنْكَ مَا أُعْطِيَتْهُمْ، فَخَرَجَ مَرْوَانُ فَآذَى وَ شَتَمَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى الزُّبَيْرِ فَوَجَدَهُ بِأَحْجَارٍ

ص: ٢٨٧

١- كذا، و الظاهر: نغيّرهما.

٢- ذكر البلاذري في الأنساب ٥-٤٤ أنّ طلحه قال لعثمان: إنّك أحدثت أحداثا لم يكن الناس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت أحداثا و لكنكم أظنّاء تفسدون على الناس و تؤلّبوهم. أقول: التأييب: التحريض، كما في صحاح اللّغه ١- ٨٨، و القاموس ١- ٣٧.

٣- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢- ٤٠٤: كان طلحه من أشدّ الناس تحريضا عليه أي على عثمان و كان الزبير دونه في ذلك، روى أنّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدل دينكم، فقالوا له: إنّ ابنك يحامى عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابني، إنّ عثمان لجيفه على الصراط غدا. و انظر ما قاله في ٢- ٥٠٠ و ٣- ٢٩٠.

الزَيْتِ (١) فِي جَمَاعِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ وَ مَنْ مَعَهُ قَدْ مَاتَ عَطْشًا. فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ:

(وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ) (٢)

نكير عبد الرحمن بن عوف:

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ، حَتَّى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيَتْ لَكَ لِأَخْرَجِكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَمَا أَدْخَلْتِكَ فِيهِ، وَ مَا غَرَزْتَنِي إِلَّا بِاللَّهِ (٣)

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ كَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَاللَّهِ مَا شَهِدْتَ بَدْرًا، وَ لَا بَايَعْتَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَ فَرَرْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ وَاللَّهِ دَعَوْتَنِي إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

وَ عَنْهُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عُثْمَانَ أَبِي أَنْ يُقِيمَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ. فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ، وَ أَوَّلُ مَنْ عَقَدَ لَهُ. قَالَ: إِنَّهُ نَقَضَ وَ لَيْسَ لِنَاقِضِ عَهْدٍ.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: ضَجَّ النَّاسُ يَوْمًا حِينَ صَلُّوا الْفَجْرَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَنَادَوْا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَدْبَرَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِيصَهُ مِنْ جَنَبِهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ! يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَشْهَدُ اللَّهَ

ص: ٢٨٨

١- أحجار الزيت: موضع بالمدينة، كما ذكره في التهايه ١- ٣٤٣. و أضاف في معجم البلدان ١- ١٠٩: .. إنه قريب من الزوراء، و هو موضع صلاحه الاستسقاء. و لاحظ: مراصد الأطلاع ١- ٣٥.

٢- سبأ: ٥٤. و انظر ما أورده البلاذري في الأنساب حول طلحه و الزبير و موقفهما من عثمان ٢- ٤٠٤، و ٥- ١٤، و ١٠٥- ١٢٠، و كتاب صفين لابن مزاحم: ٦٠ و ٦٦ و ٧٢، و الإمامه و السياسة ١- ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٤، و نهج البلاغه ٢- ٢، و تاريخ الطبري ٥- ١٦٠ و ١٦٨، المستدرک للحاكم ٣- ١١٨، و العقد الفريد ٢- ٢٧٨، و غيرها.

٣- و قريب منه ما ذكره ابن عبد البر في العقد الفريد ٢- ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢.

وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ خَلَعْتُ عُثْمَانَ مِنَ الْخِلَافَةِ كَمَا خَلَعْتُ سِرْبَالِي هَذَا. فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ.

مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ: (الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (١). فَظَنُّوا مِنَ الرَّجُلِ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنْهُ، قَالَ: أَوْصَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يُدْفَنَ سِرًّا لِنَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ (٢).

وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَعْوُدُهُ فَذَكَرَ عِنْدَهُ عُثْمَانُ، فَقَالَ:

عَاجِلُوا طَاعِيَتِكُمْ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّادَى فِي مُلْكِهِ. قَالُوا: فَأَنْتَ وَلَيْتَهُ! قَالَ: لَا عَهْدَ لِنَاقِضٍ.

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ بِلْعَالِ بْنِ جَارِثٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَالِسًا فَطَلَعَ عُثْمَانُ حَتَّى صَاحَ الْمُنْبِرَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَدْتِ أَكْثَرَكَ شِعْرًا.

وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ عُثْمَانَ أَنْفَذَ الْمِسْوَرَ (٣) بَنَ مَحْرَمَهُ (٤) إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَسْأَلُهُ الْكَفَّ عَنِ التَّحْرِيصِ (٥) عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَنَا أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَخِيْدِي وَ لَكِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ جَمِيعًا، إِنَّهُ غَيَّرَ وَيَدَّلُ. قَالَ الْمِسْوَرُ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ فَدَعُ أَنْتَ مَا تَقُولُ فِيهِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لِمَا وَاللَّهِ مَا أَجِدُهُ يَسَعِي عَنِّي أَنْ أَسِيكَتَ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ خَالِي: اتَّقِ اللَّهَ وَخِيْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَمَا أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ صَاحِبِكَ، فَلَمْ تَفِ (٦).

ص: ٢٨٩

١- يونس: ٩١.

٢- ذكر البلاذري في الأنساب ٥- ٥٧، و ذكر أبو الفداء في تاريخه ١- ١٦٦، و ابن عبد البر في العقد الفريد ٢- ٢٥٨، و ٢٦١، ٢٧٢ قالوا: دخل عثمان عائدا له لعبد الرحمن في مرضه، فتحول عنه إلى الحائط و لم يكلمه. و قريب منهما في شرح ابن أبي الحديد ١- ٦٥- ٦٦.

٣- في مطبوع البحار: المسود- بالدال المهملة- و هو سهو، كما في كتب التراجم.

٤- لعلها تقرأ: محزومه. و هو غلط.

٥- كذا، و لعلها: التحريض- بالضاد المعجمه-. قال في القاموس ٢- ٢٩٧: الحرص: الجشع .. و الحرص: الشَّقُّ. و قال فيه ٢- ٣٢٧: حرَّضه تحريضا: حثّه. و قال قبل ذلك: أحرصه: أفسده.

٦- كما صرح به ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٦٨، و السيره الحلبيّه ٢- ٨٧ و غيرهما.

وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَحْدَاثِ عُثْمَانَ: هَذَا مِمَّا عَمِلْتَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ أَخَذْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَثِيقَةِ فَأَمْرُكُمْ إِلَيْكُمْ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: هَذَا عَمَلُكَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَإِذَا شِئْتَ فَخُذْ سَيْفَكَ وَ آخُذْ سَيْفِي (١).

تكبير عمرو بن العاص:

وَ ذَكَرَ التَّقْفِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ لُوطِ بْنِ يَحْيَى الْأُرْدِيِّ، قَالَ: جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لِعُثْمَانَ: إِنَّكَ رَكِبْتَ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَّةَ النَّهَابِيرَ (٢) وَ رَكِبُوهَا بِحُكِّكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَبَّ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ النَّبِغَةِ! قَدْ تَبَّتْ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا أَتُوبُ إِلَيْهِ، أَمَا إِنَّكَ مِنْ مَنْ يُؤَلَّبُ عَلَيَّ وَ يَسْعَى فِي السَّاعِينَ، قَدْ لَعِمْرِي أَضْرَمْتُهَا فَأَسْعِرْ وَ أَضْرِمْ مَا بَدَا لَكَ، فَخَرَجَ عَمْرُو حَتَّى نَزَلَ فِي أَدَانِي الشَّامِ (٣).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ اسْتَأْثَرَ بِالْفَنَى فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ وَ اسْتَعْمَلَ أَقْوَامًا لَمْ (٤) يَكُونُوا بِأَهْلِ الْعَمَلِ مِنْ قَرَابَتِهِ وَ آثَرَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ سَفْكَ دَمِهِ وَ انْتِهَاكَ حُرْمَتِهِ.

وَ عَنْهُ فِيهِ، قَالَ: قَامَ عَمْرُو إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ! إِمَّا أَنْ

ص: ٢٩٠

١- أخرجه البلاذري في الأنساب ٥-٥٧ أيضا، و قريب منه ما ذكره أبو الفداء في تاريخه ١-١٦٦، و ابن عبد البر في العقد الفريد ٢-٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٢. و انظر ما أورده الطبري في تاريخه ٥-١١٣، و ابن الأثير في الكامل ٣-٧٠، و ابن كثير في تاريخه ٧-٢٠٦، و ابن أبي الحديد في شرحه ١-٣٥، ٦٣، ٦٦، ١٦٥، و ابن قتيبة في المعارف: ٢٣٩.

٢- النهائير: المهالك، الواحدة: نهبره و نهبوره. قاله في القاموس ٢-١٥١.

٣- و قد أورده باختلاف في التعبير الطبري في تاريخه ٥-١١٠، ١١٤، و البلاذري في الأنساب ٥-٧٤، و ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمه عثمان، و ابن الأثير في الكامل ٣-٦٨، و ابن أبي الحديد في شرحه ٢-١١٣، و الزمخشري في الفائق ٢-٢٩٦، و ابن الأثير في النهاية ٤-١٩٦، و ابن كثير في التاريخ ٧-١٥٧، و ابن خلدون في تاريخه ٣-٣٩٦، و الزبيدي في تاج العروس ٣-٥٩٢، و ابن منظور في لسان العرب ٧-٩٨.

٤- لا توجد في س: لم.

تَعْدِلَ وَإِمَّا أَنْ تَعْتَرَلَ! .. فَلَمَّا أَنْ نَسِبَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ تَنَحَّى عَنِ الْمَدِينَةِ وَخَلَفَ ثَلَاثَةَ غَلَمَةٍ لَهُ لِيَأْتُوهُ بِالْحَبْرِ، فَجَاءَ اثْنَانِ بِحَصْرِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنِّي إِذَا نَكَأْتُ فَرْحَهُ أَدْمَيْتُهَا، وَجَاءَ الثَّلَاثُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

وَاعُثْمَانَاهُ! وَلِحَقِّ بِالسَّامِ.

وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ عُثْمَانَ عَزَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنِ مِصِيرَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَقَدِمَ عَمْرُو الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَأْتِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُؤَلِّبُهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَيَأْتِي الزُّبَيْرَ وَيَأْتِي طَلْحَةَ وَيَلْقَى الرَّكْبَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَخْدَانِ عُثْمَانَ، فَلَمَّا حَصَرَ عُثْمَانَ الْإِحْصَارَ الْأَوَّلَ خَرَجَ إِلَى أَرْضِ فَلْسِطِينَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى جَاءَهُ خَبْرُ قَتْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي إِذَا أُحِلُّ فَرْحَهُ نَكَأْتُهَا، إِنِّي كُنْتُ لَأَحْرَصَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَحْرَصُ عَلَيْهِ [مِنْ] الرَّاعِي فِي غَنَمِهِ (١).

فَلَمَّا بَلَغَهُ بَيَعَهُ النَّاسِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ ذَلِكَ وَتَرَبَّصَ حَتَّى قُتِلَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ.

نكير محمد بن مسلمة الأنصاري:

وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَضِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَقْرَ لِلْعُيُونِ وَلَا أَشْبَهَ بِيَوْمٍ بَدُرٍ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ.

وَ رَوَى فِيهِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى آلِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ

ص: ٢٩١

١- فضيل القصه الطبري في تاريخه ٥- ١٠٨، ٢٠٣، و البلاذري في الأنساب ٥- ٧٤، و ابن قتيبه في الإمامه و السِّيَاسَه ١- ٤٢، و ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمه عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، و ابن أبي الحديد في الشرح ١- ٦٣، و أجملها ابن كثير في تاريخه ٧- ١٧٠ جريا على عاداته فيما يرويه خلافا لمبادئه. و جاء طعنه على عثمان و تحريضه عليه في الاستيعاب في ترجمه محمد بن أبي حذيفه، و في الإصابه ٣- ٣٨١. و الظريف ما أورده البلاذري في الأنساب ٥- ٨٨ من قول عمرو بن العاص: و هذا منبر نبيكم، و هذه ثيابه، و هذا شعره لم يبل فيكم و قد بدلتم و غيرتم!

الْأَنْصَارِيُّ فَقُلْتُ: قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ وَ إِيْمَ اللّٰهِ مَا (١) وَجَدْتُ رَائِحَةً هِيَ أَشْبَهُ بِرَائِحَةِ يَوْمِ بَدْرٍ مِنْهَا.

وَ قَدْ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ (٢) مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الثَّقَفِيُّ (٣).

نكير أبي موسى

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزِ الْبَصِيرَةَ قَامَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَتَاكُمْ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَمَاتِ وَ الْخَالَاتِ فِي قُرَيْشٍ، يَبْسُطُ الْمَالَ فِيهِمْ بَسْطًا، وَ قَدْ كُنْتُ قَبَضْتُهُ عَنْكُمْ.

نكير جبلة بن عمرو الساعدي:

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَوَّلَ مَنْ اجْتَرَأَ (٤) عَلَى عُثْمَانَ بِالْمَنْطِقِ السَّيِّيِّ جُبَلَةَ بْنَ عَمْرِو السَّاعِدِيِّ، مَرَّ بِهِ عُثْمَانُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي (٥) قَوْمِهِ وَ فِي يَدِ جُبَلَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَامِعِهِ (٦) فَسَلَّمَ (٧) وَ رَدَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ جُبَلَةُ: لِمَ تَرُدُّونَ عَلَى رَجُلٍ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا؟! قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ:

وَ اللّٰهُ لَأَطْرَحَنَّ هَذِهِ الْجَامِعَةَ فِي عُقْفِكَ أَوْ لَتَتْرُكَنَّ بَطَانَتَكَ هَذِهِ، قَالَ عُثْمَانُ: أَيْ بَطَانَةٍ؟ فَوَاللّٰهِ إِنِّي لَأَتَخَيَّرُ (٨) النَّاسَ. فَقَالَ: مَرَوَانُ تَحَيَّرْتَهُ؟! وَ مَعَاوِيَةُ تَحَيَّرْتَهُ!؟

ص: ٢٩٢

١- في ك: أ ما.

٢- في س نسخة: مسلم، بدلا من: مسلمه.

٣- و قد نقل قصه وساطته مع المصريين الطبري في تاريخه ٥- ١١٨، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٧٠، و غيرهما.

٤- و قد ذكره الطبري أيضا في تاريخه ٣- ٣٩٩.

٥- جاء في تاريخ الطبري: في ندى.

٦- كذا، و الظاهر كما في تاريخ الطبري: عمرو جامع- من دون كلمه: بن-.

٧- في تاريخ الطبري: فلما مرَّ عثمان سلم ..

٨- في الطبري: لا أتخير، و هو الظاهر.

وَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ عَمْرِو بْنِ كَرِيظٍ تَخَيَّرْتَهُ؟! وَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنُ (١) سَعِدِ تَخَيَّرْتَهُ؟! مِنْهُمْ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِحَدِيثِهِ وَ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَمَهُ. فَانصَرَفَ عُثْمَانُ، فَمَا زَالَ النَّاسُ مُجْتَرِئُونَ عَلَيْهِ (٢).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ السَّرِيدِ (٣)، قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو السَّاعِدِيِّ وَ هُوَ عَلَى بَابِ دَارِهِ (٤) وَ مَعَهُ جَامِعَةٌ، فَقَالَ: يَا نَعْتَلُ! وَ اللَّهُ لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَأَحْمِلَنَّكَ عَلَى جَرْبَاءَ (٥)، وَ لَأُخْرِجَنَّكَ إِلَى حَرِّهِ النَّارِ، ثُمَّ جَاءَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَ هُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ فَأَنْزَلَهُ عَنْهُ (٦).

وَ ذَكَرَ فِيهِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مَشَى إِلَى جَبَلَةَ وَ مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ فَسَأَلَاهُ الْكَفَّ عَنْ عُثْمَانَ. فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَا أَفْضُرُ عَنْهُ أَبَدًا، وَ لَا أَلْقَى اللَّهَ فَأَقُولُ: (أَطْعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) (٧).

ص: ٢٩٣

- ١- لا توجد في س: بن.
- ٢- و قد أوردته الطبري في تاريخه ٥- ١١٤ [٣- ٤٠٠]، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٧٠، و ابن كثير في تاريخه ٧- ١٧٦، و ابن أبي الحديد في شرحه ١- ١٦٥ [أربع مجلدات]، و قريب منه في الأنساب للبلاذري ٥- ٤٧، و غيرهم.
- ٣- في تاريخ الطبري ٥- ١١٤: عثمان بن السريد.
- ٤- في الطبري: و هو بفناء داره.
- ٥- في تاريخ الطبري: على قلوص جرباء. قال في القاموس ٢- ٣١٤: القلوص من الإبل: الشَّابَه، أو الباقيه على السير، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تشي .. الناقه الطويلة القوائم. و قال في مجمع البحرين ٢- ٢٣: الجرب: داء معروف .. و ناقه جرباء و إبل أجرب.
- ٦- و في الأنساب للبلاذري ٥- ٤٧، و الطبري في تاريخه ٥- ١١٤ [٣- ٣٩٩]: كان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق السيئ: جبله بن عمرو الساعدي.
- ٧- الأحزاب: ٦٧. و ذكره البلاذري في الأنساب ٥- ٤٧ من دون ذكر اسم من سأل الكف عنه. و قال في الإصابه ١- ٢٢٣: إنهم لما أرادوا دفن عثمان فانتهوا إلى البقيع فمنعهم من دفنه جبله بن عمرو، فانطلقوا إلى حش كوكب فدفنوه فيه.

وَذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ عُرْوَةَ، قَالَ: خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَنَجَدَ النَّاسُ يَتَنَابُونَهُ (١) يَمِينًا وَشِمَالًا، فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: يَا نَعْتَلُ! وَبَعْضُهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ حَتَّى صَعِدَ الْمِئْبَرُ فَشْتَمُوهُ فَسَكَتَ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّ السَّمَاعَ الْمُطِيعَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَالسَّمَاعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ .. فَنَادَاهُ بَعْضُهُمْ: أَنْتَ .. أَنْتَ السَّمَاعُ الْعَاصِي.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَهْجَاهُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيُّ وَكَانَ مِمَّنْ يَبَايَعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (٢) فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ مَا نَدْعُوكَ إِلَيْهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: نَحْمِلُكَ عَلَى شَارِفِ جَزْبَاءٍ فَتَلْحَقُكَ بِجَبَلِ الدُّخَانِ. قَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ هُنَاكَ لَا أُمَّ لَكَ!. وَتَنَاوَلَ ابْنُ جَهْجَاهِ الْغِفَارِيُّ عَصًا فِي يَدِ عُثْمَانَ وَهِيَ عَصَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ (٣)

وَ دَخَلَ عُثْمَانُ دَارَهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ.

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ .. الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ: قَبِّحْكَ اللَّهُ وَقَبِّحْ مَا جِئْتَ بِهِ. قَالَ أَبُو حَبِيبَةَ: وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَامَ إِلَى عُثْمَانَ شَيْعَتُهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَحَمَلُوهُ فَأَذَلُّوهُ الدَّارَ (٤)، وَكَانَ آخِرَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ فِيهِ.

ص: ٢٩٤

١- نجد: اجترأ، و انتابهم انتيابا: اتاهم مره بعد أخرى. قاله في القاموس ١- ٣٤٠ و ١٣٥.

٢- قد جاء في الاستيعاب و الإصابه و أسد الغابه في ترجمته.

٣- ذكر هذا و غيره البلاذري في الأنساب ٥- ٤٧، و الطبري في تاريخه ٥- ١١٤ [٤٠٠٨٣]، و ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه في ترجمه جهجاه ١- ٢٥٢، و ابن الأثير في الكامل ٣- ٧٠، و في الإصابه ١- ٢٥٣، و تاريخ الخميس ٢- ٢٦٠، و تاريخ ابن كثير ٧- ١٧٥، و الرياض النضرة ٢- ١٢٣، و شرح ابن أبي الحديد ١- ١٦٥ [أربع مجلدات .. و غيرها.

٤- قد ورد في أكثر المصادر السالفه.

وَ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١) وَ التَّفَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢) قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ، قَالَ: لِمَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا فِي الْكِتَابِ وَ لِمَا فِي السُّنَنِ، وَ لَكِنْ كَانَ أَبُوكَ وَ عُمَرُ يُعْطِيَانِكَ عَنْ طَيْبِهِ أَنْفُسَهُمَا، وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ: فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟! قَالَ: أَوْ لَمْ تَحِجِّي فَاطِمَةَ (عليها السلام) تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، فَشَهِدْتَ أَنْتِ وَ مَا لَكَ بِنِ (٣) أَوْسِ الْبَصِيرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) لَمَّا يُورَثُ، وَ أَبْطَلَتْ حَقَّ فَاطِمَةَ وَ جِئْتَ تَطْلُبِيهِ؟! لَا أَفْعَلُ.

وَ زَادَ الطَّبْرِيُّ (٤): وَ كَانَ عُثْمَانُ إِذَا خَرَجَ فَاشْتَوَى جَالِسًا، وَ قَالَ: سَتَتَعَلَّمُ فَاطِمَةُ أَيُّ ابْنِ عَمٍّ لَهَا مِنِّي الْيَوْمَ؟! أَلَسْتَ وَ أَعْرَابِي يَتَوَضَّأُ بِبَوْلِهِ شَهِدْتَ عِنْدَ أَبِيكَ.

قَالَا جَمِيعًا فِي تَارِيخِهِمَا: فَكَانَ إِذَا خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى الصَّلَاةِ أَخْرَجَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَنَادَى أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ.

وَ زَادَ الطَّبْرِيُّ (٥) يَقُولُ: هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ تَبَلَّ

ص: ٢٩٥

١- تاريخ الطبري ٥- ١٤٠- ١٧٦، و لم أجد هذا الحديث هناك و لا الذي يليه بعد أن سبرته أكثر من مره و في عدّه طبعات و إن كانت هناك قطعه منه، و لعلّ أبا الصّلاح في تقريب المعارف أراد الواقدي، إذ لم يعتمد في هذا الفصل على الطبري و تاريخه، ألا تراه يقول في آخر البحث- كما سيأتي-: .. و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمنه للنكير على عثمان من الصحابه أو التابعين منقوله في جميع التواريخ، و إنما اقتصرنا على تاريخي التّفَفِيُّ و الواقدي لأنّ لنا إليهما طريقا، و لئلا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفايه، و من أراد العلم بمطابقه التواريخ لما أوردناه من هذين التاريخين فليأملها يجدها موافقه .. إلى آخر كلامه أعلى الله مقامه، و ليست العبارة للعلامة المجلسي هنا، و لم نحصل على نسخه تقريب المعارف كما مرّ.

٢- انظر: تعليقه رقم ١.

٣- لا توجد في س: بن.

٤- انظر: التعلّيقه السالفه برقم ١.

٥- و قريب منه ما في الأنساب للبلاذري: ٥- ٨٨، و قد حكاه عن الزّهرّي.

وَقَدْ غَيَّرَ عُثْمَانُ سُنَّتَهُ، أَقْتَلُوا نَعْتًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتًا (١).

وَذَكَرَ التَّقْفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ مُوسَى الثَّغْلَبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَيْدِيَّةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، وَإِذَا كَفُّ مُرْتَفِعُهُ وَصَاحِبُ الْكُفِّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! الْعَهْدُ حَدِيثٌ، هَاتَانِ نَعْلًا رَسُولِ اللَّهِ وَ قَمِيصُهُ إِنَّ فِيكُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ مِثْلَهُ، فَإِذَا هِيَ عَائِشَةُ تَغْنِي عُثْمَانَ، وَ هُوَ يَقُولُ: اسْكُتِي إِنَّمَا هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأَيْتَهَا رَأَى الْمَرْءُ.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: رَفَعَتْ عَائِشَةُ وَرَقَاتٍ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ بَيْنَ عُوْدَيْنِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا وَ عُثْمَانَ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَقَالَتْ: يَا عُثْمَانُ! أَقِمِ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنْ تَصَاحِبَ تَصَاحِبَ غَادِرًا، وَإِنْ تُفَارِقَ تُفَارِقَ عَنِّي. فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَا وَاللَّهِ لَتَنْتَهَيْنِ أَوْ لَأَدْخِلَنَّ عَلَيْكَ حُمْرَانَ الرَّجَالِ وَ سُودَانَهَا!!

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ فَعَلْتَ لَقَدْ لَعَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ مَا اسْتَغْفَرَ لَكَ حَتَّى مَاتَ.

وَذَكَرَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: أَخْرَجَتْ عَائِشَةُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَتْ لَهَا عُثْمَانُ: لَئِنْ لَمْ تَسْكُتِي لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ حُبْشَانًا (٢)

قَالَتْ: يَا غَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ مَزَقْتَ كِتَابَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا ائْتَمَنَهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا خَانَهُ، وَ لَا صَاحِبُهُ رَجُلٌ قَطُّ إِلَّا فَارَقَهُ عَنِّي قَلْبِي.

وَذَكَرَ فِيهِ، قَالَ: نَظَرْتُ عَائِشَةَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٢٩٦

١- قال ابن أبي الحديد في شرحه على التهجج ٦- ٢١٥ [٢- ٧٧- طبعه أربع مجلدات]: قال كل من صنف في السير و الأخبار: أن عائشه كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فنصبته في منزلها، و كانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبل و عثمان قد أبلى سنته. قالوا: أول من سمى عثمان: نعتا عائشه، و كانت تقول: اقتلوا نعتا قتل الله نعتا.

٢- قال في القاموس ٢- ٢٦٦: الحبش - محركتين - و الأحبش - بضم الباء -: جنس من السودان جمعه حبشان.

فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرَدُونَ (١).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْتَبِرِ فَاطَّلَعَتْ عَائِشَةُ وَ مَعَهَا قَمِيصٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ: يَا عُمَرُ! أَشْهَدُ أَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْقَمِيصِ. فَقَالَ عُمَرُ: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...) (٢) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ مَوْلَى ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَرَّ عُمَرُ فَنَادَتْهُ عَائِشَةُ: يَا عَادِرُ يَا فَاجِرُ! أَخْرَبْتَ أَمَانَتَكَ وَ ضَيَّعْتَ رَعِيَّتَكَ، وَ لَوْ لَا الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ لَمَشَى إِلَيْكَ رِجَالٌ حَتَّى يَذْبُحُوكَ ذَبْحَ الشَّاهِ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: (امْرَأَتُ نُوحٍ وَ امْرَأَتُ لُوطٍ ...) الْآيَةَ (٣).

وَ ذَكَرَ فِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَدِيِّ، فَادَتْهُ عَائِشَةُ وَ رَفَعَتِ الْقَمِيصَ، فَقَالَتْ: لَقَدْ خَالَفْتَ صَاحِبَ هَذَا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ الرَّعَاءُ عَدُوَّةُ اللَّهِ، ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مِثْلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتُ نُوحٍ وَ امْرَأَتُ لُوطٍ ...) (٤) الْآيَةَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْتَلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمَّاكَ رَسُولَ اللَّهِ بِاسْمِ نَعْتَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ .. وَ لَاعَنْتُهُ وَ لَاعَنَهَا.

وَ ذَكَرَ فِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُصْعَبِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: قَامَ عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: نِسْوَةٌ يَكْتَبْنَ فِي الْأَفَاقِ لَتَنُكْتُ بِنَعِيَّتِي وَ يُهْرَاقُ دَمِي، وَ اللَّهُ لَمَوْشِيَةٌ أَنْ أَمْلَأَ عَلَيْهِنَّ حُجْرَاتِهِنَّ رِجَالًا سُودًا وَ بِيضًا لَفَعَلْتُ، أَلَسْتُ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيَّ ابْنَتِيهِ؟ أَلَسْتُ جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسَيْرَةِ؟، أَلَمْ أَكُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ؟. قَالَ: إِذْ (٥) تَكَلَّمْتَ امْرَأَةً مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، قَالَ:

فَجَعَلَ تَبْدُو لَنَا خِمَارَهَا أَحْيَانًا، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، لَقَدْ كُنْتُ خَتَنَ (٦) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ ابْنَتِيهِ، فَكَانَ مِنْكَ فِيهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَ جَهَّزْتُ جَيْشَ

ص: ٢٩٧

١- هود: ٩٨.

٢- التحريم: ١٠.

٣- التحريم: ١٠.

٤- التحريم: ١٠.

٥- كذا، و الظاهر: إذا.

٦- لا توجد في س: ختن.

الْعُسْرَةَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) (١) وَكُنْتَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَيْبِكَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ لِإِنَّكَ لَمْ تَكُنْ لَهَا أَهْلًا، قَالَ فَاتْتَهَرَهَا عُثْمَانُ، فَقَالَتْ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنٌ، وَإِنَّكَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَذَكَرَ فِيهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، قَالَ (٢): لَمَّا اشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عُثْمَانَ تَجَهَّزَتْ عَائِشَةُ لِلْحِجِّ، فَجَاءَهَا مَرْوَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ الْأَسَدِ فَسَأَلَاهَا الْإِقَامَةَ وَالدَّفْعَ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ عَزَيْتُ (٣) غَرَائِرِي، وَأَذْنَيْتُ رِكَابِي، وَفَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي الْحِجَّ فَلَسْتُ بِالَّتِي أَفِيئِمُّ، فَهَضَا وَمَرْوَانُ يَتَمَثَّلُ:

فَحَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ**حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ أَجْدَمًا

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمُتَمَثِّلُ بِالشُّعْرِ ازْجِعْ، فَارْجِعْ، فَقَالَتْ: لَعَلَّكَ تَرَى أَنِّي إِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ شَكًّا فِي صَاحِبِكَ، فَوَاللَّهِ لَوِ دِدْتُ أَنَّ عُثْمَانَ مَخِيطٌ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ غَرَائِرِي (٤) حَتَّى أَكُونَ أَقْدِفُهُ فِي الْيَمِّ، ثُمَّ ازْتَحَلْتُ حَتَّى نَزَلْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَلِحِقَها ابْنُ عَبَّاسٍ أَمِيرًا عَلَى الْحِجِّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ لِسَانًا وَعِلْمًا (٥) فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ أَنْ تَخْذُلَ عَنْ قَتْلِ هَذَا الطَّاغِيَةِ غَدًا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا بَلَغَهَا أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، فَقَالَتْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ٢٩٨

١- الأنفال: ٣٦.

٢- وجاء في طبقات ابن سعد ٥- ٢٥، والأنساب للبلاذري ٥- ٧٠.

٣- في س: غريت، و في ك نسخة بدل: غررت. و جاء في طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهري و غريت غرائري.

٤- في لفظ البلاذري: وددت و الله أنه في غراره من غرائري هذه، و أتى طوقت حملة حتى ألقيه في البحر.

٥- و في لفظ الطبري ٣- ٣٤٣: فقالت: يا ابن عباس! أنشدك الله فإني قد أعطيت لسانا إزعيلا أن تخذل عن هذا الرجل و أن تشكك فيه الناس. و في لفظ البلاذري: يا ابن عباس! إن الله قد آتاك عقلا و فهما و بيانا فإياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية.

الَّذِي قَتَلَهُ، وَ بَلَغَهَا أَنْ طَلَحَهُ وَ لِي بَعِيدُهُ، فَقَالَتْ: إِيهِن [إِيهِ] ذَا الْإِصْبِيعِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بُوِيعَ، قَالَتْ: وَ دِدْتُ أَنْ هَرِيدَهُ وَ قَعْتُ عَلَى هَذِهِ (١).

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ كَثِيرًا مِمَّا ذَكَرَهُ الثَّقَفِيُّ، وَ زَادَ فِي حَدِيثِ مَرْوَانَ وَ مَجِيئِهِ إِلَى عَائِشَةَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَانَ مَعَهُ وَ أَنَّهَا قَالَتْ: وَ دِدْتُ وَ اللَّهُ أَتَكَ وَ صَاحِبَكَ هَذَا الَّذِي يَعِينِكَ [يَعْنِيكَ أُمْرُهُ فِي رَجُلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْمَا رَحَى، وَ أَنَّهُ فِي الْبَحْرِ، وَ أَمَا أَنْتَ يَا زَيْدٌ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهُ مَنْ لَهُ مِثْلُ مَا لَكَ مِنْ عِضْدَانِ الْعَجْوَةِ.

وَ ذُكِرَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ الْمَكْلَمَ لَهَا فِي الْإِقَامَةِ مَعَ مَرْوَانَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَتْ: لَا وَ اللَّهُ وَ لَا سَاعَهُ، إِنَّ عُثْمَانَ عَجِيزَ اللَّهِ بِهِ أَثْرُكُمْ وَ اللَّهُ وَ تَرَكَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ زَادَ فِي خِطَابِهَا لِابْنِ عَبَّاسٍ عِتَابًا: إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا وَ جَدَلًا وَ عَقْلًا وَ بَيَانًا، وَ قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعَ ابْنُ عَفَّانَ، اتَّخَذَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا، فَقَالَ: يَا أُمَّة! دَعِيهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ لَا يَنْفَرُ جُونَ عَنْهُ حَتَّى يَقْتُلُوهُ. قَالَتْ: بَعْدَهُ اللَّهُ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: إِيَّاكَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الطَّاعِيَةِ، فَإِنَّ الْمِضْرَبِيْنَ قَاتَلُوهُ.

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا بِالْبَصِيرَةِ فَذَكَرْتُهَا هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَتْ: ذَلِكَ الْمَنْطِقُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنِي، لَمْ أَرِ بِى (٢) تَوْبَهُ إِلَّا الطَّلَبَ بِعَدَمِ عُثْمَانَ وَ رَأَيْتُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: فَأَنْتِ قَتَلْتِيهِ بِلِسَانِكَ، فَأَيْنَ تَخْرُجِينَ؟! تَوْبِي وَ أَنْتِ فِي بَيْتِكَ، أَوْ أَرْضِي وَ لَاءَ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَدَهُ. قَالَتْ: دَعْنَا مِنْ جَدَالِكَ فَلَسْنَا (٣) مِنَ الْبَاطِلِ فِي شَيْءٍ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قَدَامَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ

ص: ٢٩٩

١- و قد حكى ابن أبي الحديد فى شرحه ٢-٧٧ من طرق مختلفه فقرات منه.

٢- قد تقرأ فى س: و لم أولى.

٣- وضع على: فلسنا، رمز نسخه بدل فى مطبوع البحار.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ [كَذَا] وَعُثْمَانُ مَحْضُورٌ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ - أَحْسَنَ أَبُو مُحَمَّدٍ حِينَ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ. فَقَالَتْ لَهَا (١):

يَا أُمَّة! عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ غَيَّرَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّةَ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ فَحَلَّ دَمُهُ.

وَ ذَكَرَ الْوَأَقِدِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمُقَدَّادِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى طَلْحَةَ فَأَبِيْتُ، وَ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقِيمِي وَ لَا تَخْرُجِي إِلَى مَكَّةَ، فَقُلْتُ: قَدْ جَبَلْتُ (٢) ظَهْرِي وَ غَرَيْتُ (٣) غَرَائِرِي، وَ إِنِّي خَارِجَةٌ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَانِي أَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَتْ: قُلْتُ:

بِمَا قَدَمْتُ يَدَاهُ، كَانَ أَبِي تَعْنِي الْمُقَدَّادَ يَنْصَحُ لَهُ فَيَأْبَى إِلَّا تَقْرِيْبَ مَرْوَانَ وَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: حُبُّهُمْ وَ اللَّهُ صَنَعَ مَا تَرَيْنَ، حَمَلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٤) مِائَةَ أَلْفٍ، وَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ، وَ إِلَى حَارِثِ (٥) بْنِ الْحَكَمِ مِائَةَ أَلْفٍ، وَ أَعْطَى مَرْوَانَ خُمُسَ إِفْرِيقِيَّةٍ لَا يَدْرِي كَمْ هُوَ، فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَدَعَ عُثْمَانَ.

وَ ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانَ تُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ تُؤَلِّبُ حَتَّى قُتِلَ (٦) فَلَمَّا قُتِلَ وَ بُوِيعَ

ص: ٣٠٠

١- لا توجد : لها ، في (س).

٢- في ك: جلبت.

٣- توجد نسخه بدل في ك: غررت.

٤- في س: العباس، و هو غلط.

٥- في س: الحارث- بالألف و اللام-.

٦- مصادر حول إنكار عائشه غير ما مرّ: طبقات ابن سعد ٥- ٢٥، أنساب البلاذري ٥- ٧٠، ٧٥، ٩١، الإمامه و السِّيَاسه ١- ٤٣، ٤٦، ٥٧، تاريخ الطبري ٥- ١٤٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، العقد الفريد ٢- ٢٦٧، ٢٧٢، تاريخ ابن عساكر ٧- ٣١٩، الاستيعاب في ترجمه صخر بن قيس ٢- ١٩٢ من المطبوع هامش الإصابه، تاريخ أبي الفداء ١- ١٧٢، شرح ابن أبي الحديد ٢- ٧٧، ٥٠٦، تذكره سبط ابن الجوزي: ٣٨، ٤٠، نهايه ابن الأثير ٤- ١٦٦، أسد الغابه ٣- ١٥، كامل ابن الأثير ٣- ٨٧، حياه الحيوان للدميري ٢- ٣٥٩، الشيره الحلبيه ٣- ٣١٤، لسان العرب ١٤- ١٩٣، تاج العروس ٨- ١٤١ و غيرها كثير. تميم: نقل شيخنا المصنّف طاب ثراه، عن أبي الصّلاح في التّقريب جملة ممّن أنكر على عثمان، متعرّضا لبعض كلامهم، مقتصرًا على مصدرين فحسب، و نوّد استدراك ذكر جملة أخرى من الصّحابه و التابعين ممّن ردّ عليه، أو لم يرض بفعله، أو قال فيه، أو أباح دمه و طلب إزالته من منصبه بشكل مجمل و مفهرس محيلين التّفاصيل إلى الموسوعات و المصادر. قال البلاذري في الأنساب ٥- ٤٩: إنّ المقداد بن عمرو، و عمّار بن ياسر، و طلحه، و الزبير في عدّه من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبُوا كِتَابًا عَدَدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ وَ خَوْفَهُ رَبِّهِ وَ أَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ مَوَاتِبُوهُ إِنْ لَمْ يَقْلَع، فَأَخَذَ عَمِيرَ الْكِتَابِ وَ أَتَاهُ بِهِ فَقَرَأَ صَدْرًا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَعْلَى تَقْدَمُ مِنْ بَيْنِهِمْ؟! .. إلى آخره. و ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٢٣٩ ... و نقل ابن قتيبه في الإمامه و السِّيَاسه ١- ٢٩ صوره مفصّله لاجتماع

النَّاس من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَتَابَتِهِمْ كِتَابًا ذَكَرُوا فِيهِ مَا خَالَفَ فِيهِ عَثْمَانُ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ وَسُنَّةِ صَاحِبِيهِ .. إِلَى آخِرِهِ. وَاخْتَصَرَهُ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢- ٢٧٢، وَأَشَارَتْ غَالِبُ الْمَصَادِرِ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ مَجْمَلًا، وَهَا نَذَكُرُ جَمْلَهُ أُخْرَى مِنَ الْأَصْحَابِ. فَمِنْهُمْ: عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَّانِ الْعَنْزِيِّ الْكُوفِيِّ، الْقَائِلُ فِي عَثْمَانَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ أَبْوَابَ الظُّلْمِ، وَارْتَجَعَ أَبْوَابَ الْحَقِّ .. كَمَا فِي الْأَغَانِي ١٦- ١٠، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٦- ١٥٥، تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٢ ٣٧٩، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣- ٢٠٩، وَغَيْرِهَا. وَمِنْهُمْ: هَاشِمُ الْمَرْقَالِ، الْقَائِلُ - كَمَا فِي كِتَابِ صَفَيْنَ لِابْنِ مَزَاحِمَ: ٢٠٢، طَبَعَهُ مِصْرَ-، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٦- ٢٣، وَشَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٢- ٢٧٨، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣- ١٣٥ وَغَيْرِهَا فِي قِصَّةِ طَوِيلِهِ حَدِثَتْ فِي صَفَيْنَ: .. وَ مَا أَنْتَ وَابْنُ عَفَّانَ؟! إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَقَرَاءُ النَّاسِ حِينَ أُحْدِثَ أَحْدَاثًا وَخَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ. وَمِنْهُمْ: سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ أَبُو ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. وَمِنْهُمْ: رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ أَبُو مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. وَمِنْهُمْ: الْحَجَّاجُ بْنُ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ. فَقَدْ رَوَى الْبَلَاذُرِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ٥- ٧٨ قَوْلَ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ جَوَابًا لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: يَا زَيْدُ! أَشْبَعَكَ عَثْمَانُ مِنْ عَضْدَانَ الْمَدِينَةَ- وَالْعَضِيدَةَ: نَخَلَهُ قَصِيرُهُ يَنَالُ حَمَلَهَا-. وَقَوْلُ الْحَجَّاجِ بْنِ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ: وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِهِ- أَيُّ عَثْمَانَ- إِلَّا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ لَتَقَرَّبْنَا إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ. وَفِي الْمَصْدَرِ صَفْحَهُ: ٩٠ جَاءَ بَلْفُظٍ آخَرَ وَقَالَ: وَجَاءَ رِفَاعَةُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الزَّرْقِيُّ بِنَارٍ فِي حَطْبٍ فَأَشْعَلَهَا فِي أَحَدِ الْبَابَيْنِ فَاحْتَرَقَ وَسَقَطَ، وَفَتَحَ النَّاسُ الْبَابَ الْآخَرَ وَاقْتَحَمُوا الدَّارَ. وَأُورِدَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ ١- ٣١٣ وَغَيْرِهَا بَعْضَ كَلِمَاتِهِمْ فِي تَرَاجُمِهِمْ. وَمِنْهُمْ: أَبُو أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيُّ الْبَدْرِيُّ، فَقَدْ ذَكَرَ لَهُ أَصْحَابُ السِّيَرِ- كَمَا فِي جَمْعِهِ الْخُطْبِ ١- ٢٣٦، وَالْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ١- ١١٢ [١- ١٢٨]- خُطْبُهُ شَرِيفُهُ أَشَادَ فِيهَا بِأَبِي الْحَسَنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذَمَّ فِيهَا مِنْ سَبْقِهِ. وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ. فَقَدْ أُورِدَ لَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥- ٢٢٨، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ ٣- ١١٥، وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الشَّرْحِ ٢- ٢٣، خُطْبُهُ بِمِصْرَ فِي أَخْذِ الْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ، وَكَبَتِ الظُّلْمِينَ. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) .. وَ لَهُ رِسَالَةٌ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَ مَحَاوِرَاتٌ مَعَ صَحْبِهِ، وَ خُطْبٌ فِي صَفَيْنَ كُلِّهَا صَرِيحُهُ فِي هَذَا، انظُرْ مِثْلًا: كِتَابُ صَفَيْنَ لِابْنِ مَزَاحِمَ: ٥١١، الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ١- ٩٤ [١- ٨٣]، جَمْعُهُ الْخُطْبِ ١- ١٩٠، شَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ٢- ٢٣، ٢٥، ٢٩٨، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٥- ٢٢٧، ٢٣١، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣- ١١٦، التَّجْوِمُ الزَّاهِرُ ١- ٩٩. وَمِنْهُمْ: فَرُوهُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَدْعَةَ الْبِيضِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ، وَكَانَ مَمَّنَ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ، وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ مَالِكُ فِي الْمَوْطِأِ حَدِيثًا فِي بَابِ الْعَمَلِ فِي الْقِرَاءَةِ بِاسْمِ الْبِيضِيِّ، وَتَرْجَمَهُ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٤- ١٧٩، وَالْإِصَابَةُ ٣- ٢٠٤، وَشَرَحَ الْمَوْطِأَ لِلزَّرْقَانِيِّ ١- ١٥٢. وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ أَبُو سَلِيمَانَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْإِسْتِيعَابِ فِي تَرْجَمَتِهِ: يَقَالُ: إِنَّهُ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى عَثْمَانَ الْمُحَمِّدُونَ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ. وَمِنْهُمْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ حَبْرِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ كَانَ فِي وَقَعِهِ الدَّارَ أَمِيرًا لِلْحَاجِّ فِي سُنَّتِهِ تَلْكَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مَمَّنَ قَالَ فِيهِ مَعَاوِيَةَ- كَمَا فِي شَرْحِ التَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٤- ٥٨: لَعَمْرِي لَوْ قَتَلْتِكَ بِعَثْمَانَ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا، وَأَنْ يَكُونَ رَأْيَا صَوَابًا، فَإِنَّكَ مِنَ السِّيَاعِينَ عَلَيْهِ، وَالْخَاذِلِينَ لَهُ، وَالسِّيَافِكِينَ دَمَهُ .. وَانظُرْ جَوَابَهُ لَهُ، وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي الْإِسْتِيعَابِ فِي تَرْجَمَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَثْمَانَ عِنْدَ مَا سَأَلَ عَنْهُ قَالَ: أَلْهَتَهُ نَوْمَتُهُ عَنْ يَقِظَتِهِ، بَلْ لَمْ يَحْزُرْ الْحَاجَّ عَلَى نَصْرِهِ الْخَلِيفَةَ عِنْدَ مَا حَوَّصَرَ فِي الدَّارِ وَاسْتَنْجَدَ بِهِمْ وَاسْتَغَاثَ فِي كِتَابِ قَرَأَهُ عَلَيْهِمْ نَافِعُ بْنُ طَرِيفٍ، وَكَأَنَّ عَائِشَةَ شَعَرَتْ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَوْمَ مَرَّ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَجِّ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ عَقْلًا وَبَيَانًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَرُدَّ النَّاسَ عَنْ هَذَا الطَّغَايَةِ. كَمَا فِي الطَّبَقَاتِ لِابْنِ سَعْدٍ ٥- ٢٥، وَالْأَنْسَابُ لِلْبَلَاذُرِيِّ وَالْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبِي الْفِدَاءِ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢- ٢٦٧ وَغَيْرِهَا مِنْ مَصَادِرٍ مَرَّتْ فِي نَكِيرِهَا لِعَثْمَانَ. وَمِنْهُمْ: عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ! فَقَدْ كَانَ وَالِيًا لِعَثْمَانَ عَلَى مِصْرَ فَعَزَلَهُ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥- ١٠٨، ٢٠٣، وَالْبَلَاذُرِيُّ فِي الْأَنْسَابِ ٥- ٧٤، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةَ ١- ٤٢، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي

الاستيعاب في ترجمه عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و ابن أبي الحديد في شرحه ١-٦٣، و الإصابه ٣-٣٨١، و أجمله ابن كثير في تاريخه ٧-١٧٠ و غيرهم محاوره له مع الخليفه جديده بالمراجعه لمعرفه بواطن الأمور و سرائر القوم. و له ترجمه مفصّله في الغدير ٢-١١٧-١٧٦. و لنختم القول فيه بما أورده الطبري في تاريخه ٥-٢٣٤ من طريق الواقدي، قال: لما بلغ عمرو قتل عثمان قال: أنا أبو عبد الله قتلته و أنا بوادي السباع، من يلي هذا الأمر من بعده؟ إن يله طلحه فهو فتى العرب سييا، و إن يله ابن أبي طالب فلا أراه إلّا سيستنظف الحقّ! و هو أكره من يليه إليّ. و منهم: أبو الطفيل عامر بن واثله الصّحابيّ، فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب ٢-٦٢، و ابن قتيبه في الإمامه و السّياسه ١-١٥٨، و ابن عساكر في تاريخه ٧-٢٠١، و السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٣٣ و غيرهم موقف رائع له مع معاويه عليه اللّعه و الهاويه. و منهم: مالك الأشر بن الحارث. و منهم: عبد الرحمن بن أبي بكر. و منهم: المسور بن مخرمه. فقد ذكر البلاذري في الأنساب ٥-٤٦ ما كتبه عثمان لهؤلاء الثّلاثه و أصحابهم داعيهم للطاعه و ترك الفرقه، و جوابهم له بعنوان: الخليفه المبتلى الخاطي الحائد عن سنّه نبيّه، الثّابذ لحكم القرآن وراء ظهره. و منهم: أبو القاسم محمّد بن أبي حذيفه العشمي، و كان من أشدّ الناس تأليبا على عثمان، و كان يقول: يا أهل مصر! إنّنا خلفنا الغزو وراءنا، يعني غزو عثمان .. إلى غير ذلك ممّا أورده البلاذري في الأنساب ٥-٤٩-٥١، و ابن كثير في تاريخه ٧-١٥٧، و الطبري في تاريخه ٥-١٠٩، و ابن عبد البر في الاستيعاب ١-٢٣٣، و ابن الأثير في الكامل ٣-٦٧، و ابن حجر في الإصابه ٣-٣٧٣ و غيرهم. و منهم: كميل بن زياد بن نهيك النّخعيّ. و منهم: عمرو بن زراره النّخعيّ. فقد أورد البلاذري في الأنساب ٥-٣٠ أنّهما أوّل من دعا إلى خلع عثمان، و قال الأخير: أيّها النّاس! إنّ عثمان قد ترك الحقّ و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّي عليهم شراركم، و هو ممّن سيّره عثمان من أهل الكوفه إلى دمشق، و صرّح بذلك في أسد الغابه ٤-١٠٤، و الإصابه ١-٥٤٨ و ٢-٥٣٦ و غيرهم. و منهم: عباد بن الصّامت الأنصاريّ. روى أحمد بن حنبل في مسنده ٥-٣٢٥ في حديث طويل جاء في آخره .. فلم يفجأ عثمان إلّا و هو قاعد في جنب الدّار، فالتفت إليه فقال: يا عباد بن الصّامت! ما لنا و لك!، فقام عباد بين ظهري النّاس، فقال: سمعت رسول الله أبا القاسم محمّدا (صلى الله عليه و آله) يقول: إنّ سيلى أموركم بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا- طاعه لمن عصى الله تبارك و تعالي. و يكون عباد كأبي ذرّ رحمهما الله من القوّالين بالحقّ الآمرين بالمعروف و النّاهين عن المنكر و لم تأخذهم في الله لومه لائم أبدا. و قد أودوا في سبيل الله و ظلموا ظلما شديدا. و منهم: صعصعه بن صوحان. فقد روى ابن عساكر في تاريخه ٦-٤٢٤ نكيره على عثمان، و أنّه مال عن الحقّ. و منهم: حكيم بن جبلة العبديّ. كان أحد زعماء الثّائرين على عثمان من أهل البصره، و ممّن يعيب على عثمان، كما في مروج الذهب ٢-٧، و دول الإسلام للذهبي ١-١٨، و كتاب صفّين: ٨٢ و الاستيعاب ١-١٢١، و شرح ابن أبي الحديد ١-٢٥٩ و غيرها. و منهم: هشام بن الوليد المخزوميّ. صرّح ابن حجر في الإصابه ٣-٦٠٦ بمنّاوأته للسّيلطه الحاكمه، و إنشاده الشّعريّ في الخليفه، و دفاعه عن عمّار عند ضربه. و منهم: حجر بن عدّي الكوفيّ و صحبه رضوان الله عليهم. و هم القائلون عن عثمان أنّه: هو أوّل من جار في الحكم و عمل بغير الحقّ، كما جاء في واقعه طويله ذكرها الطبري في تاريخه ٦-١٤١ ١٦٠، و ابن عساكر في تاريخه ٢-٣٧٠-٣٨١، و ابن الأثير في الكامل ٣-٢٠٢-٢١٠، و ابن كثير في تاريخه ٨-٤٩-٥٥، و أبو الفرج في الأغاني ١٦-٢-١١ و غيرهم. و منهم: جهجاه بن سعيد الغفاريّ الصّحابيّ ممّن بايع تحت الشّجره، و قد خاطبه في المسجد بأبشع القول و أقذع الكلام، و سمّاه: نعثلا، كما صرّح بذلك البلاذري في الأنساب ٥-٤٧، و ذكر ذلك في ترجمته في الاستيعاب، و الإصابه ١-٢٥٣، و تاريخ الخميس ٢-٢٦٠، و الزّياض النّضره ٢-١٢٣، و نصّ عليه أهل السّير و التّاريخ كابن الأثير في الكامل ٣-٧٠، و الطبري في التّاريخ ٥-١١٤، و ابن كثير في كتابه ٧-١٧٥ و غيرهم. و منهم: قيس بن قهدان، و هو القائل: أقسم بالله ربّ البيت مجتهدا***أرجو الثّواب به سرّا و إعلانا لأخلعنّ أبا وهب و صاحبه***كهف الصّلاله عثمان بن عفّان كما في أسد الغابه ٤-

١٠٤، و الإصابه ١-٥٤٨، و الأنساب ٥-٣٠ و غيرها.

عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبْتُ بِدَمِهِ.

ص: ٣٠١

و أمثال هذه الأقوال و أضعافها المتضمّنه للنكير على عثمان من الصحابه أو التابعين منقوله فى جميع التواريخ، و إنّما اقتصرنا على تاريخى الثقفى و الواقدى لأنّ لنا إليهما طريقا، و لأنّ لا يطول الكتاب، و فيما ذكرناه كفايه، و من أراد العلم بمطابقه التواريخ لما أوردناه فى هذين التاريخين فليتأملها يجدها موافقه.

ص: ٣٠٤

ثم أطبق أهل الأمصار و قطان المدينة من المهاجرين و الأنصار إلّا نفر الذي اختصّ بهم عثمان لنفسه و آثرهم بالأموال كزيد بن ثابت و حسان و سعيد بن العاص و عبد الله بن الزبير و مروان و عبد الله بن عمر على حصره في الدار و مطالبته بخلع نفسه من الخلافه أو قتله إلى أن قتلوه على الإصرار إلى ما أنكروا عليه و من ظفروا به في الحال من أعوانه، و أقام ثلاثا لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّي عليه و لا يدفنه خوفا من المسلمين إلى أن شفّعوا إلى عليّ عليه السلام في دفنه، فأذن في ذلك على شرط أن لا يدفنه في مقابر المسلمين، فحمل إلى حشّ كوكب (١) مقبره اليهود، و لما أراد النفر الذين حملوه الصلاة عليه منعهم من ذلك المسلمون و رجموهم بالأحجار، فدفن بغير صلاة، و لم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين إلى أن ولي معاوية فأمر بأن يدفن الناس من حوله حتى اتّصل المدفن بمقابر المسلمين، و لم يسأل عنه أحد من (٢) بعد القتل من وجوه المهاجرين و الأنصار كعليّ عليه السلام و عمّار و محمد بن أبي بكر و غيرهم و أمثال التابعين إلّا قال: قتلناه كافرا.

و هذا الذي ذكرناه من نكير الصحابه و التابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ و كتب الأخبار، و لا يختلف في صحّته مخالط الأهل و السير (٣) و الآثار، و إنّ أحسن الناس كان فيه رأيا من أمسك عن نصرته و معونه المطالبين له بالخلع، و كفّ عن النكير عنه و عنهم كما ذكرناه من مواليه و بنى أمّيه، و من عداهم بين قاتل و معاون بلسانه أو بيده (٤) أو بهما، و معلوم تخصّص قاتليه بولايه عليّ عليه السلام و كونهم بطانه له و خواصّا كمحمد بن أبي بكر و عمّار بن ياسر و الأشتر و غيرهم من المهاجرين و الأنصار و أهل الأمصار، و تولّى الكافه لهم تولّى الصالحين و المنع منهم بالأنفس و الأموال و إراقه الدماء في نصرتهم و الذبّ عنهم و رضاهم بعليّ عليه

ص: ٣٠٥

١- يأتي التعرّض لهذه الكلمه في هامش صفحته: ٣٠٩.

٢- وضع عليّ: من، رمز نسخه بدل في ك.

٣- كذا في ك، و في س: فخاط الأهل و الميسر.

٤- هذا ما استظهرناه، و في الأصل: بيده، و لعله بصيغه التشبيه في حال الجر، أي بيديه.

السلام مع علمهم برأيه في عثمان و التآلب عليه و تولّى الصلاه و هو محصور بغير أمره، و اتّخاذ مفاتيح ليوت الأموال، و اتّخاذ قتلته أولياء خاصّه أصفياء، و إطباقهم على اختياره و قتالهم معه و الدفاع عنه و عنهم، و استفراغ الوسع في ذلك، و عدم نكير من أحد من الصحابه أو التابعين يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التدين بتكفير عثمان بعد قتله و كفر من تولاه من علىّ عليه السلام و ذريته و شيعة و وجوه الصحابه و التابعين إلى يومنا هذا، و حفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج إلى ذكره، غير أنّ في ذكره إيناسا للبعيد عن سماع العلم، و تنبيها للغافل من سنّه الجهل.

فمن ذلك.

مَا رَوَوْهُ مِنْ طُرُقِهِمْ (١)، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَذَكَرَ أَشْيَاءَ قَدْ مَضَى بَيَانُهَا، مِنْ جُمْلَتِهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّلَاثُ كَمَا لُغَرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ، وَ يَلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَتْ خَيْرًا لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ خَزْرٍ، عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَيْتَةَ، قَالَ: سَيَّأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عُثْمَانَ، فَقَالَ: وَ مَا سُؤْلُكَ عَنْ عُثْمَانَ؟ إِنَّ لِعُثْمَانَ ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ مَحَلَّ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، لَمْ يَكُنْ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا ثَابِتِ الْهَجْرَةِ، وَ مَا زَالَ النِّفَاقُ فِي قَلْبِهِ، وَ هُوَ الَّذِي صَدَّ النَّاسَ يَوْمَ أُحُدٍ .. الْحَدِيثُ طَوِيلٌ..

وَ ذَكَرَ الثَّقَفِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ عَبِيدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ (٢) رَجُلٍ مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! حَدِّثْنَا عَنْ عُثْمَانَ؟.

قَالَ: أَذْنِ. فَسَدَنَوْتُ، قَالَ: ارْفَعْ صَوْتَكَ. فَرَفَعْتُ صَوْتِي، قَالَ: كَانَ ذَا ثَلَاثَ كَفَرَاتٍ، وَ ثَلَاثَ غَدَرَاتٍ، وَ فَعَلَ ثَلَاثَ لَعَنَاتٍ، وَ صَاحِبُ بَلِيَّاتٍ، مَا كَانَ بِقَدِيمِ الْإِيمَانِ وَ لَا حَدِيثِ النِّفَاقِ، يُعْزَى بِالْحَسَنِ السَّيِّئَةِ .. فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (٣)..

ص: ٣٠٦

١- انظر لمزيد الاطلاع كتاب الغدير ٩- ٦٩- ٧٧.

٢- لا توجد في س: عن.

٣- هذا استمرار كلام أبي الصلاح الحلبي في تقريب المعارف في الكلام من القسم الذي لم يطبع منه.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَكَانَ قَدْ أُذِرَكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا يَزِرُنْ عُثْمَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذُبَابًا. فَقَالَ: ذُبَابًا؟!.

فَقَالَ: وَ لَا جَنَاحَ ذُبَابٍ، ثُمَّ قَالَ: (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) (١)..

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ. وَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ: وَ عُثْمَانُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ هُبَيْرَةَ ابْنِ مَرْثِمٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا ابْنَهُ عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ! ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُسَمِّهِ بِاسْمِ عُثْمَانَ ...، إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ.

وَذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ، مِنْ عَمْدِهِ طُرُقًا، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْتَتَفِرُّ النَّاسَ وَ يَقُولُ: انْفِرُوا إِلَى أَيْمَةِ الْكُفْرِ وَ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ كَذَبَ اللَّهِ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى دَمِ حَمَالِ الْخَطَايَا، وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَحْمِلُ خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ (٢).

وَذَكَرَ فِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا يَجْتَمِعُ (٣) حُبِّي وَ حُبُّ عُثْمَانَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ إِلَّا اقْتَلَعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ: أَنَّ جِيفَةَ عُثْمَانَ بَقِيَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، فَسَأَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجَالٌ مِنْ قُرْبَيْهِ فِي دَفْنِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُدْفَنَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَابِرِهِمْ وَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، فَلَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ،

ص: ٣٠٧

١- الكهف: ١٠٥.

٢- قريب مما ذكره أبو الصلاح في التقریب عن الثقفی ما أورده ابن أبي الحديد في شرحه للتهج ١- ١٧٩ [أربع مجلدات].

٣- في ك: لا تجتمع.

فَخَرَجُوا بِهِ يُرِيدُونَ بِهِ (١) حَسَّ كَوَكِبَ مَقْبَرَةَ الْيَهُودِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَيْهِمْ رُجِمُوا (٢) سَرِيرَةً..

وَ رَوَى فِيهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ آبَائِهِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ! عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ بُغْضَ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعُثْمَانَ فَادْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ بُكْرِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّا وَ بَنِي أُمَّيَّةَ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ فَنَحْنُ وَ هُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْيِهِ الْحَقُّ فَوَكَرَهَا (٣) بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ جَاءَ إِبْلِيسُ بِرَأْيِهِ الْبَاطِلُ فَكَرَّهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَ إِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ سَقَطَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَمِ الْمُنَافِقِينَ دَمُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهُ عَلَى الصُّرَاطِ مِنْ أَقَامَ عَلَيْهَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، وَ مَنْ جَاوَزَهُ جَاوَزَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ عُثْمَانَ جِيفَهُ عَلَى الصُّرَاطِ يَعْطِفُ عَلَيْهِ مَنْ أَحَبَّهُ وَ يُجَاوِزُهُ (٤) عَدُوَّهُ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَلْعَنُ عُثْمَانَ وَ يَقُولُ: كَانَتْ أَبْوَابُ الضَّلَالَةِ مُغْلَقَةً حَتَّى فَتَحَهَا عُثْمَانُ.

ص: ٣٠٨

١- لا توجد: به، في س.

٢- في س: و جمعوا.

٣- في س: فوكرها.

٤- جاءت في ك: يحاوزه- بالحاء المهملة- و لها عدّه معانى لاحظها في القاموس ٢- ١٧٣- ١٧٤، و النّهاية ١- ٤٥٩، و الصّحاح

٣- ٨٧٥، و بعضها مناسب للمقام.

وَرَوَى فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا تَكُونُ حَرْبٌ سَالِمَةً حَتَّى يَبْعَثَ قَائِمُنَا ثَلَاثَةَ أَرَكَيبٍ فِي الْأَرْضِ رَكْبٌ يُعْتَقُونَ مَمَالِيكَ أَهْلِ الذَّمِّ، وَرَكْبٌ يَرُدُّونَ الْمَظَالِمَ، وَرَكْبٌ يَلْعَنُونَ عُثْمَانَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

وَرَوَى قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي سَعْدِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ:

ثَلَاثٌ يَشْهَدْنَ عَلَى عُثْمَانَ بِالْكَفْرِ وَ أَنَا الرَّابِعُ ..

وَ قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ وَ شَهَادَةَ عَمَّارٍ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ فِي مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامِ.

وَرَوَى فِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: يَا أَيُّ شَيْءٍ كَفَرْتُمْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: بِثَلَاثٍ، جَعَلَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْيَاءِ، وَ جَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ عَمِلَ بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ.

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، قَالَ: كَفَرْنَا بِثَلَاثٍ: فَرَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَيْدَهُ فِي الْحُشُوشِ (١) وَ أَنْزَلَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ جَعَلَ الْمَالَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْيَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ أَكْفَرْنَا وَ قَتَلْنَا.

وَ رَوَى فِيهِ (٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِزُبَيْدِ الْإِمَامِيِّ أَنَّ أَبَا صَادِقٍ، قَالَ: وَ اللَّهُ مَا يَسِيرُنِي أَنَّ فِي قَلْبِي مِثْقَالَ حَبَّةٍ حُبًّا لِعُثْمَانَ (٣) وَ لَوْ أَنَّ لِي أَحَدًا ذَهَبًا، وَ هُوَ شَرٌّ عِنْدِي مِنْ حِمَارٍ مُجَدِّعٍ لَطَحَانَ (٤). فَقَالَ زُبَيْدٌ: صَدَقَ أَبُو صَادِقٍ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: حَضَرْنَا فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ

ص: ٣٠٩

١- قال ابن الأثير في نهايته ١- ٣٩٠: إن هذه الحشوش محتضره .. يعني الكنف و مواضع قضاء الحاجة، الواحد حشّ - بالفتح، و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون في البساتين، و منه حديث عثمان أنه دفن في حشّ كوكب، و هو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

٢- لا توجد: فيه، في س.

٣- في مطبوع البحار: خ. ل: لنعمان.

٤- قال في القاموس ١- ٢٤٧: لطحه - كمنعه-: ضربه ببطن كفه .. و به: ضرب به الأرض، و لعل له معنى آخر.

مُصَرِّفِ الْإِمَامِيِّ: يَا أَبَى قَلْبِي إِلاَّ حُبَّ عُثْمَانَ، فَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ عِنْدِي شَرُّ مَنْ قَرُونَ (١)

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، عُثْمَانُ أَمْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَ: وَ لَا سِوَاءَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرِ فَاسِدٍ فَأَصْلَحَهُ خَيْرًا وَ مَنْ جَاءَ إِلَى أَمْرِ صَالِحٍ فَافْسَدَهُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنْ جُوَيْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا جُوَيْرُ! اعْلَمْ أَنَّ شَرَّ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ الْأَشْيَاخُ الثَّلَاثَةُ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ.

وَ رَوَوْا فِيهِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ زُرُودِ الرَّقِيِّ، عَنِ أَبِي جَارُودِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: أَمَا عَجَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعُثْمَانُ، وَ فِرْعَوْنُهَا مُعَاوِيَةُ، وَ سَامِرِيهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَ ذُو الثُّدَيَّةِ وَ أَصْحَابُ النَّهْرِ مُلْعُونُونَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي الْأَرْقَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ وَجَّاتِ عُثْمَانَ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ فَقَتَلْتُهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: يُرْفَعُ عُثْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُبَلِّغَ بِهِمُ الثُّرَيَّا، ثُمَّ يُطْرَحُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

وَ رَوَى فِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الدُّهْلِيِّ، قَالَ: وَ اللَّهُ لَمَا يَكُونُ الْأَرْضُ سِلْمًا سِلْمًا حَتَّى يُلْعَنَ عُثْمَانُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ أَحَدٌ.

وَ رَوَى فِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَنْبَلٍ الْجَمْحِيَّ وَ كَانَ بَدْرِيًّا قَالَ:

ذُقْ يَا أَبَا عَمْرٍو بِسُوءِ الْفِعْلِ *** وَ ذُقْ صُنْعَ كَافِرٍ ذِي جَهْلِ

لَمَّا سَدَدْتُ بَابَ كُلِّ عَدْلٍ *** وَ رُمْتَ نَفْصَ حَقِّنَا بِالْبُطْلِ (٢)

ص: ٣١٠

١- استظهر في مطبوع البحار كون الكلمة: قرون. و لعلها: قارون.

٢- قال الفيروزآبادي في القاموس ٣- ٣٣٥: بطل بطلا و بطولا و بطلانا- بضمهم-: ذهب ضياعا و خسرا.

غَدَاً عَلَيْكَ أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ *** بِالْمِشْرِفِيَّاتِ (١) الْقِضَابِ (٢) الْفَضْلِ

فَذُقْتَ قَتْلًا لَكَ أَيُّ قَتْلٍ *** كَذَاكَ نَجَزِي كُلَّ عَاتٍ وَ غَلٌّ (٣)

فى أمثال (٤) هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة و التابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض، و فى بعض ما ذكرناه كفايه فى المقصود، و المنه لله.

و قال رحمه الله فى موضع آخر (٥): تناصر الخبر من طريقى الشيعة و أصحاب الحديث بأن عثمان و طلحة و الزبير و سعدا و عبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نَفَرُوا برسول الله صلى الله عليه و آله، و أنّ عثمان و طلحة القائلان: أ ينكح محمد نساءنا و لا نكح نساءه؟! و الله لو قد مات لأجلنا على نساءه بالسهم، و قوله طلحة: لأتزوجن أم سلمه، فأنزل الله سبحانه (٦): (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) (٧).

و قول عثمان يوم أحد: لألحقن بالشام، فإنّ لى بها صديقا يهوديا. و قول طلحة: لألحقن بالشام فإنّ لى بها صديقا نصرانيا، فأنزل الله تعالى: (يا أَيُّهَا

ص: ٣١١

١- جاء فى الصّيحاح ٤- ١٣٨٠: و المشرفية: سيوف، قال أبو عبيده: نسبت إلى مشارف، و هى قرى من أرض العرب تدنو من الزّيف، يقال سيف مشرفى.

٢- سيف قاضب و قضيب .. أى قطع و الجمع قواضب و قضب، كما فى الصّيحاح ١- ٢٠٣. أقول: القضايب إمّا جمع القضيب- ككرام و كريم- أو جمع قاضب- كطالب و طلباب-.

٣- و مرّت له قصيدته التى أولها: إن تقتلوني فأنا ابن حنبل *** أنا المذى قد قلت فيكم نعثل و قد جاءت فى تاريخ الطبرى ٦- ٢٥، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٥٠، و الاستيعاب ٢- ٤١٠، و الإصباح ٢- ٣٩٥، و شرح ابن أبى الحديد ١- ٦٦.

٤- كذا، و الظاهر: و أمثال .. و العبارة مشوشة فى س.

٥- لا زال الكلام لأبى الصلاح رحمه الله فى تقريب المعارف- القسم الذى لم يطبع منه مع الأسف-، فراجع.

٦- انظر مثلا: تفسير القرطبي ١٤- ٢٢٨، و فيض القدير ٤- ٢٩٠، و تفسير ابن كثير ٣- ٥٠٦، و تفسير البغوى ٥- ٢٢٥، و تفسير الخازن ٥- ٢٢٥، و تفسير الألوسى ٢٢- ٧٤.

٧- الأحزاب: ٥٣.

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (١)

و قول عثمان لطلحه و قد تنازعا:- و الله إنك أول أصحاب محمد صلى الله عليه و آله تزوج بيهوديّه، فقال طلحه: و أنت و الله لقد قلت ما ينجينا هاهنا إلّا أن نلحق بقومنا (٢).

بيان:

الزبوا بالفتح النفس العالى (٣).

و أسى على مصيبتة بالكسر يأسى أسا .. أى حزن، و قد أسيت لفلان ..

أى حزنت له (٤).

ص: ٣١٢

١- المائدة: ٥١.

٢- ما ذكره شيخنا المصنّف- قدّس سرّه- ليست إلّا نبذه قليله و حصّه ضئيله تركها لنا التاريخ الظالم، و غفلت عنها أيدي الطغاه الأُمويّه بعد أن حرّف القوم الكلم عن مواضعه و أثبتوا ما وافق هواهم و أهواءهم و تركوا ما لا يروق لهم. قال الطبري في تاريخه ١٠٨-٥: إنّ الواقدي ذكر في سبب مسير المصريين إلى عثمان و نزولهم ذا خشب أموراً كثيره منها ما تقدّم ذكره، و منها ما أعرضت عن ذكره كراهيته منّي ذكره لبشاعته! و قال في ١١٣-٥: قد ذكرنا كثيرا من الأسباب التي ذكر قاتلوه أنّهم جعلوها ذريعه إلى قتله فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت إلى الإعراض عنها. و قال في ٢٣٢-٥: إنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى معاويه لما ولى فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لا يتحمّل سماعه العامّه. و قال في الكامل ٣-٧٠: قد تركنا كثيرا من الأسباب التي جعلها الناس ذريعه إلى قتله لعلل دعت إلى ذلك. و لنختم الحديث بعد كلّ ما مرّ و كلّ الاجتهادات التي جاءت بها الصحابه أمام النصوص الصريحه و السنّه النبويّه الواضحه، و أنّ النهي عند السلف ما كان إلّا سياسه وقتيه، قد اتّخذوا إلههم هواهم و ما هذا إلّا لزيغهم عن الصراط، و تركهم المحجّه الواضحه، و باب مدينه العلم، و لا نوّد ذكر الشواهد الكثيره جدّا لذلك، انظر ما أدرجه شيخنا الأميني- طاب ثراه- في غديره ٨-١١٦ و ما بعدها من سرد بعض النماذج لذلك.

٣- كما في الصحاح ٦-٢٣٥٠، و لسان العرب ١٤-٣٠٥.

٤- ذكره في لسان العرب ١٤-٣٤، و الصحاح ٦-٢٢٦٩، و انظر: النهايه ١-٥٠.

قوله: إنَّ في هذا الحديث .. أى روى الغزرمى مكان فتبطحون على وجوهكم هكذا: ترفعون .. أى يرفعكم الملائكه إلى مكان الثريا من السماء ثم يضربونكم على الأرض على وجوهكم فتطؤكم البهائم، وهذا أشدّ فى التعذيب.

و قوله: ليجاء بى .. لعلّ هذا الترديد و التبهيم للتقيّه و المصلحه مع وضوح المقصود.

قوله لعنه الله: التبراء فى فيك يا علىّ .. التبراء بالفتح أو بضم التاء و فتح الراء لغتان فى التراب (١)، انظر هذا الذى خانت أمّه أباه كيف شتم و عتّى مولاه، لعنه الله عليه و على من والاه.

و قال الجوهرى: النَّاب: المسنّه من النَّوق (٢).

و قال: مرّ فلان ينجش نجشا .. أى يسرع (٣).

و الشّارف من النَّوق: المسنّه الهرمه (٤).

و أخذ السّير و فيه: أسرع (٥).

و بعج بطنه بالسّكين كمنع -: شقّه (٦).

و النَّهاير: المهالك (٧).

و التنجيد: العدو (٨).

و قال فى النهايه: كان أعداء عثمان يسمّونه: نعتلا تشييهها برجل من مصر

ص: ٣١٣

- ١- جاء فى القاموس ١- ٣٩، و لسان العرب ١- ٢٢٧.
- ٢- الصحاح ١- ٢٣٠، و مثله فى لسان العرب ١- ٧٧٦، و القاموس ١- ١٣٥.
- ٣- الصحاح ٣- ١٠٢١، و نظيره فى اللسان ٦- ٣٥١، و انظر: القاموس ٢- ٢٨٩، و النهايه ٥- ٢٢.
- ٤- نصّ عليه فى النهايه ٢- ٤٦٢، و القاموس ٣- ١٥٧.
- ٥- ذكره الفيروزآبادى فى القاموس ١- ٣٥٦، و انظر: لسان العرب ٣- ٥٠١، و النهايه ٣- ٣٤٧، و الصحاح ٢- ٥٦٧.
- ٦- كما فى الصحاح ١- ٣٠٠، و مجمع البحرين ٢- ٢٧٧، و قريب منهما فى النهايه ١- ١٣٩.
- ٧- قاله فى مجمع البحرين ٥- ١٣٣-١٣٤، و القاموس ٢- ١٥١.
- ٨- صرّح به فى تاج العروس ٢- ٥١٢، و ذكره الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ١- ٣٤٠.

كان طويل اللحية اسمه: نعثل، وقيل النعثل: الشيخ الأحمق، و ذكر الضباع (١).

انتهى.

و يقال زعر الشعر و الرّيش: قلّ، و الزّعازة: سوء الخلق (٢).

و الغراره بالكسر -: الجوالق (٣).

قولها: إنّ هذه .. أى السماء، وقعت على هذه .. أى الأرض.

و قال الفيروزآبادى: العُضد و العُضيد: الطّريقه من النّخل، و الجمع كغربان (٤)، و المعنى أنّ ذلك أموالا كثيره تحميه لبقائها أو حصلتها ببركته.

و قال فى القاموس: الرّكب: ركبان الإبل اسم جمع أو جمع و هم العشره فصاعدا، و قد يكون للخيل .. و الأركوب بالضمّ أكثر من الرّكب (٥) ..

ص: ٣١٤

-
- ١- النهايه ٥- ٧٩- ٨٠، و مثله فى لسان العرب ١١- ٦٦٩- ٦٧٠.
 - ٢- أورده فى القاموس ٢- ٣٩، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٣١٧، و الصحاح ٢- ٦٧٠.
 - ٣- نقله الجوهريّ فى الصحاح ٢- ٧٦٩، و الفيروزآبادى فى القاموس ٢- ١٠١.
 - ٤- القاموس ١- ٣١٤، و قارن ب: تاج العروس ٢- ٤٣٤. و قريب منهما فى لسان العرب ٣- ٢٩٤.
 - ٥- القاموس ١- ٧٥، و نظيره فى لسان العرب ١- ٤٢٩- ٤٣٠.

ل (١): أبى و ابنُ الوليدِ معاً، عنِ سيِّدِ، عنِ ابنِ أبى الخطابِ، عنِ الحَكَمِ بنِ مسيِّكينِ، عنِ أبى الجارودِ وَ هُشَيْمِ بنِ أبى ساسانَ (٢) وَ أبى طارِقِ السَّرَّاجِ، عنِ عَمارِ بنِ وائلِ، قال: كُنْتُ فى البَيْتِ يَوْمَ الشُّورى، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: اسْتِخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ، وَ اسْتِخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَ أَنَا وَ اللَّهُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّ (٣) عُمَرَ جَعَلَنى مَعَ خَمْسِهِ (٤) أَنَا سَادِسُهُمْ لَأُعْرَفَ لَهُمْ عَلَى فَضْلِ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَأَخْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ بِمَا

ص: ٣١٥

-
- ١- الخصال ٢- ٥٥٣-٥٦٣، بتفصيل فى الإسناد. و قد مرّ فى أوّل كتابنا هذا ذكر بعض مصادر حديث المناشده من طريق العامه و الخاصه و نزيد هاهنا ما جاء فى لسان الميزان للذهبيّ ٢- ١٥٦-١٥٧ عن أبى الطّيفيل عامر بن وائله، و ما ذكره الخوارزميّ فى مناقبه: ٣٠١، ٣١٤-٣١٥ و غيرها.
 - ٢- فى المصدر: و هشام أبى ساسان.
 - ٣- فى ك نسخه بدل: الآن.
 - ٤- فى الخصال زياده: نفر.

لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّتُهُمْ وَلَا عَجَمِيَّتُهُمْ، الْمَعَاهِدُ مِنْهُمْ وَالْمُشْرِكُ تَغْيِيرَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ! هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَأَقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هَدِيًّا فَأَشْرَكَهُ فِيهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَيْرٍ يَأْكُلُ (١) مِنْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ انْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَجِئْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَإِلَى رَسُولِكَ .. وَإِلَى رَسُولِكَ، غَيْرِي (٢)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَجَعَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصِيحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ قَدْ رَدَّ رَأْيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْهَزِمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عَطِينِ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَا يَزْجَعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ:

ادْعُوا لِي عَلِيًّا. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! هُوَ رِمْدٌ مَا (٣) يَطْرَفُ. فَقَالَ:

جِيئُونِي (٤)، فَلَمَّا قُتِمَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ تَفَلَّ فِي عَيْنِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِ الْحَرِّ وَالْبُرْدَ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ، وَأَخَذْتُ الرَّأْيَةَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَأَطْفَرَنِي بِهِمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣١٦

١- فى س: يأكله.

٢- فى المصدر: فجئته أنا، غيرى ...، ولا توجد: فقال: اللهم .. إلى آخرها.

٣- خطّ على: ما، فى س.

٤- زيد فى الخصال: به.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الْمُزَيْنِ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَحِلُّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانٍ مِثْلُ سِبْطَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّدِي (١) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَضْعَةٍ مِنْهُ وَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَنْ فَارَقَكَ فَارَقَنِي وَ مَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَيْتَنِي بِنُورٍ وَ لَيْعَةٍ (٢) أَوْ لِمَا بَعَثَنَ إِلَيْهِمْ (٣) رَجُلًا كَنَفَسِي طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَغْسَاهُمْ بِالسَّيْفِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (٤).

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَصَلَ إِلَى قَلْبِهِ حُبِّي إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ، وَ مَنْ وَصَلَ حُبِّي إِلَى قَلْبِهِ فَقَدْ وَصَلَ حُبُّكَ إِلَى قَلْبِهِ [قَلْبِهِ]، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣١٧

١- قد تقرأ في مطبوع البحار: سيّدا- بالرفع- و في الاحتجاج: هل فيكم أحد ابنا ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله .. إلى آخره.

٢- قال في القاموس ٣- ٩٧: و بنو وليعه- كسفينه- حتى من كنده.

٣- في ك نسخة بدل: عليهم.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ (١) وَالْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ، عِدُّوكَ عِدْوِي وَعِدْوِي عَدُوُّ اللَّهِ، وَوَلِيِّكَ وَوَلِيِّي وَوَلِيِّ اللَّهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! مَنْ أَحَبَّكَ وَالْأَكَّ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ وَمَنْ أَبْغَضَكَ وَعَادَاكَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَةُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اذْعُ اللَّهُ لِي وَإِبْرِي لِمَا يَكُونُ (٢) مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَيُعَادِيهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اسْكُنِي، إِنْ كُنْتِ أَنْتِ وَأَبُوكَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَيُحِبُّهُ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَيُعَادِيهِ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا اللَّعْنَةُ، وَلَقَدْ خَبَيْتِ (٣) أَنْتِ، وَأَبُوكَ (٤) أَوَّلُ مَنْ يَظْلِمُهُ وَأَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْزِلُكَ مُوَاجِهَةٌ مَنزِلِي كَمَا يَتَوَاجَهُ الْأَخْوَانُ فِي الْخُلْدِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ خَصَّكَ بِأَمْرٍ وَأَعْطَاكَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَلَا أَفْضَلُ مِنْهُ عِنْدَهُ، الرَّهْيِدُ فِي الدُّنْيَا، فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا تَنَالُ (٥) مِنْكَ وَهِيَ زِينَةُ الْمَأْبَرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣١٨

١- في س وضع على: الولد، نسخه بدل.

٢- في المصدر: لا نكون، وهو الظاهر.

٣- في الخصال: جئت.

٤- في س زياده: إن كان أبوك.

٥- في الخصال: تناله.

لِيَجِيءَ بِالْمَاءِ كَمَا بَعَثَنِي، فَذَهَبْتُ حَتَّى حَمَلْتُ الْقِرْبَةَ عَلَى ظَهْرِي وَ مَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَزَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسْتَنِي، ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَزَدَّتْنِي ثُمَّ (١) أَجْلَسْتَنِي، ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي: يَا حَبَسَكَ (٢)؟. فَقَصَيْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: قَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فَجَبْرَائِيلُ كَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ، وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَمِيكَائِيلُ جَاءَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله)! أ تَرَى هَذِهِ الْمَوَاسِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: وَ أَنَا مِنْكُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا جَعَلْتُ أَكْتُبُ فَأَعْفَى (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنَا أَرَى أَنَّهُ يُمْلِي عَلَيَّ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ! مَنْ أَمَلَى عَلَيْكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، فَقُلْتُ:

أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله). فَقَالَ: لَا، وَ لَكِنَّ جَبْرَائِيلَ أَمَلَى (٤) عَلَيْكَ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (٥)

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: لَوْ لَا أَنْ (٦) لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبِضَ مِنْ أَثْرِكَ قَبْضَةً يَطْلُبُ بِهَا الْبَرَكَةَ لِعَقْبِهِ

ص: ٣١٩

١- في المصدر: بدل: ثم، جاءت: حتى، و هي نسخه بدل في س.

٢- في المصدر زياده: عنى.

٣- وضع كذا على الكلمه في مطبوع البحار. قال في الصيحا ح ٦- ٢٤٤٨: أغفيت إغفاء .. أى نمت. أقول: على ذلك لا- معنى لكلمه كذا هنا.

٤- كذا، في ك: أملاه، و هو الظاهر.

٥- هنا زياده جاءت في المصدر و هي: قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي، غيري؟! قالوا: اللهم لا.

٦- في المصدر زياده: أخاف أن، و هو الظاهر.

مِنْ بَعْدِهِ لَقُلْتُ فَيْكَ قَوْلًا لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَبِضَ مِنْ أَثْرِكَ قَبْضَهُ (١)؟! فَقَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اخْفِظِ الْبَابَ فَإِنَّ زُورًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُورُنِي فَلَا تَأْذُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدَتْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُورٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَدَّتْهُمْ كَذَا وَ كَذَا، ثُمَّ أَذْنْتُ لَهُ فَدَخَلَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ يَزُودُنِي عَلَيَّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زُورٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَدَّتْهُمْ كَذَا وَ كَذَا، فَكَيْفَ عِلْمٌ بِالْعَدَّةِ؟ أَعَايَنَهُمْ؟!

فَقَالَ (٢): لَا، يَا عَلِيُّ! قَدْ صَدَقَ، كَيْفَ عَلِمْتَ بَعْدَتِهِمْ؟. فَقُلْتُ: اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ (٣) التَّحِيَّاتُ وَ سَمِعْتُ الْأَصْوَاتِ فَأَخْصَيْتُ الْعَدَدَ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَإِنَّ فِيكَ سَيِّئَةً مِنْ أَخِي عِيسَى، فَخَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ: ضَرَبَهُ لِبَنِّ مَرْيَمَ مَثَلًا فَأَنْزَلَ (٤) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) (٥) قَالَ يَضَّةُ جُبُونَ (٦) (وَ قَالُوا أَا آلهُتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَجِبٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) (٧) غَيْرِي؟!. قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَضْمَلُهَا فِي دَارِ عَلَيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي

ص: ٣٢٠

١- في الخصال زياده: غيري، و هو الظاهر.

٢- في الخصال زياده: له.

٣- وضع على: علي، في مطبوع البحار رمز نسخه بدل مصححه.

٤- في س: و أنزل.

٥- في الخصال: تناله.

٦- في ك: يقبجون.

٧- الزخرف: ٥٧.

مَنْزِلِهِ غَضُنْ مِنْ أَعْصَانِهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

تُقَاتِلُ (٢) عَلَيَّ سُنَّتِي وَتُبْرِي (٣) ذِمَّتِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

تُقَاتِلُ (٤) النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالمَارِقِينَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: اذْنُ دُونَكَ رَأْسُ (٥) ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّي، غَيْرِي (٦)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يُصَلِّ العَصِيرَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! صَلَّيْتَ (٧)؟! قُلْتُ: لَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَدَّتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَفْيَةٍ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انْحَدَرْتُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَبْعَثَ بِيْرَاءَةً، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَمَضَيْتُ بِهَا وَ أَدَيْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْتُ، فَأَثْبَتَ (٨)

ص: ٣٢١

١- لا توجد في س: له.

٢- كذا في الخصال، و في مطبوع البحار: فقاتل.

٣- في المصدر: و تبر.

٤- في مطبوع البحار: فقاتل.

٥- في المصدر: من، بدلا من: دونك رأس.

٦- لا توجد: غيري، في ك.

٧- في المصدر زياده: العصر، بعد: صلَّيت.

٨- في المصدر: و أثبت.

اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ: أَنَّى مِنْهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي، وَنُورٌ أَوْلِيَانِي، وَالكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي وَيَسْكُنَ جَنَّتِي الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي جَنَّاتِ عَدْنٍ فَضَيْبٌ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ، فَلْيُؤَالَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُمُ الْمَائِمَةُ، وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، لَمَا تَعَلَّمُوا وَهُمْ فَهْمٌ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

فَصَى فَانْقَضَى (٢)، إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (٣)، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلٌ مَا قَالَ لِي: أَهْلٌ وَلَا يَتَكَ يَخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ، شَرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ، قَدْ سَهَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَوَارِدُ، وَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ، وَأَعْطُوا الْأَمَانَ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَحْزَانُ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِهِمْ إِلَى ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، تُوَضَّعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (٤) مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٢٢

١- قال في القاموس ٣- ٣٩١: زال الشمس: مالت.

٢- خ. ل: مضافا إلى ما مضى.

٣- في المصدر: إلّا كافر منافق.

٤- في س: يديهم.

حِينَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَأَبَى أَنْ يُرَوِّجَهُ، وَجَاءَ عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَى أَنْ يُرَوِّجَهُ، فَخَطَبْتُ إِلَيْهِ فَرَوَّجَنِي، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا: آيَّتُ أَنْ تَرَوِّجَنَا وَزَوْجَتَهُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مَنَعْتُكُمَا وَزَوْجَتَهُ، بَلِ اللَّهُ مَنَعَكُمَا وَزَوْجَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي، فَأَيُّ سَبَبٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبَبِي؟

وَ أَيْ نَسَبٍ أَفْضَلُ مِنْ نَسَبِي؟ إِنَّ أَبِي وَ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَخَوَانِ، وَإِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْنَيْ، وَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَفَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوبًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ شُعْبِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بَيْتٍ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ (١) أَهْلِ بَيْتِي: أَنَا وَ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا، فَجَعَلَنِي خَيْرَهُمْ، فَكُنْتُ نَائِمًا (٢) بَيْنَ ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ! إِلَى أَيِّ هَؤُلَاءِ أُرْسِلْتَ؟. فَقَالَ: إِلَى هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَجْلَسَنِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْوَابَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ (٣) وَ لَمْ يَسُدَّ بَابِي، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزَةُ وَ قَالَا: أَخْرَجْتَنَا وَ أَسَكَّنْتَهُ؟.

فَقَالَ لَهُمَا: مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَ أَسَكَّنْتَهُ بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ وَ أَسَكَّنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣٢٣

١- في س: في.

٢- في س: قائما.

٣- في الخصال زياده: في المسجد.

أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَخِي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ مَسْجِدًا طَهُورًا وَاسْكُنْهُ أَنْتَ وَهَارُونَ (١) وَابْنَا هَارُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْ مَسْجِدًا طَهُورًا وَاسْكُنْهُ أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ ابْنَا عَلِيٍّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، فَأُضْجِعْتُ فِي مَضْجِعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْوَ الْعَارِ وَ هُمْ يَرُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقَالُوا: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَضْرَبُونِي حَتَّىٰ كَادُوا يَقْتُلُونِي (٢)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ فَوَلَّيْتُهُ وَ لَوَّيْتِي وَ لَوَّيْتِي وَ لَوَّيْتِي رَبِّي، عَهْدٌ وَعَهْدٌ إِلَيَّ رَبِّي وَ أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْوهُ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا، قَالَ: أَمَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتِ وَ هِيَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَىٰ كَيْفِيهِ وَ يُعَادِيهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا بِهِمْ. قَالَ: أَمَّا إِنَّ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي بِهِمْ وَ أَمَرَنِي بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِأَمْرِ قَدْ سَبَقَ، وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ (٣)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تَسْبِيحَهُ مُبَارَزَةً غَيْرِي كُلَّهُمْ يَأْخُذُ اللُّوَاءَ، ثُمَّ جَاءَ صَوَابُ الْحَبَشِيِّ مَوْلَاهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّدًا، قَدْ أَرْبَدَ شِدْقَاهُ (٤) وَ أَحْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَ حَدِّثْتُمْ عَنْهُ،

ص: ٣٢٤

١- فى س: و على، بدلا من: و هارون.

٢- فى المصدر زياده: غيرى.

٣- فى المصدر زياده: غيرى.

٤- قال فى القاموس ٣- ٢٤٨: الشدق- بالكسر و يفتح و الدال مهمله:- طفطفه الفم من باطن الخدين و من الوادى عرضاه و ناحيته كشديقه.

وَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ (١) كَانَهُ قُبَّهَ مَنِيَّتِهِ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَ بَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَ عَجْزُهُ وَ فِخْدَاهُ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ (٢)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ (٣) مِثْلَ قَتْلِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ يُنَادِي: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ، فَكِعْتُمْ (٤) عَنْهُ كُلُّكُمْ فَقُمْتُ أَنَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟. فَقُلْتُ: أَقُومُ إِلَى هَذَا الْفَاسِقِ. فَقَالَ: إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): إِنْ كَانَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعَادَ عَلِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْكَلَامَ وَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ قَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟. قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: كُفُوُ كَرِيمٍ ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِي فَقَدْ كَانَ لِأَبِيكَ مَعِيَ صِدْقَةٌ وَ مَحَادِثَةٌ فَأَنَا أَكْرَهُ قِتْلَكَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمْرُو! إِنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لِمَا يُخَيِّرُكَ أَحَدٌ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا اخْتَرْتَ إِحْدَاهُنَّ. فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ. قُلْتُ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُقَرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: هَاتِ غَيْرَ هَذِهِ. قُلْتُ: تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْكَ. فَقُلْتُ: فَانْزِلْ فَأُقَاتِلَكَ. قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ، فَانْزِلْ فَاخْتَلَفَ (٥) أَنَا وَ هُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ

ص: ٣٢٥

١- في س: أقبلت.

٢- في الخصال زياده: غيرى.

٣- في ك نسخه بدل: العرب.

٤- في ك نسخه بدل: فكففتهم. و أورد في حاشيتها: كعت عن الشيء. إذا هبته و جنبته عنه. مجمع انظر: مجمع البحرين ٤-

٣٨٧. و ستأتى فى بيان المصنّف قريبا.

٥- كذا، و الظاهر: فاختلفت.

الْحَجَفَهُ (١) وَ أَصَابَ السَّيْفُ رَأْسِي، وَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَانْكَشَفَتْ رِجْلِيهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، فَبِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرْحَبٌ [مَرْحَبًا]**شَاكِ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

أَطَعَنُ أَحْيَانًا وَ حِينًا أَضْرِبُ

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتَنِي وَ ضَرَبْتُهُ وَ (٢) عَلَى رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِنْ جَبَلٍ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ تَصْلُحُ (٣) عَلَى رَأْسِهِ يَبِضُهُ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ، فَقَلَبْتُ (٤) النَّقِيرَ وَ وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ، فَبِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا) (٥) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءً خَيْرِيًّا فَضَمَّنِي فِيهِ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ نَظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَبَادَرَهُ وَ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ فَانْتَهَى إِلَى سُودَانَ أَرْبَعَةَ يَحْمِلُونَ سَرِيرًا، فَقَالَ لَهُمْ: ضَعُوا، فَوَضَعُوا. فَقَالَ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَكَشَفُوا

ص: ٣٢٦

١- قال في مجمع البحرين ٥- ٣٥: الحجفة- بالتحريك-: الترس، و ذلك إذا كانت من جلود و ليس فيها خشب، و انظر: التهايه

١- ٣٤٥، و في الأصل: الجحفة، و لا معنى مناسب لها.

٢- لا توجد الواو في س.

٣- في المصدر: من جبل لم تكن تصلح.

٤- كذا، و في الخصال: فقلبت، و الظاهر: فقلقت.

٥- الأحزاب: ٣٣.

فَإِذَا أَسْوَدَ مُطَوَّقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ هَذَا؟. قَالُوا:

غَلَامٌ الرِّيَاحِيِّينَ (١) كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْهُمْ حُبْنًا وَفِسْقًا فَأَمَرُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي حَدِيدِهِ كَمَا هُوَ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَيْتُ قَطُّ إِلَّا قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، وَاللَّهِ مَا أَحْبَبَكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا أَبْغَضَكَ إِلَّا كَافِرٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! لَقَدْ أَتَانِي اللَّهُ بِذَا، هَذَا سَيَبْعُونَ قَبِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّ قَبِيلٍ عَلَى أَلْفِ قَبِيلٍ قَدْ نَزَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيَّ، فَفَكَرْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيدَتَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي: أُذِنَ لِي الْبَارِحَةَ فِي الدُّعَاءِ فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ، وَمَا سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ وَ أَعْطَانِيهِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي خُزَيْمَةَ (٢) فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِئْبَرِ فَقَالَ: (٣) إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ يَا عَلِيُّ، فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ثُمَّ نَشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ؟. فَقَالُوا: إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِیلَعُهُ كِلَابِنَا، وَ عِقَالُ بَعِيرِنَا، فَأَعْطَيْتُهُمْ لَهُمَا، وَ بَقِيَ مَعِيَ ذَهَبٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ، وَ قُلْتُ: هَذَا لِإِذْمِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لِمَا تَعَلَّمُونَ وَ لِمَا لَمَّا تَعَلَّمُونَ وَ لِرُؤُوعَاتِ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ (٤): وَاللَّهِ مَا يَسِرُّنِي يَا عَلِيُّ أَنْ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ

ص: ٣٢٧

١- في المصدر: للرِّيَاحِيِّينَ، وَ كَانَتْ نَسْبُهُ إِلَى رِيَّاحِ بَطْنِ مِنْ تَمِيمِ.

٢- في المصدر: بنى جديمه، وَ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي الْكَامِلِ، وَ فِي الْقَامُوسِ: أَنَّهَا بَفَتْحِ فَكْسَرِ عَلِيٍّ وَ زَنْ سَفِينِهِ.

٣- في الخصال زياده: اللَّهُمَّ.

٤- في المصدر: فقال.

نَعَمْ (١).

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! عَرِضْتُ (٢) عَلَى أُمَّتِي الْبَارِحَةَ فَمَرَّ بِي أَصِيحَابُ الرَّاياتِ، فَاسْتَعْفَرْتُ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ؟! فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُتْقَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَجِدُهُ فِي مَوْضِعٍ .. كَذَا وَ كَذَا، فَارْجِعْ، فَقَالَ: قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: لَا، وَحَدِيثُهُ يُصِلُنِي. قَالَ: يَا عُمَرُ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَارْجِعْ قَالَ (٣) لَهُ: قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: لَا، وَحَدِيثُهُ يُصِلُنِي، فَقَالَ: آمُرُكُمْ بِقَتْلِهِ، فَتَقُولَانِ وَجَدْنَاهُ يُصِلُنِي؟!، فَقَالَ (٤): يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَلَمَّا مَضَيْتُ قَالَ: إِنَّ أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ، فَارْجَعْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لَمْ أَجِدْ أَحَدًا. فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَحَدِيثُهُ (٥) لَقَتَلْتُهُ؟! فَقَالُوا (٦): اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي: إِنَّ وَلِيَّكَ فِي الْجَنَّةِ وَ عَدْوُكَ فِي النَّارِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ وَ إِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْفَجِيئِيِّ. قَالَ: يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! إِذَا بَعَثَنِي أَكُونُ (٧) كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي الْوَبْرِ أَوْ أَتَبَّتْ؟ قَالَ: لَا، بَلْ تَبَّتْ، فَذَهَبَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَنَدَ إِلَيَّ حَائِطٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ

ص: ٣٢٨

١- أورد هذه المناشده ابن إسحاق في سيرته ٤- ٧٠ في قصه طويله، فلاحظها، و أجملها ابن الأثير في الكامل ٢- ١٧٣- ١٧٤.

٢- في الخصال: لقد عرضت.

٣- في المصدر: فقال: .

٤- في المصدر: قال.

٥- في س و المصدر: لو أنك وجدته ..

٦- في الخصال: قالوا.

٧- في ك: فأكون.

فِيهِ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ، فَصَعِدَ عَلَيَّ نَخْلٌ فَصَعِدْتُ (١) خَلْفَهُ (٢)، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَدْ صَعِدْتُ رَمَيْتُ بِإِزَارِهِ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَيَّرَ (٣) عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟! فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (٤).

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

بيان:

قوله صَلَّى الله عليه وآله: لو لا أن لا يبقى .. ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرك بتراب قدم الإمام وهو بعيد، ولعله ذكر هذا وأراد لازمه وهو الغلو والاعتقاد بالألوهية، كما

ورد في أخبار آخر: لو لا- أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لم تمرّ بملاٍ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

، أو هو مبني على أنّ وضوح الأمر بهذا الحد ينفي الابتلاء الذي لا بد منه في التكليف، والأول أظهر.

و الزور بالفتح و الزوار بالضم:- جمع الزائر كسفر و سفار جمع سافر (٥).

و قال الجوهري: كعت عن الأمر (٦) أكعب و أكاع .. إذا هبته و جبت (٧).

و قال: رجل شاك في السلاح و شاكى السلاح (٨) و الشاكى السلاح (٩) و (١٠) هو

ص: ٣٢٩

١- في المصدر: و صعدت.

٢- في س: على خلفه.

٣- في س: صرفنا.

٤- في الخصال: لا، بدلا من: نعم.

٥- كذا أورده الطريحي في مجمع البحرين ٣- ٣١٩، و الصحاح ٢- ٦٧٣، و غيرهما.

٦- في الصحاح: عن الشيء.

٧- الصحاح ٣- ١٢٧٨، و قريب منه في مجمع البحرين ٤- ٣٨٧.

٨- في المصدر: رجل شاكى السلاح و شاك في السلاح.

٩- في المصدر: و الشاكى في السلاح.

١٠- لا توجد الواو في الصحاح.

اللابس السلاح التام (١).

وقال: الشوكه: شدّه البأس و الحدّ فى السلاح (٢)، و قد شاك الرّجل (٣) يشاك شوكا .. أى ظهرت شوكته و حدّته فهو شائك السلاح و شاكى السلاح أيضا مقلوب منه (٤).

و البطل بالتحريك -: الشّجاع (٥).

و التّفير: ما نقر من الحجر و الخشب و نحوه، ذكره الفيروزآبادى (٦).

قوله عليه السلام: إلى شىء ينزل من السماء .. أى أنّه صلّى الله عليه و آله لَمَّا نظر إلى الملائكة ينزلون قام و مشى نحوهم لينظر لأى شىء و إلى أى شىء ينزلون فمشى حتى انتهى إلى تلك الجنازه و علم أنّ نزولهم لذلك.

و قال فى النهايه

فى (٧) حديث علىّ (عليه السلام): أنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم بعثه ليدى قوما قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم ميلغه الكلب.

هى الإناء التى (٨) يبلغ فيه الكلب .. يعنى أعطاهم قيمه كلّ ما ذهب لهم حتى قيمه الميلغه (٩).

«٢»-ج (١٠): رَوَى عُمَرُ بْنُ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ

ص: ٣٣٠

١- الصحاح ٤- ١٥٩٤.

٢- فى المصدر: لا- توجد من قوله: الشوكه .. إلى هنا. و قال الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ٣- ٣١٠: الشوكه: السلاح أو حدّته، و من القتال: شدّه بأسه و النكايه فى العدو. و قال ابن الأثير فى النهايه ٢- ٥١٠: و شوكة القتال: شدّته و حدّته.

٣- فى الصحاح زياده: للسلاح، و شيك هو- على ما لم يسمّ فاعله-.

٤- الصحاح ٤- ١٥٩٥.

٥- ذكره فى القاموس ٣- ٣٣٥، و الصحاح ٤- ١٦٣٥، و غيرهما.

٦- فى القاموس المحيط ٢- ١٤٧، و جاء فى لسان العرب ٥- ٢٢٨ أيضا.

٧- فى المصدر: و منه، بدلا من: فى.

٨- فى المصدر: الذى.

٩- النهايه ٥- ٢٢٦، و جاء فى لسان العرب ٨- ٤٦٠ أيضا بنصّه.

١٠- الاحتجاج ١- ١٣٥- ١٤٥ طبعه النّجف [١- ١٩٢- ٢١٠] بتفصيل فى الإسناد.

اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةَ وَ أَجْمَعَ عَلَى الشُّورَى، بَعَثَ إِلَى سِتِّهِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَ إِلَى زُبَيْرِ بْنِ الْعَرِيَامِ (١)، وَ طَلَحَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَ عَبِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى بَيْتِ (٢) فَلَمْ (٣) يَخْرُجُوا مِنْهُ حَتَّى يُبَايَعُوا لِأَحَدِهِمْ، فَإِنْ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ عَلَى وَاحِدٍ وَ أَبِي وَاحِدٌ أَنْ يُبَايَعَهُمْ قُتِلَ، وَ إِنْ امْتَنَعَ اثْنَانِ وَ بَايَعَ ثَلَاثَةٌ قُتِلَا، فَاجْتَمَعَ (٤) رَأَيْهِمْ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَمَّ الْقَوْمُ بِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعُثْمَانَ، قَامَ فِيهِمْ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ: اسْمِعُوا مِنِّي (٥) فَإِنْ يَكُ مَا أَقُولُ حَقًّا فَاقْبَلُوا وَ إِنْ يَكُ بَاطِلًا فَانْكُرُوا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (٦): أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ كَلْتَيْهِمَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ - بَيْعَةَ الْفَتْحِ (٧) وَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخُوهُ الْمَرْيُونُ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

ص: ٣٣١

- ١- في المصدر: و إلى ..
- ٢- في طبعه النَّجْف: إلى البيت.
- ٣- في الاحتجاج: و لا، و هو الظَّاهِر.
- ٤- في المصدر: فأجمع.
- ٥- في الاحتجاج زياده كلمه: كلامي.
- ٦- لا توجد في المصدر كلمه: لهم.
- ٧- في المصدر: بايع البيعتين كلتيهما- الفتح ...

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوَّجْتُهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْشُوخِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُ تَطْهِيراً، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَايَنَ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثَالِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَدَّى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَسَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ يَجِدْ حِزًّا وَ لَمَّا بَرَدًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ (٣)، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٤) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَضَرِ وَ رَفِيقُهُ فِي السَّفَرِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٣٢

١- في الاحتجاج: نساء العالمين.

٢- كذا، و في المصدر زياده: عينيه.

٣- في المصدر زياده: تعالى.

٤- في الاحتجاج زياده: هو.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَارَزَ عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ وَدَّ يَوْمَ الْحَنْدَقِ وَقَتْلَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَاهُ (١) اللَّهُ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهِ (٢) فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَأَنْهَزَمُوا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ يَوْمَ أَحُدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٣): نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى رُؤْيَيْتِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا (٤).

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ شَهِدَ وَفَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَّنَهُ (٥)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٣٣

١- في ك: هل فيكم أحد من سماه ...

٢- في المصدر: بها، بدلا من: به، و هو الظاهر.

٣- لا توجد هذه المناشده في طبعتي الاحتجاج.

٤- لا توجد في س: قالوا: لا.

٥- في الاحتجاج زياده: و لحده.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأَيْتَهُ وَخَاتَمَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَّاقَ نِسَائِهِ بِيَدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ عَلَى بَابِ الْكُعْبَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِاسْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الطَّائِرِ (١) الَّذِي أُهْدِيَ إِلَيْهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ صَاحِبُ رَأْيِي فِي الدُّنْيَا وَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الْآخِرَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَخْصِفُ (٢) نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا أَحْوَكُ وَ أَنْتَ أَحْيَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اللَّهُمَّ عَلَيَّ (٣) أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَقْوَلُهُمْ بِالْحَقِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٣٤

١- في المصدر زياده: المشوي.

٢- في الاحتجاج: خصف.

٣- في المصدر: أنت أحب، ولا توجد اللهم علي.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَقَى (١) مِائَةً دَلْوًا بِمِائَةِ تَمْرَةٍ وَجِاءَ بِالتَّمْرِ فَأَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَائِعٌ، غَيْرِي (٢)؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَمَّضَ (٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي (٤)؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَّ عَلَى حَيْدِيقِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ هَيْدِهِ الْحَدِيقَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَحَيْدِيقَتِكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَيْدِهِ.. حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى ثَلَاثِ حَيْدَاقٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ: حَيْدِيقَتِكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَيْدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي (٥) وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ حَتَّى (٦) حِينَ أَرَادَ أَنْ يُبَاهِلَ نَصَارَى أَهْلِ نَجْرَانَ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

ص: ٣٣٥

١- في الاحتجاج: أحد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائعا فاستقى ..

٢- في المصدر: غيري وهو جائع.

٣- في المصدر زياده: عين.

٤- في الاحتجاج زياده: غيري.

٥- في الاحتجاج زياده: و صدقني.

٦- كذا، ولا توجد: حتى، في المصدر، وهو الظاهر.

قَالُوا: لَأَ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَوَّلُ طَالِعٍ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَا أَنَسُ! فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ (٢) وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَنَسُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَكُنْتُ أَنَا (٣) الطَّالِعِ، فَقَالَ لَهُ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَسٍ: مَا أَنْتَ يَا أَنَسُ (٥) بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَأَ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٦)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَأَ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي وُلْدِهِ: (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) (٧) ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، غَيْرِي?!.

قَالُوا: لَأَ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٨) فِيهِ: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) (٩)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَأَ.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ

ص: ٣٣٦

١- لا توجد في س: له.

٢- لا توجد في الاحتجاج: وخير الوصيين.

٣- في ك: فكنت أول.

٤- كذا، و الظاهر أن: له، زائده، و لا توجد في المصدر.

٥- لا توجد: يا أنس، في المصدر.

٦- المائدة: ٥٥.

٧- الإنسان: ٥.

٨- لا توجد: تعالى، في الاحتجاج.

٩- التوبة: ١٩.

كَلِمَةٍ كُلِّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ (١): نَاجَيْتَ عَلِيًّا دُونَنَا؟! فَقَالَ لَهُمْ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا نَاجِيَّتُهُ بَلِ اللَّهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَهْرَاسِ (٣)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِكَ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ الْخَلْقِ مِنْ (٤) رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ (٥) تُكْسَى حِينَ أُكْسَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ هَذَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ أَحَبَّ شَعْرَاتِي (٦) هَذِهِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: وَ مَا

ص: ٣٣٧

١- في المصدر زياده: يا رسول الله.

٢- في الاحتجاج زياده: النبي.

٣- المهراس: حجر منقور يدق فيه و يتوضأ منه، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه الله في بيانه الآتي و ذكرناها هناك.

٤- لا يوجد في المصدر: الخلق، و فيه: من عدد.

٥- لا توجد في ك: يا عليّ أنت.

٦- في المصدر: شطراتي. أقول: قال في مجمع البحرين ٣- ٣٤٦: .. و قد يجيء الشّطر بمعنى النّصف و الجزء و هو كثير، و

فضّله في القاموس المحيط ٢- ٨٥، فراجع.

شَعَرَاتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) (١)؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ، غَيْرِي؟!

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): أَنْتَ الْفَارُوقُ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كِسَاءَهُ وَ حَطَّهُ (٢) عَلَيْهِ وَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَ ابْنَتَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَمَا نَبَّعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِي الْغَارِ وَ يُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (٣)، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ (٤): نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لَا سِرَّ دُونِكَ (٥) غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ صَاحِبِي مِنْ أَهْلِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ أَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَ أَفْضَلُهُمْ عِلْمًا، وَ أَكْثَرُهُمْ حِلْمًا، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

ص: ٣٣٨

١- لا يوجد في الاحتجاج: يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- لا يوجد في الاحتجاج: و حطه.

٣- في المصدر: بالأخبار.

٤- لا توجد هذه المناشده فى طبعتى الاحتجاج.

٥- فى ك نسخه بدل: لا سرّ لأمر.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (١) قَتَلَ مَرْحَبَ الْيَهُودِيِّ مُبَارَزَةً فَارِسَ الْيَهُودِ (٢)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَلْقَى وَالِدِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ عِنْدَكَ. فَقُلْتُ: وَإِنْ (٣) كَانَتْ أَمَانَةٌ عِنْدِي فَقَدْ أَسَلَمْتُ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اخْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ حِينَ فَتَحَهَا فَمَشَى بِهِ مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ عَالَجَهُ بَعْدَهُ أَرْبَعُونَ (٤) رَجُلًا فَلَمْ يُطِيقُوهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (٥) فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدَّمَ (٦)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَ مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْزِلِي مُوَاجِهَ مَنْزِلِكَ فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ، وَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

ص: ٣٣٩

١- في ك زياده هنا: قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- في المصدر: فارس اليهود مبارزه- بتقديم و تأخير-

٣- في الاحتجاج: فإن.

٤- في المصدر: أربعين.

٥- المجادله: ١٢.

٦- في الاحتجاج زياده: الصدقه.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنْ (٢) الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَاللَّهُ يَكْسُوكَ تَوْبِينَ أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ وَالْآخَرُ وَرَدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْرَةِ رَبِّي وَالْحُجْرَةُ (٣) الثُّورُ وَأَنْتَ آخِذٌ بِحُجْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي آخِذُونَ (٤) بِحُجْرَتِكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ كَنْفَسِي وَحُبُّكَ حُبِّي وَبُغْضُكَ بُغْضِي، غَيْرِي (٥)؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

وَلَا يَتَّكَ كَوْلَايَتِي عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَبِّي وَأَمْرَنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْوهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ص: ٣٤٠

١- لا يوجد في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- لا توجد: من، في الاحتجاج.

٣- في المصدر: الحجزة. أقول: وأصل الحجزة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار: حجزة، للمجاورة، كما قال في النهاية ١- ٣٤٤ وفيه: ومنه الحديث الآخر: والتبني أخذ بحجزة الله .. أى بسبب منه. وانظر: القاموس المحيط ٢- ١٧١، والصحاح ٣- ٨٧٢، وغيرهما.

٤- في المصدر: أخذن.

٥- لا يوجد في الاحتجاج- طبعه إيران:- غيري.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي عَوْنًا وَعَضُدًا وَنَاصِرًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلْمَةَ وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُمَانَةً وَقَالَ: هَذِهِ مِنْ رُمَانِ الْجَنَّةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ وَلَمْ أَسْأَلْ رَبِّي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِي?!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَفْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

فَضْلُكَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْقَمَرِ، وَكَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى النُّجُومِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يُدْخِلُ اللَّهُ وَلِيِّكَ الْجَنَّةَ وَعَدْوَكَ النَّارَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (١): نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آيَتَيْنِ (٢) مِنْ

١- هنا تأخير لهذه المناشده عن الآتيه في المصدر بطبعتيه.

٢- في المصدر: الآيتين.

الْقُرْآنِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ (١) وَ لَا فَخْرَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَوْعِدُكَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُ شَيْعَتِكَ الْحَوْضُ إِذَا خَافَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أِحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنْتَ تُحَاجُّ النَّاسَ فَتُحَجِّجُهُمْ (٢) بِإِقَامِهِ (٣) الصَّلَاةِ، وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ إِقَامِهِ (٤) الْحُدُودِ، وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ (٥) بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ وَ (٦) يَقُولُ: أَلَا إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَ وَزِيرِي فَوَازِرُوهُ وَ نَاصِحُوهُ وَ صَدِّقُوهُ فَإِنَّهُ وَلِيُّكُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَتْ (٧) فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَ يُؤْتِرُونَ

ص: ٣٤٢

١- فى المصدر زياده: و العجم.

٢- فى المصدر: متحججهم، و المعنى مقارب. انظر: مجمع البحرين ٢- ٢٨٦، و الصحاح ١- ٣٠٤، و غيرهما.

٣- فى س زياده: الناس، و خط عليها فى ك.

٤- فى الاحتجاج: أقام.

٥- كذا فى س، و لا توجد فى ك: بدر، و استظهر فى كليهما: غدیر، و يوم بدر، نسخه فى المصدر.

٦- فى المصدر زياده: و هو.

٧- فى الاحتجاج: نزلت.

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ جَبْرَيْلُ أَحَدَ ضَيْفَانِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَنُوطًا مِنْ حُنُوطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ (٢): افْسِمُهُ أَثَلَاثًا، ثَلَاثًا لِي تُحْطِنِي بِهِ، وَ ثَلَاثًا لِابْنَتِي، وَ ثَلَاثًا لَكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيَّاهُ وَ أَذْنَاهُ (٥) وَ تَهَلَّلَ لَهُ وَ جَهَّهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا (٦): لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنَا أَفْتَحُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا افْتَحَرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِأَوْصِيَائِهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَيَّرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسُورِهِ بَرَاءَةً إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَرْحَمُكَ مِنْ ضَعَائِنَ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ عَلَيْكَ لَا يُظْهِرُونَهَا حَتَّى يَفْقِدُونِي، فَإِذَا فَقَدُونِي خَالَفُوا فِيهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَدَى اللَّهُ عَن

ص: ٣٤٣

١- الحشر: ٩.

٢- في المصدر: قال: فهل.

٣- لا توجد: قال، في المصدر.

٤- في الاحتجاج: قال: فهل ...

٥- في الاحتجاج زياده: و رحب به.

٦- في طبعه الاحتجاج في إيران: فقالوا.

٧- في المصدر: قال: فهل.

٨- في المصدر: قال: فهل.

أَمَانَتِكَ، أَدَى اللَّهُ عَنْ ذِمَّتِكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (١): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ فَتَحَ حِصْنَ حَبِيرٍ، وَ سَبَى بِنْتَ مَرْحَبٍ فَأَذَاهَا (٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ زَكَ وَ تَذَرُ فِيهَا كُلَّ كَافِرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: هَلْ (٣) فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ مُبَيَّضَةً وَ جُوهُهُمْ، وَ يَرِدُ عَلَيَّ عَدُوُّكَ ظِلْمَاءَ مُظْمِئِينَ مُفْحَمِينَ (٤) مُسَوَّدَةً وَ جُوهُهُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ثُمَّ (٥) قَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رِضْوَانُهُ: أَمَّا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ وَ اسْتَبَانَ لَكُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّهَاكُمْ عَنْ (٦) سَيِّئِ خَطِيئَةٍ وَ لَا تَعْصُوا أَمْرَهُ، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا (٧) خَالَفْتُمْ خَالَفْتُمُ اللَّهَ، فَادْفَعُوهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَهْلُهَا وَ هِيَ لَهُ.

قَالَ: فَتَعَامَزُوا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، وَ قَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ، فَإِنْ وُلِّيْتُمُوهَا إِيَّاهُ جَعَلَكُمْ وَ جَمِيعَ النَّاسِ فِيهَا شَرَعًا سَوَاءً، وَ لَكِنْ وُلُّوهَا عُثْمَانَ فَإِنَّهُ يَهْوَى الَّذِي تَهْوُونَ، فَادْفَعُوهَا إِلَيْهِ.

ص: ٣٤٤

١- هذه المناشده متأخره عن التي تليها في طبعتي الاحتجاج.

٢- في مطبوع البحار: فأذاها، و هو غلط.

٣- في المصدر: فهل.

٤- في المصدر: مقتحمين.

٥- لا توجد في المصدر: ثم.

٦- في س: من، بدلا من: عن.

٧- في الاحتجاج: إن، بدلا من: إذا.

صلى إلى القبلتين .. أى معا فى صلاه واحده أو جميع (١) فى مكة بين الكعبه و بيت المقدس، مع أنه لا استبعاد فى عدم إتيان غيره بالصلاه إلى تحوّل القبله، فإنّ الصلاه فى أوّل الأمر لم تكن واجبه يأتى بها جميع المسلمين لكنّه بعيد.

و لعلّ المراد ببيعه الفتح بيعه افتتاح تبليغ الرساله يوم جمع بنى عبد المطلب، فإنّهم لم يكونوا داخلين فى تلك البيعه، و يحتمل عدم دخول بعضهم فى بيعه فتح مكة، و بعضهم فى بيعه الرضوان.

قوله عليه السلام: أوّل داخل .. إلى آخره .. أى كلّ يوم أو فى أوّل سنه بمكه و عند وفاه الرسول صلّى الله عليه و آله.

و قال الجوهرى: المهراس: حجر منقور يدقّ فيه و يتوضأ (٢)

قوله عليه السلام: من أحبّ شعراتى .. تشبيهم بالشعرات لكونهم عليهم السلام منه صلّى الله عليه و آله و موجبين لحسنه كما أنّ الشعر بالنسبه إلى الإنسان كذلك.

قوله عليه السلام: بعد النيّين .. أى بعد درجه النيّين من حيث المجموع، فإنّ فيهم من هو أفضل منه، و يحتمل أن يكون هذا للتقيّه و المصلحه لئلا يغلق (٣).

فيه الناس، أو يكون هذا حاله عليه السلام قبل الإمامه و بعده يكون أفضل منهم، و به يجمع بين الأخبار.

قوله عليه السلام: أنظرنى .. لعلّه عليه السلام أراد أن يشرك والده فى

ص: ٣٤٥

١- كذا، والظاهر: جمع، بصيغته المفرد المذكر الغائب.

٢- الصحاح ٣- ٩٩٠ و فيها: يتوضأ منه، و قريب منه فى لسان العرب ٦- ٢٤٨.

٣- أقول: كلام غلق .. أى مشكل، قاله فى الصحاح ٤- ١٥٣٨، و القاموس ٣- ٢٧٣، و فى النهايه ٣- ٣٨٠: الغلق - بالتحريك - ضيق الصدر و قلّه الصبر، و رجل غلق: سيئ الخلق. و نظيره فى مجمع البحرين ٥- ٢٢٣.

الإسلام رعايه لحقّه بعد إظهار ما يجب من الطاعة و القبول، فلمّا قال له الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إنّها أمانه عندك، علم أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لا- يحبّ انتشار الأمر، فخاف من إعلام والده ذلك، فبادر(١) إلى البيعه و ما يستحبّ من إظهار كمال المتابعه و الانقياد.

قوله عليه السلام: رضى الله عنه .. فى آيتين من القرآن إحداهما قوله تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ... (٢) الآية، و الأخرى قال الله: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٣)، أو قوله تعالى: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٤)، و قوله تعالى: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٥)، أو (٦) قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ...) إلى قوله: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ) (٧)، و الأخير أظهر للأخبار الكثيره الدالّه على نزولها فيه عليه السلام و فى شيعته، و يحتمل أن يكون المراد بالثنيه مطلق التكرار نحو: لبيك و سعديك .. فيشمل الجميع.

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أدّى الله .. دعاء أو خبر .. أى يوفّقك الله لأداء الأمانات و الذمم و العهود، و الأول أظهر.

ص: ٣٤٦

- ١- فى س: فبادروا.
- ٢- الفتح: ١٨.
- ٣- المائدة: ١١٩.
- ٤- التوبه: ١٠٠.
- ٥- المجادله: ٢٢.
- ٦- فى ك: واو، بدلا من: أو.
- ٧- البيئه: ٧- ٨.

«٣»-ل (١): فِيمَا أَحَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ عَمَّا امْتَحَنَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ:- فَإِنَّ الْقَائِمَ بَعِيدَ صَاحِبِهِ كَانَ يُشَاوِرُنِي فِي مَوَارِدِ الْأُمُورِ فَيُضِدِرُّهَا عَنِّ أَمْرِي وَيُنَاطِرُنِي فِي غَوَامِضِهَا فَيَمُضِيهَا عَنِّي رَأْيِي لَا أَعْلِمُهُ (٢) أَحَدًا وَلَا يَعْلَمُهُ أَصْحَابِي، لَا (٣) يُنَاطِرُهُ فِي ذَلِكَ غَيْرِي، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ سِوَايَ، فَلَمَّا أَنَّ أَتَيْتُهُ مَبِيَّتَهُ عَلَى فِجَاءِهِ بَلَمَا مَرَضَ كَانَ قَبْلَهُ وَلَا أَمْرَ كَانَ أَفْضَاهُ فِي صِدْقِهِ مِنْ بَيْدِنِهِ، لَمْ أَشُكَّ أَنَّي قَدِ اسْتَرْجَعْتُ حَقِّي فِي عَافِيهِ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي كُنْتُ أُطَلِّبُهَا، وَالْعَاقِبَةُ الَّتِي كُنْتُ أَلْتَمِسُهَا، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَأْتِي بِذَلِكَ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا رَجَوْتُ وَأَفْضَلَ مَا أَمَلْتُ، فَكَانَ (٤) مِنْ فِعْلِهِ أَنْ خَتَمَ أَمْرَهُ بِأَنْ سَمِّيَ قَوْمًا أَنَا سَادِسُهُمْ وَلَمْ يُسَوِّنِي (٥) بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَا ذَكَرَ لِي حَالًا فِي وَرَائِهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا قَرَابَةَ وَلَا صِهْرًا (٦) وَلَا نَسَبَ (٧)، وَلَا كَانَ (٨) لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ سَابِقِهِ مِنْ سَوَابِقِي، وَلَا أَثَرَ مِنْ آثَارِي، وَصَيَّرَهَا سُورَى بَيْنَنَا، وَصَيَّرَ ابْنَهُ فِيهَا حَاكِمًا عَلَيْنَا، وَأَمْرَهُ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ النَّفَرِ السَّيِّئِينَ الَّذِينَ صَيَّرَ الْأَمْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَنْفُذُوا أَمْرَهُ، وَكَفَى بِالصَّبْرِ عَلَيَّ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ صَبْرًا، فَمَكَثَ الْقَوْمُ أَيَّامَهُمْ كُلَّهَا كُلَّ يَخْطُبُ لِنَفْسِهِ وَأَنَا مُمَسِّكٌ، إِلَى (٩) أَنْ سَأَلُونِي عَنِّ أَمْرِي، فَنَاطِرْتُهُمْ فِي أَيَّامِي وَأَيَّامِهِمْ، وَآثَارِي وَآثَارِهِمْ، وَأَوْضَحْتُ

ص: ٣٤٧

١- الخصال ٢- ٣٧٤-٣٧٧ باب السبعة.

٢- خ. ل: لا أعلم أحدا، ولا أعلم أصحابي يناظره.

٣- لا توجد: لا، في المصدر.

٤- في الخصال: و كان.

٥- في المصدر: و لم يستوني.

٦- وضع في مطبوع البحار على: صهرا، رمز نسخه بدل.

٧- خ. ل: نسبا، جاء على البحار، وهو الظاهر.

٨- لا توجد: كان، في المصدر.

٩- في الخصال: عن، بدلا من: إلى.

لَهُمْ مِمَّا لَمْ يَجْهَلُوهُ مِنْ وُجُوهِ اسْمِي تَحْقَاقِي لَهَا دُونَهُمْ، وَ ذَكَرْتُهُمْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ، وَ تَأْكِيدَ مَا أَكَّدَهُ مِنَ الْبَيْعَةِ (١) لِي فِي أَعْنَاقِهِمْ، دَعَاهُمْ حُبَّ الْإِمَارَةِ وَ بَسْطُ الْأَيْدِي وَ الْأَلْسُنِ فِي الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا، وَ الْإِقْتِدَاءُ بِالْمَاضِينَ قَبْلَهُمْ إِلَى تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِذَا خَلَوْتُ بِالْوَاحِدِ ذَكَرْتُهُ أَيَّامَ اللَّهِ وَ حَذَرْتُهُ مَا هُوَ قَادِمٌ عَلَيْهِ وَ صَائِرٌ إِلَيْهِ التَّمَسُّ مِنِّي شَرْطًا أَنْ أَصِيْبَهَا لَهُ بَعْدِي، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي إِلَّا الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ الْحَمَلَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصِيَّتِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَاهُ (٢) كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ مَنَعَهُ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ، أَزَالُهَا (٣) عَنِّي إِلَى ابْنِ عَفَّانٍ طَمَعًا إِلَى التَّبَجُّحِ (٤) مَعَهُ فِيهَا، وَ ابْنِ عَفَّانٍ رَجُلٌ لَمْ تَسِيَ وَ بِهِ (٥) وَ بَوَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَهُ حَالٌ لَهُ (٦) قَطُّ فَضْلًا عَمَّنْ (٧) دُونَهُمْ، لَا يَبْدُرُ الَّتِي هِيَ سَيْنَامٌ فَخْرِهِمْ، وَ لَمَّا غَيَّرَهَا مِنَ الْمَيَّاتِ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ اخْتِصَّصَهُ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَمْ أَعْلَمْ الْقَوْمَ أَمْسُوا مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُمْ، وَ نَكَّصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَ أَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى كُلِّ (٨) بَعْضٍ، كُلُّ يَلُومُ نَفْسَهُ وَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ لَمْ تَطَّلِ الْأَيَّامُ بِالْمُسْتَبِدِّ بِالْأَمْرِ ابْنَ عَفَّانٍ حَتَّى أَكْفَرُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَ مَشَى إِلَى أَصْحَابِهِ خَاصَّةً وَ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٣٤٨

- ١- لا توجد في س: البيعه.
- ٢- كذا، و الظاهر: إعطاء- بلا ضمير- كما في المصدر، أو: إعطاءه.
- ٣- في الخصال: أزالها.
- ٤- جاءت حاشيه على ك و هي: و التبجج: التمكن في الحلول و المقام. صحاح. انظر: الصّحاح ١- ٣٥٤. و في س: التبجج، و قد جاءت العبارة في المصدر: طمعا في الشحيح معه فيها.
- ٥- في المصدر: لم يستو.
- ٦- لا توجد: له، في الخصال، و هو الظاهر، و قد وضع عليها في ك رمز نسخه بدل.
- ٧- في ك نسخه بدل: عن.
- ٨- لا توجد: كل، في الخصال، كما هو الظاهر، و قد خطَّ عليها في ك.

وَ آلِهِ عَلَى هَذِهِ (١) يَسْتَقِيلُهُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَلَنتِهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَفْطَعَ (٢) وَ أُخْرَى أَنْ لَا يُصْبِرَ عَلَيْهَا، فَالْنِي مِنْهَا الَّذِي لَا (٣) يَبْلُغُ وَصْفَهُ وَ لَا يَجِدُ (٤) وَفْتَهُ، وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي فِيهِ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا أَمْصَرَ وَ أَبْلَغَ مِنْهَا، وَ لَقَدْ أَتَانِي الْيَاقُونَ مِنَ السَّنَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ كُلُّ رَاجِعٍ عَمَّا كَانَ رَكِبَ مِنِّي، يَسْأَلُنِي خَلَعَ ابْنِ عَفَّانَ وَ الْوُثُوبَ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ حَقِّي، وَ يُعْطِينِي صِيْفَقَتَهُ وَ بَيْعَتَهُ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ رَأْيِي، أَوْ يَزِدُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَقِّي، فَوَاللَّهِ يَا أَخَا الْيَهُودِ مَا مَنَعَنِي مِنْهَا إِلَّا الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ أُخْتَيْهَا قَبْلَهَا، وَ رَأَيْتُ الْإِبْقَاءَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الطَّائِفَةِ أَبْهَجَ لِي وَ آنَسَ لِقَلْبِي مِنْ فَنَائِهَا، وَ عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ حَمَلْتُهَا عَلَى دَعْوَةِ الْمَوْتِ رَكِبْتُهَا، فَأَمَّا نَفْسِي فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ تَرَى وَ مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ الْمَوْتِ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّادِي، وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزُهُ وَ أَخِي جَعْفَرُ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدُهُ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا) (٥) حَمْزُهُ وَ جَعْفَرُ وَ عُبَيْدُهُ، وَ أَنَا وَ اللَّهُ الْمُنتَظِرُ يَا أَخَا الْيَهُودِ وَ مَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا، وَ مَا سَيَكُنِّي عَنِ ابْنِ عَفَّانَ وَ حَشِيِّي عَلَى الْإِمْسِيَاكِ (٦) إِلَّا أَنِّي عَرَفْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِيمَا اخْتَبَرْتُ مِنْهُ بِمَا لَنْ يَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَدْعِيَ الْأَبَاعِدَ إِلَى قَتْلِهِ وَ خَلَعِهِ فَضْلًا عَنِ الْأَقَارِبِ، وَ أَنَا فِي عَزْلِهِ، فَصَبْرْتُ حَتَّى كَأَنَّ ذَلِكَ، لَمْ أَنْطِقْ فِيهِ بِحَرْفٍ مِنْ لَأ،

ص: ٣٤٩

- ١- في الخصال: بدلا من: على هذه، كلمه: عامه.
- ٢- قد تقرأ الكلمه في مطبوع البحار: أقطع، و الظاهر ما في المصدر: أقطع.
- ٣- لا توجد: لا، في المصدر.
- ٤- في ك: يحد.
- ٥- الأحزاب: ٢٣.
- ٦- في الخصال زياده: عنه.

وَلَمَّا: نَعَمْ، ثُمَّ أَتَانِي الْقَوْمُ وَ أَنَا عَلِمَ اللَّهُ كَارِهِ لِمَعْرِفَتِي بِمَا تَطَاعَمُوا بِهِ مِنْ اِعْتِقَادِ (١) الْأَمْوَالِ وَ الْمَرْجِ (٢) فِي الْأَرْضِ، وَ عَلِمِهِمْ بِأَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِي وَ شَدِيدِ عَادَةٍ مُنْتَزَعَةٍ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا عِنْدِي تَعَلَّلُوا الْأَعَالِيلَ.

ثُمَّ التَفَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟. فَقَالُوا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

بيان:

عَمَّن (٣) دونهم .. أى من لم يحضر، أو عند الناس فإنّ فيهم من كان أكثر سوابق مَمَّن حضر كأهل بيت النبي صَلَّى الله عليه و آله و المقداد و عَمَّار و غيرهم..

«٤»- (٤) ما (٤): ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ (٥) بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي غَيْلَانَ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ، عَنْ أَبِي (٦) إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى وَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

أَنْشُدُكُمْ اللَّهَ (٧) جَمِيعاً أَفِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ (٨) جَمِيعاً هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣٥٠

١- فى المصدر: اعتقال.

٢- فى الخصال: المرح.

٣- فى س: و عثمان، بدلا من: عمن.

٤- أمالى الشيخ الطوسى ١- ٣٤٢ بتفصيل فى الإسناد. و فى ك نسخه بدل للرمز: فا. و لا معنى له.

٥- كذا، و فى المصدر: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة، قال: حدثنا عليّ ..

٦- لا توجد: أبى، فى الأمالى.

٧- فى المصدر: بالله.

٨- وضع فى س على حرف الباء رمز نسخه بدل.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ جَمِيعًا هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ (١) أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (٢): أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرٍ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانٌ مِثْلُ سِبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٣) نَاجَاهُ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صِدْقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ (٥) هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَيْرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ابْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ وَإِلَى فَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ أَحَدٌ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ص: ٣٥١

١- لا توجد: هو، في المصدر.

٢- في الأمالي: تقديم لهذه المناشده على التي تليها.

٣- في س: من، بدلا من: أحد، وقد خطَّ على: من، في ك.

٤- في الأمالي: ناجي، وهو الظاهر.

٥- في س: الله.

«٥-ج(١): عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُثْبَةَ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا (٢)عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَنَاسٌ مِنَ الْمُعْتَرِلِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَ.. سِدَاقَ الْحَدِيثِ .. إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمْرُؤُ! لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ قَلَدَتْكَ أَمْرَهَا فَمَلَكَتُهُ بغيرِ قِتَالٍ وَلَا مَتُونَهُ فَقِيلَ لَكَ: وَلَهَا مِنْ شِئْتِ، مَنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ (٣).؟

قَالَ: كُنْتُ أَجْعَلُهَا سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: بَيْنَ كُلِّهِمْ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَسَقَتِهِمْ وَخِيَارِهِمْ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ؟

قَالَ: الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي (٤) يَا عَمْرُؤُ أَتَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ أَوْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا؟

قَالَ: أَتَوَلَّاهُمَا.

قَالَ: يَا عَمْرُؤُ! إِنْ كُنْتَ رَجُلًا تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ (٥) الْخِلَافُ عَلَيْهِمَا، وَإِنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُمَا فَقَدْ خَالَفْتَهُمَا، قَدْ عَهَدَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَيَأْبَعُهُ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَدًا، ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَدًا، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ سُورَى بَيْنَ سِتِّتِهِ فَأَخْرَجَ (٦) مِنْهَا الْأَنْصَارَ غَيْرَ أَوْلِيكَ السَّتِّتِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ أَوْصَى النَّاسَ فِيهِمْ بِشَيْءٍ مَا أَرَاكَ

ص: ٣٥٢

١- الاحتجاج ٢- ١١٨ - ١٢٠ - طبعه النجف-، و ٢- ٣٦٢ - ٣٦٣ - طبعه إيران-.

٢- لا توجد: جالسا، في طبعتي المصدر و لا في س.

٣- في المصدر بطبعته: تولى، و هو الظاهر. و في س: نتولى. قال في القاموس ٤- ٤٠١: و تولاه: اتخذ وليا، و الأمر: قلده.

٤- في الاحتجاج: فأخبرني.

٥- في المصدر: لك، بدلا من: ذلك.

٦- في الاحتجاج- طبعه إيران-: فخرج.

تَرْضَى بِهِ (١) أَنْتَ وَلَا أَصِيحَابُكَ، قَالَ: وَمَا صَنَعْتُ؟ قَالَ: أَمَرَ صُحْبِيًّا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَنْ يَتَشَاوَرُوا أَوْلِيكَ السُّنَّةَ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ يُشَاوِرُونَهُ (٢)، وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَ أَوْصَى مَنْ بَحَضَرْتَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا وَ يَبَايَعُوا أَنْ تُضْرَبَ (٣) أَعْنَاقُ السُّنَّةِ جَمِيعًا، وَ إِنْ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ (٤) ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ خَالَفَ اثْنَانِ أَنْ تُضْرَبَ (٥) أَعْنَاقُ الْاِثْنَيْنِ (٦)، أَمْ فَتْرُضُونَ بِذَا (٧) فِيمَا تَجْعَلُونَ مِنَ الشُّورَى فِي الْمُسْلِمِينَ؟ قَالُوا:

لَا..

«٦ و ٧»- يب (٨)، كا (٩): عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَدِينَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .. مِثْلَهُ.

«٨»- ج (١٠): فِي خَبَرِ أَبِي الْهَيْدَلِ حِينَ نَاطَرَ الشَّيْعِيَّ الَّذِي يُرْمَى بِالْجُنُونِ، قَالَهُ لَهُ: أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الْهَيْدَلِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَيَّرَهَا شُورَى فِي (١١) سُنَّتِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: إِنْ خَالَفَ اِثْنَانِ لِأَرْبَعَةٍ فَاقْتُلُوا الْاِثْنَيْنِ، وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ لِثَلَاثَةٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَهَذِهِ دِيَانَةٌ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ!؟

ص: ٣٥٣

١- لا توجد: به، في المصدر.

٢- في الاحتجاج: و يشاورونه.

٣- في الاحتجاج: ثلاثة أيام و لم يفرغوا و يبايعوه أن يضرب ..

٤- قد تقرأ في س: تمضى.

٥- في الاحتجاج: يضرب.

٦- في س: الاثنتين.

٧- في المصدر: بهذا.

٨- التهذيب ٦- ١٤٨- ١٥١، حديث ٢٦١.

٩- الكافي: ٥- ٢٣- ٢٧، حديث ١.

١٠- الاحتجاج ٢- ١٥٠- ١٥٤- النجف-، و ٢- ٣٨٢- ٣٨٥- إيران-.

١١- في المصدر: بين، بدلا من: في.

وَ أَخْبِرَنِي يَا أَيُّهَا الْهُدَيْدِيُّ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طَعِنَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (١) قَالَ: فَرَأَيْتَهُ جَزَعًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الْجَزَعُ؟ فَقَالَ (٢): يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا جَزَعِي لِأَجْلِي وَ لَكِنِّي لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَيْتِي بَعْدِي. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا طَلَحَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: رَجُلٌ لَهُ حِدَّةٌ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلِّي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَدَّ. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا زُبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ. قَالَ: رَجُلٌ بَخِيلٌ، رَأَيْتُ (٤) يُمَاكِسُ امْرَأَتَهُ فِي كُبَيْهِ مِنْ عَزْلِ، فَلَا أُوَلِّي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بَخِيلًا. قَالَ:

قُلْتُ: وَلَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَيْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْخِلافَةِ. قُلْتُ (٥): وَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْفِيَ عِيَالَهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَاسْتَوَى جَالِسًا وَ (٦) قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا وَ (٧) اللَّهُ أَرَدْتَ بِهَذَا، أُوَلِّي (٨) رَجُلًا لَمْ يُحْسِنِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟. قُلْتُ (٩):

وَلَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. فَقَالَ (١٠): وَ اللَّهُ لَئِنْ وَلَّيْتَهُ لَيَحْمِلَنَّ آلَ (١١) أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَوْشَكَ أَنْ فَعَلَهَا- (١٢) أَنْ يَقْتُلُوهُ.. قَالَهَا ثَلَاثًا (١٣)، ثُمَّ سَكَتُ لِمَا أَعْرِفُ

ص: ٣٥٤

- ١- في المصدر: عَبَّاسٍ.
- ٢- في الاحتجاج: قال.
- ٣- في المصدر زياده: جزعى.
- ٤- في الاحتجاج: رأيت، و هو الظاهر.
- ٥- في الاحتجاج: قال قلت.
- ٦- في المصدر: ثم، بدلا من: الواو.
- ٧- لا توجد الواو في المصدر، و هو الظاهر.
- ٨- لا توجد في ك: أولى.
- ٩- في المصدر: قال قلت.
- ١٠- في الاحتجاج: قال.
- ١١- في المصدر: بنى، بدلا من: آل.
- ١٢- في الاحتجاج: و يوشك، بدلا من: و أوشك أن أفعالها.
- ١٣- في المصدر زياده: قال.

مِنْ مُعَانَدَتِهِ (١) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ (٢) لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! اذْكُرْ صَاحِبِكَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلَهَا (٣) عَلِيًّا. قَالَ: وَاللَّهِ (٤) مَا جَزَعَنِي إِلَّا لِمَا أَخَذْنَا (٥) الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ، وَاللَّهِ لَئِنْ وَلَّيْتَهُ لَيَحْمِلَنَّاهُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْعِظْمَاءِ، الْعُظْمَى وَإِنْ يُطِيعُوهُ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ .. فَهُوَ يَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَيَّرَهَا سُورَى بَيْنَ السُّتَّةِ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ .. الْخَبْرَ.

بيان:

من أحلاس الخلافه .. أى من يلازمها و يلىق بها. قال فى النهايه (٤) فى حديث الفتن عدّ منها فتنه الأحلاس (٧) .. جمع حلس و هو الكساء الذى يلى (٨) ظهر البعير تحت القتب، شَبَّهَهَا بِهِ لِلزُّومِهَا وَ دَوَامِهَا، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ .. (٩): كُونُوا أَحْلَاسَ بِيوتِكُمْ .. أى الزموها، و منه .. نحن أحلاس الخيل: يريدون لزومهم ظهورها (١٠).

«٩-ع (١١): أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ إِلَى (١٢) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَتَبَ عُمَرُ كِتَابَ السُّورَى بَدَأَ بِعُثْمَانَ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَ أَخَّرَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَهُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا أَبَا

ص: ٣٥٥

- ١- فى الاحتجاج: مغايرته.
- ٢- فى المصدر: فقال.
- ٣- فى الاحتجاج: فولّها.
- ٤- فى المصدر: فوالله.
- ٥- فى س: أخذت.
- ٦- النهايه ١- ٤٢٣- ٤٢٤، و نظيره فى لسان العرب ٦- ٥٥.
- ٧- فى ك: تكثر كلمه: الأحلاس.
- ٨- فى المصدر: بلى.
- ٩- فى النهايه: و منه حديث أبى موسى ..
- ١٠- فى المصدر: لظهورها.
- ١١- علل الشرائع: ١٧١، باب ١٣٤، حديث ١.
- ١٢- فى المصدر: أبى رحمه الله، حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بإسناده إلى.

الْحَسَنُ! أَشْرَتْ عَلَيْكَ فِي يَوْمٍ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَمِدَّ يَدَكَ فُتْبَاعِيكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَعَصَيْتَنِي حَتَّى بُوِيَ أَبُو بَكْرٍ، وَ أَنَا أَشِيرُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْ عَمَرَ قَدْ كَتَبَ اسْمَكَ فِي الشُّورَى وَ جَعَلَكَ آخِرَ الْقَوْمِ وَ هُمْ يُخْرِجُونَكَ مِنْهَا، فَأَطِغْنِي وَ لَمَّا تَدْخُلُ فِي الشُّورَى، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَىْءٍ، فَلَمَّا بُوِيَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ؟ قَالَ لَهُ: يَا عَمُّ! إِنَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ أَمْرٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَلَى الْمِثْبَرِ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الْخِلَافَةَ وَ النَّبُوَّةَ؟

فَأَرَدْتُ أَنْ يُكَذِّبَ نَفْسَهُ بِلِسَانِهِ فَيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ بِالْأَمْسِ كَانَ كَذِبًا بَاطِلًا، وَ أَنَا نَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ.

«١٠»-ب (١): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا مَنَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَجْعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي الشُّورَى؟

فَقَالَ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: كَيْفَ أَجْعَلُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطْلَقَ..

«١١»-ما (٣): الْمَفِيدُ، عَنِ الْكَاتِبِ، عَنِ الرَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ التَّفَيْيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفِيَّانَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بُوِيَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ الْمَقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: وَ اللَّهُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُتِيَ إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعِيدَ نَبِيَّهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ يَا مَقْدَادُ؟ قَالَ (٤):

إِنِّي وَ اللَّهُ أَجِبُهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ (٥) وَ يَعْتَرِينِي وَ اللَّهُ وَجُدُّ لَأَبْنُهُ بَنَّهُ بَنَّهُ (٦) لَتَشْرَفِ قُرَيْشٍ عَلَى النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ وَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى نَزْعِ سُلْطَانِ

ص: ٣٥٦

١- قرب الإسناد: ٤٨.

٢- في المصدر زياده: بن سدير.

٣- أمالي الشيخ الطوسي ١- ١٩٤ بتفصيل في الإسناد.

٤- لا توجد: قال، في ك.

٥- لا توجد: لهم، في الأمالي، و أثبتت في المجالس.

٦- لا توجد: بته، في المصدر، و هي نسخه في ك.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَيْحَكَ! وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَهَدْتُ نَفْسِي لَكُمْ. قَالَ لَهُ الْمُقَدَّادُ (١): وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعِيدُونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ أَعْوَانًا لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِي إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُقَدَّادُ! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا (٢) الْكَلِمَامَ مِنْكَ النَّاسُ، أَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فِرْقَةٍ وَفِتْنَةٍ. قَالَ جُنْدَبٌ: فَأَتَيْتُهُ بَعِيدَ مَا أَنْصَرَ رَفَ مِنْ مَقَامِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُقَدَّادُ! أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّ الَّذِي نُرِيدُ لَا يُغْنِي فِيهِ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ (٣) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبَ لِمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَمَا قُلْتُ (٤)، قَالَ: فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ.

«١٢»-جا(٥): الْكَاتِبِ مِثْلَهُ.

«١٣»-شا(٦): رَوَى يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: لَمَّا جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى فِي سِتِّهِ، فَقَالَ:

إِنْ بَاعَ اثْنَانِ لَوْاحِدٍ وَ اثْنَانِ لَوْاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّارِ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَادَوْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمُعَادَاتِهِمْ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَيَاتِهِ، أَمْ وَاللَّهِ لَا يُنِيبُ (٧) بِهِمْ

ص: ٣٥٧

١- في مجالس الشيخ المفيد: فقال له المقداد: أما والله ..

٢- في ك: بهذا.

٣- في المصدر: و أتيت، و في مجالس المفيد: فدخلت على.

٤- في أمالي الشيخ: و قلت، و ما هنا في مجالس الشيخ المفيد و المتن.

٥- أمالي الشيخ المفيد: ١٦٩- ١٧٠، حديث ٥.

٦- الإرشاد: ١٥١- ١٥٢.

٧- في ك نسخه: لا يثبت. قال في النهاية ٥- ١٢٣: يقال: أناب نيب إنابه فهو منيب، إذا أقبل و رجع. و قاله في مجمع البحرين

٢- ١٧٧ أيضا.

إِلَى الْحَقِّ إِلَّا السَّيْفُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ (١)؟. قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عُمَرَ: إِنَّ بَايَعَ اثْنَانِ لَوَاحِدٍ وَ اثْنَانِ لَوَاحِدٍ فَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ عَبَدُوا الرَّحْمَنَ فِيهِمْ وَ اقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ عَبْدٌ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى، قَالَ: أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ صِهْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟. قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ عُمَرَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ سَعْدًا [سَعْدًا] وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عُثْمَانَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي الرَّأْيِ، وَ أَنَّهُ مَنْ بُوِيَعَ مِنْهُمْ كَانَ الْاِثْنَانِ مَعَهُ، وَ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَمْ يُبَالِ أَنْ يُقْتَلَ طَلْحَةَ إِذَا قَتَلْتَنِي وَ قَتَلَ الزُّبَيْرَ، أُمُّ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَاشَ عُمَرُ لَأَعْرِفَنَّهُ سُوءَ رَأْيِهِ فَيُنَادِي قَدِيمًا وَ حَدِيثًا، وَ لَئِنْ مَاتَ لَيُجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُ يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ الْخِطَابِ.

«١٤»-شأ (٢): رَوَى عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَيْشِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا صَفَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ فِي (٣) يَوْمِ الدَّارِ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَرَكَكَ الصُّهْرُ وَ بَعَثَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ (٤)، وَ اللَّهُ مَا أَمَلْتَ مِنْهُ إِلَّا مَا أَمَلَ صَاحِبُكَ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمَا عِطْرَ مَنْشَمٍ..

بيان:

قال الجوهرى (٥): قال الأصمعي: منشم بكسر الشين-: اسم امرأة كانت بمكة عطّاره، و كانت خزاعه و جرههم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، و كانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، و كان (٦) يقال: أشأم من عطر منشم، فصار مثلاً. قال زهير: تفانوا (٧) و دقوا بينهم عطر منشم، و يقال: هو حبّ

ص: ٣٥٨

١- في المصدر: ذاك.

٢- الإرشاد: ١٥٢.

٣- في المصدر: بالبيعه في.

٤- في الإرشاد: ما صنعت.

٥- في الصحاح ٥- ٢٠٤٠- ٢٠٤١، و مثله في لسان العرب ١٢- ٥٧٧.

٦- في الصحاح: فكان.

٧- في ك: تفالو.

«١٥»-جا (٢): عُمَرُ (٣) بَيْنَ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَتِيبَةَ (٤)، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ ابْنِ بَحْرِيَةَ (٥) الْكِنْدِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَكُلُّكُمْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِي؟! فَقَالَ الزُّبَيْرُ: نَعَمْ (٦)، كُنَّا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْإِمَارَةِ بَعْدِكَ وَيَرَاهَا لَهُ أَهْلًا، فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا عِنْدِي فِيكُمْ؟ فَسَيَكْتُوْا، فَقَالَ (٧) عُمَرُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْكُمْ (٨)؟.

فَسَيَكْتُوْا، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: حَدِّثْنَا وَإِنْ سَكَنَّا. فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ مُؤْمِنٌ (٩) الرِّضَا كَافِرُ الْغَضَبِ، تَكُونُ يَوْمًا شَيْطَانًا وَيَوْمًا إِنْسَانًا، أَمْ فَرَأَيْتَ الْيَوْمَ (١٠) الَّذِي تَكُونُ فِيهِ شَيْطَانًا مَنْ يَكُونُ الْخَلِيفَةَ يَوْمَئِذٍ؟.

وَأَمَا أَنْتَ يَا طَلْحَةَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّهُ عَلَيْكَ لَعَاتِبٌ.

ص: ٣٥٩

١- في الصحاح: البلسان، وما هنا كما في لسان العرب. أقول: وقد ذكر المثل الميداني في مجمع الأمثال ١- ٣٨١، وجاء في فرائد اللآلي ١- ٣٢١، والمستصفي ١- ١٨٤، وقال الأول: قد اختلف الرواه في لفظ هذا الاسم ومعناه، وفي اشتقاقه وفي سبب المثل.

٢- أمالي الشيخ المفيد: ٦٢- ٦٣، حديث ٨، بتفصيل في الإسناد.

٣- في ك: عمرو.

٤- في الأمالي: عنبيه.

٥- في المصدر: مخرمه.

٦- لا توجد: نعم، في المصدر.

٧- وضع في ك على: فقال، رمز نسخه بدل.

٨- في ك: عنه.

٩- في المصدر: فمؤمن، وهو الظاهر.

١٠- لا توجد: اليوم، في المصدر ولا في ك.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ صَاحِبُ بَطَالِهِ وَ مِرَاحِ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لِمَا جَاءَ بِكَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ، وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَرَجُلًا لَوْ قَسِمَ إِيْمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسَّ مَعَهُمْ، وَ هُوَ عُثْمَانُ.

«١٦»-جا (١): عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعِيدِ الْأَرْحَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ كَامِلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ الدَّارَ لِلشُّورَى جَاءَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَدْخِلُونِي مَعَكُمْ، فَإِنَّ لِلَّهِ (٢) عِنْدِي نَصِيحًا وَ لِي بِكُمْ خَيْرًا، فَأَبَوْا، فَقَالَ: أَدْخِلُوا رَأْسِي وَ اسْمِعُوا مِنِّي، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ فَلَا تُبَايِعُوا رَجُلًا لَمْ يَشْهَدْ بِدِرًا، وَ لَمْ يُبَايِعْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، وَ انْهَزَمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ (٣) يَوْمَ التَّقِيِّ الْجَمْعَانِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَمَّ وَ اللَّهُ لَئِنْ وُلِّيتَهَا لَأَرُدَّنْكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِالْمُقَدَّادِ الْمَوْتُ قَالَ: أَخْبِرُوا عُثْمَانَ أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ، فَلَمَّا بَلَغَ عُثْمَانَ مَوْتَهُ جَاءَ حَتَّى أَتَى (٤) قَبْرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ (٥) كُنْتُ وَ إِنْ كُنْتُ .. يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ الرَّبِيزِيُّ:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِيٌّ** وَ فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

فَقَالَ: يَا رَبِيزِيُّ! تَقُولُ هَذَا؟ أَتَرَانِي أَحَبُّ أَنْ يَمُوتَ مِثْلَ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَ هُوَ عَلِيٌّ سَاخِطٌ!.

«١٧»-فض (٦): رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْصِتُوا لِمَا أَقُولُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَيُّهَا النَّاسُ!

ص: ٣٦٠

١- أُمَالِي الشَّيْخِ الْمَفِيدِ: ١١٤، حَدِيثٌ ٧، بِتَفْصِيلٍ فِي الْإِسْنَادِ.

٢- فِي ك: اللَّهُ.

٣- لَا تَوْجِدُ الْوَاوَ فِي الْمَصْدَرِ، وَ هُوَ الظَّاهِرُ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: بَدَل، أَتَى: قَامَ عَلِيٌّ.

٥- لَا تَوْجِدُ: إِنْ، فِي الْمَصْدَرِ.

٦- لَمْ نَجِدْهُ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ لِلْفَتَّالِ النَّيسَابُورِيِّ، وَ لَا كِتَابِ الرَّوَضَةِ لِشَيْخِنَا الْكَلِينِيِّ، وَ لَا الْفَضَائِلِ لِابْنِ شَادَانَ، حَيْثُ احْتَمَلْنَا نَوْعَ تَصْحِيفٍ أَوْ تَحْرِيفٍ مِنَ النَّسَاخِ.

بَايَعْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَنَا وَاللَّهُ أَوْلَىٰ مِنْهُمَا وَأَحَقُّ مِنْهُمَا بِوَصِيَّتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمْسَيْتُمْ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تُرِيدُونَ تَبَايَعُونَ عُثْمَانَ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ وَسَكَتُ (١) وَاللَّهُ مَا تَجْهَلُونَ فَضَلِي وَ لَا جَهْلَهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ قُلْتُ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ.
فَقَالَ الزُّبَيْرُ: تَكَلَّمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ!

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ وَ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟!
أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَانًا مِنِّي؟.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٢) مَنْ كَانَ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ: سَهْمَ الْقَرَابَةِ وَ سَهْمَ الْخَاصَّةِ وَ سَهْمَ الْهَجْرَةِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ (٣) فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنْتَسَى عَشْرَةَ تَمْرَةً، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٤) مَنْ قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ لَمَّا بَخَلَ النَّاسُ بِبَدْلِ مُهَجَّتِهِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ يَوْمَ عَدِيرِ حُحْمٍ وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ لِيَبْلُغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ؟! فَهَلْ كَانَ فِي أَحَدٍ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَوَدَّتِهِ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ يَقُولُ: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٥))، هَلْ قَالَ (٦) مِنْ قَبْلِ لِأَحَدٍ،

ص: ٣٤١

١- خطَّ على: و سكت، في ك.

٢- خطَّ على كلمة: أحد، في س، و هو الظاهر.

٣- لا توجد: هل، في س.

٤- لا توجد في س: أحد.

٥- الشورى: ٢٣.

٦- في ك زياده: له فيكم، بعد كلمه: قال، و وضع على: له، رمز نسخه بدل.

غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ غَمَّصَ عَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ وَضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حُفْرَتِهِ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَيْلٌ فِيكُمْ مَنْ جَاءَتْهُ آيَةُ التَّنْزِيهِ (١) مَعَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! رَبُّكَ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا) (٢) الْآيَةَ (٣)، هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَيْلٌ فِيكُمْ مَنْ تَرَكَ يَأْبَاهُ مَفْتُوحًا مِنْ قِبَلِ الْمَشِجِدِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)! أَخْرَجْتَنَا وَ أَدْخَلْتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخَلَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَاتَلَ وَ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ ميكائيلُ عَنْ شِمَالِهِ (٤)، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ لَهٗ سِبْطَانٍ مِثْلُ سِبْطَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي (٥) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ابْنَا أَحَدٍ، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟!

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَقِّهِ يَوْمَ حَبِيبٍ:

ص: ٣٤٢

١- في ك نسخة: جاءه، و في س: جاءه التنزيل.

٢- لا يوجد في س: و يطهركم تطهيرا.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- في ك: عن يساره، و جعل «عن شماله» نسخه بدل.

٥- وضع على: سيدي، في ك رمز نسخه بدل.

لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارٌ غَيْرُ فَرَارٍ يُفْتَحُ عَلَى يَدِهِ بِالنَّصْرِ، فَأَعْطَاهَا أَحَدًا، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الطَّائِرِ الْمَشُورِيِّ:

اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِي، فَأَتَيْتُ أَنَا مَعَهُ، هَلْ أَتَاهُ أَحَدٌ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلِيِّهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ الرَّجْسِ فِي كِتَابِهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ زَوَّجَهُ اللَّهُ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟!.

أَمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟!.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ الرَّبِيبُ وَقَالَ: مَا سَمِعْنَا أَحَدًا قَالَ أَصِيحَّ مِنْ مَقَالِكَ، وَمَا نَذَكُرُ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ بَايَعُوا الشَّيْخِينَ وَ لَمْ نُخَالِفِ الْجَمَاعَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ نَزَلَ وَهُوَ يَقُولُ: (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) (١).

«١٨»-د (٢): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَا أَمْشِي مَعَ عُمَرَ يَوْمًا إِذْ تَنَفَّسَ نَفْسًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُصِمَتْ أَضْلَاعُهُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَ مِنْكَ (٣) هَذَا إِلَّا أَمْرٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا أَذْرِي مَا أَصْبَحَ بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! قُلْتُ: وَلِمَ، وَ أَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَصْنَعَ (٤) ذَلِكَ مَكَانَ الثَّقَةِ؟ قَالَ: إِنِّي أَرَاكَ تَقُولُ إِنَّ صَاحِبَكَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟ قُلْتُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَقُولُ ذَلِكَ فِي سَابِقَتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ صَهْرِهِ. قَالَ: إِنَّهُ كَمَا ذَكَرْتَ، وَ لَكِنَّهُ كَثِيرُ الدُّعَابَةِ.

ص: ٣٦٣

١- الكهف: ٥١.

٢- العدد القوي في المخاوف اليومي: ٢٥١-٢٥٣.

٣- في المصدر: هذا منك.

٤- في المصدر: تضع.

وَ فِي رِوَايَةٍ: فِيهِ دُعَابُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: لِلَّهِ دَرُّهُمْ إِنْ وَلَّوْهَا الْأَصِيْلِعَ، كَيْفَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَ لَوْ كَانَ السَّيْفُ عَلَى عُنُقِهِ. فَقُلْتُ: أ تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ لَا تُؤَلِّيهِ؟! قَالَ: إِنْ لَمْ أَسِيْءْ خَلْفٌ وَ أَتْرَكُهُمْ فَقَدْ تَرَكْتَهُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. قُلْتُ: فَعُنْتِمَانُ؟ قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لَجَعَلَ بَيْنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ يَعْمَلُونَ فِيهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، وَ اللَّهُ لَوْ فَعَلْتُ لَفَعَلَ، وَ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلُوا، فَوَتِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: كُفِّفَ بِأَقَارِبِهِ. قُلْتُ: طَلَحَهُ بَنَ عَنِيْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَمْ أَكُنْ، هُوَ أَزْهَى مِنْ ذَلِكَ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِي أَوْلِيَهُ أَمْرَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّهْوِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فِيهِ نَخْوَةٌ، يَعْنِي كِبْرًا، قُلْتُ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ؟ قَالَ: إِذَنْ كَانَ يُلَاطِمُ النَّاسَ فِي الصَّاعِ وَ الْمُدِّ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: كَافِرُ الْعُصْبِ مُؤْمِنُ الرِّضَا. قُلْتُ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ؟

قَالَ: لَيْسَ بِصَاحِبِ ذَاكَ (١)، ذَلِكَ صَاحِبٌ مِقْنَبٌ يُقَاتِلُ بِهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: صَاحِبُ مِقْنَبِ خَيْلٍ. قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ؟ قَالَ:

نَعَمْ الرَّجُلُ ذَكَرْتِ، وَ لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عَنِ ذَلِكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: ذَلِكَ الرَّجُلُ لَيْئٌ أَوْ ضَعِيفٌ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: ذَاكَ الرَّجُلُ لَوْ وَلَّيْتُهُ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِ امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يَصِيْلُحُ هَذَا (٢) الْأَمْرُ إِلَّا لِلْقَوِيِّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَ اللَّيِّنِ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ (٣)، وَ الْجَوَادِ فِي غَيْرِ سَرْفٍ، الْمُمْسِكِ فِي غَيْرِ بُحْلِ.

هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب.

ص: ٣٦٤

١- لا توجد في س: ذاك. و في المصدر: ذلك، ذاك- بتقديم و تأخير-

٢- في س: لهذا.

٣- جاءت: ضعيف، في س بدلا من: ضعف.

الأصيلع تصغير الأصلع: وهو الذى انحسر الشعر عن رأسه (١).

وقال فى النهايه: كلفت بهذا الأمر أكلف به: إذا ولعت (٢) به وأحبته (٣).

وقال فى حديث عمر أنه قال عن طلحه لما عرض عليه للخلافه: الأكنع إن فيه نخوه و كبرا. الأكنع: الأشل، وقد كنعت أصابعه كنعاً: إذا تشنجت و يبست، وقد كانت يده (٤) أصيبت يوم أحد لما وقى بها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فشلت (٥).

وقال: الزهو: الكبر و الفخر (٦).

وقال فى حديث عمر .. فذكر له سعد، فقال: ذاك (٧) إنما يكون فى مقنب من مقانبكم. المقنب بالكسر -: جماعه الخيل و الفرسان، وقيل: هو دون المائه، يريد أنه صاحب حرب و جيوش، و ليس بصاحب هذا الأمر (٨).

«١٩»-نَهَجٌ (٩): وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَفْتِ الشُّورَى: لَنْ (١٠) يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقًّا، وَ صَلِّهِ رَجِمًا، وَ عَائِدِهِ كَرَمًا، فَاشْتَمِعُوا قَوْلِي، وَ عُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعِيدٍ هَذَا الْيَوْمَ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ شَيْعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

ص: ٣٦٥

١- كما فى لسان العرب ٨-٢٠٤، و النهايه ٣-٤٧، و انظر: الصحاح ٣-١٢٤٤.

٢- فى ك و لسان العرب: أولعت.

٣- النهايه ٤-١٩٦، و نحوه فى لسان العرب ٩-٣٠٧، و كذا فى الصحاح ٤-١٤٢٣.

٤- فى النهايه: يده.

٥- النهايه ٤-٢٠٤، و مثله فى لسان العرب ٨-٣١٥.

٦- النهايه ٢-٣٢٣، و نحوه فى الصحاح ٦-٢٣٧٠.

٧- فى المصدر: ذلك.

٨- النهايه ٤-١١١، و لسان العرب ١-٦٩٠ مثله.

٩- نهج البلاغه ٢-٢٢-٢٣- محمد عبده-، و صبحى الصالح: ١٩٦ برقم ١٣٩.

١٠- فى طبعه- محمد عبده- من النهج: لم، بدل: لن.

قوله عليه السلام: إلى دعوه حقّ .. أى لن يدعوا أحد قبلى إلى حقّ فما لم أَدع إليه لم يكن حقًا، أو لم يسبقنى أحد إلى إجابته دعوه حقّ، فما لم أجب إليه لا يكون حقًا.

و نضا السيف من غمده و انتضاه: أخرجه (١).

قال ابن ميثم رحمه الله: إشاره إلى ما علمه عليه السلام من حال البغاه و الخوارج و الناكثين لعهد بيعته و ما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام و ظهور بنى أمية و غيرهم، و أشار بأئمة أهل الضلالة إلى طلحة و الزبير، و بأهل الضلالة إلى أتباعهم، و بأهل الجهالة إلى معاوية و رؤساء الخوارج و أمراء بنى أمية، و بشيعتهم إلى أتباعهم (٢).

«٢٠»- ما (٣): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رَمِيسِ الْهَيْبِيِّ بِالْقَضِيرِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٤) بْنِ كَاسِ النَّخَعِيِّ بِالرَّمْلَةِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْمَازِدِيِّ الصُّوفِيِّ، عَنِ عَمْرِو بْنِ حَمَادِ بْنِ طَلْحَةَ الْقَنَادِ (٥)، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَازِدِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوزَ (٦) وَ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ (٧)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ (٨) الْكِنَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا اخْتَضَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَ سِتَّتِهِ، بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ طَلْحَةَ (٩) وَ الزُّبَيْرِ وَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

ص: ٣٦٦

- ١- قاله فى النهايه ٥-٧٣، و القاموس ٤-٣٩٦، و غيرهما.
- ٢- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ٣-١٧٥، باختلاف كثير.
- ٣- أمالى الشيخ الطوسى ٢-١٦٦-١٦٨، بتفصيل فى الإسناد.
- ٤- فى المصدر: على بن الحسين.
- ٥- فى الأمالى: القتاد.
- ٦- كذا، و الظاهر: خربوذ- بالذال أخت الدال-.
- ٧- فى المصدر: الأسلمى.
- ٨- فى الأمالى: وائله.
- ٩- لا توجد فى ك: و طلحه.

عَوْفٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بُنُ عُمَرَ فِيمَنْ يُشَاوِرُ وَلَا يُؤَلَّى.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِي عَلَى الْبَابِ أَرَدْتُ عَنْهُمْ النَّاسَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ لِمَا اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَأَنْصِتُوا فَأَتَكَلَّمُ فَإِنْ قُلْتُمْ حَقًّا صَدَّقْتُمُونِي، وَإِنْ قُلْتُمْ بَاطِلًا رُدُّوا عَلَيَّ وَلَا تَهَابُونِي، إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ كَأَحَدِكُمْ:

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ ابْنِ عَمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْرَبُ (١) إِلَيْهِ رَحِمًا مِنِّي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٢) مِثْلُ عَمِّي حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ مُضْرَجٍ بِالِدَّمَاءِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِيهَا فِي الْجَنَّةِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سَهْمَانٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحًا يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣٦٧

١- في المصدر: و أقرب.

٢- في الأمالي: فيكم له.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ: إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقَالَتَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَ فِي حُفْرِهِ (١) رَسُولِ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَاصْنَعُوا مَا أَنْتُمْ صَائِعُونَ.

فَقَالَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَصَبْنَا بَيْنَنَا مِنْهَا لَكَ يَا عَلِيُّ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَلْدُونِي هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَنْ أَجْعَلَهَا لِأَحَدِكُمْ. قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هَلُمَّ يَدَكَ يَا عَلِيُّ تَأْخُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسَبِّهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. فَقَالَ عَلِيُّ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ: آخُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَى أَنْ أُسِيرَ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ

ص: ٣٤٨

١- جاءت في س عباره: في حفره، قبل: غيري.

٢- في البحار- بطبعته- وضع على: رسول الله، رمز نسخه بدل.

٣- لا يوجد في الأمالي: علي.

وَسُنَّه نَبِيَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُهْدِي، فَخَلَى عَنْ يَدِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: هَلُمَّ يَدَكَ يَا عَثْمَانُ خُذْهَا بِمَا فِيهَا عَلَيَّ أَنْ تَسِيرَ فِينَا بِسِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ. فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا.

و روى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث المناشده.

«(٢١) - ما (١): جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِىِّ وَ أَبِي عَبْدِ (٢) اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَمِّلِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الشُّورَى وَ هُمْ سِتَّةٌ نَفَرٍ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ (٣) وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ (٤) أَيُّهَا النَّفْرُ! هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَحَدٍ قَالَهُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْزِلَتِكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ مَنْزِلَهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ أَتَعْلَمُونَ قَالَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ؟، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّفْرُ! هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَهُ سَهْمَانِ، سَهْمٌ فِي الْخَاصِّ وَ سَهْمٌ فِي الْعَامِّ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان:

السهم في الخاص إشارة إلى السهم الذي أعطاه رسول الله لقتال الملائكة

ص: ٣٦٩

١- أُمَالِي الشَّيْخِ الطَّوْسِيِّ ٢- ١٦٨-١٦٩، مع تفصيل في الإسناد.

٢- في الأُمَالِي بالتصغير: عبيد، بدلا من: عبد.

٣- في المصدر: بتقديم و تأخير.

٤- في الأُمَالِي: الله.

معه، أو إلى السهم الذي خصه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَعْلِيمِهِ وَمَعَاشِرَتِهِ فِي الْخُلُوهِ مِضَافًا إِلَى مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ.

«٢٢»- ما (١): جَمَاعَتُهُ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَشْعَرٍ (٢) السُّلَمِيِّ الْحَرَّانِيِّ بِحَرَّانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَسْوَدَ أَبِي عَلِيِّ الْحَنْفِيِّ الْقَاضِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ التَّيْمِيِّ (٣)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ (٤) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذَبِي [ذُنَيْ] الْهِنَائِيِّ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: لَمَّا طَعَنَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَعَلَ الْأَمْرَ بَيْنَ سِتِّهِ نَفَرٍ:

عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَعَهُمْ يَشْهَدُ النَّجْوَى وَ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ، وَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِدَلِكِ بَيْتًا وَيُعْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ.

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَكُنْتُ عَلَى الْبَابِ أَنَا وَ نَفَرٌ مَعِيَ حَاجَتُهُمْ (٥) أَنْ يَسْمَعُوا الْحِوَارَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَهُمْ (٦)، فَابْتَدَرَ الْكَلَامَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: لِيَذُكُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ رَجُلًا إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا الْأَمْرُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ لِصَاحِبِهِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ اخْتَرْتُ عَلِيًّا. وَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ اخْتَرْتُ عُثْمَانَ. وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ اخْتَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (٧)، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ بِنَا وَقَدْ جُعِلَ الْأَمْرُ فِينَا، وَ لَنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ، فَأَيُّكُمْ يُخْرِجُ عَنْ (٨) هَذَا الْأَمْرِ نَفْسَهُ وَ يَخْتَارُ لِلْمُسْلِمِينَ رَجُلًا رَضِيَ فِي الْأُمَّةِ، فَأَمْسَكَ الشَّيْخَانِ، فَعَادَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لِكَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ٣٧٠

١- أُمَالِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ٢- ١٦٩- ١٧٠، مَعَ اخْتِصَارِ فِي الْإِسْنَادِ.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: مَعَشَرَ.

٣- فِي الْأُمَالِي: التَّيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ.

٤- فِي ك: وَهْبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ.

٥- فِي س: حَاجِبُهُمْ.

٦- فِي س: فِيهِمْ.

٧- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بِنِ عَوْفٍ.

٨- فِي الْأُمَالِي: مَنْ، بَدَلًا مِنْ: عَنْ.

كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتَ وَ عُثْمَانُ، فَأَيْكَمَا يَتَقَلَّدُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ أَنْ يَسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سِيرِهِ (١) صَاحِبِيهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَا يَعْذُوهُمَا. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا (٢) أَخَذْتُهَا عَلَيَّ (٣) أَنْ أُسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُهْدِي وَ طَوْقِي وَ اسْتَعِينَ (٤) عَلَيَّ ذَلِكَ بِرَبِّي.

قَالَ: فَمَا عِنْدَكَ أَنْتَ (٥) يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: أُسِيرُ فِي الْأُمَّةِ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. قَالَ: فَرَدَّهَا (٦) عَلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا، وَ عَلِيُّ عُثْمَانَ ثَلَاثًا كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمَا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا عَلَيَّ رَأْيِي وَاحِدًا، قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي قَوْلًا أَقُولُ لَكُمْ، قَالُوا: قُلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَجُلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، .. وَ ذَكَرَ الْمُنَاشِدَةَ نَحْوَهُ.

«٢٣»- ما (٧): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (٩)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

ص: ٣٧١

- ١- في المصدر: و بسيره.
- ٢- في الأمالي: إنني.
- ٣- لا توجد: علي، في ك.
- ٤- في س: واسعين.
- ٥- في ك لا توجد: أنت.
- ٦- في المصدر: قررها.
- ٧- أمالي الشيخ الطوسي ٢ - ٣٢٠، بتفصيل في الإسناد.
- ٨- في المصدر: أبو، بدلا من: بن.
- ٩- لا توجد: عن أبيه، في الأمالي.

حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدِهِ: أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ اجْتَمَعُوا لِلشُّورَى، فَقَالُوا فِيهَا وَ نَاجَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ كُلَّ (١) رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حِدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَنْ تُؤْتَى لَتَعْمَلَنَّ (٢) بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَنْ تُؤْتَى أَمْرُكُمْ لَأَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعُثْمَانَ كَقَوْلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَجَابَهُ: أَنْ نَعَمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِمَا الْقَوْلَ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَقَوْلِهِ، وَ يُجِيبُهُ عُثْمَانُ: أَنْ نَعَمْ، فَيَا بَعِ عُثْمَانُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ ذَلِكَ.

«٢٤»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (٣): عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَمَرَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا وَ يُعَلِّقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ وَ يَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ، وَ أَجْلَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَهُ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَ أَبِي رَجُلٍ مِنْهُمْ قَتَلَ ذَلِكَ (٤) وَ إِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَهُ وَ أَبِي اثْنَانِ قَتَلَ الْإِثْنَانِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ قَالُوا لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوهُ وَ إِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكُرُوهُ. قَالُوا: قُلْ.

قَالَ: أَنشُدْكُمْ بِاللَّهِ .. أَوْ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَائِرَكُمْ وَ يَعْلَمُ صِدْقَكُمْ إِنْ صَدَقْتُمْ وَ يَعْلَمُ كَذِبَكُمْ إِنْ كَذَبْتُمْ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آمَنَ قَبْلِي بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ قَبْلِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٥) سِوَايَ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

ص: ٣٧٢

١- لا يوجد في المصدر: كل.

٢- في س لا توجد: لتعملن.

٣- إرشاد القلوب ٢- ٥١- ٥٧، مع اختلاف يسير لم نشر له لعدم الوثوق بالمطبوع.

٤- في الإرشاد زياده: الرجل.

٥- النساء: ٥٩.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَصَرَ أَبُوهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَفَّلَهُ، غَيْرِي (١)؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ (٢): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٣) أَخُوهُ ذِي (٤) الْجَنَاحِينَ (٥) فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّ اللَّهُ قَبْلِي وَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ عَمَّهُ حَمْرَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ زَوْجَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ ابْنَاهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوحِهِ وَ السُّنَنِ مِنِّي؟! قَالُوا:

اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْمِنًا، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِكَ،

ص: ٣٧٣

١- في الإرشاد: غير أبي، و هو الظاهر.

٢- لا توجد هذه المناشدة في المصدر.

٣- في س: بعد كلمه أحد كلمه مشوشه لعلها: يطير.

٤- كذا، و الصواب: ذو- بالرفع-، و لا توجد في س.

٥- في س: بالجناحين.

غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا (١) يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا (٢) غَيْرَ فَرَارٍ لَّا يُؤَلَّى الدُّبْرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مُنْهَزِمِينَ، فَدَعَانِي وَ أَنَا أَرْمَدُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرًّا وَ لَمَّا بَرَدًا يُؤْذِيَانِي، ثُمَّ أَعْطَانِي الرَّايَةَ، فَخَرَجْتُ بِهَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِي حَيِّيرَ، فَفَقَلْتُ مُقَاتِلِيهِمْ وَ فِيهِمْ مَرْحَبٌ وَ سَبَّيْتُ ذُرَارِيَهُمْ، فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ وَ أَشَدَّهُمْ لِي وَ لَكَ حُبًّا يَا كَلُّ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَاتَيْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ، فَهَلْ كَانَ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَنْتَهَنَّ يَا بَنِي وَلِيِّعِهِ أَوْ لَمَّا بَعَثَنَّا عَلَيْكُمْ رَجُلًا نَفْسُهُ كَنَفْسِي وَ طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي يَعْصَاكُمْ أَوْ يَقْضِعْكُمْ (٣) بِالسَّيْفِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيَّ، هَلْ كَانَ غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي سَاعِهِ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ فِيهِمْ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لَيْلَةَ الْقَلِيبِ لَمَّا جِئْتُ بِالْمَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: هَذِهِ هِيَ الْمَوْاسَاءُ، وَ ذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤): إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا مِنْكُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٧٤

١- في ك: رجلا غدا.

٢- في ك: كَرَارٍ - بِالرَّفْعِ -.

٣- في ك نسخة بدل: يقصفكم.

٤- في إرشاد القلوب زياده هنا و هي: و ما يمنعه من ذلك؟.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُودِيَ بِهِ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مَنْ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ سَيِّئَاتِي أَنْتَ يَا عَلِيُّ عَلَى تَأْوِيلِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (١) الْمُقَرَّبِينَ بِالرُّوحِ وَ الرَّيْحَانِ تُقَلِّبُهُ لِي الْمَلَائِكَةُ وَ أَنَا أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ: اسْتَرَوْا عَوْرَةَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمْ اللَّهُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ مِنْ كَفَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ بِالتَّعْزِيهِ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِيهِ إِذْ سَمِعْنَا حَسًّا عَلَى الْبَابِ وَ قَائِلًا يَقُولُ نَسْمَعُ حِسَّهُ (٢) وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، رَبُّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ فَوْتٍ، فَتَعَزَّوْا بِعَزَاءِ اللَّهِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ الْعَارِضِ يَمُوتُونَ، وَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَبْقُونَ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، وَ أَنَا فِي الْبَيْتِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَرْبَعَةٌ لَا خَامِسَ لَنَا سِوَى (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسَجِّي بَيْنَنَا، غَيْرِنَا؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ أَوْ (٤) كَادَتْ تَغِيبُ

ص: ٣٧٥

١- من هنا إلى قوله: و إنكم لن تضلوا .. سقط من المصدر.

٢- في ك نسخه بدل: صوته.

٣- في ك نسخه بدل: إلأ.

٤- في ك: واو، بدلا من: أو.

حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَخَذِ (١) بَرَاءَةٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا انْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ بِهَا فَتَبَضُّتْهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ مَا رَجَعَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلَيَّ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَ لَوْ كَانَ بَعْدِي لَكُنْتُ يَا عَلِيُّ، غَيْرِي!.

قَالوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لَا يُجِبُكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا الْكَافِرُ، غَيْرِي؟! قَالَوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِي، فَقُلْتُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ (٢) بَلِ اللَّهُ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحَ بَابَهُ؟! قَالَوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاجَانِي يَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ فَأَطَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُكُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنْكَ قَدْ انْتَجَيْتَ عَلَيَّ دُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْتَجَاهُ؟! قَالَوا: نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْحَقُّ مِنْ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ؟. قَالَوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنْني تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَ إِنَّكُمْ

ص: ٣٧٤

١- في س: يأخذ. و لعلها بتقدير: أن.

٢- لا يوجد في س: بابه.

لَنْ تَضِلُّوا (١) مَا اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَاسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا؟. قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَفِي (٢) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ وَرَدَّ بِهِ كَيْدَ (٣) الْمُشْرِكِينَ وَاضْطَجَعَ فِي مَضْجَعِهِ، وَشَرَى بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَفْسَهُ، غَيْرِي؟!.

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَيْثُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَكَانَ لَهُ أَخًا (٤) غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا ذَكَرْنِي إِذْ قَالَ: (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (٥)، غَيْرِي؟!.

قَالَ: فَهَلْ سَبَقَنِي مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ آتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٦)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَرَزَ لِعَمْرٍو بْنِ عَبِيدٍ وَدَّ حَيْثُ عَبَّرَ خَنْدَقَكُمْ وَخَدَّهَ وَدَعَا جَمِيعَكُمْ إِلَى الْبِرَازِ فَكَضْتُمْ عَنْهُ، وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ وَفَتَّ اللَّهُ (٧) بِذَلِكَ فِي أَعْضَادِ الْمُشْرِكِينَ وَالْأَخْرَابِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَابَهُ مَفْتُوحًا فِي الْمَسْجِدِ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى رَسُولِ

ص: ٣٧٧

١- إلى هنا سقط عن إرشاد القلوب.

٢- كذا، ولعله: وقى، كما في المصدر.

٣- في المصدر: مكر، وهي نسخه بدل جاءت على مطبوع البحار.

٤- في إرشاد القلوب: وكان لم يكن له أخ..

٥- الواقعة: ١٠- ١١.

٦- المائدة: ٥٥.

٧- في س زياده: إليه، ووضع عليها رمز نسخه بدل في ك.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (١)، غَيْرِي وَغَيْرَ زَوْجَتِي وَابْنَتِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٣): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٤): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاولَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَضَى دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنْجَزَ عِدَاتِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اشْتَاقَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْ رُؤْيَيْهِ فَاسْتَأْذَنَتْ اللَّهَ تَعَالَى فِي زِيَارَتِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرَثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَدَاتَهُ (٥)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

ص: ٣٧٨

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- لا توجد: فهل، في س.

٣- هذه المناشده جاءت في إرشاد القلوب بعد مناشده الاضطجاع في لحاف واحد.

٤- وقعت هذه المناشده بعد المناشده التاليه.

٥- في إرشاد القلوب: و دوابه.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِهِ وَجَعَلَ أَمْرَ أَزْوَاجِهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى كَسَرَ الْأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ إِذْ كَفَلْنِي، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا (١).

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ رَأْيِي وَ لِيَايِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَا يَحْجُبُ عَنْهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ نَزَلَتْ فِيهِ وَ فِي زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ: (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا...) (٣) .. إِلَى سَائِرِ مَا افْتَصَّ (٤) اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِنَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٥)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ.) (٦) .. إِلَى آخِرِ مَا افْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَبْرِ الْمُؤْمِنِينَ،

ص: ٣٧٩

١- هنا مناشده في المصدر، و قد تقدّمت في المتن، و أشرنا إلى موضعها.

٢- في المصدر: وارد.

٣- الإنسان: ٨٠.

٤- في إرشاد القلوب: قصّ.

٥- في التوبة: ١٩.

٦- السّجده: ١٨.

غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَفِي زَوْجَتِهِ وَوَلَدَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ، وَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (١) لَمَّا وَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْفِرَاشِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى (٢) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَهْرَاسِ لَمَّا اشْتَدَّ ظَمُّهُ وَأَحْجَمَ عَن ذَلِكِ أَصْحَابُهُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ مُوسَى: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) (٣) ..

إِلَى آخِرِ دَعْوِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا التُّبُوَّةَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ هُوَ أَذْنَى الْخَلَائِقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنِّي كَمَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ (٤): فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنْ شِيعَتِكَ رَجُلًا يَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ مِثْلَ رِبْعَةٍ وَ مَضْرٍ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ

ص: ٣٨٠

١- البقره: ٢٠٨.

٢- العبارة مشوشه في مطبوع البحار و أخذت من المصدر.

٣- طه: ٢٥- ٣١.

٤- لا توجد هذه المناشده في إرشاد القلوب.

هُمُ الْفَائِزُونَ تَرِدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ وَ يَرِدُ عَدُوَّكُمْ ظَمَاءً مُقَمَّحِينَ (١)، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ هَذِهِ الشَّعْرَاتِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَ مَنْ أَبْغَضَهَا وَ آذَاهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ آذَانِي وَ مَنْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى، وَ مَنْ آذَى اللَّهَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ سِوَاءَ مَصِيرًا. فَقَالَ أَصِيحَابُهُ: وَ مَا شَعْرَاتُكَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ: عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ، وَ أَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَ أَنْتَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَوْبُهُ وَ أَنَا تَحْتَ الثَّوْبِ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ (٢) أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي هُوَلَاءِ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجُحْفَةِ بِالشُّجَيْرَاتِ مِنْ حُمٍّ: مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ (٣) جَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوْجَتِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَا سِئَرْتُ دُونَكَ يَا عَلِيُّ، غَيْرِي؟! قَالُوا:

لَا.

ص: ٣٨١

١- في ك نسخة بدل: مظمئين.

٢- لا توجد: اللهم، في ك.

٣- سقط من إرشاد القلوب المطبوع: قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ احْتَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ يَوْمَ فَتَحَتْ حِصْنَهَا ثُمَّ مَشَى بِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَلْقَاهُ فَعَالَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَلَمْ يُقْلُوهُ (١)

مِنَ الْأَرْضِ، غَيْرِي؟!

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ مَعِيَ فِي فَصِيرِي وَ مَنَزَلُكَ تُجَاهَ مَنَزَلِي فِي الْجَنَّةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا:

لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأُمَّتِي (٢) مِنْ بَعْدِي، وَالَى اللَّهُ مَنْ وَالَاكَ وَ عَادَى

اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ، وَ قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ بَعْدِي، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُرًا قَبْلَ النَّاسِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْسُوكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

بُرْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَحْمَرٌ وَ الْآخَرُ أَخْضَرٌ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ فَاكِهِهِ الْجَنَّةِ لَمَّا هَبَطَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: لَا يَتَّبِعُنِي

أَنْ يَأْكُلَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَ

أَفْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَ أَرَأْفَهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ آمَنَ وَ أَقْرَ، وَ تَدْعُ فِيهَا مَنْ كَفَرَ،

غَيْرِي؟!. قَالُوا: لَا.

ص: ٣٨٢

١- في المصدر: فلم ينقلوه.

٢- في ك: منى.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لِلْعَيْنِ وَقَدْ غَاضَتْ: انْفَجِرِي! فَانْفَجَرَتْ، فَشَرِبَ مِنْهَا الْقَوْمُ وَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَشَرِبَ وَ شَرِبُوا وَ شَرِبَتْ خَيْلُهُمْ وَ مَلَأُوا رَوَايَاهُمْ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُوطًا مِنْ حُوطِ الْجَنَّةِ، قَالَ: اقْسِمَ هَذَا أَثَلَاثًا، ثَلَاثًا لِي حَنْطِنِي بِهِ، وَ ثَلَاثًا لِابْنَتِي، وَ ثَلَاثًا لَكَ، غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا.

قَالَ: .. فَمَا زَالَ يُنَاشِدُهُمْ وَيَذَكُرُ لَهُمْ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ دَنَتْ الصَّلَاةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ: أَمَا إِذَا أَقْرَرْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ بَانَ لَكُمْ مِنْ سَيِّبِي الَّذِي (١) ذَكَرْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ خِيَدِهِ، وَ أَنْهَاكُمْ عَنْ سِيِّحِطِ اللَّهِ فَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ (٢) وَ لَا تَضَعُوا أَمْرِي، وَ رُدُّوا الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ اتَّبِعُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سُنَّتِي مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُونِي خَالَفْتُمْ نَبِيَّكُمْ فَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ جَمِيعُكُمْ، وَ سَلَّمُواهَا إِلَى مَنْ هُوَ لَهَا أَهْلٌ وَ هِيَ لَهُ أَهْلٌ، أَمَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي دُنْيَاكُمْ، وَ لَمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ لَكُمْ افْتِخَارًا وَ لَمَا تَزَكِيَةً لِنَفْسِي، وَ لَكِنْ حَدَّثْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ بِالْحُجَّةِ .. وَ نَهَضَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: فَتَوَامَرَ (٣) الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَشَاوَرُوا، فَقَالُوا: قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ بِمَا ذَكَرَ لَكُمْ، وَ لَكِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَ يَجْعَلُكُمْ وَ مَوَالِيَكُمْ سَوَاءً، وَ إِنْ وُلِّيْتُمُوهُ إِيَّاهَا سِوَايَ بَيْنَ أَسْوَدَكُمْ وَ أَبِيضَتِكُمْ، وَ وَضَعَ السَّيْفَ عَلَى عِيَاتِقِهِ، وَ لَكِنْ وُلُّوهُا عُثْمَانَ فَهُوَ أَقْدَمُكُمْ (٤) مِيلَادًا، وَ أَلْيَنُكُمْ عَرِيكَةً، وَ أَجْدَرُ أَنْ يَتَّبِعَ مَسَرَّتَكُمْ (٥)، وَ اللَّهُ رَعُوفٌ رَحِيمٌ.

ص: ٣٨٣

١- في ك: مزيتي التي .. و جعل ما في المتن نسخه بدل.

٢- لا توجد في س: له.

٣- في المصدر: فتأمر، و هو الظاهر.

٤- في س: فهو الله فكم، و لا معنى لها.

٥- في إرشاد القلوب: بسيرتكم.

«٢٥»- ما (١): جَمَاعَةٌ، عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ (٢)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ.

إيضاح:

قال الجوهري: عصوته بالعصا: ضربته بها .. و العصا مقصورا (٣):

مصدر قولك عصى بالسيف يعصى: إذا ضرب به (٤).

و قال: قصعت هامته: إذا ضربتها ببسط كفك و قصع الله شبابه (٥). و فى النهاية: فقصعه الله (٦) .. أى دفعه (٧) و كسره (٨).

و فى بعض النسخ بالفاء و هو الكسر و الدّفع الشّدِيد (٩).

و قال الجوهري: فّت الشّيء .. أى كسره ..، يقال: فّت عضدى و هدّ ركنى (١٠).

و قال الفيروز آبادى: فّت فى ساعده: أضعفه (١١).

و الإقماح: رفع الرّأس و غضّ البصر، يقال: أقمحه الغلّ: إذا ترك رأسه

ص: ٣٨٤

١- أمالى الشّيخ الطّوسى ٢- ١٥٩، بتفصيل فى الإسناد.

٢- فى ك: أبى الطّفيل المفضّل.

٣- فى المصدر: و العصى مقصور. و هو الصحيح.

٤- الصحاح ٦- ٢٤٢٩، و مثله فى لسان العرب ١٥- ٦٤.

٥- الصحاح ٣- ١٢٦٦، و كذا فى لسان العرب ٨- ٢٧٤، و غيرهما.

٦- جاء فى حاشية ك: قصعه فاطمأن. نهاية. انظر: النهاية لابن الأثير ٤- ٧٣.

٧- فى س: فى رفعه، بدلا من: أى دفعه.

٨- النهاية: ٤- ٧٣، و جاء قريب منه فى لسان العرب ٨- ٢٧٦.

٩- كما فى لسان العرب ٩- ٢٨٣، و النهاية ٤- ٧٣، و غيرهما.

١٠- الصحاح ١- ٢٥٩، و لسان العرب ٢- ٦٥ مثله.

١١- القاموس ١- ١٥٣، و لسان العرب ٢- ٦٥.

مرفوعاً من ضيقه (١) و في بعض النسخ: مضمئين، كما في الروايات الأخرى على التأكيد، و في بعضها: مفحمين .. أى مسكتين (٢) بالحجّه..

أقول: قَالَ أَرْبَابُ السَّيْرِ وَالْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْمُخَالِفِينَ (٣)

لَمَّا طَعِنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بَيْنَ الْخَطَابِ وَ عُلِمَ أَنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَوْ اسْتَخْلَفْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: لَوْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَيًّا لَأَسْتَخْلَفْتُهُ وَ قُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ لَوْ كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ حَيًّا اسْتَخْلَفْتُهُ، وَ قُلْتُ لِرَبِّي إِنْ سَأَلَنِي: سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنْ سَأَلِمَا شَدِيدَ الْحُبِّ لِلَّهِ (٤)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَ لَوْ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عُمَرَ، فَقَالَ: فَاتْلُكَ اللَّهُ، وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ اللَّهُ بِهِدًا! وَيُحْكِكُ! كَيْفَ اسْتَخْلَفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنِ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ (٥)؟! رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٦) وَ الطَّبْرِيُّ (٧) عَنْ شَيْخِهِ بِطَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ (٨)، ثُمَّ قَالَ: لَا إِرْبَ لِعُمَرَ فِي خِلَافَتِكُمْ (٩) فَمَا حَمِدْتَهَا فَأَرْغَبَ فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنْ (١٠) تَكُّ

ص: ٣٨٥

- ١- قاله في النهاية ٤- ١٠٦، و القاموس ١- ٢٤٤.
- ٢- ذكره في مجمع البحرين ٦- ١٣٠، و النهاية ٣- ٤١٧، و غيرهما.
- ٣- كما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٩٠، و قريب منه في ١٢- ١٤٣، و غيره. و الأصل فيه كتاب السفيناتييه للجاحظ كما نص عليه ابن أبي الحديد في شرحه ١- ١٨٥، و سيذكره المصنّف طاب ثراه قريباً.
- ٤- و قد جاء في العقد الفريد ٣- ٤٠٧: قيل له: استخلف. فقال: ما أجد من أستخلف، فذكر له السنّة من أهل حراء فكلمهم طعن عليه، ثم قال: لو أدركت سالماً مولى أبي حذيفة حياً لما شككت فيه.
- ٥- قد أورده مجملًا ابن سعد في الطبقات ٣- ٣٤٣ بطرق متعدّده.
- ٦- الكامل ٣- ٣٤، باختلاف في اللفظ.
- ٧- تاريخ الطبريّ ٤- ٢٢٧ و ما بعدها حوادث سنة ٢٣ هـ [طبعه دار المعارف- بيروت، و ٣- ٢٩٣ ٢٩٤ [الأعلمى - بيروت].
- ٨- في ك نسخه بدل: مختلفه.
- ٩- في تاريخ الطبريّ: ما.
- ١٠- في تاريخ الطبريّ: إن.

خَيْرًا فَقَدْ أَصَيْبْنَا مِنْهُ وَإِنْ (١) تَكَ شَرًّا فَقَدْ صِيرَفَ عَنَّا، حَسْبُ آلِ عُمَرَ أَنْ يُحَاسِبَ مِنْهُمْ (٢) وَاحِدٌ وَيُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ (٣) وَرَجَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ عَاهَدْتَ عَهْدًا، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَجْمَعْتُ بَعْدَ مَقَالَتِي (٤) أَنْ أُولَى أَمْرَكُمْ رَجُلًا هُوَ أَحْرَاكُمْ أَنْ يَحْمِلَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَهَقْتَنِي عَشِيَّةً فَرَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ (٥) جَنَّهُ فَجَعَلَ يَقْطِفُ (٦) كُلَّ غَضِّهِ وَيَانَعَهُ فَيُضْمُّهَا إِلَيْهِ وَيُصَيِّرُهَا تَحْتَهُ، فَخِفْتُ أَنْ أَتَحْمَلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ غَالِبُ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَاتَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْ هَذِهِ السُّتَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ (٨) عَلِيٍّ، وَعُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا سُورَى بَيْنَهُمْ لِيُخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَسْتَحْلِفَ فَقَدْ اسْتَحْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (٩) وَإِنْ أَتَزَكَّ فَقَدْ تَزَكَّ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (١٠)، وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ دِينَهُ (١١)، ثُمَّ قَالَ: اذْعُوهُمْ لِي .. فَدَعَوْهُمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ مُلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ،

ص: ٣٨٦

- ١- فى س: فى إن.
- ٢- فى تاريخ الطبرى زياده: رجل.
- ٣- فى تاريخ الطبرى زياده: من عنده ثم راحوا له.
- ٤- فى تاريخ الطبرى زياده: لكم.
- ٥- فى تاريخ الطبرى: يدخل.
- ٦- فى س: يغطف. قال فى القاموس ٣- ١٨١: الغطف- محرّكه- سعه العيش و طول الأشفار و تشبيها أو كثره شعر الحاجب. و فى تاريخ الطبرى: يقطف، و هو الظاهر.
- ٧- لا توجد: لهم، فى س. و فى تاريخ الطبرى: عنهم.
- ٨- من قوله: و مات .. إلى من قريش، لا توجد فى تاريخ الطبرى، و جاءت فى شرح النهج ١- ١٥٨ هى و التى بعدها من الكلام، و خلط بين موضعى كلام شارح النهج.
- ٩- فى شرح النهج ١- ١٨٥ زياده: يعنى أبا بكر.
- ١٠- فى شرح النهج زياده: يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ١١- لا توجد: و لن يضيع الله دينه، فى المصدر.

فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَكَلَّكُمْ يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ (١)؟! فَوَجَمُوا، فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً، فَأَجَابَهُ الرَّبِيزُ، وَقَالَ: مَا الَّذِي يُعِيدُنَا مِنْهَا، وَلَيْتَهَا أَنْتَ فَقُمْتَ بِهَا وَ لَسْنَا دُونَكَ فِي قُرَيْشٍ وَ لَا فِي السَّابِقِهِ وَ لَا فِي الْقَرَابَةِ (٢). فَقَالَ عُمَرُ: أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ؟. قَالُوا:

قُلْ، فَإِنَّا لَوْ اسْتَعْفَيْنَاكَ لَمْ تُغْفِنَا، فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَوَعَقَهُ لِقَسِّ (٣)، مُؤْمِنُ الرِّضَا كَافِرُ الغُصْبِ، يَوْمًا إِنْسَانٌ وَ يَوْمًا شَيْطَانٌ، وَ لَعَلَّهَا لَوْ أَفْضَتْ إِلَيْكَ ظَلَّتْ يَوْمَكَ تَلَاطِمٌ (٤) بِالْبَطْحَاءِ عَلَى مُدٍّ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِنْ (٥) أَفْضَتْ إِلَيْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَكُونُ لِلنَّاسِ يَوْمَ تَكُونُ شَيْطَانًا، وَ مَنْ يَكُونُ يَوْمَ تَغْضَبُ إِمَامًا (٦)، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكَ (٧) أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَ كَانَ لَهُ مُبْغِضًا مُنْذُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ وَفَاتِهِ: مَا قَالَ فِي عُمَرَ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (٨) فَقَالَ لَهُ: أَقُولُ أَمْ أَسْكُتُ؟. قَالَ: قُلْ، فَإِنَّكَ لَا تَقُولُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا. قَالَ: أَمَا إِنِّي أَعْرِفُكَ مُنْذُ أُصِيبَتْ إِصْبَعُكَ يَوْمَ أَحُدٍ وَ الْبَأْوِ (٩)

ص: ٣٨٧

١- في المصدر زياده: بعدى.

٢- هنا سقط جاء في شرح نهج البلاغه ١- ١٨٥ و هو: قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ: و الله لو لا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمه! و لا ينبس منه بلفظه.

٣- هنا حاشيه جاءت على ك غير معلّم محلّها، و موضعها هنا و هي: في حديث عمر و ذكر الزبير فقال: وعقه لقس. الوعقه- بالسكون- الذي يضجر و يتبرّم. و اللّقس: السّيئ الخلق، و قيل: الشّحيح. النّهايّه. انظر: النّهايّه ٥- ٢٠٧، ٤- ٢٤٤.

٤- في س: طلاطم.

٥- في المصدر: أفرأيت إن.

٦- لا توجد: إماما، في المصدر.

٧- خطّ على: لك، في س.

٨- و قد تقدّم قريبا، و هي من زياده المصنّف رحمه الله.

٩- في ك: اليأو. أقول: البأو: و هو بمعنى الكبر و الفخر، و نقل صاحب اللسان عن الفقهاء: و في طلحه بأواء. قال في النّهايّه ٦-

٢٢٧٨: البأو: الكبر و الفخر.. و كذلك البأواء، و مثله في القاموس ٤- ٣٠٢، و سيأتي من المصنّف.

الَّذِي حَدَّثَ لَكَ، وَ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ (١) سَاخِطًا (٢) عَلَيْكَ لِلْكَلِمَةِ (٣) الَّتِي قُلْتَهَا يَوْمَ أَنْزَلْتَ آيَةَ الْحِجَابِ، وَ الْكَلِمَةُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ طَلَحَهُ: مَا الَّذِي يُغْنِيهِ حِجَابُهُنَّ الْيَوْمَ وَ سَيَمُوتُ غَدًا فَتَنكِحُهُنَّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ شَيْخِهِ الْجَا حِظِّ (٤).

وَ رَوَى الْمُفَسِّرُونَ (٥)، عَنْ مُقَاتِلٍ، قَالَ: قَالَ طَلَحَهُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَئِنْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] لَأَنْكِحَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، فَتَزَلَّتْ: (وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ...) (٦) الْآيَةَ.

وَ قَدْ مَرَّ (٧) فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ طَلَحَهُ قَالَ: لَئِنْ أَمَّاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنَزَكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٨): قَالَ الْجَا حِظُّ: لَوْ قَالَ لِعُمَرَ قَائِلٌ: أَنْتَ قُلْتَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] مَاتَ وَ هُوَ رَاضٍ عَنِ السُّنَّةِ، فَكَيْفَ تَقُولُ (٩) لِطَلَحِهِ إِنَّهُ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] سَاخِطًا عَلَيْكَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتَهَا لَكَانَ قَدْ

ص: ٣٨٨

١- في ك خطّ على: و هو، و هي لا توجد في تاريخ الطبري و شرح نهج البلاغه.

٢- كذا، و الظاهر أنّها بالرفع: ساخط.

٣- في المصدر: بالكلمه.

٤- في كتابه السّيفياتيه، قال في شرح النهج: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ .. و ما ذكره هنا أورده المصنّف رحمه الله بألفاظ متقاربه و بتصريف، و انظر: شرح نهج البلاغه ١- ١٨٥ و ١٣- ٢٨٧.

٥- قاله الزّمخشريّ في الكشّاف ٣- ٥٥٦، و أخرجه ابن سعد عن الواقديّ بإسناده، و قاله عبد الرزّاق في مسنده، و جاء عن طريق السّديّ، و بأسانيد متعدّده صرّح في بعضها باسم طلحه و في أخرى: إنّ رجلاً، كما لم يصرّح في بعض الروايات باسم عائشه، و انظر: الدرّ المنثور للسيوطي ٥- ٤٠٤، و غيرهما.

٦- الأحزاب: ٥٣.

٧- بحار الأنوار ٢٢- ٢٣٩.

٨- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٨٦.

٩- في المصدر زياده: الآن، و ذكرها في حاشيه ك و نسبها إلى ابن أبي الحديد.

رَمَاهُ بِمَشَاقِصِهِ (١)، وَ لَكِنْ مَنِ الَّذِي كَانَ يَجْسُرُ (٢) عَلَى عُمَرَ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَا دُونَ هَذَا، فَكَيْفَ هَذَا؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ تُقَاتِلُ بِهِ وَ صَاحِبُ قَنْصٍ (٣) وَ قَوْسٍ وَ سَهْمٍ (٤)، وَ مَا زَهْرُهُ (٥) وَ الْخِلَافَةُ وَ أُمُورُ النَّاسِ!؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: وَ أَمَا أَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! فَلَوْ وُزِنَ نِصْفُ إِيْمَانِ الْمُسْلِمِينَ بِإِيْمَانِكَ لَرَجَحَ إِيْمَانُكَ وَ لَكِنْ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ فِيهِ (٦) ضَعْفٌ كَضَعْفِكَ، وَ مَا زَهْرُهُ وَ هَذَا الْأَمْرُ!؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لِلَّهِ أَنْتَ، لَوْ لَمَا دُعِيَ ابْنُ! فِيكَ، أَمِيًّا وَ اللَّهُ لَئِنْ وُلِّيْتَهُمْ لَتَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الْحَقِّ الْوَاضِحِ (٧).

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: هَيْهَأُ (٨) إِلَيْكَ! كَأَنِّي بِكَ قَدْ قَلَّدْتُكَ قُرَيْشٌ هَذَا الْأَمْرَ لِجُبَّهَا إِيَّاكَ فَحَمَلَتْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَ آثَرْتَهُمْ بِالْفَنَى ءِ فَسَارَتْ إِلَيْكَ عِصَابُهُ (٩) مِنْ ذُوْيَانِ الْعَرَبِ فَمَذَبُحُوكَ عَلَى فِرَاشِكَ ذَبْحًا، وَ اللَّهُ لَئِنْ فَعَلُوا لَتَفْعَلَنَّ، وَ لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلَنَّ، ثُمَّ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَقَالَ: فَإِذَا (١٠) كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرْ قَوْلِي، فَإِنَّهُ كَائِنٌ.

ص: ٣٨٩

١- في س: بمناقضه. و جاء في حاشيه ك: و المشقص: النصال ما طال و عرض. صحاح. انظر: الصّحاح ٣- ١٠٤٣ و فيه: من النصال.

٢- في س: الكلمه مشوشه و قد تقرأ: يجسر أو يجبر.

٣- قال في حاشيه ك: القائن: الصائد، و كذلك القنص - بالتحريك - . انظر: الصّحاح ٣- ١٠٥٤، و فيه القنص: الصيد.

٤- في المصدر: و أسهم.

٥- و الزّهره: قبيله سعد بن أبي وقّاص. و في ك: و ما زه- بفصل بين الزاء و الهاء-.

٦- في المصدر: لرجح إيمانك به، و لكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ..

٧- في المصدر بتقديم و تأخير: الحقّ الواضح و المحجّه البيضاء.

٨- في س: هبها.

٩- في س: غضابه.

١٠- في س: إذا.

قال ابن أبي الحديد (١): ذكر هذا الخبر كله أبو عثمان الجاحظ في (٢) كتاب السفيايته، و ذكره جماعه غيره في باب فراسه عمر.

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٣): إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِينَ طَعَنَ فَرَأَهُ مُعْتَمًا لِمَنْ يَسْتَتْلِفُ بَعْدَهُ، فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَذْكُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّهُ كَلِفٌ بِأَقَارِبِهِ، وَ رُوِيَ: أَخْشَى حَفْدَهُ وَ أُثْرَتَهُ (٤). قَالَ: فَعَلَيْ؟.

قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ! قَالَ: فَطَلْحُ؟ قَالَ: لَوْ لَا بَأُو فِيهِ. وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: الْأَكْنَعُ، إِنَّ فِيهِ بَأُوًّا أَوْ نَحْوَهُ. قَالَ: فَالزُّبَيْرُ؟ قَالَ: وَعِمْهُ لَقِسْ. وَ قَالَ (٥) رُوِيَ: ضَرِسٌ ضَبِسٌ (٦) أَوْ قَالَ: ضَمْسٌ (٧). وَ رُوِيَ: لَا يَصِيْلُحُ أَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا حَصِيفُ الْعُقْدَةِ قَلِيلُ الْغِرَّةِ، الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ. فَعَبْدُ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ:

أَوْه! ذَكَرْتَ رَجُلًا صَالِحًا وَ (٨) لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ، وَ هَذَا الْأَمْرُ لِمَا يَصِيْلُحُ لَهُ إِلَّا اللَّيْنُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَ الْقَوِيُّ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ (٩)، وَ (١٠) اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، الْجَوَادُ فِي غَيْرِ

ص: ٣٩٠

- ١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٨٦.
- ٢- في المصدر: كله شيخنا أبو عثمان في .. أقول: قال المسعودي في مروج الذهب ٣- ٢٥٣: إن الجاحظ ألف كتابا في نصره معاوية بن أبي سفيان!
- ٣- الفائق للزَّمَخْشَرِيُّ ٣- ٢٧٥- ٢٧٦ دار المعرفه- بيروت [٢- ٤٢٥- ٤٢٦].
- ٤- قال ابن الأثير في النهاية ١- ٢٢: و في حديث الآخر لما ذكر له عثمان للخلافه فقال: أخشى حفده و أثرته .. أي إيثاره.
- ٥- وضع في ك على: و قال، رمز نسخه بدل. و لا توجد في المصدر.
- ٦- قال في النهاية ٣- ٧٢: والضبيس: الصعب العسر، يقال: ضبس و ضبيس، و منه حديث عمر، و ذكر الزبير فقال: ضبس ضرس. و قال في ٣- ٨٣: الضرس: الصعب السيئ الخلق، و منه حديث عمر .. قال في الزبير: هو ضبس ضرس. و قال في ٣- ١٠٠: في حديث عمر قال عن الزبير: ضرس ضمس. و الروايه: ضبس، و الميم قد تبدل من الباء، و هما بمعنى الصعب العسر.
- ٧- في الفائق: ضميس. و ما هنا جاء نسخه هناك.
- ٨- لا توجد الواو في المصدر.
- ٩- من قوله: و روى لا- يصلح .. إلى قوله: غير عنف، جعلها في ك جملة زائده، و ذكرها بعينها بعد هذا. و هي كذلك في المصدر بتقديم و تأخير.
- ١٠- لا توجد الواو في ك.

سَرَفٍ، الْبَخِيلُ فِي غَيْرِ وَكَفٍ. قَالَ: فَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ؟. قَالَ: ذَاكَ (١) يَكُونُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِيكِم.

ثم فسّر ألفاظه، فقال (٢): الكلف: الإيلاع بالشىء مع شغل القلب و المشقّه (٣)، يقال: كلف فلان بهذا الأمر و بهذه الجارية فهو بها كلف مكلف، و منه المثل: لا يكن حبك كلفا و لا بغضك تلفا (٤)، و هو من كلف الشىء بمعنى تكلفه ..

الحفد (٥): الجمع و هو من أخوات الحفل و الحفش، و منه المحفد بمعنى المحفل، و احتفد بمعنى احتفل. عن (٦) الأصمعي، و قيل: لمن يخف في الخدمه، و للسائر إذا حبّ: حافد، لأنّه يحتشد في ذلك، و يجمع له نفسه، و يأتي بخطئه متتابعه، ... و تقول العرب للأعوان و الخدم: الحفده، و أخشى حفده .. أى حفوفه في مرضاه أقاربه (٧).

الأثره: الاستيثار بالفىء و غيره.

الدعابه كالمزاحه و دعب يدعب كمزح يمزح، و رجل دعب و دعابه.

البأو: العجب و الكبر.

الأكنع: الأشل، و قد كنعت أصابعه كنعاً إذا تشبعت (٨)، ... و قد كانت أصيبت يده مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] وقاه بها يوم أحد.

ص: ٣٩١

١- فى المصدر: ذلك.

٢- الفائق ٣- ٢٧٦.

٣- فى المصدر: قلب و مشقّه.

٤- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢- ١٥٠.

٥- انظر المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢- ١٥٠.

٦- فى س: و عن.

٧- فى الفائق: تقديم و تأخير و تغيير.

٨- و قد تقرأ فى مطبوع البحار: تشبخت أيضا، و لا معنى لها.

النخوه: العظيمة (١) والكبر. وقد نخا كزها و انتخى.

رجل وعقه لعقه (٢) و وعق لعق .. إذا كان فيه حرص و وقوع فى الأمر بجهل و ضيق نفس و سوء خلق ... و يخفف فيقال: وعقه و وعق، و هو من العجله و التسرع، ... و يقال: ما أوعقك عن كذا .. أى ما أعجلك ...

لقتت نفسه إلى الشىء: إذا نازعت إليه (٣) و حرصت عليه لقسا، و الرجل لقس، و قيل: لقتت: خبتت. و عن أبى زيد: اللقس: هو الذى يلقب الناس و يسخر منهم، و يقال: النقس بالنون ينقس الناس نقسا.

الضرس: الشرس، الزعر من الناقه الضروس، و هى التى تعضّ حالبها، و يقال: اتق الناقه بجزّ (٤) ضراسها .. أى بحدثان نتاجها و سوء خلقها، و ذلك لشده عطفها على ولدها فى هذا الوقت (٥).

الضيس (٦) و الضمس قريان من الضرس، يقال: فلان ضيس شر، و جمعه أضيّاس.

الضمس: المضغ.

الوكف: الوقوع فى المآثم و العيب، و قد وكف فلان يوكف وكفا و أوكفته أنا إذا أوقعته (٧). قال (٨):

الحافظو عوره العشيره لاء**يأتيهم من ورائهم وكف

ص: ٣٩٢

١- فى المصدر: العظمه.

٢- فى الفائق: و قد يجىء كزهى و انتحى و رجل وعقه و لعقه.

٣- فى الفائق: نازعته.

٤- فى س: بحز. و فى المصدر: فإنها بجن.

٥- فى الفائق: بتقديم فى هذا الوقت على: و ذلك.

٦- كذا، و الظاهر: الضبس - بالباء الموحده - كما فى المصدر، و كذا ما بعدها من الكلمات من هذه الماده.

٧- هنا زياده: فيه، جاءت فى المصدر.

٨- جاء فى حاشيه ك ما يلى: الشاعر: عمرو بن إمري القيس، و يقال: قيس بن الخطيم.

و هو من وكف المطر إذا وقع، و (١) منه توَّكف الخبر (٢) و هو توقَّعه.

المقنب من الخيل .. الأربعون و (٣) الخمسون.

و فى كتاب العين زهاء ثلاثمائة (٤)، يعنى أنه صاحب جيوش، و ليس يصلح (٥) لهذا الأمر. انتهى كلام الزمخشري (٦).

و روى ابن عبيد البرّ فى الإستيعاب (٧) أنه قال فى عليّ عليه السلام: إن ولّوها الأجلح سلكك بهم الطريق المُستقيم. فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تُقدّم عليّاً؟ قال: أكره أن أتحمّلها (٨) حياً و ميّتاً.

و حكاه السيّد رضى الله عنه فى الشافى (٩) عن البلاذرى فى تاريخه، عن عفّان بن مُسلم، عن حماد بن مسلمة (١٠)، عن عليّ بن زييد، عن أبي رافع: أن عمراً بن الخطاب كان مُشْتَبِداً إلى ابن العباس و عنده ابن عمر و سعيّد بن زييد، فقال: اعلموا أنّى لم أفل فى الكلامه شيئاً، و لم أشيخلف بعدي أحداً، و إنّه من أدرك و فاتى من سبى العرب فهو حرّ من مال الله. فقال (١١) سعيّد بن زييد: أما إنك لو أشوت إلى رجل من المسلمين اتّمتك الناس. فقال عمر: لقد رأيت من أصحابي حرصاً شنيعاً (١٢) و أنا جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر السّته الذين مات

ص: ٣٩٣

١- لا توجد الواو فى ك.

٢- فى ك: الخير.

٣- فى ك: أو، بدلا من: الواو.

٤- فى ك: أو، بدلا من: الواو.

٥- فى المصدر: و لا يصلح.

٦- الفائق ٣- ٢٧٦- ٢٧٨، مع اختصار و اختلاف أشرنا له.

٧- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٢- ٤٦٩.

٨- فى المصدر: أحملها.

٩- الشافى ٣- ١٩٧- ١٩٨.

١٠- فى المصدر: سلمه.

١١- فى الشافى: قال.

١٢- فى المصدر: سيّئا.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدٌ رَجُلَيْنِ فَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ لَوَثِقْتُ بِهِ، سَأَلِمَ مَوْلَى أَبِي حُرَيْثَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟ فَقَالَ لَهُ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهُ بِهَا، مَا (١) أَشْتَخِلُّفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ. قَالَ عَفَّانُ: يَعْنِي بِالرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ (٢) بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: الْمُغَيَّرَةَ بِنِ شُعْبَةَ (٣).

و قال فى موضع آخر منه (٤): رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِأَمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]؟! وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُطْعَنَ - فَقُلْتُ: وَ لِمَ تَهْتَمُّ وَ أَنْتَ تَجِدُ مَنْ تَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: أ صَاحِبِكُمْ؟

يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ هُوَ لَهَا أَهْلٌ فِي قَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ سَلَّمَ وَ صِهْرِهِ وَ سَابِقَتِهِ وَ بَلَائِهِ. فَقَالَ (٥) عُمَرُ: إِنَّ فِيهِ بَطَالَةً وَ فُكَاهَةً. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ طَلْحَةَ؟ قَالَ: فَإِنَّ فِيهِ (٦) الزُّهْوُ وَ النَّحْوَةَ. قُلْتُ:

عَبِيدُ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى ضَعْفٍ فِيهِ. قُلْتُ: فَسَعْدُ؟ قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبٌ مَقْنَبٍ وَ قِتَالٍ لَا يَقُومُ بِقَرْيَةِ لَوْ حَمَلَ أَمْرَهَا. قُلْتُ: فَالزُّبَيْرُ؟ قَالَ: وَعَقَّةٌ لَقِسٌ، مُؤْمِنٌ الرِّضَا كَافِرُ الغُضْبِ، شَحِيحٌ، وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ (٧) إِلَّا لِقَوِيٍّ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، رَفِيقٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، جَوَادٍ فِي غَيْرِ سَرْفٍ. قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ

ص: ٣٩٤

١- لا توجد: ما، فى المصدر، و عليه فتصبح الجملة استفهامية.

٢- فى الشافى: عليه، بدلا من: إليه.

٣- و أورده ابن الأثير فى الكامل ٣- ٣٤ و غيره.

٤- الشافى ٤- ٢٠٢- ٢٠٣، و قريب منه فى الشافى أيضا ٣- ١٩٧.

٥- فى المصدر: عتبه.

٦- فى س: و قال.

٧- فى المصدر: فأين، بدلا من: فإن فيه.

٨- فى الشافى زياده: له.

عُثْمَانُ (١)؟ قَالَ: لَوْ وَلِيَهَا لَحَمَلَ بَيْنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ لَوْ فَعَلَهَا لَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْتَمٍ فِي تَارِيخِهِ (٢): أَنَّ كَلَامَهُ فِي حَقِّ السُّنَّةِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا هَدَّدَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ صِدِّعِدِ الْمِثْبَرِ فِي غَدِهِ وَ ذَكَرَ رُؤْيَا رَأَاهَا فِي لَيْلَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أَرْتَابُ فِي اقْتِرَابِ أَجَلِي فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ السُّنَّةِ الَّذِينَ تُؤْفَى (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .. وَ ذَكَرَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَيْدَاءَ وَ قَالَ: إِنِّي لَمَّا أَجْزَعُ مِنَ الْمَيُوتِ وَ لَكِنْ أَحْزَنُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بَعِيدِي، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ لَاحَ لَكَ أَمْرُهُ فِي الْهَجْرَةِ وَ الْقَرَابَةِ وَ السَّوَابِقِ؟ فَقَالَ: صَدَقْتَ (٤) يَا ابْنَ عَبَّاسِ! وَ إِنِّي لَمَّا عَلِمْتُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمَوْ صِدَارِ إِلَيْهِ لَأَقَامَ النَّاسُ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَ لَكِنِّي يَمْنَعُنِي مِنْهُ دُعَاؤُهُ فِيهِ وَ حِرْصُهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ .. ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمًا مِنَ الْبَيَاقِينِ وَ عِيَابَهُ بِنَحْوِ مِمَّا ذَكَرَ آخِرًا، ثُمَّ تَأَسَّفَ عَلَى فَقْدِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَهُ.

قَالَ (٥): ثُمَّ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَنْجَرٍ لَهُ رَأْسَانِ وَ قَبْضَتُهُ فِي وَسْطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ (٦): وَ لَمْ يَكُنْ طَلَحَهُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: انْتَهَرُوا بِطَلْحَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ جَاءَ وَإِلَّا فَاخْتَارُوا رَجُلًا مِنَ الْخَمْسَةِ.

ص: ٣٩٥

- ١- في المصدر: أين أنت و عثمان.
- ٢- الفتوح ١- ٣٢٣- ٣٢٤، باختصار و تصرف.
- ٣- في الفتوح: فارقهم.
- ٤- في تاريخ ابن أعثم: و الله- يا ابن عباس- و إنه لكما تقول، و لو أنه ولي هذا الأمر من بعدى لحملكم- و الله- على طريقه من الحق تعرفونها.
- ٥- تاريخ ابن أعثم ١- ٣٢٦.
- ٦- الفتوح ١- ٣٢٧.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (١): إِنَّ طَلْحَةَ لَمْ يُذَكَّرْ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: انْهَضُوا (٢) إِلَى حُجْرِهِ عَائِشَةَ (٣) فَتَشَاوَرُوا فِيهَا، وَ وَضَعَ رَأْسَهُ وَ قَدَّمَ نَزْفَهُ الدَّمُ، فَدَخَلُوا الْحُجْرَةَ وَ تَنَاجَوْا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: (٤) إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَمُتْ بَعِيدٌ فَيَمِمْ هَذَا اللَّعْطُ؟!، وَ انْتَبَهَ عُمَرُ وَ سَمِعَ الْأَصْوَاتَ، فَقَالَ: أَعْرِضُوا عَنْهَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَشَاوَرُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ صِيْهَيْبٌ، وَ لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ مَوْتِي إِلَّا وَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ، وَ لِيَحْضُرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مُشْتَبِرًا وَ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيكُكُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِنْ قَدِمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَخْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ، وَ إِلَّا فَأَرْضُوهُ، وَ مَنْ لِي بِرِضَا طَلْحَةَ!. فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا لَكَ بِهِ وَ لَنْ نُخَالِفَ (٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ ذَكَرَ (٦) وَصِيَّتَهُ لِأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَ مَا خُصَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كَوْنِ الْحَقِّ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، وَ أَمْرَهُ بِقَتْلِ مَنْ يُخَالِفُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ، فَقَالَ عَلِيُّ لِلْعَبَّاسِ: عُدِلْ بِالْأَمْرِ عَنِّي يَا عَمَّ (٧)؟. قَالَ: وَ مَا عَلِمُكَ؟. قَالَ: قَرَنَ بِي عُثْمَانُ، وَ قَالَ (٨): كُونُوا مَعَ الْأَكْثَرِ، فَإِنْ رَضِيَ رَجُلَانِ رَجُلًا وَ رَجُلَانِ رَجُلًا فَكُونَا مَعَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَسِعِدُ لَمْ يُخَالِفْ ابْنَ عَمَّةٍ، وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَهْرُ عُثْمَانَ لَمْ يَخْتَلِفَانِ، فَيَوْلِيهَا أَحَدَهُمَا الْآخَرَ فَلَوْ كَانَ الْآخَرَانِ مَعِي لَمْ يُعْنِيَا شَيْئًا. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَمْ أَرْفَعْكَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَيَّ مُسْتَأْخِرًا بِمَا أَكْرَهُ، أَشْرَتْ عَلَيْكَ عِنْدَ

ص: ٣٩٦

١- تاريخ الطبري ٣- ٢٩٣ حوادث سنة ٢٣ هـ، باختلاف يسير.

٢- في المصدر: فانفضوا.

٣- في تاريخ الطبري زياده: ياذن منها.

٤- في المصدر زياده: سبحان الله.

٥- في المصدر: ولا يخالف.

٦- أي الطبري في تاريخه ٣- ٢٩٤- ٢٩٥ مع اختلاف و اختصار.

٧- في المصدر: عدلت عنّا، بدلا من: عدل بالأمر عني يا عمّ.

٨- في ك: و قال عمر.

مَرَضٍ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَيَمُنْ هُوَ؟ فَأَبَيْتَ، وَأَشْرَفْتُ عَلَيْكَ عِنْدَ (٢) وَفَاتِهِ أَنْ تُعَاجِلَ الْبَيْعَةَ (٣) فَأَبَيْتَ، وَقَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْكَ حِينَ سَمَّاكَ عُمَرُ فِي الشُّورَى الْيَوْمَ أَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَنْهَا وَلَا تَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَأَبَيْتَ، فَاحْفَظْ عَنِّي وَاحِدَةً، كُلَّمَا عَرَضَ عَلَيْكَ الْقَوْمُ الْأَمْرَ فَقُلْ: لَا، إِلَّا أَنْ يُؤَلُّوكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا (٤) يَبْرَحُونَ يَدْفَعُونَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقُومَ لَكَ بِهِ غَيْرُكَ، وَإِيمَ اللَّهِ لَا تَنَالُهُ إِلَّا بَشَرٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ خَيْرٌ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيُؤَلُّونَ عُثْمَانَ، وَلَيُحْدِثَنَّ الْبِدْعَ وَالْأَخِيذَاتَ، وَلَئِنْ بَقِيَ لَأَذْكَرَنَّكَ وَإِنْ قُتِلَ أَوْ مَاتَ لَيَتَدَاوَلْنَهَا (٥) بَنُو أُمَّيَّةَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ حَيًّا لَتَجِدُنِي حَيْثُ يَكْرَهُونَ، ثُمَّ تَمَثَّلَ:

حَلَفْتُ (٦) بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً *** عَدُونََ خِفَافًا يَتْتَدِرُونَ (٧) الْمُحْصَبَا (٨)

لَيَحْتَلِبَنَّ (٩) رَهْطَ ابْنِ يَعْمَرَ غُدُوَّةَ (١٠) *** بِخَيْعًا (١١) بَنُو الشُّدَاخِ (١٢) وَرَدًّا مُصَلَّبًا

ص: ٣٩٧

- ١- فى تاريخ الطبرى: وفاه.
- ٢- فى المصدر: بعد، بدلا من: عند.
- ٣- فى المصدر: الأمر، بدلا من: البيعه.
- ٤- فى المصدر: واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا ..
- ٥- جاء فى حاشيه ك: ليناولونها. ابن أبى الحديد.
- ٦- فى س: حلقت.
- ٧- فى المصدر: فتبدرن، و فى س: يتدرون. و جاء فى حاشيه ك: فابتدرن. الكامل.
- ٨- قال فى التهايه ١- ٣٩٣: حصبوا .. أى أقيموا بالمحصب، و هو الشعب الذى مخرجه إلى الأبطح بين مكه و منى.
- ٩- فى المصدر: ليحتلين، و جاء فى حاشيه ك: ليحتلبا. كامل.
- ١٠- فى المصدر: مارثا، و فى ك نسخه: فارسا. كامل.
- ١١- فى المصدر: نجيعا. قال فى التهايه ١- ١٠٢: بخع أنفسهم .. أى قهرها و إذلالها بالطاعه.
- ١٢- قال فى القاموس ١- ٢٦٢: ويعمر الشداخ- كطوال و طياب، و قد يفتح- أحد حكاهم حكم بين قضاعه و قصى فى أمر الكعبه، و كثر القتل فشدخ دماء قضاعه تحت قدمه و أبطلها ففضى بالبيت لقصى.

قَالَ (١) ثُمَّ التفتَ فرأى أبا طلحة الأنصاري فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لا ترع أبا حسن .. وهذا الذي حكيناه عن الطبري.

ذكره ابن الأثير في الكامل (٢)، قالوا: ثم قال عمر: ادعوا لي أبا طلحة الأنصاري، فدعوه له، فقال: يا أبا طلحة! إن الله طالما أعزَّ بكم الإسلام، فإذا عدتُم من حفرتي (٣) فاخترتو خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بإفصاء الأمر و تعجيله، و اجمعهم في بيت و قف بأصيحابك على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمس و أبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، و إن اتفق أربعة و أبى اثنان فاضرب أعناقهم، و إن اتفق ثلثه و خالف ثلثه فانظر الثلثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فإن أصرت الثلثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها.

و في روايه ابن الأثير (٤) فإن رضي ثلثه فحكموا عبد الله بن عمر، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن و اقتلوا الباقين.

ثم قال (٥) و إن مضت ثلثه أيام و لم يتفقوا على الأمر فاضرب أعناق الستة و دع المسلمين يختاروا لأنفسهم، فلما دُفن عمر، جمعهم أبو طلحة الأنصاري في بيت المسور بن مخرمه، و قيل: في بيت المال، و قيل: في حجره عائشه بإذنها، و وقف على باب البيت بالسيف في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم، فجاء عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبه فجلسا على باب البيت فحصبهما (٦) سعد

ص: ٣٩٨

١- أى الطبري في تاريخه ٣- ٢٩٥، و لا توجد: قال، في س.

٢- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٥، باختلاف يسير و اختصار، و لا زال الكلام لابن أبي الحديد في شرح التهج ١- ١٨٧.

٣- لا توجد: فإذا عدتم من حفرتي، في المصدر.

٤- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٥.

٥- أى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٨٧- ١٨٨، مع اختلاف يسير.

٦- جاء في حاشيه ك: رجمها بالحصباء. نهايه. انظر: التهايه لابن الأثير ١- ٣٩٤.

وَأَقَامَهُمَا وَقَالَ: تُرِيدَانِ أَنْ تَقُولَا حَضْرَانَا وَكُنَّا فِي أَهْلِ الشُّورَى، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَهْلُ الشُّورَى فَأَشْهَدَهُمْ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ وَهَبَ حَقَّهُ مِنَ الشُّورَى لِعُثْمَانَ، وَذَلِكَ لِعِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَعِيدُونَ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانَ، وَأَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَخْلُصُ لَهُ، فَأَرَادَ تَقْوِيَةَ أَمْرِ عُثْمَانَ وَإِضْعَافَ جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَيْبَتِهِ أَمْرًا [أمرًا] (١) لَمَا انْتَفَاعَ لَهُ بِهِ، وَذَلِكَ كَانَ لِانْحِرَافِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَوْنِهِ تَيْمِيًّا وَابْنَ عَمِّ أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ كَانَ فِي صُدُورِ بَنِي هِاشِمٍ حَقٌّ وَغِيظٌ عَلَى بَنِي تَيْمٍ لِحِلْمِهِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَذَا فِي صُدُورِ تَيْمٍ عَلَى بَنِي هِاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَى زُبَيْرٌ ذَلِكَ قَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُكُمْ عَلَى نَفْسِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي مِنَ الشُّورَى لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ لِمَا دَخَلْتُهُ مِنْ حِمِيهِ النَّسَبِ، وَذَلِكَ (٢) لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ صَدِيقَتُهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَهُ فَبَقِيَ مِنَ السُّتَّةِ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ سَيِّدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ حَقِّي لِابْنِ عَمِّي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ سَيِّدُ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَهُ، فَلَمَّا (٣) لَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّلَاثَةُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُثْمَانَ: أَيُّكُمْ يُخْرِجُ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَيَكُونُ إِلَيْهِ الْإِخْتِيَارُ فِي الْإِثْنَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ؟! فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ (٤) نَفْسِي مِنَ الْخِلَافَةِ عَلَى أَنْ أُخْتَارَ أَحَدُهُمَا (٥)، فَأَمْسَكَ، فَبَدَأَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَبَايَعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) وَسَيْرِهِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ: بَلَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْتِهَادِ رَأْيِي، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

نَعَمْ، فَعَادَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَأَعَادَ قَوْلَهُ، فَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ عَلِيًّا

ص: ٣٩٩

- ١- كذا، و الظاهر: أمرا- بالنصب-، و يحتمل أن تكون بهبه- بدون ضمير-
- ٢- خطّ على: و ذلك، في ك.
- ٣- لا توجد: فلما، في س.
- ٤- في ك: خرّجت.
- ٥- وضع على: أحدهما، رمز نسخه بدل في ك.

غَيْرِ رَاجِعٍ عَمَّا قَالَهُ، وَ أَنَّ عُثْمَانَ يُنْعَمُ (١) لَهُ بِالْإِجَابَةِ، صَفَقَ عَلَيَّ يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا فَعَلْتَهَا إِلَّا لِأَنَّكَ رَجَوْتَ مِنْهُ مَا رَجَا صَاحِبُكُمْ مِنْ صَاحِبِهِ، دَقَّ اللَّهُ بَيْنَكُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ. قَالُوا: فَفَسَدَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢)، عَنْ أَبِي (٣) هِلَالِ الْعَشْكَرِيِّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ:

اسْتَحْيَيْتَ دَعْوَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَا مَاتَا إِلَّا مَتَهَاجِرِينَ مُتَعَادِيَيْنِ، ... وَ لَمَّا بَنَى عُثْمَانُ قَصِيرَهُ طَمَارَ (٤) وَ الزُّورَاءَ (٥) وَ صَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا وَ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ كَانَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبِنَاءِ وَ الطَّعَامِ، قَالَ: يَا ابْنَ عَفَانَ! لَقَدْ صَدَّقْنَا عَلَيْكَ مَا كُنَّا نَكْذِبُ فِيكَ، وَ إِنِّي أَسْتَعِيدُ اللَّهَ (٦) مِنْ بَيْعَتِكَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ، وَ قَالَ: أَخْرِجْهُ عَنِّي يَا غُلَامُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ لَمَّا يَحِ السُّوَةَ، فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، كَانَ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْقُرْآنَ وَ الْفَرَائِضَ، وَ مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَعَادَهُ عُثْمَانُ وَ كَلَّمَهُ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَ.

و الذى يظهر من روايه ابن الأثير فى الكامل و محمد بن جرير فى تاريخه هو أنه لم يتحقق بيعه عثمان فى اليوم الأول من الشورى.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٧) كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَدُورُ لِيَأْتِيَهُ يَلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٤٠٠

١- جاء فى حاشيه ك ما يلى: أنعم له: أى قال له و نعم. صحاح. انظر: الصّحاح ٥- ٢٠٤٣.

٢- شرح نهج البلاغه ١- ١٩٦.

٣- لا توجد: أبى، فى س.

٤- جاء فى حاشيه ك: و طمار- بالفتح- المكان المرتفع. و الزوراء .. موضع بالمدينه يقف المؤذنون على سطحه. مجمع. انظر:

مجمع البحرين ٣- ٣٣٠، و ٣- ٣٧٧ و فيه: و الزوراء- بالفتح و المد- بغداد و موضع .. إلى آخره.

٥- فى المصدر: بالزوراء.

٦- فى ك نسخه بدل: بالله، و قد جاءت فى المصدر.

٧- الكامل ٣- ٣٦، باختلاف و تصرف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَ أَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ يُشَاوِرُهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي صَبَّحْتُهَا تُسَيِّتُكُمُ اللَّيَالِمُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَجَلَهَا عُمَرُ أَتَى
مَنْزِلَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فَأَيَّقَظُهُ، وَقَالَ:

إِنِّي لَمْ أَذُقْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ كَثِيرَ (١) غُمُضٍ، فَاَنْطَلِقْ فَادْعُ الرَّبِيْرَ وَ سَيِّعِدًا، فَدَعَا هُمَا فَبَدَأَ بِالزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ: خَلِّ (٢) ابْنِي عَبْدَ مَنَافٍ وَ
(٣) هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ: نَصِيْبِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ لِسَعْدٍ: اجْعَلْ نَصِيْبَكَ لِي. فَقَالَ: إِنْ اخْتَرْتَ نَفْسَكَ فَنَعْمَ، وَ إِنْ اخْتَرْتَ عُثْمَانَ
فَعَلِيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ، أَيُّهَا الرَّجُلُ! يَا بَيْعَ لِنَفْسِكَ وَ أَرْحَنَا. فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ اخْتَارَ (٤) وَ إِنْ (٥) لَمْ أَفْعَلْ لَمْ أَرُدَّهَا، إِنِّي
رَأَيْتُ رَوْضَةً خَضْرَاءَ كَثِيرَةَ الْعُشْبِ فَدَخَلَ فَحِجْلٌ مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْهُ فَمَرَّ كَأَنَّهُ سَيِّهَمٌ وَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى قَطَعَهَا وَ لَمْ
يَعْرِجْ، وَ دَخَلَ بَعِيْرٌ يَتْلُوهُ وَ اتَّبَعَ أَثْرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَ فَحَلَّ عَبْقَرِيٌّ يَجُرُّ خِطَامَهُ (٦) وَ مَضَى قَصْدَ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ بَعِيْرٌ
رَابِعٌ فَوَقَعَ (٧) فِي الرُّوْضَةِ، وَ لَا (٨) وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ الرَّابِعَ، إِنْ أَحَدًا (٩) وَ لَا يَقُومُ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعْدَهُمَا فَيَرْضَى النَّاسُ عَنْهُ.

قَالَ (١٠) وَ أَرْسَلَ الْمِسْوَرُ يَسْتَدْعِي عَلِيًّا فَجَاءَهُ طَوِيْلًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ

ص: ٤٠١

- ١- في ك نسخة بدل: كبير.
- ٢- في ك: خلو، و جعل كلمه: خل، نسخة بدل.
- ٣- لا توجد الواو في س.
- ٤- جاء في حاشيه ك ما يلي: قد خلعت نفسي على أن أختار، كذا في الكامل، و في النسخ [كذا] البحار الموجوده عندي، كما في المتن. محمّد خليل. أقول: و هو يختلف عمّا في الكامل المطبوع، فراجع.
- ٥- في ك نسخة بدل: و لو، بدلا من: و إن.
- ٦- في س: خطامه.
- ٧- في المصدر: مرتع.
- ٨- لا توجد الواو في ك.
- ٩- في ك نسخة بدل: و إن، و جاء في حاشيتها: و إن أحد، ليس في الكامل. أقول: لعلّ الواو زائده من المتن، أي إنّ أحدا لا يقوم .. إلى آخره.
- ١٠- أي ابن الأثير في الكامل ٣- ٣٧. باختلاف يسير.

فَتَنَاجِيَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الصُّبْحُ ... فَلَمَّا صَامُوا الصُّبْحَ جَمَعَ الرَّهْطُ وَبَعَثَ إِلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَ الْفَضْلِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ فَاجْتَمَعُوا حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْبَبُوا (١) أَنْ يَرْجِعَ أَهْلُ الْأَمْصِيَارِ إِلَى أَمْصِيَارِهِمْ فَأَشْتَرُوا عَلَيَّ؟. فَقَالَ عَمَّارٌ: إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ النَّاسُ فَيَابِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ: صِدْقٌ عَمَّارٌ، إِنَّ بَايَعْتَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْنَا سِمْعًا وَ طَاعَةً. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (٢) بْنُ أَبِي سِرْحٍ: إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ لَمَّا يَخْتَلِفَ قُرَيْشٌ فَيَابِعَ عُثْمَانَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ:

صَدَقَ، إِنَّ بَايَعْتَ عُثْمَانَ قُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (٣)

، فَشَتَمَ عَمَّارُ ابْنَ أَبِي سِرْحٍ، وَ قَالَ: مَتَى كُنْتَ تَنْصَحُ الْمُسْلِمِينَ؟! فَتَكَلَّمَ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو أُمَيَّةَ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ (٤) فَأَنَّى تَصْرِفُونَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ؟! فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: لَقَدْ عَدَوْتَ طُورَكَ يَا ابْنَ سَيْمِيَّةَ، وَ مَا أَنْتَ وَ تَأْمِيرَ قُرَيْشٍ لِأَنْفُسِهِمَا. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! افْرُغْ مِنْ أَمْرِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتِنَ النَّاسُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (٥) إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ وَ شَاوَرْتُ فَلَمَّا تَجَعَلَنَّ أَيُّهَا الرَّهْطُ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ سَبِيلًا، وَ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سِيرَةِ الْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَفْعَلَ وَ أَعْمَلَ بِمَبْلَغِ عِلْمِي وَ طَاقَتِي، وَ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِعَلِيٍّ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَرَفَعَ (٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَأْسَهُ إِلَى سَيْفِ الْمَسْجِدِ وَ يَدُهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ مَا بَرَقْتِي مِنْ ذَاكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ، فَبَايَعَهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ يَوْمٍ تَظَاهَرْتُمْ فِيهِ

ص: ٤٠٢

١- في المصدر: أجمعوا.

٢- في س: عبد الرحمن.

٣- جاء في حاشية (ك): فتبسم ابن أبي سرح فقال عمار: متى .. كامل.

٤- في المصدر زياده: و أعزنا بدينه.

٥- في س: فقال يا عبد الرحمن.

٦- في س: فوقع.

عَلَيْنَا، (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (١)، وَ اللَّهُ مَا وَ لَيْتَ عُثْمَانَ إِلَّا لِيُرَدَّ الْأَمْرَ إِلَيْكَ، وَ اللَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ. فَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ: يَا عَلِيُّ! لِمَا تَجْعَلَنَّ عَلَيَّ نَفْسَكَ سَيِّئًا يَعْنِي يَقْتُلُكَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ-. فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: سَيَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. فَقَالَ عَمَارٌ (٢) يَا عَبِيدَ الرَّحْمَنِ! لَقَدْ تَرَكْتَهُ وَ إِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَقْضُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعِيدُونَ...، ثُمَّ قَالَ الْمَقْدَادُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَتَى إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعِيدَ نَبِيهِمْ، إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ تَرَكُوا رَجُلًا مَا أَقُولُ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا (٣) أَقْضَى بِالْحَقِّ وَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا أَتَقَى مِنْهُ، أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَجِدُ أَعْوَانًا عَلَيْهِ لَقَاتَلْتُهُمْ. فَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مَقْدَادُ! فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ... وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٍ تَنْظُرُ (٤) فِي صَلَاحِ شَأْنِهَا، فَتَقُولُ: إِنَّ وُلِيَّ عَلَيْكُمْ بَنُو هَاشِمٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُمْ أَبَدًا، وَ مَا كَانَ فِي غَيْرِهِمْ فَهُوَ مُتَدَاوِلٌ فِي بَطُونِ قُرَيْشٍ.

قَالَ (٥) وَ قَدِمَ (٦) طَلْحَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُويعَ فِيهِ لِعُثْمَانَ، فَقِيلَ لَهُ بَايعَ (٧) لِعُثْمَانَ. فَقَالَ: كُلُّ قُرَيْشٍ رَاضٍ بِهِ؟. قَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

أَنْتَ عَلَيَّ رَأْسِ أَمْرِكَ وَ إِنْ أُبَيَّتَ رَدَدْتُهَا. قَالَ: أَ تَرُدُّهَا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أ كُلُّ النَّاسِ بَايعوكَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ (٨) رَضِيْتُ، لَا أَرْعُبُ عَمَّا أَجْمَعُوا (٩) عَلَيْهِ.

وَ قَالَ الْمَغْبِرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَدْ أَصَبْتَ إِنْ بَايعْتَ عُثْمَانَ، وَ قَالَ

ص: ٤٠٣

١- يوسف: ١٨.

٢- في المصدر: فقال المقداد.

٣- جاء في حاشية ك: رجلا. الكامل.

٤- في مطبوع البحار: ينظر.

٥- الكامل لابن الأثير ٣- ٣٧- ٣٨.

٦- في س: و وفد.

٧- في ك نسخه بدل: بايعوا و هو كذلك في المصدر.

٨- لا توجد: قد، في س.

٩- جاء في حاشية ك: و بايعه. الكامل.

لِعُثْمَانَ: لَوْ يَبِيعُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ غَيْرَكَ مَا رَضِينَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَذَبْتَ يَا أَعْوَرُ! لَوْ يَبِيعْتُ غَيْرَ عُثْمَانَ لَبَايَعْتُهُ وَ لَقُلْتُ هَيْدِهِ الْمَقَالَةَ، قَالَ: وَ كَانَ الْمِسْوَرُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَدَّ (١) قَوْمًا فِيمَا دَخَلُوا فِيهِ بِمِثْلِ مَا مَدَّهُمْ (٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٣) وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ رَوَايَهُ أُخْرَى فِي الشُّورَى، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَرِيبًا مِمَّا تَقَدَّمَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَفَنُوا عُمَرَ جَمَعَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ خَطَبَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ بِالْاجْتِمَاعِ وَ تَرْكِ التَّفَرُّقِ، فَتَكَلَّمَ عُثْمَانُ ... وَ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ مَا خَطَبَ بِهِ عُثْمَانُ ثُمَّ الرَّبِيزُ وَ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِبْرَادِ خُطْبَتَيْهِمَا.

ثُمَّ أوردَ (٤) كَلَامَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ (٥) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا نَبِيًّا وَ ابْتَعَثَهُ (٦) إِلَيْنَا رَسُولًا، فَنَحْنُ أَهْلُ (٧) بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ نَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ، إِنَّ (٨) لَنَا حَقًّا إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذُهُ (٩) وَ إِنْ نُمْنَعُهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ (١٠) طَالَ السَّرَى، لَوْ عَهَدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا لَأَنْفِذْنَا عَهْدَهُ، وَ لَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَجَادَلْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقًّا وَ صَلَهِ رَحِمٍ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اسْمَعُوا كَلَامِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ

ص: ٤٠٤

- ١- في المصدر: بَدَّ.
- ٢- في الكامل: ما بَدَّهم.
- ٣- الكامل ٣- ٣٨.
- ٤- أي ابن الأثير في الكامل ٣- ٣٩.
- ٥- في المصدر: بعث، بدلا من: اختار.
- ٦- جاء في حاشيه ك نسخته بدل: و بعثه. الكامل، و هي كذلك في المصدر.
- ٧- وضع على كلمة: أهل، رمز نسخه بدل في ك، و لا توجد في المصدر.
- ٨- لا توجد: إن، في المصدر.
- ٩- وضع على الهاء في س، رمز نسخه بدل.
- ١٠- في المصدر: و لو. و هي نسخه جاءت في ك.

بَعْدَ هَذَا الْجَمْعِ (١) تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ، وَ تُتَخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى لَا يَكُونَ (٢) لَكُمْ جَمَاعَةٌ، وَ حَتَّى (٣) يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَ شِيعَةَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

وَ قَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤) هَذَا الْكَلَامَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، ثُمَّ قَالَ: وَ ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْغَرِيبَيْنِ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ إِنْ نُمْنَعُهُ نَزَكَبَ أَعْرَازَ الْإِبِلِ .. وَ فَسَّرَهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ مِنْ رَكَبِ عَجَزِ الْبَعِيرِ يَعَانِي (٥) مَشَقَّهُ (٦)، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَ إِنْ نَمْنَعُهُ نَصْبِرُ عَلَى الْمَشَقَّةِ كَمَا يَصْبِرُ عَلَيْهَا رَاكِبُ عَجَزِ الْبَعِيرِ. وَ الْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ أَرَادَ نَتَبَعَ (٧) غَيْرِنَا كَمَا أَنَّ رَاكِبَ عَجَزِ الْبَعِيرِ يَكُونُ رَدِيفًا لِمَنْ هُوَ أَمَامَهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَ إِنْ نَمْنَعُهُ نَتَأَخَّرُ وَ نَتَبَعَ غَيْرِنَا (٨) كَمَا يَتَأَخَّرُ رَاكِبُ عَجَزِ (٩) الْبَعِيرِ (١٠).

ص: ٤٠٥

-
- ١- في المصدر: المجمع.
 - ٢- في الكامل: لا تكون.
 - ٣- لا يوجد في المصدر: حتى.
 - ٤- في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٩٥ بتصرف.
 - ٥- في مطبوع البحار: يعافى.
 - ٦- جاء في حاشية ك: و يقاسى جهدا، ابن أبي الحديد. و هو كذلك.
 - ٧- في ك: أن نتبع. و هو الظاهر.
 - ٨- في ك: نسخه بدل: غيره.
 - ٩- لا توجد: عجز، في شرح النهج.
 - ١٠- و أضاف في النهاية ٣- ١٨٥- ١٨٦ وجها ثالثا، قال: وقيل: يجوز أن يريد و إن نمنعه نبدل الجهد في طلبه فعل من يضرب في ابتغاء طلبته أكباد الإبل، و لا يبالي باحتمال طول السرى، و الأولان أوجه، لأنه سلم و صبر على التأخر و لم يقاتل و إنما قاتل بعد انعقاد الإمامه له.

[٢٧] باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعه من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم في أيام خلافة عثمان و غيره مما احتج به في أيام خلافة خلفاء الجور و بعدها

«١»-ج (١) رُوِيَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَمَلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خِلَافِهِ عُثْمَانَ وَ جَمَاعَهُ يَتَحَدَّثُونَ وَ يَتَذَكَّرُونَ الْعِلْمَ، فَذَكَرُوا قُرَيْشًا وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ هِجْرَتَهَا وَ مَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفَضْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَائِمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ. وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ وَ قُرَيْشٌ أَتَمَّهُ الْعَرَبُ.

وَ قَوْلِهِ: لَا تَسْبُوا (٢) قُرَيْشًا. وَ قَوْلِهِ: إِنَّ لِلْقُرَيْشِ مِثْلَ قُوَّةِ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ قُرَيْشًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ. وَ قَوْلِهِ: مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ .. وَ ذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَ فَضْلَهَا وَ سَوَابِقَهَا وَ نُصْرَتَهَا وَ مَا أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَ مَا قَالَ فِيهِمْ

ص: ٤٠٧

١- الاحتجاج ١- ١٤٥- ١٥٥- طبعه إيران، ١- ٢١٠- ٢٢٥- طبعه النجف.

٢- في المصدر: لا تسبقوا، و ما ذكر في المتن نسخه في المصدر.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْفَضْلِ (١)، وَ ذَكَرُوا مَا قَالَهُ (٢) فِي سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَ (٣) فِي جَنَازَتِهِ (٤)، وَ الَّذِي غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَ الَّذِي حَمَّتْهُ الدَّبْرُ .. فَلَمْ يَدْعُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلُّ حَيٍّ: مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٌ. وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ مِنْنا جَعْفَرٌ، وَ مِنْنا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَ مِنْنا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَيِّدُ الْمَرْءِ وَ ابْنُ عَوْفٍ .. فَلَمْ يَدْعُوا مِنَ الْحَيِّينَ أَحِداً مِنْ أَهْلِ السَّابِقِ إِلَّا سَمَوْهُ، وَ فِي الْحَلْفَةِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتِي رَجُلٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَمَّارُ وَ الْمُقَدَّادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ وَ ابْنُ عَمْرٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو مَرْيَمَ (٥) وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَ أَبُو لَيْلَى وَ مَعَهُ ابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاعِداً (٦) بِجَنْبِهِ غُلَامٌ صَبِيحٌ (٧) الْوَجْهَ مَدِيدُ الْقَامَةِ أَمْرُدُ (٨)، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصِيرِيُّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ غُلَامٌ أَمْرُدُ (٩) صَبِيحٌ الْوَجْهَ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ٤٠٨

- ١- هنا سقط جاء في الاحتجاج و هو: مثل قوله: الأنصار كرشى و عيبتى، و مثل قوله: من أحب الأنصار أحببته الله، و من أبغض الأنصار أبغضه الله، و مثل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله و برسوله، و قوله: لو سلك الناس شعبا لسلكت شعبا الأنصار.
- ٢- في المصدر: قال.
- ٣- لا توجد الواو في الاحتجاج.
- ٤- هنا سقط - أيضا- جاء في المصدر و هو: و إن العرش اهتر لموته، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لما جىء إليه بمناديل من اليمن، فأعجب الناس بها فقال:- لمناديل سعد في الجنة أحسن منها.
- ٥- لا توجد: و أبو مريم، في المصدر.
- ٦- في الاحتجاج: و عبد الرحمن قاعد.
- ٧- في المصدر: غلام أمرد.
- ٨- في س: أمره، و لا معنى لها ظاهرا.
- ٩- في س: أمره، و لا معنى لها ظاهرا.

ابن أبي ليلى فلما أذرى أئيمهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بركه إلى حين (١) الزوال و
عثم إن في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلى بن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه،
فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنحك أن تتكلم؟ فقال (٢) ما من الحين أحد إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معاشر
قريش والأنصار! بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به
علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتهم، يا معاشر قريش والأنصار! ألسيتم تعلمون أن الذي (٣) نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون
(٤) غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن
يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملته في
السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب
الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح
قط.

فقال أهل السابقيه والقدمه (٥) وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.
ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟

ص: ٤٠٩

١- جاء في حاشيه ك نسخه بدل: إن حضرت الصلاة الأولى.

٢- في الاحتجاج: فقال عليه السلام لهم.

٣- في المصدر: أتعلمون الذي.

٤- في ك نسخه بدل: دونكم جميعاً.

٥- وضع على هذه الكلمه في مطبوع البحار رمز نسخه بدل، ولا توجد في المصدر.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: نَسَدْتُكُمْ (١) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ، وَإِنِّي لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشَدُكُمْ (٢) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (٤) سُئِلَ (٥) عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي أَوْصِيَاءِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٦)، وَحَيْثُ نَزَلَتْ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٧)، وَحَيْثُ نَزَلَتْ: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً) (٨) قَالِ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخَاصَهُ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّهُ بِجَمِيعِهِمْ (٩)؟ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَلَمَّا أَمَرَهُمْ وَأَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صِلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجَّتِهِمْ، فَنَصَّبَنِي لِلنَّاسِ (١٠) بِغَدِيرِ خُمٍّ، ثُمَّ خَطَبَ

ص: ٤١٠

١- في المصدر: فأنشدكم.

٢- في المصدر: فأنشدكم.

٣- التوبة: ١٠٠.

٤- الواقعة: ١٠-١١.

٥- في الاحتجاج: و سئل.

٦- النساء: ٥٩.

٧- المائدة: ٥٥.

٨- التوبة: ١٦.

٩- في س نسخه بدل: في جميعهم، و في المصدر: لجميعهم.

١٠- في الاحتجاج زياده: علما.

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالِهِ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَظَنَنْتُ (١) أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبُونِي (٢) فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلُغَهَا (٣) أَوْ لِيَعَذَّبَنِي، ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِيَ بِ الصَّلَاةِ حَيَامِعَهُ ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سَيْلَمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! وَلَاءٌ (٤) كَمَا ذَا؟. قَالَ: وَلَاءٌ (٥) كَوَلَائِي، مَنْ (٦) كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٧)، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامٌ (٨) تُبَوِّتِي وَ تَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَ لِيَايَهُ عَلِيُّ بَعِيدِي، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ وَ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! هَذِهِ (٩) الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ!؟. قَالَ: بَلَى، فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! بَيْنَهُمْ لَنَا. قَالَ: أَخِي (١٠) وَ زِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ (١١) بَعِيدِي، ثُمَّ ابْنَى الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنَى الْحُسَيْنَ ثُمَّ (١٢) تَسَبَّحَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا

ص: ٤١١

- ١- فى س: و ظننت.
- ٢- فى الاحتجاج: مكذَّبِي.
- ٣- فى المصدر: لأبْلُغَهَا.
- ٤- فى الاحتجاج- طبعه النجف -: و لاه.
- ٥- فى الاحتجاج- طبعه النجف -: و لاه.
- ٦- فى ك: و من.
- ٧- المائدة: ٣.
- ٨- فى الاحتجاج: فقال: الله أكبر على تمام ..
- ٩- فى المصدر: هؤلاء.
- ١٠- فى ك: على أخى.
- ١١- لا توجد فى المصدر: و مؤمنه، و فى س: و على كل مؤمنه، و خط فى ك على: على كل.
- ١٢- فى المصدر: الحسن و الحسين ثم ..

عَلَى الْحَوْضِ، فَقَالُوا كُلَّهُمْ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ شَهِدْنَا كَمَا قُلْتَ سَوَاءً.

و قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ وَ لَمْ نَحْفَظْ (١) كَلَّهُ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْيَارُنَا وَ أَفَاضِلُنَا، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقْتُمْ، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَسْتَوِي فِي الْحِفْظِ.

أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢) مَنْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَمَّا قَامَ وَ أَخْبَرَ بِهِ. فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ الْبِرَاءُ بْنُ (٣) عَازِبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ عَمَّارٌ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ لَقَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمَيْتِ وَ أَنْتَ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي (٤) أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامَكُمْ وَ الْقَائِمَ فِيكُمْ بَعْدِي وَ وَصِيَّي وَ حَلِيفَتِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ (٥) عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ قَرَنَهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَتِي، وَ أَمَرَكُمْ بِوَلَمَاتِهِ، وَ إِنِّي رَاجِعْتُ رَبِّي خَشْيَةَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي رَبِّي (٦) لِأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ يُعَذِّبَنِي (٧)

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ بَيَّنَّتْهَا لَكُمْ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَبَيَّنَّتْهَا (٨) لَكُمْ وَ فَسَّرَتْهَا، وَ أَمَرَكُمْ بِالْوَلَايَةِ وَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا لِهَذَا خَاصَّةٌ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَابَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ وُلْدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي وَ إِمَامَكُمْ وَ دَلِيلَكُمْ وَ هَادِيَكُمْ،

ص: ٤١٢

١- في ك نسخة بدل: يحفظ.

٢- لا توجد: عزَّ و جلَّ، في الاحتجاج.

٣- لا توجد: بن، في س.

٤- في المصدر: أمرني الله.

٥- لا يوجد لفظ الجلالة في الاحتجاج.

٦- لا توجد: ربِّي، في المصدر.

٧- في المصدر: ليعذبني.

٨- في الاحتجاج: فقد بيَّنتها.

وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقَلَّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ فَاسْأَلُوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، وَلَا يُزَايِلُونَهُ وَلَا يُزَايِلُهُمْ (١).. ثُمَّ جَلَسُوا.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢) فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنَتِي (٣) حَسَنًا وَحُسَيْنًا ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً (٤)، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ (٥) هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلِحْمَتِي (٦) يُؤَلِّمُنِي مِمَّا يُؤَلِّمُهُمْ، وَيَجْرَحُنِي مِمَّا يَجْرَحُهُمْ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟ فَقَالَ: أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي أَخِي عَلِيٍّ (٧) وَفِي ابْنَتِي وَفِي تَسْبِيحِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ (٨) مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنا بِذَلِكَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَحَدَّثَتْنا كَمَا حَدَّثَتْنا بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ.

ثُمَّ (٩) قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (١٠)؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ

ص: ٤١٣

١- في المصدر: معهم لا يزاييلهم، وخط على الواو الأولى في ك.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- في المصدر: وابنيه.

٤- في الاحتجاج زياده: فدكيا.

٥- لا توجد: إن، في المصدر.

٦- في الاحتجاج: و لحمي.

٧- في المصدر زياده: و في ابنتي فاطمه.

٨- في الاحتجاج: و ليس.

٩- لا توجد: ثم، في المصدر.

١٠- التوبة: ١١٩.

اللَّهِ! عَامَّةً هَذِهِ آيَةٌ أَمْ (١) خَاصَّةٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرُوا بِذَلِكَ، وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ (٢) لِأَخِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ أَوْصِيَائِي بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ (٣) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ (٤) تَبْيُوكَ: وَ لِمَ خَلَفْتَنِي (٥) مَعَ النِّسَاءِ وَ الصَّبِيَّانِ (٦)؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ، وَ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ (٧) بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ). (٨) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ؟، فَقَامَ سَلْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَهُ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ سَلْمَانُ: بَيْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا وَ أَخِي عَلِيٌّ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ خَطِيبًا وَ (٩) لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ-، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ

ص: ٤١٤

- ١- لا توجد: أم، في س.
- ٢- في الاحتجاج: خاصه.
- ٣- في المصدر: أنشدكم.
- ٤- في الاحتجاج: غزاه.
- ٥- في المصدر: لم تخلفني؟!.
- ٦- في س زياده: تخلفني كما، و لعلها نسخه، و خط عليها في ك. و هو الظاهر.
- ٧- في المصدر: أنشدكم.
- ٨- الحج: ٧٧. و ذكر في المصدر ذيلها: «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».
- ٩- وضع في مطبوع البحار على الواو رمز نسخه بدل.

وَ عِزَّتِي أَهْلِي بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضَعُوا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ شَبَابُهُ الْمَغْضَبِ -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكُلُّ أَهْلِ بَيْتِكَ؟! فَقَالَ: لَأَ، وَ لَكِنَّ أَوْصِيَائِي مِنْهُمْ، أَوْلَهُمْ عَلَيَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (١) بَعْدِي، هُوَ أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ، ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ (٢) بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ لِلَّهِ (٣) فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّجَهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ، وَ خُزَّانُ عِلْمِهِ، وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤)، وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ (٥) عَصَى اللَّهَ. فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ

...

ثُمَّ تَمَّ إِدَايَ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّؤَالَ (٦) فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهَ فِيهِ وَ سَأَلَهُمْ عَنْهُ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ آخِرِ (٧) مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ.

وَ قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّا لَمْ نَقُلْ إِلَّا مَا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا حَدَّثَنَا (٨) مَنْ نَتَقُّ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ غَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: أَتَقْرُونَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيَّ فَقَدْ كَذَبَ وَ لَيْسَ يُحِبُّنِي؟! وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِي، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ:

كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟ قَالَ: لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي

ص: ٤١٥

١- في المصدر زياده: و مؤمنه.

٢- في ك: واحدا.

٣- في ك: الله.

٤- لا يوجد لفظ الجلاله في س. و في المصدر: فقد أطاع الله.

٥- لا توجد: فقد، في س.

٦- في المصدر زياده: و المناشده، بعد كلمه: السؤال.

٧- في الاحتجاج: أتى علي على أكثر ..

٨- لا يوجد الضمير في المصدر، و هو الظاهر.

وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. قَالَ: نَحْوُ مِنْ (١) عَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ أَفْضَلِ الْحَيِّينَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَ سَكَتَ بَقِيَّتِهِمْ.

فَقَالَ لِلشُّكُوتِ: مَا لَكُمْ سِيَكْتُمْ؟! قَالُوا: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ شَهِدُوا عِنْدَنَا ثِقَاتٌ فِي قَوْلِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ سَابِقَتِهِمْ، قَالُوا: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٢) وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ (٣) دَاهِيَهُ (٤) قُرَيْشٍ -: فَكَيْفَ تَصِيحُ بِمَا ادَّعَى أَبُو بَكْرٍ وَ أَصِيحَابُهُ الَّذِينَ صَيَّدُوهُ وَ شَهِدُوا عَلَى مَقَالَتِهِ يَوْمَ أَنْتُوهُ بِكَ (٥) تُقَادُوا (٦) وَ (٧) فِي عُنُقِكَ حَبْلٌ، فَقَالُوا لَكَ: بَايَعُ، فَاحْتَجَجْتَ بِمَا احْتَجَجْتَ بِهِ فَصَيَّدُوكَ جَمِيعًا. ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَبِي اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النَّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ، فَصَيَّدَقَهُ بِذَلِكَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٨)، ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ:

كُلُّ الَّذِي قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ احْتَجَجْتَ بِهِ مِنَ السَّابِقِ وَ الْفَضْلِ حَقٌّ نُقِرُّ بِهِ وَ نَعْرِفُهُ.

فَأَمَّا (٩) الْخِلَافَةَ فَقَدْ شَهِدَ أَوْلِيكَ الْأَرْبَعَةَ بِمَا سَمِعْتَ. فَقَامَ (١٠) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ غَضِبَ مِنْ مَقَالَتِهِ فَأَخْرَجَ شَيْئًا قَدْ كَانَ يَكْتُمُهُ، وَ فَسَّرَ شَيْئًا قَالَهُ يَوْمَ

ص: ٤١٦

- ١- لا توجد: من، في المصدر.
- ٢- في الاحتجاج: عبد الله - بالتكبير -.
- ٣- في مطبوع البحار نسخه بدل: إنه.
- ٤- في س: واهيه.
- ٥- في المصدر زياده هنا: بعثل. و العتلّ لغه هو: الجذب العنيف، كما في الصّيحاح ٥ - ١٧٥٨، و مجمع البحرين ٥ - ٤١٩، و غيرهما.
- ٦- كذا، و الصّحيح: تقاد، و لا توجد الكلمه في المصدر.
- ٧- لا توجد الواو في س.
- ٨- لا يوجد في المصدر: بن جبل.
- ٩- في الاحتجاج: و أمّا.
- ١٠- في س: فقال.

مَاتَ عُمَرُ (١) لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَ النَّاسَ يَسْمَعُونَ (٢)، فَقَالَ: أَمِيَا وَ اللَّهُ يَا طَلْحَةُ مَا صَيَحِفَّهُ أَلْقَى اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَيَحِفِّهِ الْأَرْبَعَةِ، هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ (٣) الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقدُوا (٤) عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكُعْبَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ (٥) إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ تَوَفَّاهُ أَنْ يَتَوَازَرُوا عَلَيَّ وَ يَتَّظَاهَرُوا فَلَمَّا تَصَلُّوا إِلَيَّ الْخِلَافَةَ، وَ الدَّلِيلُ وَ اللَّهُ (٦) عَلَيَّ بَاطِلٌ مَا شَهِدُوا وَ مَا قُلْتُ يَا طَلْحَةُ قَوْلُ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَيَّْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَيْفَ أَكُونُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ هُمْ أَمْرَاءُ عَلَيَّ وَ حُكَّامٌ؟! وَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرِ النَّبِيِّ، فَلَوْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ غَيْرَهَا لَأَسَيَّبْتَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَوْلُهُ: إِنِّي قَدْ (٧) تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَأَتَقَدَّمُوهُمْ (٨) وَ لَمَا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، وَ لَمَا تَعَلَّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَفَيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ (٩) الْخَلِيفَةُ عَلَيَّ الْمَأْمُومَةُ إِلَّا أَعْلَمَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَنِ نَبِيِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (١٠)، وَ قَالَ (١١): (وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

ص: ٤١٧

- ١- في المصدر: قال له عمر يوم مات.
- ٢- في ك: يستمعون.
- ٣- لا توجد: هؤلاء الخمسة، في المصدر.
- ٤- لا توجد: و تعاقدوا، في المصدر.
- ٥- لا- توجد في المصدر: في حجة الوداع. وقد جاءت هنا عبارته في س، رمز عليها في ك رمز زائد و هي: إن قتل الذين تعاهدوا بها على الوفاء بها في الكعبة، و لا توجد في المصدر.
- ٦- وضع على لفظ الجلالة في ك رمز نسخه بدل.
- ٧- لا توجد: قد، في المصدر.
- ٨- في الاحتجاج: لا تقدموهم.
- ٩- في المصدر: أن لا يكون، و هو الظاهر.
- ١٠- يونس: ٣٥.
- ١١- في المصدر: و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَأَ عَلَيْكُمْ..

وَ الْجِسْمِ (١)، وَقَالَ: (اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ) (٢)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا وَلَّتْ أُمَّهُ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَبِيلًا (٣) حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيَّ مِمَّا تَرَكُوا، فَأَمَّا (٤) الْوَلَايَةُ فَهِيَ (٥) غَيْرُ الْإِمَارَةِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى كَذِبِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ وَ فُجُورِهِمْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مِنَ الْحُجَجِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيَّ كَخِصَامِهِ وَ عَلَى هَذَا مَعَكَ يَغْنَى الزُّبَيْرُ وَ عَلَى الْأُمِّهِ رَأْسًا، وَ عَلَى هَذَا (٦) سَعِيدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ خَلِيفَتُكُمْ هَذَا الْقَائِمُ يَغْنَى عُثْمَانَ فَإِنَّا مَعَشَرَ الشُّورَى السُّتَّةِ (٧) أَحْيَاءٌ كُلُّنَا إِنْ جَعَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّورَى إِنْ كَانَ قَدْ صَدَقَ هُوَ (٨) وَ أَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَجْعَلْنَا شُورَى فِي الْخِلَافَةِ أَوْ (٩) فِي غَيْرِهَا؟ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ جَعَلَهَا (١٠) شُورَى فِي غَيْرِ الْإِمَارَةِ فَلَيْسَ لِعُثْمَانَ إِمَارَةٌ، وَ إِنَّمَا أَمَرْنَا أَنْ نَتَشَاوَرَ فِي غَيْرِهَا، وَ إِنْ كَانَتْ الشُّورَى فِيهَا فَلِمَ أَدْخَلَنِي فِيكُمْ، فَهَلَّا أَخْرَجَنِي وَ قَدْ قَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْخِلَافَةِ، وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا نَصِيْبٌ؟! وَ لِمَ قَالَ عُمَرُ حِينَ دَعَانَا رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَ (١١) لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِهِ

ص: ٤١٨

١- البقرة: ٢٤٧.

٢- الأحقاف: ٤.

٣- جاء في حاشية ك ما يلي: السفال: نقيض .. العلاء. صحاح. انظر: الصّحاح ٥- ١٧٣٠.

٤- في الاحتجاج: فما.

٥- لا توجد: فهي، في المصدر.

٦- وضع على: رأسا، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و في ك وضع على: رأسا و على هذا، رمز النسخه، و لا توجد في المصدر، و فيه: و على سعد.

٧- وضع على الستة في ك رمز نسخه بدل، و لا توجد في الاحتجاج.

٨- لا توجد: هو، في المصدر.

٩- في المصدر: أم، بدلا من: أو.

١٠- في ك: جعلنا.

١١- في المصدر زياده: علي عليه السلام.

وَهِيَ هُوَ إِذَا (١) أَنْشُدَكَ بِاللَّهِ يَا عَمْرُؤُا مَا قَالَ لَمَكَ حِينَ خَرَجْتَ؟ قَالَ: أَمَّا إِذَا نَاشَدْتَنِي بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ قَالَ: إِنْ يَتَّبِعُوا (٢) أَضْيَاعَ قُرَيْشٍ لَحَمَلَهُمْ (٣) عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ أَقَامَهُمْ عَلَى كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُدَّتْهُ نَبِيِّهِمْ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ! فَمَا قُلْتَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟ قَالَ: وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ:

رَدَّ عَلَيَّ شَيْئًا أَكْتُمُهُ. قَالَ (٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَنِي (٥) بِهِ فِي حَيَاتِهِ: ثُمَّ أَخْبَرَنِي بِهِ لَيْلَهُ مَاتَ أَبُوكَ فِي مَنَامِي، وَ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَوْمِهِ (٦) فَقَدْ رَأَاهُ فِي يَقْظَتِهِ (٧) قَالَ: فَمَا أَخْبَرَكَ (٨)؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْشُدَكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عُمَرَ! لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ بِهِ لَتَصَدَّقَنِّي؟

قَالَ: إِذَا أَسْكَتَ. قَالَ: فَإِنَّهُ قَالَ لَكَ حِينَ قُلْتَ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَخْلِفَهُ؟

قَالَ: الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَتَبْنَاهَا بَيْنَنَا وَ الْعَهْدُ فِي الْكَعْبَةِ، فَسَكَتَ ابْنُ عُمَرَ وَ قَالَ (٩)

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (١٠) (صلى الله عليه و آله) لَمَّا (١١) سَكَتَ عَنِّي.

قَالَ سُلَيْمٌ: فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَفَّتُهُ (١٢) الْعَبْرَةُ وَ عَيْنَاهُ تَسِيلَانِ، وَ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ ابْنَ عَوْفٍ

ص: ٤١٩

١- فى الاحتجاج: ذا، بدلا من: إذا.

٢- جاء على مطبوع البحار: بايعوا، ثم رمز لها بنسخه صحيحه.

٣- فى المصدر: يحملهم.

٤- فى الاحتجاج زياده لفظه: على.

٥- فى المصدر: خبرنى.

٦- فى الاحتجاج: مناما، بدلا من: فى نومه.

٧- لا يوجد فى المصدر: فى يقظته.

٨- زاد فى الاحتجاج لفظ: به.

٩- فى الاحتجاج: فقال.

١٠- فى المصدر: رسولك.

١١- فى الاحتجاج: لم.

١٢- فى س: حنقه.

وَسَيَعِدُّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ (١) لَئِنْ كَانَ أَوْلَيْكَ الْخَمْسَهُ أَوْ الْأَرْبَعَهُ كَذَبُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَحِلُّ لَكُمْ وَلَا يَتُّهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا صَادِقُوا مَا حَلَّ لَكُمْ أَهْلِهَا الْخَمْسَهُ (٢) أَنْ تُدْخِلُونِي مَعَكُمْ فِي الشُّورَى، إِنْ أَنْ إِذْخَالَكُمْ إِيَّايَ فِيهَا خِلَافٌ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرُدُّ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ مَنْزِلَتِي فِيكُمْ وَمَا تَعْرِفُونَنِي بِهِ، أَصَادِقٌ أَنَا فِيكُمْ أَمْ كَاذِبٌ؟! قَالُوا: بَلْ صَدِيقٌ صَدُوقٌ، وَاللَّهِ (٣) مَا عَلِمْنَاكَ كَذَبْتَ كَذِبَهُ (٤) قَطُّ فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَ لَا إِسْلَامَ (٥)

قَالَ: فَوَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِالنُّبُوَّةِ وَ جَعَلَ مِنَّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَكْرَمَنَا بَعْدَهُ بِأَنْ جَعَلْنَا أئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ (٦) لَا يَبْلُغُ عَنْهُ غَيْرُنَا، وَ لَا تَصِلُحُ الْإِمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ إِلَّا مِنَّا، وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَعَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصِيبًا وَ لَا حَقًّا، أَمَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ لَيْسَ (٧) بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ، خَتَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ (٨) وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ، وَ قَرَنَّا بِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ (٩) وَ بَيَّنَّهُ (١٠) فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَ اللَّهُ (١١) عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا وَ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فِي خَلْقِهِ وَ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ فَرَضَ

ص: ٤٢٠

١- لا يوجد لفظ الجلالة و لا واو القسم في المصدر.

٢- في الاحتجاج زياده: أو الأربعة.

٣- في المصدر: قالوا: صدوق، لا و الله، و في ك وضع على صدوق رمز نسخه بدل.

٤- لا توجد: كذبه، في الاحتجاج.

٥- في الاحتجاج: الجاهليته و لا الإسلام.

٦- في المصدر: للمؤمنين.

٧- في الاحتجاج: خاتم النبيين ليس.

٨- في س: خلفاء من بعده في خلقه.

٩- لم ترد عبارته: في كتابه المنزل، في المصدر و لا في س.

١٠- في الاحتجاج: و نبيه، و ما هنا أظهر.

١١- وضع في ك على لفظ الجلالة رمز نسخه بدل، و في المصدر: فالله.

طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ وَ قَرْنَا بِنَفْسِهِ (١) فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٢) أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُبَلِّغَ ذَلِكَ أُمَّتَهُ فَبَلَّغَهُمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ .. فَأَيُّهُمَا (٣) أَحَقُّ بِمَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَكَانِهِ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثَنِي بِبِرَاءَةٍ، فَقَالَ: لَمَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، أَنْشُدْكُمْ (٤) بِاللَّهِ، أَسَمِعْتُمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثْتَكَ بِبِرَاءَةٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِكُمْ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ صَاحِبَهُ قَدْرَ (٥) أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَ إِنَّهُ لَا (٦) يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ غَيْرِي، فَأَيُّهُمَا أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِي سُمِّيَ بِخَاصَّتِهِ (٧) أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأُمَّةِ-!؟. فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَفَسَّرْنَا كَيْفَ لَا يَصْلُحُ لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرُكَ؟، وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا وَ لِسَائِرِ النَّاسِ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَقَالَ - بَعَرَفَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ -: نَصَرَ (٨) اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي (٩) ثُمَّ بَلَّغَهَا غَيْرَهُ، فَرُبَّ

ص: ٤٢١

- ١- من قوله: في خلقه .. إلى بنفسه، لا يوجد في الاحتجاج، كما لا توجد الواو قبل كلمه: فرض، في س.
- ٢- في المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تبارك و تعالى.
- ٣- في الاحتجاج: فأَيُّكما، و جاء في س بعدها كلمه: شاء، خطّ عليها في ك، و لا توجد في المصدر.
- ٤- في المصدر: أنشدتكم.
- ٥- لا توجد: قدر، في س، و لا المصدر.
- ٦- لا توجد: و إنّه لا، في الاحتجاج.
- ٧- في الاحتجاج: بخاصّه.
- ٨- في الاحتجاج: نصر.
- ٩- في المصدر زياده: فدعاها.

حَامِلٍ فِقْهٍ لَّا فِقْهَ لَهُ، وَ رَبِّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (١)، ثَلَاثٌ لَّا يُعْلَلُ (٢) عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ (٣) الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ وَ الْمُنَاصِيحَةُ لَوْلَاكَ الْأَمْرُ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَ قَالَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ (٤) لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَ يَوْمَ قُبُصٍ (٥) فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا حِينَ قَالَ:

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى (٦) وَ أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنْهُمَا لَّا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ الْإِضِيْعَيْنِ، أَلَمْأَ إِنَّ (٧) أَحَدَهُمَا قُدَّامُ الْآخَرِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَّا تَضِلُّوا (٨) وَ لَمْأَ تَزَلُّوا، وَ لَّا تَقْدَمُوهُمْ وَ لَّا تَخْلِفُوا عَنْهُمْ، وَ لَّا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ (٩) إِنَّمَا أَمْرُ الْعَامَّةِ (١٠) جَمِيعًا أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ لَقُوا مِنَ الْعَامَّةِ إِجَابَ طَاعَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِجَابَ حَقِّهِمْ، وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا أَمْرُ الْعَامَّةِ أَنْ يُبَلِّغُوا الْعَامَّةَ حُجَّةً مَنْ لَّا يُبَلِّغُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعًا

ص: ٤٢٢

١- مرّت مصادر الحديث مفضّلاً، و هو من خطبته صلوات الله عليه و آله في حجّه الوداع في مسجد الخيف، و أورده أيضا ابن ماجه في سننه ١- ٨٤، حديث ٢٣٠، و الترمذى في سننه ٥- ٣٤، و السيوطى في الجامع الصغير ٢- ٢٢ و ١٨٧، و الكفايه للخطيب البغدادي: ٢٦٧ و ٢٨٩، و تدریب الزاوى ٢- ١٢٦، و غيرها.

٢- في الاحتجاج: لا يحلّ.

٣- في المصدر: أخلص.

٤- في س: في غير خبر موطن، و قد خطّ على خبر في ك، و لا توجد في المصدر.

٥- لا توجد: و يوم قبض، في المصدر.

٦- لا توجد: تعالى، في الاحتجاج.

٧- لا توجد: لا، قبل كلمه يفترقان، و فيه: و لا أقول كهاتين - فأشار إلى سبأته و إبهامه - لأنّ ..

٨- في الاحتجاج: لن تضلّوا.

٩- لا توجد الواو في س.

١٠- في المصدر زياده لفظ الجلاله قبل العامه.

مَا يَبْعَثُهُ (١) اللَّهُ بِهِ غَيْرَهُمْ، أَلَا تَرَى يَا طَلْحَةُ! أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ: يَا أَحْيَى إِنَّهُ لَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَ لَمَّا يُبْرئُ ذِمَّتِي غَيْرُكَ، تُبْرئُ ذِمَّتِي وَ تُؤَدِّي دَيْنِي وَ عَرَامِيَاتِي وَ تُقَاتِلُ عَلَي سَيِّئَتِي؟!، فَلَمَّا وُلِّي أَبُو بَكْرٍ قَضَى عَن نَبِيِّ اللَّهِ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ (٢) فَاتَّبَعْتُمُوهُ جَمِيعًا؟!، فَقَضَيْتُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ، وَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَنْهُ دَيْنَهُ وَ عِدَاتِهِ غَيْرِي، وَ لَمْ يَكُنْ مَا أَعْطَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ قَضَاءً لِدَيْنِهِ وَ عِدَاتِهِ، وَ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي قَضَى (٣) مِنَ الدَّيْنِ وَ الْعِدَّةِ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ مِنْهُ، وَ إِنَّمَا بَلَغَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (٤) الْمَائِمَةُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِمْ، الَّذِينَ مَنْ أَطَاعَهُمْ (٥) أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ (٦) عَصَى اللَّهَ. فَقَالَ طَلْحَةُ: فَرَجَّتْ عَنِّي مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا عَنِّي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى فَسَّرْتَهُ لِي، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَن جَمِيعِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَنَّةَ. يَا أَبَا الْحَسَنِ! شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، رَأَيْتَكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ، فَقُلْتَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُشْتَغِلًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ، ثُمَّ اشْتَغَلْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ، فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ عِنْدِي مَجْمُوعًا (٧) لَمْ يَسْقُطْ عَنِّي (٨) حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَ لَمْ أَرَ (٩) ذَلِكَ الَّذِي كَتَبْتَ وَ أَلْفَتَ، وَ قَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ أَنْ ابْعَثَ بِهِ إِلَيَّ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ

ص: ٤٢٣

١- في الاحتجاج: بعثه.

٢- في المصدر: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عداته و دينه.

٣- في الاحتجاج: قضيت.

٤- لا يوجد ضمير بعده في المصدر.

٥- في الاحتجاج زياده: فقد.

٦- في الاحتجاج زياده: فقد.

٧- في ك نسخه بدل: مختوما.

٨- في المصدر: حتى.

٩- في ك: أرد.

النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ عَلَى آيَةٍ كَتَبَهَا، وَإِذَا (١) مَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْجَاهَا فَلَمْ يَكْتُبْ، فَقَالَ عُمَرُ وَ أَنَا أَسْمَعُ -: إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَوْمٌ كَانُوا يَقْرَأُونَ قُرْآنًا لَا يَقْرَأُهُ غَيْرُهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ، وَقَدْ جَاءَتْ شَاهٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ فَأَكَلَتْهَا وَ ذَهَبَ مِثْلَ فِيهَا، وَ الْكَاتِبُ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ، وَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَلْقُوا (٢) مِثْلًا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَأْخِزَابَ كَمَا نَتَّ تَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَ إِنَّ النُّورَ تَيْفٌ وَ مِائَةٌ (٣) آيَةٍ، وَ الْحِجْرَ مِائَةٌ وَ تِسْعُونَ (٤) آيَةً، فَمَا هَذَا؟، وَ مَا يَمْنَعُكَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ عَاهَدَ عُثْمَانُ حِينَ أَخَذَ مَا أَلْفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءِهِ وَاحِدِهِ، فَمَزَّقَ مُصْحَفَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَحْرَقَهُمَا بِالنَّارِ؟! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا طَلْحَةُ! إِنَّ كُتْلَ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطَّ يَدِي، وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ (٥) أَوْ حَدٌّ أَوْ حُكْمٌ أَوْ شَيْءٌ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦) عِنْدِي (٧) مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطَّ يَدِي حَتَّى أَرَشَ الْخُدُشَ.

فَقَالَ (٨) طَلْحَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ (٩) كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ أَوْ (١٠) كَانَ أَوْ

ص: ٢٢٤

١- فى الاحتجاج: و إن، بدلا من: و إذا.

٢- فى المصدر: ألقوا.

٣- فى الاحتجاج: ستون و مائه.

٤- فى المصدر: تسعون و مائه.

٥- فى المصدر: حرام و حلال- بتقديم و تأخير-.

٦- من قوله: و كلّ حلال .. إلى يوم القيامة، خطّ عليها فى س.

٧- لا توجد: عندي، فى الاحتجاج.

٨- فى المصدر: قال.

٩- فى المصدر: واو، بدلا من: أو.

١٠- لا توجد: أو، فى الاحتجاج، و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فى ك.

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ عِنْدَكَ مَكْتُوبٌ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَ سِوَى ذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسِيرٌ إِلَيَّ فِي مَرَضَةٍ مِفْتَاحِ أَلْفِ يَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ (١) كُلُّ يَابٍ أَلْفَ يَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُنْذُ قَبِضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّبَعُونِي وَ أَطَاعُونِي لَمَا كَلُّوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يَا طَلْحَةُ! أَلَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا بِالْكِتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ (٢)، فَقَالَ صَاحِبُكَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَرَكَهَا؟ قَالَ (٣) بَلَى، قَدْ شَهِدْتُهُ. قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَا (٤) خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَ يُشْهِدَ عَلَيْهِ الْعَامَّةَ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (٥) قَضَى عَلَى أُمَّتِهِ (٦) الْإِخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَةَ، ثُمَّ دَعَا بِصِيفِهِ فَأَمْلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكِتِفِ، وَ أَشْهَدَ عَلَيَّ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ:

سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ، وَ سَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَّانِي أَوْلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي هَذَا ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى (٧) الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ، أ كَذَلِكَ (٨) كَانَ يَا أَبَا ذَرٍّ يَا مُقَدَّادُ!.

فَقَامَا ثُمَّ قَالَا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ طَلْحَةُ: وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَقَلَّتِ الْعِزَّةُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَ لَا أَبْرَّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا

ص: ٢٢٥

١- في المصدر زياده: من.

٢- في ك نسخه بدل: و لا تختلف أُمَّتُهُ.

٣- في الاحتجاج: و تركها فقال.

٤- في س: لَمَا قَدْ، و قد حذف من ك، و لعلها نسخه بدل عن: لَمَا.

٥- لا توجد: عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ، في الاحتجاج- طبعه إيران-، و قد أثبت: قَدْ، في طبعه النجف.

٦- في المصدر: أُمَّتِكَ.

٧- في الاحتجاج: ثُمَّ ابْنِي هَذِينَ، و أشار بيده إلى.

٨- في المصدر: و كذلك.

إِلَّا بِحَقِّ وَ أَنْتَ (١) عِنْدِي أَصْدَقُّ وَ أَبْرُّ مِنْهُمَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٢) يَا طَلْحَةُ! وَ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ! وَ أَنْتَ يَا سَعْدُ! وَ أَنْتَ يَا ابْنَ عَوْفٍ! اتَّقُوا اللَّهَ وَ آثِرُوا رِضَاهُ، وَ اخْتَارُوا مَيَّا عِنْدَهُ، وَ لَمَّا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا. ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: لَأَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، أَلَا تُظَهِّرُهُ لِلنَّاسِ؟! قَالَ: يَا طَلْحَةُ! عَمْدًا (٣) كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ، فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، أَمْ قُرْآنُ كُلِّهِ أَمْ فِيهِ مَيَّا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟! قَالَ طَلْحَةُ: بَلْ قُرْآنُ كُلِّهِ. قَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا، وَ بَيَانَ حَقَّنَا، وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا. قَالَ طَلْحَةُ:

حَسْبِي، أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآنًا فَحَسْبِي.

ثُمَّ قَالَ طَلْحَةُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ؟ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ. قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ (٤) وَصِيِّي (٥) وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنُ عِنْدَ مَوْتِهِ (٦) إِلَى ابْنِي الْحَسَنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧) حَوْضُهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ، أَمَّا إِنْ مُعَاوِيَةَ وَ ابْنَهُ سَيْلِيَانَ (٨) بَعَدَ عُثْمَانَ ثُمَّ يَلِيهِمَا (٩) سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي

ص: ٤٢٦

- ١- فى ك: و لا أنت، و فى المصدر: و لأنت.
- ٢- لا يوجد فى الاحتجاج: عزّ و جلّ.
- ٣- فى س: عهدا، و قد خطّ عليها فى ك.
- ٤- لا توجد: قال: من هو قال ..، فى المصدر.
- ٥- فى مطبوع البحار: وصيّي.
- ٦- لا توجد: عند موته، فى س، و لا المصدر.
- ٧- لا توجد فى الاحتجاج: على رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٨- فى ك نسخه بدل: سيليانها.
- ٩- فى المصدر: يليها.

الْعَاصِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ تَكْمِلُهُ (١) اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا ضَلَّالَهُ، وَ هُمْ الَّذِينَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِثْرِهِ يَرُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، عَشْرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ رَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ، وَ عَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أقول: - روى الصدوق رحمه الله في إكمال الدين (٢) مختصرا من هذا الاحتجاج، عن أبيه و ابن الوليد معا، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيثاش، عن سليم بن قيس.

و وجدت في أصل كتاب سليم (٣) مثله.

بيان: قال الجوهري (٤) الدبر بالفتح -: جماعه التحل .. و يقال للزنابير أيضا (٥) دبر، و منه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري: حمى الدبر، و ذلك أنّ المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به فسلب الله عليهم الزنابير الكبار تأبر الدراع (٦) فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه.

قوله عليه السلام: حجّه من لا يبلغ ... المراد بالموصول الأئمة عليهم السلام، فإنّهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما يبعث الله النبي (صلى الله عليه و آله) به (٧)، و الغرض أنّ ما يلزمهم إبلاغه هو الكلام الذى يكون حجّه للإمام على الخلق من النصّ عليه و ما يدلّ على وجوب طاعته، فإنّ بإخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّه فى ذلك، فأما تبليغ سائر الأشياء فهو شأن الإمام عليه السلام.

ص: ٤٢٧

١- فى مطبوع البحار: تكلمه، و لا معنى لها.

٢- إكمال الدين ١- ٢٧٤- ٢٧٩، بتفصيل فى الإسناد.

٣- كتاب سليم بن قيس: ١١١- ١٢٥، و جاء فى آخره: فقالوا: يرحمك الله يا أبا الحسن و جزاك الله أفضل الجزاء عنا.

٤- الصحاح ٢- ٦٥٢، و قارن ب: لسان العرب ٤- ٢٧٤- ٢٧٥.

٥- فى المصدر: أيضا للزنابير- بتقديم و تأخير-.

٦- فى س: الدراع، و هو غلط.

٧- لا يوجد: به، فى ك.

قوله عليه السلام: و لم يكن ما أعطاهم .. لعل المعنى أن قاضى الدين و العداة هو الذى يبرى ذمه الغريم و الواعد، و (١) لا يبرى الذمه إلا ما كان بوجهه شرعيه، و بعد تعيين النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام لقضاء الدين و العداة و نهى الغير عن ذلك، إذا أتى به غيره لم يكن بوجهه شرعيه فلا يبرى الذمه، فما أذاه أبو بكر لم يكن داخلا فى قضاء الدين و العداة. فقوله عليه السلام: و إنما كان الذى قضى .. إشاره إلى ما ذكرنا، أى ليس القاضى إلا الذى أبرأ المديون منه، و أبو بكر لم يكن كذلك.

و لنذكر بعض الروايد التى وجدناها فى كتاب سليم، و بعض الاختلافات (٢) بين سائر الروايات.

قال بعد قوله (٣) لم يلتق واحد منهم على سَمَاحٍ قَطُّ .. فقال أهل السابقيه و القدمه و أهل بدر و أهل أحد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال: فَأَنْشُدُكُمْ اللَّهَ، أَ تُقْرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِي بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخِي بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِهِ، وَ قَالَ: أَنْتَ آخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ؟. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أَ تُقْرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَرَى مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلَهُ فَأَتَيْنَاهُ (٤) ثُمَّ بَنَى عَشْرَةَ مَنَازِلَ تَسْعُهُ لَهُ وَ جَعَلَ لِي عَاشِرَهَا فِي وَسْطِهَا، ثُمَّ (٥) سَدَّ كُلَّ بَابٍ شَارِعٍ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِي، فَتَكَلَّمْتُ فِي ذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَا أَنَا

ص: ٤٢٨

١- لا توجد الواو فى ك.

٢- و هى أكثر بكثير مما أورده المصنف طاب ثراه مما لو قيست بكتاب سليم بن قيس المطبوع، لم نتعرض لها.

٣- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١١٤-١١٧.

٤- فى المصدر: فأتبنى [خ. ل: فأثناه .

٥- لا توجد: ثم، فى كتاب سليم.

سَدَدْتُ أَبْوَابِكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَفَتْحِ بَابِهِ، وَ لَقَدْ نَهَى النَّاسَ (١) جَمِيعاً أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرِي، وَ كُنْتُ أُجْنِبُ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلِي وَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ يُؤَلَّدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِي فِيهِ أَوْلَادٌ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ عُمَرَ حَرَصَ عَلَى كُوِّهِ قَدَرِ عَيْنِهِ يَدْعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ هَارُونَ وَ ابْنَيْهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي وَ ابْنَيْهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَا أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا أَبِي وَ بِصَاحِبَتِي وَ ابْنَتِي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيَّ اللُّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَأَدْفَعَهَا إِلَى (٢) رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ، لَيْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (٣)؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِي بِبِرَاءَةٍ وَ قَالَ: لَا يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَفْتَقِرُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَنْزِلْ (٤) بِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَمَنِي لَهَا ثِقَةٌ بِي، وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِاسْمِي قَطُّ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَخِي .. وَ اذْعُوا (٥) لِي

ص: ٤٢٩

١- في س: للناس.

٢- في المصدر: لواء خيبر ثم قال: لأدفعن الزايه غدا إلى ..

٣- في كتاب سليم: يده.

٤- في المصدر: تنزل.

٥- جاء في كتاب سليم: و أدخلوا.

أخى (١)؟.. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرُّونَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَضَى بَيْنِي وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ فِي ابْنِهِ حَمْزَةَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ (٢) مَنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي؟. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرُّونَ أَنَّهُ كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ دَخْلَةٌ وَ خَلْوَةٌ، إِذَا سَأَلْتُهُ أَغْطَانِي، وَ إِذَا سَيَّكَنْتُ (٣) ابْتَدَأَنِي؟. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَّلَنِي عَلَى حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ (٤)، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: إِنَّ زَوْجَكَ (٥) خَيْرٌ أَهْلِي وَ خَيْرُ أُمَّتِي، أَفَدَمُهُمْ سِلْمًا، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْمًا (٦)؟. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ (٧) آدَمَ (عليه السلام) وَ أَخِي عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ، وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعِينُنِي عَلَيْهِ؟. قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبِهِ خُطْبُكُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَصِلُوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي؟. قالوا: اللهم نعم.

ص: ٤٣٠

١- قد تقرأ في مطبوع البحار: و ادعوا إلى أخى.

٢- في المصدر: أما أنت.

٣- كذا، و الصحيح كتابتها هكذا: سكت.

٤- في المصدر: بتقديم و تأخير.

٥- في كتاب سليم: زوجتك.

٦- في المصدر زياده: و أكثرهم علما.

٧- لا توجد: ولد، في س.

قَالَ: فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصَّهُ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا نَاشَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ، فَمِنْهُ (١) مَا يَقُولُونَ جَمِيعًا نَعَمْ، وَمِنْهُ مَا يَسِيكُتُ بَعْضُهُمْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمُ اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَيَقُولُ الَّذِينَ سَكَتُوا أَنْتُمْ عِنْدَنَا ثِقَاتٌ، وَقَدْ حَدَّثَنَا غَيْرُكُمْ مِمَّنْ نَثِقُ بِهِ أَنْتَهُمْ سَمِعُوا (٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَع: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْنِهِمْ .. وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ (٣)

فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا طَلْحَهُ - (٤) مَا صَحِيفَهُ أَلْقَى اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ صَحِيفَةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا فِي الْكُفْبَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ مَاتَ أَنْ يَتَوَازَرُوا أَوْ (٥) يَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (٦)

فَأَيْنَا (٧) أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَ مَكَانِهِ الَّذِي يُسَمَّى بِخَاصِّهِ أَنَّهُ مِنْ (٨) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْ مَنْ خَصَّ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٩) .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (١٠) يَا طَلْحَهُ! عَمْدًا كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ. قَالَ:

فَأَخْبِرْنِي عَمَّا كَتَبَ عُمَرُ وَ عَثْمَانُ، أَوْ قَرَأَ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟ قَالَ: بَلْ قُرْآنٌ

ص: ٤٣١

- ١- في المصدر: منه.
- ٢- في كتاب سليم: سمعوه.
- ٣- كتاب سليم: ١١٨.
- ٤- في المصدر: يا طلحه! أما والله.
- ٥- في المصدر: واو، بدلا من: أو.
- ٦- كتاب سليم بن قيس: ١٢١.
- ٧- في المصدر: فأيهما.
- ٨- في المصدر: يسمي خاصه من ..
- ٩- من قوله: أو من خص .. إلى هنا لا يوجد في المصدر.
- ١٠- كتاب سليم: ١٢٤.

كَلَّهُ إِنَّ (١) أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ (٢) وَمَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟. قَالَ: إِلَى الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ. قَالَ:

مَنْ هُوَ؟. قَالَ: وَصِيِّي .. وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْخَبْرِ (٣)

يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَذْبَارِهِمْ الْفَهْقَرَى (٤)، فَقَالُوا: يَزْحَمُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ عَنَّا.

«٢»-ل (٥) الْقَطَّانُ وَ السَّيَّانِيُّ وَ الدَّقَّاقُ وَ الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ (٦)، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنِ ثَوْرٍ (٧) بْنِ يَزِيدَ، عَنِ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ تَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقَبَةٌ إِلَّا وَ قَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَ فَضَلْتُهُ، وَ لِي سَبْعُونَ مَنَقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنَقَبَةٍ لِي أَنِّي لَمْ أَشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لَمْ أَعْبُدِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى.

وَ النَّائِيَةُ: أَنِّي لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ.

وَ الثَّلَاثَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَوْهَبَنِي مِنْ أَبِي فِي صِبَايَ (٨)

ص: ٤٣٢

١- في المصدر: قال طلحه: بل قرآن كله، قال: إن.

٢- كتاب سليم: ١٢٤.

٣- كتاب سليم بن قيس: ١٢٤-١٢٥.

٤- وردت هنا زياده في كتاب سليم و هي: عشره منهم من بنى أمته و رجالان أسسا ذلك لهم و عليهما مثل أوزار هذه الأمه.

٥- الخصال ٢- ٥٧٢- ٥٨٠، مع تفصيل في الإسناد.

٦- في ك: أبي بهلول، و في المصدر: نميم بن بهلول.

٧- في ك: ثوير.

٨- في الخصال: عن أبي في صباي.

فَكَنتُ أَكِيلَهُ وَ شَرِيْبَهُ وَ مُؤْنَسَهُ وَ مُحَدَّثَهُ.

وَ الرَّابِعَةُ: أَنِّي أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا وَ إِسْلَامًا.

وَ الْخَامِسَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَ السَّادِسَةُ: أَنِّي كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَلِيْلَتُهُ فِي حُفْرَتِهِ.

وَ السَّابِعَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الْعِمَارِ وَ سَيِّجَانِي (١) بِبُرْدِهِ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ ظَنُّونِي مُحَمَّدًا فَأَيَّقَطُونِي، وَ قَالُوا: مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ؟. فَقُلْتُ: ذَهَبَ فِي حَاجَتِهِ. فَقَالُوا: لَوْ كَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ يَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلُّ يَابٍ أَلْفَ يَابٍ، وَ لَمْ يُعَلِّمْ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرِي.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَصَبَ لِي مِثْبَرًا فَوْقَ مَنَابِرِ (٢) النَّبِيِّينَ، وَ نَصَبَ لَكَ مِثْبَرًا فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِيِّينَ، فَتَرْتَقِي عَلَيْهِ.

وَ أَمَّا الْعَاشِرَةُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: (٣) لَا أُعْطَى فِي الْفِيَامَةِ شَيْئًا (٤) إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ يَدُكَ فِي يَدِي حَتَّى نَدْخُلَ (٥) الْجَنَّةَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا

ص: ٤٣٣

١- أَى غَطَانِي، كَمَا فِي النَّهَائِيهِ ٢- ٣٤٤.

٢- فِي ك: مَنبِر - بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ -.

٣- فِي الْخِصَالِ زِيَادَةٌ: يَا عَلِيُّ.

٤- لَا تَوْجِدُ: شَيْئًا، فِي الْمَصْدَرِ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: تَدْخُلُ.

عَلِيٌّ! مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمَّ نَبِيَّ بِعِمَامِهِ نَفْسِهِ بِيَدِهِ وَ دَعَا لِي بِدَعْوَاتِ النَّصِيرِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِحَ يَدِي عَلَى ضَرْعِ شَاهٍ قَدْ يَبَسَ ضَرْعُهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلِ امْسَحْ أَنْتَ. فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! فِعْلُكَ فِعْلِي، فَمَسَّحْتُ عَلَيْهَا يَدِي فَدَرَّ عَلَيَّ مِنْ لَبِنِهَا فَسَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرْبَةً، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزٌ (١) فَشَكَتِ الظَّمَأَ فَسَقَيْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبَارِكَ فِي يَدِكَ فَفَعَلَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى إِلَيَّ وَ قَالَ:

يَا عَلِيُّ! لِمَا يَلِي غُسْلِي غَيْرُكَ، وَ لِمَا يُوَارِي عَوْرَتِي غَيْرُكَ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَى أَحَدٌ عَوْرَتِي غَيْرُكَ تَفَقَّاتَ عَيْنَاهُ (٢) فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ؟ فَكَيْفَ (٣) لِي بِتَقْلِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟. فَقَالَ: إِنَّكَ سَتَيْتَعَانُ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُقْلِبَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قُلَّبَ لِي.

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ عَشْرَةَ: فَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ فَنُودِيْتُ، يَا وَصِيَّ (٤) مُحَمَّدٍ! لِمَا تُجَرِّدُهُ، فَغَسَلْتُهُ (٥) وَ التَّمْيِصُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وَ اللَّهُ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنَّبُوءِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ مَا رَأَيْتُ لَهُ عَوْرَةَ، خَصَّنِي اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ.

وَ أَمَّا السَّابِعَةُ عَشْرَةَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ وَ قَدْ كَانَ حَاطَبُهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَرَزَوَجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سِمَاوَاتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٤٣٤

١- في المصدر: عجزوه.

٢- فقأ العين و البثرة نحوهما [خ. ل: نحوها]- كمنع:- كسرهما أو قلعها أو بحقها كفقأها فانفقأت و تفقأت، قاله في القاموس ١- ٢٣.

٣- لا توجد: كيف- الأولى-، في المصدر، و وضع على: فكيف، رمز الزيادة في س.

٤- في س: يا أخ، وصي، و خط على: أخ، في ك، و هو الظاهر.

٥- في المصدر: فغسله.

وَ آلِهِ: هَنِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ (١) زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَوْ لَسْتُ مِنْكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا عَلِيُّ، وَ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ كَيْمِينِي مِنْ شِمَالِي، لَا أَسِيءُ تَغْنِي عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ لِيَاءِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ، وَ أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي مَجْلِسًا يُبْسَطُ لِي وَ يُبْسَطُ لَكَ فَأَكُونُ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ، وَ تَكُونُ فِي زُمْرَةِ الْوَصِيِّينَ، وَ يُوَضَّعُ عَلَيَّ رَأْسُكَ تَاجَ النُّورِ وَ إِكْلِيلَ الْكِرَامَةِ، يُحْفُ بِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ (٢) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَيُتَقَاتَلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، فَمَنْ قَاتَلَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةً فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِكَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! فَمَنِ النَّاكِثُونَ؟ قَالَ: طَلَحَهُ وَ الزُّبَيْرُ، سَيُيَايَعُونَكَ بِالْحِجَازِ، وَ يَنْكُثَانِكَ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبُهُمَا فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

قُلْتُ: فَمَنِ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ.

فَقُلْتُ: فَمَنِ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ ذُو الثُّدَيِّهِ، وَ هُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ، فَأَقْتُلْهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ فَرَجًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَ عَذَابًا مُعْجَلًا عَلَيْهِمْ، وَ ذُخْرًا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ (٣) مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَنْ دَخَلَ فِي وَ لَأَيْتِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ

ص: ٤٣٥

١- لا توجد: قد، في الخصال.

٢- في ك من الثالثة عشره إلى التاسعة عشره حذفت التاء من العشره.

٣- في المصدر زياده: لى.

كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، وَ لَنْ يُدْخَلَ (١) الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ سَتَرَعَى ذِمَّتِي وَ تُقَاتِلُ عَلِيَّ (٢) سُنَّتِي، وَ تُخَالِفُكَ أُمَّتِي.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ ابْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ أَلْقَاهُ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ، وَ هُمَا يَهْتَرَانِ (٣) كَمَا يَهْتَرُ الْقُرْطَانُ إِذَا كَانَ فِي الْأَذْنَيْنِ، وَ نُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلَى نُورِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ، يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُكْرِمَهُمَا كِرَامَةً لَا يُكْرِمُ بِهَا أَحَدًا مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ فِي حَيَاتِهِ وَ دِرْعَهُ وَ مِنْطَقَتَهُ (٤) وَ قَلَدَنِي سَيْفَهُ وَ أَصْحَابَهُ كُلَّهُمْ حُضُورًا وَ عَمَى الْعَبَّاسُ حَاضِرًا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِذَلِكَ دُونَهُمْ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْعِشْرُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) (٥) فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ [فَبِعْتُهُ] (٦) بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَكُنْتُ (٧) إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْدَقُ قَبْلَ ذَلِكَ بِجَدْرِهِمْ، وَ وَاللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِي وَ لَا بَعْدِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

ص: ٤٣٦

١- في الخصال: تدخل.

٢- لا توجد: علي، في س.

٣- في ك: تهزان.

٤- في ك: منطقه.

٥- المجادله: ١٢.

٦- في المصدر: فبعته، و هو الصحيح.

٧- في ك زياده: أنا.

صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... (١) الْآيَةَ، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ؟.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَهَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَنِي فِيكَ بِبَشْرِي لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيًّا قَبْلِي، بَشَّرَنِي (٢) بِأَنَّكَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَّ ابْنَتِكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنَّ جَعْفَرَ أَخِي الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُزِينِ بِالْجَنَاحِينَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَعَمِّي حَمْرَهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَدَنِي فِيكَ وَعَدًّا لَنْ يُخْلِفَهُ، جَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَكَ وَصِيًّا، وَسَتَلَقِي مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي مَا لَقِيَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ حَتَّى تَلْقَانِي فَأُوَالِي مَنْ وَالَاكَ وَأُعَادِي مَنْ عَادَاكَ.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ وَسَيَأْتِيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ فَتَقُولُ:

لَا .. وَلَا مِثْلَ ذَرَّةٍ، فَيَنْصَرِفُونَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ، وَسَتَرِدُ عَلَيْكَ شَيْعَتِي وَشَيْعَتُكَ فَتَقُولُ: رُدُّوا (٣) رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ، فَيَرُدُّونَ (٤) مُبَيِّضَةً وَجُوهَهُمْ.

ص: ٤٣٧

١- المجادله : ١٣ _ ١٤.

٢- في ك: بشرت.

٣- في المصدر: رووا.

٤- في الخصال: فيروون، وهو الظاهر.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ، فَأَوَّلُ رَايَةٍ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ مُعَاوِيَةُ.

وَ الثَّانِيَةُ: مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

وَ الثَّلَاثَةُ: مَعَ جَائِلِيْقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

وَ الرَّابِعَةُ: مَعَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ: فَمَعِيَ يَا عَلِيُّ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْأَرْبَعَةِ: (ارْجِعُوا وَرَاءَ كُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ... (١) وَ هُمْ شَيْعَتِي وَ مَنْ وَالَانِي وَ قَاتَلَ مَعِي (٢) الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ وَ النَّاكِبَةَ (٣) عَنِ الصِّرَاطِ، وَ بَابُ الرَّحْمَةِ هُمْ شَيْعَتِي، فَيَنَادِي هَؤُلَاءِ: أَلَمْ نَكُنْ فِيهِ (٤) مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا كُنَّا فَنَنْتَمِ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ عَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) (٥) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ) (٦)، ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتِي وَ شَيْعَتِي فَيَرَوُونَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بِيَدِي (٧) عَصَى عَوْسَجٍ (٨) أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيبِهِ الْإِبِلِ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْ لَا أَنَّ يَقُولَ فِيكَ الْغَالُونَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ

ص: ٤٣٨

١- الحديد: ١٣.

٢- في ك: مع، و هو غلط.

٣- في س: الناكبة، سقطت النقاط أو النقطه، و في المصدر: الناكته.

٤- في المصدر: أ لم أكن معكم.

٥- الحديد: ١٤.

٦- الحديد: ١٥.

٧- في س: بيده، و في المصدر: و بيدي.

٨- العوسجه: شوكة، جمعها عوسج، قاله في القاموس ١- ١٩٩.

فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ (١) يَسْتَشْفُونَ بِهِ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَكَ بِمِثْلِهِ فَجَعَلَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَهُ (٢) لِي.

وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقَمَ أُذُنِي وَ عَلَّمَنِي مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٣) إِلَى (٤) لِسَانَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ) (٥) فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ النَّسَاءُ فَاطِمَةَ (عليها السلام)، وَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ، ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْإِعْضَاءَ فَأَعْطَاهُمْ، وَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَ الْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ بَاهِلُونَا لَمَسُخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَهَنِي يَوْمَ يَدْرٍ، فَقَالَ: اثْنَيْنِ بِكَفِّ حَصِيَّاتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَجِمْتُهَا فَإِذَا هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوحٌ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْمُشْرِكِينَ، وَ تِلْكَ الْحَصِيَّاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ، وَ حَصِيَّاهُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَ حَصِيَّاهُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَ حَصِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، مَعَ كُلِّ حَصِيَّاهُ مِائَةٌ أَلْفٍ مَلَكٍ مَدَدٍ لَنَا، لَمْ يُكْرِمِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٤٣٩

١- في المصدر: قدمك.

٢- في الخصال: جعل.

٣- في المصدر: عزَّ و جلَّ، و هي نسخة جاءت على س.

٤- في س: ذلك إلى، و حذف ذلك من ك، و في المصدر: إلى.

٥- آل عمران: ٦١، و أورد ذيلها في المصدر: «ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكافرين».

بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَحَدًا (١) قَبْلُ وَ لَا بَعْدُ.

وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

وَيْلٌ لِقَاتِلِكَ، إِنَّهُ أَشَقَى مِنْ ثَمُودَ وَ مِنْ عَاقِرِ النَّاقَةِ، وَ إِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَيَهْتَرُ لِقَاتِلِكَ، فَأُبَشِّرُ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ فِي زُمْرَةِ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ أَمَّا السَّابِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوحِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ، وَ ذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ لِي الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُذَيِّقَكَ وَ لَا أُفْصِحَ بِكَ، وَ أَعْلَمَكَ وَ لَا أُجْفُوكَ، وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي وَ حَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَعْبَى.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَنِي بَعْثًا وَ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ وَ أَطْلَعَنِي عَلَيَّ مَا يَجْرِي بَعْدَهُ، فَحَزَنَ لِدَلِّكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَ (٢) قَالَ:

لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ نَبِيًّا لَجَعَلَهُ، فَشَرَّفَنِي اللَّهُ عَلَيَّ بِالِاطِّلَاعِ عَلَيَّ ذَلِكَ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الثَّلَاثُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلَيْنَا، لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَ حُبُّهُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٣) جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَ حُبِّكَ يَا عَلِيُّ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ جَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَ بُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ الضَّالِّينَ مِنْ أُمَّتِي إِلَى النَّارِ.

وَ أَمَّا الْبَارِبِعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَهِنِّي فِي بَعْضِ الْعَزَوَاتِ إِلَى رِكْيِّ (٤) فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ مِيَاءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ (٥) فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَيْ فِيهِ

ص: ٤٤٠

١- لا توجد: أحدا، في ك.

٢- لا توجد الواو في الخصال.

٣- لا توجد: عزَّ و جلَّ، في ك.

٤- الرِّكْي: جنس للركية، و هي البئر، و جمعها ركايا، قاله في النهاية ٢- ٢٦١.

٥- لا توجد: إليه، في ك.

طِينٌ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ائْتِنِي (١) مِنْهُ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ، فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّكِيِّ، فَالْتَقَيْتُهُ، فَأِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبَ الرَّكِيِّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ لِي: وَفُقْتُ يَا عَلِيُّ وَبِرِّكَتِكَ نَبَعَ الْمَاءُ، فَهَذِهِ الْمُنْتَقَبَةُ خَاصَّةٌ لِي (٢) مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ أَمَّا الْحَادِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَ خَتَنَكَ عَلَى ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَجَعَلَهُ وَصِيكَ وَ الْمُؤَدَّى عَنْكَ.

وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُوَجَّهٌ مَنْزِلِي، وَ أَنْتَ مَعِيَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْلَى عِلِّيُّونَ؟. فَقَالَ:

قُبَّةٌ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مَسْكَنٌ لِي وَ لَكَ يَا عَلِيُّ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثِيَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَسَخَ حُبِّي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَذَلِكَ رَسَخَ حُبُّكَ يَا عَلِيُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ رَسَخَ بَعْضِي وَ بُعْضُكَ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَنْ يُبْغِضَكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ، وَ لَا مِنَ الْعَجَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلَقَلَيْتِيَّ (٣)

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَانِي وَ أَنَا

ص: ٤٤١

١- في المصدر: ائتنى - بالأصل -.

٢- في الخصال: بى، بدلا من: لى.

٣- قال في القاموس ٣- ٢٤٦: و السلقلق: التى تحيض من دبرها، و بهاء: الصيخابه. و قال فى ١- ٩٢: الصخب - محرّكه -: شدّه الصوت، صخب - كفرح - فهو صخاب .. و هى صخبه و صخابه.

رَمِدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِي بَرْدِهَا وَبَرْدَهَا فِي حَرِّهَا، فَوَاللَّهِ مَا اشْتَكْتُ عَيْنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ (١)

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَعُمُومَتَهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَفَتْحِ بَابِي بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مُتَقَبِّهِ مِثْلُ مُتَقَبِّتِي.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي وَصِيَّتِهِ بِقَضَاءِ دُيُونِهِ وَعِدَاتِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَالٌ.

فَقَالَ: سَيُعِينُكَ اللَّهُ، فَمَا أَرَدْتُ أَمْرًا مِنْ قَضَاءِ دُيُونِهِ وَعِدَاتِهِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي حَتَّى قَضَيْتُ دُيُونَهُ وَعِدَاتِهِ، وَأَحْصَيْتُ ذَلِكَ فَبَلَغَ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَبَقِيَ بَقِيَّةُ الْحَسَنِ أَنْ يَقْضِيَهَا.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي فِي مَنْزِلِي وَلَمْ يَكُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ:

وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْكَرَامَةِ وَأَصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ مَا طَعِمْتُ وَزَوْجَتِي وَابْنَايَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ! ادْخُلِي الْبَيْتَ وَانظُرِي هَيْلُ تَجِدِينَ شَيْئًا؟ فَقَالَتْ: خَرَجْتُ السَّاعَةَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخُلْهُ أَنَا؟! فَقَالَ: ادْخُلْهُ بِسْمِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ فَمَازَا أَنَا بِطَبِيقِ مَوْضُوعٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ (٢) وَجَفْنَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، فَحَمَلْتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! رَأَيْتَ الرَّسُولَ الَّذِي حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: صَدَقْتُ لِي، فَقُلْتُ: مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ. فَقَالَ: تَلَمَّكَ خَطَطُ جَنَاحِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكَلَّلَهُ بِالْذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فَأَكَلْنَا مِنَ الثَّرِيدِ حَتَّى شَبِعْنَا، فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا خَدَّشَ أَيْدِينَا وَأَصَابِعِنَا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ.

ص: ٤٤٢

١- أوردها النسائي في الخصائص: ٣٨، و أبو داود الطيالسي في مسنده ١- ١٢٢، و الزياض النضره ٢- ١٨٩، و غيرهم.

٢- في الخصال زياده: من تمر.

وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ وَ الْمَارْبُوعُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ خَصَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْوَصِيَّةِ، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَهُوَ سَعِيدٌ يُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا مَضَى أَتَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! لَا يُودَى عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَوَجَّهَنِي عَلَى نَاقَتِهِ الْغَضَبَاءِ (١)، فَلَحِقْتُهُ بِهَدْيِ الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ.

وَ أَمَّا الْحَرَادِيَّةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهَامَنِي لِلنَّاسِ كَمَا فَهَّ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَبُعِيداً وَ سِيحِقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: قُلْ: «يَا رَزَاقَ الْمُقْلِينَ، وَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَرْحَمَنِي وَ أَرْزُقْنِي».

وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ يَقْتُلُ مُبْغِضَنَا (٢) وَ لَمَّا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ، وَ يَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَ الْأَصْنَامَ، وَ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَ يَدْعُو إِلَى أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ، وَ يَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ وَ الْخَمْسُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَّيَّةَ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعْنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ وَ الْخَمْسُونَ: سَمِعْتُ أَنَّ (٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي: سَيَفْتِنُ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي، فَتَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ

ص: ٤٤٣

١- في المصدر: الغضباء، وهو الظاهر، وقد تقرأ كذلك في س.

٢- لا توجد: مبغضينا، في س.

٣- في الخصال: فإن، بدلا من: سمعت أن.

يُخَلِّفُ شَيْئًا فِيمَا إِذَا أَوْصَى عَلِيًّا، أَوْ (١) لَيْسَ كِتَابُ رَبِّي أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تَجْمَعَهُ يَأْتِقَانِ لَمْ يُجْمَعِ أَبَدًا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّنِي بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ وَجَعَلَنِي وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنْ سَاءَ سَاءَهُ وَمَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ.. وَأَوْمَى يَبْدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَقِدَ (٢) الْمَاءَ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَقُلْ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْفَجِرِي إِلَيَّ (٣) مَاءً، فَوَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتَهَا الرِّسَالَةَ فَاطَّلَعَ مِنْهَا مِثْلُ ثَنَدِي الْبَقَرَةِ، فَسَأَلَ مِنْ كُلِّ ثَنَدِي مِنْهَا مَاءً، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ، وَجِإَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى مَلَأُوا قِرْبَهُمْ وَأَدْوَاتِهِمْ وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَشَرِبُوا وَتَوَضَّؤُوا، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ-، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! انْتِ (٤) بَتُّورٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ، فَقَالَ: انْتِجِ، فَتَبِعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي إِلَى خَيْبَرَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا فَرَزَعْتُهُ شَدِيدًا فَقَلَعْتُهُ وَرَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ حُطْوَةً، فَدَخَلْتُ فَبَرَزَ إِلَيَّ مَرْحَبٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَسَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ (٥)

ص: ٤٤٤

١- في المصدر: فيقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئا فيما ذا أوصى عليا. وهو الظاهر.

٢- في المصدر: فقد- بدون فاء-.

٣- في الخصال: لي، وهو الظاهر.

٤- في المصدر: ايتيني.

٥- لا توجد: من، في س.

دَمِهِ، وَقَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ.

وَأَمَّا السُّتُونَ: فَإِنِّي قَتَلْتُ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ وَدًّا، وَكَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ.

وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

يَا عَلِيُّ! مِثْلَكَ فِي أُمَّتِي مِثْلُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ وَاعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بِقَلْبِهِ وَاعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَالْحُرُوبِ وَكَانَتْ رَأْيَتُهُ مَعِي.

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي لَمْ أَفِرَّ مِنَ الرَّحْفِ قَطُّ، وَ لَمْ يُبَارِزْنِي أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُنْتِي بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ أَحَبَّ الْخَلْقِ (١) إِلَيْهِ فَوَفَّقَنِي اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي كُنْتُ أَصِلُّ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَ أَنَا رَاكِعٌ، فَنَاولْتُهُ خَاتِمِي مِنْ إِصْبِعِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٢)

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ، وَ لَمْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرِي.

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعَى بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعِيدَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُطْلَقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِي.

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِذَا

ص: ٤٤٥

١- في المصدر: خلقه.

٢- المائدة: ٥٥.

كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيُّنَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَأَقُومُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَتَقُومُ، وَيَأْتِينِي رِضْوَانٌ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ، وَيَأْتِينِي مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ، فَيَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ وَنَأْمُرَكَ (١) أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَيَّ إِلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ، فَتَكُونُ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ الْمُتَأَفِّقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا السَّبْعُونَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَامَ وَتَوَمَّنَى وَزُوَّجَتِي فَطَاطِمَةَ وَابْنَتِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْقَى عَلَيْنَا عِيَاءَهُ قَطَوَاتِيَّهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيْنَا:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢)، وَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٣» وَ «٤» - ل (٣)، لِي (٤) ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ، عَنِ السَّعِيدِ أَبِي دَاوُدَ، عَنِ الْعَبْرَقِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ أَبِي الْحَيَارُودِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥)، فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ قُدَّامَ مَبْرِكِكُمْ هَذَا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْأَنْصَارِيُّ (٦) وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ وَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ .. ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ (٧) عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ لَمْ

ص: ٤٤٦

١- في س: تأمرك.

٢- الأحزاب: ٣٣.

٣- الخصال ١- ٢١٩- ٢٢٠ باب الأربعة، مع تفصيل في الإسناد.

٤- أمالي الشيخ الصدوق: ١٠٦- ١٠٧، و السند مختزل و المصنّف أخذه منه.

٥- في الأمالي: أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- لا يوجد: الأنصاري، في الخصال.

٧- لا يوجد في الخصال: بوجهه.

تَشْهَدُ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَبْتَلِيَكَ بِبِرِّصٍ لَا تُعْطِيهِ الْعِمَامَةُ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِيَادٍ مِنْ عِيَادِهِ (١) ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتِكَ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ إِنْ (٢) كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِيَادٍ مِنْ عِيَادِهِ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا مِيتَهُ جَاهِلِيَّتِهِ، وَ أَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ إِنْ (٣) كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادٍ مِنْ عَادِهِ ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ (٤) بِالْوَلَايَةِ فَلَمَّا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ.

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ وَ قَدِ ابْتُلِيَ بِبِرِّصٍ يُعْطِيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَا تَسْتُرُهُ، وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَ قَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَ هُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَدْعُ عَلِيٌّ بِالْعِذَابِ فِي الْآخِرَةِ فَأَعَذَّبَ، وَ أَمَّا (٦) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فَهَاتِهِ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ، وَ حَفَرَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَدَفِنَ، فَسَمِعْتُ بِمَذَلِكِ كِنْدَةَ فَجَاءَتْ بِالْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ، فَمَاتَ مِيتَهُ جَاهِلِيَّتِهِ، وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَاهُ مُعَاوِيَةَ الْيَمَنَ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا كَانَ هَاجِرًا.

ص: ٤٤٧

١- لا يوجد في الخصال من قوله: اللهم .. إلى هنا.

٢- في الخصال: فإن.

٣- في الخصال: فإن.

٤- في حاشية ك كلمه: اليوم، غير معلم عليها، ولا توجد في س، و جاءت في المصدرين.

٥- في الأمالي زياده: علي.

٦- في الأمالي: فأما.

[٢٨] باب ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله

«١- ما (١) بإسناده، عن عبد الله بن أسعد (٢) بن زرارَةَ، عن عبد الله (٣) بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لما قدم أبو ذرٍّ على عثمان قال: أخبرني أيُّ الblemاد أحب إليك؟ قال: مهاجري. قال: لست بمجأوري. قال: فألحق بحرم الله فأكون فيه. قال: لا. قال: فألكوفه أرض بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: لا. قال: فلست بمختارٍ غيرهنَّ، فأمره بالمسير إلى الربيذه. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: اسمع و اطع و أنفذ حيث قادوك و لو لعبد حبشيٍّ مجدع، فخرج إلى الربيذه، فأقام هنا مئده ثم دخل المدينة (٤) فدخل على عثمان و الناس عنده سَمَاطين (٥)، فقال: يا أمير المؤمنين! إن أخرجتني من أرضي إلى

ص: ٤٤٩

١- أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣٢١-٣٢٢، بتفصيل في الإسناد.

٢- في المصدر: عبد الرحمن بن سعد.

٣- في الأمالي: عبد الرحمن، بدلا من: عبد الله.

٤- في المصدر: فأقام مده ثم أتى إلى المدينة.

٥- قال في النهاية ٢- ٤٠١: و في حديث الإيمان: حتى سلم من طرف السمات. السمات: الجماعة من الناس و النخل، و المراد به في الحديث الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانيبه.

أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَ لَمَّا ضَرَعُ إِلا شُوَيْهَاتٍ، وَ لَيْسَ لِي خَادِمٌ إِلا مُحَرَّرَةٌ (١)، وَ لَمَّا ظَلَّ يُظَلِّنِي إِلا ظَلَّ شَجَرَهُ فَأَعْطَنِي خَادِمًا وَ غُنِيَمَاتٍ أَعِيشُ فِيهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ (٢) إِلَى السَّمَاطِ الْآخِرِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ: لَكَ عِنْدِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَ خَادِمٌ وَ خَمْسِي مِائَةٍ شَاهٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَعْطِ خَادِمَكَ وَ أَلْفَكَ وَ شُوَيْهَاتِكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيَّ ذَلِكَ مِنِّي، فَإِنِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّي فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تُغْنِي عَنْهَا (٣) سَفِيهَكَ هَذَا!. قَالَ: أَى سَفِيهِ؟! قَالَ: أَبُو ذَرٍّ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِسَفِيهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ: (إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ) (٤) قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِي فَيْكِكَ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرَابُ فِي فَيْكِكَ، أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَشْرَةٌ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ، فَوَلَّى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ الْعِشَاءَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ إِذْ جَاءَ الْخَادِمُ فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَابِ، فَدَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: تَعَشَّ.

قَالَ: تَعَشَّيْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْعِشَاءِ قَامَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَ جَلَسْتُ وَ تَكَلَّمْتُ عُثْمَانُ، فَقَالَ: يَا خَالَ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ أَخِيكَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَكْثَرَ فِي شَتْمِي (٥) وَ نَطَقَ فِي عِرْضِي، وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ فِي ظُلْمِكُمْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ فَقَدْ سَلَّمْتُمُوهُ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنِّي، وَ إِنْ لَا يَكُنْ

ص: ٤٥٠

١- في س: مرره. و لا مناسبة لها بالمقام.

٢- لا توجد: عنه، في س.

٣- في المصدر: عنا. و هو الصحيح.

٤- غافر: ٢٨.

٥- في المصدر: أكثر علي.

لَكُمْ فَحَقِّي أَخَذْتُ، فَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ قُرَيْشًا مِنْهُ، وَ مَا خَصَّ بِهِ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدَ فَمَا حَمِدْتُكَ لِابْنِ أَخِي وَ لَا حَمِدْتُ ابْنَ أَخِي فِيكَ، وَ مَا هُوَ وَحْدَهُ، وَ لَقَدْ نَطَقَ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ هَبَطْتَ مِمَّا صَيَّرْتَهُ وَ صَيَّرْتَهُ مِمَّا هَبَطُوا لَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ. فَقَالَ: أَنْتَ وَ ذَلِكَ يَا خَالَ (١) فَقَالَ: فَلِمَ تَكَلَّمْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، أَعْطَاهُمْ عَنِّي مَا شِئْتُ. وَ قَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبُثْ أَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ وَ هُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا خَالَ! لَا تَعْجَلْ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَرَفَعَ (٢) الْعَبَّاسُ يَدَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ لِي (٣) مَا لَا خَيْرَ (٤) لِي فِي إِدْرَاكِهِ، فَمَا مَضَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى مَاتَ.

«٢»- ما (٥) ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ (٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٨) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ أَتَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَوْصِدَ لِمَكَّ (٩)، فَأَتَى عُثْمَانَ فَكَتَبَ لَهُ (١٠) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنْ صَلَّهُ بِسِتْمَائِهِ أَلْفَ، فَتَزَلَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَسَأَلَهُ (١١)، فَقَالَ لَهُ:

ص: ٤٥١

١- في المصدر: يا خالي - بالياء -.

٢- في س: فوقع.

٣- في الأماي: استوبى. و في ك: بى، بدلا من: لى، و جعل الأخيره نسخه بدل.

٤- في المصدر: لا خبر.

٥- الأماي للشيخ الطوسى ٢- ٣٢٢، بتفصيل فى الإسناد.

٦- لا توجد: بن، فى المصدر.

٧- لا توجد: عن أبيه، فى الأماي.

٨- فى الأماي: أبو عبد الله.

٩- فى الأماي: فوصلت.

١٠- لا توجد: له، فى المصدر.

١١- فى الأماي: فسأل.

قَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِي فِي مَشُورَتِكَ فَآتَيْتُهُ فَأَمَرَ لِي بِسِتِّمَائِهِ أَلْفٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: سِتِّينَ أَلْفًا. قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ مِائَةُ أَلْفٍ (١).. سِتَّ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ:

اسْكُتْ! فَمَا أَسْوَدَ عُنْمَانَ.

- أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (٢)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ:

رَوَى فِي الْمَوْفَقِيَّاتِ (٣) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عُنْمَانُ فِي الْهَاجِرَةِ (٤) فَتَقَنَعْتُ بِثَوْبِي وَ أَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ (٥) وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَ فِي يَدِهِ قَضِيْبٌ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَالٌ دَثْرٌ (٦) صُبْرَتَانِ مِنْ وَرِقٍ وَ ذَهَبٍ، فَقَالَ: دُونَكَ خُذْ مِنْ هَذَا حَتَّى تَمْلَأَ بَطْنَكَ فَقَدْ أَحْرَقْتَنِي. فَقُلْتُ: وَصَيْلَتِكَ رَحِمٌ! إِنْ كَانَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ أَوْ أَعْطَاكَهُ مُعْطٍ أَوْ اِكْتَسَبْتَهُ مِنْ تِجَارَةٍ كُنْتُ أَحَدَ رَجُلَيْنِ: إِمَّا آخُذٌ وَ أَشْكُرٌ أَوْ أَوْفَرٌ وَ أَجْهَدٌ، وَ إِنْ كَانَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ فِيهِ حَقُّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَتِيمِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِيهِ وَ لَا لِي أَنْ آخُذَهُ. فَقَالَ: أَبَيْتَ وَ اللَّهُ إِلَّا مَا أَبَيْتَ. ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ بِالْقَضِيْبِ فَضْرَبْتَنِي، وَ اللَّهُ مَا أَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ، فَتَقَنَعْتُ بِثَوْبِي وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ قُلْتُ: اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِنْ كُنْتُ أَمْرَتُكَ بِمَعْرُوفٍ وَ نَهَيْتُكَ (٧) عَنْ مُنْكَرٍ.

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (٨) فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٩)، قَالَ: رَوَى عَنْ عَمِّهِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ رِجَالِهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا بَنَى عُنْمَانُ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرَ

ص: ٤٥٢

١- لا توجد: و مائه ألف، في المصدر.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩-١٦، بتصرف.

٣- الموفقيات: ٦١٢.

٤- قال في النهاية ٥-٢٤٦: و الهجير و الهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار.

٥- في الموفقيات زياده: عليه.

٦- قال في النهاية ٢-١٠٠: فيه ذهب أهل الدثور بالأجور الدثور- جمع دثر- و هو المال الكثير، و يقع على الواحد و الاثنين و الجميع.

٧- في الموفقيات: نهيت.

٨- في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩-٦.

٩- الموفقيات: ٦٠٢-٦٠٣.

النَّاسُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَبَلَّغُهُ، فَخَطَبْنَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ صَلَّى (١) بِنَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ النُّعْمَةَ إِذَا حَدَّثَتْ حَدَثَ (٢) لَهَا حُسَادٌ حَسَبَهَا، وَ أَعْدَاءُ قَدْرَهَا، وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَدِّثْ لَنَا نِعْمًا لِيُحَدِّثْ لَهَا حُسَادًا عَلَيْهَا، وَ مَنَافِسُونَ (٣) فِيهَا، وَ لَكِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ بِنَاءِ مَنْزِلِنَا هَذَا مَا كَانَ إِرَادَهُ جَمْعَ الْمَالِ فِيهِ وَ ضَمَّ الْقَاصِدِيهِ إِلَيْهِ، فَأَتَانَا عَنْ أَنَاسٍ مِنْكُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:

أَخَذَ فَيَتَنَا (٤) وَ أَنْفَقَ شَيْئًا (٥) وَ اسْتَأْثَرَ بِأَمْوَالِنَا، يَمْشُونَ خَمْرًا، وَ يَنْطُقُونَ سِرًّا، كَمَا أَنَا عُيْبٌ عَنْهُمْ، وَ كَأَنَّهُمْ يَهَابُونَ مُوَاجَهَتَنَا، مَعْرِفَهُ مِنْهُمْ بِدُخُوضِ حُجَّتِهِمْ، فَإِذَا غَابُوا عَنَّا يَرُوحُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ يَذُكُرُنَا، وَ قَدْ وَجَدُوا عَلَيَّ ذَلِكَ أَعْوَانًا مِنْ نَظَرَانِهِمْ، وَ مُوَازِرِينَ مِنْ شُبَهَائِهِمْ، فَبَعْدًا بُعْدًا! وَ رَغْمًا رَغْمًا!

قَالَ: ثُمَّ أَنشَدَ بَيَّتَيْنِ يَوْمِي فِيهِمَا إِلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَوَقَّدَ بِنَارِ أَيْتِمَا كُنْتَ وَ اسْتَعْلُ *** فَلَسْتَ تَرَى مِمَّا تَعَالِجُ شَافِيًا

تَشِطُّ فَيَقْضِي الْأَمْرَ دُونَكَ أَهْلُهُ (٦) *** وَ شِيكًا وَ لَا تُدْعَى إِذَا كُنْتَ نَائِيًا

وَ ذَكَرَ تَمَامَ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ هَمَّ بِالنُّزُولِ فَبَصُرَ بِبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ هَوَاهُ (٧) يَتَنَاجُونَ، فَقَالَ:

إِيهًا .. إِيهًا! إِسْرَارًا لَا جِهَارًا؟! أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحَقُّ (٨) عَلَيَّ جَرَّهُ (٩)، وَ لَا

ص: ٤٥٣

١- في ك: قد صلى.

٢- في س: حدث، و في المصدرين: حدثت.

٣- في المصدرين: و منافسون.

٤- في س: فياً. و لعلها: فيئا، قد كتبت كذلك.

٥- في الموفقيات: شيئاً.

٦- وضع على أهله في س رمز نسخه بدل.

٧- في ك: أهواه.

٨- في مطبوع البحار: أحقق.

٩- قال في التهايه ١- ٤٥١: لا يصلح هذا الأمر إلا لمن لا يحقق على جرته .. أى لا يحقد على رعيته. و الحنق: الغيظ. و الجرّه: ما يخرج البعير من جوفه و يعضغه، و الإحناق: لحوق البطن و التصاقه.

أُوتِيَ مِنْ ضَعْفِ مِرَّةٍ (١)، وَ لَوْ لَمَّا النَّظْرُ مِنِّي (٢) وَ (٣) لِي وَ لَكُمْ، وَ الرَّفْقُ (٤) بِي وَ بِكُمْ لَعِاجَلْتُمْكُمْ، فَفَسَدِ اغْتَرَرْتُمْ وَ أَقَلْتُمْ (٥) مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو (٦) وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قَدْ تَعَلَّمْتُ حُبِّي لِلْعَافِيَةِ وَ إِيْثَارِي لِلسَّلَامَةِ فَأَتَيْنِيهَا (٧)، قَالَ: فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَامَ عِدِيُّ بْنُ الْخِيَادِ ... وَ كَلَّمَهُ (٨) بِكَلِمَاتٍ ذَكَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ نَزَلَ عُثْمَانُ فَأَتَى مَنْزِلَهُ وَ أَتَاهُ النَّاسُ وَ فِيهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لِي وَ لَكُمْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟! مَا أَغْرَأَكُمْ بِي، وَ أَوْلَعَكُمْ بِتَعْقِيبِ أَمْرِي لَتَنْقُمُونَ (٩) عَلَيَّ أَمْرَ الْعَامَّةِ .. وَ عَاتَبَهُ بِكَلِمَاتٍ طَوِيلٍ، فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَ قَالَ فِي جُمْلَةِ كَلَامِهِ: ..

أَحْسَبُ (١٠) الشَّيْطَانَ عَنكَ لَا يَزُكُّكَ، وَ اغْلِبَ غَضَبُكَ وَ لَا يَغْلِبُكَ، فَمَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ مِنْكَ؟. قَالَ: دَعَانِي إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ عَسَى أَنْ يُكْذَّبَ مُبْلَغُكَ!. قَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ يَقَعُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ مَنْ أُولِعَ (١١) وَ أَغْرَى. قَالَ عُثْمَانُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اللَّهُ إِنَّكَ مَا تَعَلَّمُ مِنْ

ص: ٤٥٤

- ١- في س: قره. و المره: القوه و الشده، قاله في النهايه ٤- ٣١٦. و قال ٤- ٣١٨: قر يومنا يقر قره و يوم قر .. أي بارد و ليله قره.
- ٢- لا توجد: منى، في المصدرين.
- ٣- وضع على ك على الواو رمز نسخه بدل.
- ٤- في س: بالرفق.
- ٥- في س: أفلتم.
- ٦- لا توجد: يدعو، في س.
- ٧- في المصدر: فألبسنيها. و هي نسخه بدل في مطبوع البحار.
- ٨- في ك: و تكلمه، و لا معنى لها.
- ٩- في ك نسخه بدل: أ تنقمون، و هي التي وردت في شرح التهج و الموفقيات.
- ١٠- في المصدرين: اخس، و هو الظاهر.
- ١١- في المصدرين: بلغ.

عَلَيَّ مَا شَكَّوْتُمْ مِنْهُ؟. قَالَ: اللَّهُمَّ لَآ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ، وَ يَنْقِمُ كَمَا يَنْقِمُونَ، فَمَنْ أَعْرَاكَ بِهِ وَ أَوْلَعَكَ بِذِكْرِهِ دُونَهُمْ؟. قَالَ عَثْمَانُ: إِنَّمَا أَفْتَى مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ الَّذِي يَنْصِبُ نَفْسَهُ لِأَسِ الْأَمْرِ وَ هُوَ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ، وَ هَذَا وَ اللَّهُ كُلُّهُ مِنْ نَكْدِهِ وَ سُؤْمِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهَلًا! اسْتَشْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَنْشُدُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ، فَقَدْ وَ اللَّهُ غَلِبْتُ وَ ابْتُلَيْتُ بِكُمْ، وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ صَائِرًا (١) إِلَيْكُمْ دُونِي فَحَمَلْتُمُوهُ عَلَيَّ وَ كُنْتُ أَحَدَ أَعْوَانِكُمْ عَلَيْهِ، إِذَا وَ اللَّهُ لَوْ حَيَّدْتُمُونِي لَكُمْ خَيْرًا مِمَّا وَ جَدْتُمْ لِي، وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَمْرَ لَكُمْ وَ لَكِنَّ قَوْمَكُمْ دَفَعُوا عَنْهُ وَ اخْتَزَلُوهُ دُونَكُمْ، فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَرْفَعُكُمْ أَمْ رَفَعُوهُ عَنْكُمْ (٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهَلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَإِنَّا نَشُدُّكَ اللَّهُ وَ الْإِسْلَامَ وَ الرَّحِمَ مِثْلَ مَا نَشُدُّنَا، أَنْ تَطْمَعَ فِيْنَا وَ فِيكَ عَدُوًّا، وَ تُشِمَّتْ بِنَا وَ بِكَ حَسُودًا، إِنَّ أَمْرَكَ إِلَيْكَ مَا كَانَ قَوْلًا، فَإِذَا صَارَ فِعْلًا فَلَيْسَ إِلَيْكَ وَ لَا فِي يَدِكَ، وَ إِنَّا وَ اللَّهُ لِنَخَالِفَنَّ [لِنَخَالِفَنَّ] (٣) إِنْ خُولِفْنَا، وَ لِنَتَنَازَعَنَّ [لِنَتَنَازَعَنَّ] إِنْ نُوزِعْنَا، وَ مَا يَمْتَنِكُ [تَمْتِيكَ] (٤) أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ صَارَ إِلَيْنَا دُونَكَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مِّنَّا مَا يَقُولُهُ النَّاسُ وَ يَعْيبُ كَمَا عَابُوا! وَ أَمَّا صِرْفُ قَوْمِنَا عَنَّا الْأَمْرَ فَعَنَ حَسَدٍ قَدْ (٥) وَ اللَّهُ وَ (٦) مَا عَرَفْتُهُ، وَ بَغْيٍ وَ اللَّهُ (٧) عَلِمْتُهُ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا، وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّكَ لَأَدْرِي أَرْفَعُوهُ عَنَّا أَمْ رَفَعُونَا عَنْهُ (٨)؟، فَلَعَمْرِي إِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنَّهُ لَوْ صَارَ إِلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ مَا أَرْدَدْنَا بِهِ

ص: ٤٥٥

- ١- في المصدرين: كان صار.
- ٢- في المصدرين: أ دفعوه عنكم أم دفعوكم عنه.
- ٣- في المصدرين: يديك .. لنخالفن .. لتنازعن. و في س: لتنازعن.
- ٤- في الموفقيات: و ما تمتيك، و هو الظاهر.
- ٥- قد: اسم مرادف لحسب، كما في مجمع البحرين ٣- ١٢٦.
- ٦- وضع على الواو في ك رمز نسخه بدل.
- ٧- في المصدرين: قد و الله عرفته، و بغى قد و الله. و في س: و بقى، و في ك: قد، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
- ٨- في الموفقيات: أ دفعوه عنا أم دفعونا عنه.

فَضَلًّا إِلَى فَضْلِنَا، وَ لَا قَدْرًا إِلَى قَدْرِنَا، وَ إِنَّا لَأَهْلُ الْفَضْلِ وَ أَهْلُ الْقَدْرِ، وَ مَا فَضَلَ فَاضِلٌ إِلَّا بِفَضْلِنَا، وَ لَا سَبَقَ سَابِقٌ إِلَّا بِسَبْقِنَا، وَ لَوْ
لَا هُدَانَا مَا اهْتَدَى أَحَدٌ، وَ لَا أَبْصَرُوا مِنْ عَمِّي، وَ لَا قَصَدُوا مِنْ جُورٍ. فَقَالَ عُثْمَانُ: حَتَّى مَتَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَا تَبْنِي عَنْكُمْ مَا يَا تَبْنِي؟!
هَبُونِي كُنْتُ بَعِيدًا، أَمَا كَانَ لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ أَنْ أُرَاقِبَ وَ أَنْ أَنَاظِرَ؟ بَلَى، وَ رَبُّ الْكَعْبِيهِ وَ لَكِنَّ الْفَرْقَةَ سَهَلَتْ لَكُمْ الْقَوْلَ فِيَّ، وَ
تَقَدَّمَتْ بِكُمْ إِلَى الْإِسْرَاعِ إِلَيَّ، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ (١)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجْتُ فَلَقَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا بِهِ مِنَ الْعُزْبِ وَ التَّلَطُّي أضعاف ما بعثمان، فأردت تسبكه فامتنع، فأتيت
منزلي و أغلقت بابي و اعتزلتُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ وَ قَدْ هَدَأَ غَضَبُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ ضَحِكَ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ
عَبَّاسِ! مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا، إِنَّ تَرَكَكَ الْعُودَ إِلَيْنَا دَلِيلٌ (٢) عَلَيَّ مَا رَأَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ (٣) وَ عَرَفْتَ مِنْ حَالِهِ، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ، خُذْ بِنَا
فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ عُثْمَانُ بَعِيدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْءٌ فَأَرَدْتُ التَّكْذِيبَ عَنْهُ يَقُولُ: وَ لَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ
أَبْطَأْتُ عَنَّا وَ تَرَكَتُ الْعُودَ إِلَيْنَا، فَلَا أَذْرِي كَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْهِ (٤)

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ (٥) فِي كِتَابِ (٦) الْمَذْكُورِ (٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،

ص: ٤٥٦

١- هنا سقط جاء في شرح التهجج ٩- ١٠، و الموقفيات: ٦٠٦، و هو: قال ابن عباس: مهلا! حتى ألقى علينا، ثم أحمل إليك على
قدر ما رأى. قال عثمان: أفعل قد فعلت، و طالما طلبت فلا أطلب و لا أجاب و لا أعتب.

٢- في الموقفيات: لدليل.

٣- في شرح التهجج: عند صاحبك.

٤- و قد جاء في شرح التهجج لابن أبي الحديد ٦- ١٠، باختلاف كثير. و كذا في الموقفيات: ٦٠١ ٦٠٧.

٥- كما أورده و حكاه ابن أبي الحديد في شرح التهجج ٩- ١٣- ١٤، مع اختلاف كثير.

٦- كذا. و الظاهر: في الكتاب- بالألف و اللام-.

٧- الموقفيات: ٦١٠- ٦١٢، باختلاف يسير.

قَالَ: مَا سَجَعْتُ مِنْ أَبِي قَطَّ شَيْئاً فِي أَمْرِ عُثْمَانَ تَلُومُهُ فِيهِ أَوْ يَعْذِرُهُ (١) وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ أَهْجُمَ مِنْهُ عَلَيَّ مَا لَمْ يُوَافِقْهُ، فَإِنَّا عِنْدَهُ لَيْلَهُ وَنَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بِالْبَابِ. فَقَالَ: ائْتِدُونَا لَهُ. فَدَخَلَ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، وَ أَصِيَابَ مِنَ الْعَشَاءِ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ قَامَ مَنْ كَانَ هُنَاكَ وَ ثَبَّتْ أَنَا، فَحَمِدَ عُثْمَانُ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعِيدُ يَا خَالَ! فَإِنِّي جِئْتُكَ (٢) أَسِيءُ تَعْذُرُكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ عَلِيٍّ شَتَمَنِي وَ شَهَرَ أَمْرِي وَ قَطَعَ رَحِمِي وَ طَعَنَ فِي دِينِي، وَ إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ لَكُمْ حَقًّا تَزْعُمُونَ أَنْتُمْ (٣) غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ فِي يَدَيَّ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ بِكُمْ وَ أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ رَحِمًا مِنْهُ؟ وَ مَا لُمْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا عَلِيًّا، وَ لَقَدْ دُعِيتُ أَنْ أْبْسُطَ عَلَيْهِ فَتَرَكْتَهُ لِلَّهِ وَ الرَّحِمِ، وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ لَا يَبْتَرِكَنِي (٤) فَلَا أَتْرُكُهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحَمِدَ أَبِي اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعِيدُ، يَا ابْنَ أُخْتِي فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْمِدْ عَلِيًّا لِنَفْسِكَ فَإِنِّي لَا أَحْمِدُكَ (٥) لِعَلِيٍّ، وَ مَا عَلِيٌّ وَخِيدُهُ قَالِ فِيكَ، بَلْ غَيْرُهُ، فَلَوْ أَنَّكَ اتَّهَمْتَ نَفْسَكَ لِلنَّاسِ اتَّهَمَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لَكَ، وَ لَوْ أَنَّكَ نَزَلْتَ مِمَّا رَقِيتَ وَ ارْتَقَوْا مِمَّا نَزَلُوا فَأَخَذْتَ مِنْهُمْ وَ أَخَذُوا مِنْكَ مَا كَانَ بِذَلِكَ بَأْسًا.

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ إِلَيْكَ يَا خَالَ وَ أَنْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ. قَالَ: فَادَّكَّرَ (٦) لَهُمْ ذَلِكَ عَنْكَ. قَالَ: نَعَمْ، وَ انْصَرَفَ. فَمَا لَبِثْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَجَعَ بِالْبَابِ.

قَالَ أَبِي ائْتِدُونَا لَهُ، فَدَخَلَ فَقَامَ قَائِمًا وَ لَمْ يَجْلِسْ وَ قَالَ: لَا تَعْجَلْ يَا خَالَ حَتَّى أُوذِنَكَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ كَانَ جَالِسًا بِالْبَابِ يَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ فَهُوَ الَّذِي فَتَاهُ (٧) عَنْ رَأْيِهِ الْأَوَّلِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ أَبِي، وَ قَالَ: يَا بَنِيَّ! مَا إِلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ

ص: ٤٥٧

١- في المصدرين: يلومه فيه و لا يعذره.

٢- في المصدرين: فَإِنِّي قد جئتُكَ.

٣- في س: لكم، و في الموقفتيات: إِنْ كَانَ لَكُمْ حَقًّا تَزْعُمُونَ أَنْتُمْ.

٤- في الموقفتيات: أَنْ يَتْرُكَنِي.

٥- في ك: لأحمدك.

٦- في الموقفتيات: أ فأذكر.

٧- في س: فشاءه، كذا، و الظاهر: فشاءه. و في الموقفتيات: ثناه، و هو أولى.

مِنْ شَيْءٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ حَتَّى تَرَى مَا لَا بِيَدٍ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْبِقْ بِي (١) مَا لَا خَيْرَ لِي فِي إِذْرَاكِهِ، فَمَا مَرَّتْ جُمُعَةٌ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَكَّارٍ (٢) فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَوْمًا ثُمَّ خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فِي بَعْضِ أَرْقِهِ (٤) الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ، فَأَتَيْتُهُ إِجْلَالًا لَهُ وَتَوْقِيرًا لِمَكَانِهِ، فَقَالَ لِي: هَلْ رَأَيْتَ عَلَيْنَا؟

فَقُلْتُ: خَلَفْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْآنَ فِيهِ فَهَيَّوْ فِي مَنْزِلِهِ. قَالَ: أَمَا مَنْزِلُهُ فَلَيْسَ فِيهِ، فَمَا بَعِثْنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَتَوَجَّهْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَقَدْ كُنْتُ أَمْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ عُثْمَانَ وَتَجَرَّمُهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ دَوَائِهِ لَقَطْعَ كَلَامِهِ وَتَرْكَ لِقَائِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! كَيْفَ لَكَ بِهَذَا؟ فَإِنْ تَرَكْتَهُ ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيْكَ فَمَا أَنْتَ صَائِعٌ؟ قَالَ: أَعْتَلُّ وَأَعْتَلُّ (٥) فَمَنْ يَقْسِرُنِي؟. فَقُلْتُ: لَا أَحَدًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا لَهُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ التَّفَلُّتِ وَالطَّلَبِ لِلْإِنصَةِ رَافٍ مَا اسْتَبَانَ لِعُثْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ عُثْمَانُ وَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَمَا تَرَى ابْنَ خَالِنَا يَكْرَهُ لِقَاءَنَا. فَقُلْتُ: وَ لِمَ حَقَّقَكَ (٦) أَلْزَمَ، وَهُوَ بِالْفَضْلِ أَعْلَمُ، فَلَمَّا تَقَارَبَا رَمَاهُ عُثْمَانُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ تَدْخُلَ فَإِيَّاكَ أَرَدْنَا، وَإِنْ تَمْضِ فَإِيَّاكَ طَلَبْنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّبَتُ؟. قَالَ: تَدْخُلُ، فَدَخَلَا، وَ أَحَدَ عُثْمَانُ بِيَدِهِ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ فَفَضَّرَ عَنْهَا وَجَلَسَ قِبَالَتِهَا، فَجَلَسَ عُثْمَانُ إِلَى جَانِبِهِ

ص: ٤٥٨

١- خطَّ علي: بي، في ك.

٢- كما أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩- ١٨، باختلاف يسير.

٣- الموقفتيات: ٦١٤-٦١٧.

٤- في مطبوع البحار: أذقه، و هو غلط.

٥- في ك: فاعتل، و هو الوارد في الموقفتيات.

٦- في الموقفتيات: و حقَّك.

فَنكَصَتْ عَنْهُمَا فَدَعَوَانِي جَمِيعًا فَأَتَيْتُهُمَا، فَحَمِدَ عُثْمَانَ اللَّهَ (١) وَصَلَّى عَلَيَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَ خَالِي وَابْنَ عَمِّي فَإِذَا جَمَعْتُكُمَا فِي النَّدَاءِ فَاسْتَجْمِعْكُمَا (٢) فِي الشُّكَايَةِ عَلَيَّ رِضَايَ عَنْ أَحَدِكُمَا (٣) وَوَجِدِي عَلَيَّ الْآخِرِ.. إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاطْرَقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اطْرَقْتُ مَعَهُ طَوِيلًا، أَمَا أَنَا فَأَجَلَّتُهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَبْلَهُ، وَ أَمَا هُوَ فَأَرَادَ أَنْ أُجِيبَ عَنِّي وَ عَنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَتَتَكَلَّمُ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا عَنْكَ؟. فَقَالَ: بَلْ تَكَلَّمُ عَنِّي وَ عَنْكَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيَّ رَسُولِهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] ثُمَّ قُلْتُ: .. وَ ذَكَرَ كَلَامَهُ (٥).

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظْرًا هَيْبَتُهُ (٦)، وَ قَالَ: دَعُهُ حَتَّى يَبْلُغَ رِضَاهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، فَوَ اللَّهُ لَوْ ظَهَرَتْ لَهُ قُلُوبُنَا وَ بَدَتْ لَهُ سَرَائِرُنَا حَتَّى رَأَاهَا بَعَيْنُهُ كَمَا يَسْمَعُ الْخَبَرَ عَنْهَا بِأُذُنِهِ مَا زَالَ مُتَجَرِّمًا سُقْمًا (٧)، وَ اللَّهُ مَا أَنَا مُلْقَى عَلَيَّ وَ ضَمَمِهِ وَ إِنِّي لَمَانِعٌ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي (٨)، وَ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ (٩) لِمَخَالَفَتِهِ مِنْهُ وَ سُوءِ عِشْرِهِ (١٠).. ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ عُثْمَانَ وَ مَرَّ أَحِبَابَهُ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ (١١) فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا حَتَّى تَصَافِحَا وَ تَصَالِحَا وَ تَمَازِحَا وَ نَهَضْتُ عَنْهُمَا فَتَشَاوَرَا وَ تَوَامَرَا (١٢) وَ تَذَاكُرَا ثُمَّ افْتَرَقَا، فَوَ اللَّهُ

ص: ٤٥٩

- ١- في المصدرين زياده هنا و هي: و أثنى عليه.
- ٢- في شرح النهج: فسأجمعكما.
- ٣- في المصدرين: عن رضاي على أحدكما.
- ٤- في المصدرين: عليه و صليت على رسوله.
- ٥- كما في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ١٩، بتصرف.
- ٦- في المصدرين: نظر هيبة.
- ٧- في المصدرين: منتقما.
- ٨- لا يوجد ضمير المتكلم في الموقفيات.
- ٩- لا توجد: منه، في الموقفيات، و هو الظاهر.
- ١٠- كما في شرح النهج للمعتزلي ٩- ٢٠، باختلاف يسير.
- ١١- في شرح النهج لابن أبي الحديد ٩- ٢١.
- ١٢- في المصدر: تأمرا.

مَا مَرَّتْ ثَالِثُهُ حَتَّى لَقِينِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَذْكُرُ مِنْ صَاحِبِهِ مَا لَا يَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ، فَعَلِمْتُ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَيَّ صَلِحِهِمَا بَعْدَهَا (١)

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضاً (٢)، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عُثْمَانَ الْجَاحِظِ، قَالَ:

ذُكِرَ فِي كِتَابِ الَّذِي أُورِدَ فِيهِ الْمَعَاذِيرُ عَلَيْهِ عَنْ أَحَادِيثِ عُثْمَانَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَكَى فَعَادَهُ عُثْمَانُ مِنْ شِكَايَتِهِ (٣)، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ عَائِدَهُ تَعُودُ لِعَيْرٍ وُدٌّ * * * تَوَدُّ لَوْ (٤) أَنَّ ذَا دَنْفٍ يَمُوتُ

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَمْ حَيَاتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَمْ مَوْتُكَ؟، إِنَّ مِتَّ هَاضِمِي فَقُدُّكَ، وَ إِنْ حَيَّيْتُ فَتَشْتَنِي حَيَاتُكَ، لَا أَعِدِمُ مَا بَقِيَتْ طَاعِنَا يَتَّخِذُكَ دَرِيهِ (٥) يَلْجَأُ إِلَيْهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِي جَعَلَنِي دَرِيهِ (٦) لِلطَّاعِنِينَ الْعَائِينَ (٧) إِنَّمَا سُوءُ ظَنِّكَ بِي أَحَلَّنِي مِنْ قِبَلِكَ (٨) هَذَا الْمَحَلَّ، فَإِنْ كُنْتُ (٩) تَخَافُ حَيَاتِي فَلَكَ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ أَنْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنِّي أَيْدِئاً مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ، وَ إِنِّي لَكَ لِرَاعٍ، وَ إِنِّي عَنْكَ لِمَحَامٍ، وَ لَكِنْ لَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَ أَمَا قَوْلُكَ: إِنَّ فَقْدِي يَهْيِضُكَ .. فَكَلَّا أَنْ تُهَاضَ لِفَقْدِي مَا بَقِيَ لَكَ الْوَلِيدُ وَ مَرْوَانَ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَخَرَجَ.

قَالَ (١٠) وَ قَدْ رَوَى أَنَّ عُثْمَانَ هُوَ الَّذِي أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ، وَ قَدْ كَانَ اشْتَكَى

ص: ٤٦٠

١- لا توجد: بعدها، في س.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٢، بتصرف.

٣- في س: شكاته، و في المصدر: شكايته.

٤- لا توجد: لو، في س.

٥- في شرح النهج: دريئه، و سيد ذكر المصنّف قدس سرّه في بيانه لاختلاف النسخ.

٦- في شرح النهج: دريئه، و سيد ذكر المصنّف قدس سرّه في بيانه لاختلاف النسخ.

٧- في س: العائين.

٨- في شرح النهج: من قلبك.

٩- لا توجد: فإن كنت، في س.

١٠- أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٩- ٢٢، بتصرف.

فَعَادَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عُثْمَانُ (١):

وَ عَائِدِهِ تَعُوذُ لِغَيْرِ نَصِيحٍ *** تَوَدُّ لَوْ أَنَّ (٢) ذَا دَنْفٍ يَمُوتُ

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣) أَيْضًا، عَنْ أَبِي سَعْدِ الْأَبِيِّ، قَالَ: وَ رَوَى (٤) فِي كِتَابِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مَا أَضْيَعُ إِنْ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تُحِبُّكُمْ وَ قَدْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ سُنُوفُ (٥) الذَّهَبِ يُسْرِعُ أَنْفَهُمْ (٦) قَبْلَ شِفَاهِهِمْ!؟

قَالَ: وَ رَوَى الْمَيْذُكُورُ أَيْضًا-، أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا نَقَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ مَا نَقَمُوا، قَامَ مَتَوَكِّنًا عَلَى مَرْوَانَ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ آفَةٌ (٧)، وَ إِنَّ آفَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عَاهَهُ هَذِهِ النُّعْمَةُ قَوْمٌ عَيَّابُونَ طَعَّانُونَ يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُحِبُّونَ وَ يُسْتَرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ، طَعَامٌ (٨) مِثْلُ النِّعَامِ يَتَّبِعُونَ أَوَّلَ نَاعِقِي، وَ لَقَدْ نَقَمُوا عَلَيَّ مَا نَقَمُوا عَلَيَّ عُمَرَ (٩) فَفَقَمَعَهُمْ وَ وَقَمَهُمْ (١٠)، وَ إِنِّي لَأَقْرَبُ نَاصِرًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا فَمَا لِي لَا أَفْعَلُ فِي فُضُولِ الْأَمْوَالِ مَا أَشَاءُ.

ص: ٤٦١

- ١- لا توجد في س: فقال عثمان.
- ٢- في س: أ و لو، و في المصدر: لغير نصح تودد لو أن.
- ٣- شرح نهج البلاغه ٩- ٢٣.
- ٤- لا توجد الواو في س، و في شرح النهج: و روى أبو سعد الأبى في كتابه عن ابن عباس.
- ٥- الشنف- بالضم-: لحن القرط الأعلى، أو معلق في قوف الأذن، أو ما علق في أعلاها، قاله في القاموس ٣- ١٦٠، و سيأتى.
- ٦- في ك نسخة بدل: أنوفهم.
- ٧- في شرح النهج: و لكل نعمه عاهه.
- ٨- قال في الصحاح ٥- ١٩٧٥: الطغام: أوغاد الناس .. و الطغام أيضا: رذال الطير.
- ٩- في المصدر: عمر مثله.
- ١٠- يقرأ في س: و قمهم، و قد خط على الواو الثانية. أقول: قمت البيت: كنسته، و القمامه: الكناسه، قاله في النهاية ٤- ١١٠، و غيره.

وَرَوَى (١) أَيْضاً، عَنِ الْمُؤَفَّقِيَّاتِ (٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ عُثْمَانُ فِي كَلَامِهِ لِعَمَّارٍ بَعْدَ ذِكْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنَّكَ مِنْ شُنَاتِنَا (٣) وَآتِبَاعِهِمْ.

بيان: أقول: لا- يريب عاقل بعد النظر في تلك الأخبار التي رواها أتباع عثمان و أحبائه في أنها تدلّ على أنه كان ينزل أمير المؤمنين عليه السلام منزله العدو، و يرى أتباعه عليه السلام من المبغضين له، كما هو الواقع و الحق، و كفى بمعاداه أمير المؤمنين عليه السلام له آيه ل ... و قال في القاموس (٤) الخمر بالتحريك ما واراك من شجر و غيره ..

و جاءنا على خمره بالكسر و خمر محرّكه-: في سرّ، و غفله و خفيه.

و في الصحاح (٥) يقال (٦) للرجل إذا اختل (٧) صاحبه: هو يدبّ له الضراء و يمشى له الخمر.

قوله: تشطّ بكسر الشين و ضمّها- .. أي تبعد (٨)

و في الصحاح (٩) تجرّم علىّ فلان .. أي ادعى ذنباً لم أفعله (١٠)

قوله عليه السلام: ما أنا ملقى على وضمه .. أي لست بذليل كاللحم المطروح يأخذ منه من شاء.

ص: ٤٦٢

١- ابن أبي الحديد في شرحه ٩- ١١.

٢- الموقّيات للزبير بن بكار: ٦٠٨.

٣- في المصدر: شنائنا.

٤- القاموس ٢- ٢٣، و انظر: لسان العرب ٤- ٢٥٦- ٢٥٧.

٥- الصحاح ٢- ٦٥٠.

٦- في ك: فقال.

٧- في الصحاح: ختل.

٨- كما في القاموس ٢- ٣٦٨، و الصحاح ٣- ١١٣٧، و لسان العرب ٧- ٣٣٣.

٩- الصحاح ٥- ١٨٨٦.

١٠- و مثله في لسان العرب ١٢- ٩١ و غيره.

قال الجوهري (١) الوضم: كلّ شىء يجعل عليه اللحم من خشب أو باريه يوقى به من الأرض.

وقال (٢) هاض العظم يهيضه هيضا.. أى كسره بعد الجبور.. ويقال:

هاضنى الشىء: إذا ردّك فى مرضك.

وقال (٣) الدرّيه: البعير أو غيره يستتر به الصائد فإذا أمكنه الرّمى رمى.

قال أبو زيد: هو (٤) مهموز لأنها تدرأ نحو الصيّد.. أى تدفع.

وقال (٥) الدرّيه أيضا:- حلقه يتعلّم عليها الطعن.

أقول: و ذكر فى المعتلّ (٦)، عن الأصمعيّ: الدرّيه بالمعنيين بالياء المشدّده من غير همز.

و الفيروز آبادى (٧) الدرّيه بالمعنى الأخير (٨) كذلك، و بالجمله يظهر منهما أنّ الوجهين جائزان.

و الشنوف بالضم:- جمع الشّنف بالفتح و هو القرط الأعلى (٩).

ص: ٤٦٣

١- الصحاح ٥- ٢٠٥٣، و انظر ما جاء فى النهايه ٥- ١٩٩، و لسان العرب ١٢- ٦٤٠.

٢- الصحاح ٣- ١١١٣، و أورده فى مجمع البحرين ٤- ٢٣٣، و النهايه ٥- ٢٨٨.

٣- الصحاح ١- ٤٩.

٤- فى المصدر: و هو.

٥- الصحاح ١- ٤٩، و انظر هذا و الذى قبله فى لسان العرب ١- ٧٤، و النهايه ٢- ١١٠ و غيرهما.

٦- أى الجوهريّ فى الصحاح فى ماده: درى. قال ٦- ٢٣٣٥: الدرّيه- غير مهموز- و هى دابه يستتر بها الصائد فإذا أمكنه رمى، و

قال أبو زيد: هو مهموز لأنها تدرأ نحو الصيّد.. أى تدفع. أقول: لعلّ مراده من المعنيين: الاستتار، و الدفع. فإن الدرّيه بمعنى

حلقه يتعلّم.. لا توجد فى المعتل من الصحاح. و مثله فى لسان العرب ١٤- ٢٥٥. نعم قد أورد المعنى الأخير فى النهايه ٢- ١١٠،

و نسبه إلى القيل.

٧- القاموس ٤- ٣٢٧.

٨- المراد من المعنى الأخير هو ما يتعلّم عليه الطعن.

٩- قاله فى الصحاح ٤- ١٣٨٣، و القاموس ٣- ١٦٠، و لاحظ مجمع البحرين ٥- ٧٦، و النهايه ٢- ٥٠٥.

و قوله: يسرع أنفهم .. بيان لطول أنوفهم و هو مما يزيد في الحسن.

«٣-ج (١) رَوَى أَنَّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ قَالَ عُثْمَانُ (٢) لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ إِنْ تَرَبَّصْتَ بِي فَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنِّي (٣)، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؟. قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَذَبْتَ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَ مِنْهُمَا، عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَكُمْ وَ عَبَدْتُهُ بَعْدَكُمْ..»

«٤-كا (٤) عَدَّةً مِنْ أَصِيحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي إِمْرِهِ (٥) عُثْمَانَ اجْتَمَعُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَ هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُزَوِّجُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرِيبٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ لَكُمْ أَنْ نُخْجَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ، نَسْأَلُهُ أَنْ يَخْطُبَ بِنَا وَ يَتَكَلَّمَ (٦) فَإِنَّهُ يَخْجَلُ وَ يَعِينُ [بِعِينَا] بِالْكَلَامِ؟!، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُزَوِّجَ فُلَانًا فُلَانَةً وَ نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ تَخْطُبَ (٧)، فَقَالَ: فَهَلْ تَنْتَظِرُونَ أَحَدًا؟.»

فَقَالُوا: لَآ، فَاللَّهُ (٨) مَا لَبِثَ حَتَّى قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُقَدِّمِ (٩) بِاللُّوْعِيدِ، الْفَعَالِ لِمَا يُرِيدُ، الْمُحْتَجِّجِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي (١٠) الْأُفُقِ الطَّامِحِ،

ص: ٤٦٤

١- الاحتجاج ١- ١٥٧- طبعه إيران، ١- ٢٢٩- طبعه النجف.-

٢- في المصدر: عثمان بن عفان.

٣- في المصدر: بتقديم و تأخير: مني و منك.

٤- الكافي- الفروع- ٥- ٣٦٩- ٣٧٠، باب خطب النكاح، حديث ١.

٥- في المصدر: إماره، و هي نسخه على مطبوع البحار.

٦- في المصدر: و نتكلم.

٧- في الكافي زياده: بنا.

٨- في س: و الله، و في الفروع من الكافي: فو الله.

٩- في المصدر: المتقدم.

١٠- في س: ذوى.

وَالْعِزُّ الشَّامِخُ، وَالْمُلْكُ الْبَادِحُ، الْمَعْبُودُ بِالْأَلَاءِ، رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَ سَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَعَلَى مَا يَدْفَعُ رَبُّنَا مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَسْتَيْهَلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَيَنْمُو بِهِ الْبِلَادُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اضْطَفَاهُ بِالتَّقْضِيَةِ وَهَدَى بِهِ مِنَ التَّضَلُّيلِ، اخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ، وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالتَّضَدِيقِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدَفَ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَّالَهُ (١)، وَكُفِّرَ بِالْبَعْثِ وَالْوَعِيدِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا، أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ، وَالرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، فَتَنَجَّزُوا مِنَ اللَّهِ مَوْعِدَهُ (٢)، وَاطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ، وَالْعَمَلِ بِمَحَبَّتِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا يُدْرِكُ الْخَيْرَ إِلَّا بِهِ، وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَ لَا تُكَلَّانَ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَّا عَلَيْهِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْرَمَ الْأُمُورَ وَ أَمْصَاهَا عَلَى مَقَادِيرِهَا فَهِيَ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ عَنْ مَجَارِيهَا دُونَ بُلُوغِ غَايَاتِهَا فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى مِنْ ذَلِكَ، وَ قَدْ كَانَ فِيمَا قَدَّرَ وَ قَضَى مِنْ أَمْرِهِ الْمَحْتُمِ وَ قَضَايَاهُ الْمُبْرَمَةِ مَا قَدْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْأَخْلَاقُ (٣)، وَ جَرَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ (٤) مِنْ تَنَاهِي الْقَضَايَا بِنَا وَ بِكُمْ إِلَى حُضُورِ هَذَا الْمَجْلِسِ الَّذِي خَصَّنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِلَّذِي كَانَ مِنْ تَذَكُّرِنَا آلَاءَهُ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ، وَ تَظَاهَرِ نِعْمَائِهِ، فَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمْ بَرَكَهَ مَا جَمَعَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَيْهِ (٥)، وَ سَاقَنَا وَ إِيَّاكُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ذَكَرَ فُلَانَهُ

ص: ٤٦٥

١- في المصدر زياده: بالزَّبِّ.

٢- في الكافي: موعوده.

٣- في المصدر: الأخلاف.

٤- في الكافي زياده: وقضى.

٥- في س: إليه.

بُنْتُ فُلَانٍ وَهُوَ فِي الْحَسَبِ مَنْ قَدَّ عَرَفْتُمُوهُ، وَفِي النَّسَبِ مَنْ لَمَّا تَجْهَلُونَهُ، وَقَدَّ يَدَّلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا قَدَّ عَرَفْتُمُوهُ، فَرُدُّوا خَيْرًا
تُحْمَدُوا عَلَيْهِ، وَتُنَسَّبُوا إِلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

بيان: المختص بالتوحيد .. أى بتوحيد الناس له (١) أو بتوحيده لنفسه، فإنه لم يوحد حَقَّ توحيد غير (٢).

المحتجب بالنور .. أى ليس له حجاب إلا الظهور الكامل أو الكمال التام، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهره.

ذى الأفق الطامح: الطموح: الارتفاع (٣)، و لعله كناية عن ارتفاعه عن إدراك الحواس و العقول و الأوهام، أو عن أن يصل إليه
أحد بسوء، و كذا الفقرتان الآتيتان، و يحتمل التوزيع.

و الشامخ: العالى (٤)، و كذا الباذخ (٥)

يستهل له العباد .. أى يرفعون به أصواتهم (٦) أو (٧) يستبشرون بذكره.

و ينمو به البلاد .. بزياده النعم على أهلها.

بالتفضيل .. أى بان فضله على جميع الخلق.

من التضليل .. أى لئلا يضلهم الشيطان أو يجدهم ضالين، أو لئلا يكونوا مضلين.

ص: ٤٦٦

١- لا توجد: له، فى س.

٢- فى ك: غير- بدون ضمير-.

٣- قاله فى مجمع البحرين ٢- ٣٩٣، و الصحاح ١- ٣٨٨، و القاموس ١- ٢٣٨.

٤- كما فى النهايه ٢- ٥٠٠، و القاموس ١- ٢٦٢، و مجمع البحرين ٢- ٤٣٥.

٥- ذكره فى الصحاح ١- ٤١٨، و مجمع البحرين ٢- ٤٢٩، و النهايه ١- ١١٠.

٦- نصّ عليه فى النهايه ٥- ٢٧١، و لسان العرب ١١- ٧٠١، و القاموس ٤- ٧٠، و مجمع البحرين ٥- ٥٠٠.

٧- فى ك: واو، بدلا من: أو.

و صدف .. أى ميل و إعراض (١)

حتى أتاه اليقين .. أى الموت المتيقن.

و تنجز الحاجة: طلب قضاءها لمن وعدها (٢)

و التوكّل: إظهار العجز و الاعتماد على الغير، و الاسم التكلان بالضم - (٣)

و قال الجوهري: انتهى عنه و تناهى .. أى كف (٤)

و قال: شعبت الشىء: فرقتة، و شعبته: جمعته، و هو من الأضداد (٥)

«٥»- كا (٦) عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَ بِمِنَى ثَلَاثًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَيَّعَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ صَيَّعَ ذَلِكَ عُمَرُ، ثُمَّ صَيَّعَ ذَلِكَ عُثْمَانُ سِتَّ سِتَيْنِ ثُمَّ أَكْمَلَهَا عُثْمَانُ أَنْ أَرْبَعًا، فَصَلَّى الظُّهْرَ أَرْبَعًا ثُمَّ تَمَارَضَ لِيَشُدَّ بِذَلِكَ بِجِدْعَتِهِ، فَقَالَ لِلْمُؤَدِّنِ: اذْهَبْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فليقل (٧) لَهُ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ الْعَصِيرِ، فَأَتَى الْمُؤَدِّنُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٩) يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ الْعَصِيرِ، فَقَالَ: لَا (١٠)، إِذْنٌ لَّا أُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ كَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٤٦٧

١- صرح به فى مجمع البحرين ٥- ٧٨، و القاموس ٣- ١٦١، و لسان العرب ٩- ١٨٧، و الصحاح ٤- ١٣٨٤.

٢- ذكر ذلك فى المصباح المنير ٢- ٢٩٢، و القاموس ٢- ١٩٣، و الصحاح ٣- ٨٩٨، و نظيره فى لسان العرب ٥- ٤١٤.

٣- كما أورده الطريحي فى مجمع البحرين ٥- ٤٩٣، و قاله فى القاموس ٤- ٦٦، و لسان العرب ١١- ٧٣٦، و الصحاح ٥- ١٨٤٥.

٤- الصحاح ٦- ٢٥١٧، و فى لسان العرب ١٥- ٣٤٣ مثله.

٥- الصحاح ١- ١٥٦، و بنصه فى لسان العرب ١- ٤٩٧.

٦- الكافي ٤- ٥١٨- ٥١٩، حديث ٣، مع اختصار فى الإسناد من الماتن طاب ثراه.

٧- فى المصدر: فقل، و هو الظاهر.

٨- فى ك: فليصلى.

٩- فى الكافي زياده: عثمان.

١٠- لا توجد: لا، فى المصدر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَذَهَبَ الْمُؤَذِّنُ فَأَخْبَرَ عُثْمَانَ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

اذهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ (١) لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ، اذْهَبْ فَصَلِّ كَمَا تُؤَمِّرُ. قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ .. فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَصَلَّى بِهِمْ أَرْبَعًا، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ مُعَاوِيَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ بِمَنَى رَكْعَتَيْنِ الظُّهْرَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَظَهَرَ بَنُو أُمِّيَّةَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ تَقِيْفٌ وَ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ قَالُوا: قَدْ قَضَى عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ وَ خَالَفَ وَ أَشْمَتَ بِهِ عِدْوَهُ، فَقَامُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَ تَدْرِي مَا صَيَّعْتَ؟ مَا زِدْتَ عَلَيَّ أَنْ قَضَيْتَ عَلَيَّ صَاحِبِنَا، وَ أَشْمَتَ بِهِ عِدْوَهُ، وَ رَغِبْتَ عَنْ صَنِيعِهِ وَ سُنَّتِهِ، فَقَالَ: وَيَلِكُمْ! أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى فِي هَذَا الْمَكَانِ رَكْعَتَيْنِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ صَلَّى صِدَاحِبِكُمْ سِتِّ سِنِينَ كَذَلِكَ، فَتَأْمُرُونِي أَنْ أَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا صَيَّعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ، فَقَالُوا: لِمَا وَ اللَّهِ، مَا تَرْضَى عَنْكَ إِلَّا بِذَلِكَ!. قَالَ: فَأَقْبِلُوا فَإِنِّي مُتَّبِعُكُمْ (٢) وَ رَاجِعْ إِلَى سُنَّتِهِ صَاحِبِكُمْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ أَرْبَعًا فَلَمْ تَزَلِ (٣) الْخُلَفَاءُ وَ الْأَمْرَاءُ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

«٦- مع (٤) الْمُكْتَبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْقُورٍ (٥) الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتْرِبَرِ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَاحْبَبَ الْخُلُوهَ وَ أَوْمَى (٦) إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّنْحِي، فَتَنَحَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُ عَلِيًّا عَلَيْهِ

ص: ٤٦٨

١- في الكافي: فقل.

٢- في الكافي: فأقبلوا فإنني مشفعكم.

٣- في المصدر: يزل.

٤- معاني الأخبار: ٢٩٣، مع تفصيل في الإسناد.

٥- في المصدر: بن أبي يعقوب، و الظاهر ما أثبتناه.

٦- في المعاني: فأومى.

السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُطْرَقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ، فَقَالَ: مَا لَكَ لَا تَقُولُ؟.

فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكْرَهُ، وَ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ.

قال المبرد: تأويل ذلك إن قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت (١) به علي، فليدعك (٢) عتابي، و عندي أن لا- أفعل فإن (٣) كنت عاتبا إلا ما تحب.

«(٧)- نَهَج (٤) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَيْنِي أُمَّيَّةَ لِيُفَوِّقُونِي (٥) تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَفْوِيْقًا (٦)، وَ اللَّهُ لَكُنْ بَقِيْتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِذَامِ التَّرْبَةَ.

وَ يُرْوَى: التَّرَابِ الْوِذَمَةَ.

وَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ.

قال السيد رضى الله عنه: قوله عليه السلام: ليفوقونى .. أى يعطوننى من المال قليلا قليلا كفواق الناقه و هو الحلبه الواحده من لبنها.

و الودام جمع وذمه و هى الحزّه من الكرش أو الكبد تقع فى التراب فتنفض (٧)

بيان:

الحزّه بالضم:- هى القطعه من اللحم و غيره (٨)، و قيل: خاصّه بالكبد (٩) و قيل: قطعه من اللحم قطعت طولاً (١٠)

ص: ٤٦٩

١- فى المصدر: اعتددت- فى الموردين-.

٢- كذا، و الظاهر: فيلدعك. و فى المصدر: فيلدعك.

٣- خ. ل: و إن.

٤- نهج البلاغه ١- ١٢٦- محمد عبده-، و صفحه: ١٠٤ خطبه ٧٧- صبحى صالح-.

٥- فى مطبوع البحار: ليوّفّقونى. و ما أثبت من المصدر.

٦- فى س: تفريقاً.

٧- و انظر ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٦- ١٧٤، و ابن ميثم فى شرحه ٢- ٢١٢، و منهاج البراعه للقطب الراوندى ١- ٣٠٩، و غيرها.

٨- كما فى النهايه ١- ٣٧٧، و انظر: لسان العرب ١٤- ٣٣٤، و غيره.

٩- ذكره فى القاموس ٢- ١٧٢، و لسان العرب ١٤- ٣٣٤.

١٠- قاله فى الصحاح ٣- ٨٧٣، و النهايه ١- ٣٨٨، و القاموس ٢- ١٧٢.

و الكرش ككتف كما فى بعض (١)النسخ، و بالكسر (٢)لكل مجترّ بمنزله المعده للإنسان، و هى مؤنثه (٣)

و نفض التّوب و غيره: تحريكه (٤)ليسقط منه التّراب و غيره.

و قال ابن الأثير فى النهايه (٥)التّراب: جمع ترب تخفيف ترب .. يريد اللّحوم التى تعفّرت بسقوطها فى التّراب.

و الودمه: المنقطعه الأودام، و هى السيور التى (٦)يشدّ بها عرى الدّلو. قال الأصمعيّ: سألت (٧)شعبه عن هذا الحرف فقال

(٨)ليس هو هكذا، إنّما هو نفض القصّاب الودام التّربه، و هى التى قد سقطت فى التّراب. و قيل: الكروش كلّها تسمّى تربه لأنّها

تحصل (٩)فيها التّراب من المرتع. و الودمه: التى أحمل (١٠)باطنها، و الكروش: ودمه لأنّها مخمله، و يقال لخمها الودم، و معنى

الحديث: لئن وليتهم لأطهرّتهم من الدّنس و لأطيبّتهم من الخبث (١١)

و قيل: أراد بالقصّاب السّبع، و التّراب أصل ذراع الشّاه، و السّبع إذا أخذ الشّاه قبض على ذلك المكان ثمّ نفضها. انتهى (١٢)

ص: ٤٧٠

- ١- لا توجد فى س: بعض.
- ٢- أى الكرش.
- ٣- كما جاء فى القاموس ٢- ٢٨٦، و الصحاح ٣- ١٠١٧، و غيرهما.
- ٤- كما أورده فى النهايه ٥- ٩٧، و قبله فى الصحاح ٣- ١١٠٩، و القاموس ٢- ٣٤٦.
- ٥- قاله ابن الأثير فى النهايه ١- ١٨٥. و قال- قبل ذلك:- و فى حديث على لئن وليت بنى أميه لأنفضنّهم نفض القصّاب التّراب الودمه، التّراب .. إلى آخره.
- ٦- فى س: الذى.
- ٧- كذا فى البحار و اللسان، و فى المصدر: سألتى.
- ٨- كذا فى البحار و اللسان، و فى النهايه: فقلت.
- ٩- فى المصدرين: يحصل.
- ١٠- فى ك: احمّل.
- ١١- فى المصدر: بعد، بدلا من: من. و أشير إليها فى حاشيه ك بما يلى: بعد. نهايه.
- ١٢- و قريب منه ما فى لسان العرب ١- ٢٣١.

و الظاهر أنّ المراد من النفض منعهم (١) من غصب الأموال و أخذ ما فى أيديهم من الأموال المغصوبه، و دفع بغيرهم و ظلمهم و مجازاتهم بسيئات أعمالهم.

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢) اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْخَبَرِ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَغَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي (٣)، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى حَرْبِ (٤) بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: بَعَثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ يَوْمئِذٍ أَمِيرُ الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ بِهَدَايَا إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَ بَعَثَ مَعِيَ هَدِيَّةً إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ، إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٥)، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلِيًّا وَ قَرَأْتُ كِتَابَهُ (٦) قَالَ: لَشَدِّدٍ مَا تَخْطُرُ [يَحْظُرُ] عَلَيَّ بَنُو أُمِّيهِ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، أَمْرًا وَ اللَّهُ لَكُنْ وَلِيَّتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَابِ التُّرَابِ الْوَدِيمَةِ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ هَذَا خَطًّا، وَ إِنَّمَا هُوَ: الْوَدَامُ التَّرْبَةُ.

قَالَ (٧) وَ حَدَّثَنِي (٨) بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ، بِإِسْنَادِهِ ذَكَرَهُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ حَيْثُ كَانَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ بَعَثَ مَعَ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ مَوْلَاهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَلِّهِ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَا يَزَالُ غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِ بَنِي أُمِّيهِ يَبْعَثُ إِلَيْنَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ * بِمِثْلِ قُوْتِ الْأَرْمَلَةِ، وَ اللَّهُ لَكُنْ بَقِيَّتُ لَأَنْفُضَنَّهَا كَمَا يَنْفُضُ الْقَصَابُ التُّرَابَ

ص: ٤٧١

١- فى ك: منهم.

٢- فى شرحه على نهج البلاغه ٦- ١٧٤، بتصرف.

٣- الأغاني ٢- ١٤٤ طبعه دار الكتب، مع اختلاف كثير أشرنا له.

٤- فى المصدر: الحارث، و فى س: الحرب- بالألف و اللام-.

٥- فى الأغاني: إلّا شيئا فى خزائن أمير المؤمنين.

٦- فى الأغاني زياده: فأخبرته.

٧- أى ابن أبي الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٦- ١٧٥، بتصرف.

٨- الخبر فى الأغاني: عن أبي زيد، عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى، عن السعدى، عن أبيه ..

«٨- نَهَجٌ (٢) وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ: أَنَا أَكْفِيكَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) لِلْمُغِيرَةِ: يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي؟! فَوَلَّى اللَّهُ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ، أَخْرَجْنَا أَبْعَدَ اللَّهِ نَوَاكٍ، ثُمَّ أَبْلَغَ جُهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَبْقَيْتَ.

إيضاح:

المغيره: هو ابن أخنس الثقفي.

وقال ابن أبي الحديد (٤) وغيره (٥) إنما قال عليه السلام: يا ابن اللعين .. لأنَّ الأخنس كان من أكابر المنافقين، ذكره أصحاب الحديث كلهم في المؤلفه الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم،

و أعطاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله مائه من الإبل من غنائم حنين يتألف بها قلبه.

، و

ابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد كافرا في الحرب.

، و إنما قال عليه السلام: يا ابن الأبتَر، لأنَّ من كان عقبه ضالاً خبيثاً فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، و كُنِيَ عليه السلام بنفى أصلها و فرعها من دناءته و حقارته، و قيل لأنَّ في نسب ثقيف طعنا. و قتل المغيره مع عثمان في الدار، و قوله عليه السلام: ما أعزَّ الله .. يحتمل الدعاء و الخبر.

قوله عليه السلام: أبعد الله نواك .. التوى: الوجه الذي تذهب فيه،

ص: ٤٧٢

١- في المصدر: نفص القصاب الودام التربه.

٢- نهج البلاغه- محمد عبده- ٢- ١٨، صبحي صالح: ١٩٣، خطبه ١٣٥، بتصرف.

٣- في المصدر: على كرم الله وجهه.

٤- في شرح نهج البلاغه ٨- ٣٠١.

٥- شرح النهج لابن ميثم البحراني ٣- ١٦٣، و منهاج البراعه ٢- ٥٥، و غيرهما.

و الدار (١).. أى أبعد الله مقصدك أو دارك، و يروى: أبعد الله نواك بالهمزه- ..

أى خيرك (٢) من أنواء النجوم التى كانت العرب تنسب المطر إليها (٣)

ثم أبلغ جهدك .. أى غايتك و طاقتك فى الأذى (٤)، و فى النهاية: أبقيت عليه .. إذا (٥) رحمته و أشفقت عليه (٦)

«٩»-نَهَجَ (٧) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ (٨) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالِهِ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ مَحْضُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ يَبْتَغِ لِيَقْلَّ هَتْفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَّا جَمَلًا (٩) نَاضِحًا بِالْغَرْبِ أَقْبَلُ وَ أَدْبِرُ، بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ .. بَعَثَ (١٠) إِلَيَّ أَنْ أَقْدُمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَ اللَّهُ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا (١١)

ص: ٤٧٣

١- قاله فى القاموس ٤- ٣٩٧، و لسان العرب ١٥- ٣٤٧، و انظر: الصحاح ٦- ٢٥١٦.

٢- قال فى القاموس ١- ٣١: طلب نواه .. أى عطاءه. و قال فى النهاية ٥- ١٢٢: مطرنا بنوء كذا .. أى وقت كذا .. و إنَّ الله خطأ نواها .. قيل: هو دعاء عليها، كما يقال: لا سقاه الله الغيث، و أراد بالنوء الذى يجىء فيه المطر.

٣- انظر: النهاية ٥- ١٢٢، و الصحاح ١- ٧٩، و ما سبق.

٤- قال فى النهاية ١- ٣٢٠: قد تكرر لفظ الجهد و الجهد فى الحديث كثيرا، و هو بالضم: الوسع و الطاقه، و بالفتح المشقه، و قيل: المبالغه و الغايه، و قيل: هما لغتان فى الوسع و الطاقه، فأما فى المشقه و الغايه فالفتح لا غير، و جاء نظيره بزياده فى لسان العرب ٣- ١٣٣.

٥- لا توجد: إذا، فى س.

٦- النهاية ١- ١٤٧.

٧- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٢٣٣، صبحى صالح: ٣٥٨، خطبه ٢٤٠، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع المتن.

٨- فى ك: قال.

٩- فى المصدر: ما يريد عثمان إلّا أن يجعلنى جملا.

١٠- فى النهج: ثم بعث.

١١- قال ابن ميثم فى شرح نهجه ٤- ٣٢٣: أقول: ... و سبب الرّساله، أنّ القوم الذين حضروه كانوا يكثرون نداءه و الصّياح به، و تويخه على أحداثه، من تفريق بيت المال على غير مستحقّيه، و وضعه فى غير مواضعه، و سائر الأحداث التى ذكرنا أنّها نسبت إليه .. و قد كان قصده بتلك الرّساله من بين سائر الصّحابه لأحد أمرين: أحدهما: اعتقاده أنّه كان أشرف الجماعه، و النّاس له أطوع، و أنّ قلوب الجماعه معه حيثئذ. و الثّانى: أنّه كان يعتقد أنّ له شركه مع النّاس فى فعلهم به، و كانت بينهما هنا، فكان بعثه له من بين الجماعه متعيّنا، لأنّهم إن رجعوا بواسطته فهو الغرض، و إن لم يرجعوا حصّلت بعض المقاصد أيضا، و هو تأكّد ما نسبه إليه من المشاركه فى أمره، و بقاء ذلك حجّه عليه لمن بعده ممّن يطلب بدمه حتى كان لسبب هذا الغرض الثّانى ما كان من الوقائع بالبصره و صفّين و غيرهما. و انظر: ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ١٢- ٢٩٦.

بيان: لم يكن هذا الفصل في أكثر نسخ النهج.

و التّاضح: البعير يستقى عليه (١)

و الغرب: الدّلو العظيمه (٢)

أقبل و أدبر .. أى يقال له أقبل و أدبر على التكرار (٣)

ص: ٤٧٤

-
- ١- ذكره فى الصحاح ١- ٤١١، و النهايه ٥- ٤٩، و انظر ما أورده الطريحي فى مجمع البحرين ٢- ٤١٩.
 - ٢- كما قاله فى القاموس ١- ١٠٩، و مجمع البحرين ٢- ١٣١، و الصحاح ١- ١٩٣.
 - ٣- ما ذكره فى المتن من الإعراب فى كليهما أقبل و أدبر لا يوافق ما استفاده قدّس سرّه.

[٢٩] باب كيفيه قتل عثمان و ما احتج عليه القوم في ذلك و نسبه و تاريخه

«١»- ما (١) المُنْفِيْدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ الْمَرَاغِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبِرَّازِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي النَّجْمِ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْيَسَعِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَيْانَ الْعَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمَضْرِبِيِّينَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: قَدِّمُوا رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُنِي، فَقَدِّمُونِي، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَذَا!..، وَكَأَنَّهُ اسْتَحْدَثَنِي، فَقُلْتُ لَهُ:

إِنَّ الْعِلْمَ لَوْ كَانَ بِالسِّنِّ لَمْ يَكُنْ لِي وَ لَأَنَّكَ فِيهِ سَهْمٌ، وَ لَكِنَّهُ بِالتَّعَلُّمِ. فَقَالَ عُثْمَانُ:

هَاتِ!

فَقُلْتُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْمَأْرَضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (٢)

فَقَالَ عُثْمَانُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟! فَقُلْتُ لَهُ: فَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعْ ذَا (٣)، وَ هَاتِ مَا مَعَكَ.

ص: ٤٧٥

١- أمالي الشَّيْخِ الطَّوْسِيِّ ١- ٢٤١- ٢٤٢، مع اختصار في الإسناد من الماتن رحمه الله.

٢- الحج: ٤١.

٣- في المصدر: هذا.

فَقُلْتُ لَهُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ...) (١) إِلَى آخِرِ آيَتِهِ. فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ هَيْدِهِ أَيْضاً فِينَا نَزَلَتْ؟! فَقُلْتُ لَهُ: فَأَعْطَنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٢) فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ (٣) يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْقَدِّ (٤) فَلَا تَسْمَعُوا (٥) إِلَى قَوْلِ هَذَا، فَإِنَّ (٦) هَذَا لَا يَدْرِي مِنَ اللَّهِ؟ وَلَا أَيْنَ اللَّهُ؟.

فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا قَوْلُكَ عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّكَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ غَدًا:

(رَبُّنَا إِنَّا أطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبرَاءَنَا فَاصْلَمُونَا السَّبِيلَا) (٧)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي لَمَّا أَدْرِي مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي لَأَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمِرْصَادِ. قَالَ: فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِصَرْفِنَا وَ غَلَقَ الْأَبْوَابَ دُونَنَا.

«٢»- مَعَ (٨) الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ حَسَّانِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنِ سَعْدِ الْخَفَّافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: كَتَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ حِينَ أَحْبَطَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاوَزَ الْمَاءَ الزُّبْيَ، وَ بَلَغَ الْحِزَامَ الطَّبِيبِينَ (٩)، وَ تَجَاوَزَ الْأَمْرَ بِى قَدْرَهُ، وَ طَمِعَ فِيَّ مِنْ لَأَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ، وَ إِلَّا

ص: ٤٧٦

١- الحجج: ٤٠.

٢- لا توجد: تعالى، فى الأمالى.

٣- فى المصدر: فإن.

٤- فى الأمالى: الفذ- بالفاء-، و هو الظاهر، و معناها: الفرد، كما فى القاموس ١- ٣٥٧.

٥- فى الأمالى: تستمعوا.

٦- فى المصدر: وإن.

٧- الأحزاب: ٦٧.

٨- معانى الأخبار: ٣٤٠، بتفصيل فى الإسناد.

٩- فى س: الحزام. أقول: الحزام الطيبين- بالحاء المهملة و الزاء المعجمة- كناية عن المبالغة فى تجاوز الحد فى الشر و الأذى، كما سيأتى من المصنّف- طاب ثراه- و يعدّ من الأمثال كما قاله فى المستقصى ٢- ١٣. و قال فى مجمع الأمثال ١- ١٦٦: بلفظ جاوز الحزام الطيبين. و نظيره فى فرائد اللال ١- ١٤٠.

قال الصدوق رحمه الله: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبى .. فالزبى مصيده الأسد و لا تتخذ إلّا فى قلّه جبل، و تقول العرب: قد بلغ الماء الزبى (١)، و ذلك أشدّ ما يكون من السبل، و يقال فى العظيم من الأمر: قد علا الماء الزبى، و بلغ السكين العظم، و بلغ الحزام الطيبين، و قد انقطع السلى فى البطن، قال العجاج: فقد علا الماء الزبى إلى غير .. أى قد جلّ الأمر عن أن يغيّر أو يصلح.

و قوله: و بلغ الحزام الطيبين .. فإنّ السباع و الطير (٢) يقال لموضع الأخلاف منها أطباء (٣) واحدها طيبى، كما يقال فى الخفّ و الظلف: خلف و ضرع (٤) هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطيبين فقد انتهى فى المكروه، و مثل هذا من أمثالهم:

التقت حلقتا البطان، و يقال: التقت حلقة البطان (٥)

و الحقب و يقال حقب البعير .. إذا صار الحزام فى الحقب منه.

مزید توضیح:

قال فى النهاية (٦) فى حديث عثمان: .. أما بعد فقد بلغ السيل الزبى و جاوز الحزام الطيبين (٧). هى جمع زبىه و هى الزابيه التى لا يعلوها الماء، و هى من الأضداد. و قيل: إنّما أراد الحفره .. للسبع و لا تحفر إلّا فى مكان عال من

ص: ٤٧٧

١- ذكر المثل فى مجمع الأمثال ١- ٩١، و فرائد اللآل ١- ٧٥، و المستقصى للزمخشري ٢- ١٤.

٢- فى س: الطين.

٣- فى ك: الأطباء.

٤- فى المصدر: خفّ و ظلف.

٥- كما يقال تلاقت، و المثل يضرب فى الحادثه إذا بلغت النهايه، كما فى فرائد اللآل فى مجمع الأمثال ٢- ١٥٥، و مجمع الأمثال للميدانى ٢- ٢٢١.

٦- النهايه ٢- ٢٩٥، و انظر: لسان العرب ١٤- ٣٥٣.

٧- لا توجد فى المصدر: و جاوز الحزام الطيبين.

الأرض لئلا يبلغها السيل فتنطمّ و هو (١) مثل يضرب للأمر يتفاقم و يتجاوز (٢) الحدّ.

و قال (٣) الأطباء: الأخلاف واحدها طبي بالضّم والكسر-، و قيل:

يقال لموضع الأخلاف من الخيل و السباع أطباء كما يقال في ذوات الخفّ و الظلف: خلف و ضرع.

و (٤) قوله: جاوز الحزام الطبيين .. كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشرّ و الأذى، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى بعد غايته فكيف إذا جاوزه (٥)

و قال الجوهري (٦) السلى مقصورا (٧) الجلده الرقيقه التي يكون فيها الولد من المواشى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعه يولد و إلّا قتلته، و كذلك (٨) إن انقطع السلى في البطن، فإذا خرج السلى سلمت الناقه و سلم الولد، و إن انقطع في بطنها هلكت و هلكت الولد. يقال (٩) انقطع السلى في البطن إذا ذهب الحيله، كما يقال: بلغ السكّين العظم.

و قال (١٠) البطان للقتب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. و يقال:

التقت حلقتا البطان للأمر: إذا اشتدّ، و هو بمنزله التصدير للرجل (١١)

ص: ٤٧٨

١- لا توجد: هو، في س.

٢- في ك: يجاوز.

٣- أي ابن الأثير في النهاية ٣- ١١٥، و انظر: لسان العرب ١٥- ٤.

٤- لا توجد الواو في ك.

٥- قاله في النهاية ٣- ١١٥، و لسان العرب ١٥- ٤.

٦- في الصحاح ٦- ٢٣٨١، و مثله في لسان العرب ١٤- ٣٩٦.

٧- في المصدر: مقصور- بالرفع-.

٨- لا توجد الواو في الصحاح، و في ك: و كذا، بدلا من: و كذلك.

٩- في المصدر زياده: أيضا، بعد: يقال.

١٠- في الصحاح ٥- ٢٠٧٩.

١١- في المصدر: للرحل، و هو الصواب.

و قال (١) الحقب بالتحريك-: حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير ممّا يلى ثيله كيلا يجتذبه التصدير، تقول منه أحقبت البعير و حقب البعير بالكسر إذا أصاب حقبه ثيله (٢) فاحتبس بوله.

«٣-ب (٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا حَصَرَ النَّاسُ عُثْمَانَ جَاءَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى عَائِشَةَ وَقَدْ تَجَهَّزَتْ لِلْحِجِّ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ حَصَرَهُ النَّاسُ فَلَوْ تَرَكْتَ الْحِجَّ وَ أَصَيْلَحَتْ أَمْرُهُ كَانَ النَّاسُ يَسْتَمِعُونَ (٤) مِنْكَ، فَقَالَتْ: قَدْ أَوْجَبْتُ الْحِجَّ وَ شَدَدْتُ غَزَائِرِي (٥)، فَوَلَّى مَرْوَانَ وَ هُوَ يَقُولُ:

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ *** حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْدَمًا

(٦) فَسَمِعْتُهُ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: تَعَالَ، لَعَلَّكَ تَطُنُّ أُنَى فِي شَكِّ مِنْ صَاحِبِكَ، وَ اللَّهُ (٧) لَعَوْدِدْتُ أَنْكَ وَ هُوَ فِي غَزَارَتَيْنِ مِنْ غَزَائِرِي مَخِيطٌ عَلَيْكُمَا تُغَطَّانِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى تَمُوتَا.

بيان: قال الجوهري (٨) الإجدام: الإقلاع عن الشئ. قال الربيع بن زياد:

ص: ٤٧٩

- ١- أى الجوهريّ فى الصحاح ١- ١١٤، و مثله فى لسان العرب ١- ٣٢٤.
- ٢- فى مطبوع البحار قد تقرأ: يثله- بتقديم الياء على الثاء- و لا معنى لها هنا.
- ٣- قرب الإسناد: ١٤، مع تفصيل فى الإسناد.
- ٤- فى المصدر: يسمعون.
- ٥- قد مرّ معناها قريبا فى نكير عائشه على عثمان، و ستأتى قريبا. و قد تقرأ فى مطبوع البحار: عزائري.
- ٦- جاء البيت فى الفتوح هكذا: ضرم قيس على البلاد دما*** حتى إذا اضطرمن فأحجما
- ٧- فى قرب الإسناد: فوالله.
- ٨- الصحاح ٥- ١٨٨٤، و جاء فى لسان العرب ١٢- ١٩ بنصه.

و حرّق قيس .. البيت (١)

أقول: و روى ذلك الأعمش فى الفتوح (٢)، و فيه مكان: أجدما: أحجما ..

أى نكص و تأخر (٣)

و الغراره بالكسر -: الجوالق (٤)

و قال الجوهري (٥) واحده الغرائر التى للطين (٦) و أظنه معربا.

«٤»-سر (٧) مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ (٨)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا غَضِبَا بِنَا (٩) حَقْنَا وَ قَسِمَاهُ بَيْنَهُمْ، فَرَضُوا بِذَلِكَ عَنْهُمَا (١٠)، وَ إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا مَنَعَهُمْ وَ اسْتَأْثَرَ عَلَيْهِمْ غَضِبُوا لِأَنْفُسِهِمْ.

«٥»-قب (١١) نَقَلْتِ الْمُرْجِيَّةُ (١٢)، عَنِ أَبِي الْجَهِيمِ الْعِدَوِيِّ وَ كَانَ مُعَادِيًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قَالَ: خَرَجْتُ بِكِتَابِ عُثْمَانَ وَ الْمَصْدِرِ يُونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِي خَشَبٍ (١٣) إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَدْ طَوَّيْتُهُ طَيِّبًا لَطِيفًا وَ جَعَلْتُهُ فِي قِرَابِ سَيْفِي، وَ قَدْ تَنَكَّبْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ تَوَخَّيْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّى كُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرْفِ، إِذَا رَجُلٌ عَلَى حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِي وَ مَعَهُ

ص: ٤٨٠

١- أى إلى آخر البيت السالف.

٢- تاريخ ابن الأعمش - الفتوح - ٣ - ٤٢٠.

٣- كما ذكره فى النهاية ١ - ٣٤٧، و لسان العرب ١٢ - ١١٦، و لاحظ: مجمع البحرين ٦ - ٣٢، و القاموس ٤ - ٩٣.

٤- ذكره فى القاموس ٢ - ١٠١، و لسان العرب ٥ - ١٨.

٥- فى الصحاح ٢ - ٧٦٩، و لاحظ: لسان العرب ٥ - ١٨.

٦- فى س: للتبن، و هو الظاهر.

٧- مستطرفات السرائر النوادر: ١٧ - تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام.

٨- فى المصدر: الفضيل.

٩- فى السرائر: ظلمانا.

١٠- فى المستطرفات: منهما.

١١- مناقب ابن شهر آشوب ٢ - ٢٥٩ - ٢٦٠.

١٢- فى المصدر زيادة كلمه: و الناصبه.

١٣- فى المناقب: خشر، و ما هنا نسخه هناك.

رَجُلَانِ يَمْسَحَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَتَى مِنْ نَاحِيَةِ الْبَدْوِ فَأَثْبَتَنِي وَ لَمْ أَثْبُتْهُ حَتَّى سَمِعْتُ كَلَامَهُ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا صَخْرُ؟ قُلْتُ:

الْبَدْوِ، فَأَدْعُ الصَّحَابَةَ. قَالَ: فَمَا هَذَا الَّذِي فِي قِرَابِ سَيْفِكَ؟. قُلْتُ: لَا تَدْعُ مَزَاحَكَ أَبَدًا ثُمَّ جَرْتَهُ [جُزْئُهُ (١)]

«٦»-جا (٢) الْكَاتِبُ، عَنِ الرَّغْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّوْلُوحِيِّ، عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ صَيْحِ الْكِنْدِيِّ، عَنِ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى مُعَاذِ بْنِ عَفْرَةَ (٣) الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (٤) بَعَثَ إِلَى الْأَرْقَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ خَازِنَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ -، فَقَالَ لَهُ:

أَسْلَفْنِي مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ لَهُ الْأَرْقَمُ: أَكْتُبُ عَلَيْكَ بِهَا صَكًّا لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَ ذَاكَ؟ لِمَا أُمِّ لَمَكَةَ! إِنَّمَا أَنْتَ خَازِنٌ لَنَا. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْقَمُ ذَلِكَ خَرَجَ مُبَادِرًا إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِمَالِكُمْ فَإِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّي خَازِنُكُمْ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّي خَازِنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حَتَّى الْيَوْمِ، وَ مَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ رَفَى الْمُبْتَرِ، وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُؤَثِّرُ بَيْنِي تَيْمَ عَلَى النَّاسِ، وَ إِنَّ عُمَرَ كَانَ يُؤَثِّرُ بَيْنِي عَيْدِي عَلَى كُلِّ النَّاسِ، وَ إِنِّي أُؤَثِّرُ وَ اللَّهُ - بَيْنِي أُمَّيَّةَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَ لَوْ كُنْتُ جَالِسًا بِبَابِ الْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتِطَعْتُ أَنْ أُدْخِلَ بَنِي أُمَّيَّةَ جَمِيعًا الْجَنَّةَ لَفَعَلْتُ، وَ إِنَّ هَذَا الْمَالُ لَنَا، فَإِنْ اِخْتَجْنَا إِلَيْهِ أَخَذَنَا وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَقْوَامٍ!

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! اشْهَدُوا أَنَّ ذَلِكَ مُرْغَمٌ لِي.

فَقَالَ عُثْمَانُ: وَ أَنْتَ هَاهُنَا، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمُبْتَرِ يَتَوَطَّؤُهُ بِرِجْلَيْهِ (٥) حَتَّى غَشِيَ عَلَى عَمَّارٍ

ص: ٤٨١

١- في المصدر: جزنه، و هو الظاهر.

٢- مجالس الشيخ المفيد: ٦٩-٧٢، حديث ٥، مع تفصيل في السند و اختلاف في المتن أشرنا له.

٣- في المجالس: عفرأ.

٤- لا توجد في س: عفان.

٥- في المصدر: فجعل يتوطؤه برجله.

وَ اِخْتِمِلَ وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَ بَقِيَ عَمَّارٌ مُعْمَى عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ يَوْمَئِذٍ الظَّهْرَ وَ العَصِيرَ وَ المَغْرِبَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَدِيمًا أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَ أَنَا أُحْتَسِبُ مَا أَصَابَنِي فِي جَنبِ اللَّهِ، بَيْنِي وَ بَيْنَ عُثْمَانَ العِدْلُ الكَرِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

قَالَ: وَ بَلَغَ عُثْمَانُ أَنَّ عَمَّارًا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مِمَّا هَدَيْتَهُ الجَمَاعَةُ فِي بَيْتِكَ مَعَ هَذَا الفَاجِرِ، أَخْرَجْتَهُمْ (١) مِنْ عِنْدِكَ. فَقَالَتْ: وَ اللَّهُ مَا عِنْدَنَا مَعَ عَمَّارٍ إِلَّا بِنْتَاهُ، فَاجْتَنِبْنَا يَا عُثْمَانُ وَ اجْعَلْ سَطَوَتَكَ حَيْثُ شِئْتَ، وَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِعَالِكَ (٢)، قَالَ: فَتَدِمَ عُثْمَانُ عَلَى مَا صَيَّرَ فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ يَسْأَلُهُمَا أَنْ يَأْتِيَا عَمَّارًا فَيَسْأَلَاهُ أَنْ يَسْتِغْفِرَ لَهُ، فَأَتِيَاهُ فَأَبَى عَلَيْهِمَا، فَرَجَعَا إِلَيْهِ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَا بَنِي أُمِّيهِ يَا فِرَاشَ النَّارِ وَ ذُبَابَ الطَّمَعِ، شَنَعْتُمْ عَلَيَّ، وَ آلَيْتُمْ (٣) عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ إِنَّ عَمَّارًا رَحِمَهُ اللَّهُ صَلَحَ مِنْ مَرَضِهِ فَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ نَاعِي أَبِي ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ مِنَ الرِّيدَةِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ مَاتَ بِالرِّيدَةِ وَ حِيدًا وَ دَفَنَهُ قَوْمٌ سِيفْرٌ، فَاسْتَرْجَعَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَالَ عَمَّارٌ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ كُلِّ أَنْفَسَاتِنَا. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: وَ إِنَّكَ لَهُنَاكَ بَعْدَ مَا بَرَأْتَ (٤) أَ تَرَانِي نَدِمْتُ عَلَى تَشْيِيرِي إِيَّاهُ؟! قَالَ لَهُ عَمَّارٌ: لَا وَ اللَّهُ، مَا أَظُنُّ ذَاكَ. قَالَ: وَ أَنْتَ أَيْضًا فَالْحَقُّ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو ذَرٍّ فَلَا تَبْرَحْهُ مَا حَيِينَا.

قَالَ عَمَّارٌ: أَفْعَلُ، فَوَ اللَّهُ (٥) لَمْ حَيَّرْهُ السَّبِيحُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُجَاوَرَتِكَ. قَالَ: فَتَهَيَّأَ عَمَّارٌ لِلخُرُوجِ وَ حِيَاءَتْ بَنُو مَخْرُومٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ

ص: ٤٨٢

١- في المصدر: أخرجهم، و جاءت نسخه على ك، و هو الصحيح.

٢- في المجالس زياده: به.

٣- في المصدر: و ألبتم، و هو الظاهر.

٤- في المجالس محل: ما برأت، يا عاص أير أبيه، و هو مثل.

٥- في المصدر: و الله- بدون فاء-.

أَنْ يَقُومَ مَعَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ لِيَسْتَنْزِلَهُ عَنْ تَسْيِيرِ عَمَّارٍ، فَقَامَ مَعَهُمْ (١) فَسَأَلَهُ فِيهِمْ وَرَفَقَ بِهِ حَتَّى أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

«٧- جا (٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ سُفْيَانَ، عَنِ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ فَرُوهَ بْنِ مُجَاشِعٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: جَاءَتْ عَائِشَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَتْ لَهُ:

أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ! فَقَالَ (٣) لَمْ أَجِدْ لَكَ مَوْضِعًا فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ، وَإِنَّمَا كَانَ أَبُوكَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعْطِيَانِكَ بِطَبِيبِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَأَنَا لَا أَفْعَلُ. قَالَتْ (٤) فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ لَهَا: أَوْ لَمْ تَحْسِبِي (٥) أَنْتِ وَمَالِيكَ بِنُ أَوْسِ النَّضْرِيِّ (٦) فَشَهِدْتُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يُورِثُ حَيْثِي مَنَعْتُمَا فَطِطْمَةَ مِيرَاثِيهَا، وَأَبْطَلْتُمَا حَقَّهَا، فَكَيْفَ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ مِيرَاثًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! فَتَرَكَتُهُ وَانْصَرَفَتْ، وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَصْبِهِ فَرَفَعْتُهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ وَتَرَكَ سُنَّتَهُ.

أَقُولُ: رَوَى فِي كَشْفِ الْغُمَّه (٧) نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: فَلَمَّا آذَنَتْهُ صِدْقُ الْمُنْبِرِ، فَقَالَ: إِنَّ هَيْدَةَ الرَّعْرَاءِ (٨) عَدُوَّةُ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مَثَلُ صَاحِبَتَيْهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ: (امْرَأَتُ نُوحٍ وَ امْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا

ص: ٤٨٣

١- لا توجد: معهم، في المجالس.

٢- المجالس للشيخ المفيد: ١٢٥-١٢٦، حديث ٣، بتفصيل في الإسناد.

٣- في المصدر زياده: لها.

٤- في المجالس زياده: له.

٥- في المجالس: أو لم تجتنى.

٦- كذا، وفي المصدر: النَّصْرِيُّ، وَ هُوَ الظَّاهِرُ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ ٣- ٣٣٩ ترجمه ٧٥٩٥ و هامشها الاستيعاب ٣- ٣٨٢ و غيرهما.

٧- كشف الغمّه ١- ٣٢٣ نقلا بالمعنى.

٨- الرَّعْرَاءُ: هِيَ الْمَرْأَةُ الْقَلِيلَةُ الشَّعْرِ كَمَا فِي النِّهَائَةِ ٢- ٣٠٣، وَ مَتَفَرِّقَةُ الشَّعْرِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ ٢- ٣٩.

صَالِحِينَ فَخَاتَاهُمَا). إِلَى قَوْلِهِ: (وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ) (١)، فَقَالَتْ لَهُ: يَا نَعْتَلُ! يَا عِدُوَّ اللَّهِ! إِنَّمَا سَيَّمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاسْمِ نَعْتَلِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ، فَلَاعَنْتُهُ وَلاَعْنَهَا، وَحَلَفْتُ أَنْ لَا تُسَاكِنَهُ (٢) بِمِصْرَ أَبَدًا، وَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَقَلَ ابْنُ أَعْتَمٍ صَاحِبُ الْفُتُوحِ (٣) أَنَّهَا قَالَتْ: اقْتُلُوا نَعْتَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْتَلًا، فَلَقَدْ أَبْلَى سَيِّئَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَذِهِ ثِبَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ (٤) وَرَوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جِئَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَهَا فُلَمَانٌ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْأَمْوَالِ فَخَبَّرَهَا وَأَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَأَطَالِبَنَّ بَدْمِهِ. فَقَالَ لَهَا: وَأَنْتِ حَرَضْتِ عَلَى قَتْلِهِ. قَالَتْ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ لَكِنْ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ نَقِيَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ صَارَ كَالسَّبِيكِهِ (٥) وَ قَتَلُوهُ.

تأييد:

قال في النهاية (٦) في مقتل عثمان لا يمنعك (٧) مكان ابن سلام أن تسب نعتلا- كان (٨) أعداء عثمان يسمونه: نعتلا، تشبيها برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعتل، وقيل: النعتل: الشيخ الأحمق. و ذكر الضباع، و منه حديث

ص: ٤٨٤

- ١- التحريم: ١٠.
- ٢- في ك: أن لا تسكن.
- ٣- الفتوح ٢- ٤١٩- ٤٢٠.
- ٤- كشف الغمّة ١- ٣٢٣، باختلاف كثير و اختصار.
- ٥- قال في الصحاح ٤- ١٥٨٩: سبكت الفضة و غيرها أسبكها سبكا: أذبتها، و الفضة سبيكة.
- ٦- النهاية ٥- ٨٠، و مثله في لسان العرب ١١- ٦٧٠، و قريب منه في تاج العروس ٨- ١٤١. و قال في القاموس ٤- ٥٩: النعتل- كجعفر- الذكر من الضباع، و الشيخ الأحمق، و يهودي كان بالمدينة، و رجل لحياني كان يشبه به عثمان إذا نيل منه.
- ٧- في المصدر: لا يمنعك.
- ٨- لا توجد في ك: كان.

عائشه: اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا، تعنى عثمان، و هذا كان منها لما غاضبته و ذهبت إلى مكة.

«٨- ما (١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ الْحَافِظِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ (٢) عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ (٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

خِدتْنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ الْمُضِيرِيُّونَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي مَرَاتِهِمُ الثَّانِيَةَ دَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَاسْتَشَارَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ هُمْ لِأَحَدٍ أَطْوَعَ مِنْهُمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ أَطْوَعُ النَّاسِ فِي النَّاسِ، فَابْتَعْتُهُ إِلَيْهِمْ فَلْيُعْطِهِمُ الرِّضَا وَ لِيَأْخُذْ لَكَ عَلَيْهِمُ الطَّاعَةَ، وَ يُحَدِّرْهُمْ الْفِتْنَةَ، فَكُتِبَ عُثْمَانُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعِيدٌ، فَإِنَّهُ قَدْ جَازَ السَّيْلَ الزُّبْيَ، وَ بَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبَيِّينَ، وَ ارْتَفَعَ أَمْرُ النَّاسِ بِي فَوْقَ قَدْرِهِ، وَ طَمِعَ فِي مَنْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَقْبَلِ عَلَيَّ أَوْ لِي، وَ تَمَثَّلْ:

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤُلًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ *** وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَ لَمَّا أَمَزَّقْ

وَ السَّلَامُ.

فَجَاءَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَنْتَ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ فَادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: نَعَمْ، إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَى أَنْ تَفِيَّءَ لَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ أَعْطَيْتَهُ عَنْكَ (٤) فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا غَلِيظًا، وَ مَشَى إِلَى الْقَوْمِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ قَالُوا: وَرَاءَكَ. قَالَ: لَأ. قَالُوا:

وَ رَاءَكَ. قَالَ: لَأ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ لِيُدْفَعَ فِي صَدْرِهِ (٥)، فَقَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

ص: ٤٨٥

١- أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣٢٣-٣٢٥، بتفصيل في الإسناد كالمعتاد.

٢- في المصدر بدل: بن، أبو.

٣- لا توجد في الأمالي: عن أبيه.

٤- في الأمالي زياده: لهم.

٥- في المصدر زياده: حين قال ذلك.

سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَاكُمْ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يَعْزِضُ كِتَابَ اللَّهِ .. اسْمِعُوا مِنْهُ وَاقْبَلُوا، قَالُوا: تَضَمَّنْ لَنَا كَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَ مَعَهُ أَشْرَافَهُمْ وَوُجُوهُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا (١) عَلَى عَثْمَانَ فَعَاتَبُوهُ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا أَحَبُّوا، فَقَالُوا: اكْتُبْ لَنَا عَلَى هَذَا كِتَابًا، وَليَضْمَنْ عَلِيٌّ عَنْكَ مَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ: اكْتُبُوا أَنِّي شِئْتُمْ، فَكُتِبُوا بَيْنَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ عَثْمَانُ (٢) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ نَقَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَّ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّ الْمَحْرُومَ يُعْطَى، وَ أَنَّ الْخَائِفَ يُؤْمَنُ، وَ أَنَّ الْمُنْفَى يُرَدُّ، وَ أَنَّ الْمُبْعُوثَ لَا يُجْمَرُ، وَ أَنَّ الْفَيْءَ لِمَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَامِنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَثْمَانَ الْوَفَاءَ لَهُمْ عَلَى مَا فِي (٣) الْكِتَابِ، وَ (٤) شَهِدَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ زَيْدٍ، وَ كَتَبَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سِنَةَ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا نَزَلُوا أَيْلَهُ إِذَا هُمْ بِرَاكِبٍ فَأَخَذُوهُ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ عَثْمَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْ فَتَشْنَا لِنَلَّا يَكُونُ (٥) قَدْ كَتَبَ فِيْنَا، فَفَتَشُوهُ فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهُ شَيْئًا، فَقَالَ كِنَانَةُ بْنُ بَشِيرِ النَّجِيبِيِّ (٦) انْظُرُوا إِلَى أَدْوَاتِهِ فَإِنَّ لِلنَّاسِ حَيْلًا، فَإِذَا قَارُورَةٌ مَخْتُومَةٌ بِمُومٍ، فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ:

إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْطَعْ (٧) أَيُّدِيَ الثَّلَاثَةِ مَعَ أَرْجُلِهِمْ، فَلَمَّا قَرَأُوا الْكِتَابَ رَجَعُوا حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَآتَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اسْتَغْتَبَكَ الْقَوْمُ فَأَعْتَبْتَهُمْ (٨)

ص: ٤٨٦

- ١- في الأمالى: دخل.
- ٢- في الأمالى زياده: بن عفان.
- ٣- في المصدر زياده: هذا.
- ٤- لا توجد الواو في س و المصدر.
- ٥- كتبت في المصدر هكذا: لأن لا يكون.
- ٦- في المصدر: البجى.
- ٧- في س: فقطع.
- ٨- في المصدر: استغشك القوم فأعتبهم.

ثُمَّ كَتَبَتْ هَذَا كِتَابَكَ نَعْرِفُهُ (١)؟!، الْخَطُّ الْخَطُّ، وَالْخَاتَمُ الْخَاتَمُ، فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَبًا وَاقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ سِغْدًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ: إِنِّي (٢) فَرَزْتُ بِبَدِينِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَهْرُبُ بِدِينِي مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ أَحَاطَ النَّاسُ بِعُثْمَانَ -: اخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَاعْتَرِلْ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا بِيَدَ لَهُمْ مِنْكَ، وَإِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَكَ (٣) وَلَوْ كُنْتَ بِصَنْعَاءَ (٤)، وَأَخَافُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ وَأَنْتَ حَاضِرُهُ. فَقَالَ: يَا بَنِي! أَخْرُجْ عَنِ دَارِ هِجْرَتِي، وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَجْتَرِي عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلَ كُلَّهُ، وَقَامَ كِنَانَةُ بْنُ بَشْرٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَقِمْ لَنَا كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِالْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ، قَدْ كَتَبْتَ وَأَشْهَدْتَ لَنَا شُهُودًا وَأَعْطَيْتَنَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ، فَقَالَ: مَا كَتَبْتُ بَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ وَضَرَبَ بِكِتَابِهِ وَجْهَهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ لِيُكَلِّمَهُمْ: ، فَصَّ عِدَ الْمُتَبِّرَ، فَفَرَعَتْ عَائِشَةُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَادَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَبْلُغْ وَهَذَا عَزِيَّتُ سَيِّدَتِي، فَنَهَضَ النَّاسُ وَكَثُرَ (٥) اللَّغَطُ (٦) وَحَصَبُوا (٧) عُثْمَانَ حَتَّى نَزَلَ مِنَ الْمُتَبِّرِ وَدَخَلَ (٨) بَيْتَهُ، فَكَتَبَ نُسُخَةَ وَاحِدَةً إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَهْلَ السَّفَةِ وَالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالْمَدِينَةِ أَحَاطُوا بِدَارِي وَلَنْ يُرْضِيَهُمْ مِنِّي دُونَ خَلْعِي أَوْ قَتْلِي، وَأَنَا مُلَاقِي اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَتَابِعَهُمْ عَلَيَّ

ص: ٤٨٧

- ١- في الأمالي: تعرفه.
- ٢- في المصدر زياده: قد.
- ٣- في الأمالي: وإن هم يأتونك، وهو الظاهر.
- ٤- في الأمالي زياده: اليمن.
- ٥- في مطبوع البحار: وكسر، وهو غلط.
- ٦- قال في النهاية ٤- ٢٥٧: اللغط: صوت وضحجه لا يفهم معناها.
- ٧- قال في النهاية ١- ٣٩٤: وفي حديث مقتل عثمان: أنهم تخاصموا في المسجد حتى أبصر أديم السماء .. أي تراموا بالحصباء .. وحبصهما .. أي رجمهما بالحصباء ليسكتهما.
- ٨- في المصدر: فدخل.

شئى ء مِنْ ذَلِكْ فَأَعِينُونِى.

فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابَتُهُ ابْنَ عَمْرِو، قَامَ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ شِرْذِمَةً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ نَزَلُوا بِسَاحَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ فَلَمْ يُجِيبُوا، فَكَتَبَ إِلَى (١) أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ذَوَى الرَّأْيِ وَالِدِّينِ وَالصَّلَاحِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ ظُلْمَ الظَّالِمِ وَعُدْوَانَ الْمُعْتَدِي (٢).

فَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَى الْخُرُوجِ.

ثُمَّ إِنَّهُ (٣) قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ مَنَعَ الْمَاءَ فَأَمُرُ بِالرَّوَايَا (٤) فَعُكِمَتْ (٥)، وَجَاءَ النَّاسَ (٦) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِمْ صَيْحَةً أَنْفَرَجُوا ..

فَدَخَلَتِ الرَّوَايَا، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ (٧) دَخَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَائِدٍ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ فَاْمَنْعُوهُ. فَقَالَ: أَمَّ وَاللَّهِ دُونَ أَنْ تُعْطَى بَنُو أُمَّيَّةَ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا.

«٩»-نَهَجٌ (٨) مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَشَكَّوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ، وَسَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَاسْتِغْتَابَهُ لَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ اسْتَشَى فَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ؟، مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ (٩)، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا

ص: ٤٨٨

١- لا توجد: إلى، فى المصدر.

٢- فى الأمالى: الظالمين ... المعتدين.

٣- هنا سقط جاء فى المصدر و هو: نزل، فقدموا من كل فج حتى حضروا المدينة و ..

٤- الرواىا من الإبل: الحوامل للماء، واحدها: راويه، قاله فى النهايه ٢- ٢٧٩، و فى الأمالى: الرواىا بدون باء.

٥- قال فى القاموس ٤- ١٥٣: عكم المتاع يعكمه: شده بثوب.

٦- فى المصدر: للناس.

٧- فى الأمالى زياده: و وجوههم.

٨- نهج البلاغه- محمد عبده- ٢- ٦٨، صبحى صالح: ٢٣٤ خطبه ١٦٤، باختلاف يسير بينهما، و كذا مع الأصل.

٩- فى س: نعرفه.

سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ وَ لَا خَلُونَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَدِّقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَدَّقْنَا، وَ مَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَيْخِهِ رَحِمَ مِنْهُمَا، وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا، فَاللَّهُ ..

اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا تُبَصِّرُ مِنْ عَمَى وَ لَا تُعَلِّمُ مِنْ جَهْلٍ، وَ إِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدًى وَ هَدًى فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ وَ أَمَاتَ بَدْعَهُ مَجْهُولَةً، وَ إِنَّ السُّنَنَ لَكَثِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ (١) لَهَا أَعْلَامٌ، وَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضَلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَاخُودَةٍ وَ أَحْيَا بَدْعَهُ مَثْرُوكَةً، وَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ لَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَ لَمَّا عَاذِرٌ فَيَلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى، ثُمَّ يَزْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا، وَ إِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ (٢) إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ (٣)، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ تَلْبَسُ (٤) أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَ يَبُثُّ الْفِتْنَ فِيهَا فَلَا يُبَصِّرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمْوَجُونَ فِيهَا مَوْجًا وَ يَمْزُجُونَ فِيهَا مَرْجًا، فَلَا تَكُونَنَّ (٥) لِمَرْوَانَ سَيِّفَهُ يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السُّنَنِ وَ تَقْضَى الْعُمْرُ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ:

كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجِّلُونِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَطَايِمِهِمْ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ (٦)

ص: ٤٨٩

١- في ك: الظاهره.

٢- في نهج- محمد عبده:- أن لا تكون.

٣- في البحار- الحجري:- المقتوله.

٤- في المصدر: يلبس.

٥- في س: فلا تكون.

٦- و انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٦١، و شرح ابن ميثم البحراني ٣- ٣٠٢، و منهاج البراعه ٢- ١٢٧- ١٣٢.

توضيح: الاستعتاب: طلب العتبي (١) و هو الرجوع (٢) و الرضا (٣)

قوله عليه السلام: ما أعرف شيئاً تجهله .. الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه (٤)

قوله عليه السلام: و أنت أقرب .. الواو للحال، و يحتمل العطف، و الوشيجه تميزه، و هى عرق الشجره .. و الواشجه: الرّحم المشتبكه، و قد وشجت بك قرابه فلان و الاسم: الوشيج، ذكره الجوهرى (٥).

قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال .. أى كان النّبىّ صلّى الله عليه و آله يقول و أبهم عليه السلام لمصلحه، و المراد بالإمام إمام يدعو إلى النار.

و قال الجوهرى (٦) مرجت .. فسدت، و مرج .. اختلط و اضطرب، .. و منه الهرج و المرج.

و السّيّفه بتشديد الياء المكسوره-: ما استاقه العدو من الدّواب (٧)

و فى القاموس (٨) جلّ يجلّ جلاله و جلالاً: أسنّ.

ص: ٤٩٠

١- قاله فى مجمع البحرين ٢- ١١٤، و القاموس ١- ١٠٠، و لسان العرب ١- ٥٧٩، و قارن بالصّحاح ١- ١٧٦.

٢- ذكره فى النهايه ٣- ١٧٥، و لسان العرب ١- ٥٧٧، و مجمع البحرين ٢- ١١٤.

٣- صرّح بالأخير صاحب القاموس ١- ١٠٠، و لسان العرب ١- ٥٧٨.

٤- قال القطب الراوندىّ فى شرحه- منهاج البراعه- ٢- ١٣٢ فى شرح هذه العبارة: ليس هذا إقراراً بأنّه يعلم من العلوم الدينيّه و الأحكام الشرعيّه مثل ما يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عليه السلام كان يراقب جانبه و يداريه و يقول قولاً لنا لعلّه يتذكّر، و العرب تتكلّم بالمطلق من الكلام و مرادهم شىء مخصوص من جمله ما يقع عليه. أقول: و لعلّ مراده صلوات الله عليه و آله أنّ الحجّه عليك تامّه، و لا أعرف شيئاً تجهله ممّا يدينك و يحكمك، فتأمل.

٥- الصّحاح ١- ٣٤٧، و مثله فى لسان العرب ٢- ٣٩٨. وانظر: مجمع البحرين ٢- ٣٣٤.

٦- الصّحاح ١- ٣٤١، و مثله فى النهايه ٤- ٣١٤، و فى لسان العرب ٢- ٣٦٥.

٧- قاله فى لسان العرب ١- ١٦٧، و الصّحاح ٤- ١٤٩٩.

٨- القاموس ٣- ٣٤٩، و مثله فى لسان العرب ١١- ١١٧.

«١٠»-الكافي في إبطال توبه الخاطئه (١) عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن عبيد الله بن جعفر، قال: كنت مع عثمان وهو محصور، فلما عرف أنه مقتول بعثني وعبيد الرحمن بن أزهر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد استولى طلحه بن عبيد الله على الأمر، فقال: انطلقا فقولاً له: أما إنك أولى بالأمر من ابن الحصرميه (٢) فلا يغلبنك على أمه ابن عمك..

و عن (٣) الفضل بن وكين [دكين، عن فطر، عن عمران الخزاعي، عن ميسره بن حدير (٤)، قال: كنت عند الزبير عند أحجار الزيت وهو آخذ بيدي، فأتاه رجل يشتد، فقال: يا أبا عبد الله! إن أهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء، فسجمعتهم يقول: دبّروا بها دبّروا: (و حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشباعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب) (٥)

و عن (٦) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قيل لطلحه:

هَذَا عُثْمَانُ قَدْ مَنَعَ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ، فَقَالَ: إِمَّا تُعْطِينِي بَنُو أُمِّيهِ الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَإِلَّا فَلَا.

و عن (٧) محمد بن فضال بن غزوان، عن زيد (٨) بن أبي زياد، عن عبيد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت طلحه يرامى في (٩) أهل الدار وهو في خرقة (١٠)

ص: ٤٩١

١- الكافي للشيخ المفيد: ٧-٨ الرسالة الثانية من المجلد السادس من طبعه المؤتمر العالمي.

٢- في المصدر: ابن الحصرميه، وهو الظاهر.

٣- الكافي: ١١ حديث ٦، وفيه: عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة.

٤- في المصدر: جرير، وكذا جاء في الجمل للشيخ المفيد رحمه الله: ٢٣٢.

٥- سبأ: ٥٤.

٦- الكافي في توبه الخاطئه للشيخ المفيد: ٨ حديث ٢.

٧- الكافي: ٨-٩ حديث ٣.

٨- في المصدر: يزيد، بدلا من: زيد، وهو الظاهر.

٩- خط علي: في، في ك.

١٠- جاء في حاشيه ك هنا: وخره سوداء. أقول: و الظاهر أنها نسخه بدل من: خرقة.

وَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ وَ قَدْ كَفَرَ عَلَيْهَا بِقَبَاءٍ (١) فَهُمْ يُرَامُونَ فَيُخْرِجُونَهُ مِنَ الدَّارِ ثُمَّ يُخْرِجُ فَيَرَامِيهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ دَارِ ابْنِ حَزْمٍ فَقَتِلَ.

وَ عَنْ (٢) مُوسَى بْنِ مُصَيْطِرٍ (٣)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ مَسِيرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَبَدَأْنَا بَطَلْحَةَ، فَخَرَجَ مُشْتَمِلًا بِقَطِيفِهِ لَهُ حَمْرَاءٌ، فَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَ عُثْمَانَ فَصَبَّحَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: قَدْ كَادَ سَيْفَهَاؤُكُمْ أَنْ يَغْلِبُوا حُلَمَاءَكُمْ عَلَى الْمَنْطِقِ، قَالَ (٤) أَجِئْتُمْ مَعَكُمْ بِحَطَبٍ وَ إِلَّا فَخُذُوا هَاتَيْنِ الْحُزْمَتَيْنِ فَاذْهَبُوا بِهِمَا إِلَى بَابِهِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَتَيْنَا الزُّبَيْرَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ (٥) الزَّيْتِ فَذَكَرْنَا أَمْرَهُ، فَقَالَ: اسْتَيْبُوا الرَّجُلَ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنْ رَجَعَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ وَ تَابَ فَاقْبَلُوا مِنْهُ (٦)

وَ عَنْ (٧) إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبِي أُرْوَى [رَوَى (٨)]

أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِ عُثْمَانَ وَ صَارَتِ الْمَفَاتِيحُ بِيَدِهِ، وَ أَخَذَ لِقَاحًا (٩) كَانَتْ لِعُثْمَانَ، وَ أَخَذَ مَا كَانَ فِي دَارِهِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

ص: ٤٩٢

١- فى المصدر: نقبا.

٢- الكافيه للشيخ المفيد: ٩- ١٠ حديث ٤.

٣- قد كتب فوق كلمه: مصيطر فى س: كذا، و فى المصدر: مطير، و هو الظاهر.

٤- فى المصدر: ثم قال.

٥- فى س: أحجاز.

٦- فى المصدر: و إنما فانظروا، بدلا من: فاقبلوا منه. أقول: قال البلاذرى فى الأنساب ٥- ٣٠: إن أول من دعا إلى خلع عثمان و البيعه لعلى عمرو بن زراره بن قيس التخعى و كميل بن زياد بن نهيك التخعى، فقام عمرو بن زراره، فقال: أيها الناس! إن عثمان قد ترك الحق و هو يعرفه، و قد أغرى بصلحائكم يولّى عليهم شراركم .. إلى آخره، و قد جاء فى أسد الغابه ٤- ١٠٤، و الإصابه ١- ٥٤٨، و ٢- ٥٣٦، و غيرهما.

٧- الكافيه فى توبه الخاطئه للشيخ المفيد: ١٠ حديث ٥.

٨- كذا، و الظاهر: روى- بدون همزه-، و الصّحيح: ابن أبى، أى عبد الرحمن بن أبى الخزاعى، كما جاء فى كتب التراجم. لاحظ هامش المصدر.

٩- قال فى النهايه: ٤- ٢٦٢: اللقحه- بالكسر و الفتح- النّاقه القريبه العهد بالنّجاج، و الجمع لفتح، و ناقه لقوح: إذا كانت غزيره اللبن .. و اللّقاح: ذوات الألبان.

«(١١) د- (١) فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ قَتَلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْأُمَوِيِّ (٢)، كُنْتُهُ: أَبُو عَمْرٍو، وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبُو لَيْلَى، مَوْلَاهُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ بَعْدَ مِيلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَلِيلٍ.

مُدَّهُ وَ لَاتِيهِ اثْنَا عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا أَيَّامًا، قُتِلَ بِالسَّيْفِ وَ لَهُ يَوْمَانِ اثْنَتَانِ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَ قِيلَ: سِتُّ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَ أُخْرِجَ مِنَ الدَّارِ وَ أُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ مَزَابِلِ الْمَدِينَةِ لَا يُقَدِّمُ أَحَدٌ عَلَى مُوَارَاتِهِ خَوْفًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى اخْتَبِلَ لِدْفْنِهِ بَعْدَ ثَلَاثِ، فَأَخَذَ سِرًّا فَدْفِنَ فِي حَشِّ كَوْكَبٍ، وَ هِيَ مَقْبَرَةٌ كَانَتْ لِلْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَصَلَهَا بِمَقَابِرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

وَ فِي هَذَا الْيَوْمِ بَعِثَهُ بَايَعَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عَثْمَانَ، وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ، وَ اتَّفَقَتِ الْكُفَّاهُ عَلَيْهِ طَوْعًا بِالِاخْتِيَارِ (٤)، وَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَاحَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مِنَ السَّحْرَةِ (٥)، وَ أَخْرَجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ مِنَ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ، وَ فِيهِ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ وَ جَعَلَهَا بَرْدًا وَ سَلَامًا كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَ فِيهِ نَصَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَصِيَّهُ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَ نَطَقَ بِفَضْلِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ فِيهِ أَظْهَرَ عَيْسَى وَصِيَّهُ شَمْعُونَ الصَّفَا، وَ فِيهِ أَشْهَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَائِرَ رَعِيَّتِهِ عَلَى اسْتِخْلَافِ آصَفَ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ فِيهِ نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦) وَ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ بِالْآيَاتِ وَ الْبَيِّنَاتِ، وَ هُوَ يَوْمٌ كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ.

ص: ٤٩٣

١- العدد القوي في المخاوف اليومي: ٢٠٠ - ٢٠١.

٢- في المصدر زياده: و هو أول خلفاء بني أمية. و إلى هنا قد أورده المصنف - رحمه الله - في بحاره ٩٨ - ١٩٤ أيضا.

٣- في العدد زياده: عام.

٤- و من قوله: في هذا اليوم .. إلى هنا ذكره العلامة المجلسي أيضا في بحاره ٩٨ - ١٩٤.

٥- في المصدر: فلاح موسى بن عمران على السحره .. و هو الظاهر.

٦- من قوله: و فيه نصب .. إلى هنا لا يوجد في العدد المطبوع.

«١٢»-ختص (١) قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (٢) وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلِيَ الْأَمْرَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ (٣) عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيُّ، يُكْتَبُ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَ أَبَا عَمْرٍو (٤)، وَوُلِدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ، أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كَرِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ، وَ أُمُّهَا الْبَيْضَاءُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] (٥)،

زَوْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ابْنَتَيْهِ رُقَيْيَةَ ثُمَّ أُمَّ كُلثُومٍ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى (٦)

، وَ بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ يَوْمَ السَّبْتِ غَزَا الْمُحَرَّمِ سِنَةَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ بَعِيدَ دَفْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَ قُتِلَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ أَوْ سَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سِنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ نَافِعٍ.

وَ قَالَ الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُمَيْرَانَ النَّهْدِيِّ: قُتِلَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ عُثْمَانُ عَلَى رَأْسِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ (٧) مِنْ مُتَوَفَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

ص: ٤٩٤

١- الاختصاص: ١٣٠.

٢- لا يوجد في س و المصدر: بن عفان.

٣- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٣- ٦٩- ٨١، و هي مقاطع من كلامه هناك.

٤- هنا سقط يراجع الاستيعاب.

٥- هنا سقط كثير يراجع المصدر ٣- ٧٠- ٧١.

٦- في المصدر: بعد واحده. ثم بعده سقط جاء في صفحه: ٧١.

٧- في المصدر: بعد واحده. ثم بعده سقط جاء في صفحه: ٧١.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: قُتِلَ (١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانَ لَيْالٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ.

و قد قيل: إنه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة، و قد روى ذلك عن الواقدي أيضا.

وَ (٢) قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَ حَاصِرُوهُ تِسْعَةٌ وَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَ قَالَ الزُّبَيْرُ: حَاصِرُوهُ شَهْرَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا، وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الدَّارَ (٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ (٤) دَعَهَا يَا ابْنَ أُخِي فَوَ اللَّهُ (٥) لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يُكْرِمُهَا، فَاسْتَحَى وَ خَرَجَ، ثُمَّ دَخَلَ رُومَانَ بْنَ أَبِي «(٦)» سِرْحَانَ رَجُلًا أَرْزُقُ قَصِيرٌ مَخْدُودٌ عِدَادُهُ فِي مُرَادٍ، وَ هُوَ مِنْ ذِي أَصْبَحَ مَعَهُ خَنْجَرٌ فَاسْتَقْبَلَهُ بِهِ وَ قَالَ: عَلَى أَيِّ دِينٍ أَنْتَ يَا نَعْتَلُ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: لَسْتُ بِنَعْتَلٍ، وَ لَكِنِّي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَ أَنَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَ ضَرَبَهُ عَلَى صُدْغِهِ الْأَيْسَرِ فَقَتَلَهُ، فَخَرَّ، وَ أَدْخَلَتْهُ امْرَأَتُهُ نَائِلَةً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ ثِيَابِهَا، وَ كَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً، وَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مَعَهُ السَّيْفُ مُضَلَّتًا، فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَأَقْطَعَنَّ أَنْفَهُ، فَعَالَجَ الْمَرْأَةَ فَكَشَفَ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَ قَبَضَتْ عَلَى السَّيْفِ فَقَطَعَ إِبْهَامَهَا، فَقَالَتْ لِغُلَامٍ عُثْمَانَ (٧) يَسْأَلُ لَه: رِيَّاحٌ وَ مَعَهُ سَيْفٌ عُثْمَانُ: أَعْنِي عَلَى هَذَا وَ أَخْرِجْهُ عَنِّي، فَضَرَبَهُ الْغُلَامُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، وَ أَقَامَ (٨) عُثْمَانُ يَوْمَهُ ذَلِكَ مَطْرُوحًا إِلَى اللَّيْلِ فَحَمَلَهُ رِجَالٌ عَلَى بَابِ

ص: ٤٩٥

١- في المصدر زياده: عثمان.

٢- خطَّ على الواو في ك.

٣- في الاستيعاب ٢- ٤٧٧- ٤٧٨: الدار عليه- بتقديم و تأخير-.

٤- لا توجد: له، في المصدر.

٥- في الاستيعاب: و الله.

٦- لا توجد في المصدر: أبي.

٧- في المصدر: لعثمان.

٨- في الاستيعاب: و بقي، بدلا من: و أقام.

لِيَدْفِنُوهُ فَعَرَضَ لَهُمْ نَاسٌ لِيَمْنَعُوهُمْ (١) مِنْ دَفْنِهِ، فَوَجَدُوا قَبْرًا قَدْ كَانَ حُفِرَ لِغَيْرِهِ فَدَفَنُوهُ فِيهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ.

وَ اِخْتَلَفَ فِيمَنْ بَاشَرَ قَتْلَهُ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ: مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ضَرَبَهُ بِمَشَقِّصٍ، وَقِيلَ: بَلْ حَبَسَهُ مُحَمَّدٌ وَ أَشْعَرُهُ (٢) غَيْرُهُ، وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَهُ سُودَانُ بْنُ حُمْرَانَ، وَقِيلَ: بَيْلٌ وَلِيَ قَتْلَهُ رُومَيَانُ الِيمَانِيُّ، وَقِيلَ: بَلْ رُومَانٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ خَزِيمَةَ (٣)، وَقِيلَ: (٤) إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَهَزَّهَا، وَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ، وَ مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ أَبِي سَيْرِحٍ، مَا (٥) أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! أَرْسِلْ لِحَيْتِي وَ اللَّهُ (٦) إِنَّكَ لَتَجِدُ (٧) لِحْيَةَ كَانَتْ تَعَزُّ عَلَى أَبِيكَ، وَ مَا كَانَ أَبُوكَ يَرْضَى مَجْلِسَكَ هَذَا مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّهُ حِينَئِذٍ تَرَكَهُ وَ خَرَجَ عَنْهُ، وَ يُقَالُ:

إِنَّهُ حِينَئِذٍ أَشَارَ إِلَى مَنْ (٨) مَعَهُ فَطَعَنَهُ أَحَدُهُمْ وَ قَتَلُوهُ، فَاللَّهُ (٩) أَعْلَمُ. وَ أَكْثَرُهُمْ يَرَوِي أَنَّ فَطْرَهُ أَوْ قَطْرَاتٍ مِنْ دَمِهِ سَقَطَتْ عَلَى الْمُصْحَفِ عَلَى قَوْلِهِ (١٠).

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (١١)

وَ رَوَى أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ: جَبَلُهُ بْنُ الْأَيْهَمِ، ثُمَّ طَافَ

ص: ٤٩٦

١- قد تقرأ في ك: ليمنعونهم.

٢- في المصدر: محمد بن أبي بكر و أسعده.

٣- في الاستيعاب: حزيمة.

٤- جاءت زياده: بل، في المصدر.

٥- في المصدر: و ما، و قد كتب على الواو رمز الاستظهار في ك و لا توجد في س.

٦- في المصدر: فو الله.

٧- قال في النهاية ١- ٢٣٥: الجبد لعه في الجذب، و قيل: هو مقلوب.

٨- زياده: كان، في الاستيعاب.

٩- في المصدر: و الله.

١٠- الزيادة في المصدر: جلّ و علا.

١١- البقره: ١٣٧. و ما بعدها نقل بالمعنى عن المصدر.

بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يَقُولُ: أَنَا قَاتِلُ نَعْتَلٍ (١)، ثُمَّ رَوَى خَبْرَ دَفْنِهِ كَمَا مَرَّ (٢)

وَقَالَ (٣) وَاخْتَلَفَ فِي سَنَةِ حِينَ قُتِلَ (٤)، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ (٥)، وَقِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ (٦)، وَقَالَ قَتَادَةُ (٧) ابْنُ سِتِّ وَثَمَانِينَ (٨) وَقَالَ الْوَائِدِيُّ: لَا خِلَافَ عِنْدَنَا أَنَّهُ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ (٩) وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً (١٠) وَدُفِنَ لَيْلًا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ:

ص: ٤٩٧

١- و أخرج الحاكم في المستدرک ٣- ١٠٦ بإسناده عن كنانة العدوي، قال: كنت فيمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمد بن أبي بكر قتله؟ قال: لا، قتله جبله بن الأيهم - رجل من أهل مصر - قال: وقيل: قتله كبيره السكوني، فقتل في الوقت. وقيل: قتله كنانة بن بشر التجيبي، ثم قال: ولعلهم اشتروا في قتله. و ذكر الاختلاف في قتل عثمان المحب الطبري في رياضه ٢- ١٣٠، و ابن عساكر في تاريخه ٧- ١٧٥ وغيرهما.

٢- أقول: روى ابن عبد البر في الاستيعاب - المطبوع هامش الإصابه - ٣- ٣٤١ - ٣٤٢ و في ٣- ٣٥٣ ما حاصله - أنه كان أشد الناس على التأييب على عثمان المحمديون: محمد بن أبي بكر، و محمد بن أبي حذيفة، و محمد بن عمرو بن حزم. ثم إن الحجاج لما قدم المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأساء إلى أهلها و استخف بهم، و قال: إنهم قتله أمير المؤمنين عثمان! و ختم يد جابر بن عبد الله الأنصاري برصاص و أيدى قوم آخرين كما يفعل بالذمه، منهم: أنس بن مالك ختم عنقه، و أرسل إلى سهل بن سعد فدعاه، فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان؟ قال: قد فعلت. قال: كذبت، ثم أمر به فختم في عنقه برصاص! كما أورده البلاذري في الأنساب ٥- ٣٧٣، و الطبري في تاريخه ٧- ٢٠٦، و ابن الأثير في الكامل ٤- ١٤٩، و غيرهم. و صرح في الاستيعاب - المطبوع هامش الإصابه - ٣- ١٩٩ في ترجمه فروه بن عمرو أنه كان ممن أعان على قتل عثمان، و به قال في أسد الغابه ٤- ١٧٩، و الإصابه ٣- ٢٠٤، و شرح الموطأ للزرقاني ١- ١٥٢.

٣- الاستيعاب - المطبوع هامش الإصابه - ٣- ٨٠ [٢- ٤٧٧ - ٤٧٨].

٤- في المصدر: قتلوه.

٥- في الاستيعاب زياده: و قتل و هو ابن ... سنه.

٦- زياده: سنه، جاءت في المصدر.

٧- في الاستيعاب زياده: قتل عثمان و هو ..

٨- زياده: سنه، جاءت في المصدر.

٩- في المصدر: اثنتين.

١٠- لا يوجد في المصدر: و قيل ابن تسعين سنه، و فيه: و هو قول ابن اليقظان.

حَشُّ كَوْكَبٍ، وَ كَوْكَبٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَ الْحَشُّ الْبُسْتَانُ (١)

وَ قِيلَ (٢) صَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُو ابْنُهُ، وَ قِيلَ: يَلُّ صِلَى عَلَيْهِ حَكِيمٌ بِنُ خَرَامٍ [حَرَامٍ] (٣)، وَ قِيلَ: الْمِسْوَرُ بِنُ مَحْزَمَةَ [مَحْرَمَةَ] (٤) وَ قِيلَ: كَانُوا حَمْسَةً أَوْ سِتَّةً .. فَلَمَّا دَفَنُوهُ غَيَّبُوا قَبْرَهُ.

وَ قَالَ (٥) ابْنُ إِسْحَاقَ: كَانَتْ وَلَايَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا (٦)

وَ قَالَ غَيْرُهُ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَ قِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

أقول: روى مؤلف كتاب إزام النواصب (٧)، عن هشام بن محمد السائب، أنه قال: و ممن كان (٨) يلعب به و يفتحل (٩) عقان أبو عثمان، قال: و كان يضرب بالدف.

ص: ٤٩٨

١- قال فى التّهايّه ١ - ٣٩٠: و فيه: أنّ هذه الحشوش محتضره .. يعنى الكنف و مواضع قضاء الحاجه، الواحد حشّ - بالفتح - و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين، و منه حديث عثمان أنّه دفن فى حشّ كوكب و هو بستان بظاهر المدينه خارج البقيع.

٢- هنا كلام غير متّصل، و ما يأتى مضمون الكلام.

٣- فى المصدر: حزام.

٤- فى الاستيعاب: محرّمه.

٥- فى المصدر: قال - بلا واو -.

٦- زاد فى المصدر: و قيل: ثمانيه عشر يوما.

٧- إزام النواصب - من النسخه الخطيه المصوره عندنا المرقمه بصفحه: ٩٨.

٨- لا توجد: كان، فى المصدر.

٩- قال فى الصحاح ٥ - ١٧٨٩: و أفحلته: إذا أعطيته فحلا - يضرب فى إبله، و فحلت إبلى: إذا أرسلت فيها فحلا، و تفحل .. أى تشبه بالفحل. هذا و لعلّ الافتحال بمعنى طلب الفحل. و فى الاستيعاب: يقتحر، و لم نجد له معنى مناسبا فى ما بأيدينا من مصادر لغويّه.

[٣٠] باب تبرى أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان و عدم إنكاره أيضا

«١»- نهج (١) من كلام له عليه السلام في قتل عثمان: لو أمرت به لكنت قاتلما، أو نهيت عنه لكنت ناصرا، غير أن من نصيره لا يشيطع أن يقول خذله من أنا خير منه، و من خذله لا يشيطع أن يقول نصره من هو خير مني، و أنا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الأثره، و جزعتم فأسأتم الجزع، و لله حكم واقع في المستأثر و الجازع (٢).

بيان: قال ابن أبي الحديد (٣) معناه أن خاذليه كانوا خيرا من ناصريه، لأن الذين نصره كانوا (٤) فساقا كمروان بن الحكم و أضرابه، و خذله المهاجرون و الأنصار.

و المستأثر بالشئ: المستبد به (٥).. أى أساء عثمان في استقلاله برأيه في

ص: ٤٩٩

- ١- نهج البلاغه- محمد عبده- ١- ٧٥، صبحي صالح: ٧٣ خطبه: ٣٠.
- ٢- و لقد أجاد ابن ميثم رحمه الله في شرحه للخطبه في ٢- ٥٤- ٥٩ و بيان مراده عليه السلام، فراجع.
- ٣- في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢- ١٢٨.
- ٤- في المصدر: كان أكثرهم.
- ٥- قاله في مجمع البحرين ٣- ١٩٩، و القاموس ١- ٣٦٢، و غيرهما.

الخلافة و إحداه ما أحدث.

قوله عليه السلام: لله حكم واقع .. أى ثابت محقق (1) فى علمه تعالى، فالحكم يحتمل الدينوى و الأخرى أو سيقع و يتحقق خارجا فى الآخرة أو فى الدنيا، لأن مجموعهما لم يتحقق بعد و إن تحقق بعضه.

«٢- نَهَجُ (٢) مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ أَتْهَامُ بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمُشَارَكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ:

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي (٣) أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي؟، أَمَا وَزَعُ الْجُهَّالِ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي؟

وَ لَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغَ مِنْ لِسَانِي (٤)، أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَ خَصِيمُ الْمُزْتَابِينَ (٥)، عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ، وَ بِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ.

توضيح: قرفه كضربه - .. أى اتهمه (٦)

و وزعه عنه: صرفه و كفه (٧)

ص: ٥٠٠

١- قال فى القاموس ٣- ٩٦: وقع القول: وجب، و الحق: ثبت.

٢- نهج البلاغه- محمد عبده- ١- ١٢٥، صبحى صالح: ١٠٢ خطبه: ٧٥، بتصرف.

٣- لا توجد فى مطبوع البحار: بنى.

٤- قال ابن ميثم رحمه الله فى شرح قوله عليه السلام: و لما وعظهم الله به أبلغ من لسانى: ٢- ٢٠٦: تعذير لنفسه فى عدم ردعه لهم عن الغيبة و أمثالها .. أى إذا كان وعظ الله لهم- مع كونه أبلغ من كلامى- لا- يردعهم، فكلامى بطريق الأولى! و زواجر كتاب الله كقوله: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» ... و نحوه من القرآن كثير، و أراد بلسانه وعظه مجازا إطلاقا لاسم السبب على المسبب. و انظر ما جاء فى شرح ابن أبى الحديد ٦- ١٦٩، و منهاج البراعة ١- ٢٩٩، و غيرهما.

٥- فى نهج البلاغه- صبحى صالح:- و خصيم التاكثين.

٦- قاله فى القاموس ٣- ١٨٤، و الصحاح ٤- ١٤١٥.

٧- قال فى مجمع البحرين ٤- ٤٠٢: و وزعته وزعا: كففته فاترع .. أى كفف، و منه حديث على عليه السلام: أَمَا وَزَعُ الْجُهَّالِ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي .. أى دفع و كفف، و قال فى المصباح المنير ٢- ٣٧٧: وزعته عن الأمر أزعه وزعا- من باب وهب:- منعته عنه و حبسته. و قال فى النهاية ٥- ١٨٠: .. لا يزعنى .. أى لا يزجرنى و لا ينهانى. و لاحظ: القاموس ٣- ٩٣، و الصحاح ٣- ١٢٩٧.

و السابقه: الفضيله و التّقدّم (١)، و المراد باللسان القول.

و الحجيج: المغالب بإظهار الحجّه (٢)

و المارقون: الخارجون من الدّين (٣)

و الخصيم: المخاصم (٤)

و المرتابون: الشّاكون (٥) في الدين أو في إمامته، أو في كلّ حقّ.

و المحاجّه: المخاصمه (٦) إمّا في الدنيا، أو فيها، و في الآخره.

وَ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ لِلنَّهْجِ:

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (٧)، فَقَالَ: عَلِيٌّ وَ حَمْزُهُ وَ عُيَيْدُهُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ ...

إلى آخر ما مرّ في الأخبار الكثيره في غزوه بدر (٨)

قال:

و كان عليّ عليه السلام يكثر من قوله: أنا حجيج المارقين.

و يشير إلى هذا المعنى، و أشار إلى ذلك

بقوله: على كتاب الله تعرض الأمثال.

يريد قوله: (هذان خصمان). (٩) الآيه، و قال بعضهم: لما كان في أقواله و أفعاله عليه السلام ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع في

نفوس الجهال شبهه القتل نحو ما

رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ قَتَلَهُ وَ أَنَا مَعَهُ.

، و كتخلفه في داره عن الخروج يوم قتل،

ص: ٥٠١

١- قال في مجمع البحرين ٥- ١٨٢، و الصحاح ٤- ١٤٩٤، و القاموس ٣- ٢٤٣: و له سابقه في هذا الأمر .. أى سبق الناس إليه، و قال في الأخير: سبقه: تقدّمه.

٢- ذكره فى النهايه ١- ٣٤١، و لسان العرب ٢- ٢٢٨.

٣- صرّح بذلك فى النهايه ٤- ٣٢٠، و لسان العرب ١٠- ٣٤١، و غيرهما.

٤- كما قاله فى القاموس ٤- ١٠٧، و لسان العرب ١٢- ١٨١.

٥- أوردّه فى لسان العرب ١- ٤٤٢، و القاموس ١- ٧٧.

٦- قال فى المصباح المنير ١- ١٤٩: و حاجّه- محاجّه فحجّه يحجّه، من باب قتل- إذا غلبته فى الحجّه، و قال فى لسان العرب ٢- ٢٢٨: حاجّه محاجّه و حججا: نازعه الحجّه.

٧- الحجّ: ١٩.

٨- بحار الأنوار ١٩- ١٣٣ و ٢٠٢ و ما بعدها، و الروايه جاءت فى ١٩- ٢٨٩.

٩- الحجّ: ١٩.

فقال: ينبغي أن يعرض ذلك على كتاب الله، فإن دلَّ على كون شيء من ذلك قتلاً فليحكم به وإلا فلا.

ويحتمل أن يراد بالأمثال الحجج أو (١) الأحاديث كما ذكرها في القاموس (٢).. أي ما احتجَّ به في مخاصمه المارقين و المرتابين و ما يحتجّون به في مخاصمتي ينبغي عرضها على كتاب الله حتى يظهر صحتهما و فسادهما، أو ما يسندون إلى في أمر عثمان و ما يروى في أمرى و أمر عثمان يعرض على كتاب الله.

و بما في الصدور .. أى بالتيات و العقائد، أو بما يعلمه الله من مكنون الضمائر لا على وفق ما يظهره المتخاصمان عند الإحتجاج يجازى الله العباد.

«٣- نَهَجٌ (٣) مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُوعَ بِالْخِلَافَةِ وَقَالَ (٤) لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَوْ عَاقَبْتَ قَوْمًا مِمَّنْ أَجَلَبَ عَلَى عُثْمَانَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِخْوَتَاهُ! إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَ لَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةِ وَ الْقَوْمِ الْمُجَلِّبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكِيهِمْ، يَمْلِكُونَنَا وَ لَا نَمْلِكُهُمْ، وَ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ تَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَ التَّفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَ هُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا، وَ هَلْ تَرُونَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةِ عَلَى شَيْءٍ تَرِيدُونَهُ؟ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٍ، وَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً، إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حَرَّكَ عَلَى أُمُورٍ فِرْقَةٌ تَرَى مِمَّا تَرُونَ، وَ فِرْقَةٌ تَرَى لِمَا تَرُونَ، وَ فِرْقَةٌ لَا تَرَى لَهَا هَذَا وَ لَا هَذَا (٥)، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدِيَ النَّاسَ، وَ تَفْعَلِ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَ تُؤَخِّدَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً، فَاهْدِءُوا عَنِّي، وَ انظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ (٦) أَمْرِي، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعَلَهُ تَضَعُضِعُ قُوَّةَ (٧) وَ تُسْقِطُ مَنَّهُ،

ص: ٥٠٢

١- فى ك: و، بدلا من: أو.

٢- القاموس ٤- ٤٩.

٣- نهج البلاغه- محمد عبده- ٢- ٨٠، صبحى صالح: ٢٤٣، خطبه ١٦٨.

٤- فى النهج: و قد قال.

٥- فى المصدر: لا ترى هذا و لا ذاك و هو الظاهر.

٦- فى س وضع على: به، رمز نسخه بدل.

٧- هنا عباره جاءت فى س: و تسقط قوه، و قد خطَّ عليهما فى ك، و لا توجد فى المصدر.

و تُوْرِثُ وَهْنًا وَ ذِلَّةً، وَ سَأْمَسِكَ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا، فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْ (١)

إيضاح:

لو عاقبت .. جزاء الشرط محذوف .. أى لكان حسنا و نحوه.

و أجلبوا (٢) عليه .. تجمّعوا و تألبوا (٣)

قوله عليه السلام: على حدّ شوكتهم.

أى لم ينكسر سورتهم، و الحدّ:

منتهى الشىء، و من كلّ شىء: حدّته، و منك: بأسك (٤)

و الشوكه: شدّه البأس و الحدّ (٥) فى السلاح (٦)

وَ رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعَ النَّاسَ وَ وَعَظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَتُقَمَّ قَتْلُهُ عُثْمَانَ، فَقَامَ النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا.

، وَ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتِشْهَادًا عَلَى قَوْلِهِ.

و العبدان (٧) جمع عبد (٨)

ص: ٥٠٣

١- فى المطبوع من البحار: فآخِر الدّاء الكي. و انظر شرح كلامه صلوات الله عليه و آله فى شرح ابن أبى الحديد ٩- ٢٩١ و ما بعدها، و شرح ابن ميثم البحرانيّ ٣- ٣٢٠- ٣٢٣، و منهاج البراعه ٢- ١٤٣، و غيرها.

٢- قال هذا فى النهاية ١- ٢٨٢، و قال بعده: و أجلبه: أعانه، و أجلب عليه: إذا صاح به و استحثّه. و بنصّه ذكره فى الصحاح ١- ١٠٠.

٣- فى س: ثالبوا. و لا معنى لها هنا.

٤- كما فى القاموس ١- ٢٨٦.

٥- كذا، و الظاهر: الحدّه، كما فى المصادر الآتية.

٦- قاله فى مجمع البحرين ٥- ٢٧٧، و فى معناه فى لسان العرب ١٠- ٤٥٤، و المصباح المنير ١- ٣٩٦، و القاموس ٣- ٣١١٠. و انظر- أيضا-: النهاية ٢- ٥١٠، و الصحاح ٤- ١٥٩٥.

٧- أقول: عبدان، و عبدان، و عبدان ... كلّها جمع عبد، كما قاله فى القاموس ١- ٣١١.

٨- صرّح به فى الصحاح ٢- ٥٠٢، و القاموس ١- ٣١١.

و التفتت .. أى انضمت و اختلطت (١)

و هم خلالكم .. أى بينكم (٢)

يسومونكم .. أى يكلفونكم (٣)

قوله عليه السلام: إن هذا الأمر.

أى أمر المجليين عليه، كما قال ابن ميثم، و المعنى أن قتلهم لعثمان كان عن تعصب و حمية لا- لطاعه أمر الله و إن كان فى الواقع مطابقا له.

و يمكن أن يكون المراد أن ما (٤) تريدون من معاقبه القوم أمر جاهليته نشأ عن تعصبيكم و حميتكم و أغراضكم الباطله، و فيه إثارة للفتنه و تهيج للشر، و الأول أنسب بسياق الكلام (٥)، إذ ظاهر أن إيراد تلك الوجوه للمصلحه و إسكات الخصم، و عدم تقويه شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان.

قوله: مسمحه ... أى منقاده بسهولة (٦)

و يقال: ضعضعه .. أى هدمه حتى الأرض (٧)

و المنه بالضم -: القوه (٨)

قوله عليه السلام: فأخر الدواء الكى.

كذا فى أكثر النسخ المصححه،

ص: ٥٠٤

١- قال فى المصباح المنير ٢- ٢٤٩: لفته لفا من باب قتل، فالتفت، و التفت النبات بعضه ببعض: اختلط و نشب، و التفت بثوبه: اشتمل. و قال فى لسان العرب ٩- ٣١٨: التفت الشىء: تجمّع و تكاثف. و انظر: مجمع البحرين ٥- ١٢١، و القاموس ٣- ١٩٥- ١٩٦.

٢- كما ذكره فى مجمع البحرين ٥- ٣٦٤، و لسان العرب ١١- ٢١٣، و انظر: الصحاح ٤- ١٦٨٧، و النهايه ٢- ٧٢، و المصباح المنير ١- ٢١٩.

٣- كما قاله فى القاموس ٤- ١٣٣، و لسان العرب ١٢- ٣١١، و لاحظ: مجمع البحرين ٦- ٩٣.

٤- فى ك: إما أن.

٥- و يؤيد ذلك قوله: فاصبروا حتى يهدأ الناس.

٦- قال فى النهايه ٢- ٣٩٨ يقال: أسمحت نفسه .. أى انقادت. و قال فى الصحاح ١- ٣٧٦: أسمحت قرونته .. أى ذلت نفسه و

تابع، و مثلهما فى القاموس ١- ٢٢٩.

٧- ذكره فى الصحاح ٣- ١٢٥٠، و القاموس ٣- ٥٦، و مجمع البحرين ٤- ٣٦٥.

٨- قاله فى مجمع البحرين ٦- ٣١٩، و الصحاح ٦- ٢٢٠٧، و القاموس ٤- ٢٧٢.

و لعلّ المعنى بعد الداء الكيّ إذا اشتدّ الداء و لم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكيّ و ينتهى أمره إليه (١).

و قال ابن أبى الحديد (٢) آخر الدواء الكيّ مثل مشهور، و يقال: آخر الطبّ (٣)، و يغلط فيه العامّة فتقول: آخر الداء الكيّ، ثم قال: ليس معناه:

و سأصبر عن معاقبه هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بداّ عاقبتهم، و لكنّه كلام قاله عليه السلام أوّل مسير طلحه و الزبير إلى البصره، فإنّه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبه المجلبين فاعتذر عليه السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسك نفسى عن محاربه هؤلاء الناكثين و أقنع بمراسلتهم و تخويفهم، فإذا لم أجد بداّ فأخّر الدواء الحرب.

أقول: و يحتمل أن يكون ذلك توريه منه عليه السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول (٤)، و مراده المعنى الثانى.

«٤- ما (٥) أبو عمرو، عن ابن عُمَرَ، عن أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أَبِيهِ، عن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، عن مُجَاهِدٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ، عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ النَّاسُ قُمْتُ لَهُمْ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَحَلَفْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَ لَأُمرّتُ بِقَتْلِهِ، وَ لَقَدْ نَهَيْتُهُمْ فَعَصَوْنِي.

قب (٦)

رَوَى أَنَّ أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٧) كَانُوا فِرْقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا:

ص: ٥٠٥

١- قال فى المستقصى ١- ٥: و من روى آخر الدواء الكيّ، فهذا المثل يضرب فى إعمال المخاشنه مع العدو إذا لم يجد معه اللين و المداراه.

٢- فى شرحه على نهج البلاغه ٩- ٢٩١.

٣- ذكره فى المستقصى ١- ٣، و غيره.

٤- قال فى المستقصى ١- ٥: آخر الدواء الكيّ: يضرب فى من يستعمل فى أوّل الأمر ما يجب استعماله فى آخره.

٥- أمالى الشيخ الطوسى ١- ٢٧٥، مع تفصيل فى الإسناد.

٦- المناقب لابن شهر آشوب ٢- ١٤٤- ١٤٥.

٧- فى المصدر: و ذلك أنّ أصحابه، بدلا من: روى أنّ أصحاب أمير المؤمنين.

اعْتَقَدُوا أَنَّ عُثْمَانَ (١) قُتِلَ مَظْلُومًا وَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَتَّبِرُوا (٢) مِنْ أَعْيَادِهِ، وَ الْأُخْرَى وَ هُمْ جُمُهورُ أَهْلِ (٣) الْحَرْبِ وَ أَهْلِ الْغَنَاءِ (٤) وَ الْبُؤْسِ اعْتَقَدُوا (٥) أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ لِأَحْدَاثٍ أَوْجِبَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصِرُّ بِتَكْفِيرِهِ، وَ كُلٌّ مِنْ هَاتَيْنِ الْفِرْقَتَيْنِ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَافِقٌ لَهُ عَلَى رَأْيِهِ، وَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَاتِي وَافِقٌ إِخِيْدِي الطَّائِفَتَيْنِ بِآيَتِهِ (٦) الْأُخْرَى وَ أَشِيْلَمْتُهُ، وَ تَوَلَّتْ عَنْهُ وَ خَذَلَتْهُ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ فِي كَلَامِهِ مَا يُوَافِقُ كُلَّ وَاحِدِهِ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ.

أقول: قد مرَّ القول في ذلك في سياق مطاعنه، و لا يخفى على أحد أنَّ أقواله و أفعاله عليه السلام في تلك الواقعة تدلُّ على أنَّه عليه السلام كان منكرًا لأفعاله و خلافته راضيا بدفعه، لكن لم يأمر صريحا بقتله لعلمه بما يترتب عليه من المفساد أو تقيته، و لم يمه القاتلين أيضا لأنهم كانوا محققين، و كان عليه السلام يتكلم في الإحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف الواقع و لا يكون للجهاال و أهل الضلال أيضا عليه حجة، و كان هذا ممَّا يخصه من فصل الخطاب و ممَّا يدلُّ على وفور علمه في كلِّ باب.

ص: ٥٠٦

١- في المناقب: أحدهما على أنَّ عثمان ..

٢- في المصدر: و تتولاه و تتبرأ.

٣- لا توجد: أهل، في المصدر.

٤- في ك: نسخه بدل: العناء، و هو الظاهر. و في المصدر: الغنى.

٥- في المناقب: يعتقدون.

٦- الكلمة مشوشة في المطبوع. و ما أثبتناها من المصدر. و تقرأ: بايسته.

الآيات:

إبراهيم: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (١)

و قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ يَنْسَوْنَ الْقَرَارَ) (٢)

الإسراء: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (٣)

تفسير: (مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) (٤)

ص: ٥٠٧

١- إبراهيم: ٢٦.

٢- إبراهيم: ٢٨- ٢٩.

٣- الإسراء: ٦٠.

٤- إبراهيم: ٢٦.

قال في مجمع البيان: (١) و (٢) هي كلمه الشرك و الكفر .. (٣)، و قيل: (٤) كل كلام في معصيه الله ... (كشجره حبيته) غير زاكيه، و هي شجره الحنظل ...

و قيل: إنها شجره هذه صفتها، و هو أنه لا قرار لها في الأرض ... و قيل: إنها الكشوث ... (٥)

و روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: أن هذا مثل بني أمية (اجتثت). أي قطعت و اشتوصلت و اقتلعت جثتها من الأرض (ما لها من قرار). أي ما لملك الشجره من ثبات، فإن الريح تنسفها و تذهب بها ...

و عن ابن عباس: أنها شجره لم يخلقها الله بعد و إنما هو مثل ضربه الله.

(أ لعم تر إلى الذين). (٦).. أي (٧) لم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمه الله بمحمد صلى الله عليه و آله .. أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا.

و عن الصادق عليه السلام، أنه قال: نحن و الله نعمه الله التي أنعم بها على عباده، و بنا يفوز من فاز ..

أو المراد جميع نعم الله على العموم بدلوا أقبح التبديل، إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها، و اختلف في المعنى بالآيه ..

فروى عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و ابن جبير و مجاهد

ص: ٥٠٨

١- مجمع البيان ٦-٣١٣، و النقاط الثلاث علامه الحذف.

٢- خط على الواو في ك.

٣- في التفسير: الكفر و الشرك - بتقديم و تأخير -.

٤- في المصدر زياده: هو.

٥- قال في القاموس ١- ١٧٣: الكشوث - و يضم - و الكشوثي - و يمد - و الأ-كشوث - بالضم -: خلف نبت يتعلق بالأغصان و لا عرق له في الأرض. و قيل: نبت يلتف على الشوك و الشجر لا أصل له في الأرض و لا ورق.

٦- إبراهيم: ٢٨.

٧- كما جاء في مجمع البيان ٦- ٣١٤، بتصرف.

وَالضَّحَّاكِ، أَنَّهُمْ كَفَّارُ قُرَيْشٍ كَذَبُوا نَبِيَّهُمْ وَنَصَبُوا لَهُ (١) الْحَزْبَ وَالْعَدَاوَةَ.

وَسَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُعِيرَةَ، فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ، وَأَمَّا بَنُو الْمُعِيرَةَ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

وقيل: إنهم جبله بن الأبهم ومن تبعه (٢) من العرب تنصروا و لحقوا بالروم.

(و دار البوار) (٣) دار الهلاك (٤)

(و ما جعلنا الرؤيا) (٥) فيه أقوال (٦)

أحدها: أن المراد بالرؤيا رؤيه العين، و هي الإسراء (٧)، و سماها فتنه للامتحان و شدّه التكليف ..

و ثانيها: أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة و هو بالمدينه، فقصدها قصده (٨) المشركون حتى (٩) دخلت على قوم منهم الشبهه ...، ثم رجع فدخل في القابل و ظهر صدق الرؤيا.

و ثالثها:

أن ذلك رؤيا رآها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (١٠) أن قرودا تصعد منبره و تنزل، فسأه ذلك و اغتم به،- رواه سهل بن سعيد، عن أبيه ... و هو المروى

ص: ٥٠٩

١- في س: قصبوا له.

٢- في مجمع البيان: اتبعوه.

٣- إبراهيم: ٢٩.

٤- ذكره في مجمع البحرين ٣- ٢٣١، و الصحاح ٢- ٥٩٨، و القاموس ١- ٣٧٧.

٥- الإسراء: ٦٠.

٦- ذكرها الطبرسي في مجمع البيان ٦- ٤٢٤، بتصرف و اختصار.

٧- في المصدر: و هي ما ذكره في أول السوره من إسراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلم من مكة إلى بيت المقدس و إلى السموات في ليله واحده، إلا أنه لما رأى ذلك ليلا و أخبر بها حين أصبح سماها: رؤيا.

٨- كذا، و في المصدر: فصده. و هو الصواب.

٩- في المجمع جاءت العبارة هكذا: في الحديدية عن دخولها حتى شك قوم و دخلت عليهم الشبهه.

١٠- في المصدر زياده: في منامه.

عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام،

و قالوا: على هذا التأويل أنّ الشجرة الملعونه (١) هي بنو أمية، أخبره الله بتغلبهم على مقامه و قتلهم ذريته ...

و قيل: هي شجرة الرقوم ...

و قيل: هي اليهود ...

و تقدير الآية: و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك و الشجرة الملعونه إلا فتنة للناس.

الأخبار

«١»-نهج (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ لِيْنِي أُمَّيَّةَ مِرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ، وَ لَوْ قَدْ اِخْتَلَفُوا فِيْمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال السيد رضى الله عنه: و المرود هاهنا مفعول من الإرواد، و هو من الإمهال و الإنظار (٣)، و هذا من أفصح الكلام و أغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغايه، فإذا بلغوا أيام (٤) منقطعها انتقض (٥) نظامهم بعدها (٦)

ص: ٥١٠

١- فى المجمع زياده: فى القرآن.

٢- نهج البلاغه- محمد عبده- ٣- ٢٦٢، صبحى صالح: ٥٥٧، كلمات: ٤٦٤.

٣- فى النهج لصبحى صالح: و الإظهار، بدلا من: الإنظار. قال ابن ميثم فى شرحه ٥- ٤٦١ ما نصّه: أقول: استعار لفظ المرود لمدّه دولتهم، و وجه المشابهه هو ما ذكره السيد. و الكلام ظاهر الصدق، فإنّ دولتهم لم تزل على الاستقامه إلى حين اختلافهم، و ذلك حين ولى الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد، و قامت حينئذ دعاه بنى العباس بخراسان، و أقبل مروان بن محمد من الجزيره يطلب الخلافه، فخلع إبراهيم بن الوليد و قتل قوما من بنى أمية و اضطرب أمر دولتهم، و كان زوالها على يد أبى مسلم، و كان فى بدو أمره أضعف خلق الله و أشدّهم فقرا، و فى ذلك تصديق قوله عليه السلام: ثم كادتهم الضباع لغلبتهم. و لفظ: الضباع قد يستعار للأراذل و الضعفاء .. و هذا من كراماته.

٤- لا توجد: أيام، فى النهج- بطبعته-

٥- فى س: انتفض.

٦- انظر شرح كلامه عليه السلام فى منهاج البراعه للقطب الراوندى ٣- ٤٣٢، و شرح ابن أبى الحديد ٢٠- ١٨٢.

«٢»-ل (١)ابن المَوَكَّل، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لِلْكَفْرِ جَنَاحَانِ: بَنُو أُمَّيَّةَ وَ آلُ الْمُهَلَّبِ.

توضيح:

آل المهلب: طائفه من الولاة منسوبون إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي العثكي البصري، و كان رجلا شجاعا حمى البصره من الخوارج، و له معهم وقائع مشهوره بالأهواز، و تقلبت به الأحوال إلى أن ولى خراسان من جهه الحجاج، و لم يزل واليا بخراسان حتى أدركته الوفاه، فولى ابنه يزيد و لم يزل، كانوا ولاة في زمن بنى أمية و بنى العباس، و كانوا من أعوان خلفاء الجور، و لهم وقائع مشهوره مذكوره فى التواريخ.

«٣»-فس (٢) (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَاذِبِينَ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتِغُونَ عَنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (٣)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَّيَّةَ، حَيْثُ خَالَفُوهُمْ (٤) عَلَى أَنْ لَا يُرَدُّوا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ قَالَ: يَبْتِغُونَ عَنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يَعْنِي الْقُوَّةَ (٥)

وَ قَوْلُهُ: (وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) (٦) قَالَ: آيَاتُ اللَّهِ هُمُ الْأَنْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: ٥١١

- ١- الخصال ١- ٣٥- باب الاثنين- مع تفصيل فى الإسناد.
- ٢- تفسير القمى ١- ١٥٦. و فى س: فل، و هو غلط.
- ٣- النساء: ١٣٩. و جاء بعدها: يعنى القوه.
- ٤- فى المصدر: خالفوا نبههم.
- ٥- من قوله: ثم قال .. إلى هنا لا يوجد فى المصدر.
- ٦- النساء: ١٤٠، و ذكر فى المصدر ذيلها «إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ».

«٤-فس (١) (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٢)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ، ثُمَّ قَالَ: (بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ) (٣)، قَالَ: مِنْ عَدَاوَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (٤)

«٥-فس (٥) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (٦)، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ، فَهُمْ أَشَرُّ خَلْقِ اللَّهِ، هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

«٦-شى، تفسير العياشى (٧) عَنْ جَابِرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٨)

«٧-فس (٩) (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (١٠) فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ (١١)، قَالَ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصِيحُ عُدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَ بَنُو أُمِّيَّةَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا فِي مَسْجِدٍ وَ لَا تَصِيحُ عُدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ (١٢) مِنْهُمْ.

ص: ٥١٢

١- تفسير القمّي ١- ١٩٦.

٢- الأنعام: ٢٧.

٣- الأنعام: ٢٨.

٤- الأنعام: ٢٨.

٥- تفسير علي بن إبراهيم القمّي ١- ٢٧٩.

٦- الأنفال: ٥٥.

٧- تفسير العياشى ٢- ٦٥ حديث ٧٢، مع اختلاف يسير متنا، و تباين إسنادا.

٨- و انظر: تفسير البرهان ٢- ٩٠، و تفسير الصّافي: ٦٧٤- حجرته- [٢- ٣١٠].

٩- تفسير القمّي ١- ٣٦٩.

١٠- إبراهيم: ٢٦.

١١- فى المصدر زياده: عن أبى جعفر عليه السلام.

١٢- فى ك نسخه بدل: قليلا.

«٨- فس (١)أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ (٢)ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كُفْرًا (٣)، قال: نزلت في الأفجزيين من قريش (٤)بني أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم (٥)، وأما بنو أمية فمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَنَحْنُ وَاللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ وَبَنَّا يُفُوزُ مَنْ فَازَ..

بيان:

روى الجزء الأول من الخبر إلى قوله: (فمَتَّعُوا إِلَى حِينٍ) الزمخشري (٤)و البيضاوي (٧)، عن علي عليه السلام

«٩- فس (٨)و سَدَّكُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (٩)يَعْنِي مِمَّنْ هَلَكُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: (و تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) (١٠)و قَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَ إِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِيَتْرُولَ مِنْهُ الْجِبَالَ (١١)(١٢)، قال: مَكَرُ بَنِي فَلَانٍ.

بيان: المراد ببني فلان إما بنو العباس كما هو الظاهر، أو بنو أمية، فيكون الخطاب

ص: ٥١٣

١- تفسير القمّي ١- ٣٧١.

٢- لا توجد: عزَّ وجلَّ، في المصدر.

٣- إبراهيم: ٢٨.

٤- في التفسير زياده: و من.

٥- في المصدر زياده: يوم بدر.

٦- الكشاف ٢- ٥٥٥.

٧- تفسير البيضاوي ٣- ١٦٠.

٨- تفسير القمّي ١- ٣٧٢.

٩- إبراهيم: ٤٥.

١٠- إبراهيم: ٤٥.

١١- في المصدر زياده: ثم قال.

١٢- إبراهيم: ٤٦.

للمتأخرين من بنى أمية بتحذيرهم عمياً نزل على السابقين منهم فى غزوه بدر و غيرها، أو الخطاب لبنى العباس بتحذيرهم عمياً نزل بينى (١) أمية أولاً و أخيراً، و على تقدير كون المراد بنى العباس يكون قوله تعالى: (وَ قَدْ مَكَرُوا). (٢) على سبيل الالتفات، و على التقادير يحتمل أن يكون المراد أن قصه هؤلاء نظير قصه من نزلت الآية فيه، و القرآن لم ينزل لجماعه مخصوصه، بل نزل فيهم و فى نظائرهم إلى يوم القيامة.

«١٠»-فس (٣) قَالِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٤)، قَال: نَزَلَتْ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُوداً تُصِيدُ مِثْبَرَهُ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ غَمَّهُ غَمًّا شَدِيدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (٥) لَهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٦) كَذَلِكَ (٧) نَزَلَتْ، وَ هُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ.

بيان: أى كان فى القرآن: ليعمها فيها.

«١١»-فس (٨) (فَكُنِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ) (٩) فِي خَبَرِ (١٠) هُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ، وَ الْغَاوُونَ بَنُو فُلَانٍ (قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ

ص: ٥١٤

- ١- فى ك: على بنى.
- ٢- إبراهيم: ٤٦.
- ٣- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٢١.
- ٤- الإسراء: ٦٠.
- ٥- الإسراء: ٦٠.
- ٦- الإسراء: ٦٠.
- ٧- فى المصدر: كذا.
- ٨- تفسير القمى ٢- ١٢٣.
- ٩- الشعراء: ٩٤. و فى التفسير زياده: قال الصادق عليه السلام: نزلت فى قوم وصفوا عدلاً ثم خالفوه إلى غيره.
- ١٠- فى المصدر زياده: آخر.

نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١) يَقُولُونَ لِمَنْ تَبِعُوهُمْ: أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ فَصِرْتُمْ أَرْبَابًا.

بيان: بنو فلان: بنو العباس، وقد مرَّ أنّ كلَّ من يطاع بغير أمره تعالى فهم الأصنام و من أطاعهم من المشركين في بطن القرآن، فلا ينافي (٢) كونها ظاهراً في الأصنام و عبدتهم مع أنّ ضمير (هم) أنسب بهذا التأويل.

«١٢»-فس (٣) مُحَمَّدُ الْحَمِيرِ [الْحَمِيرِيُّ] (٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً (٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ (٦)، عَنْ الْمُنْخَلِ بْنِ خَلِيلٍ (٧)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) (٨) يَعْنِي بَنِي أُمَّيَّةَ.

«١٣»-كَنَزُ (٩) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ (١٠)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ فَضَيْلِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَّايَةَ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ

ص: ٥١٥

١- الشعراء: ٩٦-٩٨.

٢- في س: في، بدلا من: فلا ينافي.

٣- تفسير القمّي ٢- ٢٥٥.

٤- كذا، و في المصدر: محمد بن عبد الله الحميري.

٥- في التفسير: جميعا.

٦- في المصدر: سنان، بدلا من: يسار.

٧- في التفسير زياده: الرقي.

٨- غافر: ٦.

٩- تأويل الآيات الظاهرة ١- ٤٣٤ حديث ١، مع تفصيل في الإسناد.

١٠- في المصدر: أحمد بن محمد بن سعيد.

وَ جَلَّ: (الم غَلَبَتِ الرُّومُ). (١) هِيَ فِينَا وَ فِي بَنِي أُمِّيَّة (٢)

«١٤» - كَتَبَ (٣) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورِ الْعَمِّيِّ (٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ (٥)، عَنِ ابْنِ مُشْكَانَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ (الم غَلَبَتِ الرُّومُ). (٦) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمِّيَّة، وَإِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ (٧) (الم غَلَبَتِ الرُّومُ) (٨) بَنُو أُمِّيَّة (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعِيدِ غَلَبِهِمْ سَيَعْلَبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) (٩) عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تبيين:

كذا في النسخ: غلبت الروم بنو أمية، و لعله كان غلبت بنو أمية فزاد النساخ لفظ الروم، و على ما في النسخ و ما في الخبر الأول من تفسير الروم بنو أمية يكون التعبير عنهم بالروم إشاره إلى ما سيأتي من أن نسبهم ينتهي إلى عبد رومي، و هذا بطن للآية و لا ينافي ما مرّ من تفسير الآيه موافقا للمشهور.

قوله عليه السلام: عند قيام القائم عليه السلام.

لعله على هذا التأويل قوله: يَوْمَئِذٍ إشاره إلى قوله: مِنْ بَعْدِ

ص: ٥١٦

١- الرّوم: ١- ٢.

٢- و انظر: تفسير البرهان ٣- ٢٥٧ حديث ١.

٣- تأويل الآيات الظّاهره ١- ٤٣٤ حديث ٢.

٤- في المصدر: القمّي.

٥- في التّأويل زياده: الوشاء.

٦- الرّوم: ١- ٢.

٧- في المصدر زياده: عزّ و جلّ.

٨- الرّوم: ١- ٢.

٩- الرّوم: ٣- ٥.

«١٥»-فس (١) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ (يُنَادُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ) (٢) يَعْنِي إِلَى
وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَتَكْفُرُونَ) (٣)

بيان: يُنَادُونَ. أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لَمَقَّتْ اللَّهُ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَلْمَأَمَرَةَ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ
الْبِيضَاوِيُّ (٤) ظَرَفَ لِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَقْتُ الْأَوَّلُ لَا- لَهُ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهُ، وَ لَا- لِلثَّانِي لِأَنَّ مَقْتَهُ (٥) أَنْفُسَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ عَايَنُوا
جِزَاءَ أَعْمَالِهَا الْخَبِيثَةِ.

«١٦»-ل (٦) عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسْرُوشِيُّ (٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِضِيْمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ، عَنِ
الْحَسَنِ (٨) بْنِ أَبِي شُبَّانَةَ الْجَبَلِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٩) الْحَنْفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هِاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ صِدْقَةَ بْنِ
سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (هَذَانِ
خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (١٠)، قَالَ: نَحْنُ وَبَنُو أُمِّيَّةَ اخْتَصَمْنَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْنَا:

صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، فَنَحْنُ وَإِيَّاهُمْ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..

ص: ٥١٧

- ١- تفسير القمّي ٢- ٢٥٥.
- ٢- غافر المؤمن: ١٠.
- ٣- غافر المؤمن: ١٠.
- ٤- تفسير البيضاوي ٥- ٣٥.
- ٥- في المصدر: مقتهم.
- ٦- الخصال ١- ٤٢- ٤٣، مع تفصيل في الإسناد.
- ٧- في المصدر: الأسروشي.
- ٨- في الخصال: أبو الحسن، لا الحسن.
- ٩- في س: عبيد الله.
- ١٠- الحجج: ١٩.

بيان: لا ينافى هذا التأويل ما مر من نزول الآية في سته نفر تبارزوا في غزوه بدر، أمير المؤمنين عليه السلام قتل الوليد بن عتبة، و حمزه قتل عتبة، و عبيده بن الحرث قتل شيبه، فإنها تشمل كل طائفتين تخاصمتا (١) في الله و إن كانت نزلت فيهم.

«١٧»- ل (٢) القَطَّانُ، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٣)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الرَّزْقِيِّ (٤)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ (٥) لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمِّيَّةَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةٌ لَا يُزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ، وَ هُوَ بَابٌ لَطْيٍ، وَ هُوَ بَابٌ سَقَرٍ، وَ هُوَ بَابُ الْهَاطِيَةِ تَهْوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَكَلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَصَارَ (٦) بِهِمْ فَوْرَةٌ قُهِدَ فِيهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا، ثُمَّ هَوَى (٧) بِهِمْ كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَدًا (٨) خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ، وَ بَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ (٩) مُبْغَضُونَ وَ مُحَارِبُونَ وَ حَاذِلُونَ، وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرًّا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ الرَّزْقِيِّ (١٠) فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَابُ

ص: ٥١٨

١- في س: تخاصما.

٢- الخصال ٢- ٣٦١- ٣٦٢، مع تفصيل في الإسناد.

٣- في المصدر: عبد الله - مكبرا-.

٤- في المصدر: الرزقي.

٥- لا توجد: إن، في الخصال.

٦- في الخصال: فار.

٧- في المصدر: تهوى.

٨- وضع على: أبدا، في س رمز نسخه بدل.

٩- في المصدر: منه، بدلا من: فيه.

١٠- في الخصال: الرزقي.

الَّذِي ذَكَرَتْ عَنْ أَبِيكَ عَنْ حَدِّكَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَّيَّةَ، يَدْخُلُهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى الشُّرْكِ أَوْ مِمَّنْ (١) أَدْرَكَ مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ. فَقَالَ: لَا أُمَّ لَكَ! أَلَمْ تَسْمَعَهُ يَقُولُ: وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ، فَهَذَا الْبَابُ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَ كُلُّ كَافِرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَ هَذَا الْبَابُ الْآخِرُ الَّذِي (٢) يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَّيَّةَ إِنَّهُ (٣) هُوَ لِأَبِي سَيْفِيَّانَ وَ مُعَاوِيَةَ وَ آلِ مَرْوَانَ خَاصَّةً يَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فَتَحَطُّهُمْ النَّارُ حَطْمًا (٤) لَا تَسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا وَاعِيَةً وَ لَا يَحْيُونَ فِيهَا وَ لَا يَمُوتُونَ..

بيان: لعل السائل اعترض السؤال بين الكلام فلم يتم عليه السلام عدد الأبواب، أو يكون السبعة باعتبار الاسم، أو المراد (٥) أن بنى أمية يدخلون من أربعة أبواب، باب بعد باب، أو كل طائفة منهم من باب، فالمراد بالباب في الثالث الجنس، و الأول أظهر.

«١٨»- ما (٦) المُنْفِيْدُ، عَنِ الْجَعَابِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْلِيِّ، عَنِ أَبِي خَالِدِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ صِدْقَةَ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ، عَنِ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ (٧) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْعَقْبَةِ، فَقَالَ: لَمَّا يُجَاوِزُهَا أَحَدٌ، فَعَوَّجَ الْحَكَمُ بِنِ أَبِي الْعَاصِ فَمَهْمُ مُسْتَهْزِئًا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُصْرَاءً فَهُوَ بِالْخِيَارِ، فَعَوَّجَ الْحَكَمُ

ص: ٥١٩

١- في الخصال: من. و هي نسخه بدل في س.

٢- لا توجد: الذي، في المصدر.

٣- في الخصال: لأنه.

٤- في س: حتما، و هو سهو.

٥- في ك: و المراد.

٦- أمالي الشيخ الطوسي ١- ١٧٩، مع اختصار في الإسناد و حذف للصدر.

٧- في المصدر: أسمعت.

٨- في الأمالي: و قال.

فَمَهْ فَبَصَّرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ، فَصُرِّحَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ طَرِيداً وَ نَفَاهُ عَنْهَا.

«١٩»- ما (١) المُنْفِيْدُ، عَنِ الْمَرَاغِيِّ (٢)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيْدِ (٣)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ هَارُوْنَ بْنِ سَعِيْدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا الْوَلِيْدُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْكُوفَةِ صِيَامَةَ الْعَدَاهِ وَ كَانَ سَكْرَاناً فَتَعَنَّى فِي الثَّانِيَةِ مِنْهَا، وَ زَادَنَا رُكْعَةً أُخْرَى، وَ نَامَ فِي آخِرِهَا، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ (٤) حَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ فِيهِ عَلْبَاءُ السَّدُوسِيِّ:

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَ زَادَ فِيهَا *** مُجَاهِرَةً وَ عَالَنَ بِالنَّفَاقِ

وَ فَاحَ الْخُمُرُ عَنِ سِتْرِ (٥) الْمَصْلِيِّ *** وَ نَادَى وَ الْجَمِيْعُ (٦) إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيْدُكُمْ (٧) عَلَى أَنْ تَحْمِدُونِي *** فَمَا لَكُمْ وَ مَا لِي مِنْ خَلَاقِ

٢٠- ل (٨) ابْنُ مُوسَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْحَنْظَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي الطَّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ أَبَا سُفْيَانَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي كُلِّهِنَّ لَا يَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ يَلْعَنَهُ:

أَوَّلُهُنَّ: يَوْمَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِراً وَ أَبُو سُفْيَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، فَوَقَعَ فِيهِ أَبُو سُفْيَانَ يَسْبُؤُهُ وَ يُوعِدُهُ، وَ هَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنِ رَسُولِهِ.

ص: ٥٢٠

١- أُمَالِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ١- ١٧٩- ١٨٠، مَعَ حَذْفِ الصَّدْرِ وَ اخْتِصَارِ فِي الْإِسْنَادِ.

٢- فِي ك: الْمَرَاغِيِّ.

٣- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ فِي السَّنَدِ: حَدَّثَنَا الْقَتَادَةُ عَنْ ..

٤- فِي ك: وَابِل.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ سَنَنِ.

٦- فِي س: الْجَمْعِ.

٧- فِي الْأُمَالِي: أَزِيْدُكُمْ بِكُمْ.

٨- الْخِصَالُ ٢- ٣٩٧- ٣٩٨، مَعَ تَفْصِيْلِ فِي الْإِسْنَادِ.

وَ الثَّانِيَةُ: يَوْمَ الْعِيرِ، إِذَا طَرَدَهَا لِيُحْرَزَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ الثَّلَاثَةُ: يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اَعْلُ هُبْلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُّ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا عَزَى وَ لَا عَزَى لَكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: [\(١\)](#) مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ.

وَ الرَّابِعَةُ: يَوْمَ الْخَنْدَقِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فِي جَمْعِ قُرَيْشٍ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، [\(٢\)](#) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ آيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، فَسَمَّى أَبُو [أَبَا] سُفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ كُفَّارًا، وَ مُعَاوِيَةَ يَوْمئِذٍ [\(٣\)](#) مُشْرِكٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

وَ الْخَامِسَةُ: يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَ الْهَدَى مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَ صَدَّ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ صَدُّوا بُدْنَهُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَنْحَرَ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَطْفُ بِالْكَعْبَةِ وَ لَمْ يَقْضِ نُسُكَهُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ السَّادِسَةُ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بِجَمْعِ [\(٤\)](#) قُرَيْشٍ وَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ بِجَمْعِ هَوَازِنَ، وَ عُبَيْنَةُ بْنُ حُصَيْنٍ [\(٥\)](#) بِغَطَفَانَ، وَ وَاَعِدَهُمْ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرَ أَنْ يَأْتُوهُمْ فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقَادَةَ وَ الْأَتْبَاعَ، وَ قَالَ: أَمَّا الْأَتْبَاعُ فَلَا تُصَيِّبُ [\(٦\)](#) اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا، وَ أَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ وَ لَا نَجِيبٌ وَ لَا نَاجٍ.

وَ السَّابِعَةُ: يَوْمَ حَمَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَقَبَةِ، وَ هُمْ

ص: ٥٢١

١- سقط لفظ الجلالة من مطبوع البحار.

٢- في س: بغيظ.

٣- لا توجد: يومئذ، في المصدر، و وضع عليها في س رمز نسخه بدل.

٤- في س: يجمع.

٥- في المصدر: حصن.

٦- في س: فلا تطيب.

اثنًا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ خَمْسَةَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ عَلَى الْعَقْبَةِ غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاقَتِهِ وَ سَائِقِهِ وَ قَائِدِهِ.

قال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، و الصحيح أنّ أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر.

بيان:

أقول: سيأتي مثله في احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية (١)

قوله: و الرابعه، يوم الخندق.

أقول: سيأتي في السادسة يوم الأحزاب و هما متحذان، و لعلّ التكرار لتكثّر اللعن بجهتين، أو الأول لبيان لعن الله تعالى إياهم و تسميتهم كفّاراً، و الثاني لبيان لعن الرسول صَلَّى الله عليه و آله، و فيما سيأتي من احتجاج الحسن عليه السلام، و الرابعه: يوم حنين، و هو بعيد من جهتين:

الأولى: أنّ أبا سفيان في غزوه حنين كان مع عسكر النبي صَلَّى الله عليه و آله.

و الثانيه: أنّ الآية نزلت في الأحزاب، و لعلّه لتوهم التكرار صحفه الرواه و النسخ، و فيما سيأتي هكذا:

و السابعه: يوم الثنيه، يوم شدّ على رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنا عشر رجلاً- سبعة منهم من بنى أميّه و خمسة من سائر قريش.

، و لعلّه أقرب، و ما ذكره الصدوق رحمه الله يمكن أن يكون لإحدى العقبين، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقين كمنوا له صَلَّى الله عليه و آله في عقبه تبوك مرّه، و في عقبه الغدير عند الرجوع من حجّه الوداع أخرى، و الله يعلم.

«٢١»-ل (٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ

ص: ٥٢٢

١- بحار الأنوار ٤٣- ٣٣١- نوادر من احتجاجاته سلام الله عليه.-

٢- الخصال ١- ١٩١، بتفصيل في السند.

أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْهٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُوْفِيَانَ رَكِبَ بَعِيرًا لَهُ وَ مُعَاوِيَةَ يَقُودُهُ وَ يَزِيدُ يَسُوقُ بِهِ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ.

«٢٢»-ص (١) بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُوْفِيَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي.

قَالَ: أَفْعَلُ. قَالَ: أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَبْلَغِ عُمْرِي؟. فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله). فَقَالَ: إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهُ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقًا، قَالَ: وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَحْفَلٍ فِيهِ أَبُو سُوْفِيَانَ وَ قَدْ كُفَّ بَصْرُهُ وَ فِينَا عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ أَبُو سُوْفِيَانَ: هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشِمُ (٢)؟.

قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا. فَقَالَ: لِلَّهِ دُرُّ أَخِي بَنِي هَاشِمٍ، انظُرُوا أَيْنَ وَضَعَ اسْمَهُ؟. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ (٣) يَا أَبَا سُوْفِيَانَ، اللَّهُ فَعِلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (٤) فَقَالَ أَبُو سُوْفِيَانَ: أَسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لِي لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يُحْتَشِمُ.

«٢٣»-شى، تفسير العياشى (٥) عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

ص: ٥٢٣

١- قصص الأنبياء: خطي لم نحصل على نسخه جيده.

٢- قال فى القاموس ٤- ٩٦: الحشمه- بالكسر-: الحياء و الانقباض، احتشم منه و عنه و حشمه و أحشمه: أخجله، و أن يجلس إليك الرجل فتؤذيه و تسمعه ما يكره.

٣- قال فى القاموس ٤- ٢٣٣: سخنه العين .. نقيض قرنتها .. و أسخن الله عينه و بعينه: أبكاه.

٤- الانشراح: ٤.

٥- تفسير العياشى ١- ٣٦٠ حديث ٢٣.

اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ... (١) قَالَ: لَمَّا تَرَكُوا وِلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَمُرُوا بِهَا (أَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (٢) قَالَ: نَزَلَتْ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ (٣)

بيان: لعل المعنى نزلت في استيلاء ولد العباس على بنى أمية ليوافق الخبر التالي (٤)، مع أنه يحتمل نزولها فيهما وفي أمثالهما، و يكون انطباقها على بنى أمية أظهر فلذا خصت بهم في الخبر الثاني (٥)، والحاصل أنه ذكر في كل مقام ما يناسبه من مورد نزول الآية، وأكثر الأخبار الواردة في تأويل الآيات كذلك.

«٢٤»-شى، تفسير العياشى (٦) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ... (٧) قَالَ: أَخَذَ بَنِي أُمِّيَّةَ بَغَتَةً وَ يُؤَخَذُ بَنُو الْعَبَّاسِ جَهْرَةً (٨)

«٢٥»-شى، تفسير العياشى (٩) عَنْ مُسْلِمِ الْمَشُوفِ (١٠)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) (١١)، قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو أُمِّيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةَ (١٢)

ص: ٥٢٤

١- الأنعام: ٤٤.

٢- الأنعام: ٤٤. وقد ذكر في المصدر الآية التالية لها، و هي: «فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٣- ولاحظ: تفسير البرهان ١- ٥٢٦، و تفسير الصافي ١- ٥١٧ [٢- ١٢١].

٤- في ك: الثاني.

٥- كذا، و الظاهر: التالي، كما مر.

٦- تفسير العياشى ١- ٣٦٠ حديث ٢٤.

٧- الأنعام: ٤٤.

٨- و انظر: تفسير البرهان ١- ٥٢٦، و تفسير الصافي ١- ٥١٧ [٢- ١٢١]، و إثبات الهداه ٥- ٤٢٦.

٩- تفسير العياشى ٢- ٢٣٠ حديث ٢٨.

١٠- كذا، و في المصدر: المشوب، و في تفسير البرهان: معصم المسرف.

١١- إبراهيم: ٢٨.

١٢- ولاحظ: تفسير البرهان ٢- ٣١٨.

«٢٦»-شى، تفسير العياشى (١) عَنْ جَرِيرٍ (٢)، عَمَّن سَمِعَ أَبَا (٣) جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَّهُمْ لِيَعْمَهُوا فِيهَا (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٤) يَعْنِي بَيْنِي أُمَّيَّةَ (٥)

«٢٧»-شى، تفسير العياشى (٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُودَ، فَقَالَ: قَالَ لِي (٧) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعُمَرَ: يَا أَبَا حَفْصٍ! أَلَا (٨) أُخْبِرُكَ بِمَا نَزَلَ فِي بَيْنِي أُمَّيَّةَ؟. قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٩) فَغَضِبَ عُمَرُ، وَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَّيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (١٠)

«٢٨»-شى، تفسير العياشى (١١) عَنِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ (١٢) زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالُوا: سَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ...) (١٣)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَى أَنَّ رِجَالًا عَلَى الْمَنَابِرِ وَ (١٤) يَرُدُّونَ النَّاسَ ضُلَالًا زُرِّيُّ (١٥)

ص: ٥٢٥

- ١- تفسير العياشى ٢- ٢٩٧ حديث ٩٣.
- ٢- فى المصدر: حريز.
- ٣- فى التفسير: عن أبى ..
- ٤- الإسراء: ٦٠.
- ٥- و لاحظ: تفسير البرهان ٢- ٤٢٤- ٤٢٥، و تفسير الصافى ١- ٩٧٥ [٣- ١٩٩].
- ٦- تفسير العياشى ٢- ٢٩٧ حديث ٩٤.
- ٧- لا توجد: قال، فى المصدر.
- ٨- فى س لا توجد: يا أبى حفص، أ لا ..
- ٩- الإسراء: ٦٠، و بعده كلمه: قال، جاءت فى المصدر.
- ١٠- و انظر: تفسير البرهان ٢- ٤٢٤- ٤٢٥، و تفسير الصافى ١- ٩٧٥ [٣- ١٩٩].
- ١١- تفسير العياشى ٢- ٢٩٧- ٢٩٨ حديث ٩٥.
- ١٢- فى س وضع على عن: واو، ثم رمز الاستظهار ظ أى كون الظاهر الواو بدلا من: عن، و لعله لاتحاد الطبقة، فتأمل.
- ١٣- الإسراء: ٦٠.
- ١٤- لا توجد الواو فى المصدر.
- ١٥- فى المصدر: رزيق.

وَزُفْرٍ، وَقَوْلِهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (١) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمَّيَّةَ (٢)

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (٣) عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدَّ رَأَى رِجَالًا مِنْ نَارٍ عَلَى مَنَابِرٍ وَ (٤) يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْقَهْقَرَى، وَ لَسْنَا نُسَمَّى (٥) أَحَدًا (٦)

وَ فِي رِوَايَةٍ سَلَامِ الْجُعْفِيِّ (٧)، عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا لَا نَسَمَّى الرُّجَالَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى قَوْمًا عَلَى مِثْرِهِ يُضِلُّونَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنِ (٨) الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى

«٢٩»- شى، تفسير العياشى (٩) عَنْ قَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَصِيبِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا حَاسِرًا حَزِينًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ صَبِيحَانَ بَنِي أُمَّيَّةَ يَرْقُونَ عَلَى مِثْرِي هَذَا، فَقُلْتُ:

يَا رَبِّي! مَعِيَ؟. فَقَالَ: لَأَ، وَ لَكِنَّ بَعْدَكَ (١٠)

بيان: قوله عليه السلام: حاسرا .. أى كاشفا (١١) عن ذراعيه، أو من الحسره و إن كان الغالب فيه الحسير، و الحاسر أيضا من لا مغفر له و لا درع و لا جنه (١٢)

ص: ٥٢٦

١- الإسراء: ٦٠.

٢- و قد جاء فى تفسير البرهان ٢- ٤٢٥، و تفسير الصّافى ١- ٩٧٥ [٣- ١٩٩].

٣- جاءت فى تفسير العياشى ٢- ٢٩٨ حديث ٩٦.

٤- فى المصدر: من نار، بدلا من: الواو.

٥- فى ك: تسمى.

٦- و لاحظ: تفسير البرهان ٢- ٤٢٥، و تفسير الصّافى ١- ٩٧٥ [٣- ٢٠٠].

٧- تفسير العياشى ٢- ٢٩٨ حديث ٩٧.

٨- فى المصدر: على، بدلا من: عن. و فى ك نسخه بدل: من بعده.

٩- تفسير العياشى ٢- ٢٩٨ حديث ٩٨.

١٠- و جاء فى تفسير الصّافى ١- ٩٧٥ [٣- ٢٠٠]، و تفسير البرهان ٢- ٤٢٥.

١١- قاله فى القاموس ٢- ٨، و النهايه ١- ٣٨٣، و الصحاح ٢- ٦٢٩.

١٢- نصّ عليه فى القاموس ٢- ٩، و قال فى الصحاح ٢- ٦٢٩: الحاسر: الذى لا مغفر له و لا درع. و مثله فى النهايه ١- ٣٨٣.

«٣٠- شى، تفسير العياشى (١) عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكُوَاءِ وَهُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٢)، فَقَالَ: الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ (٣)

بيان: لعل المراد بالأفجرين هنا الأول والثاني، فقوله: و من بنى أميئة .. أى و جماعه من بنى أميئة، و يحتمل أن يكون كما مر، فصحف.

«٣١- شى، تفسير العياشى (٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ... (٥)، قَالَ: أَرَى رَجَالًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَ عَيْدَى عَلَى الْمَنَابِرِ يَزُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَى. قُلْتُ: (وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (٦) قَالَ: هُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ: (وَ نُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (٧)

«٣٢- شى، تفسير العياشى (٨) عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ...) الْآيَاتِ (٩)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَامَ فَرَأَى أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ يَصِيحُونَ الْمَنَابِرَ، فَكَلَّمَا صَاحِدًا مِنْهُمْ رَجُلٌ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ، فَاسْتَيْقِظَ جَزُوعًا مِنْ

ص: ٥٢٧

١- تفسير العياشى ٢- ٢٩٨ حديث ٩٩.

٢- الإسراء: ٦٠.

٣- و أورده صاحب تفسير البرهان ٢- ٤٢٥، و الصّافى ١- ٩٧٥.

٤- تفسير العياشى ٢- ٢٩٨ حديث ١٠٠.

٥- الإسراء: ٦٠.

٦- الإسراء: ٦٠.

٧- الإسراء: ٦٠.

٨- تفسير العياشى ٢- ٢٩٨ حديث ١٠١.

٩- الإسراء: ٦٠، و فى المصدر: الآية.

ذَلِكَ، وَكَانَ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَيْدِهِ الْمَائِيهِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا إِلَّا مَلَكَ أَهْلَ الْبَيْتِ ضِعْفَيْهِ (١)

بيان: لعل التخصيص بالاثني عشر لعدم (٢) الاعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلا، و كان أقل ضررا على المسلمين ك معاوية بن يزيد و مروان بن محمد لأنهم كانوا أكثر من اثني عشر، إذ (٣) كان أول ملوكهم عثمان، ثم معاوية، ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم يزيد بن الوليد الناقص، ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ثم مروان بن محمد.

«٣٣»-شى، تفسير العياشى (٤) عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: كَانَ يُوسُفُ بْنُ (٥) الْحَجَّاجِ صَيْدِيقًا لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَضُمَّهَا أَغْنَى أُمَّ الْحَجَّاجِ-، قَالَ: فَقَالَتْ (٦) لَهُ: (٧) إِنَّمَا عَهْدُكَ بِذَاكَ السَّاعَةِ. قَالَ: فَاتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُمَسِكَ عَنْهَا، فَأَمْسَكَ عَنْهَا، فَوَلَدَتْ

ص: ٥٢٨

١- و جاء فى تفسير الصّافى ١- ٩٧٥ [٣- ٢٠٠]، و تفسير البرهان ٢- ٤٢٥، و الكلمه الأخيره مشوّشه فى س.

٢- فى س: عدم.

٣- فى س: إذا.

٤- تفسير العياشى ٢- ٢٩٩ حديث ١٠٣.

٥- فى المصدر: أبو الحجّاج، و جاء فى س عليها رمز نسخه بدل.

٦- فى س: فقال.

٧- فى المصدر زياده: أليس.

بِالْحَجَّاجِ وَهُوَ ابْنُ شَيْطَانٍ ذِي الرَّذَّةِ (١)

بيان: إنما عهدك (٢) بذلك .. أى بالجماع، و إنما قالت ذلك لأن الشيطان كان قد أتاها قبل ذلك بصورة يوسف، و شيطان الردده وقع فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى مواضع.

«٣٤»-قب (٣) حَدَّثَنِي ابْنُ كَادِشٍ فِي تَكْذِيبِ الْعَصِيِّ ابْنِ الْعَلَوِيِّ فِي ادِّعَائِهِمُ الْإِمَامَةَ النَّبَوِيَّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ رَأَى الْعَبَّاسَ فِي ثَوْبَيْنِ أَبِيضَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لِأَبْيَضُ الثَّوْبَيْنِ، وَ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ وُلْدَهُ يَلْبَسُونَ السَّوَادَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ فِي كِتَابِ صَفِينٍ: أَنَّهُ نَشَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي يَوْمِ صَفِينِ رَأْيَهُ سَوْدَاءَ .. الْخَبَرَ.

وَ فِي أَحْبَارِ دِمَشْقَ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، قَالَ ثَوْبَانُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: يَكُونُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَتَانِ مَرْكَزُهُمَا كُفْرٌ وَ أَعْلَاهُمَا ضَلَالَةٌ، إِنْ أَدْرَكْتَهُمَا (٤) يَا ثَوْبَانُ فَلَا تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِمَا (٥)

أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَوَّلُ الرَّايَاتِ السُّودِ نَصْرٌ، وَ أَوْسَطُهَا غَدْرٌ، وَ آخِرُهَا كُفْرٌ، فَمَنْ أَعَانَهُمْ كَانَ كَمَنْ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى.

تَارِيخُ بَعْدَادَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: إِذَا أَقْبَلَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَإِنَّ أَوْلَهَا فَتْنَةٌ، وَ أَوْسَطُهَا هَرْجٌ، وَ آخِرُهَا ضَلَالَةٌ.

أَحْبَارُ دِمَشْقَ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَبُو أَمَامَةَ فِي خَبَرٍ: أَوْلَهَا

ص: ٥٢٩

١- و جاء فى تفسير البرهان ٢- ٤٢٦.

٢- فى ك: عهد- بلا ضمير-.

٣- المناقب لابن شهر آشوب ٣- ٣٠٠.

٤- فى س: أدركتها، و وضع عليها: كذا، و جاءت فى المصدر كذلك.

٥- فى س: بظلمها، و وضع عليها: كذا، و جاءت فى المصدر كذلك.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ أَنْفَعَدَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَوَاءَ النَّصِيرَةِ وَ ظِلَّ السَّحَابِ، وَ كَانَ أبيضَ، طُولُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً (٢)، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمَا بِالْحَبْرِ: (أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (٣)، فَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ غُلَامَهُ أَرْقَمَ أَنْ يَتَحَوَّلَ بِكُلِّ لَوْزٍ مِنَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا لَبَسَ السَّوَادَ قَالَ: مَعَهُ هَيْبَةٌ، فَاخْتَارَهُ خِلَافاً لِبَنِي أُمِّيَّةٍ وَ هَيْبَةً لِلنَّاظِرِ، وَ كَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا السَّوَادُ حَدَادُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ شَهْدَاءُ كَرْبَلَاءَ، وَ زَيْدٍ وَ يَحْيَى.

«٣٥»- نى (٤) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ التَّبْرَقِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٥)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا بُدَّ مِنْ وَئِيلٍ لَوْلَدِي مِنْ وَئِيلِكَ (٦)، وَ وَئِيلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وَئِيلِي!. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٧) أَلَا أَجِبُ نَفْسِي؟. فَقَالَ لِي: عَلِمَ اللَّهُ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ، وَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي وَئِيلِي (٨)

«٣٦»- نى (٩) مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُئِدَادٍ (١٠)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ سَيْفِيَّانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمِيرِيِّ (١١)، عَنْ أَبِيهِ،

ص: ٥٣٠

١- فى س: مَثْبُورٌ.

٢- فى المناقب: زَرَّاعاً، وَ هُوَ غَلَطٌ.

٣- الحجج: ٣٩.

٤ كتاب الغيبة للنعماني: ٢٤٨ حديث ٢، بتفصيل فى السند.

٥- فى المصدر زياده: قال، وَ هُوَ الظَّاهِرُ.

٦- جاءت العبارة فى المصدر هكذا: لأبى: يا عباس! ويل لذرّيتي من ولدك.

٧- فى المصدر زياده: أجتنب النساء، أو قال: ..

٨- و العبارة فى الغيبة هكذا: قال: إن علم الله عزّ و جلّ قد مضى، و الأمور بيده، و إنّ الأمر سيكون فى ولده.

٩ الغيبة للنعماني: ٢٤٩- ٢٥٠ حديث ٤، بتفصيل فى الإسناد.

١٠- فى المصدر: ما بنى.

١١- فى الغيبة: الجريرى.

عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ عُسْرٌ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ، تَمْتَدُّ فِيهِ دَوْلَتُهُمْ (١)، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالدَّيْلَمُ وَالسُّنْدُ وَ الْهِنْدُ لَمْ يُزِيلُوهُمْ (٢)، وَ لَمَّا يَزَالُ الْعَرَبُ يَتَمَرَّغُونَ وَ يَتَنَعَّمُونَ (٣) فِي غَضَارِهِ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشْتَدَّ (٤) عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَ أَصْحَابُ أَلْوِيَّتِهِمْ (٥)، وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَ لَا تَرْفَعُ لَهُ رَأْيَةٌ إِلَّا هَيَّأَهَا، وَ لَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَ يُدْفَعَ (٦) إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَشْرَتِي يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ.

قال النعماني: يقول أهل اللغة: العالج: الكافر، و العالج: الجافي في الخلقه، و العالج: اللئيم، و العالج: الشديد في أمره.

و قال أمير المؤمنين علي (٧) عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنكما علجان فعالجا عن (٨) دينكما.

، و كانا من العرب.

بيان:

قَالَ فِي النَّهَائِيَةِ (٩)،

فِي (١٠) حَدِيثِ عَلِيٍّ (عليه السلام): «أَنَّه بَعَثَ رَجُلَيْنِ فِي وَجْهِ وَ قَالَ:

إِنْ كَمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكَمَا».

العالج: الرجل القوي الضخم، و عالجا .. أى

ص: ٥٣١

١- لا يوجد في المصدر من قوله: عسر عسر .. إلى هنا، و فيه: يسر لا عسر فيه، و جاء في س: عشر عشر، و هو غلط، كما حذف منه: فيه.

٢- في الغيبة بدلا من: لم يزيلوهم: و البربر و الطليسان لن يزيلوه.

٣- لا يوجد في المصدر: يتمرغون و يتنعمون.

٤- في ك: يشد.

٥- في المصدر: دولتهم، و ما هنا جاء نسخه هناك.

٦- في الغيبة زياده: بظفره.

٧- في المصدر زياده: بن أبي طالب.

٨- في المصدر العبارة: تعالجان غيبه عن.

٩- النهايه ٣- ٢٨٦، و بلفظه في لسان العرب ٢- ٣٢٦- ٣٢٧.

١٠- في المصدر: منه، بدلا من: في.

مارسا العمل الذي نديتكما إليه و اعملا به. و قال: العالج: الرجل من كفار العجم و غيرهم.

و فى القاموس (١) العالج بالكسر:- العير .. و حمار الوحش السمين القوي، و الرغيف الغليظ الحرف و الرجل من كفار العجم .. و رجل عالج ككتف و صرد و سكر (٢) شديد صريع معالج للأمور. انتهى.

و لعلّه رحمه الله إنّما ذكر هذه المعانى لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم و يعطى صاحب الحقّ من الكفّار، و كان ذلك قبل انقراض دولتهم، و الآن ظهر أنّ من استأصلهم كان هلاكو، و كان من الكفّار.

و أمّا قوله عليه السلام يدفع فعلى البناء للمجهول- .. أى ثم يدفع إلى القائم عليه السلام و لو بعد حين، و يحتمل أن يكون من الأخبار البدائية.

«٣٧-» كا (٣) العِدَّة، عَنِ الْبُرْقِيِّ، عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مُسَيْبٍ كَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَةَ مِنْ رِجَالِ بَنِي أُمَيَّةَ وَ جَعَلَهَا فِي نِسَائِهِمْ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِشِيعَتِهِمْ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ الشَّهْوَةَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَ جَعَلَهَا فِي رِجَالِهِمْ، وَ كَذَلِكَ فَعَلَ بِشِيعَتِهِمْ.

«٣٨-» كا (٤) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ أَبَانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرَّ وَأَبُوهُ يَسْتَمِعَانِ إِلَى حَدِيثِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْوَزْغُ بْنُ الْوَزْغِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ يَوْمئِذٍ يَرُونَ أَنَّ الْوَزْغَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ.

ص: ٥٣٢

١- القاموس ١- ٢٠٠، و بنصّه فى لسان العرب ٢- ٣٢٦- ٣٢٧.

٢- فى المصدر: خلر.

٣- الكافي ٥- ٥٦٤ حديث ٣٥، مع تفصيل فى الإسناد. و تقديم و تأخير.

٤- الكافي- الرّوضه- ٨- ٢٣٨ حديث ٣٢٣، مع تفصيل فى الإسناد.

«٣٩»- كا (١) بِالْإِسْنَادِ الْمُنْقَدِّمِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانَ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْعُو لَهُ، فَأَرَسُوا بِهٖ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ، قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّي الْوَزْغَ بَيْنَ الْوَزْغِ. قَالَ زُرَّارَةُ: وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَ لَعَنَهُ.

«٤٠»- كا (٢) بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ: (بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ) (٣) تَعَرُّضًا بِي وَ بِصَاحِبِي؟! قَالَ: أَ فَلَا أَخْبِرُكَ بِبَآئِيهِ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (٤) فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمِّيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ، وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةَ لِبَنِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمِّيَّةَ (٥)

«٤١»- كا (٦) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَيْسَى (٧) وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَكَرَ بَيْنِي أُمِّيَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ (٨) لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَزَجُوا أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ يَدِكَ (٩) فَقَالَ: مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا يَسْرِئُنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزَّنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

ص: ٥٣٣

١- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٢٣٨ حديث ٣٢٤، مع تفصيل في الإسناد.

٢- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٢٣٩ حديث ٣٢٥، مع تفصيل في الإسناد.

٣- القلم: ٦.

٤- محمد صلى الله عليه و آله: ٢٢.

٥- و جاءت أيضا في الرّوضه من الكافي ٨ - ١٠٣ حديث ٧٦.

٦- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٣٤١ حديث ٥٣٨، مع تفصيل في الإسناد، و قليل من الاختلاف.

٧- في المصدر: ابن عيسى.

٨- في ك: و قال.

٩- في الكافي: يديك.

سِنِينَ وَلَا أَيَّامًا أَقْصَرَ مِنْ سِنِيهِمْ وَأَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ الْمَلِكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكَ فَيَطْوِيهِ طَيًّا.

«(٤٢) - كا (١) عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وُلِدَ الْمِرْدَاسُ مِنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ، وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَيْثُ يَنْقَضِي (٢) دَوْلَتُهُمْ.

بيان: التعبير عن ولد العباس بولد (٣) مرداس كناية بعبده لشده التقيه - لابن عباس بن مرداس، من الصحابه، فروعى لاشتراك الاسم بين العباسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيره فى لعن بنى أميه فى أبواب الآيات النازله فى الأئمه عليهم السلام لا سيما فى باب تأويل الإيمان بهم عليهم السلام و الشرك بأعدائهم (٤)، و تأويل آيه النور (٥)، و سيأتى فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعه و سائر أبواب هذا المجلد (٦)، و فى باب احتجاج الحسن عليه السلام على معاويه (٧).

ص: ٥٣٤

١- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٣٤١ - ٣٤٢ حديث ٥٣٩، بتفصيل فى الإسناد.

٢- فى المصدر: تنقضى.

٣- فى ك: بن.

٤- بحار الأنوار ٥١ - ٤٦.

٥- فى س جمله: و سيأتى تأويل آيه النور، و حذف فى ك، و هو الظاهر. انظر: بحار الأنوار ٩ - ٢٢٨ و ٢٣ - ٢٠٧، ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥١ - ٤٨، و ٥٣ - ٥٦.

٦- بحار الأنوار ٤١ - ٣٤٩.

٧- بحار الأنوار ٤٣ - ٣٥٣، ٤٤ - ٤٣. و انظر ما ذكره شيخنا الأمينى فى غديره ٨ - ٢٤٨ - ٢٥١ و ٢٨٨.

«٤٣»-مد (١) مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢)، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [(٣) بِالْمَدِينَةِ وَ مَعَنَا مَرْوَانُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الصِّدِّيقَ (٤) يَقُولُ: هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ قُرَيْشٍ (٥) فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟!]

فَقَالَ (٦) أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فَلَانٍ وَ بَنِي فَلَانٍ لَفَعَلْتُ (٧)، وَ كُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِكُوا الشَّامَ فَإِذَا (٨) رَأَاهُمْ غِلْمَانٌ أَحْدَاثًا، قَالَ لَنَا:

عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ! قُلْتُ (٩) أَنْتَ أَعْلَمُ..

وَ مِنْ (١٠) صَحِيحِ مُسْلِمٍ (١١)، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي النَّبَّاحِ (١٢)، عَنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [، قَالَ: يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالُوا: فَمَا (١٣) تَأْمُرُنَا؟. قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ..

ص: ٥٣٥

١- العمدة لابن بطريق: ٤٦٩- ٤٧٠ حديث ٨١٤ مع اختلاف كبير.

٢- صحيح البخاري- كتاب الفتن ٩- ٤٧.

٣- في المصدر زياده: يوما.

٤- في العمدة: المصدق.

٥- في المصدر: من قريش.

٦- في العمدة: مروان لعنه الله عليهم غلمه قال.

٧- في المصدر زياده: من بني فلان و بني فلان فعلت قال: ..

٨- في المصدر: مع جدِّي سعيد إلى الشام حين هلك بني مروان فإذا ..

٩- في العمدة: هؤلاء الذين عناهم أبو هريره! فقلت ..

١٠- كما جاء في العمدة لابن بطريق: ٤٥٢- حديث ٩٤١.

١١- صحيح مسلم- كتاب الفتن - ٨- ١٨٦.

١٢- في المصدر: أبي التياح.

١٣- في ك نسخه بدل: و ما.

وَرَوَى مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ (١)

ثُلَّةُ (٢)

«(٤٤) -مد (٣) مِنْ تَفْسِيرِ الثَّغَلِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) (٤)، قَالَ: أَرَى بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا الدُّنْيَا يُعْطُونَهَا، فَنَزَلَ عَلَيْهِ: (إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ: بَلَاءٌ لِلنَّاسِ (٥)

وَإِسْنَادِهِ أَيْضًا (٦)، عَنِ الْمُهَلَّبِيِّ (٧)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بَنِي أُمِّيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوُ الْقِرَدَةِ فَسَاءَهُ (٨)، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ، فَأَنْزَلَ (٩) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) (١٠)

بيان: قوله: فما استجمع ضاحكا .. أى لم يضحك ضحكا تاما.

قال الطيبي فى قوله: مستجما ضاحكا: المستجم: المستجد للشيء القاصد له، أى ضاحكا كل الضحك.

ص: ٥٣٦

١- الجمع بين الصحيحين للحميدى، و لا نعلم بطبعه إلى الآن كما ذكرنا ذلك مكررا.

٢- كما ذكره ابن بطريق فى العمدة: ٤٥٦ حديث ٩٥٤.

٣- العمدة: ٤٥٢ ذيل حديث ٩٤٢.

٤- الإسراء: ٦٠.

٥- فى المصدر: يعطونها، فسرى عنه. فتنة الناس قال: بلاء الناس. وقد أورده السيوطى فى الدر المنثور ٤- ١٩١، وغيره.

٦- كما فى العمدة: ٤٥٣ حديث ٩٤٣.

٧- فى المصدر: البهلى.

٨- فى العمدة زياده: ذلك.

٩- فى المصدر: و أنزل.

١٠- الإسراء: ٦٠. أقول: رؤيا رسول الله صلى الله عليه و آله لبني أمية على منبره جاء فى بحار الأنوار ٢٨- ٧٧ حديث ٣٦، و

الكافى ٤- ١٥٩، ٨- ٤٤٥، و سنن الترمذى حديث ٣٤٠٨، و منتخب كنز العمال ٥- ٣٩٩، و شرح النهج لابن أبى الحديد ١-

٣٧٢ و غيرها كثير.

«٤٥»-مد (١) عَنِ الثَّعْلَبِيِّ (٢)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(... الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصِلُونَهَا وَبُسَّ الْقَارِئُ) (٣) قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو الْمُغِيرَةَ وَبَنُو أُمَيَّةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةَ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمَتَّعُوا إِلَيَّ حِينَ (٤)

وَ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ (٥) أَيْضًا (٦)

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) (٧) نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ (٨) وَبَنِي هَاشِمٍ (٩)

«٤٦»-مد (١٠) مِنْ مُسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (١١)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا، وَ عِبَادَهُ حَوْلًا، وَ دِينَهُ دَخَلًا.

وَ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ (١٢) فِي الْفَائِقِ (١٣) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِذَا بَلَغَ (١٤) بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا كَانَ مَالُ اللَّهِ دَوْلًا، وَ عِبَادَهُ حَوْلًا (١٥)

ص: ٥٣٧

١- العمدة لابن بطريق: ٤٥٣ ذيل حديث ٩٤٤، باختلاف يسير.

٢- في تفسيره ٢- ٢٨١، و لم ترد الروايه هناك ذيل الآيه.

٣- إبراهيم: ٢٨ - ٢٩.

٤- و أورده السيوطي في الدر المنثور ٤- ٨٤.

٥- تفسير الثعلبي ٤- ١٦٧.

٦- ذكره ابن بطريق في العمدة: ٤٥٤ حديث ٩٤٦.

٧- محمد صلى الله عليه و آله: ٢٢.

٨- و جاء إلى هنا في غايه المرام: ٤٤٥ نقلًا عن الثعلبي.

٩- لا توجد: و بنى هاشم، في المصادر السالفه.

١٠- العمدة لابن بطريق: ٤٧١ حديث ٩٩٢.

١١- مسند أحمد بن حنبل ٣- ٨٠، عن مسند أبي سعيد الخدري.

١٢- كما ذكره ابن بطريق في العمدة: ٤٧٢ حديث ٩٩٣.

١٣- الفائق ١- ٤٢٠.

١٤- في البحار المطبوع تكرر لفظ: بلغ، و لا وجه له، و في العمدة: بلغ بنو أبي ..

١٥- . ١٥ في المصدر: ثلاثين، كان دين الله دخلا، و مال الله نحلا، و عباد الله خولا.

وَنَشَأَ لِلْحَكَمِ (١) بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ابْنًا، وَوُلِدَ لِمَرْوَانَ (٢) بْنِ الْحَكَمِ تِسْعَةٌ بَيِّنَ (٣)

إيضاح:

قال فى النهاية (٤) فى (٥) حديث أبى هريره: إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين كان مال الله دولا (٦) ودين الله دخلا. وعباد الله خولا.

قال (٧) الدول (٨) جمع دوله بالضم -: و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

و الدّخل بالتحريك -: العيب و الغشّ و الفساد .. و حقيقته أن يدخلوا فى الدين أمورا لم تجر بها السنّه (٩)

و قوله: خولا .. أى خدما و عبيدا، يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم (١٠)

«٤٧»-مد (١١) مِنْ كِتَابِ الْمَلَا حِمِّ، تَأْلِيفِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَأْسِدِي نَادِيَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ

ص: ٥٣٨

١- فى العمده: و عباد الله خولا، و دينه دخلا، و ولد للحكم ..

٢- لا يوجد: لمروان، فى المصدر.

٣- و أورده الهنديّ فى كنز العمال ١١- ١٦٥.

٤- النهاية ٢- ١٠٨، و ذكر جمله منه فى ٢- ٨٨ و ٢- ١٤٠.

٥- فى المصدر: و منه.

٦- لا توجد فى النهاية: كان مال الله دولا.

٧- النهاية ٢- ١٤٠، و مثله فى لسان العرب ١١- ٢٥٢.

٨- فى المصدر: دولا.

٩- كما فى لسان العرب ١١- ٢٤١، و النهاية ٢- ١٠٨.

١٠- نصّ عليه فى النهاية ٢- ٨٨، و لسان العرب ١١- ٢٢٥.

١١- العمده لابن بطريق: ٤٧٢ حديث ٩٩٤، بتفصيل فى الإسناد.

مَرْوَانَ فِي حَوَائِجِهِ، فَقَالَ: اقْضِ حَوَائِجِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي (١) أَصِيبُحْتُ أَبَا عَشْرَةٍ وَ أَخَا عَشْرَةٍ، وَ قَضَى (٢) حَوَائِجَهُ ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمَّا أُذْبِرَ قَالَ مُعَاوِيَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ مَعَهُ عَلَى الزبير [السَّرِيرِ] (٣) أَنَشُدْكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ (٤) ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا، وَ عِبَادَهُ خَوْلًا، وَ كِتَابَهُ دَخَلًا، فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَ [تِسْعًا] (٥) وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسِيرَعُ مِنْ أَوَّلِ تَمْرِهِ (٦) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ ذَكَرَ حَاجَةَ (٧) لِمَا حَصَلَ فِي بَيْتِهِ (٨) فَوَجَّهَ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فِيهَا فَقَضَاهَا (٩)، فَلَمَّا أُذْبِرَ عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ مُعَاوِيَةَ (١٠) لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَشُدْكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) ذَكَرَ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْجَبَابِرِ الْأَرْبَعِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَدْعَى مُعَاوِيَةَ زِيَادًا (١١)

وَ رَوَى (١٢) الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١٣) وَ الْوَائِدِيُّ وَ كَافَّهُ (١٤) رُؤَاهُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعِيَّاصِ كَانَ سَبَبَ طَرْدِهِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ حِينَ طَرَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٣٩

- ١- في العمدة: فو الله إن ثنوتى لعظيمه و إنى ..
- ٢- في المصدر: فقضى.
- ٣- في مطبوع البحار نسخه بدل: السَّرِيرِ- كما في المصدر- و هو الصَّحِيح.
- ٤- في المصدر: آل الحكم.
- ٥- في العمدة: سبعة، و ذكر: تسع نسخه. و كذا في كنز العمال.
- ٦- كذا، و في المصدر: لو ك تمره، و هو الظَّاهِر.
- ٧- في المصدر: حاجته، و ما أثبت أظهر.
- ٨- في العمدة: منزله.
- ٩- زاد في المصدر: ثم رجع.
- ١٠- لا يوجد: معاويه، في العمدة.
- ١١- و ذكرها المَتَّقِي الهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ١١- ٣٦١.
- ١٢- كما أورده ابن بطريق في العمدة: ٤٧٢-٤٧٣ حديث ٩٩٥.
- ١٣- تاريخ الطَّبْرِيِّ ١١- ٣٥٦.
- ١٤- في المصدر: و عامه.

وَ آلِهِ أَنَّ الْحَكَمَ اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فِي دَارِهِ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ وَ كَانَ مِنْ سَعْفِ (١) فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْسٍ لِيُزِمِيَهُ فَهَرَبَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ (٢)

، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِسْمِهِ خَيْرٌ - [خَيْرٌ] (٣) اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَا فِي صُلْبِكَ، أَ تَأْمُرُنِي بِالتَّقْوَى؟! وَ أَنَا حَبُّ (٤) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَالَا طَرِيدًا (٥) حَتَّى مَلَكَ عُثْمَانُ فَأَذْخَلَهُمَا (٦)

بيان: الحُبُّ بالكسر -: المحبوبُ (٧)

أقول: قَالَ السِّيَوطِيُّ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (٨)

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ هَامِيَانَ (٩)، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا أَنْزَلَ فِيهِ: (وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٌّ لَكُمْ) (١٠)، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا

ص: ٥٤٠

١- في العمده: سقف، و ما أثبت هنا أظهر.

٢- لا زال الكلام لابن بطريق في العمده: ٤٧٣ حديث ٩٩٦.

٣- كذا، و في المصدر: خبير، و هو الظاهر. و في س: خير.

٤- في العمده: جئت به.

٥- لا توجد كلمه: تعالى، في المصدر، و فيه: لعنك الله، اخرج فلا تجاورني، فلم يريا إلّا طريدين ..

٦- و جاءت كلتا الروايتين في الإصابه ١- ٣٤٤- ٣٤٥، و الاستيعاب ١- ٣١٦- ٣١٧. و انظر ترجمه مفصله له في الغدير ٨- ٢٤١-

٢٥٧ تغنيانا عن كل تفصيل و حديث.

٧- نص عليه في النهايه ١- ٣٢٦، و القاموس ١- ٥٠.

٨- الدر المنثور ٦- ١٠- ١١.

٩- في ك نسخه بدل: ماهان، و في المصدر: ماهك. و الكلمه مشوشه في س.

١٠- الأحقاف: ١٧.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي (١)

وَ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ الْمُثَنَّرِ وَ الْحَاكِمُ وَ صَيْحَحُهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: لَمَّا بَاعَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِهِ قَالَ مَرْوَانَ: سُنَّه أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سُنَّه هِرْقَلٍ وَ قَيْصَرَ. فَقَالَ مَرْوَانُ: هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ:

(وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفُّ لَكُمْ. الْآيَةَ) (٢)، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: كَذَبَ مَرْوَانُ .. كَذَبَ مَرْوَانُ، وَ اللَّهُ مَا هُوَ بِهِ، وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الَّذِي أَنْزَلْتُ فِيهِ لَسَمَّيْتُهُ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَعَنَ أَبَا مَرْوَانَ وَ مَرْوَانَ (٣) فِي صَلْبِهِ، فَمَرْوَانُ فَضْفَضُ (٤) مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي لَفِي الْمَسْجِدِ حِينَ خَطَبَ مَرْوَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي يَزِيدٍ رَأْيًا حَسَنًا وَ إِنَّ يَسْتَحْلِفُهُ فَقَدْ اسْتَحْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أ هِرْقَلِيَّةٌ!؟

إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ اللَّهَ مَا جَعَلَهَا فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ وَ لَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ لَا جَعَلَهَا

ص: ٥٤١

١- قال في تاج العروس ٥- ٦٩: و منه قول عائشه لمروان حين كتب عليه معاويه ليباع الناس ليزيد، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أ جئتم بها هرقله قوقيه تبايعون لأبنائكم؟! فقال مروان: أيها الناس! هذا الذي قال الله فيه: «وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفُّ لَكُمْ». الآية فغضبت عائشه. و قالت: و الله ما هو به، و لو شئت أن أسميه لسَمَّيته، و لكنَّ الله لعن أباك و أنت في صلبيه، فأنت فضض من لعنه الله. و يروى فضض- كعنق- و فضاض- مثل غراب- الأ-خير عن شمر .. أى قطعه و طائفه منها .. أى من لعنه الله و رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] و سَلَّمَ هكذا فسره شمر، و قال ثعلب: .. أى خرجت من صلبيه متفرقا يعنى ما انفضَّ من نطفه الرَّجُل و تردَّد في صلبيه، نقله الجوهرى. و روى بعضهم في هذا الحديث: فأنت فظاظه- بظاءين- من الفظيظ، و هو ماء الكرش، و أنكره الخطابى. و قال الزمخشري: افتظظت الكرش: اعتصرت ماءها، كأنه عصاره من اللعنه، أو فعاله من الفظيظ: ماء الفحل .. أى نطفه من اللعنه.

٢- الأحقاف: ١٧.

٣- لا يوجد في المصدر: و مروان.

٤- فى ك: فضض. أقول: هو الظاهر، و سيتعرض المصنّف رحمه الله لاختلاف النسخ فى بيانه، و لم يذكر ما فى المتن. قال فى القاموس ٢- ٣٤٠: و الفضفضه: سعه الثوب، و الدرع، و العيش.

مُعَاوِيَةَ إِلَّا رَحْمَةً وَ كَرَامَةً لَوْلَدِهِ. فَقَالَ مَرْوَانُ: أَلَسْتَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَكَمَا؟!

فَقَالَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ: أَلَسْتَ ابْنَ اللَّعِينِ الَّذِي لَعَنَ أَبِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟! قَالَ: وَ سَمِعْتَهَا عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: يَا مَرْوَانُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ .. كَذَا وَ كَذَا، كَذَبْتَ وَ اللَّهُ مَا فِيهِ نَزَلَتْ، وَ لَكِنْ (١) نَزَلَتْ فِي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ). (٢) الْآيَةَ، قَالَ: هَذَا ابْنُ لِأَبِي بَكْرٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَيَّاتِمٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (٣) فِي عَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأَبَوَيْهِ (٤) وَ كَانَا قَدْ أَسْلَمَا وَ أَبِي هُوَ أَنْ يُسَلِّمَ فَكَانَا يَأْمُرَانِهِ بِالْإِسْلَامِ وَ يَرُدُّ عَلَيْهِمَا وَ يُكَذِّبُهُمَا، فَيَقُولُ: فَأَيْنَ فُلَانٌ .. وَ أَيْنَ فُلَانٌ .. يَعْنِي مَسَائِخَ قُرَيْشٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ فَنَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

(وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا) (٥)

تبيين:

أقول: وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ (٦) مَضَامِينَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ (٧)، وَ رَوَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَ مُجَاهِدٌ وَ السُّدِّيُّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَ قِيلَ: فِي عَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ لَهُ أَبُوهُ أَسْلِمَ وَ أَلْحَا عَلَيْهِ فِي دُعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَقَالَ: أَحْيُوا لِي (٨) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ وَ عَامِرَ بْنَ كَعْبٍ

ص: ٥٤٢

١- لا توجد: و لكن، في الدرر المنثور.

٢- الأحقاف: ١٧.

٣- في المصدر ذكر الآيه: «وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَكَمَا» ...

٤- في الدرر المنثور: لوالديه.

٥- الأنعام: ١٣٢.

٦- في العمدة: ٤٥٤ حديث ٩٤٧.

٧- تفسير الثعلبي ٤- ١٥٢. و لم أجد الكلام ذيل الآيه الكريمة، و لعله في محل آخر من التفسير، أو حذف و حرف، كما نجد في بعض المصادر المطبوعه لأبناء العامه أخيرا.

٨- في المصدر: أحيوا إلى.

وَمَشَايِخَ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى أَسْأَلَهُمْ عَمَّا تَقُولُونَ (١)

وَقَالَ فِي النَّهَائِيهِ (٢) فِي (٣) حَدِيثِ عَائِشَةَ: «قَالَتْ لِمَرْوَانَ: إِنَّ اللَّهَ (٤) لَعَنَ أَبَاكَ وَ أَنْتَ فَضُّضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ»، .. أَي قَطَعَهُ وَ طَائِفَهُ مِنْهَا.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «فَطَاظَهُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ» بِضَاءِ يَنْ مِنَ الْفِظِيظَةِ (٥) وَ هُوَ مَاءُ الْكِرْشِ، وَ أَنْكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ. وَ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «اِفْتِظَّتْ الْكِرْشُ اعْتَصَرَتْ (٦) مَاءَهَا، كَأَنَّهَا عَصَارُهُ مِنَ اللَّعْنَةِ، أَوْ فَعَالَهُ مِنَ الْفِظِيظِ: مَاءُ الْفَحْلِ .. أَي نَطَفَهُ مِنَ اللَّعْنَةِ.

وَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ (٧) الْفَضُّضُ مَحْرَّكَةٌ: مَا انْتَشَرَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا تَطَهَّرَ بِهِ، .. وَ كُلٌّ مَتَفَرِّقٌ وَ مَنْتَشِرٌ، وَ مِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ لِمَرْوَانَ: فَأَنْتَ فَضُّضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَ يَرُودُ فَضُّضٌ كَعَنْقٌ وَ غَرَابٌ - .. أَي قَطَعَهُ مِنْهَا.

وَ ذَكَرَ (٨) فَطَاظَهُ أَيْضًا عَلَى وَزْنِ فَعَالَهُ فِي بَابِهِ، وَ فَسَّرَهُ بِمَاءِ الْكِرْشِ يَعْتَصِرُ وَ يَشْرَبُ فِي الْمَفَاوِزِ.

فَائِدَةٌ:

قَالَ صَاحِبُ الْكَامِلِ الْبَهَائِيِّ (٩) أَنَّ أُمَّهُ كَانَ غَلَامًا رُومِيًّا لَعَبَدِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُ كَيْسًا فَطَنَّا أَعْتَقَهُ وَ تَبَنَاهُ، فَقِيلَ أُمَّهُ بِنُ عَبْدِ الشَّمْسِ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ قَبْلَ

ص: ٥٤٣

١- فِي الدَّرِّ الْمَثُورِ: يَقُولُونَ.

٢- النَّهَائِيهِ ٣- ٤٥٤. وَ نَظِيرُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٢٠٨، وَ تَاجُ الْعُرُوسِ ٥- ٦٩.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: وَ مِنْهُ.

٤- فِي النَّهَائِيهِ: النَّبِيُّ، بِدَلَا مِنْ: اللَّهُ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: الْفِظِيظِ.

٦- كَذَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَ فِي النَّهَائِيهِ: إِذَا اعْتَصَرَتْ، وَ جَعَلَ: إِذَا بَيْنَ مَعْكَوْفَيْنِ.

٧- الْقَامُوسُ ٢- ٣٤٠، وَ قَرِيبٌ مِنْهُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٥- ٦٩، وَ لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٢٠٨.

٨- أَي صَاحِبِ الْقَامُوسِ ٢- ٣٩٧، وَ كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٤٥٢، وَ تَاجِ الْعُرُوسِ ٥- ٢٥٧.

٩- كَامِلُ الْبَهَائِيِّ - فَارْسِيٌّ - لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ - عَمَادِ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ - ١- ٢٦٩، وَ هَذِهِ حَاصِلُ التَّرْجُمَةِ، وَ قَدْ نَقَلَهَا عَنْ كِتَابِ الْبَدِيعِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ.

نزول الآيه زيد بن محمد، و لذا

رَوَى عَنِ الصَّادِقَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(الم غُلِبَتِ الرُّومُ ... (١) أَنَّهُمْ بَنُو أُمِّيَّةَ.

، و من هنا يظهر نسب عثمان و معاويه و حسبهما، و أنّهما لا يصلحان للخلافه

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ.

أقول:

ذكر ابن أبي الحديد في آخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج (٢) فصلا طويلا في مفاخره بنى هاشم و بنى أمية و فيه مثالب كثيره من بنى أمية لم نذكرها مخافه الإطناب و الخروج عن مقصود الكتاب.

و قال مؤلف كتاب إلزام النواصب (٣) أمية لم يكن (٤) من صلب عبد شمس و إنّما هو من الروم (٥) فاستلحقه عبد شمس فنسب إليه، فبنو أمية كلّهم ليس من (٦) صميم قريش، و إنّما هم يلحقون بهم، و يصدق ذلك قول (٧) أمير المؤمنين عليه السلام (٨) أنّ بنى أمية لصاق و ليسوا بصحيحى النسب إلى عبد مناف، و لم يشتطع معاوية إنكار ذلك.

ص: ٥٤٤

١- الروم: ١- ٢.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٥- ١٩٨- ٢٩٥.

٣- إلزام النواصب: ١٠٤- ١٠٥- من نسختنا.

٤- في المصدر العبارة هكذا: و شأن أمية بن عبد الشمس شأن العوام، فإنّه لم يكن.

٥- في إلزام النواصب هكذا: عبد الشمس بن عبد مناف، و إنّما هو عبد من الروم.

٦- في المصدر: كما نسب العوام إلى خويلد، فبنو أمية جميعهم ليسوا من ..

٧- في المصدر: ملحقون بهم و تصديق ذلك جواب ..

٨- هنا سقط جاء في إلزام النواصب و هو: لمعاويه لما كتب إليه: إنّما نحن و أنتم بنو عبد مناف، فكان جواب على عليه السلام: ليس المهاجر كالطليق، و ليس الصيريح كاللصيق. و هذا شهاده من على عليه السلام على بنى أمية أنّهم لصق و ليسوا بصحيحى النسب .. إلى آخره.

«٤٨»-نَهَج (١) مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ، وَلَا عَقْدًا إِلَّا حَلَّوهُ، وَحَتَّى لَا يَنْقَى بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَبَا بِهِ سُوءَ رِعْتِهِمْ (٢) حَتَّى (٣) يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصَيْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصَيْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً (٤) أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا، فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا، وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٥)

بيان: لا يزالون .. أى بنو أمية ظالمين، فحذف الخبر، و سدت (حتى و ما بعدها) مسد الخبر.

و يقال: نبا به منزله: إذا ضرّه و لم يوافقه (٦)

و سوء رعتهم .. أى سوء ورعهم و تقواهم، يقال: ورع يروع بالكسر فيهما ورعا و رعه (٧)، و يروى: سوء رعيهم.

قوله عليه السلام: نصره أحدكم .. أى انتقامه من أحدهم بإضافه المصدر إلى الفاعل، و قيل: المصدر مضاف إلى المفعول فى الموضوعين، و تقدير

ص: ٥٤٥

- ١- نهج البلاغه- محمد عبده- ٦- ١٩٠، صبحى صالح: ١٤٣ خطبه ٩٨.
- ٢- فى ك نسخه بدل: سوء رعيهم، و فى س: سوء وعنهم، و لعله غلط. و جاء فى النهج طبعه صبحى: رعيهم، و قد تعرّض لها المصنّف رحمه الله فى بيانه الآتى.
- ٣- فى النهج- محمد عبده-: و حتى.
- ٤- فى النهج- صبحى صالح-: عناء، و لعله الأنسب.
- ٥- و انظر شرحها فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٧- ٧٨، و شرح ابن ميثم ٤- ٤٠٩، و منهاج البراعة ١- ٤٣٠، و غيرهما.
- ٦- قاله فى الصحاح ٦- ٢٥٠٠، و القاموس ٤- ٣٩٣، و النهايه ٥- ١١، و لم يرد فيها جميعا: إذا ضرّه و ..
- ٧- كما ذكره فى الصحاح ٣- ١٢٩٦، و مجمع البحرين ٤- ٤٠١، و انظر: القاموس ٣- ٩٣.

الكلام حتى يكون نصره أحد هؤلاء الولاء لأحدكم، و (من) فى الموضوعين داخله على محذوف تقديره من جانب أحدكم (١) و من جانب سيده و هو ضعيف، و لا حاجة إلى التقدير، بل هو معنى (من) الابتدائية.

«٤٩»-نَهَجَ (٢) مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ، (٣) وَ طُولِ هَجَعِهِ (٤) مِنَ الْأُمَّمِ، وَ انْتِقَاضِ (٥) مِنَ الْمُبْرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَضْيِيقِ الْيَدَيْنِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ، وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَّا إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي، وَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمَاضِي، وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ (٦)، وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ (٧)

مِنْهَا (٨) فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظَّلْمَةَ تَرْحَةً، وَ أَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ (٩) فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ (١٠) وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ (١١) غَيْرَ أَهْلِهِ، وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيِّئْتُمْ (١٢) اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ، مَا كَلَّا

ص: ٥٤٦

- ١- قد تقرأ فى س: أحدهم.
- ٢- فى ك نسخة بدل: سوء رعيهم، و فى س: سوء وعنهم، و لعله غلط. و جاء فى النهج طبعه صبحى: رعيهم، و قد تعرض لها المصنف رحمه الله فى بيانه الآتى.
- ٣- قال فى مجمع البحرين ٣- ٤٣٤: الفترة: انقطاع ما بين النبئين، و قال فى الصّحاح ٢- ٧٧٧: الفترة: ما بين الرّسولين من رسل الله. و فى القاموس ٢- ١٠٧: الفترة: ما بين كلّ نبئين.
- ٤- الهجعه: نومه خفيفه من أول الليل، قاله فى مجمع البحرين ٤- ٤٠٩، و الصّحاح ٣- ١٣٠٦، و غيرهما.
- ٥- فى ك: انتفاض.
- ٦- و فى متن البحار الحجرى: داء دوائكم. و ما أثبتناه نسخه فى ك، و هى جاءت فى المصدر.
- ٧- للشيخ ابن ميثم البحرانى فى شرحه على نهج البلاغه ٣- ٢٧٣ كلام حرى بالملاحظه.
- ٨- فى طبعه صبحى: و منها.
- ٩- فى طبعه عبده: لكم.
- ١٠- لا توجد: عاذر، فى طبعه محمّد عبده من النهج.
- ١١- فى ك نسخه: فى الأمر، و فى المصدر: أصفيت بالأمر.
- ١٢- فى ك: غير ورده و سينتقم. و فى س: غير وروده و سينقم، و ما أثبت من المصدر.

بِمَا كَلَّ، وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ (١) وَ الْمَقْرِ، وَ لِيَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَ دِثَارِ السَّيْفِ، وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ، فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا (٢) أُمِّيهِ مِنْ بَعِيدِي كَمَا تُلْفِظُ النُّخَامَهُ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ (٣)

توضيح:

قوله عليه السلام: فعند ذلك .. إخبار عن ملك بنى أمية بعده و زوال أمرهم عند تفاقم (٤) فسادهم فى الأرض.

أصفيتم .. أى خصصتم بالأمر (٥) .. أى الخلافه.

و أوردتموه غير وروده .. أى أنزلتموه عند غير مستحقه.

و المقر ككتف -: المرء (٦) و الصبر أو شبيهه به أو السم (٧)

و الزامله (٨) التى تحمل عليها من الإبل و غيرها (٩)

ص: ٥٤٧

١- الصبر - ككتب - عصاره شجر مرّ، كما فى القاموس ٢- ٦٧.

٢- فى س: لتخمنها، و فى ك: لتخمنها، و فى حاشيتها: نخم - كنصر - لعب. قاموس. انظر: القاموس ٤- ١٨٠، و لا يوجد ما ذكره فى الحاشيه، فلاحظ.

٣- و انظر شرح الخطبه أيضا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩- ٢١٧، و منهاج البراعه ٢- ١٠٥، و غيرهما.

٤- تفاقم الأمر: عظم، قاله فى الصحاح ٥- ٢٠٠٣.

٥- قال فى مجمع البحرين ١- ٢٦٣: أفأصفاكم .. أى آثركم. و قال فى الصحاح ٦- ٢٤٠٢: أصفيته بالأمر: إذا آثرت به.

٦- قاله فى الصحاح ٢- ٨١٩، و لسان العرب ٥- ١٨٢.

٧- ذكره فى القاموس ٢- ١٣٦، و لسان العرب ٥- ١٨٢، و قارن بالنهايه ٤- ٣٤٧.

٨- فى س: النامله، و فى حاشيه ك: الزامله: البعير الذى يحمل عليها الطعام و المتاع، كأنه فاعله من الزمل: الحمل. نهايه. انظر: النهايه لابن الأثير ٢- ٣١٣.

٩- كما فى القاموس ٣- ٣٩٠، و لسان العرب ١١- ٣١٠، و الصحاح ٤- ١٧١٨.

قوله عليه السلام: ثم لا تذوقها .. قال ابن أبي الحديد (١) فإن قلت:

إنهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشمية بالمغرب مدّه طويله؟.

قلت: الاعتبار بملك العراق و الحجاز، و ما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به.

أقول: لعل المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصه و عدم العود إلى أصحابها، و مع ذلك لا بدّ من التخصيص بغير السفينى الموعود.

«٥٠»-نَهَجٌ (٢) مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَيْتِي أُمِّيَّهٖ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا (٣)، وَ تُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَ لَا يُزْفَعُ عَنْ هَيْدِهِ الْأُمَّهٖ سَوْطُهَا وَ لَا سَيِّفُهَا، وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِدَلِيكَ، بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَدِيدِ العَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرَّهٖ، ثُمَّ يَلْفُظُونَهَا جُمْلَةً (٤)

بيان: المنح: العطاء (٥)

و الدَّرّ في الأصل:- اللبّن (٦)، ثم استعمل في كلّ خير.

و مَجّ الشَّراب: قذفه من فيه (٧)، كَتَى عليه السلام بكونها مطعومه لهم عن تلذذهم بها مدّه ملكهم و بكونها ملفوظه من فيهم عن زوالها عنهم.

ص: ٥٤٨

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٢٠، و فيه: فإن قلت: كيف قال: ثم لا تذوقها أبدا .. و قد ملكوا بعد قيام الدولة.

٢- نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ١٥٥- آخر الخطبه، صبحى صالح: ١٢٠ خطبه: ٨٧ بنصّه.

٣- في س: تمنحها درهما.

٤- انظر شرحها في شرح ابن أبي الحديد ٦- ٣٦٣، و شرح ابن ميثم على النهج ٢- ٣٠٤، و منهاج البراعه ١- ٣٦١، و غيرها.

٥- كذا جاء في مجمع البحرين ٢- ٤١٥، و الصحاح ١- ٤٠٨.

٦- كما نصّ عليه في النهايه ٢- ١١٢، و القاموس ٢- ٢٨، و مجمع البحرين ٣- ٣٠١ من دون كلمه في الأصل.

٧- كما ذكره في الصحاح ١- ٣٤٠، و النهايه ٤- ٢٩٧، و المصباح المنير ٢- ٢٦٠.

و البرهه: مدّه من الزّمان لها طول (١)

ثم يلفظونها .. أى يرمونها (٢)

«٥١»-نَهَج (٣) مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: يَعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى (٤) إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

مِنْهَا (٥) حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِدُهَا (٦)، مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا، حُلُومًا رِضَاعُهَا، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَفِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَمَّا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، وَ تُخْرِجُ لَهُ الْمَارِضُ أَفَالِيدَ كِبِدِهَا، وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سَلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيَرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرِ، وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ.

مِنْهَا: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالسَّامِ وَ فَحَصَ بَرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَفَ

ص: ٥٤٩

١- قاله في مجمع البحرين ٦- ٣٤٣، و انظر: القاموس ٤- ٢٨١.

٢- صرّح به في القاموس ٢- ٣٩٩، و الصحاح ٣- ١١٧٩، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٩١.

٣- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٢١، صبحي صالح: ١٩٥، خطبه: ١٣٨.

٤- قال ابن ميثم في شرحه على النهج ٣- ١٦٨: أقول: الإشارة في هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر في آخر الزّمان الموعود به في الخبر و الأثر. فقوله: يعطف الهوى على الهدى .. أى يردّ النفوس الحائرة عن سبيل الله المتّبعه لظلمات أهوائها عن طرقها الفاسده و مذاهبها المختلفه إلى سلوك سبيله و اتّباع أنوار هداه، و ذلك إذا ارتدّت تلك النفوس عن اتّباع أنوار هدى الله في سبيله الواضح إلى اتّباع أهوائها في آخر الزّمان، و حين ضعفت الشريعة و زعمت أنّ الحقّ و الهدى هو ذلك. و كذلك قوله: و يعطف الرّأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرّأى .. أى يردّ على كلّ رأى رآه غيره إلى القرآن فيحملهم على ما وافقه منها دون ما خالفه، و ذلك إذا تأوّل الناس القرآن و حملوه على آرائهم و ردّوه إلى أهوائهم كما عليه المذاهب المتفرّقه من فرق الإسلام كلّ على ما خيل إليه، و كلّ يزعم أنّ الحقّ الذى يشهد به القرآن هو ما رآه و أنّه لا حقّ وراءه سواه.

٥- في نهج البلاغه- صبحي-: و منها.

٦- في شرح ابن ميثم: نواجدها، و هو الظاهر.

عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ (١)، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّءُوسِ، قَدْ فَعَرَتْ فَاعْرَتْهُ وَثَقَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتْهُ، بَعِيدَ الْجَوْلِ، عَظِيمَ الصَّوْلِهِ، وَ
اللَّهُ لَيْشَرُّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (٢) كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ
عَوَازِبٌ أَحْلَامِيهَا فَالزَّمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْأَثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَيِّئُ لَكُمْ
طُرُقَهُ لِتَسْبَعُوا عَقِبَهُ (٣)

إيضاح:

لعلَّ أوَّل الكلام إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام، وكذا قوله: وسيأتي غد و ما قبله .. إلى الفتره التي تظهر قبل القائم عليه السلام.

و قيام الحرب على ساق: كناية عن شدتها، وقيل الساق: الشدة (٤)

و بدو نواجذها (٥) عن الضحك تهكماً .. عن بلوغ الحرب غايتها، كما أنَّ غايه الضحك أن تبدو النواجذ.

و الأخلاف للنَّاقه (٦) حلقات الضرع (٧)، و إنما قال عليه السلام: حلوا رضاعها لأنَّ أهل النجده في أوَّل الحرب يقبلون عليها، و
مراره عاقبتها لأنها القتل، و لأنَّ مصير أكثرهم إلى النار، و المنصوبات الأربعة (٨) أحوال، و المرفوع بعد

ص: ٥٥٠

١- الضروس: النَّاقه السَّيِّئه الخلق تعصَّ حالبها، كما في القاموس ٢- ٢٢٥.

٢- في البحار المطبوع: قليل منكم.

٣- و انظر شرح الخطبه في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٤٠، و ابن ميثم في شرحه النهج ٣- ١٦٨ و ما بعدها، و منهاج
البراعه ٢- ٥٦، و غيرها.

٤- قاله في الصحاح ٤- ١٤٩٩، و القاموس ٣- ٢٤٧.

٥- قال في النهايه ٥- ٢٠: النواجذ من الأسنان: الضواحك، و هي التي تبدو عند الضحك، و الأكثر الأشهر أنَّها أقصى الأسنان. و
مثله في مجمع البحرين ٣- ١٩٠.

٦- في ك: النَّاقه.

٧- كما في الصحاح ٤- ١٣٥٥، و القاموس ٣- ١٣٦.

٨- و هي: باديا، و مملوه، و حلوا، و علقما.

كُلٌّ منها فاعل، و إنما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع أنه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كأنه قال: مريه عاقبتها (١).

قوله عليه السلام: ألا و في غد .. قال ابن أبي الحديد: تمامه (٢).

قوله عليه السلام: يأخذ الوالى .. و بين الكلام جملة اعتراضيه قد كان تقدّم ذكر طائفه من الناس كانت ذات ملك وافر فذكر عليه السلام: أنّ الوالى يعنى القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفه على سوء أعمالهم، و (على) هاهنا متعلقه بيأخذ، و هى بمعنى يؤاخذ.

و الأفاليد: جمع أفلاذ، و هى جمع فلذه و هى القطعه من الكبد (٣)، كناية عن الكنوز (٤) التى تظهر للقائم عليه السلام، و قد فسّر قوله تعالى: (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) (٥) بذلك فى بعض التفاسير.

و قوله عليه السلام: سلما .. مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمييز.

قوله عليه السلام: كأتى به .. الظاهر أنّه (٦) إشاره إلى السفينى، و قال ابن أبي الحديد (٧) إخبار عن عبد الملك بن مروان و ظهوره بالشام و ملكه بعد ذلك

ص: ٥٥١

١- العبارة مأخوذة من شرح ابن ميثم على النهج ٣- ١٧٠. و كذا بعض ما قبلها و ما بعدها.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٤٢.

٣- كما قاله فى القاموس ١- ٣٥٧، و الصحاح ٢- ٥٦٨.

٤- نصّ عليه الفيروز آبادى فى القاموس المحيط ١- ٣٥٧، و انظر: النهاية ٣- ٤٧٠.

٥- الزلزله: ٢.

٦- لا توجد فى ك: أنه.

٧- شرح ابن أبي الحديد ٩- ٤٧، و جاء فى شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٧- ٩٩ ما نصّه: و هذا كناية عن عبد الملك بن مروان، لأنّ هذه الصفات و الإمارات فيه أتمّ منها فى غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه و هو معنى نعيقه، و فحصت راياته بالكوفه تاره حين شخص بنفسه إلى العراق و قتل مصعبا، و تاره لما استخلف الأمراء على الكوفه كبشر بن مروان أخيه و غيره حتّى انتهى الأمر إلى الحجاج، و هو زمان اشتداد شكيمه عبد الملك و ثقل وطأته، و حينئذ صعب الأمر جدّا، و تفاقمت الفتن مع الخوارج و عبد الرحمن بن الأشعث، فلمّا كمل أمر عبد الملك- و هو معنى «أينع زرع»- هلك، و عقدت رايات الفتن المعضله من بعده كحروب أولاده مع بنى المهلب، و كحروبهم مع زيد بن عليّ عليه السلام، و كالفتن الكائنه بالكوفه أيام يوسف بن عمر و خالد القسرى و عمر بن هبيرة و غيرهم، و ما جرى فيها من الظلم و استئصال الأموال و ذهاب النفوس .. إلى آخره ..

العراق، و ما قتل من العرب فيها أيام عبد الرحمن بن الأشعث، و قتله أيام مصعب ابن الزبير.

و قال: مفعول فحوص محذوف .. أى فحوص الناس براياته، أى نَحَاهم و قلبهم يمينا و شمالا.

و ضواحي كوفان .. ما قرب (١) منها من القرى (٢)، و قد سار لقتال مصعب بعد أن قتل المصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحي الكوفه.

قد فغرت فاغرتة .. أى انفتح فوه، و يقال: فغراه يتعدى و لا يتعدى (٣)

و ثقل وطائه .. كناية عن شدة ظلمه و جوره.

بعيد الجوله .. أى جولان خيوله و جيوشه فى البلاد، فيكون كناية عن اتساع ملكه، أو جولان رجاله فى الحرب بحيث لا يتعقبه السكون.

و شرد البعير .. نفر (٤) و ذهب فى الأرض.

و عواذب أحلامها .. أى ما ذهب و غاب من عقولها (٥)

و قال ابن ميثم رحمه الله (٦) فإن قلت: قوله عليه السلام: حتى تئوب ..

ص: ٥٥٢

١- فى س: ما قريب.

٢- قال فى الصحاح ٦- ٢٤٠٦: ضاحيه كَلَّ شىء: ناحيته البارزه، و يقال: هم ينزلون الضواحي. و قال فى النهاية ٣- ٧٨: و ضاحيه مضر .. أى أهل البادية منهم، و جمع الضاحيه: ضواح. و قال فى القاموس ٤- ٣٥٤: و ضواحيك: ما برز منك للشمس كالكتفين و المنكبين، و من الحوض نواحيه، و من الروم ما ظهر من بلادهم.

٣- كما ذكره فى القاموس ٢- ١١٠، و الصحاح ٢- ٧٨٢.

٤- كما فى مجمع البحرين ٣- ٧٧، و الصحاح ٢- ٤٩٤، و القاموس ١- ٣٠٥.

٥- قال فى النهاية ٣- ٢٢٧: و الحلوم عواذب: جمع عازب .. أى أنها خاليه بعيده العقول. و قال قبل ذلك: عذب .. أى بعد، و عذب: إذا أبعده. و مثله فى لسان العرب ١- ٥٩٧، و قال فيه ١- ٥٩٦: عذب عنه .. ذهب، و عذب يعذب: إذا غاب.

٦- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ٣- ١٧٤، باختلاف كثير و تصرف.

يدلّ على انقطاع تلك الدوله بظهور العرب (١)، و عبد الملك مات و قام بعده بنوه بالدوله (٢).

قلت: الغايه ليست غايه (٣) لدوله عبد الملك بل غايه لكونهم لا يزالون مشرّدين فى البلاد مقهورين، و ذلك الانقهار و إن كان أصله من عبد الملك إلّا أنّه استمرّ فى زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. و قال بعض الشارحين: إنّ ملك أولاده ملكه.

و هذا جواب من لم يتدبّر فى كلامه عليه السلام.

و العرب هاهنا هم بنو العباس و من معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم كقحطبه بن شبيب البطائى و ابنه حميد و الحسن، و كبنى رزيق (٤) منهم طاهر بن الحسين و إسحاق بن إبراهيم و غيرهم من العرب. و قيل: إنّ أبا مسلم أصله عربى.

قوله عليه السلام: و العهد القريب.

قال ابن أبى الحديد (٥).. أى عهده و أيّامه عليه السلام، و كأنّه (٦) دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه إذا آبت إلى العرب عواذب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدوله الجديده فى كل ما تفعله (٧)، فوصّاهم

ص: ٥٥٣

١- فى المصدر زياده: و عود عواذب أحلامها.

٢- فى شرح ابن ميثم زياده: و لم يزل الملك عنه بظهور العرب، فأين فائده الغايه؟.

٣- لا توجد فى س: ليست غايه.

٤- فى س: رزين.

٥- فى شرحه على نهج البلاغه ٩- ٤٨، و نصّ العبارة هى: و العهد القريب الذى عليه باقى النبوه يعنى عهده و أيّامه عليه السلام- و كأنّه خاف من أن يكون ياخباره لهم بأنّ دوله هذا الجبار ستنقض إذا آبت إلى العرب عواذب أحلامها، كالأمر لهم باتّباع ولاء الدوله الجديده فى كلّ ما تفصله، فاستظهر عليهم بهذه الوصيّه، و قال لهم: إذا ابتذلت الدوله، فالزموا الكتاب و السنّه، و العهد الذى فارقتكم عليه.

٦- فى ك: كان.

٧- فى س: تفعلهم.

بأنه إذا تبدلت الدوله فالزموا الكتاب و السنه و العهد الذى فارقتكم عليه.

قوله عليه السلام: إنما يسئى .. أى يسهل (١)

«٥٢»- كا (٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْحِ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ (٣) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ (٤) إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَ رِخَاءٍ، وَ لَمْ يَجْبُرْ (٥) كَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَ بَلَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ! فِي (٦) دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ (٧) وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ، وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٍ، وَ لَمَّا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَ لَمَّا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ.

عِبَادَ اللَّهِ! أَحْسِنُوا فِيمَا يُعِينُكُمْ (٨) النَّظَرَ فِيهِ، ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَفَادَهُ (٩) اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ

ص: ٥٥٤

١- قاله فى القاموس ٤- ٣٤٥، و النهايه ٢- ٤١٥، و غيرهما.

٢- الكافى الرّوضه- ٨- ٦٣- ٦٦ حديث ٢٢.

٣- و بهذا المضمون ورد فى نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ١٥٥، صبحى صالح: ١٢١ خطبه: ٨٨، فراجع، إذ لم نذكر الفروق بينها و بين المصدر. و جاء فى إرشاد المفيد: ١٥٥- ١٥٦.

٤- فى ك زياده: قطّ.

٥- جاء فى حاشيه ك: و لم يجبر عظم أحد. نهج.

٦- فى ك نسخه بدل: و فى.

٧- فى الكافى: عطب.

٨- قد تقرأ فى البحار بصعوبه: يعينكم، و هو الظاهر.

٩- فى المصدر: أقاده.

وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، (١) ثُمَّ انظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّصْرَةِ وَالسُّرُورِ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ (٢) فِي الْجَنَانِ وَاللَّهُ مُخَلِّدُونَ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ، فَيَا عَجَبًا! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَايَا هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ (٣) أَثَرَ نَبِيِّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبِ، وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبِ (٤)، الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (٥)، وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسَهُ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْيَابِ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرِ وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَاً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعِيدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْسُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، وَتَصِيدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَحُشَّةٌ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ الْأَمَامِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُفُورًا مِمَّا أَدَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَهْلِ حَسْرَاتٍ، وَكُهُوفِ شُبُهَاتٍ، وَأَهْلِ عَشَوَاتٍ وَضَمَالَةٍ وَرِييَةٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ مَيَامُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرَ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا، وَوَا أَسَيْفِي مِنْ فَعَلَاتٍ شَبِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ، كَيْفَ يَسِي تَدَلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، الْمُتَشَتَّتِ غَدَاً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلِ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمَّلَةِ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ أَخَذَ مِنْهُ بِبَعْضٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغَضْنَ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ يَسْتَجْمِعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيُنِي أُمَّتَهُ كَمَا يَجْمَعُ فِرْعَ (٦) الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ (٧) كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سِيلِ الْعَرَمِ

ص: ٥٥٥

- ١- لا توجد في س: و عيون.
- ٢- في المصدر: العاقبه.
- ٣- في حاشيه ك: لا يقتصون. نهج، و هو الذي جاء في الكافي.
- ٤- جاء في حاشيه ك: يعملون في الشبهات و يسرون في الشهوات. نهج.
- ٥- جاء في حاشيه ك: مفرعهم في المعضلات إلى أنفسهم، و تعويلهم في المهمات إلى آرائهم، كأن كل امرئ .. إلى آخره. نهج.
- ٦- في س: فرق.
- ٧- في المصدر: مستشارهم.

حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأَرَاهُ فَلَمْ تَثْبُتْ (١) عَلَيْهِ أَكْمَهُ وَ لَمْ يَرُدَّ سِنَّهُ رِضٌ طَوْرٍ يُدْعِدُهُمْ (٢) اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسِيلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حُقُوقِ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ مِنْ (٣) قَوْمِ لِدْيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِيُنِي أُمِّيَهُ وَ لِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا، يُضْعِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا، وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمٍ، وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الرَّثِيمُونَ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ، وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ صِهِيلَ خَيْلِهِمْ، وَ طَمَطَمَةَ رِجَالِهِمْ، وَ أَيْمُ اللَّهِ لِيُدْوِينَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكُّنِ (٤) فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ، مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفَضِّي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ، وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ، وَ لَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ شِيَعَتِي بَعْدَ التَّشْتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُوْلَاءِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخَيْرُ، بَلْ لِلَّهِ الْخَيْرُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمُتَّحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ، وَ لَوْ لَمْ تَخَازِلُوا (٥) عَنْ مَرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْتُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَشْجَعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَ لَمْ يَقُومَنَّ قَوِيٌّ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَانِهَا عَنْ أَهْلِهَا، لَكِنْ نَهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بُنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَعَمْرِي أَيْضاً غَفَرَ [لِيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمْ (٧) التَّيُّهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بُنُو إِسْرَائِيلَ، وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمِّيهِ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ، وَ أَحْيَيْتُمْ الْبَاطِلَ، وَ خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، وَ وَصَلْتُمْ

ص: ٥٥٦

١- في الكافي: يثبت.

٢- في المصدر: رض طود يذعدهم. و في س: يزعههم. و سيأتي في بيانه: طود.

٣- في الكافي: بهم، بدلا من: من.

٤- في المصدر: التمكن.

٥- في المصدر: تتخاذلوا.

٦- في ك: بني، و هو خلاف الظاهر.

٧- في الكافي: ليضاعفن، و في ك: أ يضاعفن عليكم.

الْأَبْعِدَ مِنْ أَتْبَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مِا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِصُ لِلْجَزَاءِ، وَقَرَّبَ
الْوَعْدَ، وَ انْقَضَتِ الْمِيْدَةُ، وَ بِيَدَا لَكُمْ النُّجْمُ ذُو الذَّنْبِ (١) مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ (٢) وَ لَمَّا حَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَبِإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاغُوا
التَّوْبَةَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَمَاحَ الْمَشْرِقِ سَيَلِكُ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَيَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ
الْبُكْمِ، وَ كُفَيْتُمْ مَثْوَنَةَ الطَّلَبِ وَ التَّعْسُفِ، وَ نَبَيْدْتُمْ الثُّقْلَ الْقَادِحَ (٣) عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَ ظَلَمَ وَ اغْتَسَفَ وَ أَخَذَ
مَا لَيْسَ لَهُ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

توضيح:

فى دون ما استقبلتم .. الظاهر أنّ هذه الخطبه كانت بعد قتل عثمان و انعقاد البيعه له عليه السلام، و حدوث بعض مبادئ الفتن،
فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور و تمكّنهم ثم زوال دولتهم، و بما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته عليه السلام،
فإنّ التدبّر فيها يورث العلم بأنّ بناء الدنيا على الباطل، و أنّ الحقّ لا يستقيم فيها، و أنّ الحقّ و الباطل كليهما إلى فناء و انقضاء،
أو المراد بما استدبروه ما وقع فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله أوّلا و آخرًا، و بما استقبلوه ما كان بعده صلى الله عليه و آله
مطابقًا للأحوال السابقة من غلبه الباطل أوّلا ثم مغلوبيته ثانيا، و يحتمل أن يكون المراد بما يستقبل و ما يستدبر شيئًا واحدًا فإنّ ما
يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه، أو المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ و القيامة، و بما استدبروه ما مضى من
أيام عمرهم، و لا يخفى بعده.

فيما يعينكم (٤) بالمهملة - .. أى يهّمكم (٥) أو بالمعجمه.

ص: ٥٥٧

١- فى ك: و الذنب.

٢- فى س: الشّرق.

٣- فى الكافى كما فى بيان المصنّف رحمه الله: الفادح.

٤- كذا، و الظاهر: ما يعينكم.

٥- قاله فى النهايه ٣- ٣١٤، و مجمع البحرين ١- ٣٠٩، و الصحاح ٦- ٢٤٤٠، كلّها فى ماده: عنى.

و قوله عليه السلام: النظر فيه .. بدل اشتغال لقوله فيما يعينكم أو فاعل لقوله: يعينكم، بتقدير الظرف (١)

من قد أقاده الله .. أى جعله قائدا (٢) و مكّنه من الملك أو من القود (٣)

و فى الإرشاد (٤) أباده الله بعمله .. و هو أظهر.

بما ختم الله لهم .. الظرف صلة للختم قدم عليه .. أى انظروا بأى شىء ختم لهم، أو الباء بمعنى فى، أو إلى، أو زائده.

و الله مخلدون .. خبر محذوف (٥) و الجملة مبتتية و مؤكّده للسابقه أو استثنائية، كأنه سأل عن عاقبتهم فقيل هم و الله مخلدون.

و لله عاقبته الأمور. أى مرجعها إلى حكمه، أو عاقبه الملك و الدوله و العزّه لله و لمن طلب رضاه.

فيا عجبا بغير تنوين و أصله: يا عجبى، أو بالتثنية .. أى يا قوم اعجبوا عجبا، و الأول أظهر (٦)

فى دينها .. متعلق بالاختلاف، أو بالخطأ، أو بهما على التنازع.

و المراد بالحجج (٧) المذاهب و الطرق أو الدلائل عليها.

و لا يعفون بالتشديد و كسر العين من العفّه، أو بالتخفيف و السكون من العفوف.

المعروف فيهم ما عرفوا .. أى المعروف و المنكر تابعان لأرائهم و إن

ص: ٥٥٨

١- فى س: النظر قبل الظرف، و خطّ على: النظر قبل، فى ك، و هو الظاهر.

٢- ذكره الطريحي رحمه الله فى مجمع البحرين ٣- ١٣٣.

٣- قال فى القاموس ١- ٣٣٠: و أقاده خيلا .. أعطاه ليقودها، و القاتل بالقتيل: قتله به. و قال فى المصباح المنير ٢- ٢٠٤: أقاد القاتل بالقتيل: قتله به قودا.

٤- الإرشاد: ١٥٥.

٥- أى محذوف مبتدؤه.

٦- و قد قرّر الوجه الثانى فى مجمع البحرين ١- ١١٥.

٧- فى مطبوع البحار: الحجج.

خالفت الواقع أو لشهواتهم، ولا يبالون بعدم موافقه الشريعة.

و كهوف شبّهات .. أى تأوى إليهم (١)

و العشوه: أن يركب أمرا على غير بيان (٢)

من وكله الله إلى نفسه .. أى بسبب إعراضه عن الحق، و هو مبتدأ.

و قوله: فهو مأمون خبره، و لعل المراد بالوصول أئمه من قد ذمهم سابقا لا أنفسهم.

من فعلات شيعتى .. أى من يتبعنى اليوم ظاهرا.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن .. أى لتفرّقهم عن أئمه الحق صاروا شعا شتى كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجره الحق بزعمهم
ممن يدعى الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل.

يستجمع هؤلاء .. إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أمية، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد (٣).

كما يجمع قزع الخريف .. أى قطع السيّاح المتفرّقه، و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، و السيّاح يكون فيه متفرّقا غير
متراكم و لا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (٤)

ص: ٥٥٩

١- قال فى مجمع البحرين ٥- ١١٨: و فى الحديث: الدعاء كهف الإجابة، كما أنّ السحاب كهف المطر .. أى الإجابة تأوى إليه
فيكون مظنه لها كالمطر مع السحاب. و قال فى القاموس ٣- ١٩٣، و الصحاح ٤- ١٤٢٥: كهف: أى ملجأ.

٢- ذكره فى القاموس ٤- ٣٦٢، و لسان العرب ١٥- ٥٩، و نحوه فى مجمع البحرين ١- ٢٩٣، و النهاية ٣- ٢٤٢، و فى الصحاح
٦- ٢٤٢٧: العشوه: أن تركب أمرا على غير بيان. و لعلّ الأصوب: بيان:، و هى غلظه مطبعيه.

٣- فى ك: بأفسد.

٤- نصّ عليه فى النهاية ٤- ٥٩، و لسان العرب ٨- ٢٧١، و غيرهما.

و الرّكّام: السّحاب المتراكم (١) بعضه فوق بعض (٢)، و نسبة هذا التّأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على المجاز الشائع في الآيات و الأخبار.

ثم يفتح لهم أبوابا .. فتح الأبواب كناية عمّا هيأ لهم من الأسباب استدراجا، و المستشار (٣) موضع ثوراتهم (٤) و هيجانهم، و شبه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبا بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، كما قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْئَلِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلَدَهُ طَيِّبَةٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أُثْلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) (٥)

قوله عليه السلام: حيث بعث عليه فأره (٦)

هذا مؤيد لما قيل: أنّ العرم: الفأره (٧)، و أضيف السيل إليه لأنه نقب لهم سكرا (٨) ضربت لهم بلقيس.

و في النهج: كسيل الجنّين حيث لم تسلّم عليه فاره و لم تثبت له أكمه (٩)، و الفاره:

ص: ٥٦٠

- ١- في س: المتراكب.
- ٢- صرّح به في لسان العرب ١٢ - ٢٥١. و في النهاية ٢ - ٢٦٠ بدل المتراكم: المتراكب. و انظر: مجمع البحرين ٦ - ٧٥، و الصحاح ٥ - ١٩٣٦، و القاموس ٤ - ١٢٢.
- ٣- كذا، و الظاهر أنّه المستشار- لعلها تقرأ في ك- أو المثار. قال في مجمع البحرين ٣ - ٢٣٨: و في الخبر: ثارت قريش بالنبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فخرج هاربا .. أي هيجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثوراناً: هاج .. و الثوران: الهيجان. و قال في القاموس ١ - ٣٨٣: الثور: الهيجان .. و استثاره: غيره.
- ٤- في س: ثورانهم.
- ٥- سبأ: ١٥ - ١٦.
- ٦- في النهج- طبعه صبحي صالح-: قاره.
- ٧- انظر: القاموس ٤ - ١٤٩.
- ٨- قال في القاموس ٢ - ٥٠: السكر: سدّ النهر، و بالكسر الاسم منه و ما سدّ به النهر.
- ٩- في النهج: تسلّم عليه قاره و لم تثبت عليه ألمه.

و الحاصل بيان شدّه الشبه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شىء .

و لم يرد سننه رصّ طود .. السّنين: الطّريق (٣)، و الرّصّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض (٤)، و الطّود: الجبل (٥)، أى لم يرد طريقه طود مرصوص. و فى النهج بعده: و لا حداب (٦) أرض.

و لما فرغ عليه السلام من بيان شدّه المشبّه به أخذ فى بيان شدّه المشبّه، فقال: يدعدهم الله فى بطون أوديه. الدّعده (٧) التّفريق (٨).. أى يفرّقه الله فى السبل (٩) متوجّهين إلى البلاد.

ثم يسلكهم ينابيع فى الأرضِ هى من ألفاظ القرآن -.. أى كما أنّ الله تعالى ينزل الماء من السماء فيستكنّ فى أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقه الله فى بطون الأودية و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد

ص: ٥٦١

-
- ١- قال فى القاموس ٢- ١١٢: و فوره الجبل: سراته و متنه. و قال فى النهايه ٣- ٤٠٥: جبال فاران: هو اسم عبرانيّ لجبال مكّه. و لم نحصل على نصّ كلامه قدّس سرّه فى كتب اللغه.
 - ٢- كما ذكره فى القاموس ٤- ٧٥، و المصباح المنير ١- ٢٤، و انظر: لسان العرب ١٢- ٢٠، و مجمع البحرين ٦- ٨.
 - ٣- قاله فى المصباح المنير ١- ٣٥٢، و لسان العرب ١٣- ٢٢٦، و انظر: مجمع البحرين ٦- ٢٦٨، و النهايه ٢- ٤١٠.
 - ٤- كما فى النهايه ٢- ٢٢٧، و الصحاح ٣- ١٠٤١.
 - ٥- نصّ عليه فى القاموس ١- ٣١٠، و انظر: الصحاح ٢- ٥٠٢، و النهايه ٣- ١٤١.
 - ٦- فى ك: أخداب.
 - ٧- الكلمه فى س مشوّشه و قد تقرأ: الزعزعه.
 - ٨- جاء فى مجمع البحرين ٤- ٣٢٨، و النهايه ٢- ١٦٠، و الصحاح ٣- ١٢١١.
 - ٩- قد يقرأ فى مطبوع البحار: السيل.

الاختفاء، كذا ذكره (١) ابن أبي الحديد (٢).

و يحتمل أن يكون بياناً لاستيلائهم على البلاد و تفرّقهم فيها و ظهورهم فى كلّ البلاد و تيسير أعوانهم من سائر العباد، فكما أنّ مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كلّ البلاد و تكثّر أعوانهم فى جميع الأقطار، و كلّ ذلك ترشيح (٣) لما سبق من التشبيه.

من قوم .. أى بنى أميّة.

حقوق قوم .. أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحقّ إليهم.

و يمكن من قوم .. أى بنى العباس.

لديار قوم .. أى بنى أميّة، و فى بعض النسخ: و يمكن بهم قوما فى ديار قوم، و فى النهج: و يمكن لقوم فى ديار قوم .. و هما أظهر.

تشريداً لبنى أميّة .. أى ليس الغرض إلّا (٤) تفريق بنى أميّة و رفع ظلمهم.

يضعضع الله بهم ركنا .. ضعضعه: هدمه حتّى الأرض (٥).. أى يهدم الله بهم ركنا وثيقاً هو أساس دوله بنى أميّة. و ينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ..

الجنادل جمع جندل-: و هو ما يقلّه الرّجل من الحجاره (٦).. أى ينقض الله (٧) الأبنية التى طويت و بنيت بالجنادل.

من بلاد إرم .. و هى دمشق و الشام، إذ كان مستقرّ ملكهم فى أكثر الأزمان

ص: ٥٦٢

١- فى س: كما ذكره.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٩- ٢٨٥- ٢٨٦، بتصرّف و اختصار.

٣- فى ك: ترشح.

٤- فى س: أى، بدلا من: إلّا.

٥- كما فى الصحاح ٣- ١٢٥٠، و مجمع البحرين ٤- ٣٦٥، و القاموس ٣- ٥٦.

٦- كما جاء فى القاموس ٣- ٣٥٢، و لسان العرب ١١- ١٢٨، و انظر: الصحاح ٤- ١٦٥٤، و مجمع البحرين ٥- ٣٣٦.

٧- وضع فى ك على لفظ الجلاله رمز نسخه بدل.

تلك البلاد، و في بعض النسخ: على الجنادل.

و يملأ منهم بطنان الزيتون .. بطنان الشىء: وسطه و دواخله (1) و قال الفيروز آبادى: الزيتون مسجد دمشق، أو جبال الشام، و بلد بالصين (2)، و الغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بنى أمية.

و الصَّهيل كأمير:- صوت الفرس (3)

و قال الفيروز آبادى: رجل طمطم و طمطمى (4) بكسرهما و طمطمانى (5) بالضمّ فى لسانه عجمه (6) انتهى.

و أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثر عسكريهم من العجم كما كان إذ (7) عسكر أبى مسلم كان أكثرهم من خراسان.

ليذوبنّ ما فى أيديهم .. أى بنى أمية. و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بنى العباس.

و إلى الله عزّ و جلّ يقضى منهم من درج .. فى بعض النسخ: يفضى بالفاء.-

أى يوصل (8)، و فى بعضها بالقاف بمعنى المحاكمه (9) أو الإنهاء (10)

ص: ٥٦٣

- ١- نصّ عليه فى النهايه ١- ١٣٧، و لسان العرب ١٣- ٥٥، و مجمع البحرين ٦- ٢١٥، و فيه: و داخله. و انظر: الصحاح ٥- ٢٠٧٩.
- ٢- قاله فى القاموس ١- ١٤٨، و قارنه ب: تاج العروس ١- ٥٤٦، و لسان العرب ٢- ٣٥.
- ٣- صرّح به فى مجمع البحرين ٥- ٤٠٨، و الصحاح ٥- ١٧٤٧، و القاموس ٤- ٤.
- ٤- سقط فى ك: طمطمى.
- ٥- فى س: طمطمان.
- ٦- كما ذكره فى القاموس ٤- ١٤٥، و نحوه فى لسان العرب ١٢- ٣٧١، و قارن به ٣- ١٣٩ منه.
- ٧- كذا، و الظاهر: كما أنّ عسكر .. إلى آخره.
- ٨- قال فى مجمع البحرين ١- ٣٣١: الإفضاء إلى الشىء: الوصول إليه بالملامسه، و أصله من الفضاء و هو السعه. و قال فى المصباح المنير ٢- ١٥٠: أفضيت إلى الشىء: وصلت إليه، و أفضيت إليه بالسّرّ: أعلمته به، و انظر: النهايه ٣- ٤٥٦، و الصحاح ٤- ٢٤٥٥، و القاموس ٤- ٣٧٤.
- ٩- قاله فى الصحاح ٦- ٢٤٦٣، و النهايه ٤- ٧٨، و القاموس ٤- ٣٧٨، و لسان العرب ١٥- ١٨٦، و فيه: القضاء: الحكم.
- ١٠- كما ورد فى القاموس ٤- ٣٧٩، و الصحاح ٦- ٢٤٦٣، و لسان العرب ١٥- ١٨٧.

و درج الزجل .. أى مشى (٢)، و درج أيضا: مات (٣)، و درج القوم:

انقرضوا (٤)، و الظاهر أنّ المراد به هنا الموت. أى من رأت (٥) منهم مات ضالا و أمره إلى الله يعدّبه كيف يشاء، و على الأول المعنى من بقى منهم فعاقبته الفناء و الله يقضى فيه بعلمه.

و لعلّ الله يجمع شيعتى.

إشاره إلى ظهور القائم عليه السلام و لا يلزم اتّصاله بملكهم، لأنّه شرّ لهم، كما سيأتى فى الأخبار على كلّ حال.

عن مرّ الحقّ .. أى الحقّ الذى هو مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أمرّ. و فى النهج (٦) عن نصر الحقّ.

و على هضم الطاعه .. أى كسرهما (٧) و إزوائها، يقال: زوى الشىء عنه:

أى صرفه و نحاه (٨)، و لم أظفر بهذا البناء (٩)

لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل .. فى خارج المصر أربعين سنه فى الأرض بسبب عصيانهم و تركّ الجهاد فكذا أصحابه عليه السلام تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه على عدوّه. و فى النهج (١٠) و لكنكم تهتم متاه بنى إسرائيل أضعاف ما

ص: ٥٦٤

-
- ١- قال فى القاموس ٤- ٣٧٩: قضى وطره: أتمّه و بلغه .. و عليه عهدا أوصاه و أنفذه .. و دينه: أذاه، و قريب منه فى النهايه ٤- ٧٨، و لسان العرب ١٥- ١٨٧، و المصباح المنير ٢- ١٩٠.
 - ٢- كما جاء فى الصحاح ١- ٣١٣، و القاموس ١- ١٨٧، و مجمع البحرين ٢- ٢٩٩، و لسان العرب ٢- ٢٦٦.
 - ٣- نصّ عليه فى المصباح المنير ١- ٢٣١، و مجمع البحرين ٢- ٢٩٩.
 - ٤- قاله فى لسان العرب ٢- ٢٦٦، و الصحاح ١- ٣١٣، و القاموس ١- ١٨٧.
 - ٥- كذا، و الصحيح: مات.
 - ٦- نهج البلاغه- محمّد عبده- ٢- ٧٧، و صبحى صالح: ٢٤٠ خطبه: ١٦٦.
 - ٧- قاله فى مجمع البحرين ٦- ١٨٦، و النهايه ٥- ٢٦٥، و الصحاح ٥- ٢٠٥٩.
 - ٨- نصّ عليه فى النهايه ٢- ٣٢٠، و لاحظ: لسان العرب ١٤- ٣٦٤.
 - ٩- أى لم أعرّ على مصدر زوى من باب الإفعال.
 - ١٠- نهج البلاغه ٢- ٧٧- محمّد عبده-، و صفحه: ٢٤٠ خطبه ١٦٦- صبحى صالح-.

تاهت .. أى بحسب الشدّه أو بحسب الزمان.

و الداعى إلى الضلاله .. داعى بنى العباس.

و خلفتم الحقّ .. أى متابعه أهل البيت عليهم السلام.

و قطعتم الأذنى .. أى الأذنين إلى الرسول صلّى الله عليه و آله نسبا، الناصرين له فى غزوه بدر، يعنى نفسه و أولاده عليهم السلام.

و وصلتكم الأبعد .. أى أولاد العباس فإنّهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت عليهم السلام، و كان جدّهم العباس ممّن حارب النّبىّ صلّى الله عليه و آله فى غزوه بدر.

أن لو قد ذاب ما فى أيديهم.

أى ذهب ملك بنى العباس.

لذى (١) التّمحيص للجزاء .. أى قرب قيام القائم عليه السلام. و فيه التّمحيص و الابتلاء ليجزى الكافرين و يعدّ بهم فى الدنيا أو (٢) القيامة.

و قرب الوعد.

أى وعد الفرج.

و انقضت المدّه.

أى قرب انقضاء مدّه أهل الباطل.

و النجم ذو الذنب، من علامات ظهور القائم عليه السلام.

و المراد بالقمر المنير .. القائم عليه السلام، و كذا طالع المشرق إذ مكه شرقيه بالنسبه إلى المدينه أو لأنّ اجتماع العساكر عليه و توجّهه إلى فتح البلاد من الكوفه و هى كالشريقيه بالنسبه إلى الحرمين، و لا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعاره أى القمر الطالع من مشرقه، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ظهور السلطان إسماعيل أنار الله برهانه.

و التّعسف: الظلم (٣)

ص: ٥٦٥

٢- فى س: أى، بدلا من: أو.

٣- كما جاء فى مجمع البحرين ٥- ١٠٠، والقاموس ٣- ١٧٥، ولسان العرب ٩- ٢٤٦.

و الثقل الفادح (١)الديون المثقلة و المظالم أو بيعه أهل الجور و طاعتهم و ظلمهم.

إلّا من أبي .. أى عن طاعه القائم عليه السلام أو الربّ تعالى.

و اعتسف .. أى مال (٢)عن طريق الحقّ إلى غيره، أو ظلم (٣)على غيره (٤)

«٥٣»- ما (٥)الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان و جعفر بن عيسى (٦)، عن الحسين بن أبي غندر (٧)، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَيْمَاتِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ وَ اضِيعُوا عَمَّا ضَيَعْتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانٍ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَ إِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) (٨)يَعْنِي بِذَلِكَ وُلْدَ الْعَبَّاسِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، ضَيَعْتُمْ فِي عَشَائِرِهِمْ، وَ أَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَ أَدُّوا الْأَمَانََةَ إِلَيْهِمْ ..

ص: ٥٦٦

- ١- قال فى القاموس ١- ٢٣٩: فدح الدين: أثقله، فادحا .. أى مثقلا صعبا، و فى مجمع البحرين ٢- ٣٩٧: الأمر الفادح: الذى يثقل و يبهض، و الجمع فوادح .. فدحه الدين: أثقله. و انظر: النهاية ٣- ٤١٩.
- ٢- نصّ عليه فى لسان العرب ٩- ٢٤٥٠، و القاموس ٣- ١٧٥، و غيرهما.
- ٣- قاله فى مجمع البحرين ٥- ١٠٠، و القاموس ٣- ١٧٥، و لسان العرب ٩- ٢٤٦.
- ٤- أقول: انظر شرح الخطبة فى شرح النهج لابن ميثم ٢- ٣٠٥، و منهاج البراعة للقطب الراوندى ١- ٣٦٥، و شرح ابن أبى الحديد ٦- ٣٨٤، و قريب منه فى ٩- ٢٨٥- ٢٨٦.
- ٥- أمالى الشيخ الطوسى ٢- ٢٨٠، مع تفصيل فى الإسناد.
- ٦- لا يوجد: و جعفر بن عيسى، فى المصدر.
- ٧- فى س: عندر، بالعين المهملة.
- ٨- إبراهيم: ٤٦.

«١»-م (١)قوله عزّ و جلّ: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فُهْمٌ لَا يُرْجِعُونَ) (٢)

قال الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها أو بمطر، كذلك مثل هؤلاء المنافقين التاكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعه لعلي بن أبي طالب عليه السلام أعطوا ظاهراً شهادة (٣) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله و أن علياً وليه و وصيه و وارثه و خليفته في أمته، و قاضي ديوينه، و منجز عدايته، و القائم بسايسه عباد الله

ص: ٥٦٧

١- تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٣٠-١٣٤.

٢- البقره: ١٦.

٣- في المصدر: بشهاده.

مَقَامَهُ، فَوَرِثَ مَوَارِيثَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا (١)، وَ وَالْوَهْ مِنْ أَجْلِهَا (٢)، وَ أَحْسَنُوا عَنْهُ الدَّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَ اتَّخَذُوهُ أَخًا يَصُونُونَهُ مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسَمَاعِهِمْ مِنْهُ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَ (٣) الْمَوْتُ وَقَعَ (٤) فِي حُكْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْعَالِمِ بِالسِّرِّ الَّذِي لَمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ، فَأَخَذَهُمْ بِعَذَابِ بَاطِنِ (٥) كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ نُورُهُمْ وَ صَارُوا فِي ظُلُمَاتِ عَذَابِ اللَّهِ، ظُلُمَاتِ أَحْكَامِ الْآخِرَةِ لَا يَرُونَ مِنْهَا خُرُوجًا وَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَخِيصًا ثُمَّ قَالَ: صُمْ .. يَعْنِي يَصُومُونَ فِي الْآخِرَةِ فِي عَذَابِهَا، بُمْكُمْ .. يَبْكُمُونَ (٦) بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا، عُمِّي .. يَعْمُونَ (٧) هُنَاكَ.

وَ ذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ (٨) (وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صُمًّا مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) (٩)

قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَيْدِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ أُعْطِيَ بِنِعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الظَّاهِرِ وَ نَكْثَهَا فِي البَاطِنِ، وَ أَقَامَ عَلَى نِفَاقِهِ إِلَّا وَ إِذَا جَاءَهُ (١٠) مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ (١١) رُوحِهِ

ص: ٥٦٨

-
- ١- جاء في حاشية ك هنا: و فلع من المسلمين بها، و كتب بعدها صح، و في المصدر نسخه: و نكح في المسلمين.
 - ٢- في ك نسخه بدل: لأجلها.
 - ٣- في المصدر: جاء.
 - ٤- في ك نسخه بدل: وقعوا.
 - ٥- في التفسير: العذاب بباطن.
 - ٦- هنا زياده في المصدر: هناك.
 - ٧- في ك نسخه بدل: يعمهون. و قد وردت في تفسير البرهان ١- ٦٤ حديث ١.
 - ٨- زياده في المصدر: عز و جل.
 - ٩- الإسراء: ٩٧.
 - ١٠- في ك: جاء.
 - ١١- في التفسير: ليقبض.

تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَعْيَوَانُهُ وَ تَمَثَّلَ لَهُ (١) النَّيِّرَانُ وَ أَصْنَافُ عَقَارِبِهَا (٢) لِعَيْنَيْهِ وَ قَلْبِهِ وَ مَعَاقِدِهِ (٣) مِنْ مَضَائِقِهَا، وَ يَمَثَلُ [تَمَثَّلُ] (٤) لَهُ أَيْضاً الْجِنَانُ وَ مَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ وَفَى بِنَيْعَتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ! فِتْلَكَ (٥) الْجِنَانُ لَا يُقَادِرُ قَدْرَهَا (٦) سَرَائِهَا وَ بَهْجَتَهَا وَ سُرُورَهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، كَانَتْ مُعَدَّةً لَكَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيْتَ عَلَى وَ لَأَيْتَكَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَكُونُ (٧) إِلَيْهَا مَصِيرُكَ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ، لَكِنَّكَ نَكَّثْتَ وَ خَالَفْتَ فِتْلَكَ النَّيِّرَانُ وَ أَصْنَافُ عَذَابِهَا وَ زَبَانِيَّتِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا (٨) وَ أَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةَ أَفْوَهِهَا، وَ عَقَارِبِهَا النَّاصِبَهُ أَذْنَابِهَا، وَ سِبَاعِهَا الشَّائِلَةَ مَخَالِئِهَا، وَ سَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَكَ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) (٩)، فَقَبِلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَ التَّرَمْتُ مِنْ مَوْلَاهِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَا أَلْزَمَنِي، قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْعَصْفُ أُنْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَّاهُمْ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١٠)

قَالَ الْعَالِمُ (١١) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ (١٢) لِلْمُنَافِقِينَ مَثَلًا آخَرَ (١٣)، فَقَالَ:

ص: ٥٦٩

- ١- لا توجد له، في المصدر.
- ٢- في ك نسخه بدل: عقابها، و هي كذلك في المصدر، إلا أن في تفسير البرهان: عفاريتها.
- ٣- في المصدر: مقاعده.
- ٤- في التفسير: و تمثّل.
- ٥- في ك نسخه بدل: إلى تلك.
- ٦- في المصدر: الجنان التي لا يقدر قدر .. و جاءت: يقدر نسخه بدل في ك.
- ٧- لا توجد: يكون، في المصدر، و هو الظاهر.
- ٨- في التفسير: و مرزباتها.
- ٩- الفرقان: ٢٧.
- ١٠- البقرة: ١٩- ٢٠.
- ١١- في المصدر: الإمام.
- ١٢- زياده في التفسير: عزّ و جلّ.
- ١٣- أضاف في المصدر: للمنافقين.

مَثَلُ مَا خُوِطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مُشْتَمَلًا عَلَى بَيَانِ تَوْحِيدِي وَإِضَاحِ حُجَّتِهِ تَبَوُّتِكَ، وَالدَّلِيلِ الْبَاهِرِ
(١) عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَحْيَاكَ عَلَى (٢) لِلْمَوْفِقِ الَّذِي وَقَفْتَهُ، وَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَحَلَلْتَهُ، وَ الرَّبِّهِ الَّتِي رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا، وَ السَّيَّاسَةِ الَّتِي قَلَّدْتَهُ
إِيَّاهَا فِيهِ (٣)، فَهِيَ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعِيدٌ وَ بَرْقٌ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ مِنْ ابْتِلَى بِهِ
خَوَافَ فَكَذَلِكَ هُوَ لَمَاءٌ فِي رَدِّهِمْ بَيْعَهُ (٤) عَلَى (عليه السلام) وَ خَوْفِهِمْ أَنْ تَغَيِّرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى نِفَاقِهِمْ كَمَنْ هُوَ فِي هَذَا
(٥) الْمَطَرِ وَ الرَّعِيدِ وَ الْبَرْقِ يَخَافُ أَنْ يَخْلَعَ الرَّعِيدُ فُؤَادَهُ، أَوْ يَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ هُوَ لَمَاءٌ يَخَافُونَ أَنْ تَغَيِّرَ عَلَى
كُفْرِهِمْ فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ وَ اسْتِصْيَاةَ الْهَمِّ (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (٦) كَمَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُتَبَلِّغُونَ بِهَذَا
الرَّعْدِ وَ الْبَرْقِ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِنَلَا يَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْنِدَتْهُمْ، فَكَذَلِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَكَ لِمَنْ
نَكَثَ الْبَيْعَةَ، وَ وَعِيدَكَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ. (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) (٧) لِنَلَا يَسْمَعُوا لَعْنَكَ
وَ لَمَّا وَعِيدَكَ فَتَغَيَّرَ أَلْوَانُهُمْ فَيَسْتَدِلُّ أَصْحَابُكَ أَنَّهُمْ الْمَعِينُونَ (٨) بِاللَّعْنِ وَ الْوَعِيدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغْيِيرِ وَ الْإِضْطِرَابِ عَلَيْهِمْ
فَيَتَّقَوْنَ (٩) التُّهْمَةَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَأْمَنُونَ هَلَاكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَ حُكْمِكَ (١٠) ثُمَّ قَالَ: (وَ اللَّهُ مُحِيطٌ

ص: ٥٧٠

١- زاد في الأصل: القاهر.

٢- في المصدر: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣- لا توجد: فيه، في المصدر.

٤- في التفسير: لبيعه.

٥- في مطبوع البحار نسخه بدل: في مثل هذا، وهو الذي ورد في تفسير الإمام عليه السلام.

٦- البقرة: ١٩.

٧- البقرة: ١٩.

٨- قد تقرأ في مطبوع البحار: المعينون.

٩- في ك: فيقوى.

١٠- في س نسخه بدل: في حكمك، وهي التي جاءت في المصدر.

بِالْكَافِرِينَ) (١) مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ وَ (٢) لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ، وَ أَبَدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَ أَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: (يَكَادُ الْبِرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) (٣)، وَ هَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِعِزِّ فَلَمْ يَغْضُوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ وَ لَمْ يَسْتَبْرُوا عَنْهُ (٤) وَجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْوِهِ، وَ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبِرْقِ وَ لَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبِرْقِ فَكَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُحْكِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوتِكَ الْمُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ عَلِيِّ أَخِيكَ (٥) إِمَامًا، وَ يَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله) وَ مِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَ أَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ آيَاتِكَ وَ آيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَكَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِي حُجَجِكَ (٦) يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَلِمُوا (٧) مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا، لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقًّا وَاحِدًا أَرَاهُ (٨) ذَلِكَ الْجُحُودَ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ كُلَّ حَقٍّ فَصَارَ جاحِدًا فِي بَطْلَانِ سَائِرِ الْحَقُوقِ عَلَيْهِ كَالنَّاطِرِ إِلَى جِزْمِ الشَّمْسِ فِي ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَسَّوْا فِيهِ) (٩) إِذَا ظَهَرَ مَا اعْتَقَدُوا (١٠) أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ

ص: ٥٧١

١- البقرة: ١٩.

٢- لا توجد الواو في س. و هي كذلك في المصدر.

٣- البقرة: ٢٠.

٤- في ك نسخة بدل: منه، و هي التي جاءت في المصدر.

٥- في المصدر بتقديم و تأخير: أخيك علي.

٦- في ك نسخة بدل: بحجتك.

٧- في تفسير الإمام عليه السلام: عملوا.

٨- في المصدر: أدى، و هو الظاهر.

٩- البقرة: ٢٠.

١٠- في ك نسخة بدل: قد اعتقدوا، و هي التي في المصدر.

«مَشَوْا فِيهِ» ثَبَتُوا عَلَيْهِ، وَهُؤُلَاءِ كَمَا نُوَا إِذَا نَتَجَتْ (١) خَيْلُهُمْ (٢) الْإِنَاثَ، وَنِسَاؤُهُمُ الذُّكُورَ، وَحَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ، وَزَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَ نَمَتْ (٣) تِجَارَتُهُمْ، وَكَثُرَتْ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِهِمْ (٤)، قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَيْرَكِهِ بِنِعْتِنَا لِعَلِّي (عليه السلام) أَنَّهُ مَنْجُوتٌ (٥) مُدَالٌ (٦) يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِرًا (٧) الطَّاعَةَ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ.

(وَ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا). أَيْ وَ إِذَا أَنْتَجَتْ خَيْلُهُمْ، الذُّكُورَ وَ نِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ وَ لَمْ يَزْبَحُوا فِي تِجَارَاتِهِمْ، وَ لَأَ حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ وَ لَأَ زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَفَقُوا وَ قَالُوا هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلَيْنَا، وَ التَّصَدِيقِ الَّذِي صَدَقْنَا مُحَمَّدًا، وَ هُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُحَمَّدُ! (إِنْ تُصِّبْهُمْ حَسَبَهُ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِّبْهُمْ سَيِّئَهُ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ)، قَالَ اللَّهُ: (قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٨) بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَ قَضَائِهِ لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَ لَأَ لِيْمْنِي، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: (وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ) (٩) حَتَّى لَا يَتَهَيَّأَ لَهُمُ الْإِحْتِرَازُ (١٠) مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ تُوجِبُ (١١) قَتْلَهُمْ، (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

ص: ٥٧٢

١- في المصدر: أنتجت، و قد جاءت نسخه بدل على ك.

٢- في المصدر: خيولهم، و قد جاءت نسخه بدل على ك.

٣- في ك نسخه بدل: و ربحت، و هي التي جاءت في المصدر.

٤- في التفسير: ضروع جزوعهم.

٥- كذا، و الظاهر: مبخوت، كما في المصدر، قال في المصباح المنير ١- ٤٨، و مجمع البحرين ٢- ١٩١: و البخت: الحظ و زنا و معنى، و هو عجمي.

٦- قال في القاموس ٣- ٣٧٨، و الصيحاء ٤- ١٧٠٠: أدالنا الله من عدونا .. من الدوله، و في التهايه ٢- ١٤١ قال: و الدوله: الانتقال من حال الشده إلى الرخاء. أقول: عليه مدال اسم مفعول من أدالنا الله من عدونا.

٧- في س: ظاهر.

٨- النساء: ٧٨.

٩- البقره: ٢٠.

١٠- في س: الإحراز.

١١- في المصدر: و توجب.

قَدِيرٌ) لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

إيضاح:

قوله عليه السلام: بسماعهم منه لها .. الضمير فى منه راجع إلى أمير المؤمنين، و فى (لها) إلى الأنفس .. أى بأنهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين و ضمير منه إلى المنافق، و ضمير لها إلى الشهادة .. أى اتّخاذهم له أcha بسبب أنّهم سمعوا منه الشهادة.

و الشائله: المرتفعه (١)

«٢»-شى، تفسير العياشى (٢) عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عَنِ (٣) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي (٤) قَوْلِهِ تَعَالَى (٥) (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) (٦) قَالَ:

هُم قُرَيْشٌ (٧)

بيان: قال الطبرسى (٨) جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. أى فرّقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجوزور، فأمنوا ببعضه و كفروا ببعضه. و عن ابن عباس: جعلوه جزءا

ص: ٥٧٣

١- قال فى النهايه ٢- ٥١٠: الشائله: الناقه التى شال لبنا .. أى ارتفع، و بنصّه فى لسان العرب ١١- ٣٧٥. و قال فى المصباح المنير ١- ٣٩٧: شال الميزان يشول: إذا خفت إحدى كفتيه فارتفعت. و قال فى القاموس ٣- ٤٠٤: شالت الناقه بذنبها شولا و شوالا و أشالته: رفعته، فشال الذنب نفسه لازم متعدّ.

٢- تفسير العياشى ٢- ٢٥٢ حديث ٤٤.

٣- لا توجد: عن، فى المصدر، كما لا توجد الواو فى س.

٤- فى التفسير: عن، بدلا من: فى.

٥- لا توجد: تعالى، فى المصدر.

٦- الحجر: ٩١.

٧- و أوردها العلامة المجلسى فى البحار ٤- ٦١، و جاءت فى تفسير البرهان ٢- ٣٥٤- ٣٥٦، و تفسير الصّافى ١- ٩١٣ [٣- ١٢٢].

٨- مجمع البيان ٦- ٣٤٥.

جزء (١)، فقالوا: سحرٌ، وقالوا: أساطيرُ الأولين، وقالوا: مُفترى

«٣- قب (٢) الباقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) (٣) يَعْنِي إِنْكَارَهُمْ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الشوهانى (٤) بِإِسْنَادِهِ، سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ: (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (٥) قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُسْلِمٌ، فَيَوْمَئِذٍ (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (٦) لَوْلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا، وَقَالَ (الظَّالِمُونَ) (٧) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهِمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) (٨) وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ، (هَيْلٌ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (٩)، يَقُولُونَ (١٠) نَرُدُّ فَتَتَوَلَّى عَلِيًّا (عليه السلام)، قَالَ اللَّهُ: (وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) (١١).. يَعْنِي أَرْوَاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ (خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يُنظَرُونَ) (١٢) إِلَى عَلِيٍّ (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) (١٣) فَ (قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) (١٤) بِآلِ مُحَمَّدٍ (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ) (١٥) لَلِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهِمْ (فِي عَذَابٍ) (١٦) أَلِيمٍ..

الْحَسَكَايْنِي فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ (١٧) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ ابْنِ

ص: ٥٧٤

١- في المصدر جاءت العبارة هكذا: جعلوا القرآن عظيم .. أى جزؤه أجزاء. وجاءت: عن ابن عباس بعد كلمه: مفترى.

٢- المناقب لابن شهر آشوب ٣- ٢١٢.

٣- الزمر: ٦٠.

٤- فى س: الشوهان، و هو غلط. و قد جاء فى المناقب ٣- ٢١٥- ٢١٦.

٥- الحجر: ٢.

٦- الحجر: ٢.

٧- الشورى: ٤٤.

٨- الشورى: ٤٤.

٩- الشورى: ٤٤.

١٠- فى المصدر: فيقولون.

١١- الشورى: ٤٥.

١٢- الشورى: ٤٥.

١٣- الشورى: ٤٥.

١٤- الشورى: ٤٥.

١٥- الشورى: ٤٥.

١٦- الشورى: ٤٥.

١٧- شواهد التنزيل ١- ٢٠٦-٢٠٧ حديث ٢٦٩.

عَبَّاسٍ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ: (وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (١) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.

أقول:

رَوَى السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْثُورِ (٢)، عَنْ عَبْدِ (٣) بْنِ حُمَيْدٍ وَ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (٤) الْآيَةَ. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ الْقَوْمَ حِينَ تَوَلَّوْا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَلَمْ (٥) يَسْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَ عَصَوْا الرَّحْمَنَ؟!

«٤- فس (٦) أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ) يَا عَلِيُّ (فَاسْتِغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) (٧) هَكَذَا نَزَلَتْ، ثُمَّ قَالَ: (فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) يَا عَلِيُّ (٨) (فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) (٩) يَعْنِي (١٠) فِي مَا تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ (١١) وَ غَضَبِكَ (ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ) (١٢) عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ! عَلَى لِسَانِكَ مِنْ وَلايَتِهِ (وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (١٣) لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٥٧٥

١- الأنفال: ٢٥.

٢- الدر المنثور ٦- ٤٩.

٣- في ك: عبد الله.

٤- محمد صلى الله عليه و آله: ٢٢.

٥- في ك: ما لم.

٦- تفسير علي بن إبراهيم القمي ١- ١٤٢.

٧- النساء: ٦٤.

٨- لا توجد: يا علي، في ك.

٩- النساء: ٦٥.

١٠- في ك: يعني يحكموا- يا علي- فيما شجر بينهم يعني ..

١١- في المصدر: من خلافك بينهم- بتقديم و تأخير-

١٢- النساء: ٦٥.

١٣- النساء: ٦٥.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٢) يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِهِ: (زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا) (٣) فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ.

بيان: المشهور في التفسير أن زخرف القول و الغرور صفه (٤) لكلامهم الذي يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، أَيْ يوسوس و يلقى خفيه بعضهم إلى بعض كلاما مموها مزينا يستحسن ظاهره و لا حقيقه له، غُرُورًا. أَيْ يغرورنهم بذلك غرورا، أَيْ ليغرورهم (٥)، و على ما في (٦) تفسير على بن إبراهيم:

المعنى يلقي بعضهم إلى بعض الكلام الذي يقولونه (٧) في شأن القرآن، و هو أنه زخرف القول غرورا، و لا يخلو من بعد لكن لا يأبى عن الاستقامه.

«٦»-فس (٨) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا) (٩) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِفْرَارًا لَا تَصِيدِيْقًا ثُمَّ كَفَرُوا لَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَزُدُّوا الْأَمْرَ فِي (١٠) أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا، فَلَمَّا نَزَلَتْ الْوَلَايَةُ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمَنُوا إِفْرَارًا لَا

ص: ٥٧٦

١- تفسير القمّي ١- ٢١٤.

٢- الأنعام: ١١٢، و ذكر في المصدر ذيلها: «زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا».

٣- الأنعام: ١١٢.

٤- في س: صفته. و هو خلاف الظاهر.

٥- في س: أو ليغرورهم.

٦- لا توجد: في، في مطبوع البحار.

٧- في س: يقولون.

٨- تفسير القمّي ١- ١٥٦.

٩- النساء: ١٣٧.

١٠- في المصدر: إلى، بدلا من: في.

تَصَدِيقًا، فَلَمَّا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفَرُوا فَازْدَادُوا (١) كُفْرًا (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) (٢)

«٧-فس (٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٤) قَالَ: هُوَ مُخَاطَبُهُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَارْتَدُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ نَزَلَ (٥) فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ (٦) يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ) (٧)

«٨-فس (٨) أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (٩)، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) (١٠) قَالَ: بَيْتٌ [ثَبَّتَ (١١) مَكْرَهُمْ .. أَى مَاتُوا فَالْقَاهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِمُ السَّلَامُ.

ص: ٥٧٧

١- في التفسير: وازدادوا.

٢- النساء: ١٦٨-١٦٩. و في تفسير القمّي: «لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا» يعني طريقا «إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ»، فتكون الآية: ١٣٧ من سورة النساء.

٣- تفسير القمّي ١- ١٧٠.

٤- المائدة: ٥٤.

٥- في التفسير: نزلت.

٦- لا توجد: الذين، في المصدر.

٧- المائدة: ٥٤.

٨- تفسير القمّي ١- ٣٨٤.

٩- في المصدر: محمد بن أبي عمير.

١٠- النحل: ٢٦.

١١- في المصدر: ثبت.

بيان: قوله: بيت مكرهم .. أى المراد بالبنيان بيت مكرهم الذى بنوه مجازا. قال فى مجمع البيان (١) قيل: إن هذا (٢) مثل ضربه الله لاستئصالهم، والمعنى فأتى الله مكرهم من أصله .. أى عاد ضرر المكر إليهم.

«٩»-فس (٣) (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ) (٤) قَالَ: كَفَرُوا بِعَيْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ: (بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) (٥)

«١٠»-فس (٦) (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) (٧) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ (٨) وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، هَيْلٌ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ (٩) أَحَدًا؟! إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الَّذِينَ وَضَعُوا دِينًا بَارَائِهِمْ فَتَبِعَهُمُ (١٠) النَّاسُ عَلَى ذَلِكِ، وَ يُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ: (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) (١١) يَعْنِي يُنَاطِرُونَ بِالْأَبَاطِيلِ وَيَجَادِلُونَ بِالْحَجِجِ الْمُضِلِّ، وَ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ يَدْهَبُونَ: (وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) (١٢) بَرَدَّهُمْ (١٣) قَالَ:

يَعْطُونَ النَّاسَ وَ لَا يَنْتَعِظُونَ، وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَا يَنْتَهُونَ، وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا

ص: ٥٧٨

١- مجمع البيان ٦-٣٥٧ باختلاف يسير.

٢- لا يوجد فى س: إن هذا.

٣- تفسير القمى ١-٣٨٨.

٤- التحل: ٨٨.

٥- التحل: ٨٨.

٦- تفسير القمى ٢-١٢٥.

٧- الشعراء: ٢٢٤.

٨- فى المصدر زياده: بآرائهم.

٩- فى ك نسخه بدل: شاعرا قطّ تبعه، و هو الموجود فى المصدر.

١٠- فى التفسير: فيتبعهم.

١١- الشعراء: ٢٢٥.

١٢- الشعراء: ٢٢٦.

١٣- لا توجد: بردهم، فى المصدر، و هو الظاهر.

يعلمون [يَعْمَلُونَ] (١) وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ شَبِعَتْهُمْ الْمُهْتَدِينَ، فَقَالَ: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) (٢) ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ، فَقَالَ:

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) (٣) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (٤) هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَتْ.

«١١»-فس (٥) (اخشروا الذين ظلموا) (٦) قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم (و أزواجهم) (٧) قال: و أشباههم.

«١٢»-فس (٨) في روايه أبي الحارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (الذين كذبوا بالكتاب و بما أرسلنا به رسلنا... إلى قوله: (كذلك يضلل الله الكافرين) (٩) فقد ساء ما هم الله كافرين (١٠) مشركين بأن كذبوا بالكتاب و قد (١١) أرسل الله رسوله بالكتاب و بتأويله فمن كذب بالكتاب أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر.

«١٣»-فس (١٢) (و لكن يدخل من يشاء في رحمته و الظالمون) لآل محمد

ص: ٥٧٩

١- في المصدر: يعملون، و هو الظاهر.

٢- الشعراء: ٢٢٧.

٣- الشعراء: ٢٢٧.

٤- الشعراء: ٢٢٧.

٥- تفسير القمي ٢- ٢٢٢.

٦- الصافات: ٢٢. و في المصدر زياده من الآية «و أزواجهم».

٧- الصافات: ٢٢.

٨- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٢٦٠.

٩- غافر: ٧٠-٧٤.

١٠- في المصدر: سمي الله الكافرين.

١١- في ك: و بما، و جاءت: و قد، فيها نسخه بدل.

١٢- تفسير القمي ٢- ٢٧٢-٢٧٣.

حَقَّهُمْ (مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (١)

(وَلَوْ لَا- كَلِمَةُ الْفَضِيلِ) (٢)(٣) قَالَ: الْكَلِمَةُ الْإِمْرَامُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (٤) يَعْنِي الْإِمَامَةَ، ثُمَّ قَالَ:

(وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) (٥) يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ (لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، ثُمَّ قَالَ:

(تَرَى الظَّالِمِينَ) (٦) يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا).

أَيَّ حَافِئِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمِلُوا (وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ) (٧).. مَا (٨) يَخَافُونَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَلِمَةِ وَاتَّبَعُوهَا، فَقَالَ: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ...) (٩) إِلَى قَوْلِهِ: (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (١٠) (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا) بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مِمَّا أَمَرُوا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ (١١) (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) (١٢).. أَيَّ إِلَى الدُّنْيَا.

«١٤»-فس (١٣) (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) (١٤) آلَ (١٥) مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (لَمَّا رَأَوْا

ص: ٥٨٠

١- السُّورَى: ٨.

٢- تفسير القمّي ٢- ٢٧٤ - ٢٧٥.

٣- السُّورَى: ٢١. و جاءت زياده: «لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ»: من الآيه في المصدر.

٤- الزخرف: ٢٨.

٥- السُّورَى: ٢١.

٦- السُّورَى: ٢١.

٧- السُّورَى: ٢٢.

٨- في المصدر: أي ما.

٩- السُّورَى: ٢٢.

١٠- تتمه للآيه السالفه، ولا توجد في المصدر.

١١- تفسير القمّي ٢- ٢٧٧.

١٢- السُّورَى: ٤٤.

١٣- تفسير القمّي ٢- ٢٧٨.

١٤- السُّورَى: ٤٤.

١٥- في ك نسخه بدل: لآل.

الْعِذَابِ) وَ عَلِيٌّ هُوَ الْعِذَابُ فِي هَذَا الْوَجْهِ (يَقُولُونَ هَيْلٌ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) فَنَوَالِي عَلِيًّا (وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ) ... أَيْ (١) لِعَلِيٍّ (يَنْظُرُونَ) إِلَى عَلِيٍّ (مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَدَّيَعْتَهُمْ (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا- إِنَّ الظَّالِمِينَ) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ (فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ) (٢) قَالَ: وَ اللَّهُ يَعْنِي النَّصَابَ الَّذِينَ نَصَبُوا الْعِدَاوَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْمَكَذِبِينَ (وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ) (٣)

بيان: قوله: يعنى النصاب .. حال من فاعل قال، و قوله: و ما كان .. مفعول قال، و فى بعض النسخ: قال: و الله .. فالواو للقسم.

«١٥»-فس (٤) (وَ الَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ أ تَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ...) إِلَى قَوْلِهِ: (مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (٥) قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

حدَّثنى العباس بن محمد، عن (٦) الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر ابن زيد، عن جابر بن عبد الله، قال: ثم أتبع الله جلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ عليهما السلام بدمّ عبد الرحمن بن أبي بكر.

بيان: روت العامّة أيضا أنّ الآية نزلت فى عبد الرحمن بن أبي بكر، و يمكن أن

ص: ٥٨١

١- لا توجد: أى، فى المصدر.

٢- الشورى: ٤٥.

٣- الشورى: ٤٦.

٤- تفسير القمى ٢- ٢٩٧.

٥- الأحقاف: ١٧.

٦- فى المصدر: قال: حدّثنى، بدل: عن.

يكون قول الوالدين له (١)، لظاهر الأمر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد، و يظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدين رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام، و من بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسان عليهما السلام.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٢) قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) (٣) قَالَ: الْإِحْسَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، قَوْلُهُ: بِوَالِدَيْهِ إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

(حَمَلْتُهُ أُمَّهُ كُرْهًا وَ وَضَعْتُهُ كُرْهًا... وَ سَأَقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ: (وَ الَّذِي قَالَ لُوَالِدَيْهِ أَفُّ لَكُمْ... (٤)

إلى آخر ما أوردنا، فيظهر منه أنّ المراد بالوالدين على هذا التأويل الحسان، و قد تكلمنا في الخبر في مجلد الإمامه (٥)

«١٦»-فس (٦) (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (٧) مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ لَمَّا يُجَادِلُوا أَمْرَهُ وَ لَمَّا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُونَ (٨) بِمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ... (٩) الْآيَةَ، وَ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَصْدُقُوا.

«١٧»-فس (١٠) (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١١) قَالَ: إِذَا

ص: ٥٨٢

- ١- لا توجد في س: له.
- ٢- في تفسيره ٢- ٢٩٧.
- ٣- الأحقاف: ١٥.
- ٤- الأحقاف: ١٧.
- ٥- بحار الأنوار ٣٦- ١٥٨، ٤٣- ٢٤٦، ٢٥٨، ٤٤- ٢٣١، ٥٣- ١٠٢ و غيرها.
- ٦- تفسير القمّي ٢- ٣٦٥.
- ٧- الصّف: ٢.
- ٨- في المصدر: لا يوفون.
- ٩- الصّف: ٢- ٣.
- ١٠- تفسير القمّي ٢- ٣٧٩.
- ١١- الملك: ٢٧.

كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَظَرَ أَعْيَادَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الشَّرِيفَةِ الْعَظِيمَةِ وَبِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ عَلَى الْحَوْضِ يَسْبِقِي وَيَمْنَعُ يَسْوَدُ (١) وَجُوهُ أَعْدَائِهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: (هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ) (٢) مَنْزِلَهُ (٣) وَ مَوْضِعَهُ وَ اسْمَهُ.

«١٨»-ير (٤) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ (٥)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَدَّثْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا، قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٦) فَقَالَ: رَأَيْتَ (٧) أَحَدًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزُّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟! فَقُلْتُ: لَأ. فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَا؟! فَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَهُوَ. قَالَ: فَإِنَّ هَذِهِ فِي أَيْمِهِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِتِّمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالْإِتِّمَامِ بِهِمْ، فَردَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ أَخْبَرْنَا أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذْبَ فَسَمِيَ اللَّهُ ذَلِكَ (٨) مِنْهُمْ فَاحِشَةً..

«١٩»-شى، تفسير العياشى (٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ..

وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (١٠)

«٢٠»-شى، تفسير العياشى (١١) عَنْ كَلِيبِ الصَّيْدَاوِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٨٣

١- فى المصدر: تسوّد.

٢- الملك: ٢٧.

٣- فى المصدر هكذا: أى هذا الذى كنتم به تدعون منزلته.

٤- بصائر الدرجات: ٥٤ حديث ٤.

٥- فى تفسير العياشى هنا زياده: عن عبد صالح.

٦- الأعراف: ٢٨.

٧- فى البصائر: أ رأيت، و هو الظاهر.

٨- لا توجد: ذلك فى البصائر، و أثبتت فى تفسير البرهان و تفسير العياشى.

٩- تفسير العياشى ٢- ١٢ حديث ١٥.

١٠- باختلاف يسير، و أورده فى تفسير البرهان ٢- ٨، و تفسير الصّافى ١- ٥٧١ [٢- ١٨٨].

١١- تفسير العياشى ١- ٣٨٥ حديث ١٣١.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَرِيعًا) (١) ثُمَّ قَالَ: كَانَ عَلَيَّ صِلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَفْرُقُونَهَا: فَارْقُوا دِينَهُمْ، قَالَ (٢) فَارْقَ وَ اللَّهُ الْقَوْمَ دِينَهُمْ (٣)

بيان: قال الطبرسي رحمه الله (٤) قرأ حمزه و الكسائي (٥) فارقوا بالألف و هو المروي عن علي عليه السلام و الباقر فرقوا بالتشديد.

ثم قال: قال أبو علي: من قرأ «فَرَّقُوا» فتقديره يؤمنون ببعض و يكفرون ببعض .. و من قرأ «فارقوا دينهم» فالمعنى باينوه و خرجوا عنه ...

و قال (٦) اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال:

أحدها: أنهم الكفار و أصناف المشركين ..

و ثانيها: أنهم اليهود و النصارى، لأنه يكفر بعضهم بعضا ...

و ثالثها:

أنهم أهل الضلالة و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمة.

رواه أبو هريره و عائشه مرفوعا، و هو المروي عن الباقر عليه السلام: جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا.

و تتمه (٧) الآية: (لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) (٨)

قيل: المعنى أنك لا تجتمع معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة.

ص: ٥٨٤

١- الأنعام: ١٥٩.

٢- في المصدر: ثم قال.

٣- و ذكره في تفسير البرهان ١- ٥٦٥، و تفسير الصافي ١- ٥٦٠ [٢- ١٧٤].

٤- في مجمع البيان ٤- ٣٨٨- ٣٨٩، و ما فيه نقاط ثلاث فهو علامه الحذف.

٥- في المصدر زياده: هاهنا و في الروم.

٦- في مجمع البيان ٤- ٣٨٩.

٧- من هنا تلخيص لما ذكره الطبرسي في مجمعه.

٨- الأنعام: ١٥٩.

وقيل: أى لست من مخالطتهم فى شىء.

وقيل: أى لست من قتالهم فى شىء. ثم نسختها آيه القتال: (إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ...) (١)

وقيل: فى (٢) مجازاتهم على سوء أفعالهم، أو فى الإنظار و الاستئصال، أو الحكم بينهم فى اختلافهم إلى الله.

ص: ٥٨٥

١- الأنعام: ١٥٩.

٢- فى ك خطّ على: وقيل فى.

تتميم [و استدراك من محقق الكتاب في ما فات عن المجلسي رحمه الله هنا في الخلفاء أو بني أميّه أو المرأتين أو في أعدائهم و إن ذكره في سائر الأبواب]

إشارة

بعد أن أدرجنا في مقدّمه الكتاب بعض العناوين العامّة في الأبواب المتفرقة من كتاب بحار الأنوار، نسرد هنا جملة من الروايات الواردة عنهم صلوات الله عليهم في خصوص كل واحد من الخلفاء أو بني أميّه أو المرأتين أو في أعدائهم مما حصلنا عليه في هذه الموسوعة و لم يدرجه المصنّف رحمه الله هنا، أو أدرجه من مصدر آخر تعيننا للمصداق، و تطبيقا صغويا لكلّ الكبريات التي سلفت في المقدّمه، و الله المستعان و عليه التكلان.

فنعول:

فمّا ورد في أبي بكر:

«١»- ذكر العلامة المجلسي في بحاره ٢٧٨ / ٦٠ - ٢٨٠ في تفسير قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... (الأحزاب: ٧٢) وجوها، ثم قال:

الثامن: إنّ المراد بالأمانة: الإمامه الكبرى، وَ حَمَلَهَا ادّعاؤها بغير حق، و المراد ب (الإنسان) أبو بكر، و قد وردت الأخبار الكثيره في ذلك أوردتها في كتاب الإمامه و غيرها.

فقد

روى بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر.

و قال على بن ابراهيم: ... وَ أَشْفَقْنَا مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ ...

و عن الصادق عليه السلام: الأمانة: الولاية، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

و عن الباقر عليه السلام: هي الولاية: فَأَبَيَّنَ أَنَّ يَحْمِلْنَهَا كُفْرًا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، و الإنسان: أبو فلان.

«٢»- قال العلامة المجلسي أيضا في بحاره ٢٨٤ / ٦٠، ذيل قوله سبحانه: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ. .. و قال على بن ابراهيم: نزلت في الأول.

و في المناقب عن الكاظم عليه السلام، قال: الإنسان: الأول ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَشْفَلَ سَافِلِينَ (التين: ١ - ٥) بيغضه أمير المؤمنين عليه السلام.

«٣»- ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيَّنَ أَنَّ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَا (الأحزاب: ٧٢)، قال: الولاية فَأَبَيَّنَ أَنَّ يَحْمِلْنَهَا كُفْرًا بِهَا و عنادا وَ حَمَلَهَا

الإنسانُ و الإنسان الذي حملها: أبو فلان.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨١، حديث ٢٤، عن بصائر الدرجات: ٧٦، حديث ٣]

ص: ٥٨٧

«٤»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، قال علي بن إبراهيم في قوله [عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ... قال: الأمانة: هي الإمامة [و الأمر] و النهي، و الدليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّ و جلّ للأئمة: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَعْنِي الْإِمَامَةَ، و الأمانة: الإمامة؛ عرضت على السموات و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا قال: أبين أن يدعوها أو يغصبها أهلها و أشفقن منها و حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ أَي فُلَانٍ [الأول] إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٨٠، حديث ٢١، عن تفسير علي ابن ابراهيم: ١٩٨ / ٢]

«٥»-مع: معاني الأخبار، بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا قال: الأمانة: الولاية، و الإنسان: أبو الشرور المنافق.

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللام في الإنسان للعهد؛ و هو أبو الشرور ...

أى أبو بكر، أو للجنس و مصداقه الأول في هذا الباب أبو بكر، و المراد بالحمل الخيانة كما مرّ، أو المراد بالولاية: الخلفاء، و ادّعاؤها بغير حق، فعرض ذلك على أهل السموات و الأرض أو عليهما بأن يبين لهم عقوبه ذلك، و قيل لهم: هل تحملون ذلك؟ فأبوا إلّا هذا المنافق و أضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما يبين لهم من العقاب المترتب عليه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ حديث ٢٠، عن معاني الأخبار: ٣٨ (١١)، حديث (٢)]

«٦»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، و التّين و الزّيتون* و طُورِ سِينِينَ* وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قال: التين: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و الزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، و طور سينين: الحسن و الحسين عليهما السلام، و هذا البلد الأمين: الأئمة عليهم السلام، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت في زريق [الأول، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال: ذاك أمير المؤمنين ... الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٠٥، حديث ١٢، عن تفسير علي ابن ابراهيم القمي: ٧٣٠ (٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠)]

«٧»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْآزْلَامُ .. (المائدة: ٩٠)، و ذلك لأنّ أبا بكر شرب قبل أن تحرم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدر، فسمع النبي صَلَّى الله عليه و آله، فقال: اللَّهُمَّ امسك على لسانه، فأمسك على لسانه فلم

يتكلم حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك ...

[بحار الأنوار: ١٣١ / ٧٩، حديث ٢٠، عن تفسير القمى: ١٦٧ (١ / ١٨٠)]

«٨»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، أبي، عن بعض رجاله رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار قال لأبي بكر: كأتني أنظر الى سفينه جعفر في أصحابه يعوم في البحر، و أنظر الى الأنصار محتبين في أفئتهم. فقال أبو بكر: و تراهم يا رسول الله؟! قال:

نعم. قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الصديق.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ١٩، حديث ١٠ عن تفسير القمى: ٢٦٥ - ٢٦٦]

«٩»-كا: كافي، بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (الزمر: ٢٩)، قال:

أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته و هم في ذلك يلعن بعضهم بعضا و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل [سلم لرجل فإنه الأول حقًا و شيعته.

[بحار الأنوار: ١٦٠ / ٢٤، حديث ٩، عن الكافي (الروضه): ٨ / ٢٢٤]

و روى العياشي؛ بإسناده عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الرجل السلم للرجل علي حقًا و شيعته.

[بحار الأنوار: ١٦١ / ٢٤، حديث ١١، و مجمع البيان: ٨ / ٤٩٧]

و مما ورد في الخليفة الثاني عمر:

«١٠»-مع: معاني الأخبار، بإسناده عن المفصل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر الى الثاني و هو مسجى بثوبه:- ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى، فقال: عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبه.

[بحار الأنوار: ١١٧ / ٢٨، حديث ٥، عن معاني الأخبار: ٤١٢]

«١١»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ يُهْلِكُ الْحَرثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ٢٠٥)، قال: الحرث في هذا الموضع:

الدين، و النسل: الناس، و نزلت في الثاني [فلان، و يقال: في معاويه.

[بحار الأنوار: ١٨٩ / ٩، حديث ٢١، عن تفسير علي بن ابراهيم القمي: ٧١ / ١]

«١٢»-فس:تفسير علي بن ابراهيم، وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلِي رَبِّهِ ظَهِيْرًا (الفرقان: ٥٥)، قال علي بن ابراهيم:

قد يسمي الإنسان ربًا، كقوله: اذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ (يوسف: ٤٢)، و كل مالِك شىء يسمي ربّه، فقوله: وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلِي رَبِّهِ ظَهِيْرًا، فقال: الكافر: الثاني، كان علي أمير المؤمنين ظهيرا.

[بحار الأنوار: ١٦٩ / ٣٦، حديث ١٥٥، عن تفسير القمي: ٤٦٧ (١١٥ / ٢)]

«١٣»-فس:تفسير علي بن ابراهيم، بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قال: الليل في هذا الموضوع: الثاني [فلان غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت عليه، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضى ...

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧١ / ٢٤، حديث ٥، عن تفسير القمي: ٧٢٧ (٢ / ٤٢٥)]

«١٤»-فس:تفسير علي بن ابراهيم، قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (المجادله: ١٤)، قال: نزلت في الثاني، لأنه مرّ به رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فأنزل الله جل ثناؤه: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، فجاء [الثاني] الى النبي صَلَّى الله عليه و آله فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: رأيتك تكتب عن اليهود و قد نهى الله عن ذلك، فقال:

يا رسول الله! كتبت عنه ما في التوراه من صفتك، و أقبل يقرأ ذلك على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترى غضب النبي صَلَّى الله عليه و آله عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إنني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به.

[بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٩، حديث ١٤٣، عن تفسير القمي: ٣٥٧ / ٢]

«١٥»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ...

و قوله: سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا (المدثر: ١٧)، قال أبو عبد الله عليه السلام: صعود؛ جبل

فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر لىصعده كارها، فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فاذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله، وقوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ .. (المَدَّثَر: ١٨ - ١٩) الى قوله: إِنَّ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (المَدَّثَر: ٢٥)، قال: هذا يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادعائه الحق لنفسه دون أهله، ثم قال الله تعالى: سَأُضِلِّيهِ سَقَرَ (المَدَّثَر: ٢٦) .. الى قوله: (لَوَاحِهُ لِلْبَشَرِ) (المَدَّثَر: ٢٩)، قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب، إنه اذا كان فى سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبين حاله، و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبتر ...

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٢٦ - ٣٢٧، حديث ٤١، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٣٤، حديث ٦]

«١٦»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن أبى الخطاب، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: و الله ما كنى الله فى كتابه حتى قال: يا وَيَلْتَى لَيْتِنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا (الفرقان: ٢٨)، و إنما هى فى مصحف على عليه السلام: يا ويلتى ليتنى لم أتخذ الثانى خليلا، و سيظهر يوما.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٩، حديث ٣١، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٤، حديث ٨ (الحجريه: ١٩١-١٩٢)، و البرهان: ٣ / ١٦٢، حديث ٤]

«١٧»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتِنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبًا * يا وَيَلْتَى لَيْتِنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا (الفرقان: ٢٧ - ٢٨)، قال: يقول الأول الثانى.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ١٩، حديث ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥، حديث ٩ (الحجريه: ١٩٢) - و البرهان: ٣ / ١٦٢، حديث ٥]

«١٨»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن جابر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قوله تعالى:

وَ الْفَجْرِ هُوَ الْقَائِمُ، و «الليالى العشر» الأئمه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و الشَّفْعُ أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السلام، و «الوتر» هو الله وحده لا شريك له، «وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ» هى دوله حبتر، فهى تسرى الى قيام القائم عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٨، حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٧٩٢، حديث ١، (الحجريه: ٣٨٥، البرهان: ٤ / ٤٥٧، حديث ١]

«١٩»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، كتاب ابن مردويه و غيره، بالإسناد عن جابر الأنصارى و غيره، كلهم عن

عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليًا، فلقيني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فقال: إِنَّكَ آذيتني يا عمر، فقلت: أعوذ بالله من آذى رسوله، قال: إِنَّكَ قد آذيت عليًا، و من آذى عليًا فقد آذاني.

و العكبري في الابانه: بإسناده عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنت أنا و رجلان في المسجد، فنلنا من علي عليه السلام، فأقبل النبي صَلَّى الله عليه و آله مغضبا فقال: ما لكم و لي؟ من آذى عليًا فقد آذاني [من آذى عليًا فقد آذاني، من آذى عليًا فقد آذاني].

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣١- من حديث ١، عن المناقب: ٢ / ١٠ - ١٢ / ٣ (٢١٠ - ٢١١)]

«٢٠»-قب:مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده عن الأصبع بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: سيدي! أسألك عن شيء أنا به موقن، و إنّه من سرّ الله و أنت المسرور اليه ذلك السرّ، فقال:

يا أصبع! أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا؟. قال: قلت: هذا الذي أردت. قال: قم، فإذا أنا و هو بالكوفه، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ اليّ بصري، فتبسّم في وجهي، ثم قال: يا أصبع! إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوّها شهراً و رَواحها شهراً و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان، فقلت: صدقت و الله يا بن رسول الله. فقال:

نحن الذين عندنا علم الكتاب، و بيان ما فيه، و ليس عند أحد [لإحد] من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سرّ الله، فتبسّم في وجهي، ثم قال: نحن آل الله و ورثه رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك. قال لي: أدخل، فدخلت، فإذا أنا برسول الله صَلَّى الله عليه و آله محتبّي في المحراب بردائه، فنظرت فإذا [أنا] بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعرس، فرأيت رسول الله يعصّ على الأنامل و هو يقول: بسّ الخلف خلفتني أنت و أصحابك، عليكم لعنه الله و لعنتي ...

الخبر.

أقول: قيل: المراد بأبي دون؛ هو أبو بكر، و قيل: الأعرس؛ هو أحدهما.

[بحار الأنوار: ٤٤ / ١٨٤ - ١٨٥، حديث ١١، عن المناقب: ٤ / ٥٢]

«٢١»-عن كتاب سليم بن قيس، و فيه: قال سلمان: ... و لم يكن ممّن أشدّ قولاً من الزبير، فإنّه لما بايع قال: يا بن صهاك! أما و الله لو لا هؤلاء الطغاه الذين أعانوك لما كنت تقدم عليّ و معي سيفي، لما أعرف من جبنك و لؤمك، و لكن وجدت طغاه تقوى بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذكر صهاكا؟. فقال:

و من صهاك؟ و ما ينعني من ذكرها؟!، و قد كانت صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟ أو ليس قد كانت أمه حبشيه لجدى عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب له

بعد ما زنى بها فولدته، و إنه لعبد جدى ولد زنا، فأصلح بينهما أبو بكر و كفّ كلّ واحد منهما عن صاحبه.

[بحار الأنوار: ٢٧٧/٢٨، عن كتاب سليم بن قيس: ٨٩-٩٠]

«٢٢»-عيون المعجزات: فى حديث مفصّل ... فقال من تولّى الأمر! هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمه (عليها السلام)، فنصلى عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و قد تقلد سيفه ذالفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتمعوا فيه، فقال عليه السلام: لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم، فتولى القوم عن البقيع.

[بحار الأنوار: ٢١٢/٤٣، حديث ٤١]

«٢٣»-ما: أمالى الطوسى، بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند النبىّ صلى الله عليه و آله أنا من جانب و علىّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» دخل الجنه، و هذا اذا سمعته الناس فرطوا فى الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم اذا تمسّك بمحبّه هذا و ولايته.

[بحار الأنوار: ١٠١/٦٨، حديث ٨، عن أمالى الشيخ الطوسى: ٢٨٨/١. و رواه فى: ١٣٣/٦٨ حديث ٦٧،

عن بشاره المصطفى، بإسناده عن جابر بن عبد الله ...

مثله

«٢٤»-ب: قرب الإسناد، بإسناده عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: لما نزلت الولاية لعلىّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا يحلّها بعده إلاّ كافر، فجاءه الثانى فقال له: يا عبد الله! من أنت؟

قال: فسكت، فرجع الثانى الى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال: يا رسول الله! إننى رأيت رجلا فى جانب الناس و هو يقول: لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقده لا يحلّها إلاّ كافر.

فقال: يا فلان! ذلك جبرئيل، فإياك أن تكون ممن يحلّ العقده فينكص. [خ. ل: فتكفى .

[بحار الأنوار: ٣٧/١٢٠-١٢١ حديث ١٢، عن قرب الإسناد: ٢٩-٣٠]

«٢٥»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضى الله عنه: غدوت الى رسول الله فى مرضه الذى قبض فيه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما كانوا كأّن على رؤوسهم

الطير-، إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتى سلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال: أ لا تسألون عن أفضلكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاما، وأوفركم إيمانا، وأكثركم علما، وأرجحكم حلما، وأشدّكم لله غضبا، وأشدّكم نكايه في الغزو والجهاد. فقال له بعض من حضر: يا رسول الله! وإنّ عليّا قد فضلنا بالخير كلّه؟. فقال رسول الله: أجل هو عبد الله وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي واستودعته سرّي، وهو أميني على أمتي. فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئا، فأنزل الله الآية: فَسْتَبْصِرْ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ (القلم: ٥ و ٦).

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٤٤- ١٤٥، حديث ١١٤، عن تفسير فرات: ١٨٨]

«٢٦»-دعوات الراوندي: قال: أبو عبيده في غريب الحديث، في حديث النبي صلّى الله عليه وآله حين أتاه عمر، فقال: إنّنا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمتهمّ كون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟

لقد جئتكم [بها] بيضاء نقيه، و لو كان موسى حيّا ما وسعه إلّا أتباعي. قال أبو عبيده:

أمتحيرون أنتم في الاسلام و لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى؟ كأنه كره ذلك [منه].

[بحار الأنوار: ٢/ ٩٩، حديث ٥٤، عن دعوات الراوندي: ١٧٠ - حديث ٤٧٥، عن غريب الحديث ١/ ٣٩٠]

«٢٧ و ٢٨»-يل، فض: بالإسناد يرفعه الى أنس بن مالك أنّه قال: وفد الأسقف النجراني على عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزية، فدعاه عمر الى الإسلام، فقال له الأسقف: أنتم تقولون: إنّ لله جنة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟. قال:

فسكت عمر و لم يردّ جوابا.

قال: فقال له الجماعة الحاضرون: أجه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن في الإسلام، قال: فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعه لا يردّ جوابا، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكيه، فتأمّلوه و إذا به عيبه علم النبوه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد دخل، قال: فضجّ الناس عند رؤيته.

قال: فقام عمر بن الخطّاب و الجماعة على أقدامهم و قال: يا مولاي! أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنّه يريد الإسلام فأنت البدر التمام، و مصباح الظلام، و ابن عمّ رسول الأنام ..

ص: ٥٩٤

فقال الإمام عليه السلام: ما تقول يا أسقف؟ قال: يا فتى أنتم تقولون: إنَّ الجنة عرضها السماوات والأرض، فأين تكون النار؟ قال له الإمام عليه السلام: إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال له الأسقف: من أنت يا فتى؟ دعنى حتى أسأل هذا الفظ الغليظ، أنبئنى يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعه و لم تطلع مرّه أخرى؟ قال عمر: أعفنى عن هذا، و أسأل على بن أبى طالب عليه السلام، ثم قال: أخبره يا أبا الحسن! فقال على عليه السلام: هى أرض البحر الذى فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده، فوَقعت الشمس عليها تلك الساعه و لم تطلع عليها قبل و لا بعد، و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

فقال الأسقف: صدقت يا فتى قومه و سيّد عشيرته، أخبرنى عن شىء هو فى أهل الدنيا، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد؟ قال عليه السلام: هو القرآن و العلوم.

فقال: صدقت. أخبرنى عن أوّل رسول أرسله الله تعالى لا من الجنّ و لا من الإنس؟.

فقال عليه السلام: ذلك الغراب الذى بعثه الله تعالى لمّا قتل قابيل أخاه هايبيل، فبقى متحيراً لا يعلم ما يصنع به، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءه أخيه.

قال: صدقت يا فتى، فقد بقى لى مسأله واحده؛ أريد أن يخبرنى عنها هذا و أوماً بيده الى عمر فقال له: يا عمر! أخبرنى أين هو الله؟ قال: فغضب عند ذلك عمر و أمسك و لم يردّ جواباً.

قال: فالتفت الإمام على عليه السلام و قال: لا- تغضب يا أبا حفص حتى لا- يقول: إنك قد عجزت، فقال: فأخبره أنت يا أبا الحسن، فعند ذلك قال الإمام عليه السلام: كنت يوماً عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فردّ عليه السلام، فقال له:

أين كنت؟ قال: عند ربّى فوق سبع سماوات.

قال: ثم أقبل ملك آخر فقال: أين كنت؟ قال: عند ربّى فى تخوم الأرض السابعة السفلى، ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له: أين كنت؟ قال: عند ربّى فى مطلع الشمس، ثم جاء ملك آخر فقال: أين كنت؟ قال: كنت عند ربّى فى مغرب الشمس، لأنّ الله لا يخلو منه مكان، و لا هو فى شىء، و لا على شىء، و لا من شىء، و سع كرسيه السماوات و الأرض، ليس كمثل شىء و هو السميع البصير، لا يعزب عنه مثقال ذره فى الأرض و لا فى السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر، يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثه إلّا هو رابعهم و لا- خمسه إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا.

قال: فلمّا سمع الأسقف قوله، قال له: مدّ يدك فإنّى أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله، و أنّك خليفة الله فى أرضه و وصى رسوله، و أنّ هذا الجالس الغليظ الكفل المحبطنى ليس هو لهذا المكان بأهل، و إنّما أنت أهله، فتبسّم الإمام عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٥٨ / ١٠، حديث ٣، عن فضائل ابن شاذان: ١٤٩ - ١٥١ باختلاف يسير]

«٢٩»-ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن أبي عماره، عن أبي عبد الله عليه السلام، و بإسناده عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فاحتج عليه، ثم قال له:

أ ما ترضى برسول الله صلى الله عليه و آله بينى و بينك؟ قال: و كيف لى به؟ فأخذ بيده و أتى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه و آله فيه، ففضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مدعورا، فلقى عمر فأخبره، فقال: تبا لك [مالك]! أ ما علمت سحر بنى هاشم!.

[بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٦، حديث ٨١، عن بصائر الدرجات: ٧٧ (٢٩٤)، حديث (٢)]

«٣٠»-ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي [أتى] أبا بكر، فقال له: ما أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تطيعنى؟ فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت، قال: فانطلق بنا الى مسجد قبا، فانطلق معه فإذا رسول الله صلى الله عليه و آله يصلى، فلما انصرف قال على: يا رسول الله! إنى قلت لأبى بكر:

[ما] أمرك رسول الله أن تطيعنى؟ فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: [بلى قد أمرتك فأطعه، قال: فخرج، فلقى عمر و هو ذعر، فقال له: ما لك؟، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كذا و كذا، قال: تبا لأمتك [لأمته]، ترك [ولو ك] أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم!؟.

[بحار الأنوار: ١٣١ / ٦، حديث ٤١، عن بصائر الدرجات: ٢٩٦، حديث ٩. و هناك تسع روايات آخر فى الباب الخامس من الجزء السادس من البصائر، فراجعها]

«٣١»-ير: بصائر الدرجات، أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنا أنزلناه فى ليله القدر، فقال: وملك سألت عن عظيم، إياك و السؤال عن مثل هذا، فقام الرجل، قال:

فأتيته يوما فأقبلت عليه، فسألته، فقال: إنا أنزلناه نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجه من السماء و لا من الأرض إلا ذكروها لذلك التور فأتاهم بها، فإن مما ذكر على بن أبى طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبى بكر يوما: لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم.. فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه و آله مات شهيدا، إياك أن تقول:

إنه ميت، و الله ليأتينك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به.

فبعث به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه، قال: و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين، فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعليّ عليه السلام و بأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوه، و تب إلى الله برّد ما في يديك إليهم، فإنه لا حق لك فيه، قال: ثم ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك يا علي - علي أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، و لو لا أنك تنسى ما رأيت لفعلت، قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر و رجع نور إنّنا أنزلناه إلى عليّ عليه السلام، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر، فقلت: أو علم النور؟ قال: إنّ له لسانا ناطقا و بصرا نافذا يتجسس الأخبار للأوصياء و يستمع الأسرار، و يأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، و إنّها لفي بنى هاشم لقديمه، قال: ثم قاما يخبران الناس، فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنهما قد نسياه، و جاء النور فأخبر عليّا عليه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما كما بعدت ثمود.

بيان: قوله عليه السلام: لعلّ المعنى لفعلت أشياء آخر من التشيع، و النسبه إلى السحر و غيرها كما يؤمى إليه آخر الخبر، و يمكن أن يقرأ على صيغه المتكلم لكنّه يأبى عنه ما بعده في الجملة.

[بحار الأنوار: ٢٥ / ٥١ - ٥٢، حديث ١٢، عن بصائر الدرجات: ٨٠]

«٣٢» قال العلامة المجلسي في بحاره: ٤٢ / ٥٥ تحت باب ١١٧ ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبه، في أنّه وجده في بعض الكتب، و فيه:

فقال عليه السلام: يا ملائكه ربّي! ائتوني الساعه يابليس الأبالسه و فرعون الفراعنه، قال: فو الله ما كان بأسرع من طرفه عين حتى أحضروه عنده ... فقالت الملائكه:

يا خليفه الله! زد الملعون لعنه و ضاعف عليه العذاب ... قال: فلما جرّوه بين يديه قام و قال:

واويلاه من ظلم آل محمد! واويلاه من اجترأى عليهم!، ثم قال: يا سيدي! ارحمني فيأني لا - أحتمل هذا العذاب، فقال عليه السلام: لا - رحمك الله و لا - غفر لك، أيها الرجس النجس الخبيث المخيبي الشيطان، ثم التفت إلينا و قال عليه السلام: أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه؟. قلنا: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: سلوه حتى يخبركم من هو، فقالوا:

من أنت؟. فقال: أنا إبليس الأبالسه و فرعون هذه الأمة، أنا الذي جحدت سيدي و مولاي أمير المؤمنين و خليفه رب العالمين و أنكرت آياته و معجزاته ... الى آخره.

أقول: استدرأ كما لما سلف في نسب الخليفة-: لا بأس بمراجعته كتاب «نسب عمر بن الخطاب» للشيخ هاشم بن سليمان الکتکتاني، كما ذكره في رياض العلماء، و الذريعه: ٢٤ / ١٤١ برقم ٧٠١.

و كتاب «عقد الدرر في تاريخ وفاه عمر»، و يقال له: الحديقه الناضره، احتمال شيخنا في الذريعه ١٥ / ٢٨٩ نسبته الى الشيخ حسن بن سليمان الحلّي.

و كتاب «عقد الدرر في تاريخ قتل عمر»، للسيد مرتضى بن داود الحسيني المعاصر للعلامة المجلسي الثاني.

و كتاب «مقتل عمر»، للشيخ زين الدين علي بن مظاهر الحلّي.

و مثله باسمه للسيد حسين المجتهد الكركي المتوفى سنة ١٠٠١ هـ بأردبيل، كما صرح بذلك في الرياض و الذريعه ٢٢ / ٣٤ برقم ٥٩١٩ و ٥٩٢٠.

و كتاب «نسيم عيش در شرح دعای صنمی قریش»، فارسي، لمير سيد علي بن مرتضى الطيب الموسوي الدزفولي.

ثم إن لهذا الدعاء شروحا أخر أدرجها في الذريعه في مواطن متعدده، لاحظ: ٤ / ١٠٢، و ٩ / ١٠، و ١١ / ٢٣٦، و ١٣ / ٢٥٦، و ١٥ / ١٢٣ و ٢٨٩، و ١٩ / ٧٣-٧٦، و غيرها.

ثم لا- بأس بملاحظه بيان المصنّف طاب ثراه في بحار الأنوار ٨٦ / ٢٢٤-٢٢٥ ذيل ما حكاه عن مهج الدعوات فإنه حرى بالمراجعته.

و مما ورد في عثمان:

«٣٣-فس: تفسير علي بن إبراهيم، عَبَسَ وَ تَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى قَالَ: نزلت في عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله و كان أعمى، و جاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده، فقدمه رسول الله صلى الله عليه و آله على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى يعنى: عثمان؛ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَى يكون طاهرا زكى، أَوْ يَدَّكَّرُ قَالَ: يذكره رسول الله صلى الله عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنْ اسْتَيْغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدَى، قال: أنت إذا جاءك غنى تصدى له و ترفعه و ما عليك ألا يزكى أَى لا تبالى زكيا كان أو غير زكى إذا كان غنيا، وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسِيْعَى يعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى أَى تلهو و لا تلتفت اليه.

[بحار الأنوار: ١٧ / ٨٥، حديث ١٣، عن تفسير القمي: ٧١١-٧١٢ (٢ / ٤٠٤-٤٠٥)].

«٣٤»-فس:تفسير علي بن إبراهيم، يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِي عَثْكَنَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ هُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدْ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عَثْكَنَ كَمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ، فَقَالَ عَمَّارُ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَبْتَنِي الْمَسَاجِدَا يَظَلُّ فِيهَا رَاكِعًا وَ سَاجِدًا

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِدًا يَعْضُ عَنْهُ جَاحِدًا مَعَانِدًا

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَثْكَنَ فَقَالَ: يَا بَنَ السُّودَاءِ! إِنِّي أَيُّ تَعْنِي؟ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ: لَمْ نَدْخُلْ مَعَكَ لِتَسَبِّ أَعْرَاضِنَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدْ أَقْلَتَكَ إِسْلَامُكَ فَاذْهَبْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا- تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمِينٌ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (الحجرات: ١٧-١٨).

بيان: قوله: في عثكن المراد به عثمان، كما هو المصرح في بعض النسخ و سائر الأخبار.

[بحار الأنوار: ٢٠ / ٢٤٣، حديث ٧، عن تفسير القمي: ٢ / ٣٢٢ (الحجريه: ٦٤٢)]

«٣٥ و ٣٦»-ختص، ير: بإسناده عن بعض أصحابنا، قال: كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان، فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط، فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدرى ما يقول؟ قلت: لا. قال: يقول: لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن عليا.

[بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٦٧ برقم ١٥، عن الاختصاص: ٣٠١ و بصائر الدرجات: ١٠٣ (الجزء السابع، باب ١٦، ص ٣٧٣)]

«٣٧»-نهج: نهج البلاغه، و من كلام له عليه السلام في معنى طلحه بن عبيد الله:

قد كنت و ما أهدد بالحرب و لا أرهب بالضرب و أنا على ما قد وعدني ربّي من التصر، و الله ما أستعجل متجرّدا للطلب بدم عثمان إلّا خوفا من أن يطالب بدمه، لأنّه [كان مظنّته و لم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر و يقع الشكّ.

و والله ما صنع في أمر عثمان واحده من ثلاث؛ لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم- لقد كان ينبغي له أن يؤازر قاتليه أو ينادي ناصريه.

و لئن كان مظلوما؛ لقد كان ينبغي له أن يكون من المنههين عنه و المعذرين فيه.

و لئن كان في شكّ من الخصلتين؛ لقد كان ينبغي له أن يعتزله و يركد جانبا و يدع الناس معه، فما فعل واحده من الثلاث و جاء بأمر لم يعرف بابه و لم تسلم معاذيره.

[بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٤، حديث ٦٥، و رواه السيد الرضوي رفع الله مقامه في المختار (١٧٤) من كتاب نهج البلاغه، صبحي صالح: ٢٤٩، و محمد عبده: ٨٨ / ٢ - ٨٩]

و مما ورد فيهما أو فيهم ..

«٣٨»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ..، و ساق الحديث الى أن قال: قلت: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ؟ قال: هما بعذاب الله. قلت:

الشمس و القمر يعدّبان؟ قال: سألت عن شىء فأيقنه؛ إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، و حرّهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما و عاد الى النار حرّهما، فلا يكون شمس و لا-قمر، و إنّما عناهما لعنهما الله، أو ليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: الشمس و القمر نوران فى النار؟.

قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمس هذه الأمّة و نورها؟ فهما فى النار، و الله ما عنى غيرهما ..
الخبر.

[بحار الأنوار: ١٢٠ / ٧، حديث ٥٨، عن تفسير القمي: ٦٥٨ (٢ / ٢٤٣).

و ذكره بهذا السند عن تفسير علي بن ابراهيم مع زياده فى أوله و آخره فى بحار الأنوار: ١٧١-١٧٢، حديث ١٦٠]

«٣٩»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ (الإسراء: ٧١)، قال: يجىء رسول الله صلى الله عليه و آله فى قرنه، و عليّ فى قرنه، و الحسن فى قرنه، و الحسين فى قرنه [فى المصدر: فرقه، فى الجميع، و كلّ من مات بين ظهرانى قوم جاؤوا معه. قال علي بن ابراهيم: قال: ذلك يوم القيامة، ينادى مناد: ليقيم أبو بكر و شيعة، و عمر و شيعة، و عثمان و شيعة، و عليّ و شيعة، قوله: و لا يُظَلِّمُونَ فِتْيَلًا، قال: الجلده التى فى ظهر النواه.

[بحار الأنوار: ٩ / ٨ - ١٠، من حديث ١، عن تفسير القمي: ٣٨٥ (٢ / ٢٣)]

«٤٠»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ، قال: هم الذين سمّوا أنفسهم بالصدّيق و الفاروق و ذى النورين. قوله: لا يُظَلِّمُونَ فِتْيَلًا، قال:

ص: ٦٠٠

القشره التي تكون على النواه، ثم كنى عنهم، فقال: أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ. وقوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا. ..

وقد روى فيه أيضا- أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم ... ثم قال: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يَعْنِي بِالنَّاسِ هُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (النساء: ٥١ و ٥٤) وهى الخلافه بعد النبوه، وهم الأئمه عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ٩/ ١٩٣-١٩٤، حديث ٣٧، عن تفسير القمى: ١٢٨-١٢٩ (١/ ١٤١)].

«٤١»-فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن على بن حمزه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولا إلّا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتانه ويضلّان الناس بعده، فأما الخمسه أولو العزم من الرسل: نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلّى الله عليهم، و أما صاحبنا نوح؛ فقيطيفوس و خرام، و أما صاحبنا ابراهيم؛ فمكيل و ردام، و أما صاحبنا موسى؛ فالسامرى و مرعيبا، و أما صاحبنا عيسى؛ فمولس و مريسا، و أما صاحبنا محمد؛ فحبر و زريق.

[بحار الأنوار: ١٣/ ٢١٢، حديث ٥، عن تفسير القمى: ٤٢٢].

«٤٢»-فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... الى أن قال: أَوْ كَظُلُمَاتٍ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشَاهُ مَوْجٌ يَعْنِي نَعْتَل، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ... طلحه و الزبير، ظلمات بعضها فوق بعض معاويه و فتن بنى أميه، إذا أخرج المؤمن، يده في ظلمه ففتنتهم، لم يكذب يراها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور (النور: ٣٥- ٤٠) فما له من إمام يوم القيامة يمشى بنوره ...

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٠٤-٣٠٥، حديث ١، عن تفسير القمى: ١٠٦/٢].

«٤٣»-فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام ...

وقوله: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* قال: فى الظاهر مخاطبه الجنّ و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٦٨، من حديث ١، عن تفسير القمى: ٦٥٨-٦٥٩ (٢/ ٣٤٤)].

«٤٤»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (الحجرات: ٧) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (وَ كَرَّةَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي وَ الثَّالِثَ).

[بحار الأنوار: ٣٣٦ / ٣٥، حديث ١، عن تفسير علي بن إبراهيم: ٦٤٠ (٢ / ٣١٩)، وفيه: فلان و فلان و فلان .

«٤٥»-و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ؛ قال: أمير المؤمنين و أصحابه كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ؛ حبتر و زريق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ؛ أمير المؤمنين و أصحابه كَالْفَجَّارِ؛ حبتر و دلام و أصحابهما، كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ؛ هم أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ؛ فهم أولو الألباب، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول: ما أعطى أحد قبلي و لا- بعدى مثل ما أعطيت.

[بحار الأنوار: ٣٣٦ / ٣٥، ذيل حديث ١، و انظر بيان المصنّف رحمه الله، عن تفسير القمي: ٥٦٥ (٢ / ٢٣٤)].

«٤٦»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا يَعْنِي فَلَانَا وَ فَلَانَا يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفَلَانِ وَ فَلَانِ وَ أَتْبَاعَهُمَا: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: أَفَأَنْتَ تُسَمِّعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يَعْنِي مِنْ فَلَانِ وَ فَلَانِ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ نَبِيِّهِ:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي إِنَّكَ عَلَىٰ وِلايَةِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

[بحار الأنوار: ٣٦٨ / ٣٥، حديث ١١، عن تفسير القمي: ٦١٢ (٢ / ٢٨٦)].

بيان: قال الطبرسي رحمه الله:- قرأ أهل العراق غير أبي بكر حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا عَلَى الْوَاحِدِ، وَ الْبَاقُونَ (جاءنا) على الاثنين، انتهى. (مجمع البيان: ٩ / ٤٧)

قال المجلسي في ذيله [٣٦٨ - ٣٦٩]: أقول: قد مرّ في الآيه السابقه وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ يظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن يعني أمير المؤمنين و الشيطان المقيض له هو عمر

وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ أَى النَّاسِ عَنِ السَّبِيلِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَايَتُهُ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «حَتَّى إِذَا جَاءَنَا» يَعْنِي الْعَامِي عَنِ الذِّكْرِ وَ شَيْطَانِهِ: أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ.

وَ يُؤَيَّدُ أَنَّ الْمَرَادَ بِالشَّيْطَانِ: عُمَرَ؛

مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» (الرَّحْفُ: ٦٢) قَالَ: يَعْنِي الثَّانِي؛ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٦١٢ (٢/٢٨٧)].

«٤٧»-فَس: تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ حَمَّادٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

وَ قَوْلُهُ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَوَّلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنَا وَ سَدَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ فَلَانٍ وَ فَلَانٍ وَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَى وَلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ: الْحَكِيمُ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَلِكَ صِلَاحُهُمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (المؤمن: ٧ و ٨) لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي وَلَايَةَ فَلَانٍ وَ فَلَانِ.

[بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٧٨ / ٦٨ حَدِيثُ ١٣٩، عَنِ تَفْسِيرِ الْقَمِي: ٥٨٣- (٢/٢٥٥)]

«٤٨»-فَس: تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ.. قَالَ: الْفَلَقُ جَبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَأْذَنَ لَهُ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ. قَالَ: وَ فِي ذَلِكَ الْجَبِّ صَنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ تِلْكَ الْجَبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصَنْدُوقِ، وَ هُوَ التَّابُوتُ، وَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ؛ فَأَمَّا السِتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ ...، وَ أَمَّا السِتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ؛ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثُ وَ الرَّابِعُ وَ صَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَ ابْنُ مَلْجَمٍ.

[بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٨ / ٢٩٦، حَدِيثُ ٤٦، عَنِ تَفْسِيرِ الْقَمِي: ٧٤٣-٧٤٤ (٢/٤٤٩)].

«٤٩»-شَى: تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ؛ بَابُهَا الْأَوَّلُ لِلظَّالِمِ؛ وَ هُوَ زَرِيقٌ، وَ بَابُهَا الثَّانِي؛ لِحَبْرَتِهِ، وَ الْبَابُ الثَّلَاثُ؛ لِلثَّلَاثِ، وَ الرَّابِعُ؛ لِمَعَاوِيَةَ، وَ الْبَابُ الْخَامِسُ؛ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَ الْبَابُ السَّادِسُ؛ لِعَسْكَرِ بْنِ هَوْسَرَ، وَ الْبَابُ السَّابِعُ؛ لِأَبِي سَلَامَةَ، فَهَمْ (خ. ل: فَهَى) أَبْوَابٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُمْ.

[بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ٨ / ٣٠١، حَدِيثُ ٥٧، عَنِ تَفْسِيرِ الْعِيَاشِيِّ: ٢ / ٢٤٣، حَدِيثُ ١٩. وَ جَاءَ فِي الْبِحَارِ:

«٥٠»-شى: تفسير العياشى، عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥) قال: فقال: هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتَّخَذُوهُمْ أئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فلذلك قال الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا .. إلى قوله: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره:

«١٦٦»-١٦٥) ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمة الظلم و أتباعهم.

[بحار الأنوار: ٨/٣٦٣، حديث ٤١، عن تفسير العياشى: ١/٧٢، حديث ١٤٢، و جاء في البرهان: ١/١٧٢، و الصافى: ١/١٥٦، و إثبات الهداه: ١/٢٦٢ أيضاً].

«٥١»-شى: تفسير العياشى، عن الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله:

وَ مِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ: فلان و فلان وَ يُهْلِكُكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقره: ٢٠٥) هم الذريه، و الحرث: الزرع.

[بحار الأنوار: ٩/١٨٩، حديث ٢٢، عن تفسير العياشى: ١/١٠٠، حديث ٢٨٧، و جاء في تفسير البرهان: ١/٣٠٥، و الصافى: ١/١٨١].

«٥٢»-شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ (البقره: ٢٠٨) قال: أ تدرى ما السِّلْمُ؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: و لايه على و الأئمه الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: و خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ و الله و لايه فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٢٤/١٥٩، حديث ١، عن تفسير العياشى: ١/١٠٢، حديث ٢٩٤، و جاء في البرهان: ١/٢٠٨، و تفسير الصافى: ١/١٨٢، و فى إثبات الهداه: ٣/٤٥].

«٥٣»-شى: تفسير العياشى، فى روايه سعد الاسكاف عنه، قال: يا سعد! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ فمن أطاعه فقد عدل، وَ الْإِحْسَانَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فمن تولاه فقد أحسن، و المحسن فى الجَنَّةِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى قَرَابَتَنَا، أمر الله العباد بمودتنا و إيتائنا و نهاهم عَنِ الْفُحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ فمن بغى علينا أهل البيت و دعا الى غيرنا ..

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١٣٠ / ٧، و ١٩٠-١٩٢ / ٢٤، حديث ١٤، عن تفسير العياشي: ٢ / ٢٦٨، حديث ٦٣، و جاء في تفسير البرهان: ٢ / ٣٨١ من سورة النحل: ٩٠].

«٥٤»-شى: تفسير العياشى، عن الثمالى، عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من جحد إماما من الله، أو ادّعى إماما من غير الله، أو زعم أنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ١١١ / ٢٥، حديث ٤، و صفحه: ١١٢- حديث ١٠، عن تفسير العياشى: ١ / ١٧٨.

و أوردته أيضا فى البحار: ٧ / ٢١٢ حديث ١١٣ و ٨ / ٣٦٣، حديث ٤٠، عن الكافى: ١ / ٣٧٣-٣٧٤ حديث ١٢ باختلاف يسير].

«٥٥»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة و لا- يزكّيهم و لهم عذاب أليم؛ من ادّعى إمامه من الله ليست له، و من جحد إماما من الله، و من قال: إنّ لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا.

[بحار الأنوار: ١١٢-١١٣ / ٢٥.

و ذكره أيضا فى هذا الباب برقم ٤، عن تفسير العياشى: ١- ١٧٨. برقم ١٠ حديث ٦٤،

و جاء أيضا فى البحار: ٨ / ٢١٨، و حكاها فى تفسير البرهان: ١ / ٢٩٣، و رواه عن غيبة النعمانى حديث ٥٥،

بإسناده عن على بن ميمون مثله،

و أيضا

عن غيبة النعمانى، بإسناده عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمد مثله،

حديث ١١، و أوردته فى البحار: ٢٥ / ١١٣].

«٥٦»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن سعدان، عن رجل، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله:

وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (البقره: ٢٨٤)، قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما.

[بحار الأنوار: ٢٧ / ٥٧ حديث ١٥، عن تفسير العياشى: ١ / ١٥٦-١٥٧، حديث ٥٢٨، و جاء فى البرهان:

«٥٧»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية فى باطن القرآن: وَ آمَنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ (البقره: ٤١) يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم ودان بدينهم، قال الله يعينهم: وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ يعنى علينا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٩٧، حديث ٣٦، عن تفسير العياشى: ١ / ٤٢، حديث ٣١، و رواه أيضا فى البرهان: ١ / ٩١].

«٥٨»-شى: تفسير العياشى، عن عبد الله النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا يعنى و الله فلانا و فلانا و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ .. إلى قوله: تَوَّابًا رَحِيمًا يعنى و الله النبى و علينا بما صنعوا .. أى لو جاؤوك بها يا على - فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ بِمَا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَّهُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هو و الله على بعينه ثم لا- يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ-، يعنى به ولايه على عليه السلام وَ يَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (النساء: ٣٦-٣٧) لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٩٨، حديث ٣٧، عن تفسير العياشى: ١ / ٢٥٥، حديث ١٨٢، و جاء أيضا فى البحار: ٩ / ١٠١، و تفسير البرهان: ١ / ٣٩١].

«٥٩»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن عطاء الهمدانى، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى (النحل: ٩٠)؛ قال: (العدل) شهاده أن لا- إله إلا الله، و (الإحسان) ولايه أمير المؤمنين، وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ؛ (الفحشاء) الأول، و (المنكر) الثانى، و (البغى) الثالث.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٨٠، حديث ١٧٣، عن تفسير العياشى: ٢ / ٢٦٨، حديث ٦٢، و جاء فى بحار الأنوار: ٣٦ / ١٧٩، حديث ١٧٢، و ٢٤ / ١٨٨ و ١٩٠، حديث ٦ و ١٣.

و بهذا المضمون و المعنى، رواه عن تفسير القمى: ٣٦٣-٣٦٤ (١ / ٣٨٨) فى تفسير هذه الآية.

«٦٠»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية:

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (النحل: ٢٠ - ٢١)؛ قال: الذين يدعون من دون الله: الأول والثانى والثالث، كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: والوا علينا و اتبعوه، فعادوا علينا و لم يوالوه و دعوا الناس الى ولايه أنفسهم، فذلك قول الله: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ قال: و أما قوله: لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَعْنى لا يعبدون شيئا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَعْنى و هم يعبدون، و أما قوله:

أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يَعْنى كفار غير مؤمنين، و أما قوله: وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فَإِنَّهُ يَعْنى إنهم لا يؤمنون أنهم يشركون إلههم إله واحد فَإِنَّهُ كما قال الله، و أما قوله: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يَعْنى لا يؤمنون بالرجعه أنها حق، و أما قوله: قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ فَإِنَّهُ يَعْنى قلوبهم كافره، و أما قوله: وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ فَإِنَّهُ يَعْنى عن ولايه على عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جرم أن الله يعلم ما يسرون و ما يعلنون إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عن ولايه على عليه السلام.

«٦١»-شى: تفسير العياشى، و مثله بإسناده عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٠٣ - ١٠٤ برقم ٤٦، عن تفسير العياشى: ٢ / ٢٥٦، حديث ١٤. و لاحظ أيضا:-

بحار الأنوار: ٩ / ١٠٢. و جاء فى تفسير البرهان: ٢ / ٣٦٣.]

«٦٢»-شى: تفسير العياشى، عنه؛ أنه سئل الصادق عليه السلام عن أعداء الله؟، فقال: الأوثان الأربعة، فقيل: من هم؟، فقال: أبو الفصيل، و رمع، و نعتل، و معاويه و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.

«٦٣»-كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ؛ قال: أمير المؤمنين و الأئمة و آخر متشابهات؛ قال: فلان و فلان و فلان فأما الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فى الْعِلْمِ (آل عمران: ٧) و هم أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٨، حديث ١٢، عن أصول الكافي: ١ / ٤١٤ (و قريب منه فى مناقب آل أبى طالب ٣ / ٥٢٢، و تفسير العياشى ١ / ١٦٢ و انظر بحار الأنوار ٢٢ / ٤٨٨].

«٦٤»-كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله

عزّ وجلّ: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ٨٢)؛ قال: بما جاء به محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَايَةِ فَلَانٍ وَ فَلَانٍ، فَهُوَ الْمَلْبَسُ بِالظُّلْمِ.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧١، حديث ٤٩، عن أصول الكافي: ١ / ٤١٣].

«٤٥»-كا: كافي، بإسناده عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا (النساء: ١٣٧) لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: ٩٠)؛ قال: نزلت في فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَ كَفَرُوا حَيْثُ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَى مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا بِأَخْذِهِمْ مِنْ بَايَعِهِ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٥، حديث ٥٧، عن أصول الكافي: ١ / ٤٢٠].

«٤٦»-و بالإسناد السابق، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ فَلَانَ وَ فَلَانَ وَ فَلَانَ، ارْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ فِي تَرْكِ وَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؛ قَالَ: نَزَلَتْ وَ اللَّهُ فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ فِي عِلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (محمّد: ٢٥ - ٢٦)؛ قال: دعوا بنى أمية الى ميثاقهم ألما يصيروا الأمر فينا بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ لَا يعطونا من الخمس شيئا ..

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٥ - ٣٧٦، حديث ٥٨، عن أصول الكافي: ١ / ٤٢٠ - ٤٢١].

«٤٧»-كا: كافي، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

وَ هُيْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُيْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (الحج: ٢٤)؛ قال: ذاك حمزه و جعفر و عبيده و سلمان و أبو ذرّ و المقداد بن الأسود و عمّار، هدوا الى أمير المؤمنين، و قوله: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ؛ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ (الحجرات: ٧)؛ الأوّل و الثانى و الثالث.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠، حديث ٦٧، عن

«٤٨- كا: كافي، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه له: «و لئن تقمّصها دوني الأشقيان، و نازعاني فيما ليس لهما بحقّ، و ركباها ضلاله، و اعتقداها جهاله، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في دورهما و يتبرّأ كلّ من صاحبه، يقول لقرينه إذ التقيا: يا ليتّ بيني و بينك بُعِدَ المشرقينِ فبئس القرينُ (الزخرف: ٣٨) فيجيبه الأشقى على رثوته: يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولا، فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، و السبيل الذي عنه مال، و الإيمان الذي به كفر، و القرآن الذي إياه هجر، و الدين الذي به كذب، و الصراط الذي عنه نكب ..»

الى تمام الخطبه المنقوله فى الروضه.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩، حديث ٣٣، عن الروضه من الكافي: ٨/ ٢٧-٢٨].

«٤٩- كا: كافي، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: قلت: وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعْشَاهَا؛ قال: ذلك أئمه الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول عليهم الصلاه و السلام، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول صلّى الله عليه و آله أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم و الجور، فحكى الله فعلهم، فقال وَ اللَّيْلِ إِذَا يَعْشَاهَا الى آخره.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٧٣، حديث ٧، عن روضه الكافي ٨/ ٥٠].

«٧٠- كا: كافي، بإسناده عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله: لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق: ١٩)؛ قال: يا زراره! أ و لم تركب هذه الأئمه بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٢٤/ ٣٥٠، حديث ٤٤، عن أصول الكافي: ١/ ٤١٥].

«٧١- كا: كافي، بإسناده عن زريرين صاحب الأنماط، عن أحدهما عليهما السلام، قال: من قال: «اللهم إننى أشهدك و أشهد ملائكتك المقربين و حملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أنّ محمّدا عبداك و رسولك و أنّ فلان بن فلان إمامى ... و أبرأ من فلان و فلان و فلان» فإن مات فى ليلته دخل الجنّه.

[أصول الكافي: ٢/ ٥٢٢، حديث ٣].

«٧٢- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا بكر و عمر و عليّا عليه السلام أن يمضوا الى الكهف و الرقيم فيسبغ

أبو بكر الوضوء و يصف قدميه و يصلّي ركعتين و ينادى ثلاثاً، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك على عليه السلام، فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه و آله، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام على عليه السلام و فعل ذلك، فأجابوه، و قالوا: لبيك لبيك ثلاثاً- فقال لهم: لم لم تجيبوا صوت الأوّل و الثانی و أجبتم الثالث؟، فقالوا: إنّنا أمرنا أن لا نجيب إلّا نبياً أو وصياً، ثم انصرفوا الى النبي صلى الله عليه و آله فسألهم ما فعلوا؟، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله صحيفه حمراء، فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عزّ و جلّ: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلُونَ (الزخرف: ١٩)؛ يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦، حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٣/٢ - ٥٥٤، حديث ٧، و أوردها في تفسير البرهان: ١٣٧-١٣٨].

«٧٣»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة، و أشهدوا و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد! إنّ الله أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتوبه، و أنزل الله فيه كتاباً، قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟ قال: أ لم تسمع قوله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْتَلُونَ (الزخرف: ١٩).

[بحار الأنوار: ١٥٣/٣٦ ذيل حديث ١٣٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٥٥٥/٢، حديث ٩، و أورده في تفسير البرهان: ١٤٣/٤].

«٧٤»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (الحج: ٨-٩)؛ قال: هو الأوّل، ثانی عطفه الى [أى الثانی، و ذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس، و قال: و الله لا نفى بهذا أبداً.

[بحار الأنوار: ٢٤/٢٤، حديث ٥٢، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٣/١ (الحجريه: ١٢٩)، و جاء في البرهان: ٧٨/٣، حديث ٣].

«٧٥»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بحذف الإسناد، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و هو خارج من الكوفه ... الى أن قال: ثم رجع و دخلنا الكوفه و دخلت خلفه الى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: لا و الله لا فعلت، لا و الله

لا كان ذلك أبدا.

فقلت: يا مولاي! لمن تكلم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا؟. فقال: يا جابر! كشف لي عن برهوت، فرأيت شيبويه و حبتر و هما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فنادياني: يا أبا الحسن! يا أمير المؤمنين! ردنا الى الدنيا نقرّ بفضلك و نقرّ بالولاية لك، فقلت: لا- و الله لا- فعلت، لا- و الله لا- كان ذلك أبدا، ثم قرأ هذه الآية: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (الأنعام: ٢٨)، يا جابر! و ما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتككب في عرصات القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٠٦-٣٠٧ حديث ١١، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٢ (١/ ١٦٣-١٦٤) باختلاف يسير.

و عنه أيضا في البحار: ٤١/ ٢٢١، حديث ٣٣، و البرهان: ١/ ٥٢٢، حديث ٥].

«٧٦»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن الهيثم عبد الرحمن، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّبَ مَوَازِينَهُ* فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيًا (القارعة: ٦-٧)؛ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، و أمّا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ* فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ (القارعة: ٨-٩)؛ قال: نزلت في الثلاثة.

[بحار الأنوار: ٣٦/ ٦٧، حديث ١٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٤٩، حديث ١].

«٧٧»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، روى الشيخ المفيد بإسناده الى محمد بن سائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيره، فدخل عليه أبو حنيفة و سأله [عن مسائل، و كان مما سأله أن قال له: جعلت فداك! ما الأمر بالمعروف؟، فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة- المعروف في أهل السماء؛ المعروف في أهل الأرض؛ و ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك! فما المنكر؟. قال: اللذان ظلما حقه، و ابتزاه أمره، و حملا الناس على كتفه ...

[بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠٨، حديث ١٠، و ٢٤/ ٥٨، حديث ٣٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٥٢، حديث ٨، و جاء في تفسير البرهان: ٤/ ٥٠٣، حديث ١٢].

«٧٨»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ...

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (الشمس: ٤)؛ حبترو دلام، غشيا عليه الحقّ ...

[بحار الأنوار: ٧٢ / ٢٤، حديث ٦، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣ / ٢ باختلاف يسير، وإثبات الهداه: ٧ / ١٣١، حديث ٦٦٠، و ذيله فى البحار: ١٢٠ / ٥٣، حديث ١٥٥، و البرهان: ٤ / ٤٦٧، حديث ١١].

«٧٩»-و انظر ما جاء من روايات فى تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٥ / ٢ فى تفسير الآيه الشريفه، قال: ذاك أئمه الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول، و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم.

[و جاء فى بحار الأنوار: ٧١ / ٢٤، و البرهان: ٤ / ٤٦٧، و إثبات الهداه: ٧ / ١٤١، حديث ٦٦١].

«٨٠»-بيح: خرائج، روى عن شريك بن عبد الله و هو يومئذ قاض:- أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله بعث علينا عليه السلام و أبابكر و عمر الى أصحاب الكهف، فقال: اتوهم فأبلغوهم منى السلام، فلما خرجوا من عنده قالوا [قال أبو بكر] لعلّى: أتدرى أين هم؟، فقال: ما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله بعثنا الى مكان إلّا هداانا الله له، فلما أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبابكر! سلّم، فإنّك أسئنا، فسلم فلم يجب، ثم قال: يا أبابكر! سلّم فإنّك أسئ منى، فسلم فلم يجب، قال: فسلم علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فردّوا السلام و حيّوه و أبلغهم سلام رسول الله صلّى الله عليه و آله، فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلّم، ما لهم سلّمنا عليهم فلم يسلموا علينا [فلم يجيبوا]؟، قال: سلّم أنت، فسألهم فلم يكلموه، ثم سألهم عمر فلم يكلموه، فقالا: يا أبابكر! سلّم أنت، فقال علىّ عليه السلام: إنّ صاحبى هذان سألانى أن أسألكم: لم رددتم علىّ و لم تردّوا عليهما؟، قالوا: إنّنا لا نكلّم إلّا أنبياء أو وصى نبىّ.

[بحار الأنوار: ١٣٦ / ٣٩-١٣٧، حديث ٣، عن الخرائج و الجرائح: ١ / ١٨٩-١٩٠، حديث ٢٤].

«٨١»-بيح: خرائج، روى عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام؛ أنّ غلاما يهوديا قدم على أبى بكر فى خلافته، فقال: السلام عليك يا أبابكر، فوجا عنقه و قيل له: لم لا تسلم عليه بالخلافه؟، ثم قال له أبو بكر: ما حاجتك؟، قال: مات أبى يهوديا و خلف كنوزا و أموالا؛ فإن أنت أظهرتها و أخرجتها إلىّ أسلمت على يديك و كنت مولاك، و جعلت لك ثلث ذلك المال، و ثلثا للمهاجرين و الأنصار، و ثلثا لى، فقال أبو بكر: يا خبيث! و هل يعلم الغيب إلّا الله.

و فيه ما حاصله أنّ الغلام انتهى الى عمر و قال بما قال لأبى بكر و قصّ قصّته معه

و أجاب عمر بما أجابه أبو بكر، و جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام و سلّم عليه بإمره المؤمنين، و اعترضوا عليه لم لا تسلّم عليهما بإمره المؤمنين و سلّمت على عليّ بن أبي طالب بهذا الاسم، فقال:

و الله ما سمّيته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التوراه .. و علمه أمير المؤمنين طريقه لإظهار الكنوز .. أن صار الى وادي برهوت ...

الى آخر ما ذكر.

[بحار الأنوار: ١٩٦/٤١ حديث ٩، عن الخرائج و الجرائح: ١/١٩٢-١٩٤، حديث ٢٩، و جاء في مدينه المعاجز: ١٠٠ حديث ٢٦٨، و مشارق أنوار اليقين: ٨١].

«٨٢»-بيج: خرائج، روى عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا و أبو الخطاب، و المفضل، و أبو عبد الله البلخي؛ إذ دخل علينا كثير النواء، فقال: إنّ أبا الخطاب هذا يشتم أبا بكر و عمر [و عثمان و يظهر البراءه منهم، فالتفت الصادق عليه السلام الى أبي الخطاب و قال: يا محمد! ما تقول؟]، قال: كذب و الله ما سمع منّي قطّ شتمهما [منّي]، فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، و لا يحلف كذبا، فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، و لكن حدّثني الثقة به عنه، قال الصادق عليه السلام: و إنّ الثقة لا يبلغ ذلك. فلمّا خرج كثير [النوا] قال الصادق عليه السلام: أما و الله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما [هم] ما لم يعلمه كثير، و الله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر الله لهما، و لا عفا عنهما، فبهت أبو عبد الله البلخي، و نظر الى الصادق عليه السلام متعجّبا ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟، قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلّا كان الإنكار منك ليله دفع [رفع] إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانه لتبيعهها له، فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجره؟!، فقال البلخي: قد مضى و الله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، و لقد تبت الى الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت و ما تاب الله عليك، و لقد غضب الله لصاحب الجاربه، ثم ركب و سار البلخي معه، فلمّا برزا، قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار-: إنّ أهل النار يتأذون بهما و بأصواتهما كما تتأذون بصوت الحمار ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١١١/٤٧، حديث ١٤٩، عن الخرائج و الجرائح: ١٩٨ (تحقيق مدرسه الامام المهدي عج: ١/٢٩٧-٢٩٩، حديث ٥)، و أورده في إثبات الهداه:

٥/٤٠٤، حديث ١٣٦، و مدينه المعاجز: ٣٨١، حديث ٧٧ و غيره.]

ص: ٦١٣

«٨٣»-بيح:خرائج، روى عن سلمان؛ أنّ عليًا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته؛ فاستقبله فى بعض طرقات بساتين المدينه و فى يد عليّ عليه السلام قوس عربيّه، فقال: يا عمر بلغنى عنك ذكرك لشيعتى، فقال: اربع على ظلعك، فقال: إنّك ليهيئنا؟ ثمّ رمى بالقوس الى [على الأرض فإذا هى ثعبان كالبعير فاغر فاه، وقد أقبل نحو عمر ليلتله، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها فى شىء، و جعل يتضرّع إليه، فضرب عليّ يده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمرّ عمر الى بيته مرعوبًا، قال سلمان: فلمّا كان فى الليل دعانى عليّ عليه السلام، فقال: صر الى عمر فإنّه حمل إليه مال من ناحيه المشرق و لم يعلم به أحد، و قد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ: أخرج إليك مال من ناحيه المشرق ففرقه على من جعل لهم و لا تحبسه فأفضحك، قال سلمان: فأدّيت إليه الرساله، فقال: حيرنى أمر صاحبك من أين علم به؟ فقلت: و هل يخفى عليه مثل هذا، فقال لسلمان: اقبل منى ما أقول لك: ما عليّ إلّا ساحر! و إننى لمشفق عليك منه، و الصواب أن تفارقه و تصير فى جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لكنّ عليًا ورث من أسرار النبوه ما قد رأيت منه و ما هو أكبر منه، قال: ارجع إليه فقل له:

السمع و الطاعه لأمرك، فرجعت الى عليّ عليه السلام فقال: أحدثك بما جرى بينكما؟ فقلت:

أنت أعلم به منى، فتكلّم بكلّ ما جرى [به] بيننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان فى قلبه الى أن يموت.

[بحار الأنوار: ٤١/٢٥٦-٢٥٧ حديث ١٧، عن الخرائج و الجرائح: ٢٠ و ٢١ (١/٢٣٢ حديث ٧٧)، و مدينه المعاجز: ٢٠٠، حديث ٥٥١، و إثبات الهداه:

٤/٥٤٧، حديث ١٩٥].

«٨٤»-يل:فضائل، روى عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر ابن الخطاب أمر، فأرسل إليه سلمان رضى الله عنه و قال: قل له: قد بلغنى عنك كيت و كيت، و كرهت أن أعتب عليك فى وجهك، فينبغى أن لا- يقال فىّ إلّا الحق، فقد غصبت حقّى على القذى و صبرت حتى تبلغ الكتاب أجله... فى حديث طويل فى معانى مقاربه للتى سلفت.

[بحار الأنوار: ٤٢/٤٢-٤٣ حديث ١٥، عن الفضائل: ٦٥-٦٦].

«٨٥»-ل:خصال، بإسناده عن اسحاق بن عمّار، عن أبى الحسن موسى عليه السلام فى حديث طويل يقول فيه:- يا إسحاق! إنّ فى النار لواديا يقال له: سقر لم يتنفس منذ خلقه الله...

الى أن قال: و إنّ فى ذلك القلب لحيّه يتعوّذ جميع أهل ذلك القلب من خبث تلك الحيّه و تنتها و قذرها و ما أعدّ الله فى أنيابها من السمّ لإهلها، و إنّ فى جوف تلك الحيّه لصناديق فيها خمسه

ص: ٦١٤

من الأمم السالفه، و إثنان من هذه الأمة. قال: قلت: جعلت فداك؛ و من الخمسه و من الاثنان؟ ... و من هذه الأمة الأعرابيان.

[بحار الأنوار: ٨ / ٣١٠-٣١١، حديث ٧٧، عن الخصال: ٢ / ٣٤].

«٨٦»-ل: خصال، بإسناده عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعه نفر؛ أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الذى حاج إبراهيم فى ربه، و اثنان فى بنى إسرائيل هوذا قومهم و نصرّاهم، و فرعون الذى قال أنا ربُّكم الأعلى و اثنان من هذه الأمة.

[بحار الأنوار: ١١ / ٢٣٣، حديث ١٢، عن الخصال:

٢ / ٤].

«٨٧»-ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام فى حديث ... فأمرها مالك فخدمت، فرأيت رجلين فى أعناقهما سلاسل النيران، معلقين بها الى فوق، و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها، فقلت: يا مالك! من هذان؟

فقال: و ما قرأت على ساق العرش؛ و كنت قبل قراءته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفى عام: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله أيّده و نصرته بعلّى»، فقال: هذان عدوّا أولئك و ظالمهم.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ١٩١-١٩٢ ذيل حديث ٢٧، عن الإختصاص: ١٠٨-١٠٩].

«٨٨»-ختص خص: من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بإسناده، قال: دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يحدث إلينا فى أمرك شيئا بعد أيام الولاية فى الغدير، و أنا أشهد أنك مولاي مقرّ بذلك، و قد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله بإمره المؤمنين، و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أنك وصيه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه، و أنك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، و لم يخبرنا أنك خليفته فى أمته من بعده، و لا جرم لى فيما بينى و بينك، و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين الله تعالى، فقال له علىّ عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يخبرك بأننى أولى بالأمر الذى أنت فيه منك؟ و أنك إن لم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله صلى الله عليه و آله. فقال: إن أريتني حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، فقال عليه السلام: فتلقاني إذا صليت المغرب حتى أريكه، قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده و أخرجته إلى مسجد قبا، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه و آله جالس فى القبلة، فقال له: يا فلان! و ثبت على مولاك علىّ عليه السلام و جلست مجلسه و هو مجلس النبوه- لا يستحقّه غيره، لأنّه وصيى و خليفتى،

ص: ٦١٥

فنبذت أمرى، و خالفت ما قلته لك، و تعرّضت لسخط الله و سخطى، فانزع هذا السربال الذى تسربلته بغير حقّ و لا أنت من أهله، و إلّا فمعدك النار؛ قال: فخرج مذعورا ليسلم الأمر إليه، و انطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان جرى، فقال له سلمان: لبيدينّ هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام و قال: أما إنّه سيخبره و ليمنعنّه إن همّ بأن يفعل، ثمّ قال: لا و الله لا يذكران ذلك أبدا حتّى يموتا؛ قال: فلقى صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه، فقال له: ما أضعف رأيك و أخور قلبك؛ أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر ابن أبى كبشه؟! أنسيت سحر بنى هاشم؟! فأقم على ما أنت عليه!.

[بحار الأنوار: ٢٢٨/٤١ - ٢٢٩، حديث ٣٨، عن الاختصاص: ٢٧٢ - ٢٧٣، و بصائر الدرجات: ٧٨، و مختصره: ١٠٩ - ١١٠].

«٨٩»-ختص: كتاب الإختصاص، عمرو بن ثابت، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥)، قال:

فقال: هم و الله أولياء فلان و فلان و فلان، اتّخذوهم أئمّه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فذلك قول الله: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٥ - ١٦٧)، ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

هم و الله يا جابر أئمّه الظلمه و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢، حديث ٢٣، عن الاختصاص: ٣٣٤].

«٩٠»-ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن جابر الجعفى فى حديث طويل و فيه: ثم خاطب الله عزّ و جلّ فى ذلك الموقف محمّدا، فقال يا محمّد! و إذا رأوا الشكّاك و الجاحدون تجارةً يعنى الأول أو لهواً يعنى الثانى أنفضوا إليها.. قلّ يا محمّد! ما عند الله من و لايه علىّ و الأوصياء خيّر من اللّه و من التّجاره يعنى يبعه الأول و الثانى ...

[بحار الأنوار: ٢٧٨/٨٩ من حديث ٢٤، عن الاختصاص: ١٢٨ - ١٣٠].

«٩١»-خص: منتخب البصائر، بإسناده عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: سمى رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر صديقا؟ فقال: نعم، إنّه حيث كان معه أبو بكر فى الغار،

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِنِّي لأرى سفينة بنى عبد المطلب تضطرب فى البحر ضالَّة، فقال له أبو بكر: وإِنَّكَ لتراها؟! قال: نعم. فقال: يا رسول الله! تقدر أن ترينها؟. فقال:

ادن منى، فدنا منه، فمسح يده على عينيه، ثم قال له: انظر ... فنظر أبو بكر، فرأى السفينة تضطرب فى البحر، ثم نظر الى قصور أهل المدينة، فقال فى نفسه: الآن صدقت أَنَّكَ ساحر، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: صدِّيق أنت؟.

فقلت: لم سمى عمر: الفاروق؟. قال: نعم، ألا ترى إنَّه قد فرق بين الحقِّ والباطل، و أخذ الناس بالباطل، فقلت: فلم سمى سالما: الأمين؟. قال: لَمَّا أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم، فصار الأمين. قلت: فقال: اتَّقوا دعوه سعد؟. قال: نعم، قلت: و كيف ذلك؟، قال: إنَّ سعدا يكرِّ فيقاتل علينا عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ٧٥ - حديث ٧٦، عن منتخب البصائر: ٢٩ - ٣٠].

«٩٢»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، الباقر و الصادق عليهما السلام، قال: وَ اللَّيْلُ إِذَا يَعْشَاهَا (الشمس: ٤): عتيق و ابن الصِّهَّاك و بنو أميَّة و من تولَّاهم.

[بحار الأنوار ٢٤ / ٧٤ - حديث ٨، عن المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٢٤٣ (١ / ٢٨٣)].

«٩٣»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، حدَّث أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الديلمى البصرى، عن محمَّد بن أبى كثير الكوفى، قال: كنت لا أختم صلواتى و لا أستفتحها إلَّا بلعنهما، فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلق، فى عوارضهما، ثم ردهما الى الضريح، و عاد مرتفعا، فسألت من حولى: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلق؟، فقال: هذا ملك يجىء فى كلِّ ليلة جمعه يخلقهما، فأزعجنى ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلَمَّا رآنى ضحك و قال: رأيت الطائر؟، فقلت: نعم يا سيِّدى، فقال:

إِقْرَأْ: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُخْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (المجادلة: ١٠)، فإذا رأيت شيئا تكره فأقرأها و الله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكل بمشارك الأرض و مغاربها إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوقهما به فى رقابهما، لأنَّهما سبب كلِّ ظلم مذ كانا.

[بحار الأنوار: ٤٧ / ١٢٤ حديث ١٧٧، عن المناقب:

٤ / ٢٣٧، و مرَّ فى هذه المجلدات عن غيره .]

«٩٤»-ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن عبد العظيم الحسنى، عن أبى الحسن الثالث، عن آبائه، عن

الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ أبا بكر مَنِّي لِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، و إِنَّ عَمْر مَنِّي لِمَنْزِلَةِ البَصْرِ، و إِنَّ عَثْمَانَ مَنِّي لِمَنْزِلَةِ الفُؤَادِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ دَخَلْتَ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرُ وَ عَثْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَاهُ! سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ:

هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيى هذا و أشار الى علي عليه السلام ثم قال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء):

«٣٦»-، ثم قال: و عزّه ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٧٧- حديث ٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٤].

«٩٥»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، الرضا عليه السلام: إنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله قرء: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٦)، فسئل عن ذلك، فأشار الى الثلاثه، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن وصيى هذا و أشار الى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: و عزّه ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة و مسؤولون عن ولايته، و ذلك قول الله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤).

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٧١- حديث ٤٧، عن المناقب: ٢ / ٤ - ٥ (١٥٢ / ٢)].

أقول: روى فى تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٤٩٣ ذيل حديث ١، و أورده العلّامة المجلسى فى بحاره: ٢٤ / ٢٧٠ حديث ٤٤، و جاء فى تفسير البرهان: ٤ / ٧١ حديث ٥، و تفسير فرات: ١٣٠ تفسير الآيه: وَ قِفُوهُمْ ... (الصفات: ٢٤) بالسؤال عن الولاية.

و جاء عن طريق العامه، عن أبى نعيم، عن ابن عباس، و مثله عن أبى سعيد الخدرى و سعيد ابن جبير؛ كلّهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك. و جاء الحديث عن عدّه مصادر فى البحار: ٢٤ / ٢٧٠ - ٢٧١ حديث ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧. و جاء فى كتاب اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ٥٧، كما حكاه فى البحار ٣٩ / ٢٠١، حديث ٢٢ بروايه مفضّله عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لاحظ ما جاء فى أمالى الشيخ الطوسى: ١٨٢، و حكاه فى البحار ٣٩ / ١٩٦ حديث ٦.

«٩٦»-أورد شيخنا الكليني فى الروضه و غيره من قوله: و سئل القارونى ذات يوم عن قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤)، فقال: اقعد يا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسأله، فقال له: لا بدّ من تفسير هذه الآيه و يؤدّى فيه الأمانه، فقال له: اعلم

أنه إذا كان يوم القيامة تحشر الخلق حول الكرسي كل على طبقاتهم؛ الأنبياء عليهم السلام و الملائكة المقربون و سائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق بالحساب، فينادى الله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ عن و لايه علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له السائل: و محمد صلى الله عليه و آله يسأل عن و لايه علي بن أبي طالب عليه السلام؟، فقال له:

نعم و محمد صلى الله عليه و آله يسأل عن و لايه علي بن أبي طالب عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٣٩/٢٢٨-٢٢٩ حديث ٢، عن روضه الكافي: ٩-١٠، و الفضائل لابن شاذان و غيرهما].

«٩٧»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، الواقدي: إن فاطمه لما حضرتها الوفاه أوصت عليا أن لا يصلّي عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيتها.

و بإسناده عن ابن عباس، قال: أوصت فاطمه أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يصلّي عليها، قال: فدفنها علي عليه السلام ليلا و لم يعلمها بذلك.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٨٢-١٨٣- حديث ١٦،

عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٦٣].

و فيه: و أوصت الى علي بثلاث ... و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، و أن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم.

«٩٨»- بإسناده عن عائشه في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمه أرسلت الى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ... القصة قال: فهجرته و لم تكلمه حتى توفيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلّي عليها.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٨٢، عن المناقب: ٣/٢٦٢-٢٦٣].

«٩٩»- و من هذا الباب ما جاء في الروضه من قولها سلام الله عليها و لعنه الله على من ظلمها: .. ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني و أخذوا حقي، فإنهم عدوي و عدو رسول الله صلى الله عليه و آله، و لا تترك أن يصلّي علي أحد منهم و لا من أتباعهم، و ادفني في الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار.

[بحار الأنوار: ٤٣/١٩٢ حديث ٢٠، عن روضه الواعظين للفتال: ١/١٥١].

«١٠٠»-ع: علل الشرائع، بإسناده عن ابن البطائني، عن أبيه؛ سألت أبا عبد الله عليه السلام: قال:

لأني عله دفنت فاطمه عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلّ

[بحار الأنوار: ٢٠٦-٢٠٧ / ٤٣ حديث ٣٤. و قريب منه فى: ٨١ / ٢٥٠ حديث ٨، عن العليل: ١ / ١٧٦ و ١٨٦].

«١٠١»-لى: أمالى الصدوق، بإسناده عن ابن عباس فى خبر طويل-، و فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله: و إنى لَمَا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنتى بها و قد دخل الدلّ بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنبينها، و هى تنادى: يا محمّداه! فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزون، مكروب، باكيه، تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مرّه، و تتذكر فراقى أخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذى كانت تسمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه. فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمه! إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (آل عمران: ٣٧) يا فاطمه! اقْنَتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (آل عمران: ٣٨)، ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ! إننى قد سئمت الحياه و تبرّمت بأهل الدنيا، فألحقنى بأبى، فيلحقها الله عزّ و جلّ بى، فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم على محزون، مكروب، مغموم، مغصوب، مقتوله، فأقول عند ذلك: اللَّهُمَّ العن من ظلمها، و عاقب من غضبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فى نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

[بحار الأنوار: ١٧٢-١٧٣ / ٤٣ حديث ١٣].

«١٠٢»-لى: أمالى الصدوق، بإسناده عن ابن نباته، قال: سئل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام عن علّه دفنه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ليلا-؟، فقال: إنّها كانت ساخطه على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولّاهم أن يصلّى على أحد من ولدها.

[بحار الأنوار: ٢٠٩ / ٤٣ حديث ٣٧، عن أمالى الشيخ الصدوق: ٥٢٤، باب ٩٤، و أورده ابن شهر آشوب فى المناقب: ٣ / ٣٦٣، و ذكره العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار: ١٨٣ / ٤٣ حديث ١٦، عن روضه الواعظين: ١ / ١٥٣].

«١٠٣»-ما: أمالى الطوسى، المفيد، بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَا حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاه بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟، فقال:

أبكى لذريتي و ما تصنع بهم أشرار أمتي من بعدى، كأنتى بفاطمه بنتى و قد ظلمت بعدى و هى تنادى: يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أمتى، فسمعت ذلك فاطمه عليها السلام، فبكت، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا تبكين يا بتيه، فقال: لست أبكى لما يصنع بى من بعدك، و لكنى أبكى لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمد بسرعه اللحاق بى فإنك أول من يلحق بى من أهل بيتى.

[بحار الأنوار: ١٥٦ / ٤٣ حديث ٢].

«١٠٤»-ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن إسحاق بن حمّاد بن زيد، قال: سمعت يحيى بن أكثم ... فى حديث قال آخر: فإن أبا بكر أغلق بابه و قال: هل من مستقيل فأقبله، فقال على عليه السلام: قدّمك رسول الله فمن ذا يؤخرك؟!.

فقال المؤمنون: هذا باطل من قبل أنّ عليّاً عليه السلام قعد عن بيعه أبى بكر، و رويتم أنّه قعد عنها حتى قبضت فاطمه عليها السلام، و أنّها أوصت أن تدفن ليلاً ليلاً يشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ١٩٢ / ٤٩ حديث ٢، انظر باب ما كان يتقرّب به المؤمنون الى الرضا عليه السلام فى الاحتجاج على المخالفين، عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٨٧ / ٢، و بحار الأنوار: ١٨٩ / ٤٩ - ٢١٥].

«١٠٥»-مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام، قال: مكثت فاطمه عليها السلام بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خمس و سبعين يوماً ثم مرضت، فاستأذن عليها أبو بكر و عمر، فلم تأذن لهما، فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلّما فى ذلك، فكلّما، و كانت لا تعصيه، فأذنت لهما، فدخلا، و كلّماها فلم ترد عليهما جواباً، و حوّلت وجهها الكريم عنهما، فخرجا و هما يقولان لعلّى: إن حدث بها حدث فلا- تفوتنا، فقالت: عند خروجهما لعلّى عليه السلام: إنّ لى إليك حاجه فأحبّ أن لا تمنعنيها، فقال عليه السلام: و ما ذاك؟ فقالت:

أسألك أن لا يصلّ علىّ أبو بكر و لا عمر، و ماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح.

فجاء حين أصبحا فقالا: لا تترك عداوتك يا ابن أبى طالب أبداً، ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا؟!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لئن لم ترجعا لأفضحنكما! قالها ثلاثاً، فلما قال انصرفوا ...

[بحار الأنوار: ٢٥٤ - ٢٥٥ / ٨١ حديث ١٣].

«١٠٦»-مصباح الأنوار: فى حديث طويل، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر عليه السلام ... فلما فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك على ما

صنعت؟، قال: وصيتها وعهداها.

[بحار الأنوار: ٢٠١ / ٤٣ ذيل حديث ٣٠].

«١٠٧»-مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمه بنت محمّد صلوات الله عليهم بالبقيع، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر، وبلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّاً دفنها ليلاً، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟، قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم!، فقال له عمر: ما هذا، و لكن شحنا في صدرك!، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيتما فإنّها استحلقتني بحقّ الله و حرمة رسوله و بحقّها عليّ أن لا تشهدا جنازتها.

[بحار الأنوار: ٨١ / ٢٥٥ حديث ١٥].

«١٠٨»-فى الكشف: عن طرق العامّة؛ أنّ أبا بكر و عمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاه عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، و حلف لهما، فصدّقاها و عدّراه.

[بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩٠، حديث ١٩، عن كشف الغمه ٢ / ٦٨].

أقول: انظر: باب ٧ فى ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتهما فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العله فى إخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنه الله على من ظلمها. بحار الأنوار: ٤٣ / ١٥٥ - ٢١٨].

«١٠٩»-قال العلامة المجلسى فى بحاره: ما نصّه: روى فى:

بعض مؤلّفات أصحابنا، بإسناده الى المفضّل بن عمر، قال المفضّل: يا مولاي! ثم ماذا؟، قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله فتقول: اللهم أنجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى، و ضربنى و جزعنى بكلّ أولادى، فتبكيها ملائكه السموات السبع و حمله العرش، و سكّان الهواء و من فى الدنيا و من تحت أطباق الشرى، صائحين صارخين الى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا إلّا قتل فى ذلك اليوم ألف قتله دون من قتل فى سبيل الله ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ٥٣ / ٢٣ - ٢٤ باب ٢٥ حديث ١].

«١١٠»-ك، ن: فى حديث طويل فى الإسراء، و فيه: قال [ربّ العزّه سبحانه: هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الذى يحلّ حلالى و يحرم حرامى، و به أنتقم من أعدائى، و هو راحه لأولياى، و هو الذى يشفى قلوب شيعةك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين، فيخرج اللات و العزّى طريّين فيحرقهما ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ١/ ٢٥٢-٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٢، عن كمال الدين: ١٥٠ و عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٥ (١/ ٥٨) حديث (٢٧).

و أورده في البحار كاملا: ٣٦ / ٢٤٥ حديث ٥٨].

«١١١»-ك: إكمال الدين، و في ذيل خبر سعد بن عبد الله: و لما قال: أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعا، لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراه و سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم، من حال الى حال من قصه محمّد صلى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا صلى الله عليه و آله يسلّط على العرب كما كان بخت نصير سلّط على بنى إسرائيل، و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصير بنى إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه.

فأتيا محمّدا فساعدها على [قول شهاده أن لا- إله إلا الله و بايعاه طمعا في أن ينال كل منهما من جهته و لايه بلد إذا استقامت أموره و استتبت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثما و صعدا العقبه مع أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم، وردّهم بغیظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحه و الزبير عليّا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته و لايه بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته و خرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

[بحار الأنوار: ٥٢ / ٨٦، عن كمال الدين: ٢ / ١٣٤].

«١١٢»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* أَي بَأَيِّ نِعْمَتِي تَكْذِبَانِ؛ بِمَحْمَدٍ أَمْ بَعْلِي؟ فِيهِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى الْعِبَادِ.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٥٩- حديث ٣٤، و صفحه: ٣٠٩ ذيل حديث ١٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٣٢٠ (٢ / ٦٣٣- حديث ٦ و ما بعدها من الروايات). و جاء في تفسير البرهان: ٤ / ٢٦٤- حديث ٢٤].

«١١٣»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، بإسناده الى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (البقره: ١٨٥) قال: اليسر؛ أمير المؤمنين عليه السلام، و العسر؛ فلان و فلان.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٠٣ حديث ٤٥، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٠٣].

ص: ٦٢٣

«١١٤»-ص : و سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ) (فصلت : ٢٩) ، قال : هما .. هما . [بحار الأنوار: ١١ / ٢٤٣- حديث ٣٥].

«١١٥»-ص:قصص الأنبياء، الصدوق، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات ليلة ثم توجّه الى البقيع، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف و تقرؤهم مني السلام، و تقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسنّ القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحدا منكم و إلّا تقدّم أنت يا عليّ، كن آخرهم، ثم أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلم فلم يردوا فتنحى، فتقدّم عمر فسلم فلم يردوا عليه، و تقدّم عثمان و سلم فلم يردوا عليه، و تقدّم عليّ و قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، أهل الكهف الذين آمنوا برّبهم و زادهم هدى، و ربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله إليكم، فقالوا: مرحبا برسول الله و برسوله، و عليك السلام يا وصيّ رسول الله و رحمه الله و بركاته، قال: فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ؟ فقالوا:

إنّه ضرب على آذاننا ألما نكلّم إلّا نبيا أو وصيّ نبيّ، فكيف تركت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ و كيف حشمه؟ و كيف حاله؟ .. و بالغوا في السؤال، و قالوا: خبّر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلّا نبيا أو وصيّ نبيّ، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا.

[بحار الأنوار: ١٤ / ٤٢٠- حديث ٢].

«١١٦»-كتاب الاستدراك: بإسناده قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن يعني عليّ ابن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام يفسّر قول الله عزّ و جلّ: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ .. (الفرقان: ٢٧) الآيتين في الأول و الثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم، فإن فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و إن فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه الى القضاء و بنى هاشم و الأولياء و سئل عليه السلام، فقال:

هذان رجلان كنى عنهما، و من بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟

فقال: لا أحبّ.

[بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١٤- حديث ٢٦].

«١١٧»-سن:محاسن، بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما من مؤمن إلّا و قد خلص ودى الى قلبه، و ما خلص ودى الى قلب أحد إلّا و قد خلص ودى الى قلبه، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام!، فأنزل الله تبارك و تعالى: فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ* بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ (القلم: ٥-٦) وَدُوا لَوْ تَدَهُنْ قَيْدَهُنَّ* وَ لَا تُطْعُ كُلَّ حَلْفٍ مَّهِينٍ

ص: ٦٢٤

(القلم: ٩- ١٠)، قال: نزلت فيهما .. الى آخر الآيه.

[بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٥٤- حديث ٢٦، عن المحاسن: ١٥١]

«١١٨»-سر:سراير، من كتاب المسائل ... بإسناده عن أحمد بن محمد بن زياد و موسى بن محمد بن عليّ، قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه الى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاد إمامتهما؟، فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب.

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٣٥- حديث ١٨، عن مستطرفات السرائر: ٦٨- حديث ١٣، و في الوسائل: ٦/ ٣٤١- حديث ١٤، و ١٩/ ١٠٠- حديث ٤].

«١١٩»-نى:غيبه النعمانيّ، بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (البقره: ١٦٥) قال: هم أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمه دون الامام الذي جعله الله للناس إماما، و كذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا (البقره: ١٦٥- ١٦٧).
ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم و الله يا جابر أئمه الظلم و أشياعهم.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٥٩ حديث ١٦، و جاء في:

٨/ ٣٦٣- حديث ٤١، عن تفسير العياشي: ١/ ٧٢- حديث ١٤٢ باختلاف، و جاء في تفسير البرهان:

١/ ١٧٢، و تفسير الصافي: ١/ ١٥٦، و إثبات الهداه:

١/ ٢٦٢، و الاول عن غيبه النعماني [٦٤].

«١٢٠»-ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن سواده بن عليّ، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور و هو عنده:- هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نور الله لك و أعطاك ما لم يعط أحدا؟. قال: هذا فلان الأول على ترعه من ترع النار، يقول:

يا أبا الحسن! استغفرلى، لا غفر الله له. قال: فمكث هنيهة ثم قال: يا حارث! هل ترى ما أرى؟، فقال: كيف أرى ما ترى و قد نور الله لك و أعطاك ما لم يعط أحدا، قال: هذا فلان- الثاني على ترعه من ترع النار يقول: يا أبا الحسن! استغفرلى، لا غفر الله له.

[بحار الأنوار: ٤٠/ ١٨٥ حديث ٦٨، عن بصائر

«١٢١»-ثواب الأعمال، بإسناده عن ابن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ أشدَّ الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود المذى حجاج إبراهيم في ربّه، و اثنان في بنى إسرائيل هوّدا قومهم و نصّيراهم، و فرعون الذى قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه الأمّة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

[بحار الأنوار: ٨ / ٣١٣- حديث ٨٣، عن ثواب الأعمال: ٢٠٧].

«١٢٢»-فض: كتاب الروضة، بالأسانيد الى أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام: ٨٢) قال:

بولايه على بن أبى طالب عليه السلام، و لم يخلطوا بولايه فلان و فلان، فإنّه التلبس بالظلم.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١١٤، عن الروضة من الكافي: ٨ / ١٨].

«١٢٣»-شف: كشف اليقين، بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: (الجنّه مشتاقه الى أربعه من أمّتى)، فهبت أن أسأله من هم؟، فأتيت أبا بكر فقلت له: إنَّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله قال: (إنَّ الجنّه تشتاق الى أربعه من أمّتى) فأسأله من هم؟، فقال:

أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو تيم، فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو عدى، فأتيت عثمان، فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو أميّة، فأتيت عليّا عليه السلام و هو فى ناضح له-، فقلت له إنَّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله قال: (إنَّ الجنّه مشتاقه الى أربعه من أمّتى)، فأسأله من هم؟، فقال:

و الله لأسألتّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ و جلّ و إن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلنى منهم و أودّهم، و جئت معه الى النّبىّ صلّى الله عليه و آله فدخلنا على النّبىّ صلّى الله عليه و آله و رأسه فى حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام إليه و سلّم عليه و قال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [مئى، فاستيقظ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و رأسه فى حجر على عليه السلام، فقال له: يا أبا الحسن! ما جئنا إلّا فى حاجه، قال: بأبى و أمى يا رسول الله، دخلت و رأسك فى حجر دحية الكلبي فقام إلىّ و سلّم علىّ، و قال: خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به مئى يا أمير المؤمنين، فقال له النّبىّ: فهل عرفته؟، فقال: هو دحية الكلبي، فقال له:

ذاك جبرئيل، فقال له: بأبى و أمى يا رسول الله؛ أعلمنى أنس أنك قلت: إنَّ الجنّه مشتاقه الى

أربعة من أمتي، فمن هم؟، فأوماً إليه بيده فقال: أنت و الله أولهم، أنت و الله أولهم ثلاثاً-، فقال له: بأبي و أمي فمن الثلاثة؟، فقال له: المقداد و سلمان و أبو ذرّ.

[بحار الأنوار: ٤٠/ ١١-١٢ حديث ٢٦، عن اليقين في إمره أمير المؤمنين: ١٧-١٨].

«١٢٤»-شف: كشف اليقين، من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني، بإسناده قال: لَمَّا أن سَير أبو ذرّ رضى الله عنه اجتمع هو و عليّ عليه السلام و المقداد بن الأسود، قال: أ لستم تشهدون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: أمتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات: أولها رايه العجل فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مزّقناه و اضطهدنا الأصغر و ابتزنا حقه؟ فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ ترد عليّ رايه فرعون أمتي فيهم أكثر الناس و هم المبهرجون؛ قلت: يا رسول الله! و ما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟، قال: لا و لكنهم بهرجوا دينهم، و هم الذين يغضبون للدنيا و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون، فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و مزّقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره، ثمّ ترد عليّ رايه فلان و هو إمام خمسين ألفاً من أمتي، فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و عصينا و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ يرد عليّ المخدج برايته و هو إمام سبعين ألفاً من أمتي، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفت أحشاؤه، و من فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذبنا الأكبر و عصينا و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فيصرفون ظماء مظمّين مسودّه و جوههم لا يطعمون منه قطره. ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر و صدّقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قتلنا معه، فأقول روّوا، فيشربون شربه لا يظمّون بعدها أبداً، إمامهم كالشمس الطالعه، و جوههم كالقمر ليله البدر، أو كانوا كأضواء نجم في السماء؛ قال: أ لستم تشهدون على ذلك؟، قالوا: بلى، قال: و أنا على ذلكم من الشاهدين.

[بحار الأنوار: ١٤/٨ حديث ١٩، عن اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٦ مجلس ١٢٩، و مثله في صفحته: ١٥٠ و ١٦٧].

«١٢٥»-شف: كشف اليقين، بإسناده عن سليمان بن هارون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا سَلَّمَ عَلِيٌّ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ الرَّجُلَانِ وَهُمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ لَا نَسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا.

[بحار الأنوار: ٣٧/٣١٢- حديث ٤٥، عن اليقين: ٩٣ باب ١١٣].

«١٢٦»-شف: كشف اليقين، بإسناده عن أبي يعقوب رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قَالَ: لَمَّا رَأَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ مَنَزْلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لُؤَاءَ الْحَمْدِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيئُهُ كُلُّ مَلِكٍ مَقْرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أَي بِاسْمِهِ تَسْمُونَ: أمير المؤمنين.

[بحار الأنوار: ٣٧/٣٠٢، حديث ٢٣].

«١٢٧»-قال العلامة المجلسي: روى في بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده عن المفضل ابن عمر في حديث، و جاء فيه: قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا، أما سمعوا قوله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (القصص: ٥ و ٦)، و الله يا مفضل! إن تنزيل هذه الآيه في بنى إسرائيل و تأويلها فينا، و ان فرعون و هامان: تيم و عدى.

[بحار الأنوار: ٥٣/٢٦ باب ٢٥].

«١٢٨»-مل: كامل الزياره، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكه من المدينه، فنزلنا منزلا- يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يا بن بكر! أتدرى أى جبل هذا؟ قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، و هو على واد من أوديه جهنم، و فيه قتله أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من آثام، و ما يخرج من طينه الخبال، و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى و من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الحميم، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من السعير. [و في نسخه أخرى: و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى، و ما مررت بهذا الجبل في سفري

فوقفت به إلما رأيتهما يستغيثان إليّ، و إنّي لأنظر الى قتله أبى فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسستما: لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتونا، و ثبتم على قتلنا [حقنا] و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا و بال ما قدّمتما، و ما الله بظلام للعبيد، و أشدّهما تضرّعا و استكانه الثانى، فربّما وقفت عليهما ليتسلّى عنى بعض ما فى قلبى، و ربّما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد-. قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عزّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، و أسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلمون، قال: قلت له: جعلت فداك! و من معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على الله و حكى الله عنه فعالة، و كلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذى علّم اليهود أنّ يد الله مغلوله، و نحو نسطور الذى علّم النصارى أنّ عيسى المسيح ابن الله، و قال لهم: هم ثلاثة، و نحو فرعون موسى الذى قال: أنا ربّكم الأعلى، و نحو نمروذ الذى قال: قهرت أهل الأرض و قتلت من فى السماء و قاتل أمير المؤمنين، و قاتل فاطمه و محسن، و قاتل الحسن و الحسين، فأما معاويه و عمر فما يطمعان فى الخلاص و معهم كلّ من نصب لنا العداوه و أعان علينا بلسانه و يده و ماله، ...

[بحار الأنوار: ٣٧٢ / ٢٥ - حديث ٢٤، عن كامل الزيارات: ٣٢٦ - ٣٢٧ باب ١٠٨ - حديث ٢].

«١٢٩»- عيون المعجزات: عن محمّد بن الفضل، عن داود الرقى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: حدّثنى عن أعداء أمير المؤمنين و أهل بيت النبوه، فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعايينه؟، قلت: المعايينه، فقال لأبى إبراهيم موسى عليه السلام: اتتنى بالقضيب، فمضى و أحضره إياه، فقال له: يا موسى! اضرب به الأرض و أرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام و أعداءنا، فضرب به الأرض ضربه فانثقت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخره سوداء، فضرب الصخره فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعا لا- يحصون لكثرتهم و جوههم مسودّه و أعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود فى جانب من الصخره، و هم ينادون يا محمّد! و الزبانيه تضرب و جوههم و يقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم و لا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت و الطاغوت و الرجس و اللعين ابن اللعين، و لم يزل يعدّدهم كلّهم من أولهم الى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفه، و أصحاب الفتنة، و بنى الأزرق، و الأوزاع، و بنى أمّيه جدّد الله عليهم العذاب بكره و أصيلا.

ثمّ قال عليه السلام للصخره: انطبقى عليهم الى الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: ٨٤ / ٤٨ - حديث ١٠٤ عن المصدر: ١٠٠].

«١٣٠»-تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي: بإسناده عن مولى لعلّي بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقًا، ألا تخبرني عن هذين الرجلين؛ عن أبي بكر و عمر، فقال: كافران؛ كافر من أحبّهما.

و عن أبي حمزه الثمالي؛ أنّه سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عنهما، فقال: كافران؛ كافر من تولّاهما.

قال: و تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفه أنّهم قالوا: ثلاثه لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم:

من زعم أنّه إمام و ليس بإمام، و من جحد إمامه إمام من الله، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيبا.

و من طرق آخر: إنّ للأولين، و من آخر: للأعرابيين في الاسلام نصيبا.

ثم قال رحمه الله: .. الى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم كفّار، و ذلك كاف عن إيراد روايه، و أورد أخبارا آخر أوردناها في كتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢ - ١٣٨ - حديث ٢٥. و جاء في البحار: ١٣١/٧٢ حديث ٢، عن الخصال: ١ / ٥٢، و قريب منه في البحار: ١١١/٢٥ حديث ٤، عن تفسير العياشي: ١٧٨/١ حديث ٦٥. و أوردته في بحار الأنوار: ٧ / ٢٠٩. و جاء في تفسير البرهان: ٧ / ٢٠٩، و مثله حديث ١٠ من البحار: ١١٢/١٥ - ١٢٣].

«١٣١»-كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: يَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ..

رجل من بني عدّي، و يعدّبه عليّ عليه السلام فيعضّ على يديه، و يقول العاصّ و هو رجل من بني تميم: يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَى شَيْعِيًّا.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٦٠].

«١٣٢»-قال العلّامة المجلسي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أصابه خصاصه فجاء الى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، و ذبح له عناقا و شواه، فلمّا أدناه منه تمنّى رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يكون معه عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مَحْدُثٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمَّنَّتِهِ؛ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ (الحج: ٥٢-٥٣)؛ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكَمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ؛ يَعْنِي يَنْصُرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً يَعْنِي فَلَانًا وَفَلَانًا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيئِهِ مِنْهُ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ، قَالَ: الْعَقِيمُ: الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ، ثُمَّ قَالَ: الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالَ: وَلَمْ يُؤْمِنُوا بَوْلَايِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (الحج: ٥٥-٥٧).

[بحار الأنوار: ١٧ / ٨٦].

«١٣٣»-سلف دعاء صنمى قريش الذى هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزله، رواه عبد الله ابن عباس، عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي (صلى الله عليه وآله) فى بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم،

وقد جاء فى البحار أيضا:- ٢٦١ / ٨٢ باب ٥٥- حديث ٥، عن البلد الأمين: ٥٥١ (الحجريه) فضل ذكر قنوت الأئمه عليهم السلام، و جنة الأمان (مصباح الشيخ): ٥٥٢-٥٥٥ الحجريه. و باب ثواب اللعن على أعدائهم ٢٧ / ٢١٨.

«١٣٤»-عن تفسير أبى محمد العسكري عليه السلام: أنه أرادت الفجره ليله العقبه قتل النبي صلى الله عليه وآله و من بقى فى المدينه قتل علي عليه السلام، فلما تبعه و قص عليه بغضاهم فقال: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ ..

الخبر.

[بحار الأنوار: ٣٤ / ٤٤، عن تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٣٨٠].

أقول: و يحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفه و قصه العقبه، و قد أشار لها العلامة المجلسى طاب ثراه فى بحاره: ٩٧ / ٢٨، حديث ٣ نقلا- عن إرشاد القلوب، و بحار الأنوار: ٣٧ / ١١٩- حديث ٨، و قد خلط بينهما، و ندرج بعض الروايات هنا عنهما، و عن قصص الأنبياء بإسناده عن موسى بن بكر كما فى البحار: ٢١ / ٢٣٣- حديث ١٠ و حديث ١١ عن الخرائج، و عن دلائل النبوه للبيهقى فى ٢١ / ٢٤٧ من البحار، و فى كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: و كانوا اثني عشر، سبعة من قريش كما فى البحار: ٢١ / ٢٤٨- و حاصل القصه فى البحار: ٣٧ / ١١٦ و ١٣٥ و ١٥٤ و لاحظ الحديث الآتى ...

«١٣٥»-ل: خصال، بإسناده عن حذيفه بن اليمان أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقته فى

ص: ٦٣١

منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهي، و أبو المعازف و أبوه، و طلحه، و سعد ابن أبي وقاص، و أبو عبيده، و أبو الأعور، و المغيرة، و سالم مولى أبي حذيفة، و خالد بن الوليد، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعري، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذين أنزل الله عزّ و جلّ فيهم: وَ هُمّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ...

قال العلامة المجلسي بعد ذلك:

بيان: أبو الشرور و أبو الدواهي و أبو المعازف: أبو بكر و عمر و عثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازي، أو لأنه كان ولد زنا، أو المراد بأبي المعازف: معاوية: أبو سفيان، و لعله أظهر، و يؤيده الخبر السابق.

[بحار الأنوار: ٢١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ حديث ٥، عن الخصال: ٢ / ٩١].

«١٣٦»- كا: كافي، بإسناده عن الحارث بن حصيره الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت مع أبي الكعبه، فصلّى على الرخامه الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلّى الله عليه و آله أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً، قال: قلت: و من كان؟ قال: الأول و الثاني و أبو عبيده بن الجراح و سالم بن الحبيبه.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٨٥ - حديث ١، عن الكافي: ٤ / ٥٤٥، و مثله في الكافي: ٨ / ٣٣٤].

«١٣٧»- عن تفسير القمي في حديث طويل: فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال:

يا رسول الله! هذا من الله أو من رسوله؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: نعم من الله و من رسوله، إنّه أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجلّين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة و أعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلّى الله عليه و آله في مسجد الخيف ما قال، و قال ههنا ما قال، و إن رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعه له، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً و تآمروا على قتل رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قعدوا له في العقبه، و هي عقبه أرشى بين الجحفة و الأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبه و سبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلّى الله عليه و آله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلمّا دنا من العقبه ناداه جبرئيل: يا محمّد! إنّ فلانا و فلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاکتم، ثمّ دنا رسول الله صلّى الله عليه و آله منهم فنادهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا و دخلوا في غمار الناس، و قد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، و لحق الناس برسول

ص: ٦٣٢

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَطَلَبُوهُمْ، وَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى رَوَاحِلِهِمْ فَعَرَفَهَا، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبِ إِنْ أَمَاتِ اللَّهُ مَحْمِدًا أَوْ قَتَلَهُ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا؟، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَ لَمْ يَرِيدُوهُ، وَ لَمْ يَهْمُوا بِشَيْءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ (التوبة: ٧٤)، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ بِهَا الْمَحْرَمَ وَ النِّصْفَ مِنْ صَفَرٍ لَا يَشْتَكِي شَيْئًا، ثُمَّ ابْتَدَأَ بِهِ الْوَجْعَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١١٥- ١١٦ ذيل حديث ٤٠٦، عن تفسير القمي: ١٥٩- ١٦٢ (١/ ١٧٤- ١٧٥)].

«١٣٨»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبِ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ، فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ، ثُمَّ قَعَدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَقْبَةِ، وَ هُمُومًا بِقَتْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ: وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ... (التوبة: ٧٤).

قَوْلُهُ: اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَ كَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِنًا ... فَدَخَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَنَافِقُونَ عِنْدَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ؟ أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ أَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! إِنِّي خَيْرٌ فَاخْتَرْتُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:

اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (البقرة: ٧٤- ٨٠)، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ ... فَحَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ أَنْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ؟، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَيْلَكَ! وَ هَلْ تَدْرِي مَا قُلْتَ؟ إِنَّمَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ احْشِ قَبْرَهُ نَارًا، وَ جَوْفَهُ نَارًا، وَ أَصْلَهُ النَّارَ، فَبَدَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَجِبُ.

[بحار الأنوار: ٢٢/ ٩٦- ٩٧ حديث ٤٩، عن تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢٧٧ (١/ ٣٠١)، وَ صَدْرُ

«١٣٩»-الصراط المستقيم: قال: و يعضده ما أسنده سليم الى معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الشبور، فقيل له: لم ذاك؟ قال: لموالاتي عتيقا و عمر على أن أزوي خلافة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عن علي عليه السلام، و روى مثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و كذا أبو بكر، و قال: هذا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و معه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة و هو يقول: و قد وفيت بها و تظاهرت على ولي الله أنت و أصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين، ثم لعن ابن صهاك، و قال: هو الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاءني.

قال العباس بن الحارث: لما تعاهدوا عليها نزلت: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ، و قد ذكرها أبو إسحاق في كتابه و ابن حنبل في مسنده، و الحافظ في حليته، و الزمخشري في فائقه، و نزل: وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا (النمل: ٥٠).

و عن الصادق عليه السلام: نزلت: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (الزخرف: ٧٩).

و لقد وبخهما النبي صَلَّى الله عليه و آله لما نزلت، فأنكرا، فنزلت: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ.

و روى أن عمر أودعها أبا عبيده، فقال له النبي صَلَّى الله عليه و آله: أصبحت أمين هذه الأمة، و روته العامه أيضا.

و قال عمر عند موته: ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي و لا لي، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعني؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبي و أبو عبيده و معاذ.

و كان أبي يصيح في المسجد: ألا هلك أهل العقده؛ فيسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثم قال: لئن عشت الى الجمعة لأبينن للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ١٢٢ / ٢٨ - ١٢٣ حديث ٥، عن الصراط المستقيم: ٣ / ١٥١ - ١٥٢ بتلخيص، و قد مر مقال أبي بن كعب في بحار الأنوار: ٣٤ / ٢٨ و ١١٨].

«١٤٠»-كا: كافي، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل:

مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (المجادله: ٧)، قال: نزلت هذه الآية في فلان و فلان، و أبي عبيده بن الجراح، و عبد الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبي حذيفة، و المغيرة بن شعبه، حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمد صَلَّى الله عليه و آله لا تكون الخلافة في بني هاشم و لا النبوة أبدا،

فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: **أَمْ أَرْمُوا أَمْراً فَأَنَّا مَبْرُؤُونَ*** أمّ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بلى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (الزخرف: ٧٩-٨٠)، قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان فى سابق علم الله عزّ وجلّ الذى أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بنى هاشم فقد كان ذلك كله، الحديث.

[بحار الأنوار: ١٢٣ / ٢٨ حديث ٦، عن روضه الكافى: ١٧٩ / ٨، و بحار الأنوار ٣٦٤ / ٢٤ حديث ٩٢].

«١٤١»-فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (المجادلة: ٧)**، قال: الثانى، قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (المجادلة: ١٠)، قال: فلان و فلان، و أبو [ابن فلان أمينهم حين اجتمعوا و دخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا.

[بحار الأنوار: ٨٥ / ٢٨ حديث ٢، عن تفسير القمى: ٦٦٩ / (٢ / ٣٥٦)].

«١٤٢»-فس: تفسير على بن إبراهيم، يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمّد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنّهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فى الدنيا حين حلفوا أن لا- يردّوا الولا-يه فى بنى هاشم، و حين همّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله فى العقبة، فلما أطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله و أخبرهم حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلك و لم يهّموا به، فأنزل الله على رسوله: **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ (التوبة: ٧٤)**، قال: إذا عرض الله ذلك عليهم فى القيامة ينكرونه و يحلفون كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٢٠٩ / ٧- حديث ١٠٢، عن تفسير القمى: ٦٧١ / (٢ / ٣٥٨)].

«١٤٣»-فس: تفسير على بن إبراهيم، بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً يوم غدیر خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و أبو عبيده و سالم مولى أبى حذيفة و المغيرة بن

شعبه، قال عمر: أما ترون عينيه كأنهما عينا مجنون؟! يعنى النبى صلى الله عليه وآله! الساعه يقوم و يقول: قال لى ربى، فلما قام قال: أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟، قالوا: الله و رسوله، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، و سلموا عليه بإمره المؤمنين، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقاله القوم، فدعاهم فسألهم، فأنكروا و حلفوا، فأنزل الله: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ... (التوبه: ٧٤).

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١١٩- حديث ٨، عن تفسير القمى: ٢٧٧ (١/ ٣٠١)].

«١٤٤»-مجمع البيان: لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ... (التوبه: ٤٨)، و قيل: أراد بالفتنه الفتك بالنبى صلى الله عليه وآله فى غزوه تبوك ليله العقبه، و كانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنيه ليفتكوا بالنبى صلى الله عليه وآله، عن ابن جبير و ابن جريح.

[بحار الأنوار: ٢١/ ١٩٣، عن مجمع البيان: ٣٦/ ٥].

و قال رحمه الله فى قوله تعالى: يَخِذْ أَلْمُنَافِقُونَ قِيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبه ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وآله عند رجوعه من تبوك [و ذكر فيه اخبار جبرئيل عن نيتهم الفاسده و أمره بإرسال من يضرب وجوه رواحلهم، و كان عمّار و حذيفه معه، فقال لحذيفه: اضرب وجوه رواحلهم، و سئل النبى صلى الله عليه وآله عن حذيفه أنه عرف من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فعَدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم.

[بحار الأنوار: ٢١/ ١٩٦- ملخصا].

قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبه: ٧٤) فيه أقوال؛ أحدها: أنهم هموا بقتل النبى صلى الله عليه وآله ليله العقبه و التنفير بناقته.

[بحار الأنوار: ٢١/ ١٩٨].

و تفصيل الواقعة جاء فى الاحتجاج: ٣٣/ ٢، و تفسير الامام الحسن العسكرى عليه السلام، و أورده فى بحار الأنوار: ٢١/ ٢٢٣- ٢٣٢، حديث ٦].

«١٤٥»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ إِذَا عَانُوا عند الموت ما أعد لهم من العذاب الأليم، و هم أصحاب الصحيفه التى كتبوا على مخالفه على و ما هم بخارجين من النار (البقره: ١٦٧).

و عنه عليه السلام فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً (آل عمران: ١١٨) أعلمهم بما فى قلوبهم، و هم أصحاب الصحيفه.

[بحار الأنوار: ٢٨/ ١١٦ حديث ٤، عن المناقب:

«١٤٦»- عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ فِي غَدِيرِ خَمٍّ وَصَارُوا بِالْأَخْبِيَةِ مَرَّ الْمَقْدَادُ بِجَمَاعِهِ مِنْهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا أَصْحَابَ كَسْرَى وَقِيَصِرَ لَكُنَّا فِي الْخَزِّ وَالْوَشَى وَالْدِيْبَاجِ وَالنَّسَاجَاتِ، وَ إِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْشَنِينَ، نَأْكُلُ الْخَشْنَ وَنَلْبَسُ الْخَشْنَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتَهُ وَفَنِيَتْ أَيَّامُهُ وَحَضَرَ أَجْلُهُ أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَهَا عَلَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ، قَالَ: فَمَضَى الْمَقْدَادُ وَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قَالَ: فَقَالُوا: قَدْ رَمَانَا الْمَقْدَادُ فَنَقُومُ نَحْلِفُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَاؤُوا حَتَّى جَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالُوا: يَا بَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ- لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنَّبُوَّةِ مَا قَلْنَا مَا بَلَغَكَ، لَا وَالَّذِي اصْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ لِيْلَهُ الْعَقْبَةُ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (التوبة: ٧٤) كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّؤُوسَ وَ آخَرُ يَبِيعُ الْكِرَاعَ وَ يَنْقُلُ الْقِرَامِلَ فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا حُدُودَهُمْ وَ حَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ.

قال أبن بن تغلب عنه عليه السلام: لما نصب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» ضَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قَرِيْشِ رُؤُوسَهُمَا وَ قَالَا: وَاللَّهِ لَا نَسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالَا، فَكَذَّبَا وَ حَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا، فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا .. الْآيَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تَوَلَّيَا وَ مَا تَابَا.

[بحار الأنوار: ٣٧/ ١٥٤ حديث ٣٨، و جاء في تفسير البرهان: ٢/ ١٤٦ - ١٤٧].

«١٤٧»- قال العلامة المجلسي:

فصل: و روى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَضَ عَلَيْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ يَوْمَ الْاِبْتِهَالِ، فَرَجَعُوا عَنِ الْعِدَاوَةِ، وَ عَرَضَهُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ يَوْمَ الْغَدِيرِ فَصَارُوا أَعْدَاءً، فَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا؟ وَ روى أَبُو سَعِيدِ السَّمَّانِ، بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ إِبْلِيسَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُورِهِ شَيْخَ حَسَنِ السَّمْتِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا أَقَلَّ مِنْ يَبَاعِ عَكَ عَلَى مَا تَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ؟!، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيْقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سبأ: ٢٠)، فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ نَكثُوا عَهْدَهُ فَقَالُوا: قَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ بِالْأَمْسِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ مَا قَالَ، وَ قَالَ هَهُنَا مَا قَالَ، فَإِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ، وَ الرَّأْيُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّدًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَعَدَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْعَقْبَةِ لِيَقْتُلُوهُ وَ هِيَ عَقْبَةُ

بين الجحفة و الأبواء فقعده سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و آله صلى و ارتحل، و تقدّم أصحابه و كان على ناقه ناجيه فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد! .. إن فلانا و فلانا .. و سماهم كلهم .. و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثم قال: قال جبرئيل: يا محمد! هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله الى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلى الله عليه و آله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكنم، ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه و آله مرّوا و دخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة، و لحق الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله الى رواحلهم فعرّفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتل لا- يردّ هذا الأمر الى أهل بيته، ثم همّوا بما همّوا به؟ فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله يحلفون أنّهم لم يهّموا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك و تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (التوبة: ٧٤) الآية.

[بحار الأنوار: ٣٧ / ١٣٥].

«١٤٨»-مل: كامل الزيارة، و أول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت: ٢٩)، قال الله عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنا و اسقنا و خلصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملك: ٣٨) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظمءا مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومه مع الرابع و تدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت: ٢٩)، قال الله عزّ و جلّ: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩)، فعند ذلك ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظه فيقولان اعف عنا و اسقنا و خلصنا، فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (الملك: ٣٨) بإمره المؤمنين، ارجعوا ظمءا مظمئين الى النار فما شربكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعه الشافعين.

[بحار الأنوار: ٢٨ / ٦٤، عن كامل الزيارات: ٣٣٢ - ٣٣٥].

«١٤٩»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ؛ الْمُؤْتَفِكَاتُ: البصره، وَ الخاطئه: فلانه.

[بحار الأنوار: ٢٢٧/٣٢- حديث ١١٧، عن تفسير القمي: ٣٨٤/٢].

و جاء في بيان المجلسي رحمه الله: و أما تأويل الذي ذكره علي بن إبراهيم فقد رواه

مؤلف تأويل الآيات الباهره بإسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ؛ يعنى الثالث، وَ مَنْ قَبَلَهُ؛ يعنى الأولين، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ؛ أهل البصره، بِالْخَاطِئَةِ (الحاقه: ٩)؛ الحميراء، فالمراد بمجى ء الأولين و الثالث بعائشه أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الخروج و الاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، و لو لا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

«١٥٠»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: كَالْتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثًا (النحل: ٩٢)؛ عائشه هي نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار: ٢٨٦/٣٢- حديث ٢٣٨ عن تفسير العياشى: ٢٦٩/٢- حديث ٦٥].

«١٥١»-مد: عمده، من صحيح البخارى، بإسناده عن نافع بن عبد الله، قال: قام النبى صلى الله عليه و آله خطيبا و أشار نحو مسكن عائشه، فقال: هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار: ٢٨٧/٣٢- حديث ٢٤١، عن العمده لابن بطريق: ٤٥٦- حديث ٩٥٦. و انظر العمده لابن بطريق: ٤٥٣، حديث ٩٥٢ و ما بعده و حديث ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٥٠ و ٩٥٥ و ما بعدها من الروايات .

«١٥٢»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا (العنكبوت: ٢٤)؛ قال: هي الحميراء.

[بحار الأنوار: ٢٨٦/٣٢- حديث ٢٣٩- ٢٤٠، عن تأويل الآيات الظاهره: ٤٣٠/١- حديث ٧، و البرهان: ٢٥٢/٣- حديث ١].

«١٥٣»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، و بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال:

أ تدرى ما الفاحشه المبيئه؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام؛ يعنى أهل الجمل.

[بحار الأنوار: ٢٨٦ / ٣٢، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٤٥٣- حديث ١٣، و جاء فى تفسير البرهان: ٣ / ٣٠٨- حديث ٣].

«١٥٤»-ع: علل الشرائع، بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدوها الحد، و حتى ينتقم لابنه محمّد فاطمه عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك! و لم يجلدوها الحد؟، قال: لفريتها على أم ابراهيم، قلت:

فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟، فقال له: لأنّ الله تبارك و تعالى بعث محمّدا صلّى الله عليه و آله و بعث القائم عليه السلام نقمه.

[بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٢٢، حديث ٨ و ٢٢ / ٥٢ - ٣١٤ - ٣١٥ حديث ٩، عن علل الشرائع: ١٩٣ (٢ / ٢٦٧)، و جاء فى المحاسن: ٣٣٩ مثله .

«١٥٥»-ل: خصال، بإسناده عن ابن عماره، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه و آله: أبو هريره و أنس بن مالك، و امرأه.

[بحار الأنوار: ٢٤٢ / ٢٢، حديث ٧، عن الخصال:

«١» - ٨٩].

«١٥٦»-تقريب المعارف: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله عزّ و جلّ: وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا .. (التحریم: ٣)؛ قال: أسرّ إليهما أمر القبطيه، و أسرّ إليهما أنّ أبا بكر و عمر يلىان أمر الأمه من بعده ظالمين فاجرین غادرين.

[بحار الأنوار: ٢٤٦ / ٢٢، حديث ١٦].

«١٥٧»-الصراف المستقيم: فى حديث الحسين بن علوان و الديلمى، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا .. (التحریم: ٣)؛ هى حفصه، قال الصادق عليه السلام: كفرت فى قولها: مَنْ أَبْأَكَ هَذَا، و قال الله فيها و فى أختها: إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحریم: ٤) .. أى زاغت، و الزيغ: الكفر.

و فى روايه: أنّه أعلم حفصه أنّ أباه و أبا بكر يلىان الأمر، فأفشت الى عائشه، فأفشت الى أبيها، فأفشى الى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقيه سماً، فلمّا أخبره

ص: ٦٤٠

اللّٰهُ بفعلهما همّ بقتلها، فحلفا له أنّهما لم يفعلا، فنزل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ... (التحریم: ۷).

[بحار الأنوار: ۲۷ / ۲۴۶- حديث ۱۷، عن الصراط المستقيم: ۳ / ۱۶۸، و في الصراط المستقيم روايات عديدة و فصول متعدده في أنّ أم الشرور عائشه: ۱ / ۱۶۱- ۱۷۶ الى آخر الباب الرابع عشر].

«۱۵۸»-شى: تفسير العياشى، بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تدرّون مات النبي صلّى الله عليه و آله أو قتل؟، إنّ الله يقول: أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ (آل عمران: ۱۴۴)؛ فسّم قبل الموت، إنّهما سمّتاها! فقلنا: إنّهما و أبويهما شرّ من خلق الله.

[بحار الأنوار: ۲۸ / ۲۰- حديث ۲۸، و ۶ / ۸، عن تفسير العياشى: ۱ / ۲۰۰- حديث ۱۵۲، و تفسير البرهان: ۱ / ۳۲۰، و تفسير الصافى: ۱ / ۳۰۵].

«۱۵۹»-شى: تفسير العياشى، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله:

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ: تفسيرها في الباطن: لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا فِي عَلِيٍّ كَفَرُوا بِهِ، فقال الله فيهم: فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ؛ يعنى بنى أمية هم الكافرون في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه و آله هكذا:

بِسْمِ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ بَغِيًّا و قال الله في عليّ: أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلِيٍّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ يعنى عليّ، قال الله: فَبَاؤُا بِغَضَبِ عَلِيٍّ غَضَبٍ؛ يعنى بنى أمية و للكَافِرِينَ؛ يعنى بنى أمية عِيْدَابٌ مُهِيْنٌ. و قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمّد صلّى الله عليه و آله هكذا و الله: و إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ رَبِّكُمْ فِي عَلِيٍّ، يعنى بنى أمية قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا؛ يعنى في قلوبهم بما أنزل الله عليه و يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ (البقره: ۸۹- ۹۱) ...

الى آخره.

[بحار الأنوار: ۹ / ۱۰۱ و ۳۶ / ۹۸- حديث ۳۸ أيضا، و في تفسير العياشى: ۱ / ۵۰- ۵۱ حديث ۷۰ و ۷۱، و تفسير الصافى: ۱ / ۱۱۸ و تفسير البرهان: ۱ / ۳۹۱].

«۱۶۰»-فس: تفسير عليّ بن إبراهيم، و إِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَا ب؛ هم الأولان و بنو أمية، ثم ذكر من كان بعده ممّن غضب آل محمّد حقّهم فقال: و آخِرُ مَنْ شَكَلِهِ أَزْوَاجُ هَذَا فَوْجٍ مُّقْتَحِمٍ مَعَكُمْ؛ و هم

ص: ۶۴۱

بنو السباع فيقول بنو أمية: لا مَرَحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا و بدأتم بظلم آل محمد فَبُئِسَ الْقَرَارُ؛ ثم يقول بنو أمية:

رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِزْدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ؛ يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ما لنا لا نرى رجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا و هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ، ثم قال: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ (سوره ص: ٥٥-٦٤) فيما بينهم، و ذلك قول الصادق عليه السلام: و الله إنكم لفي الجنة تحبرون، و في النار تطلبون.

[بحار الأنوار: ١٣/٦٨ حديث ١٤، عن تفسير القمي: ٢/٢٤٢-٢٤٣].

«١٦١»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول الله تعالى ... وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (الشمس: ٤)؛ بنو أمية.

قال ابن عباس: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بعثني الله نبيا فأتيت بنى أمية فقلت: يا بنى أمية! إننى رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثم ذهبت الى بنى هاشم، فقلت: يا بنى هاشم! إننى رسول الله إليكم، فأمن بى مؤمنهم أمير المؤمنين علي بن أبى طالب و حماني ...، قال ابن عباس: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها فى بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزها فى بنى أمية؛ فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا الى يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ٧٩/٢٤-٨٠ حديث ٢٠، عن تفسير فرات: ٢١١-٢١٣].

«١٦٢»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن عكرمه، و سئل عن قول الله: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا* وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؛ قال: الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا؛ هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا؛ أمير المؤمنين عليه السلام، وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا؛ آل محمد، و هما الحسن و الحسين، وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا؛ بنو أمية. و قال ابن عباس هكذا، و قال أبو جعفر عليه السلام هكذا ... الخبير.

[بحار الأنوار: ٨٩/١٦-٨٩ حديث ١٧، عن تفسير فرات: ٢١٢].

«١٦٣»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام فى قول الله عزَّ و جلَّ: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الحج: ٥٠) قال: أولئك آل محمد عليهم السلام، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فى قطع مودَّة آل محمد مُعَاجِزِينَ أَوْلِيَّكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (الحج: ٥١)؛ قال: هى الأربعة نفر؛ يعنى التيمى

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨١ - حديث ٧٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ٣٤٥ - حديث ٢٩، و جاء فى تفسير البرهان: ٣ / ٩٨ - حديث ١].

«١٦٤» - كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ (محمّد: ٢٢)؛ قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أميّه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨٥ - ٣٨٦ حديث ٨٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٨٥ حديث ١٢].

«١٦٥» - كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس فى قوله عزّ و جلّ: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. (سوره ص: ٢٨) على و حمزه و عبيده كالمفسدين فى الأرض عتبه و شبيهه و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ عَلَى و أصحابه كالفجارِ فلان و أصحابه.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٧ - حديث ٢٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٠٣ (٢ / ٥٠٣ حديث ٢)، و أورده فى تفسير البرهان: ٤ / ٤٦ حديث ٢، و أخرجه فى البحار: ٤١ / ٧٩، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣١١ الى قوله: و الوليد].

«١٦٦» - كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن على صلوات الله عليه أنه قال: سوره محمّد صلى الله عليه و آله آيه فينا و آيه فى بنى أميّه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٨٤ - حديث ٨٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥٨٢ حديث ١].

«١٦٧» - كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن ابن عباس فى قول الله عزّ و جلّ ... وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا بَنُو أَمِيّه، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بعثنى الله نبيّاً، فأتيت بنى أميّه فقلت: يا بنى أميّه! إننى رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بنى هاشم، فقلت: إننى رسول الله إليكم، فأمن بى على بن أبى طالب عليه السلام سراً و جهراً، و حماني أبو طالب عليه السلام جهراً و آمن بى سراً، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه فى بنى هاشم و بعث إبليس بلوائه فركزه فى بنى أميّه، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا الى يوم القيامة.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٧٦ - حديث ١٤، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٦ - ٤٦٧ الرضويه (٢ / ٨٠٦)

حديث ٦)، و أوردته في البرهان: ٤ / ٤٦٧ حديث ١٠].

«١٦٨»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قول الله عزّ و جلّ: وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ؛ يعني بنى أمية هم الذين كفروا و هم أصحاب النار، ثم قال: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؛ يعني الرسول و الأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله، ثم قال: وَ مَنْ حَزَّوْهُ؛ يعني الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .. يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا؛ و هم شيعة آل محمّد عليهم السلام، يقولون: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ هُوَلَاءَ وَ بَنِي أُمِّيهِ وَ اتَّبِعُوا سَبِيلَكَ؛ و هو أمير المؤمنين عليه السلام وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَّحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَرْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ؛ بنو أمية و غيرهم و شيعتهم، ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا؛ يعني بنو أمية يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ، ثم قال: ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرِكْ بِهِ؛ يعني بعليّ عليه السلام تُؤْمِنُوا أَي إِذَا ذَكَرَ إِمَامَ غَيْرِهِ تَوَمَّنُوا بِهِ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (المؤمن: ٦-١٢).

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦٣- حديث ٢٣، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٧- حجريه- (٢ / ٥٢٨- ٥٢٩ حديث ٧)، و جاء في تفسير البرهان: ٤ / ٩٣ حديث ١٦، و قريب منه في تفسير القمي: ٥٨٣ حجريه، و بحار الأنوار: ٢٤ / ٢١٠- حديث ٨، و انظر ما بعدها من الروايات في البحار: ٢٣ / ٣٦٤ حديث ٢٦، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة].

«١٦٩»- ير: بصائر الدرجات، بإسناده عن يحيى بن أم الطويل، قال: صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكة و هو على بغلته و أنا على راحله فجزنا وادى ضجنان، فإذا نحن برجل أسود في رقبتة سلسله و هو يقول: يا علي بن الحسين! اسقني، فوضع رأسه على صدره ثم حرّك دابّته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال:

فحرّكت راحلتي و لحقت بعليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال لي: أي شيء رأيت؟ فأخبرته، فقال: ذاك معاوية لعنه الله.

[بحار الأنوار: ٦ / ٢٤٨- ٢٤٩ حديث ٨٦، عن بصائر الدرجات: ٨٢ (٣٠٦- حديث ٦)].

ص: ٦٤٤

«١٧٠»-ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن عبد الملك بن عبد الله القمى، عن أخيه إدريس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجهين إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له: ضجنان-، إذ جاء رجل في عنقه سلسله يجزها، فأقبل عليّ فقال: اسقني، اسقني، فصاح بي أبي: لا تسقه لا سقاه الله، قال: وفي طلبه رجل يتبعه، ف جذب سلسلته جذبه طرحه بها في أسفل درك من النار.

[بحار الأنوار: ٢٤٧/٣٩ حديث ٨٢ عن الإختصاص: ٢٧٦].

«١٧١»-ختص: كتاب الإختصاص، بإسناده عن بشير التبال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبي بعسفان في واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسله و طرفها في يد آخر يجزها، فقال: اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبي: من هذا؟، فقال: هذا معاوية.

[بحار الأنوار: ٢٤٧/٦ - ٢٤٨ حديث ٨٣، و لا- حظ ما قبله و ما بعده من الروايات في هذا الباب، و قريب منه ما رواه عن الإختصاص: ٢٧٦ بإسناده عن مالك بن عطيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، و جاء في بحار الأنوار: ٢٨٠/٤٦ حديث ٨١].

«١٧٢»-ج: إحتجاج، فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه أنه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أدميتها و ألفت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه و آله، و مخالفه منك لأمره، و انتهاكا لحرمة، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنت سيده نساء أهل الجنة، الله مصيرك إلى النار.

[بحار الأنوار: ١٩٧/٤٣- حديث ٨، عن الإحتجاج: ١ / ٤١٤ طبعه النجف .

«١٧٣»-ل: خصال، بإسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: من شر خلق الله خمسه: إبليس، و ابن آدم الذى قتل أخاه، و فرعون ذو الأوتاد، و رجل من بنى إسرائيل ردهم عن دينهم، و رجل من هذه الأمة يبائع على كفر عند باب لد، قال: ثم قال: إنى لَمَا رأيت معاوية يبائع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله، فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه.

[بحار الأنوار: ٢٣٣/١١- حديث ١٣، عن الخصال: ١ / ١٥٥].

«١٧٤»-مل: كامل الزياره، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكه من المدينه، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يا بن بكر! تدرى أى جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكمند؛ وهو على واد من أوديه جهنم، وفيه قتله أباي: الحسين عليه السلام؛ استودعهم فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جبّ الحوى، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينه الخبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى من الحطمه، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاويه، وما يخرج من السعير وفي نسخه اخرى: وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى ومن الحطمه، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم وما مررت بهذا الجبل في سفرى فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ، وإنّي لأنظر الى قتله أباي فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، وثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهى هذا الجبل؟، قال: الى الأرض السادسه وفيها جهنم على واد من أوديته، عليه حفله أكثر من نجوم السماء و قطر المطر و عدد ما فى البحار و عدد الثرى، قد وكل كل ملك منهم بشىء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار: ٦/ ٢٨٨- حديث ١٠، عن كامل الزيارات: ٣٢٦-٣٢٨ باب ١٠٨].

«١٧٥»-تفسير القمى: عن الباقر عليه السلام فى قوله سبحانه: وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ يعنى بنى أميه ... وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى بنى أميه.

[تفسير القمى: ٢/ ٢٥٥].

«١٧٦»-و فى تفسير فرات: ٧٩: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ بِنُؤْمَانِهِمْ وَبَنُو الْمَغِيرَةِ.

[تفسير الفرات: ٧٩].

«١٧٧»-كشف: كشف الغمه، ممّا خرّجه العزّ الحنبلى قوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشِيءُ تَوُونَ؟ المؤمن على، و الفاسق: الوليد.

و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعده طرق فى قوله: أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؟ المؤمن على، و الفاسق الوليد.

و روى الثعلبى و الواحدى؛ أنّها نزلت فى على عليه السلام و فى الوليد بن عقبه بن أبى معيط أخى عثمان لأمه، و ذلك أنّه كان بينهما تنازع فى شىء، فقال الوليد لعلى عليه السلام:

اسكت فإنك صبي و أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد سنانا و أملاً للكتيبه منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلّي عليه السلام: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؛ يعنى بالمؤمن عليا و بالفاسق الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٤١-٣٤٣ حديث ١٦].

أقول: روى ابن بطريق فى المستدرک عن أبى نعيم، بإسناده الى حبيب و ابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٤٣. و فى العمده لابن بطريق: ١٨٤ و الطرائف لابن طاووس: ٢٤ مثله.]

«١٧٨»- و روى أبو الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بنى أميه اجثت من فوق الأرض أى استوصلت و اقتلعت جثته من الأرض: ما لها من قرارٍ ما لتلك الشجره من ثبات، فإنّ الريح تنسفها و تذهب بها، فكما أنّ هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمه الخبيثه لا ينتفع بها صاحبها.

و فى قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا أَى عرفوا نعمه الله بمحمّد ... أى عرفوا محمّدا ثم كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفرا. و روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

نحن و الله نعمه الله التى أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز ...

و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآيه فقال: هما الأفجران من قريش:

بنو أميه و بنو المغيره، فأما بنو أميه فمتّعوا الى حين، و أما بنو المغيره فكفيتهم يوم بدر. و قيل:

إنهم جبله بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصّروا و لحقوا بالروم و أخلّوا قومهم دار البوار..

أى دار الهلاك.

[بحار الأنوار: ٩ / ١١٢، عن مجمع البيان: ٦ / ٣١٤-٣١٥، و تفسير القمى: ١ / ٣٧١].

«١٧٩»- قال العلّامه قدّس الله روحه فى كشف الحقّ، و مؤلف كتاب إلزام النواصب، و صاحب كتاب تحفه الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور أنّ من جمله البغايا و ذوات الرايات صعبه بنت الخصرمى كانت لها رايه بمكّه و استبضعت بأبى سفيان، فوقع عليها أبو سفيان و تزوّجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحه بن عبيد الله لسته أشهر، فاخصم أبو سفيان و عبيد الله فى طلحه، فجعلها أمرهما الى صعبه، فألحقته بعبيد الله، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد الله طلقه و يد أبى سفيان نكره ...

و قال [العلّامه] فى كشف الحقّ أيضا: و ممّن كان يلعب به و يتخنّث عبيد الله أبو طلحه،

فهل يحلّ لعاقل المخاصمه مع هؤلاء لعليّ عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار: ٣٢ / ٢١٨ - ٢١٩.

أقول: و انظر باب أحوال عائشه و حفصه في بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٢٧ - ٢٤٦، و ما ذكره العلّامة المجلسي في بحاره: ٢٨ / ١٣٥ حديث ١، عن جامع الأصول: ٩ / ٤٣٦، و سنن الترمذي: ٥ / ٢٧٥ في قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: **إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَابِ يَوْسُفَ ...** و له طاب ثراه في البحار: ٢٨ / ١٣٠ - ١٧٤ تبين و تتميم حرّى بالملاحظه، بل غالب ذاك المجلد ينفع في هذا الباب. و لاحظ البحار: ٤٤ / ٢٧٠ باب ٢ في سائر ما جرى بين الامام الحسن الزكيّ صلوات الله عليه و بين معاويه لعنه الله و أصحابه [.

و ممّا ورد في أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم و اللعنه على أعدائهم، و في الاستهزاء بهم أو إيذائهم:

و لنختم الكلام في الاشاره الى بعض الروايات ممّا يدلّ على المراد عموماً، و هي كثيره جدّاً، نتبرّك ببعضها:

«١٨٠»-شى: تفسير العياشى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **عدوّ [أعداء] عليّ هم المخلّدون في النار، قال الله: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا (المائده: ٣٧).**

[بحار الأنوار: ٧٢ / ١٣٥ - حديث ١٦، عن تفسير العياشى: ١ / ٣١٧ حديث ١٠٠، و أورده في تفسير البرهان: ١ / ٤٧٠، و تفسير الصافي: ١ / ٤٤١].

«١٨١»-شى: تفسير العياشى، عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: **وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٧)؛ قال: أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبد الأبدين و دهر الدهارين.**

[بحار الأنوار: ٨ / ٣٦٢ حديث ٣٧، و ٧٢ / ١٣٥ - حديث ١٧، عن تفسير العياشى: ١ / ٣١٧ - ٣١٨ حديث ١٠١، و جاء في بحار الأنوار: ٣ / ٣٩٦، و أورده في تفسير البرهان: ١ / ٤٧٠، و تفسير الصافي:

ص: ٦٤٨

«١٨٢»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ (النساء: ٦٠) نزلت في الزبير ابن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقته، فقال الزبير: ترضى بآبن شيبه اليهودي، وقال اليهودي: ترضى بمحمد، فأنزل الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ.. الى قوله: رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً (النساء: ٦١) هم أعداء آل محمد صلوات الله عليهم كلهم جرت فيهم هذه الآية.

[بحار الأنوار: ٩/ ١٩٤- حديث ٣٨، عن تفسير القمي: ١/ ١٤٠- ١٤٢].

«١٨٣»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (يونس: ٤٠)؛ فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده.

[بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٧١- حديث ٤٧، عن تفسير القمي: ١/ ٣١٢].

«١٨٤»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ فِي النَّارِ لَنَارًا يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خَلَقْتَ إِلَّا لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ لِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَ لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَ لِكُلِّ نَاصِبِ الْعِدَاوَةِ لآلِ مُحَمَّدٍ، وَ قَالَ: إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ وَ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغَهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ، مَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَ مَا فِي النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَذَابًا مِنْهُ.

[بحار الأنوار: ٨/ ٢٩٥- حديث ٤٤، عن تفسير القمي: ٢/ ٢٥٧- ٢٥٨].

«١٨٥»-فس: تفسير علي بن إبراهيم، وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ؛ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله، و علي عليه السلام ذات الحبوك، و قوله: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ؛ يعني مختلف في علي، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولايه علي عليه السلام دخل الجنة، و من خالف ولايه علي دخل النار، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (الذاريات: ٧- ٨)؛ فإنه يعني عليا عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة.

[بحار الأنوار: ٣٦/ ١٦٩- حديث ١٥٦، عن تفسير القمي: ٢/ ٣٢٩].

«١٨٦»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده مرفوعا، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه

و آله: يا أبا ذر! يؤتى بجاحد حقّ عليّ و ولايته يوم القيامة أصمّ و أبكم و أعمى، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادى يا حسرتي عليّ ما فرطت في جنب الله (الزمر: ٥٦) و يلقي في عنقه طوق من النار، و لذلك الطوق ثلاثمائة شعبه، على كلّ شعبه شيطان يتفل في وجهه، و يكلح من جوف قبره الى النار.

[بحار الأنوار: ٧ / ٢١١ - حديث ١٠٦، عن تفسير فرات الكوفي: ١٣٤].

«١٨٧»- كا: كافي، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ ... قلت: كلّاً إنّ كتاب الفجار لفي سيجين؛ قال: هم الذين فجروا في حقّ الأئمة و اعتدوا عليهم، قلت: ثمّ يقال: هذا الذي كنتم به تكذبون (المطففين: ٧ و ١٧)؛ قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٤٠ - ذيل حديث ٥٩، عن اصول الكافي: ١ / ٤٣٥].

«١٨٨»- كنتز: كنتز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن محمد بن سهل العطار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا عليّ! ما بين من يحبّك و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثمّ تلا: ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل؛ يعني إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولايه عليّ عليه السلام غير الذي كنّا نعمل في عداوته، فيقال لهم في الجواب: أ و لم نعملكم ما يتذكّر فيه من تذكّر و جاءكم النذير؛ و هو النبيّ صلّى الله عليه و آله فعدّو قوا فما للظالمين لآل محمّد صلّى الله عليه و آله من نصير (فاطر: ٣٧) ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦١ حديث ١٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦، و البرهان: ٣ / ٣٦٦ حديث ٢ و بحار الأنوار: ٢٧ / ١٥٩ حديث ٧].

«١٨٩»- و يؤيّده ما رواه عليّ بن ابراهيم، بإسناده عن زيد الشحام، قال: دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عزّ و جلّ: و لقد صدّق عليهم إبليس طنه فاتبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين (سبأ: ٢٠)؛ قال: لما أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس و هو قوله تعالى: يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك في عليّ و إنّ لم تفعل فما بلّغت رسالته (المائدة: ٧١) أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ و قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، حثّ الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال

لهم إبليس الأكبر لعنه الله-: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقده لا يحلها إنسى الى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا! الذين حوله قد وعدوني فيه عده و لن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى بأمر المؤمنين عليه السلام و على ذريته الطيبين.

[بحار الأنوار: ١٦٩ / ٣٧ ذيل حديث ٤٥، عن تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٧٤].

«١٩٠»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، و قال: يا بن رسول الله! أعيت على آيه في كتاب الله عز و جل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: و ما هي؟، قال: قوله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. الآية، فقال: نعم فينا نزلت؛ و ذلك أن فلانا و فلانا و طائفه معهم و سَمَّاهم اجتمعوا الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فقالوا: يا رسول الله! الى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فو الله لئن صار الى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، و لو صار الى غيرهم لعل غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما و الله لو آمنتم بالله و رسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر بالله، ثم نعيمتم إلى نفسى، فوالله لئن مكنتهم الله فى الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها، و ليؤتوا الزكاه لمحلها، و ليأمرن بالمعروف، و لينهن عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضونى و يبغضون أهل بيتى و ذريتى، فأنزل الله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ .. الى قوله: وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه:

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ ثَمُودٌ* وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحَابُ مَدْيَنَ وَ كَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (سوره الحج: ٤١-٤٤).

[بحار الأنوار: ١٦٥ / ٢٤- حديث ٨، عن تأويل الآيات الظاهرة: ١٧٤ - ١٧٥ - حجرية - (١ / ٣٤٢ - ٣٤٣ حديث ٢٤)، و جاء فى تفسير البرهان: ٩٥ / ٣ حديث ٣].

«١٩١»-م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، فى قوله تعالى: إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؛ قال: قال الله فى صفه الكاتمين لفضلنا أهل البيت إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على ذكر فضل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ على جميع النبيين و فضل على على جميع الوصيين وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا يكتُمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا،

و ينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رئاسه، قال الله عزّ وجلّ: أَوْلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ بَدَلًا مِنْ أَصَابَتِهِمْ الْيَسِيرِ مِنْ الدُّنْيَا لِكْتِمَانِهِمْ الْحَقِّ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، بل يكلمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول: بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبي، و أخرتم من قدمته، و قدّمتم من أخرته، و واليتم من عاديتهم، و عاديتهم من واليتهم و لا- يُزَكِّيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (البقره: ١٧٤) موجع في النار.

[بحار الأنوار: ٢١٣/٧- حديث ١١٥، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٥٨٥-٥٨٦ حديث ٣٥٢].

«١٩٢»-م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، وفيه: إِنَّمَا يَأْمُرُكُمُ الشَّيْطَانُ بِالسُّوءِ بِسُوءِ الْمَذَاهِبِ وَ الْاِعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جُحُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقره: ١٦٩) بإمامه من لم يجعل الله له في الامامه حظًا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرًا به.

[بحار الأنوار: ٣٧٩/٢٤- من حديث ١٠٦، عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٤٢-٢٤٣ (٥٨١) حديث ٣٤٢].

«١٩٣»-م: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ .. الْآيَةَ، قال الامام: قال علي بن الحسين عليهما السلام ... وَ آمَنَ بِ الْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مِنْ يَوْفِئِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، و بعده علي أخوه و صفيته سيد الوصيين و التي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها الى جنات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه و الدافعون في الدنيا عنه، و لا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيتهم ظلماتها، فيسير فيها الى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه و المتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقيّه لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار: ١٨٧/٩- ١٨٨ حديث ١٩، عن تفسير الامام الحسن العسكري: ٢٤٨ (٥٨٩-٥٩٠) حديث ٣٥٣، و الآيه: البقره: ١٧٧].

«١٩٤»-ما: أمالي الطوسي، المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفه الله في أرضه؟، فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إياك أردنا و إن كنت لله تعالى خليفه.

ثم ينادى ثانيه: أين خليفه الله في أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيأتى النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق! هذا عليّ بن أبي طالب خليفه الله في أرضه و حجّته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضىء بنوره و ليّتبعه الى الدرجات العلى من الجنّات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنّه، ثم يأتى النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ يمام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به، فيحنّذ تَبْرًا الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ* وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِّنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤْنَا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقره: ١٦٦-١٦٧).

[بحار الأنوار: ١٠ / ٨ - حديث ٣، عن أمالي الشيخ المفيد: ٣٩ (طبعه النجف: ١٦٧) [٢٨٥] [حديث ٣ من المجلس الرابع و الثلاثين .

«١٩٥»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، الواحدى فى أسباب النزول، و مقاتل بن سليمان و أبو القاسم القشيري فى تفسيرهما؛ أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ (الأحزاب: ٥٨)؛ فى عليّ بن أبي طالب، و ذلك أنّ نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه و يسمعوناه و يكذبون عليه، و فى روايه مقاتل: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ؛ يعنى عليّا وَ الْمُؤْمِنَاتِ؛ يعنى فاطمه فقد احتملوا بُهتاناً وَ إِنَّمَا مُبِينًا؛ قال ابن عباس: و ذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب فى جهنّم، فلا يزالون يحتكّون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحتكّون حتى تنسلخ جلودهم، ثم يحتكّون حتى تبدوا لحومهم، ثم يحتكّون حتى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الذى نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبه لكم ببغضكم أهل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله.

[بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣٠ - ٣٣١ حديث ١، عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ١٠ - ١٢ (٣ / ٢١٠)].

«١٩٦»-لى: أمالى الصدوق، بإسناده عن القلانسى، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت فى أصحاب الكبائر من أمّتى، فيشفّعنى الله فيهم، و الله لا- تشفّعت فيمن آذى ذريّتى.

[بحار الأنوار: ٩٦ / ٢١٨ حديث ٤، عن أمالى الصدوق: ١٧٧].

«١٩٧»-ن، لى: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدّثنى زيد بن عليّ و هو أخذ بشعره قال: حدّثنى أبى عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو أخذ بشعره قال: حدّثنى الحسين

ابن علي عليهما السلام وهو أخذ بشعره قال: حدّثني علي بن أبي طالب وهو أخذ بشعره- عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ قَالَ: مَنْ آذَى شَعْرَهُ مَنِّي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَى آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مَلَأَ السَّمَاءَ وَمَلَأَ الْأَرْضَ.

[بحار الأنوار: ٢١٩ / ٩٦ حديث ٦ ولاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: ١ / ٢٥٠، و أمالي الصدوق: ١٩، و عن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزقه القزويني إلما أنّ فيه: فعليه لعنة الله، موضع: لعنة الله. و قريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات بإسنادين: ٢٣٣ / ٩٦- حديث ٣١ و ٣٢].

«١٩٨»-يف: طرائف، أحمد في مسنده، و ابن المغازلي في مناقبه من عدّه طرق؛ أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ آذَى عَلَيَّ فَقَدْ آذَانِي. و زاد فيه ابن المغازلي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ آذَى عَلَيَّ بَعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟، فَقَالَ: يَا جَابِرُ! كَلِمَةٌ يَتَحَجَّزُونَ بِهَا أَنْ تَسْفِكَ دِمَاؤَهُمْ وَ تُوْخِذَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَنْ لَا يُعْطُوا الْجَزِيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩ حديث ٤، و قريب منه ما ذكره عن الروضة في الفضائل بإسناده عن ابن عباس، و انظر عدّه روايات في الباب: ٣٣٣ / ٣٩- حديث ٣ و ما بعده، و أوردته في الطرائف في معرفه مذاهب الطوائف: ١٩ / (٧٥- حديث ٩٦)، و جاء في مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، و مناقب ابن المغازلي: ٥٢].

«١٩٩»-الترمذي في الجامع، و أبو نعيم في الحلية، و البخاري في الصحيح، و الموصلي في المسند، و أحمد في الفضائل، و الخطيب في الأربعين؛ عن عمران بن الحصين و ابن عباس و بريده أنّه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم في جاريه، فزايده حاطب بن أبي بلتعنه و بريده الأسلمي، فلما بلغ قيمتها قيمه عدل في يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريده قدّام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَكَا مِنْ عَلِيٍّ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ جَاءَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مَنْ خَلْفَهُ يَشْكُو، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَهَا، فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ قَالَ: مَا لَكَ يَا بَرِيدُ! مَا آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْذُ الْيَوْمِ؟ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَعِدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا (الأحزاب: ٥٧)، أما علمت أنّ عليًّا منّي و أنا منه و أنّ من آذى عليًّا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريده! أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريده أم حفظه عليّ بن أبي طالب؟، قال: بل حفظته، قال: و هذا جبرئيل أخبرني عن حفظه عليّ أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملك الأرحام و قرّاء اللوح المحفوظ و فيها:- ما تريدون من عليّ، ثلاث مرّات-، ثمّ قال: إنّ عليًّا منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. و في روايه أحمد: دعوا عليًّا.

[بحار الأنوار: ٣٣٢ / ٣٩، حديث ١، عن المناقب لابن شهر آشوب ١٢ / ٢].

«٢٠٠»-قب: مناقب ابن شهر آشوب، ابن سيرين، عن أنس؛ قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من حسد عليًّا فقد حسدني و من حسدني فقد كفر. و في خبر: و من حسدني فقد دخل النار.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩، حديث ٢، عن المناقب لابن شهر آشوب ١٢ / ٢، و ٣٣٤ / ٣٩ عن امالي الشيخ: ٤٠]

«٢٠١»-فض: كتاب الروضه، بإسناده الى عبد الله بن عباس أنّه قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه و آله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب و هو مغضب، فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله: ما بك يا أبا الحسن؟، قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صلّى الله عليه و آله و هو مغضب و قال: أيّها الناس! من منكم آذى عليًّا؟ فإنّه أوّلكم إيمانًا و أوفاكم بعهد الله، أيّها الناس! من آذى عليًّا بعثه الله يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًّا؛ فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! و إن شهد أن لا إله إلّا الله؟، قال: نعم؛ و إن شهد أنّ محمّد رسول الله يا جابر.

[بحار الأنوار: ٣٣٣ / ٣٩، حديث ٣، عن الكافي - الروضه -: ١٢ / ٨].

«٢٠٢»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم، بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ؛ قال: فهو حارث بن قيس و أناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمّد و اختاره من أهل بيته و كانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّه و النار باب فأمر المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكى فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، قال الله عزّ و جلّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ ... (سوره المطففين: ٣٤ و ٣٥).

[بحار الأنوار: ٣٦ / ٦٩- حديث ١٥، عن تفسير فرات: ٢٠٤].

«٢٠٣»- كشف: كشف الغمّه، روى في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ؛ قيل: نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و غيرهم من مشركى مكّه، كانوا يضحكون من بلال و عمّار و غيرهما من أصحابهما، و قيل: إنّ على بن أبى طالب عليه السلام جاء فى نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا، و قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل الى النبى صلى الله عليه و آله. و عن مقاتل و الكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟

يسفّه أحلامنا، و يشتم آلهتنا، و يرى قتلنا، و يطمع أن نحبه؟، فنزل: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ أَى ليس لى من ذلك أجر، لأنّ منفعة المودّه تعود عليكم و هو ثواب الله تعالى و رضاه.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٢٠- ١٢١ حديث ٦٥].

«٢٠٤»- كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (المطففين: ٢٩)؛ قال: ذلك هو الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مرّ بهم على عليه السلام قالوا: انظروا الى هذا الذى اصطفاه محمد صلى الله عليه و آله و اختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّه و النار باب، فعلى عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ يقول لهم: هلّم لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ* هلْ تُؤَبُّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (المطففين: ٣٤- ٣٦).

[بحار الأنوار: ٣٥ / ٣٣٩ حديث ٩، عن تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٧٨١ حديث ١٦، و جاء فى تفسير البرهان: ٤ / ٤٤ حديث ٢. و فى البحار أيضا: ٣٦ / ٦٩ حديث ١٥، عن تفسير فرات: ٢٠٤ مثله، و قريب منه فى البحار: ٣٦ / ٦٦ حديث ٨، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهره: ٢ / ٧٨١ حديث ١٥، و البحار: ٣٥ / ٣٣٩- ٣٤٠. و روى أيضا بإسناده، عن عبايه بن ربيعى، عن على عليه السلام فى البحار: ٣٦ / ٦٦ حديث ٧، و قريب منه فى تفسير فرات: ٢٠٤، و جاء]

ص: ٦٥٦

[ياسناده عن ابن عباس فى البحار: ٣٦ / ٦٩ حديث ١٥ و ٨ / ١٥٠ حديث ٨٦ و ٣ / ٢٤ حديث ٨، و تفسير البرهان: ٤ / ٤٤٠ - ٤٤١ حديث ١ و ٢ و ٩، فراجع .

«٢٠٥»- روى فى قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ؛ يعنى عن ولايه على عليه السلام، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ قيل: نزلت فى قصه بدر فى حمزه و على و عبيده ابن الحارث، لما برزوا لقتال عتبه و شيبه و الوليد.

[بحار الأنوار: ٣٦ / ١٢٠ - ١٢١ حديث ٦٥].

«٢٠٦»- ل: خصال، ياسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد الله، عن آباءه، عن على عليهم السلام، قال: إنَّ للجنة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيون و الصديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منه شيعةنا و محبوبنا، و باب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله و لم يكن فى قلبه مقدار ذره من بغضنا أهل البيت.

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧٢ / ١٥٨ - ١٥٩ حديث ٥، عن الخصال: ٢ / ٣٩].

«٢٠٧»- مع: معانى الأخبار، ياسناده عن الصباح بن سيابه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنَّ الرجل ليحبكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنة، و إنَّ الرجل ليبغضكم و ما يدرى ما تقولون فيدخله الله النار،

الخبر.

[بحار الأنوار: ٧٢ / ١٥٩ - حديث ٧، عن معانى الأخبار: ٣٩٢].

«٢٠٨»- سن: محاسن، ياسناده عن مالك الجهنى، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنه ليس من قوم ائتموا بإمامهم فى الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من على مثل حالكم.

[بحار الأنوار: ٨ / ١١ - حديث ٤، عن المحاسن: ١٤٣].

«٢٠٩»- كنتز: كنتز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، ياسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: وَيُؤْتِي لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُْمَزَةٍ؛ قال: الذين همزوا آل محمّد حقهم و لمزوهم و جلسوا مجلسا كان آل محمّد أحقّ به منهم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٠٩ - ٣١٠ حديث ١٣، عن

تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٥٤ حديث ١ (ص: ٤٠٦ الرضويه)، وجاء في تفسير البرهان: ٤/ ٥٠٥ حديث [١].

«٢١٠»-ثوبان الأعمال، بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من ادعى الامامه و ليس يمام فقد افتري على الله و على رسوله و علينا.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٢- حديث ٨، و انظر حديث ٩، عن ثوبان الأعمال: ٢٠٦].

«٢١١»-سن: محاسن، بإسناده عن قدامه الترمذى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شك في أربعه فقد كفر بجميع ما أنزل الله عز و جل، أحدها: معرفه الامام في كل زمان و أوان بشخصه و نعته ...

[بحار الأنوار: ٧٢/ ١٣٥- حديث ١٥، عن المحاسن: ٩٠]

«٢١٢»-شى: تفسير العياشى، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ٩٣)؛ قال: من ادعى الامامه دون الامام عليه السلام.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٣ حديث ١٢، عن تفسير العياشى: ١/ ٣٧٠ حديث ٦١، و تفسير البرهان: ١/ ٥٤٢، و تفسير الصافى: ١/ ٥٣٢، و إثبات الهداه: ١/ ٢٦٥].

«٢١٣»-نى: غيبه النعمانى، بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (الزمر: ٦٠)؛ قال: من زعم أنه إمام و ليس يمام.

[بحار الأنوار: ٢٥/ ١١٣ حديث ١٣. و بهذا المضمون ذيل الآيه عن تفسير القمى ٢٥/ ١١١ حديث ٦، و عن ثوبان الأعمال، بإسناده عن سوره بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام، و عن غيبه النعمانى: ٥٤، بإسناده عن سوره مثله: ٢٥/ ١١٢].

«٢١٤»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة، بإسناده عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ... ثم قال: يا على! ادن منى، فدنا منه، ثم قال: فأدخل

أذُنكَ فِي فَمِي، ففعل، فقال: يا أخى! ألم تسمع قول الله فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت و شيعتك تجيئون غزاً محجّلين، شباعاً مرويين، أ و لم تسمع قول الله عزّ و جلّ فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (البينه: ٦-٧)، قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم يجيئون يوم القيامة مسوّدّه و جوههم ظمّاء مضمئين أشقياء معذّبين كفّاراً منافقين، ذاك لك و لشيعتك و هذا لعدوّك و شيعتهم.

[بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٦٣- حديث ٢٢، و ٥٤ / ٦٨ حديث ٩٧، عن تأويل الآيات الظاهره ٢ / ٨٣٢-٨٣٣ حديث ٥، و تفسير البرهان: ٤ / ٤٩٠ حديث ٣، و حليه الأبرار: ١ / ٤٦٥. و بهذا المضمون ذيل الحديث عن أمالى الطوسى، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن: ٦٨ / ٧٠ حديث ١٣٠].

«٢١٥»-كنز: كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره، بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا (طه: ١١٢)؛ قال: مؤمن بمحبّه آل محمّد صلّى الله عليه و آله و مبغض لعدوّهم.

[بحار الأنوار: ٢٣ / ٣٦٠- حديث ١٧، و ٢٤ / ٢٥٧- حديث ٤، عن تأويل الآيات الظاهره: ١ / ٣١٨ ذيل حديث ١٥، و تفسير البرهان: ٣ / ٤٤- حديث ١].

«٢١٦»-مع: معانى الأخبار، بإسناده عن ابراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنّه يعرفنا و هو مستمسك بعروه غيرنا.

[بحار الأنوار: ٢ / ٨٢- حديث ٧، عن معانى الأخبار: ٣٧٨ حديث ٥٧].

و لنختم بهذه الأحاديث الطاهره فى الولاية و البراءه تبرّكا:

«٢١٧»-كا: كافي، بإسناده عن أحمد الخراسانى، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل الميت فى قبره عن خمس: عن صلواته، و زكاته، و حجّه، و صيامه، و ولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر للأربع: ما دخل فيكّن من نقص فعلىّ تمامه.

[بحار الأنوار: ٦ / ٢٦٥-٢٦٦ حديث ١١١، عن فروع الكافي: ٣ / ٦٦].

«٢١٨»-فر: تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن جعفر الفزارى معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (المائدة: ٥)؛ قال:

الايمن فى بطن القرآن على بن أبى طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار: ٣٤٨ / ٣٥ حديث ٢٨، عن تفسير فرات: ١٨].

«٢١٩»- كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيد الله، عن الصادق عليه السلام، قال: من أقرّ بسبعه أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت و الطاغوت، و الإقرار بالولايه، و الايمن بالرجعه ... الى آخره.

[بحار الأنوار: ١٩٣ / ٦٥ حديث ١٢، عن صفات الشيعة: ١٧٨].

«٢٢٠»- ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده على بن موسى الرضا عليه السلام و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفه- ...

و قال على عليه السلام: يهلك فى اثنان و لا ذنب لى: محب مفراط و مبغض مفراط .. الى أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادعى للأنبياء ربوبيه أو ادعى للأئمه ربوبيه أو نبوه و لغير الأئمه إمامه، فنحن منه براء فى الدنيا و الآخرة.

فسأله بعضهم؛ فقال له: يا بن رسول الله! بأى شىء تصح الإمامه لمدعيها؟، قال:

بالنص و الدلائل ..

[بحار الأنوار: ١٣٥ / ٢٥ من حديث ٦، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢٤-٣٢٥].

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا»

«رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» «رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفِرْ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

ربنا .. و تقبل منا و تجاوز عن سيئاتنا و تب علينا و لمن سبقنا بالايمن و لوالدينا و لمن وجب حقه علينا، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و سلام على المرسلين.

عبد الزهراء علوى

ص: ٦٦٠

الموضوع/الصفحه

الطعن الرابع عشر: أنه أبدع فى الدين بدعا كثيره ٧

الطعن الخامس عشر التفريط فى بيت المال ٤٤

الطعن السادس عشر التلؤن فى الأحكام ٥٨

الطعن السابع عشر همّ بإحراق بيت فاطمه عليها السلام ٥٩

الطعن الثامن عشر: قصه الشورى و ما أبدع فيها ٦٠

الطعن التاسع عشر وصيته بدفنه فى بيت النبى ٨٨

باب [٢٤] نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نواذر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٩٧

حسب عمر ١٠٨

مقتل عمر و كيفيه قتله ١١٣

ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٢

باب نادر ١٤١

[٢٥] باب تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله ١٤٩

الطعن الأول توليه من لا يصلح للولاية على المسلمين ١٤٩

الطعن الثانى إنكار الصحابه عليه بالاجماع ١٦٢

الطعن الثالث رده للحكم بن أبى العاص طريد رسول الله صلى الله عليه و آله ١٦٩

الطعن الرابع ما صنع مع أبى ذر من الاهانة و الضرب و الشتم و غيره ١٧٤

الطعن الخامس ضرب ابن مسعود و إهانته ١٨٧

الطعن السادس ما صنع بعمار بن ياسر ١٩٣

الطعن السابع: حرقه المصاحف و جمع الناس على قراءه زيد بن ثابت ٢٠٥

الطعن الثامن: إيثاره أهل بيته من بيت مال المسلمين ٢١٨

الطعن التاسع: تعطيله للحدود الواجبه ٢٢٤

الطعن العاشر: إنه حمى الحمى عن المسلمين ٢٢٧

الطعن الحادى عشر: أعطى من بيت المال الصدقه المقاتله و غيرها ٢٣٠

الطعن الثانى عشر: أتم الصلاه فى حال السفر بمنى ٢٣٠

الطعن الثالث عشر: جرأته على الرسول صلى الله عليه و آله و مضادته له ٢٣٧

الطعن الرابع عشر: عدم إإطذعانه لقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله بالحق ٢٣٨

الطعن الخامس عشر: زعم فى المصحف لحناً ٢٣٩

الطعن السادس عشر: تقديمه الخطبتين فى العيدين و قدم الصلاه عليهما ٢٤٠

الطعن السابع عشر: إحداث الأذان يوم الجمعة زائد على ما سنه رسول الله صلى الله عليه و آله ٢٤٢

الطعن الثامن عشر: مصادره الدور حول المسجد الحرام لتوسعته و حبس من اعترض ٢٤٤

الطعن التاسع عشر: عدم تمكنه من الإتيان بالخطبه ٢٤٤

الطعن العشرون: جهله بالأحكام ٢٤٦

تذييل و تتميم: ٢٥٣

نكير أبى بن كعب: ٢٦٩

نكير أبى ذر: ٢٧٠

نكير عمّار بن ياسر: ٢٧٩

نكير عبد الله بن مسعود: ٢٨١

نكير حذيفه بن اليمان: ٢٨٣

نكير المقداد: ٢٨٤

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي: ٢٨٥

نكير طلحه بن عبيد الله: ٢٨٥

نكير الزبير بن العوام: ٢٨٧

نكير عبد الرحمن بن عوف: ٢٨٨

نكير عمرو بن العاص: ٢٩٠

نكير محمد بن مسلمة الأنصاري: ٢٩١

نكير أبي موسى: ٢٩٢

نكير جبلة بن عمرو الساعدي: ٢٩٢

نكير جهجاه بن عمرو الغفاري: ٢٩٤

ص: ٦٦٢

باب [٢٦] الشورى و احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم فى ذلك اليوم ٣١٥

باب [٢٧] احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعه من المهاجرين و الأنصار لَمَّا تذاكروا فضلهم فى أيام خلافه عثمان و غيره ممَّا احتجَّ به فى أيام خلافه خلفاء الجور و بعدها ٤٠٧

باب [٢٨] ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله ٤٤٩

باب [٢٩] كيفيه قتل عثمان و ما احتجَّ عليه القوم فى ذلك و نسبه و تاريخه ٤٧٥

باب [٣٠] تبرئ أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان و عدم إنكاره أيضا ٤٩٩

باب [٣١] ما ورد فى لعن بنى أميّه و بنى العباس و كفرهم ٥٠٧

باب [٣٢] ما ورد فى جميع الغاصبين و المرتدّين مجملًا ٥٦٧

استدراك (تتميم) ٥٨٧

ما ورد فى أبى بكر ٥٨٧

ما ورد فى عمر ٥٨٩

ما ورد فى عثمان ٥٩٨

ما ورد فىهما أو فىهم ٦٠٠

ما ورد فى عائشه و حفصه و بنى أميه ٦٣٨

ما ورد فى أعداء آل محمّد صلى الله عليه و آله ٦٤٨

الفهرس ٦٦١

ص: ٦٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩